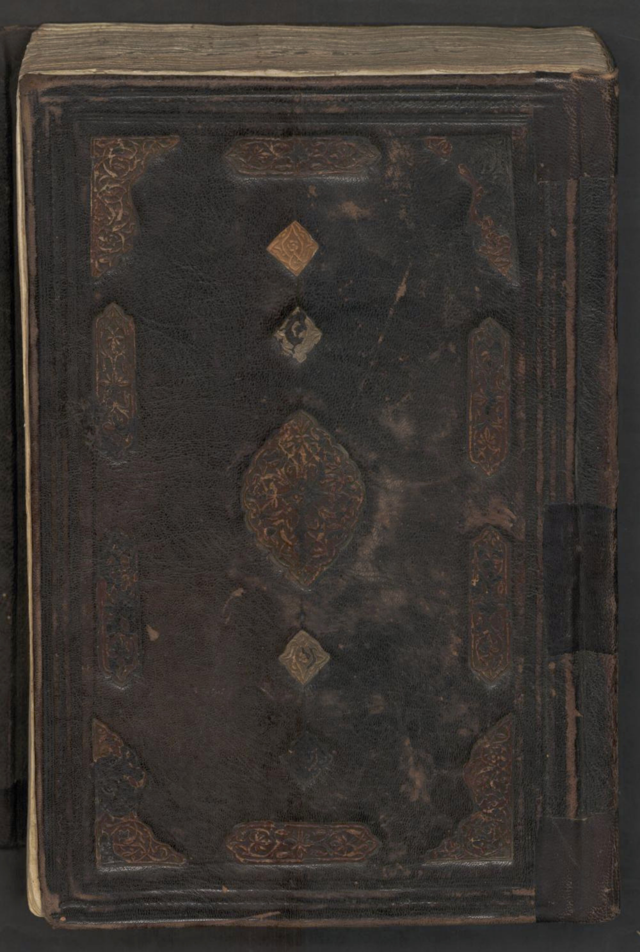
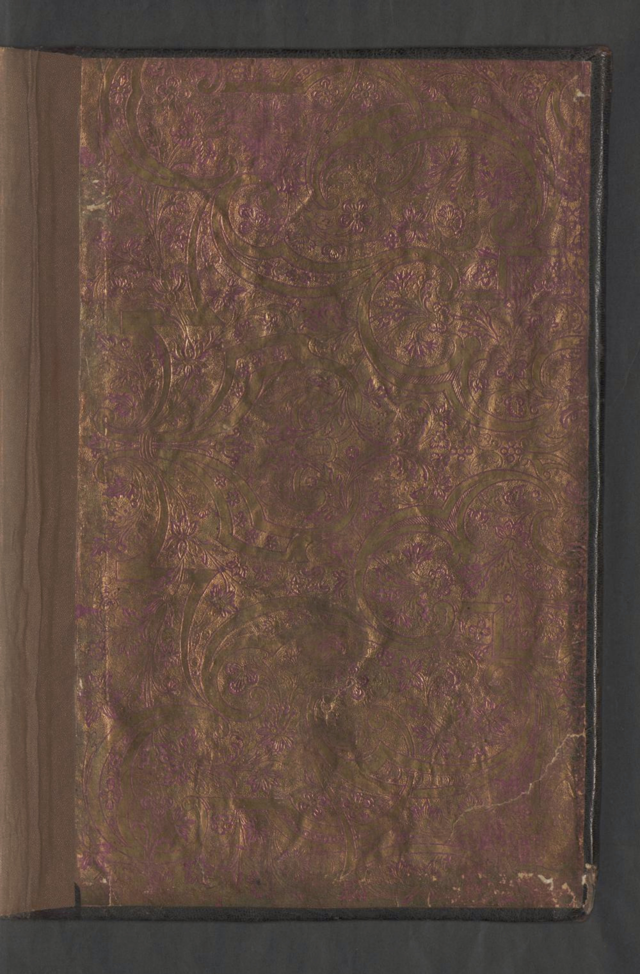
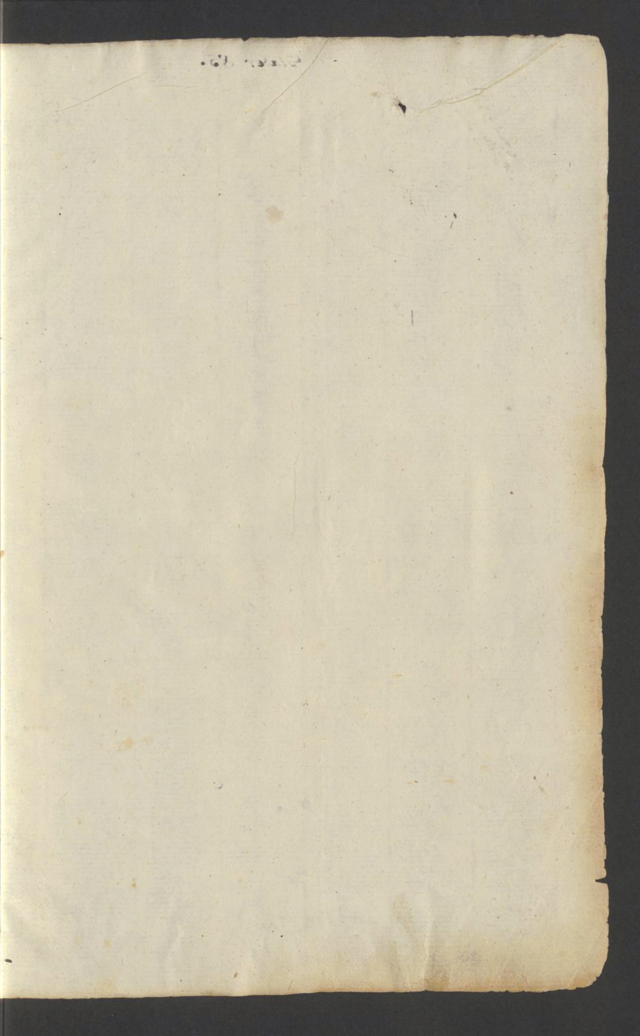
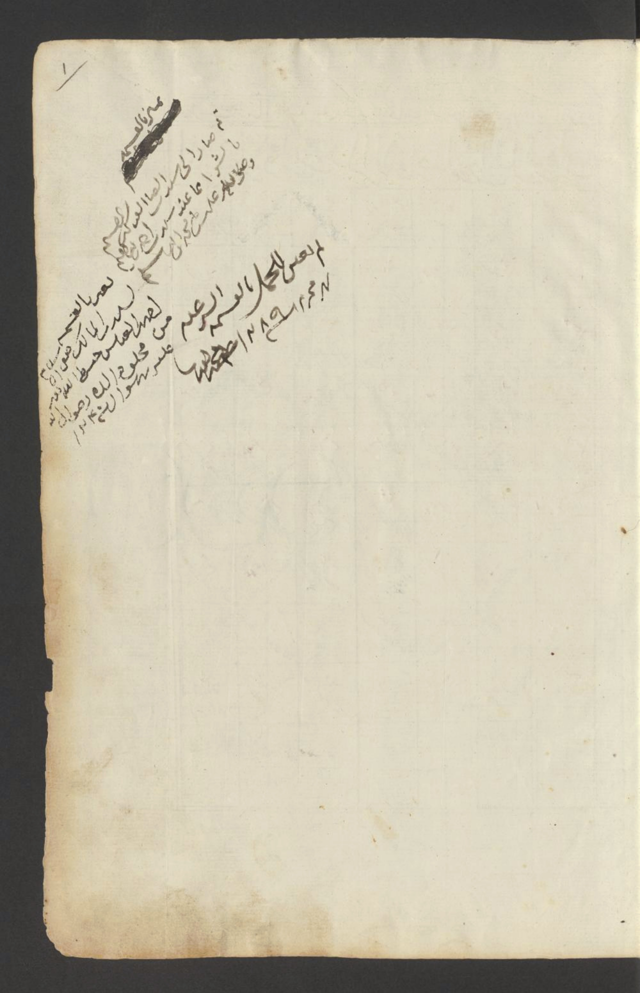
l+b as-samar f+ auq t as-sa%ar

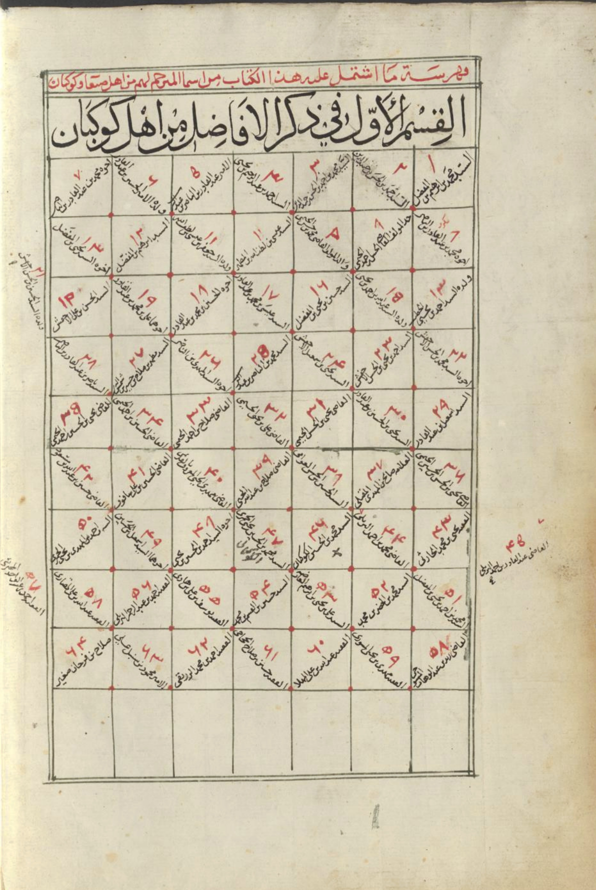
Vollständiger Titel:	l+b as-samar f+ auq t as-sa%ar
PPN:	PPN1042009309
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB000259E900000000
Signatur:	Glaser 85
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital
Strukturtyp:	Manuscript
Seiten (gesamt):	613
Seiten (ausgewählt):	1-300
Lizenz:	CC BY-NC-SA 4.0 International







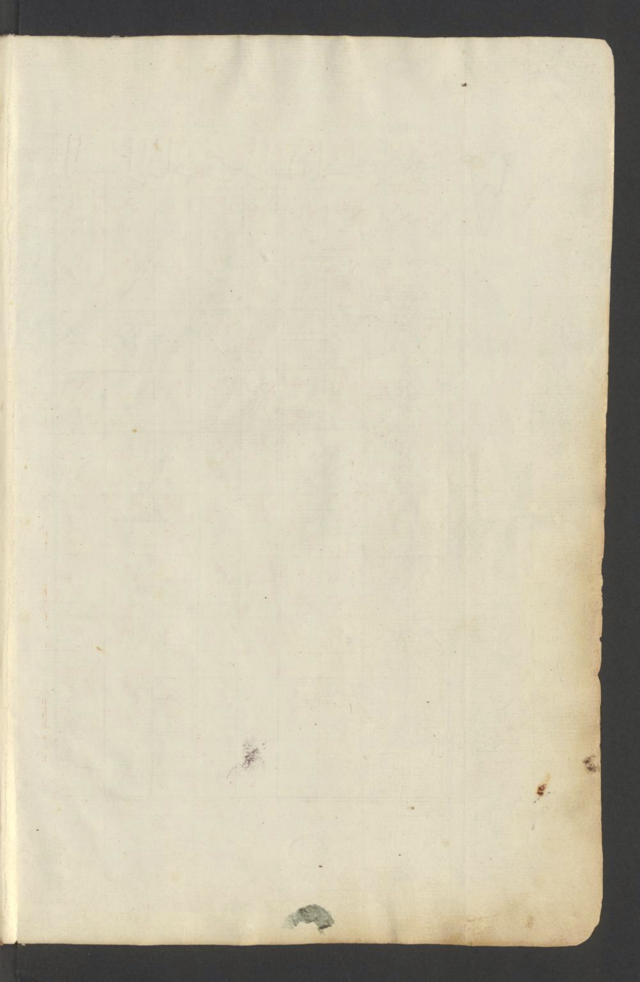



فهرسة ما اشتمل عليه هذا الكتاب من اسما المترجم لهم من اهل صنعا وكوكبان
القسم الأول في ذكر الافاضل من اهل كوكبان

القسم الثاني في ذكر الأفاضل من أهل صنعا

٦٥ إدريس بن محمد بن الحسن بن الإمام	٦٦ محمد بن عبد الله بن الحسن بن الإمام	٦٧ الحسن بن الحسن بن الإمام	٦٨ السيد صلاح بن الحسين الأخفش	٦٩ السيد عبد الرحمن بن علي [illegible]	٧٠ السيد المحسن بن أحمد الجلال	٧١ السيد محمد بن الحسين الجلال	٧٢ القاضي الحسين بن محمد المغربي	٧٣ القاضي حسن بن [illegible]
٧٤ السيد هاشم بن يحيى الشامي	٧٥ السيد عبد الله بن علي الوزير	٧٦ القاضي محمد بن إبراهيم السحولي	٧٧ إبراهيم بن يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله	٧٨ يوسف بن يحيى بن الحسين [illegible]	٧٩ إسماعيل بن محمد بن الحسن بن الإمام	٨٠ [illegible] علي بن محمد بن الحسن بن الإمام	٨١ أحمد بن الحسن بن الإمام	٨٢ الحسن بن علي المتوكل
٨٣ يحيى بن علي بن المتوكل على الله	٨٤ السيد حسين بن محمد بن [illegible]	٨٥ القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال	٨٦ القاضي علي بن صالح بن أبي الرجال	٨٧ [illegible] بن صالح بن أبي الرجال	٨٨ القاضي أحمد بن [illegible]	٨٩ الفقيه الحسن بن علي [illegible]	٩٠ القاضي علي بن محمد العنسي	٩١ الفقيه محمد بن علي [illegible]
٩٢ زيد بن يحيى [illegible] الناسخ	٩٣ الشيخ إبراهيم بن صالح الهندي	٩٤ السيد يحيى بن أحمد العباسي	٩٥ السيد [illegible] بن [illegible]	٩٦ السيد محسن بن الحسن الزبارى	٩٧ السيد يحيى بن أحمد [illegible]	٩٨ الفقيه أحمد بن محسن [illegible]	٩٩ الفقيه أحمد بن إسماعيل العلفي	١٠٠ الفقيه علي بن أحمد [illegible]
١٠١ الفقيه محمد بن أحمد [illegible]	١٠٢ السيد يحيى بن عمر [illegible]	١٠٣ السيد يحيى بن أحمد [illegible]	١٠٤ السيد قاسم بن يحيى [illegible]	١٠٥ السيد علي بن صلاح [illegible]	١٠٦ الفقيه حسن بن علي [illegible]	١٠٧ الفقيه هادي [illegible]	١٠٨ الفقيه محمد بن حسن [illegible]	١٠٩ الفقيه [illegible]
١١٠ الشيخ حسن بن [illegible]	١١١ شعبان [illegible]	١١٢ الفقيه محمد بن علي بن أبي الرجال	١١٣ الفقيه أحمد بن [illegible]	١١٤ الفقيه محمد بن قاسم [illegible]	١١٥ الفقيه [illegible]	١١٦ السيد إسماعيل [illegible]	١١٧ الفقيه حسن بن [illegible]	١١٨ محمد بن علي [illegible]
١١٩ الفقيه أحمد بن محمد [illegible]	١٢٠ الفقيه [illegible]	١٢١ الفقيه صالح بن ناصر [illegible]	١٢٢ الشيخ [illegible]	١٢٣ [illegible]	١٢٤ الفقيه [illegible]	١٢٥ الأديب [illegible]	١٢٦ الفقيه [illegible]	١٢٧ الفقيه [illegible]
١٢٨ الفقيه [illegible]	١٢٩ الفقيه علي بن [illegible]	١٣٠ الفقيه أحمد بن [illegible]	١٣١ الأديب [illegible]	١٣٢ الفقيه [illegible]	١٣٣ [illegible]	١٣٤ الفقيه أحمد بن علي [illegible]	١٣٥ الفقيه [illegible]	١٣٦ الفقيه [illegible]
١٣٧ [illegible] الطيب	١٣٨ علي بن [illegible]	١٣٩ [illegible]	١٤٠ [illegible]	١٤١ [illegible]	١٤٢ [illegible]	١٤٣ صلاح بن صلاح [illegible]	[illegible]	[illegible]

٩٧ السيد محمد بن عبد الله [illegible]



كتاب طيب السمر في أوقات السحر

تاليف القاضي العلامة الفصيح • والواعظ الخطيب المذكر النصيح • اوحد العلما
الاعلام • والمنشئ لما تنتشي به اعطاف الاقلام • شهاب الدين
الذي اتقد نورا • وقمر المحامد الذي زاد وضوحا
وظهورا • احمد بن محمد بن الحسن بن احمد
الحيمي الكوكباني جمل الله الكون
باثاره • والاداب
باسفاره •
امين •



بسم الله الرحمن الرحيم

افتتح بحمد من فضلنا لما فضل لنا من الادب الختام ۞ وساق الينا من افضاله
وله المنه كل وافر تام ۞ اسبل علينا من منته سد سنا ۞ وجعل الاسلام لنا ملة
ودينا ۞ والتمسك بما يودي من شكره فروضه ونوافله ۞ واشهد وانوي منه ما تعود
فوائده علي ۞ مما اضمر العبد ونوى فاله ۞ واستحق ما انشا عليه الزياده من النعم
والاستكثار من نواله الذي شمل مخلوقاته نعمه ۞ واصقل مراة فكري ولا يعلق
بها صداه ۞ بشهادتي له بالوحدانيه التي اطلعت منها لمرده الجاحدين شهابا رصدا ۞
تعالى من هاد ارسل محمدا الى الكافه ۞ وجعل روضه دينه بنا حافه ۞ نقتطف منها
ما هو احلى في اللهوات من الثمر جنيا معسولا ۞ واعطر في الانوف من الورد
قطف في الصبح مطلولا ۞ فهو المبعوث من خير الجماجم ۞ الساقي لغصون الرماح
بدما المشاقين واذا اثمرها منهم الجماجم ۞ البسه الله من الصلوة بردا ۞ واهدى
اليه من السلام العاطر بردا ۞ وعلى اله الذين ما منهم الا فاضل سري ۞ واسد
صائل في وجه العدو الجتري ۞ وعشيرته وصحبه وحزبه ۞ الذين جادوا بالنفس
والنفيس في حبه ۞ من كل من لم يصغ في نصرته لعاذل ولائم ۞ فما زالت تتوالى

بدا المسرات للاسلام كانها ولا ايم لابرح سقى رياض قبور بهم المدام ما انساب
من البرق ايسر وتملل تحت كثيب الغيم وهبت الرياح النايب وقدمت مبشرة
نقطر السحايب وما توارت الشمس من حجاب الغرب تحت الذيل لما زحف عليها
السواد الاعظم من الليل فرت خريدتها وهي تذعر وتفرق وتركت من الهلال
حجلها المطرح من السما على الدباج الازرق ونثرت لولو عقدها فاذا هو في
الافق نجوم تتلالا توقدها **وله ايضا** واني كنت في موجز الشباب
وكاس لصبا منشف بالراح متوج بالحباب وانا من الطلب في إبانه معدود
من الزمان في شبابه اقتنص من العلوم سائحه والايام تكل مقترح عليها مانحه
وقوس النشاط صروح وزمان الاقبال الحتمان الكون روح وحوادي طرب
العنان مواثب الريح وساور السنان ملاعب خياله وتجاري من المرح
ظلاله وملبس من النقع الممدود جلاله وبنات الادب غضيض وروده جبيره
والدهر بقا دخيره والزمان اصيل وسحر والارض حيها روض ونهر والارجا
تفوح بارج طيب وزهر تشعل بنار الورود حتى نطق الغبي باهاخبر للبحر رود

فالارض في حلل قد كاد يحرقها	توقد النار لولا دمعها الجاري
والطير في ورق الاشجار شادية	كانهن قيان خلف أستار

اتخذ الادب جنته واسير من ظلال دوحه في جنته اعد العلم روضا ابقا واجعل
الادب لروده وشقيقا اصرف لتحصيله الثمر واضع تاج المفصل على القمه
اشتري من ليلي بدراهم نجومه فهي النقد ومن نهاري بدينار شمسه لاحتاج الى الحك
والنقد اسيح بالعمر في اقنايه وانا به شحيح واقضي عمري من جديده تمر العليل

من الصحيح • شنشنة موروثة من اخزم • وواحد من حبش لا تغلب ولا يهزم • فعلى ذلك مضى الآبا والجدود • وتوفرت لهم منه اقسام الجدود • والجار احق بصقبه • والمدعو اعرف بلقبه • فانا والمنة لله من قوم كرام • عديدهم الكثر وحيثهم عرام • ان سولوا فبحار وغيوث • وان حوربوا فانمار وليوث • ان لوينوا فاغصان بجتنى • وان خوشنوا فمخاذم وقنا •

قوم اذا قوبلوا كانوا ملايكة * حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا •

من صبابة حمير • الذين صيتهم فى الاقطار من المثل اسير • لهم في المجد رومة وفى الفخر مقام ما بلغه الغير وقال لن اروم • يستنزلون من المعاقل عصمها • ويمتلكون بمدى العزم عرى العدق فيسرعون فصمها • كما قال حبرنا القاضي نشوان مما بدع الصناجي بميل الاعطاف نشوان •

اوما علمت بانني من معشر * شمرا لانوف من العديد الاكثر •
قومي الذين تملكوا وتمكنوا * في الارض قبل تمكن الاسكندر •
الخاتمون لسد ياجوج الذي * لا يستطاع لردمه من مظهر •
والفاتحون لكل ثغر مبهم * غلق على من رامه متعسر •
والطاعنون اذا الرماح تشاجرت * ثغرا لفوارس تحت ظل العثير •
والصادرون الهام في يوم الوغى * بين الصوارم والقنى المتكسر •
ولكم لحمير كم وكم من مفخر * باق الى ميعاد يوم المحشر •
نحن الملوك الاولون جميعنا * ننمى الى جد كريم العنصر •
ما ارب مفتخر ولولا سعينا * وقيامنا مع جده لم يفخر •

احز على من شئت الا حميرا ۞ فدع الفخار لاهل من حمير

الا ان المناصب العليه • ابتليت من الزمان مافيح بليه • لما نصب لحربها سوقه • وقدم عليها من الغوغا الافراد سوقه • قوم وجودهم خزي وعار • النقص لهم حليه والتصحيف شعار • حمر الا ان اذنابهم في الوجوه • لوما مافيهم الا بخيل قد خاب من يرجوه • فهم بخلا شحاح • زند جودهم شحاح • يمنع عندهم من الحقير نزره • وماعونه • ويجهلون الادب فلا يدرون ما ابكاره وماعونه • اسود على انهم سنانير • طريدتها الرغيف وغايتها السنانير •

الاطعان الا فرسان عادة ۞ الا تحشوكم حول التنانير

فكم فيهم من قدم • بينه وبين الصواب ردم • يكثر في دعاويه وشجاره • على انه تخبر مرائه عن نجاره • قد طول بالنعم اذياله • ووسع في الارض الرفاهية امياله • معتقدا ان الفضل في العيش • وان الوقار في النزق والطيش • وان العلى في جر الازار • وان الاصالة معدنه في الثرى لا في معد ونزار • عملا بقول من قال • ونزل بحت دوح من الاعتقاد الفاسد وقال •

اذا كنت ذا نشب في الورى ۞ فانت المسود في العالم
وحسبك من نسب صورة ۞ تخبر انك من آدم

على انه مع ذلك لا يعد في شي من الخير • كما انه لا تعد الغراب والبوم من جوارح الطير • قد خلا عن النفع خلو المضمر عن الاعراب • وجاسه بجانبه صوت الحمير لنغمات الاطراب • وامتنع عنه منع الادغام الالف • لانه لم يكن في حال من الاحوال قد الف • فلا بدع ولا غرو • ان يكون كثير الثروه لدروا وليس لثمر • وقد ضاع فيه التزيين

ضاع البدور • مديل الغرو لكن ربما ضيم الفاضل • وقد قام وليس من اكفائه
سابده ويناضل **وها انا اقول** اي حر لا يضام • واي عقد
لم يتبدد بعد الانتظام • ولم نر سيفا سلم من الصدى غراره • ولا بدرا بعد
الكمال لم يدرك سراره • واي عين لم يصبها القذى • واي كريم خلص من الاذى

واي عقد نظيم لا يبدده ۞ يد الزمان اذا ما السمط منه وهى •

فالعز في هذا العصر ذل • والمستنصر بشرف خانه الشرف وخذل • والحسب
هان • والاعرج سبق في الرهان • والفضل كسد وبار • ومر الدهر علي وبار منه

فهلكت وبار • ومر دهر علي وبار ۞ فهلكت جهرة وبار •

لما قلب مجنه • وابدل سعيد اسعد جنه • فاذا سيفه قضيم • ونباته العض هشيم
وارضه يباب • وسحابه ضباب • وبحره ثمد • وسروره كمد • اذ صدر من لا
يستحق الصداره • واناف من رياض المآرب والمقاصد داره • وهو اذ ذاك
اصم ابكم • يقطع بان لا يعد من العالم ويحكم • انسان الا انه جماد • فليس عليه
في خطاب من اقسم بالانسانيه اعتماد • كانه حجر اي على اذ خالف فما شجر • وقال
ما نه دستي انسانا ما بني على الشخص المخصوص ولو من حجر • فكم من رخيص قد غلا •
وكم من مخفوض قدر قد علا • وكم من طياش قد توقر • وكم من كركي قد تصقر •
وانا استغفر الله من دهر لا ابناء دم فيه الا الحمير • ولا اتوكل على خوانه
الا فطير الجهل لما فقد من العلم الخمير • فقد رفعت الايام نذلا • وولت عليه
حوذا ونذلا • اطاقت عليه حمل فوايدها • ورفعته فجرت من مخالفه القياس على
عوايدها • ولم تبال بلحن احرف الحشا المبرد • اذ رفعت المضاف اليه مع انه للجر قد تجرد •

لاتحفى

لا تلحن الايام فى اعرابها ۞ قد يرفع الاسما بالتقدير
والدهر بالتمييز ينصب ناقصا ۞ ويجير خفض الكامل الموفور

وكنت ممن قصده الدهر بالرزايا • ولم يعرف التفاوت بين الرتب والمزايا • اجرى نهر المجرة لاغراقى • واضرم جمرات النجوم لاحراقى • بل اشرعها الحرب استه • وسددها اسهما لا اجد لي منها الكتر • وبعث ليالية المظلم كتائب زنج لنزالى • وارسل ايامه النيرة جيوش روم لقتالى • توهما منه انى من الافاضل • وممن ماسهم اقلامهم لحذاق الرماه يناضل • وانى اعد من السراه الادبا • وصدور المتكلمين الخطبا • حتى صبغ حظى فى بحر لياليه الدهما • وحارنى معاملتى لما عادانى كلنا ودرهما •

الامر بادهر وحتى متى ۞ تشفى بايامك ايامية
تحقق الامال مستعطفا ۞ وتوقع النقص باماليه
وهكذا تفعل فى كل ذى ۞ فضيلة اوهمة عاليه
فان تكن تحسبنى منهم ۞ فهى لعمرى ظنة واهيه

وكيف انكر من الزمان طوارقه • ولا اشيم فى افاق حوادثه بوارقه • وقد جفانى حتى اقاربي • وقلت فى حقهم دبت على عقاربي • فاذا هم بحماتهم قد كدروا مشاربي • وحالوا بينى وبين ما ارجوه من نيل ماربي • فهم على يد ومالهم فى الافضال على يد •

اذا جفاك الاهل مع رحمهم ۞ فما جفا الدهر بمستنكر •

على انى وان لم يساعفنى الزمان بما ارب • لست بحمد الله من رجال قصعة وثريد • اقنع بالدون واكتفى • وارد الوشل فاشتفى • انما انا احوم حول امر ما • واهتم بما لا يستطاع هما • واملا صدري فى اكتساب العلى غما وهما • اطيل فى الاطلال التدى •

فلا يحسبني مجيب حتى الصدى ❊ والدهر المانع اكذب من صانع تعد فلا ينجز
وعدا ❊ ويلمع خلب بارق فلا يعقب رعدا ❊

الا ليت شعري ماربات متى ارى	❊	لنا منك محـًا او شفاءً فاشتفي ❊

ومازلت استقي واستقد ❊ واستعل من الهمة نارًا واوقد ❊ والحث عمن بقي
من فضائل الفضلا ❊ وزمرة النجبا ❊ وعصابة النبلا ❊ سوى من اعرفهم من اهل قطري
وغيرهم ممن لا نصفهم بوصفه المطري ❊ ممن تاه بهم زماني ❊ اذ قلدوه تعقدهم
الجماني ❊ وحسنت بهم اوقاتي ❊ وتم من الانس بهم وانا الكليم ميقاتي ❊ وتخر بهم
عصري ❊ وخف بذكرهم من اثقال الزمن اصري ❊

وسامحت دهرًا قد جنى اذ اتى بهم	❊	فقدمته للعذر يلتمس العذرا ❊

من علماء رفع منارهم ❊ وظهرت على علم الاشتهار نارهم ❊ سجد لهم البدر في الوجود
واذا سيما الكلف في وجهه من اثر السجود ❊ من كل من نجب بلا استبضاع
ونشا في مهد بلا استرضاع ❊

شخص بدا لذوي النواظر غرة	❊	زهراء زين بها الزمان الادهم ❊

وهم مع ذلك ادبا تستعير منهم البدور الكمال ❊ وتلتمس الخرد الحسان من بنات
افكارهم الجمال ❊ قد طرزوا اردية العلوم بالاداب وفوهوها ❊ وحلوا اعادة معارفهم
بالقروط اللطيفة من الفصاحة وشنفوها ❊ من كل اديب اذا ازوج فكره بدواته
تولدت منهما كواعب كلمات تاخذ اللب بادواته ❊ تحفظ ذي المعية ملازم للفضائل
كما لازم المفعول معه واو المعية ❊

حتى لو ان الليالي صورت لغدت	❊	افعالهم الغر في اذانها شنفا ❊

كلماه

كلماته فى سما القراطيس توامر النجوم • و نفثاته خلال سحاب المداد قطرات
الغيوم • شاعر لا يطير مطاره ابن عقاب • وحصن بلاغة لا يقطع الصاعد
ماله من عقاب • طالما اشتقت الى شعره • وتحليت من بحر عروضه بدر •
و نصبت لغزال غزله شراك الخط • فعزت من اصطياده بما لم يفز به الغير قط •
جمعت من ادبهم ما لم يجمع • واسمعت من نفثاتهم ما لم يسمع • و رصفت
منها عقدا هو لعقد اللآلي ساخر • وقلت مقال من تقدم كم ترك الاول للاخر •
نفائس ارخص الدهر اثمانها • وجد لا يل فضل بالغ في طمسها فاعتمد كتمانها •
لئلا يظهر فضل لصاحبها • وجار اهداب اردانها وساحبها • واستدركتها من
ايدي الصياع • وحملت عليها على عاتق الشياع • واخرجت كنوزها من الركاز الخافيه •
وعمرت قصورها وقد كانت طلولا عافيه • وانقمت ذكر من قالها بعد حماته فكانه
لم يفارق ايام العافيه • وعلمت ان لكل زمان حسنة يذهب بحسنها مساويه • وان لكل
عصر حالا الا ما البدر مع كماله مساويه • فما خلا صدف من در • ولا تعطل عصر من
وجود كرم فيه حر • نعم لكل روض ثمر • ولكل ليل سمر • ولكل شهر قمر •
و لكل انسان خطاب وحوار • و لكل جيد قلاده ولكل معصم سوار •

و لكل قمري على غصن النقا	۞	سجع يردده ولحن يطرب •

و لا شك ولا ريب ان تاخر العصر غير عيب • فما فضل ناقص تقدم عهده • ولا انقص
فاضل لحداثته ولو كان فى مهده • انما يوصف كل منهما بما هو له من الاوصاف • ويعطى
حقه بلا زيادة ولا نقص ان كان هناك انصاف • فالفاضل وان تاخر دهره • فقد
جا ما انشر الطيب زهره • وربما غلب اللاحق السابق • وربما فاق المسك العنبر

معشره العابق • و الجنة فى الاخرى • وهي غاية ما اتخذه العبد ذخرا • وسراب السكر احلاه آخره • كما ان بيع النفيس اخره اغلاه • والطرز على اطراف الاكمام • والسحر والاصيل فى آخر الليالي والايام • والسنان فى طرف العامل والخاتم في المنتهى من الانامل • والراح التي بها يطاف • عصرها متوخر عن جنى كروم القطاف • والعنبر الاشهب انما يوخذ من شاطى البحر • ولولا طرفا السمط ما ثبتت القلايد فى النحر • وعلى اخر الكلمة يظهر اعرابها • وباخر الغزلان سنح تفصيلها اذا عدت اسرابها • وبمنتهى السباق تبين جواد الميدان • وكم ازداد الترطيبا تاخر اقتطافه من الاغصان • واخر القوم في الهزيمة اثبتهم جنانا • واقطعهم عند الضراب سيفا واطعنهم سنانا • وقد روي ان الاطراف مقعد السادة ومنزل الاشراف • ولذا قيل لبعضهم من ابن يوخذ في الذكر • ان منازل الاشراف فى الاطراف فهى الحقيقة ما الذكر • وقال من قول الله سبحانه وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى • لانه كان من اشراف قومه الذين طابوا اصلا وطالوا فرعا • فمن المعلوم انه ليس بضاير لمدامة العصر • وقد تاخر عن تدلي العناقيد منها العصر • ولا يعد في الدر من المعايب اذا تاخر عن خروجه من الصدف وضعه

رب عصري اخير جاء في • اخر الدهر بما فات الاول •
وسنان الطعن لا يقصره • كونه يوضع اطراف الاسل •

فنا شم على العادة • واحوز ما الثنا على اهل عصري قسم السعاده • اذكرهم في هذا النموذج • و اطرز باشعارهم حواشى هذا الديباج الذي سينسج • واهيم بمدحهم فيه هيام صب • واحوز ادابهم فيه كما احرزوا السبق فى الميدان فاقلامهم لم قصب •

على الترتيب •

وما

وما عبّر الانسان عن فضل نفسه ❁ بمثل اعترافه بالفضل في كل فاضل

ومن انتصر لاهل زمانه ورفع من مكانهم وفي الحقيقة رفع من مكانه عدّ من الفتوة ما شمخ محل وسما الى منزلة لم تحظ بها العبيد الاسود وهو زحل وحمد في المحافل وسارت بطيب ذكره القوافل وسمي انسانا وليس في كبد واثنت عليه القرون بلسان الابد

وفاحت له في الخافقين محامد ❁ تطيب لرياض الوارفات لطيبها

فسأترجم لحي منهم دبّ واشتغل في حينه بكسب الادب ووجوده البس خناصر الليالي خواتم الزبرجد وخلع على الايام برودا طرزت بالعسجد فهو ذو ادب مطرب وصيت لحق في طيرانه بعنقاء مغرب

تعزّ به الارض البسيطة اذ مشى ❁ عليها ويزداد الوجود به بسطا
ويبتسم الروض الوريف بزهره ❁ وينثر بالاوراق عن فرحه مرطا

ومن درج وعن منازل انسه قد خرج نصب له شبك الدراري وفخّ الهلال وسلمه الى يد الحمام بعد ان قطف زهره من الكمام فمضى مضي امس وغربت شمسه في بحر الرمس اقفرت منه معاهد الانس وما خليت من ذكره المحامد التي لم تنس حل منزلا امن البلا واضحى لحجاب الثرى دونه مسبلا فهو لصدف اللحد درّه ولادهم الظلمات في الاطباق غره كانه سيف في الغمد تعدّ جوهره او فص نفيس في حق والقطن درجه

ان غاب في الارض فالدنيا قد امتلأت ❁ من فضله الجم ما قد طاب منتشقا
الافق ضاق به فضلا فمن عجب ❁ اذ ضمه كفن بالخيط قد رتقا

ماضمه اللحد الا خلته صدفًا ۞ على النفائس من در قد انطفا
واصبحت فلقًا انوار غرته ۞ تحت التراب وامّا جسمه فلقا

لكنّا على ان الادب فى هذا الدهر قد صوح من روضه النبات وذبل الزهر لما جفته الغمامه وصدّ عنه الثمر ولم يبق لقوسه منزع ودفن معه لما مرّت عليه الريح الزعزع حلقت مروطه وسدّت فروطه وبيع بالثاوه السير على مضنته وردم طريقه واغلق باب جنته فافنى ظلاله فالصه وبغاسه ضابعه كما ضاع الحلي على خالصه لا يلتفت اليه الرئيس ولا المرؤس فطالما صعروا عنه الليت ولووا عنه الرؤس حتى عاملوه بالاعوار وقد يستسيح العليل سكر الاهواز ويقطب لشارب بلا سبب فى وجه مدامه طالما ضحكت له ثنايا الحبب

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ۞ وينكر الفم طعم الما من سقم

لكني مع كساده ومطول الزمن فى اعراض وساده انعلل بان النائم من نومه كم هب وان النسيم الساكن عن اطيب النشر طالما هبّ فكم غلا نفيس بعد بوار واشاق خصر الى وشاح ومعصم الى سوار وتحلى جيد بعد عطل ورصع روض بعد المحل بلؤلؤ قطر وطل وونى غريم بما فى ذمته بعد ان مطل وجرد سيف بعد اغماده واضرم جمر بعد اخماده واجتمع شمل بعد تشتيت ووصل حبل بعد تبتيت ورصف عقد بعد تبديد وبدا السمط الواهي بعقد وتجديد وقد تحسن من الدهر طويته ونيته فينفق بعد الكساد فى سوقه الونيه فللبيع ربح وغبن كما ان للعروض اسات وخبن والزمان المحور ثمره وزنبوره وما كل داهيه آبده ولا كل نفس على الاستمرار للهول مكابده وقد يزول البوس ويبتسم ثغر العبوس

٦

ما احسن الاطماع من حى بيلها	والصب بين مصدق ومكذب

فلذا قلت لعاثره لعا ولرائع الفضل وغيري لرنعا لاستشاق من روح الفرج
اعطر شيم واطيب ارج وانتظار الفرج عباده وطالما محا الصبر اثار البلا فابادة
وفي اثناء ذلك الانتظار اشتعلت من اداب العصر بين بسبك النظار واوته
سار الانتقا فى بوتقة الانتقاد وافرعته افراطا تعنو لها العادات وتنقاد
وانت فى هذا المصنف على فضلهم منها بدليل واستغنيت عن الكثير من اشعارهم
بالقليل فقد اختصر فى الايراد غاية الاختصار واقتصر على المقصود منتهى الاقتصار
واقنع بايراد النزر واكتفى من بحر العروض بالجزر لا لاخسار وتطفيف وانما هو
لتلطيف وتخفيف اولكون امر طبع الناظم نزور ونسيم عليل نزورها فلا شك
اذ نزور والشعر على الفضل عنوان وسواء منه البيت المفرد والديوان وفى المثال
تنوع البيب وفى العنوان ما يغنى الاديب والزهره تدل على الروض العطر
والنهلة البارده تشهد بعذوبة الغدير واللؤلوة تخبر عن العقد المرصوف
والمعرف من الوصف تنبى عن كمال الموصوف واذا عرفت الاجاده فدع عنك
سيف التطويل ونجاده وبذلك رق هذا الكتاب فكانه بيني وبين الزمان
عتاب دار بين رسول النسيم وطار من كافور رقه ومسك مداده باعطر شيم
وجعلته كما ترى اقساما وبحث حجره فاذا هو اعلط ما تحت واسامًا وختمته
بنفحة من نفحات الشام ووضعتها مسك ختام لتلك الاقسام

وسميته طيب السمر في اوقات السحر

فانه لطف عند من لذ ذوق وطاب عند من استمسك بذيل الشوق ومن تيم

لطيف الهبوب • وسمر جد شر شمي محبوب • لا استمال على ذكرا ناس بهم السامع
بصفاتهم فاذا هي عزال كناس • وان لم يستلطف • واستسمح من ذاق من اوراقه
ثمرها الذي يقطف • فبدبهة من صديث مرآة حانة • وعادته لما عاداه الدهر
اطراف بنانه • وجهد كبيب عشبه قف • وجواده عن السباق قد وقف
غراب سبابه نتف الجناح • وقمرته بعد تغريده على القضبان ناح • انكث الايام
ردنه القشيب • ودارت طاحونة الليالي فلحق بعارضه غبار المشيب • بعد ان
فقد اللذات والاتراب • وكان لا يقنع منهم بالوصل حتى قنع بذكرهم في وصل كتاب
لما تبدد عقدهم وانتثر • وفقدت من شخوصهم العين فرضي من اثارهم بالاثر •

وهكذا من فاته مطلب ۞ يقنع من بعد بما دونه •

فانا غريب • بعيد من هذا العالم قريب • وما الغربة فراق الاهل ولا البعد
في قطع الحزن والسهل • انما الغربة فقدان النظير والشبيه • والبعد التنائي
في الرتبه والمقام النبيه • **وهكذا** كما قال بعض الحكما في كلام له سجع
ورق الحكم على فننه • الغريب من فقد اخوانه ونظرائه وان كان في وطنه
وقال الشهاب الخفاجي في فقره التي هي درار الدياجي • وانا منه غريب
الوجه واليد واللسان • وليست الغربة فقد الاهل بل فقد الاحبة والاخوان •
وقال ليس الغريب من تناءت دياره • بل من فقد من الكرام نظراوه وانصاره
وكما قال البستي ابو الفتح • لا برح اهلا للثناء والمدح •

وما غربة الانسان في البعد والنوى ۞ ولكنها والله في عدم الشكل •
واني غريب بين بست واهلها ۞ وان كان فيها اسرتي وبها اهلي •

وقال ابو عمرو الشجري رحمه الله

وليس اغترابي من سجستان انني ✿ عدمت بها الاخوان والعيش والاهلا
ولكنه مالي بها من مشاكل ✿ وان الغريب الفرد من عدم الشكلا

وقال السيد جمال الدين محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين رحمه الله تعالى

لعمرك ما غربتي في الوطن ✿ لفقد الصديق وفقد السكن
ولكن شما ملنا ما استوت ✿ وهل يستوي قبح حسن

نعم ايها الناظر في كتابي هذا ۔ انا متخذ فضل تجاوزك عن سقطاته معاذا ۔ فان غضضت طرفك فيه من العيب ۔ ولم تشق بيد الانتقاد منه الجيب فسجية من ستر العوار ۔ واطفا بثلج حلمه متضرم الاوزار ۔

وطبع كريم بدت عورة ✿ لعينيه فاحتال في سترها

وانا اعلم انما كل عين ذات كحل ۔ كلا والله ولا كل صوت فيه صحل ۔ ولا كل ثغر دو شنب ۔ ولا كل ما فض عند الختام ابنة العنب ۔ وما كل محب مسوق ولا كل قد ممشوق ۔ ولا كل دقيق خصر ۔ ولا كل معمور قصر ۔ ولا كل طالع قمر ۔ ولا كل بدر سمر ۔ ولا كل احمر ورد وشقيق ۔ ولا كل واد نعمان والعقيق ۔ وما كل طير لم يسجع ولا كل سماء ذات رجع ۔ ولو ان كل حصاة تزين ۔ لما جعل الفضل للجوهر ۔ اللهم كما انعمت تيسيرا لابتدا ۔ واطلقت طيره على قضب الاقلام فشدا ۔ انعم تفضلا ببلاغ الختام ۔ واجعل هذا الهلال في سما القرطاس اي تمام ۔ واعن على قطع هذا البحر بالسبح ۔ وعاملنا عن زلات اللسان بالصفح ۔ واصرف عنا موجبات السخط ۔ وسوء ما جرى به القلم وقد خط ۔ انت مولى الامر ۔ والاولى للعبد

المرفوق بالرحم • فانك اوصيت بالصعفين ونحن احدهما • لا نخرج عنهما
و لا تفوتنا عدهما • لك المنه • متعالنا عن الضنه •

القسم الاول في ايراد محاسن كوكبان المنيف وذكر من برز من قطره

لما كان حصن كوكبان الذي راسه شمخ • وقدمه الثابت تحت الارض السابعه
قد رسخ • وطني الذي به اتطاول واهو بي بفتخر • وروضي الجاري نهره لخد منى
فهو على راسه نحر • اذا استوطنت جنانه • فهو لسيفي قراب ولسهمي كنانه نعين
علي ان اهز في مدحه من الاقلام القضب • وان اقدم ذكرا هله هنا تقديم
بسم الله في الكتب • لحب الوطن من الايمان • وحسن الثنا عليه مما يشتري
باوفر الاثمان • فكم هزتني الاريحيه لسكونه • واشجاني الفراق حتى لقد ود غصونه
هذا ادم عليه السلام فارق الجنه • وترك ما تفضل الله به عليه من عظيم المنه
وخرج مزعجا عنها • ورغب في الرجوع الى الارض لما كانت طينته منها فلم لا احب
ارضا طينتي من تربها • وغزال عيشي الرغيد من سربها • عرس في مباتها غصني
وعودي • وانهملت بها اللذات بوارقي ورعودي • اول ارض لصق بجسمي ترابها
وسقت لي في مبدا امري من دهم الشباب عرابها • الا انها برت بي صغيرا
وعقتني مع عدم استحقاق العقوق كبيرا • لكن رب حسنه لم تنس ورب وحشه
لم تمح ما سلف من الانس والحر لذي منه شكور • والحليم لاسباب الجفا غير ذكور • كما قلت

فاطعيني يا عزان عز وصل • انت عندي في الغيد ست القصيد
طولي ان رغبت في الهجر والبعد • بلا عاطفه لدي وزيدي
انا راض بما رضيت فوصلي • يوم قطعي والقرب في تبعيدي

اذمر

ان تفري فقد سعيت زمانا	لمقامي بالنجح سعي البريد
منك مرت لنا ليالي انس	فافعلي بي من بعدها ما تريد
قلدتني بالجزع ان شئت اني	غير ناس لعقد در نضيد
لست انسى فاللؤلؤ الرطب ان زا	ل فذا السمط اثره في جيدي

هي هذي سجية الغرد في الاحرار تنازع عن سجايا العبيد

نعم وهذا الحصن الذي هو كوكبان جبل تخفق قلب الرياح في شعابه خفق جنان جبان يروع نسر السما في وكره خوفا من ان يصطاد من رقى على ظهره شامخ بر شمم لدى منازل الفلك امم باذخ ركين مكانه في السموات مكين يسمع سر ملائكتها لقربه منها ولا تسمع اصوات اهل الارض لبعده عنها ذو محل عال طال فلا تناله الاوعال امنع من لهاة الاسد واعلى من السنام على سائر الجسد

سامي السمائل تطاول نحوه	للسمع مسترقا رماه بكوكب

لا تتصل باكنافه نسر ولا عقاب ولا يرى الطالع في عقابه الاجنه وهل تسمع جنة في عقاب حسن فلو برز خالا في الوجنات لم يشنها قبح وطالع لو كان ليلا لم يسفر له صبح قد شمخ انفا ولبس من الهلال سوارا ومن الثريا شنفا نشر على عطفيه ردا العيم الذي يروق وقد طرزت حواشيه بذهب البروق له من قوس الغمام شارب ومن حمرة حمرة الشفق مدام شارب كانه بلا نكر ولا جحود دعامة لسقف السما او هو لخيمتها الزرقا عمود او كانه كرسي ساج او سلم رقا به البراق ليلة المعراج او كانه غادة لها من الغمام مروط

ولها من الزهر المنيره شنوف وقروط • يزاحم مناكبه السما • كانه المراد
بقول ابن نوح اوي الى جبل يعصمني من الما • تازر بالسحاب وارتدا • واوقد
مشاعل النجوم وبها اهتدى • كانه على راسه في الظلم • جواهر في تاج او نار
على علم • اذا انحدرت السيول من راسه الذي علا • حسبتها سلوس لولو قد
اذيلت على الطلا • رسا اصله تحت الثرى وسما • الى النجم فرع لا يناله طرف يه
وهو فلك اقمار لم تتكلف • ومنزل نجوم من الكلمات التي تتالف • قد برز منه
وبه المنثر • افاضل ادركوا الكمال وهم في بطون امهاتهم اجنة • نيطت بهم المكارم
قبل ان تناط بهم التمايم • فما ظنك بعد وضع العمايم • من كل من غذي بلبان
العلى في مهده • وتسنم غوارب الفضايل قبل ان يركب على نهده • تحرك من
فهمه بحرا عجلجا • ونزل من معصرات افكاره ماء ثجاجا • فهو صارم لم يحتج
الى صقل • وروض لم يفتقر الى بقل • حلا معصمي الدهر من علمه وادبه بسوارين
فاظهر حاسديه فيما ادركه بسوى رين • لم فكر من كل دقيق ادق • ونفذ انفذ
في شواكل المشكل من سهام الحدق • وربيع ادب خضل • اوشك من سلك
تحت دوحه المدلهم ان يضل • يعود بجنيه نيسان الشهور تشرينا • فنقول
هذه رياض ادب بدنا نثر زهرها تشرينا • فمن نزل به نزول الشمس في الحمل
وطلع من خلال منازله طلوع بدر قد اكتمل • برز من عرينه اسدا حتى جمر
لدث الغاب من برونه حسدا • وخطر فيه لطيفا فلذلك نسيم الصبا اعتل • والقى
على فراش الروض عن ذيل بعرق الندى قد ابتل • الملاذ الذي اضحى للمقتبين اماما
والاستاذ الذي لم تكن زيارة المعالي له لماما • بل هي ملازمة له على كل حال •

ومقبلة البدر بوجه جميل وعنق حال • شيخ والدنا الذي به تخرج • ومفيده
الفاتح له ابواب رتاج من العلوم بها قد تفرج • وقطف من ثمارها ما حلا
وتارج • من قدمته همته قبل ان تنبت لمته • حتى قدم في هذا التصنيف
كالمليق • وصدر في مجلس صدوره فهو بالتصدير خليق • فهو المحلي
في حلية الزمن • وهو فخر كوكبان على الخصوص وعلى العموم فخر اليمن •

السيد العلامة جمال الدين محمد بن ابراهيم المفضل

بحر مائج • وامام تايج • سيف يماني • وعقد جماني • واسع المنهج • مصنوع
الاريج • ما اقتصر على ضرب ولا على فن • بل له في كل العلوم تحقيق مات به
الجهل فلا من اوراقه كفن • اما في التفسير والتاويل • فهو ذو ملابس لا تحتاج
الى تهويل • ميز المحكم فيه من المتشابه • ومضى في اوضح سبيل من ابانة
المنطوق والمفهوم ومشى به • له في الكشف عن الناسخ والمنسوخ • قدم لا تزول
لانها ذات رسوخ • لا بجاديه جار الله وكيف يسابق الصحيح ذو عرج • فاذا
كف عن مسابقته عذره ذو الحجى وقال ولا على الاعرج حرج • وعلى الجملة
فالسنة الاقلام تخرس عند وصفه • واسماط السطور تنبتك عند نظم دره
ورصفه • فمن ابان علومه • فما ابان من العجز الا كلومه • وكان ذا خلقه
لا تشابه البشر • وزي شاع جلاله في الناس وانتشر • فما هو من بشر بل
من املاك • سيما اذا اللسابل الشارده املاك • فاذا نظرته غانية كريم •
قالت حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم • حتى اخبرني والدي
عن والده اللذين نما في روضهما غرسي • انه كان اذا راى صاحب الترجمة قال

مَاهذا الا كما قال الله لموسى و اصطنعتك لنفسي • وقد طرز ردان علمه
بعسجد أناتِه وحِلمه • فكلامه لُبَاب • و سحابه الثقيل غير ضَباب • فهو موفور
الوقار والسمت • قليل الكلام حتى علّم اجمال الغانيات الصمت • لا يتبجح بعلمه
في المحافل • ولا يتقلقل اذا تلاقت يوم الجدال لا يوم الجلاد الجحافل • فلو اعطى
البحر رجاحته لما اضطرب • او رزق البدر سكونه لما غرب • او النجوم لما سارت
في الافلاك • او الدر لما انتقل من الاصداف الى الاسلاك • وهو مع ذلك الطف
من صبا • وارق طبعًا من كل من صبا • تتلعب به اللطافة تلعُّب النسيم بالغصون •
وتقلبه الرقة كما قلبت ايدي الخرّد الحسان درها المصون • يداعب ويهزل •
وينحط عن جبل وقاره الى وهد المجون وينزل • و روض ذو انه فينان • تحدَّ
من العلم والادب فيه عينان • والليالي السود له جواري • قد تحلت لدخولها
مجلسه بعقد الدراري • وله خط لا يلحظ المقل بعده الى ابن مقله • اذا امد
سلاسله على البياض فهي لعقايل الحُسن عقله • لا يرى العذار المنمنم من كفائه •
فهو لا يبرح يطعن في محاسنه بسمر الفاته • عرفتُه وانا صغير • ورايت منه بدرًا
نعيرا لبدر انواره ويغير • والى الان لم يغب عني شيٌ من معارفه • ولم يخلق
لدي بمرور الايام ما تجدد من مطارفه • ومن تاليفه السلوك الذهبيه •
في السيره المتوكليه اليحيويه • وله اللالي المتسقات • في نظم الورقات •
ولما دنت عن هذه الدار نقلته • وسمرت من الاوجاع الملازمه له مقلته •
خلع ثوب العافيه • والقى اردتها الصافيه • و لبس ثوب مرض • لما اشتهى زمان
افادته وانقرض • اذا اصابه يرقان فاقع • البسه من ذهبه ردنا اتسع خرقه على الراقع •

وجعل نهاره المنير اصيلا • وخضب بزعفرانه منه نصيلا • عكن منه تمكن الصبغ من الرداء • ولا اصفر ملاصفر آلت به الى الردى • فاذا النجوم الفاطرنات نعش • ومداده وثم ثياب حداد بعد ان كانت في معاصم الاوراق بمنزلة النقش • رماه الحمام فاصاب العرض • ومات فدفن جوهره الفرد في العرض • احسن الله من الحور جواره • وجنبه من مقام جهنم بواره • وجعله بجنة الفردوس ثاويا • ولرضوانه ورحمته حاويا • وشعره يفعل بكل ذي طبع رقيق ما لا يفعله السكران سكر الريق وسكر الاباريق • طريقته في المطولات طريقة البهاء زهير • فما نهره عند غديره العذب الانهير • وله في المقطوعات نمط معجب ونحو مرقص مطرب • ومن قصائده المطولة الموجبة للهيام والوله • قوله

دعني وشاني فما تجدي الملامات • وقد بدت لشقيق الخد لامات
ولا تلم ان جرى دمعي المصون دما • وللحاظ تقلب الصب رشقات
هيهات سفع في ذي لوعة دنف • بوما صريحات عذل او كنايات
صب اسير هوى اضحى بمجتر • لكل سيف من الاجفان مشقات
دام استتار الخانة مدامعه • وللدموع على الاهوى علامات
وكيف يكتم والاماق شاهدة • وللفواد جوى تبديه زفرات
سقى الغمام بسفح الغور عهد هوى • ايامه الغر اعياد منيرات
مضت لنا فيه لذات لفرقتها • لا العيش عيش ولا الاوقات اوقات
على رياض كجنات النعيم وهت • جادت عليها سحابات مطيرات
والشرب قد قلدوا في كل غانية • سموط نظم اجادتها استعارات

والعيش يزهو والايام مشرقة … والدهر عبد وللارواح راحات
وللزهور ابتسامات تقابلها … من الثغور النضيدات ابتسامات
وللغصون استلام في تمايلها … وللقدود على الالحان رقصات
ما كان اسرع ما ولت على عجل … كان اعوامها في الدهر ساعات
مضت فلا القلب عنها يبتغي بدلا … وليس تسليه الحان ونغمات
يا من لهجرانهم في القلب نار جوى … لا تنطفي وعلى الاماق عبرات
واضلع نحلت تطوى على كبد … حلت بها من تجافيكم جراحات
متى يفوز بلقياكم اسير هوى … قضى وما قضيت منكم لبانات
طوى بسيطات عتب في الفؤاد لكم … الى اللقا فلا تطوى البسيطات
فربما تسمح الدنيا بقربكم … يوما فللدهر دولات ودورات
ان فاز منكم بما يرجوه عن كثب … نال المرام ووافته السعادات

ولـه

قلت اذ انكروا دي حاجبا … ناسيا ما مر من تلك العهود
هذه لام عذار قد بدت … في اسيل الخد ام لام الجحود

ومثله قول خليلنا الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى

وشادن زودنه جنة … وهجره النيران ذات الوقود
كم في الهوى يجحد وجدي به … حتى بدا في الخد لام الجحود

ولـه

يا غزالا سيوف اللحظ من … جفن عينيه لقلبي أولما

انثى تحظى المعنى مرة	منك في الدهر شغر اولى
ان بفز منك تما اشتكد	وتنل حلو النداء في اولما

وهو من قول مجد الدين بن مكانس رحمه الله تعالى في التورية

قال خلي لحبيبي صل فتى	فيك قد اضحى معنى مغرما
قال هل يولم ان واصلته	قلت ان فاز شغرا ولما

ومنه قول شهاب الدين احمد المعروف بقعود احد من ذكرهم العلامة شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي رحمه الله تعالى في ريحانته وفيه القول بالموجب

لي حبيب من هجره زاد شكري	وسلوي هواه اقبح ذنب
جائي داعيا وقال الت اني	اولم اليوم قلت قلب المحب

وقال صاحب الترجمة ومن خطه نقلت

وجدت في صحبة كتبي غنى	عن حال من ان تصفر او دحال
صامتة لكنها دائما	تخبر عن ماض وات وحال
وصرت في حضرة انسي بها	احمد منها الجبر في الاعتزال

وهو من قول القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى

وجدت في عشرة صحبي اذا	لما لزمت البيت في الوقت زال
واعجبا من اشعري غدا	يحمد راي الناس في الاعتزال

وقال رباعية

افدي رشا كالبدر حسنا وسنا	قد احرم في هواه حقي وسنا
ان رمت لخده التثاما وجنا	ابدى حور اللحاظ سيفا وجنا

ومن نثره الذي هو نثار • وفقره التي تهيج بها الغرام و نثار • وسجعاته التي تنزه قدم منشيها على العثار • منشورًا اجاب به مسننا با على استاذه القاضي الامام العلامه الحافظ • الذي ما فاه بمثل كلامه المتكلم ولا لفظ اللافظ • وحيد الاسلام عبد الرحمن بن محمد الحبيبي فارس الاقلام • وصورته

قدوتنا و استاذنا وسيدنا • الذي ملا صيته الافاق والدنا • شمس الدهر وبهجة العصر • والذي قصر الفضل على شخصه الكريم بجميع ادوات القصر • من لا ينكر فضله سوى الارمد • وحيد الاسلام • وامام الاعلام • عبد الرحمن بن محمد • ذو الفضل الذي رسخ على اثبت اساطين الوفا • ورفع ركنه الشريف على اعلا مقام في الصفا • والذات التي لو لم يكن للزمن فضل الا السخا بمثلها لكان حسبه وكفى • واحد الدهر الذي ما لشخصه ثاني • ومنشئ بدائع المعاني الذي لا يعلم غيره من كتاب بيانها الا اماني • بليغ اثمرت غصون اقلامه ناضر الزهر • وناظر بهرت اضوا افكاره في المشكلات فعاد السهى بها كالقمر •

مالك در ابنة البيان محلّ	•	عنق الدهر بالكلام الثمين •

رمت ان القلم يجري في ميدان بيانه فعجز • وسمت القريحة ان ينظم بيرا من مدحه فما استطاعت الكمال من كامل و لا رجز •

جل عن مذهب المدح فقد كا • د يكون المديح فيه هجاء •

فثنيت عنان القلم مقهقرا عن منبر هذه الخطابة • وعدت الى بذل الدعا الصالح عساه ان يوافق الاجابة • فقلت اللهم كما جملت بجمال محاسنه العصر • وكملت بكمال محامده وجه هذا الدهر • وجعلته لنا اسعد فخر تباهي به السعد والفخر •

ابلا

اطال لنا وللمسلمين في ايام عمره • وادام انسنا بكريم جنابه وشريف قدره •
وتم لنا الاستفاده من درر علومه الفاخره • والاستظا بانوار معارفه
التي قصر عليها شرف الدنيا والاخره • وزاده في المقام الارفع درجا • وبوّاه
في مقامات نحو اصحابك موطنًا لا يرى فيه امتًا ولا عوجًا • انك القريب المجيب
الملبي تفضلا للداعي المنيب • **وبعد** فانها وردت معاهدته الشريفه •
على مجيد العتب • واسير ودّه الذي لم يسرا الا وهو ملتفت الى عام جنابه
الكريم بالعين والقلب • فانست وحشتي • واين لها اعز محل من عيني ومهجتي •
وحلت بلا عالم تكن قبل حلت • واذكت نيران شوقي • وحملتني من اعبا الوجد
المبرح فوق طوقي • مولاي رفقًا فما ابقيت لي جلدًا • فانني ايها الانسان انسان
ولقد فارقت تلك الحضره • ورحلت عن ذلك المقام الذي عليه من بهجة
المعارف نضره • وثم الشوق اليها دان • ولسان الحال والمقال ينشدان •

فارقتها لا عن رضى وهجرتها • لا عن قلى ورحلت لا مختارا •

فاليوم لبعدي مثل السّنه • والعام ايام قربه كالمختطف من السّنه •

فالعام مثل اليوم في قربه • واليوم مثل العام في بعده •

والمرجو من الله ان يمن بالجمع المريح • ويتفضل بقرب العود الى ذلك المقام
الذي ثبت فضله بالنص الصريح • فانه الذي يقرب البعيد ويعيد •
ويرد الذاهب وهو اهون عليه ان يرد ثوب الجمع وهو جديد • **هذا**
ومملوك ودّه الناب في هذه الخدمه • والمتجاسر على اجابة مولاي وهو يعد
هذا الاقدام اعظم وصمه • محمد بن ابرهيم يقبل ذلك الكف والقدم • ويرى

الدعا الصالح الى الوجود مخرجه عن العدم • وقد سمع لنفسه الحقير ذكرا
حسنا في ذلك الكتاب • وتأمل ما نفث به في حقه ذلك الخطاب • فازداد
شوقه المتدارك • وبكى فرحا حيث ذكره هنالك • ولولا اني واثق من مولاي
بان يستر ويصفح الصفح الجميل • وان امواه حلومه على عثرات مملوكه تسير وتسيل
ما تجاسرت على الاجابة صلفا • ولا قابلت ذلك البدر المصون بشئ لا يساوي
جزعا ولا صدفا • فكتبت وقد اضطربت الانامل وجلا • واصفر وجه الطرس
حياء وخجلا • فاسبل من فضل سترك عليه • وقابله بكرم برك المعهود لديه
وصلى الله على محمد واله وصحبه • ومنها من خط سيدي بالخط الوافر من قريضه والسلام

السيد شهاب الدين احمد بن الحسن بن احمد بن حميد الدين

الدرة العصما • التي لم تر في محاسنها وشما • بحر عميق المغاص • ورحب
الاكناف والعراص • عالم لبس من العلم بشره • ووصل حبل العرفان ولم يرثه
لهج بالعلوم والاداب • فعادم ربعهما به في غاية الخصب بعد اجداب •
مع جمال محيا • يشير الى البدر مستلما بكف الثريا • تعرف فيه نظرة النعيم
ويكاد يجرح بمرّ النسيم • وله يد في الفراسه • اوضحت في ركوب المطهمه مراسه
يسكر لها ابو الصهبا • ويصير الفرسان معها له نهبا • فاذا امسك لعنانه
وجذبه باطراف البنان • صرف مركوبه كيف شاء • واذا هو تحته كالمعربد
اذا انتشى • يسوقه سوق الرياح للسحاب • فيخاله الناظر طيرا احاجه الركاب
يكاد ان لا يثور له نقع • ولا يسمع لحافره على الارض وقع • فكم اشتاقت
لركوبه لها الضمره • وفتحت اجفانها البيض وهزت معاطفها السمره •

كانهم

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى ⁕ من شدة الحزم لا من شدة الحزم

وأما لطف شمايله فقد أسفر النسيم ⁕ وأما در كلامه فقد أبكى يتيم الدر
حتى قيل في المثل أبكى من يتيم ⁕ ورياض آدابه ناقله ⁕ وفصاحته صيرت قس
الكلام باقلا ⁕ نظمه سيد يستخدم الزنجيين المداد والقلم ⁕ ويستخدم الروميين
القرطاس والبدر إذا انتظم ⁕ وله في النثر طريقة وسطى ⁕ أنا لله من حسن
التعبير قسطا ⁕ وقد ألف كتاب ترويح المشوق ⁕ في تلويح البروق ⁕ ذكر فيه من
أهل العصر من ذكر ⁕ وأورد من أشعارهم ما يموت لحسنه العليل من نسيم البكر ⁕
وأورد من نظم نفسه ⁕ دراري تضئ في ظلمات نقسه ⁕ إلا أنه لم يحسن فيه
طريقة التصنيف ⁕ ولم يجد من ذلك العقد التنضيد والترصيف ⁕ وقد طال العمر متأملا
ولبس حللا أوراقه متجملا ⁕ ولما عاداه لفضله ذووا الإحن ⁕ وتجرع ما تجرع من الغصص والمحن

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ⁕ فالكل أعداء له وخصوم

غالى بنفسه عرفانه بقيمتها ⁕ لما لم تهطل فوق حدبقته غمايم الإنصاف بديمتها ⁕
فلم يطب له منهل كوكبان الورود ⁕ وقد اشتعل من الغيظ عليه بين ضلوع أغصانه
جمر الورود ⁕ ونظرته عيون نرجسه شزرا ⁕ ولم يقتطف من ثمار الآمال الأنزرا
فقوض منه خيامه ⁕ ونبذ من ليل غمومه نيامه ⁕ وخرج خروج السهم من الكنانة ⁕
وانسل كما انسلت من الصدف الجمانة ⁕ انقض انقضاض البازي من القفص ⁕
وشمر تشمير الحازم عند إمكان الفرص ⁕ وسرى إلى مدينة صنعا كما يسري الطيف ⁕
ونزل بها من الإكرام نزول الضيف ⁕ وحمد هنالك السرى ⁕ وحنت عليه من قطر النمام الفرى ⁕

فلقلقل ركابك في الفلا ⁕ ودع الغواني للقصور

فخالفوا اوطانهم	امثال سكان القبور
لولا التنقل ما ارتقى	درر البحور الى النحور

واستمر يكونه بصنعا الى ان عاد فى حافاتها بعد غنا المسرة بوفوده ينعا فمات ومامات الا العلم والادب وبكاه الطير على غصونه المائسة ويدب لازال محفوفا بالولدان والحور ولا برحت حصباء جدثه قلايد اعناق ونحور وشعره كالشهب في الافلاك ونظم يغيظ اللآلي فى الاسلاك فمن جوهره الفرد ونفحة حدايقه الجنية الورد قوله

لاعوض عنكم ولا بدل	فليعلم الحاسدون والعذل
يا ساكني السفح من ربى اضم	يا حبذا السفح والذي نزلوا
وحقكم ما سلوت مذ ضعنت	بكم متون الجياد والابل
وكم سالت الاطلال من ولهي	يا جيرتي هل يجيبني الطلل
يا طلل الحي هات لي خبرا	ما صنع النازحون ما فعلوا
حاشاك ما ربع لا بليت وان	ابليتني باذكار من رحلوا
لازال من ادمع الغمام على	مربعك الرحب عارض هطل
يا غائبا هان بعد فرقته	كل عظيم وحادث جلل
لاوليال قطعتها غررا	قارنها المشتري لا زحل
وانت فى كالشمس في الدبار لنا	تشرق من نور وجهك الكلل
لم انس يوم الفراق حين دنا	التوديع والخد بالدمع مخضل
واضطرب الخافقان قلبي وال	قرط فذا حاير وذا وجل

وحق من تعبد الجباه له • حلفة صب ما شانها خطل •
ما تيم القلب بعدكم بشر • هل يطعم المآ من به العلل •
والنفس لم تسل عن محبتكم • لا عوض عنكم ولا بدل •

وله في الجناس التام

يا من اطار فوادي • بسحره والفواصل •
ان كان ما قلت حقًا • من حب وصلي فواصل •

وله مرثيا لبعض الاكابر وقد مات في شهر شوال •

وح شوال لقد روعنا • وشوى الاكباد بالنيران شي •
لامه لام حروب فتكت • فهي في نحو المراثي لام كي •

قلت هذا نظم حسن • سيما قوله وشوى الاكباد لان شوالًا اذا حذف لامه صار شوًا ولامه لام كي والكي يناسب الشي بجامع الاحراق ومع قوله ايضًا في بعض المراثي لان لام كي تناسب النحو فانها ذكرت في علم النحو مع ذكر انواع ومعان اخر جات للام نص عليها النحاة الا انه لا معنى لقوله لام حروب وقد اثبت انها لام كي وهو لا نسب بها فكان الاولى به ايضًا ان يذكر بان شوالًا بعد حذف لامه يصير شوًا سيما وقد قال وشوى الاكباد فليته قال في البيت الاخر

فهو شوًا وهذي لامه • هي في نحو المراثي لام كي •

وقد ذكرت هنا قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى •

قال من اهواه صف صدغيًا • فه توحيده وحببه الي •
قلت ان الصدغ لام قد كوى • نصبها قلبي فهذي لام كي •

وقال اخر

لام العذار مذ بدت • كوت فؤادي اي كي
حذار يا اهل الهوى • اللام هذي لام كي

وَ الاصل في هذا قول محمد بن العفيف رحمه الله تعالى

ومستتر من سنا وجهه • بشمس لها ذلك الصدغ في
كوى القلب مني بلام العذا • ر فعرفني انها لام كي

وقال الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله

نصبًا اكسبني الوجد كما • تكسب الافعال نصبًا لام كي

اخوه السيد محمد بن الحسن بن احمد بن حميد الدين

ذو فخر ومجد • سرى صيته ببطن تهامه وظهر نجد • فهو المهذب الطريف الجامع بين التليد والطريف • كم له في الفضل من حديث ونبا • وصارم عزم ما كل حدّ ولا نبا • في عيش نعم لسا • وطاب شمسا • و افعم من الرفاهية رتبة شمسا • ابهى من الخضاب • وابهج من النبت في الهضاب • اخصب مرتعه ورحب في اكناف النعم مربعه • وهو لوالدي من الخلان • فعطف الدهر له بصحبته قد لان • فكم نادمه ولا كمنادمة الحبيب • في رياض كساها المزن برده القشيب • و له طبع ومزاج • انم على لطف شمايله من الزجاج • فهو على الناس انفر من الغزال • لا يبرح متخليًا لطارق الاوهام و لا يزال • قد اعاره الحلي وساوسه • وخلع عليه الانقباض ملابسه • لما ملكته السودا • و سلكت به طريقًا لا يرى له منها عودًا • وقد اصاب تخليه • وطلوع بدره في

فكر

فلك الوحشة وتجليه • فالاسد لا يخالط الثعالب • ومنزه العرض لا يجالس
ذوي المثالب • وشعره يعد في العدم • فما بناه اساس القريض بل هدم •
فلم نثبت له من النظم في ديوان • غير قوله وفيه على فضله اي عنوان •

يا نازحين عن اللوى والاجرع • اوحشتم لما رحلتم مربعي
فلكم تركتم بين كثبان اللوى • صبا غريقا في بحار الادمع
لا يستفيق من الغرام فدابه • ان لا يصيخ الى الملام بمسمع
هيهات ان يصغي لعذل عواذل • ومن البلية عذل صب لا يعي
قف يا عذول على النصيح واتئد • ما قلب سال في الهوى كالموجع
لو ذقت ما قد ذقت من الم الهوى • لرجعت عن عذلي باحسن مرجع
ما انت يا خالي الفؤاد بذايد • قلبا ملامك فيه لما ينجع
كم قلت للطلل القديم براملة • حييت من طلل بتلك الاربع
والورق في الاغصان قد نادبتها • بالله يا ورق الحمى نوحي معي

صاحبنا السيد احمد بن عبد الرحمن بن يحيى

روح اللطف ان كان له روح • حدث مجده غير مستوفى ولا مشروح • كان في
طليعة شبابه • يسحب من الثرى في عبابه • يركب الخيول المطهمة • ويلبس الثياب
المسهمة • معدودا في الدول • محفوفا بالارقاء والخول • مقتفيا بذلك طريقة
ابائه الاول • ثم مال بعد ذلك الى خموله • وتناول من التخلي كاس شموله •
واشتغل بالعلوم • وداوى بالادب منه الكلوم • فاضحى في كل فن ذا عرفان مقرر •
وغوص للخفيات ونظر ثاقب محرر • واما في المعاني فله من تمر نالها بتشمير همته •

ورشد مرفوعة تركت السّعد يجري له في خدمته • وكان كثير الخروج الى الصحرا •
يقطع في الهواجر من السّراب بحرا • لا يدع الحركة ابدا • ولا يجد من التعب كبدا •
مع نفور عن الناس • كما يفر غزال الكناس • وهو من اجلا الجلسا لا يفارقني نهارا ولا ليلا •

سيدي صاحبي انيسي جليسي • طوق جيدي معاشري تاج راسي •

كنت استنشق كمامه • واستمطر من الافاده غمامه • وروضه اذ ذاك قد اطلع من
شيبه ثغامه • فله درر كلمات • منتظمه في سمط ما له من التمات • تتعلم منها
الغيد • ترصيف عقودها في الجيد • فمجلس محاضرته • ونفثات محاورته
الذ من مقام الخلاعه • وقد حسر الوقور عن وجه رجاحته قناعه • ومالت
نسمات الاوتار بغصون القدود • وارتك الصهبا صنعها وتاثيرها في الخدود
اذ مالت القناني • عن نسمات الاغاني • وجي بكافور الختام المعقود • وقد
رعفت انوف الاباريق بدم العنقود • ~~تفعل ما لا يفعله السحر اذا عقد~~
مع عذوبة في حديث لسانه • اندى على الاكباد من ندى بنانه • اشهى من
خطاب الخود • قبل ابيضاض الفود • وكانت بلسانه عقده احلى من العسل المعقود •
لها في اعضا السامع نشوة ولا كنشوة ابنة العنقود • تفعل ما لا يفعله السحر
اذا عقد • فكم من عقل عنده هامع وفرته قد فقد • رعى الله من عهده سالفا •
وانس بعد فراقه من كان له الفا • وله شعر من خير المنظوم • وابيات فكر
ذات حشام مضموم • من ذلك قوله من قصيدة كتبها الي • وادار معتقها علي •

برق سرى شق جيب السحب ملتهب • كانه القلب بالاشواق يضطرب •
اهاج لي وجد قلب كنت اكتمه • فالدمع في الخد مثل الغيث منسكب •

اِهٍ لي الله مَالي لم ازل ابدًا • يهزني مثل غصن البانه الطرب
شوقي الى جيرة من دون وصلهم • بيض حداد وسمر لدن قضب

منها فى المديح

اعني لشهاب الذي طالت محامده • حتى تقاعد عنها السبعة الشهب
من حاز فى المهد ما اعيى الاولى سلفوا • حتى وهى لعزم منهم اووهى الطلب
قد تا بالعلم فى جهل وفي صغر • علم لعمرابيه ان انه الادب
فالله حسبه من شر حاسده • مكفه في الدهر ما ياتي به الادب

وكتبت انا اليه استدعي منه مجموع الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن بن علي النواجي المصري رحمه الله المسمى بتاهيل الغريب وقد اعزته اياه فمكث لديه كثيرا

ايا شمس الهدى لقست خيرًا • تفضل لي بمجموع النواجي
فاني ما برحت حليف حزن • ووجد منذ قال له النوى جي

فاجابني بقوله

نظامك قد حكى خمر الزجاج • واطفى نوره نور السراج
واطلع لى الزواهر فى مداد • فما هي غير زهر فى دياجي
اتتني غادة منه سبتني • بطرف فاتر الحركات ساجي
فهاك كتاب آداب بديع • وما هو غير مجموع النواجي
ودمت بكاتب الاحباب طرا • بمنضود العقود من الاحاجي

ولما وقف على كتابنا المسمى عطر نسيم الصبا اعجب به وكانما رجعت له به اوقات الصبا وكتب مقرظا له من النظم والنثر قوله

شذى المسك لما فاح دل على المسك • وفضل ذوي العليا مشتهر محكي
لقد ضاع عطر للنسيم التي سرت • فهام بها لبي وضاع بها نسكي
لك الله ما تحل الاكادم ما الذي • اتيت به في غاية الصوغ والسبك
املت بما حررت منا معاطفا • وخضت بحرا للالي على فلك
وابدت من تلك الفصول جواهرا • فما هي الا الدر لاح بلا شك
وهان بها الماضون كابن نباتة • وكالناظم الحلي والفاضل السبكي
ودامت معاليك العلية ما غدت • لآلي فكرك الغرا تنظم في السلك

استنشقت عطر نسيم الصبا • وقطفت من اثنا خمايله زهور الربى • وطالعت فصوله • وعرفت فروعه واصوله • فتمايل عطفي من الطرب • وقضى لي من الزمن الارب • وفهمت مغزاه ومقصده • ودخلت ابواب جنته التي هي على الاعدا موصده • ونظرت الى مؤلفه • وناظم دره ومرصعه • واذا هو في اقبال زمانه • وفي مبتدا حينه واوانه • قد جا بما لم ياتِ به ذوو المشيب • ونشر ما يروق نشرا وبطيب • من فقر كانها المدامه • واستشهادات من النظم كسجع الحمامه • فعلمت ان الفضل بيد الله يوتيه من يشا • وان العلم والادب نور مودع في القلوب والحشى • فمن اصطفاه الله لهما ظهرا عليه • وقصدا بلا نصب ولا تعب اليه • فالله يحرس القاضي شهاب الدين ويديمه • ويجعله روضا يتنزه فيه جليسه ونديمه • ويبقيه لهذا العصر جمالا • ويزيده فضلا ومجدا وكمالا • ويحيي به ما لم يمت من فضايل آبايه • ويكبت به الحساد ويشرح ما اولاه صدور احبايه • وينشر في الخافقين ما عظم من انبايه واخباره • انه الولي الحميم الواهب الكريم • وصلى الله وسلم على محمد

النبي المعظم • وعلى اله وصحبه ذوي العقد من المجد المنظم

فصل

لما زف الربيع عروس ازهاره • وتلقاه الروض بالشراب المعتق من انهاره • سألني
ان اصف متلون زهوره • واذكر ما تدفق من نهوره • فامتثلت امره • واوردت
عليه من الكلام خمره • ووضعت في الربيع فصلاً • طال في الادب فرعاً وطاب اصلاً •
فاذا هو فصل الربيع حقيقة • قد سقاه الفكر بعين عذيقة • يشتمل على منثور
ومنظوم يهيج به الغرام ويثور • يأتي نحو كراسين • لم اظفر منهما الان باثرٍ ولا عين •
وذلك في وصف روضٍ سقي ما • وخطر نسيمه البارد سقيما • حلله سد المزن تُنسَج
وهواه كهوا الجنة سجسج • قد انجز الغيث له الوعد • ودرست عليه لسان البرق
من اوراق السحائب سورة الرعد • ونُشرت ملاءات النبات في الاندية •
فتلفعت بها ارداف الهضاب وخصور الاودية • اذ تدفقت الانهار • وتنوعت
الازهار • من نرجسٍ غض • وورد عليه دمع الغمامة برفض • وشقيق نقيب •
ونمام هو على الزهور عتيد رقيب • والغصن كالقد المائل • له من سندس
الاوراق غلائل • وازرق البنفسج اسنة لامعة • كانما شقائق النعمان جراحات
هامعة • وكافور الطل الرقيق • في حقاق المرجان من الشقيق • وخد الورد مضرج •
وملبوس الاوراق بطرر الزهور معرج • وعطف الغصن من خمرة القطر مترج •
والرمان كنهد كاعب • والنارنج كانه كرة لاعب • فطرب لذلك السيد لما طرق سمعه واهتز
عطفه اذ جئت في وصف الربيع بلمعة • وقال مخاطباً لي ولست باهلٍ منه للخطاب •

ليت الربيع بما قد قلت فيه درا • حتى يحييك بالزهر الذي ابتسما •
زهر من القطر قد دارت سلافته • من فوقها حببٌ كالدر اذ نظما •

وسَنا الطل اكراما لذي ادبٍ • يا نفس الدر من الفاظه كرما •
لو اجلسك على احداق نرجسها • رياض عند ذي الانصاف ما ولما •
فلا برحت شهاب الدين في افق • من العلى ما هي غيث الربيع نما •
لازلت من روضة الاقبال متكيا • على نمارق ازهارٍ ومُستنعما •

وَاجتمعت انا واياه • في فلك مجلس شمسه المنير محياه • ولدينا خليلنا الشيخ صارم الدين
ابرهيم بن صالح الهندي • بل ضر بحر النَّدى • وسقاه وابل بل صداه ومن العجيب ان
نزل الماء من الصَّارم الصَّدا • في يوم صفت مشاربُه • ووصيت لذي الادب مآربُه •
وقد دق الجو يحكي الزُّجاج • وركضت بنا خيول المسرة فثار من السحب العجاج •
وَالادب طلق المحيّا • والنسيم قد خَطر نحيّا • وَمنازل الاجتماع مقرطة بالثُّريّا •
وَاذيال الخافقين قد فعمت الانوف ريّا • فدارت بيننا كؤوس اداب • وهمل
على روض مقامنا غيث من اكرة الدمن القطر بعد اجداب • وكل احد منا
ادامن ودايع الادب الامانة • ونكت جواهر من الهميان فما غادر حمانه • واتا
بالحد والمجون • وسلك في اودية كلها شجون • حتى انتهى الكلام • ومضى القول بسلام
الى ذكر الرماه وما قيل فيهم من الاشعار • فاملا السيد في مليح رامي قول بعض الادبا الذين
[margin: ... حجام ...]

واهيف القد ذي دلالٍ • طاير قلبي عليه وَاجب •
كالشمس في كفه هِلالٌ • يرمي الى البدر بالكواكب •

فقال الشيخ ما سمعت ارشق من قول ابن قرناص في مليح رامي موريًا •

اتى اليّ مايسًا • وَالردف قد اقلقه •
برشق ثم يثني • لله ما ارشقه •

فقلت انا لهما قد نظمت في صياد يرمي بالقوس فحسن الرمايه واشبه بها قولي

ولم ار مثل صيادٍ اصيب لقوسه	رنين عجيب عند ارسال نبله
كأني بها للصيد انّت توجّعا	وقد قطعت قبل الوقوع بقتله

فاهتز السيد وارتاح • وتمايل الشيخ والتاح • وقال هذا معنى عجيب مبتكر يدور كاسه بما ينشط من السكر • فقلت لهما وكذا مولانا الوالد عجب لهذا المعنى الذي هو على صفحات الدهر خالد • رحمه الله تعالى الثلاثه فانهم سابقون • ودلنا الى سبيل الهدايه فنحن بهم لاحقون •

المولى الامير عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب

مَلِكٌ بل مَلَك • يجود ويسمح بما ملك • وشمس رياسة لها من المجد فلك • وبدر امارة تقول له البدور اما الكمال فلك • طلع من مثار النقع في غياهب • وحف بهالة العطايا والمواهب • سليل ملوك قلدوا الاعناق قلائد نِعَم • فما سمع سايل منهم لا كما سمع لفظ نعم • طلعوا في سما التواريخ انجما وبدور • وسفروا تحت ليل مدادها كوامل بدور • فهم جمال الكتب والسير • لم تمح ذكرهم الثابت ايدي الغِيَر • وهذا الملك • دُرٌّ في عقدهم سلك • فهو جواد طلق اليدين • منقاد الى التنويل كانه عليه دين • بحرٌ عباب • حرزه للاعدا ومدّه للاحباب • سهمه في المناح غير منسيح • واياديه سطر له على جيد معاليه ابهى سبيح • تزهو سنداه الهضب • ويقطع بجد عزمه العضب • ان قعد على سريره • نعق غراب قلمه بصريره • فهو لتفريق الخزاين غراب بين • نفني عين الذهب فالشمس تودّ ان لا يقال لها عين • فعم مسك مداده بالطيب • فرعفت مناخر الدوي بدم النت

وان برز في المواكب • فبدر حوله من رهطه كواكب • مع فراسة في لطافة •
وخفة تبرز من حصانة في كثافة • فاذا هو نسيم تحرك من جواده الجبل • ويطرده
فاذا مواقع حافره في خد الميدان مواقع القبل •

لو مرّ يركض في سطور كتابة	•	احصى بحافر مهره ميماتها •

مع نسك و براره • وشهامة تشحذ غراره • فهو ميمون النقيبة • ذو حيلة سامية
نجيبة • له في الليل قيام • وسائر الملوك على مهاد الغفول نيام • مكتحل باثمد السهر
وتنزه للذكر نسيم السحر • فطالما صفن في محرابه • ولازم ما هو احرى به • مع ركوع
وسجود • وطرف لا يعرف الهجود • وله في العلم مذاكرة • والى حلقاته مباكرة • لا تشغل
بما هو فيه عن الدرس • فللحلي ملكه و امارته وسواس وحرس • وللغصون اقلامه
في جنبات حدائق الافادة نماء وغرس • وله في الطب والحكمة • ما يبرئ برد الاكمه
حتى يعود ابصر من زرقا اليمامة • واهدا الى اغصان الرياضة من الحمامة • عرفته
وهو اشيب • وكافور شعره من المسك اطيب • ولم يفض الكبر فاه • ولا تغير
في نطق اذا افاه • فما سقطت له ثنية • ولا هوت له ثمرة جنية • حتى زاره الحمام
ونزلت به المنية • فمات وهو وافر القوة • والقي من جدثه في هوة • بل في روضة
من رياض جنة المأوى • ثمرها يانع وحميها احوى • ولما مات تزلزل الكون •
وذوى من نبات النعم الجون • كاد جبل كوكبان ان يخر على راسه • لما عقدت
المآتم في مجالس مسراته واعراسه • ويشق جيوبه من الغمامة • ويلقي ما الاث
على هامته من الغمامة • ويبدد من الزهر المنير عقوده • ويلطم من ورد رياضه
الجني خدوده • سقى الله ملحده • وتعاهد بسح القطر مشهده • ما ضحكت البوارق •

فبكت الغمام بدمع المفارق • وله من شعر الملوك • ما يفضل على ذهب السلوك •
فمن نظم السمط العالي • في النسب العالي • حذا فيه حذو العلامة التمازي •
الذي لا يوازن الدر نظمه ولا يوازي • ونظم ايضا في الفقه ترتيب ابواب النكت
التي الفها القاضي جعفر بن احمد فنثر كنانة افادته ونكت • ومن شعره الذي
اعرب عن فضله وابان • قوله يستدعي بعض خواصه الى الرياض من شبام كوكبان •

مولاي قد اصبحت شبامُ • يضحك في روضها الغمامُ •
الطير في دوحها خطيبٌ • اغصانها ركعٌ قيامُ •
نطلب منك الوصول فامننْ • بزورة الروض والسلامُ •

وله من بعض الاراجيز التي يمدح بها ايضا شبام كوكبان ويصف رياضها اعزها الله حماها •

اغصانها تميس كالقدودِ • وزهرها يزهو كالخدودِ •
ترى الاقاح في الرياض باسما • والغصن في تحريكه مسالما •
النهر في حافاتها يحدرُ • والطل في اوراقها ينتثرُ •
للطير في اغصانها هديلُ • من كل طير لونه جميلُ •
تظل ان اصبحت فيها فرحا • تختال كالنشوان فيها مرحا •
ساحاتها قد البست قطيفه • خضرا من خالقها شريفه •
قد البست من الاصيل عسجدا • والغيم يكسو روضها زمردا •
للزهر في منظرها الوانُ • من ابيض واحمر افنانُ •

ولــــه •

لست اسلو عن جيرة بالمصلى • وظبا حاجر وقد بت اصلا •

والذي قد سبا فوادي خشف •	هو خلوٌ من غيران تحلا •
قسماً بالصفا والركن اني •	كلما اعرضت عند قلبي قال لا •
من مجيري من بابلي لحاظ •	لدم الخلق يا رفاق استحلا •

ولده المولى الامير الحسين بن عبد القادر الناصر

اقسم بالله قسم من بر • انه لافضل من اهتز لذكره عود ومنبر • حلية الزمان
فما الذهب وما الجمان • شمس سماء الهدى لوك • وملك لا يشابهه احد من الملوك •
لو نظره عبد الله بن المعتز لخلع اجلالا له من الادب حلل الخز • ولحطم اغصان
اقلامه التي هي منمنمات البلاغة تهتز • بليغ اما غيره فذنب واما غيره فراس •
ذو نجدة وفصاحة اقر له فيهما ابو فراس • طريق مجده اكتم • وفرس عزمه ادهم • قرطاسه
معقل غادات الادب الحسان • وروض بلاغته غدا مشهوراً وافر رب السيف
والطيلسان • بدر مجد له الفلك وطن • وهمام كلمات نفثاته ابلغ ما اختلج في اذان
الدهر وطن • يساقط في الاسماع • ما ذوب عند الحلد وسماع • من لفظ كانه الدر
اذا سمعه لبيب انتشى وسر • ابهج من لولوء الندى وانضر • وقد نثرته اكف السحاب
على بساط الروض الاخضر • له ذكا اقطع من سيف القراب • وهمم في الطلب هو معها
الى حلقات العلم ابكر من غراب • واخلاق الذ من زورة الطيف • واروح من نهار
الشتا وليل الصيف • وهو لوالدي تلميذ • قد سقاه من كووس افادته ما يعبد
عنده النبيذ • ولي بعد ابيه منصبه • فاصبحت به سفوح العدل والرفق مخصبة
فهو للامارة في جبهة والده المعقب • يرقب منها ما هو حقيق بان يرقب • حتى نالها
بسلام وخضع له الكهل والغلام • ثم عاداه لفضله الدهر • وجنى عليه جناه من

جنانه

حب ابقه الزهر • ابرق عليه وارعد • وتهدده بالخطوب واوعد • فامطره
رعده من المحن وبلا • وسدد اليه من سهام قطيعه نبلا • فاصبح يقلب كفيه •
ويمزق شفتيه • في تفكر وتفكن • وفوات بعد تمكن • فحبس وسجن • وشرب ما قد اجن
واذا هو في القيد يرسف • وبدره في منازل الاكتئاب منكسف • فهو جواد مشكول
لابد ركه في الحلبه مسكول • ان قيدوه وبالغوا في عضره • فالكرم يعصر والجواد يقيد
النوى الادهم بساقيه فما هان • لانه طالما ركبه في الجياد يوم الرهان •
نقتل قيده قدميه • وتوالي عليه الفضل اسفه وندمه • وقد زاده الله تعالى
بالصبر سعدا • لما لبث في السجن مثل ما لبث يوسف الصديق عددا • لاقى من ايام
ما لاقاه الحسين بكربلا • ولم يحظ منه بمسرة نعمه وانما غص منه بكرب لان بهذا
تحقق ان الكمال عليه مقصور • وان نوع الفضائل فيه لا في غيره محصور • فمهلا
ايها الزمان لقد جرت • ولمثل هذه الغوائل طالما دُرت •

وهكذا افعل في كل ذي •	فضيلة ادهمه عالية •

وديوان شعره ذائع وشائع • تمد منه على مناكب الدواوين وشائع • طار مطار العنقا
ورين درج من الملاح عنقا • تكتفي به الغانيه عن العقود • ويستغني الشارب الثمل
بمعانيه عن ابنة العنقود • ما هو الا روض دفت به عروس الاسحار ولها تحلل
الاوراق تحتبط وعثار • ونوفها من جواهر الزهور حلي ومن لولؤ القطر نثار •
وبيني وبينه مكاتبات • تصبح في حدمتها الكواكب السيارة وثبات • اذا رَدد
طائر القلم منها الحائر • اذار على السامع ما لا تدير من شرابها الحانه • عمرت
ابياتها ايدي الموده • واما لت نسيم المحبه فيها من غصن القلم قده • وقد اثبت

لہ من منظومہ • ما اثبت الفلك الدوار من نجومہ • و اطلعتہ من اشعارہ •
ما اطلع الروض الانف من ازهارہ • وقد اكتفيت عن ايراد مطولاتہ المبدعات •
بما اوردتہ لہ من لطايف المقطعات • كقولہ •

تہدت فانشق جيب العنبری • فسبت منا فوادا قسوري •
لا تلوموا و اسالوا ما فعلت • من قديم عبلة فی عنتر •

وقولہ فی تشبیہ الورد الاحمر

اقول مذ شبہ الورد الانام وما • وفت تشابیہم في ذلك ما الارب •
كان حمرتہ من فوق صفرتہ • نار تخلص فيها معدن الذهب •

وقلت انا فی تشبیہہ ایضا

حمرة الورد فوقها صفرة منـــہ • حكتها فی الاسقاع الرحيق •
كالجراح الطرى ذرعلیہ • من قشور الرمان شيء سحيق •

وقولہ مشبہا لصقر رمي بسہم فہوى والسہم مغروز فيہ وهو تشبيہ بديع •

ارايت صقر الجو حين هوى • من سہم من بہوت رمايتہ •
فكانہ في شكلہ طير • والسہم معترضا هراوتہ •

وقولہ مشبہا لسجرة من البسر اهداها لبعض اخوتہ وهو تشبيہ بديع ايضا •

لا زلت في اليسر فدوافتك مسحرة • من خوص البسر باخير الاصاحيب •
تريك اذ نسقوها مع مودتها • سربا من النحل دبت خلف يعسوب •

وقولہ فی بندق مصدف

يا حسنہ من بندق ما زال في • يوم الكفاح على السلاح مشرفا •

جعلوا بہ صدفًا بشیر بانہ • ما زال بالغرض البعید مصدَّفا •

وقولہ مضمنا

وَغانیۃ لها عنق طویلٌ • تُری مثنی السموط بہ فرادی •

اقول لمن یلاطفها خِداعًا • اری العنقا یکبُران تُصادا •

وقولہ مودیًا

فارقت فی جمالها • کل عذولٍ وخَلیل •

لکنّنی فارقهُمْ • طرا علی وَجہٍ جَمیل •

واحسن منہ قول شهاب الدین الخیمی رحمہ اللہ تعالی ومنہ اخذ

وَعذول لج فی عذلی اذ • لم یَرَ الخال علی الخد الاسِیل •

لورای وَجہ حبیبی عاذلِی • لتفَارقنا علی وَجہ جَمیل •

وقولہ وکتب بہ الی خلیل لہ اسم اللون • وقد فارق بعض الثغور التی هو فیها وَانفصل عنہ وَهو معنی فی الاسم بدیع •

قل لعفیف الدین ان جُبْتہ • معَانِسًا من بعد ردّ السّلام •

فارقت هذا الثغر من بَعدِ مَا • قد کنت یا اسمر فیہ الوشام •

وصار لما غبت مستوحشًا • فما یری قط لہ ابتسام •

ولہ فی صدیق لہ کریم شجاع

وَلِی صدیق لولقی عنترًا • او حاتمًا لم یذکرا فی العرب •

للجود والباس غدا جامعًا • فاعجبْ لہ من واهبٍ لم یهَبْ •

وَقولہ وهو فی السجن والقید معتقل بقصر صنعا الیمن المشاد •

لقد قلت للزوار في السجن عندما •	تباكوا وابدوا لي توجع راحم •
الم تعلموا ان القنو دخلا خل الثرى •	حال وان السجن خيس الضراغم •
ولا عار في سجن اذا هو لم يكن •	على سبب تخريك بين العوالم •

وقوله في تشبيه السيف الذي يظهر عليه جوهره •

هذا حسام ماصل رق كما •	راق به الفولاذ والسناء •
كنور شمس داخل من كوة •	يجول في باطنه الهباء •

وقوله في تشبيه ايضا وهو مثله وفي معناه •

حسام ماصل قد حصروه •	فاضحى للفرند به رواء •
كنور الشمس يدخل من مضيق •	فيظهر في جوانبه الهباء •

قال رحمه الله تعالى وكتب على حاشيته هذا التشبيه ما لفظه تشبيه السيف الذي فيه الفولاذ وهو الجوهر بشعاع الشمس الداخل من الكوة الذي فيه الهبا من التشابيه البديعة التي لم يسبق اليها • والهبا هو ما يسطع من دقاق التراب وهو ايضا ما تراه منبثا من الاجسام التي تظهر في نور الشمس الداخل من كوة كالذر والحمد لله على ما منح • انتهى من لفظه وخطه • سقى الله ثراه قلت لا شك ولا ريب ان هذا التشبيه في منتهى الغرابة ولست بمسلم له انه لم يسبق اليه كما زعم فانه اخذه عليه السلام من قول الاديب الفصيح المنشئ امام الترسل في المتاخرين علي الخفاجي رحمه الله تعالى • في رسالته السيفية التي اوردها له العلامة الاديب شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي رحمه الله تعالى • في ريحانته حيث قال في النثر عند ذكر السيف ما لفظه كانه جدول ماء جرا في ساحة روض فظهر منه رؤس نباته • او لمعة ضياء دخلت

من كوة بيت فبدت على صورة ذاته • انتهى الان المولى الحسين طاب ثراه
زاد فى معناه بذكر الهبا وكون جوهر السيف يشبهه • فاغرب غاية الاغراب •
واودع هذا السيف من الحسن فى قراب • ظفر من هذا التشبيه بالحسنى وزياده •
وعطل فى ميدانه مجلى ذهنه جياده • لازالت آيات ادبه متلوه • وطرفه
فى مثل هذه الغراب متلوه • وكؤوس نفثاته الخمريه مملوه • وعروس بنات افكاره
على منصة الدفاتر مجلوه • **ويعجبنى** للمولى الحسين رحمه الله تعالى
ماجاء له فى جواب اجاب به على لغز فى بندق وهو قوله من النظم فى وصفه •

نشا منه غيم فيه رعد وبارق • وليس لمطوره به قط اخصاب
ومن جا بالتعصيب ارجى على ذوى • السهام وفيما قلته لبس يرتاب •
وادرج ايات الدخان المبين فى الـ • حديد وما خطاه قوم ولا عابوا •
به النصر ايضا والتغابن حاصل • اذا ازلزلت فى الصف من ذاك احزاب •
فقل لمريد طاعة منه انه • مريد ويخشى من سطاه ويهتاب •
فان اية الكرسى فى الصدر قررت • اطاع فلازم حفظها فهو غلاب •

ولما استبدعى رحمه الله كتابنا المسمى بالاصداف المشحونه • بالجواهر المخزونه • شرح
الوسيلة المشهوره • التى تغدو عند ها يتائم الكلام فى مقهوره • ارسلت به اليه • وكتبت من نظمى عليه •

بعثت ذا السفر من حالى على خجل • نحو الذى طاب اعراقا واعرافا •
فما رايت على طول المدى احدا • اهدى الى البحر قبل اليوم اصدافا •

فاعاد الكتاب الى بعد مده • وقد كتب تحت نظمى هذا من نظمه قوله •

البحر انت بلا ريب فلا عجب • اذا بعثت لنا درا واصدافا •

وكم سبيل الى العليا سلكت لما	وجدت عن نيلها دراءً واصدافا

اخوه المولى محمد بن عبد القادر

احد تلاميذ ابي • فهو فاضل لم يقم عن غيره ابي • قرا عليه فهذب منطقه • والبس حسنا ايام منطقه • ثم امعارف • و يم عوارف • بحر عذب ذو لجب • اذا حدث عنه فليس يقضي عنه العجب • طاهر الذيل لا يعرف الكميت الامن الخيل • نجب وهو في مهده • قبل ان يركب على نهده • وكان له خط • ما رقم مثله من قط • قلمه قط • هو للغادات طرر • وللغزال مسك سور • وللغلام عذار بديع السرى • اذا دب النمل منها على النار والورد • فهو يصيد ابا انسان العين • اذا انصب شبك • المسك في ارض الكافور واللجين • فطوماره للرقاع ظرف • وطرسه روض • للقلم الريحاني به تضوع وعرف • وله في الادب شراب هو من الخمرة في الاعضا • ادب • بصير به رق الكتابة حرّا • وثمر به قلمه ولم يزل قبله غصنا اثمر دررا • وقد املاني منه ما املا • وجاد لي من جواهره بما لا استطيع له حملا • وما • ولنا منه عدات يرتجي نجازها • واماله فيه حال بيننا وبين كعبتها حجازها • من اقوال نسبت الى الجفر • ولاحت عليه مخايلها وهو غلام جفر • وسار • باخبارها الطيبة السفر • حتى اشارت الانامل اليه • ولذا ان اخاه • المولى الحسين رحمه الله تعالى قال في حقه مجيبا عليه •

اعد نظرا في الجفر ان كنت تفهم الرموز ففيه ما يسرك سره		
باسم ابيه واسمه واسم اسه	•	دليل جلي ان خفا عنك امره
وما قد جرا في اللوح لا بد انه	•	يكون ولكن كل امر وعمره

خبر

فخاب الامل • وخسف الهلال وما اكتمل • وسقط في الحفرة وهوى • والقى
العصا من يده واستقر بها النوى • بعد ان احرم من ميقاته • وتجرد عن ثياب حيوته •
ودار حول اركان نعشه وطاف • وشرب من زمزم حتفه شربة هي السم الذعاف •
سقى الله عهده • ووطا بالاستبرق مهده • انشدني من لفظه لنفسه من نجوم
نظمه في ليل نفسه • قوله في مليح يسمى مصطفى • حبس في خيمة اضحى المحبون
حولها في قعود وقيام • فاذا هو من الحور المقصورات في الخيام •

وشخص يسمى مصطفى صار فتنة • بما فيه من حسن وذلك منظور •
لقد قصروه في الخيام عن الورى • فلا تعجبوا من فعلهم فهو مقصور •

وانشدني مما اذ به طربي • قوله في فتاة موسومة بالجمال يقال لها ابنة العنبي •

بنت لصاحبنا الموسوم بالعنبي • تسبي وتخلب عقل العجم والعرب •
ترى الانام سكارى من محاسنها • وكيف لا وهي تدعا بابنة العنب •

اخبرني البسه الله تعالى من الرضوان رفرفه • انه لما اطلع اخوه المولى الحسين
على هذه النكتة المستظرفة • سكر لها ولا كسكر ابنة العنب • وارتاح لها ولا كارتياح
المحب الى بارد الشنب • وقال يا اخي سبقتني الى هذه اللطيفة وانا احق بها •
واعتصرت هذه الخمرة الشهية من كروم عنبها • وازلت عن هذا اللباب القشور •
وابرزت هذه الغادة لما ضرب بيني وبينها بسور • وما الادب الا كنز مدفون
في الركاز • باذن الله يستخرجه لمن شاء من خلقه فيبرزه غاية الابراز • فسبحان
المانح • لكل معنى سانح • وكنت انا واياه في بستان • رصع تاج دوحه باللآلي غيثه
الهتان • تحت شجر • اطل من حجر • وقد اشعل الربيع نيران الورود • واضرمت جمراته

في جوانب الحدائق فما جرات الحدود • فلولا النهور المتدفقة • لاصبحت بها الرياض محرفة • وقد حال الطل في النرجس الذي يقل • جولان الدمع في محاجر المقل • وسيف النهر بيد الصبا مصقول • وحدث الازاهير برواية النسيم منقول • إذا سرق النسيم الدنانير والدراهم من الزهور • صاحت به من الدوح العالي خرس الطيور • فاجابتها بالخرير والتدفق جواسيس النهور • وقوام الغصن عالي سام • وجوهر الماء في السواقي يقبل التجري وا لا انقسام • وقد كنا بطير من السرور بنيل الارب • لما علمت الاغصان اعطافها الميلان من الطرب • نتناشد الاشعار المناسبة للمقام • وقد وقف الغصن على ساقه لخدمتنا واستقام • فكان مما انشدني من لفظه لنفسه قوله •

قالوا فلانٌ لاخيه جفا • ولم يكن قط لذا بالحقيق •
لا تعجبوا من فعله وانظروا • يا قوم ما اسود قلب الشقيق •

قال وكما اطلع عليه اخي الحسين بن عبد القادر ابده الله تعالى كتب تحته من نظمه قوله

كم من اخٍ قد جفا اخاهُ • وكدر العيش ثم نكَّدْ •
شقاوة الروض قد كفتنا • تريك قلب الشقيق اسوَدْ •

قال وكما اطلعت على نظم اخي هذا كتبت تحته من نظمي قولي •

سلخت بيتي يا اخي كلّه • وقلت لي انك لم تسلخِ •
فقم وحاكمني الى حاكمٍ • اتلو عليه ان هذا اخي •

قال وكما اطلع عليه اخي الحسين كتب تحته من نظمه قوله •

سلختهُ مذ قلت ولي غدا • اسودَ يا ذا السُّودد الشامخ •

فلا تساورني لسمي اذا • دعوتني بالاسود السائح

وكتب رحمه الله تعالى الى اخيه المولى الحسين يستدعيه الى داره المحمية عمرها الله قوله

امام الناس في العصر ورب النظم والنثر

لقد اعددت مطبوخا • لكم من قهوة القشر
فبادر كي تدار بنا • ففيها الشرح للصدر
وقد اخليت مجلسنا • عن الثقلاء بالعصر
فصار اليوم مبتسما • بلا زيد ولا عمرو

فاجاب واجاد

نفيس الدر والشذر • على اللبات في النحر
بل الشعر القوم اتى • الينا غالي السعر
من العزي عز الال • سامي المجد والفخر
حبانا قهوة في الصبح فاقت قهوة العصر
فسعقا عندها سحقا • لانواع من الخمر
حلاوة سكر فيها • تحل حرارة السكر
وما اشبهها بالمسك • في لون وفي عطر

وكتب من نظمه على كتابنا المسمى الاصداف المشحونة بالجواهر المكنونة مقرظا له قوله

ارى عقود الدر ان فصلت • باحمر الياقوت او بالشذر
حقرة في جنب ما اودعها • اصداف قاصينا الرفيع القدر
حرره شرحا بديعا واضحا • يفوق ما حبر كل حبر

اودعه من كل فن جملة ● مفيدة ثالجة للصدر

وجا فى تاليفه بكلما ● يعجز عنه اهل كل مصر

احمد من الفه فانه ● مجيد وسابل مجيد العصر

مطلع مضطلع منقح ال ● الفاظ فى نظم له ونثر

تبين ما اشكل فى الوسيلة التي ● لها سر واي سر

اذ كشف الرحمن عن عباده ● من بعدها الطاعون في ذا زمن الكفر

فقل لمن الف فيها شرحها ● نلت بها الاجر وفخر الدهر

ومن نثره الذي يفوق من الدرا لنثار ● وتفنانه المعدودة من جميل الاثار ● ما اجاب به علي فى كتاب ● وذلك قوله في صدد جوابه ويا له من جواب ● القاضي العلامة الفاضل مع مراعاة النكتة ● الخطيب البليغ الكاتب الذي لم نر في عصرنا مثله البتة ● صاحب التاليف الجيد ● والمصنفات التى هي لساير الكتب سيدة ● فما تاليف الحريرى والبديع ● فانها زهت نضارتها فازرت بنضارة زهر الربيع ● الناشي فى اكتساب الفضايل على اقوى سنن ● شهاب الدين احمد بن محمد بن الحسن ● صان الله فضله فانه عين حطبا الزمن ● واهدى اليه افضل سلام واكرام ما توالت من الله سبحانه عليه المنن ● وما واظب الطايع من الناس على تادية الفروض والسنن ● هذا وانه وصل الى كتابكم الكريم ● ولفظكم القوى وخطكم القويم ● فسرني وشرح صدري ما شرف من اقوالكم ● وحمدت الله على عافيتكم وصلاح احوالكم ● وكاد ان يرجع الي شبابي ● وذكرت ما مر لنا نحن ووالدكم استاذنا فى منزل اكتسابي ● من مناقلة العلوم والاداب ● والتطفر منهما ما وفر القسم واتم الاسباب ● وجرى دمعي على خدي ● ولكن ذكرت انك بقية

28

فى الفضائل فزدت لله في شكري لدى وحمدي • مما مات من التلف • من كنت له نعم الخلف •
هذا واوالله مديم البلاغ مدد وامك • ونريد منها فى منحتك وانعامك •
ما سرّ منك ورود كتاب • وطوى فى رقك روض خطاب • والسلام **وكتبت**
انا اليه وقد وصلني من اخيه المولى الحسين سمى الله ثراه نظم وكان وصوله بواسطته •

يا عز دين الله عش • في نعمة مخالطه •
ابيات مولانا غدت • منها العقود ساخطه •
كانها حسناء في • وعد اللقا مغالطه •
لجعدها من المدا • د فى الطروس ماشطه •
او روضة لزهرها • بدر قطرنا قطه •
فان يكن عقدا فما • غيرك فيها واسطه •

وكتبت اليه جوابا من النثر لما وصلني منه مكتوب مصحوبا ماسات ابيته
ونثر حسن من اخيه المولى الحسين رضى الله عنه ايضا • **وهو قولي** •

اطال الله لكم البقا • واسعدكم بما لا تعرفون معه الشقا • وحيا منكم عن التحيه
السنيه • بروضة رقمت برودها الزهور الجنيه • وحمل طيرها فى الخمايل وخطب
فصيحه على منبر غصنها المايل • وصلني منكم ذلك الوصل • ونفذ الى اعراض اعراضي
ذلك النصل • فمال عطفي به طربا • وقضى انسان عيني من التمتع به اربا • فها انا لم انظر
مثل قافيه اشتمل عليها ولم ارد بها • فاما ات المولى الحسين لما اعربت • او حب اطراح
الوقار اذا طربت • وهو امام النظم بلا امرا • وقرنصه النسيم العاطر وقد سرى •
طالما اورث العنبر عارا منضوع ما لديه من الاشعار • حتى رمى نفسه فى النار • وقال

النادر ولا العار • فنظمه على الحقيقة مدام • الا انه يشرف عن النجاسة وعن دوسه
بالاقدام • ونثره الذي هو المنثور • يهيج به الغرام الكامن ويثور • قد نعش بنشره
المَيْت • وجرى سنا في حلبة المسرة معطل الكميت • يقتطف النرجس من روضه المطلول •
ويعصر ماء الورد من ذيل نسيمه المبلول • فلله دره من فارس نظم ونثر فلم يُلحق •
ومن بدر فصاحة استدار في منازل العليا فلم يمحق • وسلام عليه وعليكم ينمى اليه بعد
ان يُنمى اليكم • يستمر اداؤه ابدا • ويظهر نحره من بياض الطروس زبدا • ويسحب متقنيه
من اللفظ النفيس زبدا • ما افترت الغيوم • في وجه روض سهوم • لعز

جدنا قاضي القضاة الحسن بن احمد الحيمي

رئبال واي رئبال • دامي الظفر مورس السربال • غشمشم تغشى الشجر • وشجاع
تتصدع له قلب الحجر • كثير جهاد • في ارض جهاد • مسعر حرب • واسد طعن وضرب
اذا اهتز حسامه • فهو اشجع من اسامه • فما حُمر الاسد • الا لما احتسى طلوع له من الحسد
طالما قطع اوداجا ولحا • غير منفر الى الكتيبة الملحا • وطالما جعل رمحه للرؤوس سلكا
وطالما اوقع بالبغاة فطعنهم مخلوجة وسلكا • كانهم فراخ قطا • لدى بازي اجدل
بمنسره قد سطا • متى وجه عزمه الى الفلك • كاد ان يفترس اسده الذي سلك •
فاذا لم يحش من بسالته • فما ظنك بجدي الافق وغزالته • وان يناول السيوف
والاسنة • ارتاعت حتى في بطون الامهات الاجنة • كم سقى غصون الرماح من
دم الاعدا صيبا • فاثمرت من رؤوسهم ثمرا جنيا طيبا • وقاد كتيبة شهبا •
فصير نفوس الناكثين واموالهم نهبا • وفتح له من الفتح روضه الانضر • وجنى بانامل
السمر ثمرات النصر من بين ورق الحديد الاخضر • وقد شربت ايدي الخيول مطارف العجاج

فطورها الفرسان بالذهب من لمعان السيوف والاسنة والزجاج • اذا حققت
الاعلام للجلاد فعلى راسه • واذا استظى فى ليل العثير المظلم فبنبراسه • ومما يفتخر
من عجائبه الى الاعلام • انه عرف فى ساعة الجلاد باللام • وهو يعد فى الاعلام •
وما دخلت على الاعلام لام • فكم جاد بنفسه وماله • وقاسى الخشونة وفى الحديث
ليس اخو الحرب من يضع خور الحشايا عن يمينه وشماله • رحل الى ارض الحبشة
وسنار • وشمر بعزم تقدح من اطرافه النار • وجاب البر وخاض البحر • ووضع
قلادة الذكر الجميل من الرمان على النحر • ثم جاهد فى ارض الشحر وحضرموت •
والقى بنفسه فى حومة هى على الحقيقة موت • ثم خلص من الشر • ولبس حلل السنا التى تنشر •
ومات فى وطنه على فراشه الناعم • وحرم جسده على طاعن وطاعم • بعد ان شيد
ركن الثنا وبنا • وقالت لسان حاله لا نامت عيون الجبنا • وهو مع ذلك فى غاية
الزهد • ومنتهى العفة التى حلت له حلوة الشهد • مع اقبال وجد • ما نال من ثمر
وجد • ولا ظفر به غيره من اب وجد • فلو رضى من الدنيا بزينة • لاوقرت ركابه
بالاحمال الرزينة • ولنثر الفلك فوقه النجوم دراهم • والبدور دنانير لم يكن له
فيها مساهم • ولا حالت الرياض له خصوصا • اوراقها ديباجا وزهورها فصوصا •
لكنه عن الزخارف بمعزل • اذا جد غيره فى اللذات فهو يهزل •

لو راود ته الجبال الشم من ذهب	•	عن نفسه لاراها ايما شمم	•

ولى القضا والخطابة • فاعذب وردهما واطابه • مع جلالة مقام • وكلمة تقصر عن
نفوذها السهام • فقلما امضى من سيفه • واطعن من عامله فى نحر من عاند الحق
بميله وحيفه • كم سلك فى المنهج السوى • وجنح الى نصر الضعيف على القوى •

وحماه لهيبته محترم • لولاه لبادر الشباب لا من من ايام الهرم • او هبط اليه البدر من الفلك • لما سلك به المحاق فما سلك •

والشمس لو انها تاوي اليه لما • كانت عليها ورب للكسوف يد •

وكان يجعل النهار لقراءة العلوم وتنقيحها • ويعين الليل لقصاصة الكتب وتصحيحها • فتارة بين علوم وتارة بين اعلام • وحينا بين رماح خطية وحينا بين اقلام • ولم يزل متصديا للاحكام • وحل العظائم التي احكمت غاية الاحكام • ويمثل بطرد الاوابد • ويكابد به العدو ما يكابد • الى ان نزلت به ام قشعم • وإذ احادثه للورى جميعهم قد عم • رفعت روحه الى منازل السعداء • فتنفس الكون بهبوب الرياح تنفس الصعداء • فلولا دمع النهور الرقراق • لاحترقت الارض وما عليها اشد احتراق • سقت ضريحه الانوا • وتعاهدت منه طيب المثوى • وقد جمعت من ادبه الذي نقل كتابا لطيفا منفردا هو بذاته مستقل • مما اودعه في كتابه المسمى حديقة النظر • وبهجة الفكر في عجائب السفر • ومما اودع في غيره • وافصح به هديل طيره • من محاوراته ومكاتباته وانشاداته ومراجعاته • فكتب الى السيد العلامة الاديب شهاب الدين احمد بن محمد بن الحسن بن احمد بن حميد الدين رحمه الله المقدم ذكره قوله •

ايا سادة ما نوا فبان الكرى عنا • وخان زمان ما الفراق وما خنا •
رحلتم فلا والله ما العهد عهدنا • ولا نحن في عيش لذيذ كما كنا •
واوحشتم والدار آنسه بكم • ورحلتم عن العهد الاكيد وما حلنا •
علام وفيم الهجر يا اهل ودنا • وهل صنتم ذاك الوداد كما صنا •
نسيتم حقوقا ما رعى الدهر عهدها • واياما ما الامس في الروضة الغنا •

ليالي لا واش ثم بسرنا • ولا عرف الهجران منكم ولا منا
رانت زمانی كلما ظن صاحب • بخل وفاء لم يحقق له ظنا
قصيرا على ريب الزمان فانني • جعلت احتمال الصبر من خلقي فنا

فاجابه بقوله

فوادي كفيل بالوفا مثلما كنا • سواء اقمنا عندكم او ترحلنا
وعهدي لكم عهد كما تعرفونه • واحنا ضلوعي من ماسيكم احنا
وهذي لكم لو كان بعد فراقنا • فكيف نقدر الميل ان غبتم عنا
اعدّ وفائي فرض عين مؤكدا • على ولو سن الجفا فيه ما سنا
عتبتم ولا ذنب لدي العتب موجب • لدي ولكن عاشوا الدهر والو حنا
فكم رحلة روعتمونا فراقكم • فذوقوا وان لم ترض بعض ما ذقنا
ودمتم على بعد المزار وقربه • ولكن خذوا الي من محاميكم امنا
اذا لم يكن لي حلو سلوي بعدكم • فلا بد من ان تنحوا بالوفا منا

وكان بينه وبين السيد اسمعيل بن ابرهيم الحجاني • من الود الذي ليس بمعمور ولا خافي • ما لو كان بين السما والارض لن يتفتقا • او بين زحل وساير النجوم لن يفوتها في المنزلة بالارتقا • فانه كان اسمعيل له خليلا لا ذبيحا • وكان يسفر له وجه حبه صبيحا لا قبيحا • وبينهما مكاتبات بصفا الود قد مزجت • ومشاعرات نفحاتها بالنشر الطيب قد عجبت • كتب الى السيد المذكور وقد اهدى له سجد نشر قوله •

تعهدتني بالبر يا ثاني البحر • وما ثالث الشمس المنيرة والبدر
ويسرت لي من فضلك الجم سبحة • ميسرة للذكر من احسن اليسر

وهل هي الا الدر في سلك نظمها ••• وانت الخضم البحر يقذف بالدرّ

ويعجبني منها السواد لانه لي ••• غرامًا به ما زال يخطر في فكري

وكونك عندي من صنايع حكمة ••• اعدّ منها الا تعد لحصر

علي لك المدح الذي انت اهله ••• وان لم اوف الحق من واجب الشكر

فلا زلت يا مولاي في خير نعمة ••• تجود لمن صافاك بالنعم الغر

فاجابه بقوله

قلايد درّ دايرات على نحر ••• ولا زو شام حف مبتسم الثغر

وروض اقاح العنبر نشرت ••• نسيم نجا الحسن في اللف والنشر

نظام اتاني من اخ متبوء ••• محلًا سما قدرًا على الانجم الزهر

طربت له والله حتى كانني ••• شربت به كاسًا لذيذًا من الخمر

وقلت لمن انشاه مولاي انني ••• سحرت لعمري والبيان من السحر

عيون معانيه البديعة اذكرت ••• عيون المها بين الرصافة والجسر

وحركن وجدي بالحبيب وانما ••• جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

امولاي لا تعجب لاهدا انسخة ••• منظر سود امن احسن البشر

فاني اردت الفال في كلما ترى ••• ويكفيك ان السود احظى من الغر

عليك بذكر الله فيها مشركًا ••• محبك اني لا اريد سوى الذكر

اقول قوله في الجواب سحرت لعمري والبيان من السحر هو مشير الى قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرًا وقد اختلف في معناه فقيل المراد المدح فان البيان الفهم وانما شبه بالسحر لحدة عمله وقبوله في القلوب وتعجب السامعين منه لان بعضه يوضح

المسكل

31

المشكل ويكشف عن حقيقة المجمل بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر •
وقيل المراد الذم لان السحر تمويه وقد يقع من البيان ما يلبس الحق بالباطل
والباطل بالحق لما في البيان من ابداع التركيب وغرابة التاليف مما يجذب السامع
ويخرجه الى حد يكاد يشغله عن غيره فشبه بالسحر الحقيقي ويشهد له قوله عليه الصلوة
والسلام الحيا والعي شعبتان من الايمان والبذا والبيان شعبتان من النفاق
قيل والاول اصح وقال صاحب القاموس معناه انه يمدح الانسان فيصدق
فيه حتى يصرف قلوب السامعين اليه ويذمه فيصدق حتى يصرف قلوبهم ايضا عنه انتهى •
واقول الظاهر ان طريقة المدح للبيان غير طريقة ذمه فهو ممدوح من قبل
البلاغة وحسن الصياغة • مذموم من جهة الشرع اذا كان الغرض منه المباهاه
بالبلاغة والرغبة في السمعة والاشتهار ولبس الحق بالباطل ونحو ذلك مما
يقبح لها كما قال في هذا الحديث ان من الشعر لحكمة وجاء في خبر اخر •
وبالجملة ان الشعر والبيان من جملة الكلام حسنهما حسن وقبيحهما قبيح • والله اعلم

ولده مولانا شيخنا الوالد الامام العلامة القاضي محمد بن الحسن الحيمي

امام جمع شروطه • ونسج بايدي العلوم مروطه • وصاغ من خالص عسجدها قروطه •
يتضع لديه الشريف الجرجاني • وتنال الاكف من ثمار علومه ما لا تناله من الروض
كف جاني • ذو صارم في الفنون مصقول • يسلم له حجة الاسلام الغزالي في الجمع بين
المعقول والمنقول • ويكل عنه في الاصول السيف الامدي • ويقول الفخر الرازي
بجنب اطلاعه على العلوم لقد ذهبت محامدي • فما الجاحظ في الادب والبيان •
وما ابن الجوزي في الوعظ لذي العيان • حلت المعارف بجناجه • واثمرت غصون الاقلام

في جنانه • بنا من البلاغه اشبها • وفاق في الفصاحه قسها • فهو اوحد البلغاء
في الاقران • طالما عجبت لعشايل سن قلمه وهو مران • ان خطب خطب من المعاني
ابكارا • واطلع على اعواد المنابر من مواعظه اثمارا • وان انشا انثى الاعطاف
كنشوه الخمره التي بها يطاف • وان نظم نظم الجواهر • واطلع في سماء طرسه ولسل
مداده الزواهر • فهو اعرق من البحر • واولى بقلايد الادب من النحر • مع همة
لو وحقت نحو الافق منها نصول • فلذا اقعد على كرسي الثريا • وقطف نرجس
النجوم بفوح ريا • وسعادة بها سفعل الصعاب • وتاتيه معها نجوم الظلام
كاسهم الحباب • فيرمي بها من اراد وما اراد • في يوم راحته على فراشه لا في
يوم الطراد • ولو رام طعن زنجي الليل البهيم • لوافاه عود الصبح منه برمح قويم
فيفعل به ما فعل بالامس • ويصترف بدراهم النجوم دينار الشمس • فقد قابله
الدهر من شمسه بوجه جميل • وان كان قد دهش من فرحه به حتى اصابه يرقان
الاصيل • نزه لته الايام منزل جبيها • فكم من رغايب لها قد جبي بها • واقتنا
المحامد من غير ان يقصدها وتعمد • ورجعت له شمس العلا ولا غرو ان ترجع الشمس
لمحمد • وله كف سوبلها وكف • وهمع صيبها فما وقف • طالما اطلق اولا في الجو
فما اسمعها ابنة الكرم الاخرس عند سماعها ما لسحوه • بقال للمقترح داره • مات براحته
ما جود طالما والى انحداره • فلذا استمسك العفاه باعتابه • ولاذ المستبون
باطنابه • وقال للامال الي عودي • فقد ارست سفينة النجاح من راحتيه على جودي
تطوف حوله الخايف • فاذا بي هو وزبي قاصد قبل هذا الحرم ذا الطايف
فكم حصل ليراعه في النوال من حمد لفظه ومعنويه • وكم حدث من لسل حرجبيره

بعم

يفصح بتكذيب المانوية • فقام بمذهب بالحرية • وجوده بعثر بحظوظ الحيا من
المزن • فهو ذو سماحة وافرة الايادي • وفصاحة هو معها ابلغ من قس الايادي •
يهب الالف وهو مبتسم • اذا كانت شواهد التعبيس لوجه غيره تسم • ولذا امتدح
وقصد • وزرع الامل بناديه وحصد • قليل السقط • خفيف الشقة • فما امتدح
مستجديا • ولا ادلى لغيره على الحاجات مستعديا • قرات عليه فهداني • ووطئت
من حدائقه بثمر عرفان داني • فاذا هو بحر للدر فيه غصنا • وعيث لو وقع على عود
فالح لماد غصنا • وقد نظمت من ادابه عقدا • وجمعت من شعره مولفا لا تخشى له
مدى الايام فقدا • ومن مكاتباته التي منها مياه الرقة تقطر • ومحاوراته التي لا
شك لاليها في سموط الاسطر • ومن مبدع الشعراء ممن ورد منهل كعبه وعب •
وسميت ذلك المجموع دعى الاب • ومن تاليفه كتاب عمدة الذخاير في تهذيب
الاخلاق والسراير • وكتاب انبا الابنا بالطريقة الحسنى • وشرع في مقامات
عارض بها المقامات الزمخشرية • وغرس منها روضا سلب روض جار الله حسنه ودرته •
وقدح من زنده الذي لا تقدح فيه نارا او وريه • وما زلت بين يديه لاخذ
الفوائد جاثما • متناولا من عبارته خمرة لمراكب بتنا ولها اثما • مقبلا لكفه
ولا قدامه على الافادة لاثما • حتى غاض منه بحر معتيم • واضحت العلى وهي بعده ايم •
لما فجع ففقده • وقد كان منطويا على ترائب الايام عقده • سبكيه الغمام • وتندبه
الحمايم • وتشق جيوبها ما بدي النسيم عليه الكمايم • سقى ضريحه السحاب • حتى تسهل
ساحاته الرحاب • ما تعانقت الغصون بالقدود الرشاق • وتصافحت بانامل
الزنبق الغض واكف الاوراق • **ومن لطيف نظمه** قصيدته الدالية •

التي هي بنضار الالفاظ وجوهر المعاني حاليه • وهي قوله •

مغرى بحبك اين منك ملاذه • هيهات قد اودى به استحواذه •
ما شح مذ عز التلاقي دمعه • بل سح منه وبله ورذاذه •
اشفا على حر التلاف وما شفى • قلبا فهل من عندك استنقاذه •
وهو اللديغ بارقم ارسلته • للفرع ما انجاه عنه لواذه •
وبفيك ترياق به نرقى وما • بسواه من لدغ الجفون عياذه •
خمر تروح الراح عند مذاقها • في السكر منبوذا لها انباذه •
احل في شرع الهوى تعذيبه • كلا وان يك عندك استلذاذه •
يا ايها الرشا الذي في حبه • من كل قلب وطعت افلاذه •
عجبا لجسمك وهو يشكو رقة • ما لاذ اذ يلقى عليه لاذه •
ولطرفك السحار يرسل سهمه • في دارع والى حشاه نفاذه •
وسنان وسنان الجفون رايته • ماضي الشبا وفتورها شحاذه •
والسحر لم يختص طرفك انما • صورت منه فمن ترى عواذه •
فاستمل ما القيه من بعض الذي • القى فاني في الهوى استاذه •
واسمع من الجم العفير حديثه • عني ودع ما قاله شذاذه •

وقوله في مليح احول

لا تظنوا ان فيه حولا • لا ومن قد صانه عن كل شين •
انما جاء رقيب بيننا • فاجتمعنا باختلاف الجهتين •
فبعين قد راه اذ راى • وراني حذرا منه بعين •

وبه

وقوله فيه ايضا

لا تحسبوه احورا احولا • فليس في عينيه من ذاك شين

لكنه مذ مدحوا عينه • حاول ان ينظر عينا بعين

وقوله

اذا اجفاني حبي عن كراهته • فلست اذكره سهوا ولا غلطا

كانما هو حرف الرا تعرض لي • في كلمه وكاني واصل بن عطا

في تشبيه حصن العروس المحروس

كانما حصن العروس الذي • قد لاح لي من بين اجناسه

كاس فتى القاه من كفه • فانقلب الكاس على راسه

وكتب الى رحمه الله تعالى ملغزا في سماد ار وذلك في شهر ربيع الاول عام ثلث عشره سنه وماية والف وهو اذ ذاك مقيم بمدينة ذمار المحروسة وانا مقيم بمدينة شبام كوكبان قوله •

وما اسم لشيء يبتغي الناس اخذه • فكم من فتى قد نال منه نصيبا

اذا قلت من اسمين ركب وتقل • تركب من فعلين كنت مصيبا

سما نصفه في الافق فاعرف ونصفه • تراه على وجه الثراء قريبا

كذا الكل في نصفيه صادر ابرا • فحقق وكن للغز فيه مجيبا

فاجبته بقولي

شفيت فوادا للسعاد كيبا • وطرفا لطول البين صار نحيبا

بنظم سما قدرا وزار بحره • فدع عنك ثغرا للملاح شنيبا

وهيجت منا الشوق للشعر بعد ما • نسينا باصداف الفراق نسيبا

والغزت فيما لا بجرم وسالف • من الذنب اضحى فى الجدار صليبا •
تراه مع التعذيب يزداد بهجة • وحسنًا اذا افكرت فيه وطيبا •
تحل في التفصيل هذا ولم يكن • لدى عدد عند الحساب صعيبا •
اذا اقلب النصف الذى صار اولا • به كان من ماضي الزمان قريبا •
وان زيد حرف فوق نصف خوخ • به كان ملكًا في الملوك مهيبا •
وان طال منه العمر لم يرقط في • ذوائبه عند السواد مشيبا •
صعيف القوى كم طاقة جارفا تتع • لما قلت نلقى الامر فيه عجيبا •
ودم وابق ما هز الحمام بسجعه • على الدوح ما بين الرياض قضيبا •
ومن علينا الله منك بعودة • يعود بها سفح الديار رحيبا •

وكتب من المنثور الى الشيخ مصطفى بن فتح الحموى الشامى الانى ذكره انشاء محتسبا عليه ماصورته • الصنو الشيخ المفيد علما • اديب هذا العصر نثرا ونظما • من شرفت به من حماه الارجا • وغردت على غصن قلمه حمائم البلاغة فاذا هي من حمائم الروض اشجى • السابق براعة ويراعه • والجامع لفرائد الفوائد التى نزهت ما الاضاءة وحفظت عن الاضاعة • وتخلق باخلاق العلم والادب فكانا لديه انفق بضاعه • محط الرجال والرحال • وجامع خصال الكمال وكمال الخصال • عنوان الفضل الشامي • مصطفى بن فتح الله الحموى الشامى • ادام الله محامده • وصاد بشباك خطه من الفوائد اوابده • ولا زال فى ديار الشام عينا • ووقاه من كمل خصاله بعد الكمال شينا • وجعله لحراسة المجد مصطفى • وفتح على اهل المعارف بمعرفه حقه الذي من حقه الوفا • وحماه من حماه التي هي مظهر النبلا والظرفا • واناخ السلام الاطيب بمقامه • وحمده الله برحمته واكرامه • ما ورد علينا البديع من نثره ونظامه

بعد

وبعد فانه وصل الينا كتابه • وفاجانا على حين غفلة خطابه • فوصلت الينا
بوصوله الأفراح • وفاجانا بمفاجاته شراب المسرة لا شراب الراح • وكدنا من السرور
نطير باجنحة الاشواق • ونغرد بذكر محامده وفضايله مع ذوات الاطواق • فاوسعناه
رحبا واكراما • وهمنا به حبًّا ووجدًا وغراما • وانزلناه حيث ينزل الاثمد من العين •
ووضعناه موضع التاج المصاغ من العين • وذكر انه تصدى لوضع تاريخ في اعيان
الزمن • وتصدى لتحرير تراجمهم الذي يكفل لهم بالعمر الثاني • وتجرد لجمع فوايد الاسفار
في بطون الاسفار • واطلاع بدورها في ليل المداد لكي تبدو في غاية الاسفار • فهذه
حسنة من حسنات الدهر التي تمحي سيّاته بها محوا • وفوايد التي نحوها من اتى من الخلف
نحوا • على انه قد ذهب زمان اهل الفضل • واندرس ربع اهل القول الفصل
حتى جا محييا لسننهم • ناهجا في الواضح الجلي من سننهم • فلله دره من كامل لا يجارى •
ونبيه نبيل لا يبارى • وكتابه الوارد بورود الربيع • المشتمل على كذا كذا طرق من
انواع البديع • يشهد بموضوعاته المرفوع • وان كلامه هو السهل الممنوع • فانه جا بالفاظ
بديعة الاتساق • حلوة الجنا شهية المذاق • مهديه من ثمرات الاوراق ما راق •
وذكر رغبته الى انا ننقل له ما لدينا من التراجم لاهل العصر • ممن لا يدخل تعداد
اوصافهم تحت القدرة ولا يستطاع له الحصر • واستيفا ما كان عليه والده رضي الله عنه
من السمات التي بها تفرد • والخصال التي شمر ذيله لنيلها وتجرد • وبلغ بها الى حيث بلغ
رحل في المرقى • وافصحت بالاعلان بها ساجعة الورقا • وانا ايضا نرفع اليه ما لنا
من المسموعات • والقراة في انواع العلوم المجموعات • ونعدد له مشايخنا الايمة الاعلام •
ممن يحط دون استقصا ذكرهم مبرقات الاقلام • وننقل له ما لنا من النظم او نعضه •

ويقتطف له ما امكن قطفه من زهوره الغضة • ليجعل ذلك في تاريخ مخلدا
وتبدعه في كل عصر مجددا • فقد احسن بذلك المطلب • الذي اعلن عن صدق
المودة واعرب • وكنا نحب الوفا بجميع الاغراض • لولا عوائق تصد عن المرام من
الحوادث والاعراض • وصدر اليه ما امكن وان قل • فخير الكلام ما هدا الى المراد
ودل • واذا اراد استقصا المطالب • مما كان عليه والدنا من المناقب • فعليه
بشيخنا العلامة نزيل البيت الحرام • سيدنا صالح بن المهدي المقبلي رعاه الله
فلديه من ذلك المقصود والمرام • فان والدنا احد مشائخه الذين اخذ عنهم ما
طاب ماخذا • ونال ببركتهم ما ازال الشجا من حلق الفضل واذهب عن عينه القذا
واستيفا ما اراده منا يصعب ويشق • وبذوق العلم من مرارة رقه ما لم يذق •
ولو رام ذلك في كل احد لادى الى استغراق الاوقات التي لا ترسم بحد • وللزم
الاحصار وعدم الانحصار • وله اسوة في اختصار المولفين من تقدم في الاعصار
فلياخذ من كل شيء احسنه • وليعتمد من كل لفظ امتنه • ونسال الله تعالى
لنا وله التوفيق التام • والهداية الكاملة وحسن الختام • والسلام عليه ما انهل
غمام • وسجع على الغصون حمام • حرر في يوم الثلوث المبارك لعله سادس عشر شهر شوال عام سنة ١٠٩٤
وكان قد كتب الي عليه السلام كتابا وهو بحصن مواهب الكريم ومدينة ذمار
لما غاب بهامية طويلة بحضرة امام الزمان • واثنى في كتابه على حوالي عليه الالغاز
المقدم ذكره واهدى الي هدية سنية • وسالني عن حال دبار كوكبان المحروسة
فكتبت اليه مجيبا عليه ما صورته ولفظه • تقبل العبد كفا وسمت بالعطا
وقدما قسم لها في طرق المعالي اسرع الخطا • للامام الكامل في شروط اجتهاده

والعارف

35

و العارف الذي امهر عقائل العلوم في تحصيلها طويل سهاده • البحر الذي نال
قاصيه دره وجوهره • والبر الذي حصباؤه من حبال الياقوت منحوته • سيدي واستاذي
ومولاي ووالدي وملاذي • ومن ذقت على خوان افادته انواع فواكهي وملاذي •
جمال الدنيا على العموم وجمال اليمن على الخصوص • زاكي الاصول الذي عزت القياسات
لماله من النصوص • وفاضل الزمان فعضله في انامل الوجود خواتم وفصوص •
من لو رزقت الصوارم ذكاه لما كلت • ولو اعطيت سامي الرتب وجياد الهمم •
وتوضيحات العارفين عزمه لقيل في الثلاثة الاحوال جلت • ذو السماحة التي شكرها
العفاة وشكاها النظار • فلو حملت سحائبها على الروض لما اضحى لقطر المطر في انتظار •
محمد بن الحسن دام ذا طرف قرير • متبوأ من النعمة ادفع سرير • نازلا من رياض المآرب
تحت الظل الممدود فوق اعذب المشارب • وقد نفثت يد النسيم معصم النهر • وفتحت
بعد الغمض عيون الزهر • ما خطرت الجنوب • وهي متعطرة الجيوب • وما خلع الأفق
من الاصيل حلة صفرا سجفت بالغيوم • ولبس من الشفق حلة حمرا مرورة بالنجوم •
وخدمة على السلام • في ابهى حلة من الكلام • بطيب طيب الثمار في المقاطف •
ونفوح فوحان الزهر في غصون رطيبة المعاطف • يكون لحضرته السامية اشبع من الطل
والزهر من الحمامة للروض الخضل • وحياه الاكرام • ما سحت الادام • اكرام خمرة نغمائه
لاحداث السرور ما مولة • قد اشتمل عليها القرطاس فهي على الحالين مشمولة •
بدار بمقامه في المغدا والمراح • وان كنت قد اسات في خطابه بذكر الراح • فانه
ماعرف منها ممزوجا ولا صرفا • ولا اجال في ميدان اللذات للسبق الى اللهو من
كميتها طرفا • لكن وان كتابه علي ورد • ولدره المنضود في اسماط سطوره سرد •

ولطرسه جلا فاذا هو حديقة قد رصع زمرد نباتها جوهر البرد • تحل مني محل
الحبيب • وتنظرني دا اي من الفراق نظر الطبيب • فابرأ من علتي ما ظننت انه
نغرا الاجتماع لا يبرا • واوسعني عند الاعتزال للناس بسنته الحسنه جبرا •
وذكرني مرقومه شريف انامل راقمه وعظيم راحته • وعلمت وقد سمح لي بدره المكنون
انه جرى على المعهود من سماحته • وقلت هذا هو الفلك هبط الى من زواهره •
ام هذا هو الصدف قد اهدي لي ما انطبق عليه من جواهره • ام هذا معدن التبر
الذي امسيت به غنيا • ام هذا هو الروض دخل الى منه لي غضا جنيا • ولما افقت
من سكرة السرور • رجعت الى الصواب من الامور • وقلت لا والله هذا طرس
وصل الي من ابي • وحباني بالفاظه النفيسه وكرم مثلي عنده منه قد حبي • فاوسعته
عند ذلك تقبيلا • ووضعته على الراس اعزازا وتجليلا • وزال به ما لازمني من
الاحاش • وسكن به جاش مني طالما بالاشجان جاش • ورجع الي عقلي لانه منذ فارقه
طاش • فانا بعده اضيع من غمد بلا نصل • واذوى من فرع قطع عن الاصل • بل
اضيع من بيضه البلد • وقد عدمت الصبر وفقدت الجلد • لما طفرت مني الوطاب
وخبث الورد وما طاب • وحرمت منه الغرف • وفصل الدهر بيني وبينه كما فصل
بين المضاف والمضاف اليه بالظرف • انتزع من الايام لبوسها • والبس لكل حاله
ما يلبق من لبوسها • ان ذكرت يا مولاي بين يديك مجالس دريي • صوح من نار
الشوق نبتي وذوى غرسي • فانا في البيت منقطع من الكابر • وفي بيت او تحولي
كالمحب ينظر من محبوبه الغائب ما ابر • فما سامرت الغيد الحسان شغفا بجمالها •
وانما جالستها لتعبر في درر عقودها المنضده عن كمالها • لا نظمها في عليائك مدحا •

اذا احتبر مطوقي بانعامك صبحا • فسقيا لافادتك ورعيا • لو انه يمكنني
لسعيت على الراس اليها سعيا • ولكنني سابدع الصبر • واسال الله لهذا الصدع
تعجيل الجبر • نعم ايها الوالد الذي تمكن حبه في الخلد • لما افرط في البر
حتى كان الوالد وهو الولد • اراك اطلت التنائي والبعاد • واعرضت في
هذه الغيبة عن سلمى وعن سعاد • والميل الى الوطن اليق واولى • والرجوع الى
الاهل مما يزداد به المرء طولا • لحفا الاوطان شين • ومن الحوب اطالة الرحيل
عنها والبين • واما مواهب الكريم • التي ليس فيها من يريم • فما اراها تصلح لك
دار اقامة • فطالما شكا النسيم لوبائها سقامه • فقد وحشت عن هجرتها الاكارم •
ولو ملاء الانسان من افضال من بها جرم • كيف وما بها الا لئيم • مناع للخير معتد
اثيم • لا يعرف لذي فضل فضله • ولا يبدع له في اسباب الخيرات فضله • مع ان
نظيرك بها معدوم • وطعام فضلك على موائدها غير مادوم •

فانت ذو غربة لما نزلت بها • ان النفيس غريب حيثما كانا

واما ذمار وان طابت ذكرا • فليست تصلح لاسدك عرينا ولا لبازك وكرا •
سواد‌ها الخطب سوادها • وعطل في ميدان الالف جوادها • ام دخلت عليها
المسرة من باب الفلاك • وجعلت العمودي لافراحها ارفع الملاك • واطاعك
مصرها • ومد ظلال الوفر عليك قصرها • وحاك الهنا بها بجد ولا يهزل • وعرف
الطريق اليك فبات دون المنزل • وخلعت عليك حمائمها اطواق ريشها • وجرى
جيشها في طاعتك بجراجيشها • وتم لعدوك بها قهران • وبات طرفه بها للغيظ
منك اي سهران • فقد ساور اسدك بها هتان • ففارقها مفارقة بافر وقال •

وَدع من اهلها كثره قيل وقال • واثنيتم على ابيات ولدكم المملوك • وجعلتم
الجزع الذي اهداه عنزلة الدر المسلوك • واودعتم نظمه منكم ذوقا سليما • وتنعم
به وما من حقه ان يفتن مثلكم حليما • وما اقول الا ان هذه فتنة العقلا • ونظر
الوالد الى ولده بعين المحبة على انه لو انصف لقلا • وما تفضل به مولانا من الهدية
وصل • وحصل عليه المملوك فاذا هو على البغية المقصودة من الدنيا حصل • لان
في ذلك دليلا من المولى على الرضا • الذي لم ازل له في كل لحظة متعرضا • ولا اقول
عند هذه الهدية التي يقال بجنبها للسخي مَدِه • بانها تنزع الوغر من صدري وتذهب بالسخيمة •
فاني استعيذ بالله ان يشتمل قلبي له على حقد • وكيف وهو الذي حلاني من الفضل
باَبهى قلادة وابهج عقد • بل اقول مع ذلك الافضال الذي انا به آنِس • ماقاله
مجد الدين بن فخر الدين بن مكانس • في خطاب والده وقد اهدى له شيئًا من النفايس •

تناهيت في بري الى ان هديتني •	وقد كنت قبل اليوم في الغي ساريا •
وَ اهديت لي ما حيرا لفكر حسنه •	فلا زلت في الحالين للعبد هاديا •

وَسالتم عن حال الديار • لما عز عليها منكم الازدياد • فحالها حال المفارق • الذي
شابت لهول نائي احبابه منه المفارق • فكوكبان لبعدكم ضيق الارجا • لم يقعد
السرور من الهلال فوق جواد جبله سرجا • قد فات ثغره لما غبتم عنه الشنب • وعدم
سفحه الراس منكم فلم يلف من اتباعه سوى الذنب • ضاقت طرقه بالقطع • واعرض
قمر تيره عن الصدح وقمره عن الصدع • واما مدينة شبام فقد اضرم الشوق اوارها •
وعمد النفس اليها لما غابت محاسنكم عنها فكشف عوارها • فلا سفحها بالسفح الذي تعهدونه •
ولا برها بالبر الذي كنا نرى شعب بوان دونه • قد اظلم افقها اكتئابا • وضاق

وَ اسعها البعد كم فماذا ال بسال الله لكم اليه ايابا • وعلى الجملة فالمقال في شرح الحال
يطول • وعندي اصابني الخرس فماذا انطق به وماذا اقول • فالاولى وهي طريقة
الادب التي يليق بي سلوكها • اني اقصر العبارة فقد حان من شمس مقالتي دلوكها •
صونا لسمعك عن هذا الهذر والهراء • والكلام الذي رثّت حباله وقصمت منه العرا •
ولكن كل فلك يطلع بدره • وكل طاير يصيد بقدره • فلواني حسبت سبيل بلغتي •
لجوزت الخسران في بيع سلعتي • ولكن فعلت ما فعلت وقلت ما قلت • وانا اعلم اني
قصرت فيما جئت به وما طلت • فتجاوز عنه بعفوك • وارحم متحرما برفوك • فلا
حرج ولا جناح • وهل ينهض باز ذي بلا جناح • وانت في غنًى عن توسيع المجال •
وبسط العبارة في الفضل من المقال • فقال عاهد تك حروفه المسطوره • فوددت
ان يكون له صحيفة كل روضة ممطوره • وعنت القلايد اللؤلؤية المصفوفة • ان يكون
له سطورا منسوقة مرصوفة • وقالت النجوم ليتني له الكلمات فقال الليل وانا الحبر •
ونادت الغيد بجمع الملاح لو انصفت لقلبت هذا ولم اقلّب بالجواهر والتبر • واقبله
منا • وتناول رقه منا • والله عن علينا بعودك سالما • وما سو بقربك قلبا ظلّ
له تناسيك كالما • ويبقيك ما قرن في المجد طريف بتالد • ويحرسك ما اشتاق
عبد دعي بالولد الى سيد دعي بالوالد • والسلام **قولي** في هذا المنشور وفصل
الدهر بيني وبينه كما فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف • معنى هذه الفقرة
ظاهر لانه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الشعر ولذا قال ابن ذاينال

فقد حدث الظرف بين المضاف • وبين المضاف اليه انفصالا •

والفصل بالظرف بين المضاف والمضاف اليه يقع سوا كان الظرف حقيقيا كقول عمرو بن قميئة

لما رأت ساسدما استعبرت ... لله در اليوم من لامها

فقد فصل فيه بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الحقيقي وهو اليوم المنصوب على الظرفية
قال محمد بن الوليد لا يجوز في اليوم الا النصب لانه لو خفض لم يكن لمن ما يعمل فيه ومنه ايضا قول الشاعر

كما خُطَّ الكتاب بكف يومًا ... يهودي يقارب او يزيل

وقد فصل فيه ايضا بين المضاف وهو قوله كف وبين المضاف اليه وهو قوله يهودي
بالظرف الحقيقي وهو قوله يومًا المنصوب على الظرفية ايضًا او كان الظرف مجازيًا
بان يكون الفصل حرف جر كقول ذي الرمة

كان اصوات من ايغالهن بنا ... اواخر الميس انقاض الفراريج

فقد فصل فيه بين المضاف وهو قوله اصوات وبين المضاف اليه وهو اواخر الميس بالظرف
المجازي وهو من ايغالهن بنا واما الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف
فستكره ضعيف منعه البصريون واجازه الكوفيون كقول الشاعر

فزججتها بمزجة ... زج القلوص ابي مزاده

فانه فصل بين المضاف وهو قوله زج وبين المضاف اليه وهو ابي مزاده بغير الظرف
وهو القلوص وحكى الكسائي عن العرب هذا غلام والله زيدٍ بالفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالقسم قال سمعت بعض العرب يقول ان الشاة لتجتر
فتسمع صوت والله ربها قال البصريون لا حجة في هذا البيت الذي رواه الكوفيون
لانه يروى لبعض المدنيين المولدين وليس من شعر العرب واما الفصل بين المضاف
والمضاف اليه بالقسم فيجوز لانه يدخل على اخبارهم للتوكيد ولا يجوز القياس عليه قولي
واماذمار الى قولي هتران هذه الفقرة فيها ذكر اسما بقاع معروفة بمدينة ذمار المحروسة

وماحولها

وماحولها وهو السواد في قولنا سوادها وكذلك ميدان الالف وباب الفلاك
والعمودي والقصر والمنزل والجراحيش في قولنا بجراجيشها بالجيمين والشين المعجمة
وقهران وهِرّان وهو الحصن المعروف فافهم المقصود • قولي • وما اقول الان هذه
فتنة العقلا وقد ذكر الافاضل ان من طبع الانسان افتتانه بابنه وافتتانه ايضًا بشعره ويفسره قال الشاعر •

وسئ بالاحسان ظنًا لا كمن • هو بابنه وبشعره مفتون •

وقال الرياشي رحمه الله تعالى

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليـل سحيرا وقرقف الصرد •
زينها الله في الفواد كما • زين في عين والد ولد •

ولكن يقال لهذه الفتنة فتنة العقلا واليه اشرت انا في الفقرة قال الشاعر •

والمرؤ يفتن بابنه وبشعره • لكن ذلك فتنة العقلاء •

قولي ولا اقول عند هذه المحبة الى اخر الفقرة الثانية في الفقرتين كما ترى
الجناس والسخيمة بالسين المهملة والخا المعجمة واحدة السخايم وهي الحقود • وفي الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • الهدية تذهب بالسخيمة اي الحقد وفي الحديث ايضًا
عنه عليه الصلوة والسلام تهادوا تذهب الاحن والسخايم والى هذا اشرت انا
ايضًا لما قلت في التورية مع الاكتفاء

اهدى لنا هدية • من لطفه تحكى الرخا •
اذهب عنا احنا • اذ جاد فضلا وسخا •

بم

السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين

هذا ممن قرب عهده • وكاد ان لا يخرج عن اهل العصر عده • فلم استحسن

اطراح ذكره • ولم اسمح بعدم ايراد شيء من بنات فكره • **فاقول** هو ماجد استبد
من الفضل ما قارب فوتا • واحيى ميت المعالي ولا غرو فعيسى عرف باحيا الموتى •
فرع رياسة وفراسة • وثمرة روض احسن المجد غراسه • هو بحر لا فالبحر مالح • وهو
روض لا فالروض قد يكون ذا غصن قالح • وهو بدر لا فالبدر يعتريه النقصان •
وهو شمس لا فالشمس تنكسف ببعض الازمان • نعم هو بحر ولكن سائغ شرابه •
وهو روض ولكن لا تذوى من غصونه رطابه • وهو بدر ولكن لا يشوبه السرار وقد بدا •
وهو شمس ولكن لا تنكسف ابدا • له غصون مجد اورقت • ما نال باسقها الاعدا
سوا حطت درجاتهم اورقت • ولا جنى ثمراتها منهم احد سوا همعت مدامعه في طلب
العلى اورقت • كف الدهر به خضيب • وبرد المحامد بمعاليه مفوف قشيب • نسمات
نسمات لطفه على الازهار • وتفعل في اعطاف الغصون من السكر ما تفعله
سلافة الانهار • مع فصاحة وعرفان • طاب للسامعين منهما صنفان • وتحتر للادب
وانتقاد • وبراعة لجموح البلاغة حتى اصبح بعنانه يقاد • وهو في علم النجوم صاحب
الدقائق • وفي اسراره الغامضة مجمع الحقائق • طالما حمل لواها على المناكب حتى كادت
ان تستضي به اعلام الكواكب • وطالما اخبر قبل الوقوع بالخير والشر • حتى حكم له بانفراد
مرتبته ولم تعد من معشر ابو معشر • فكان المجرة زمام الفلك • وهو يبدع بروضه
فائق ما آنسا سلك • لانه في علم الفلك قوي الحباك • فما رقم جد اوله فيه لصيد حوت
السما الاشباك • فهو بيت الكوكب وشرفه • الزاهر بطالعه غرفه • له في منازله
السعد والقبول • والاستعلا برفع الطبيعة فما اليه وصول • وله قوه واقبال ولمن
اراد لحاقه الادبار والوبال • ما للسهم رده • ولا لتثليثه وتربيعه وتسديسه من عدة •

فلا

فماله عن مراكزه من هبوط • ولا له في احكام سواقطه من سقوط • واما في علم التاريخ
فصاحب اليد الطولى التي تقصر عندها الشماريخ • وله فيه كتاب روح الروح • فيما
جرى بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح • وقد طالعته في خلوه • وذقت له
عباره حلوه • وكان يعتري الى الاتراك • وينتصب من الاتصال بهم لطير الثروه
الاشراك • وبعنايه بعضهم الف كتابه المسمّى بالانفاس اليمنيه • وبانامل سطوره
تناول من دوح الامل ثمراته الجنيه • فظل في نغمة ابرد من صبا العشيه • وجرت
له الارادة على مقتضى المشيه • فاصبحت ايامه ايام العروس • واوقاته اصيل
القلوب وسحر النفوس • وله نظم حلا مذاقا • يدير على الاتراب كاسا دهاقا •
من نفثات قلمه • وسحر بيانه وكلمه • ما رثى به قتيلا • اخذ في المعركه اخذا وبيلا •
وكان اذ ذاك غلاما جميلا • فهو بدر في الشفق من دمه غاب • وغزال افترسته
من الاتراك اسود غاب • وهو قوله •

حييت يا ساجي الاجفان حييتا •	وبالرضى من رحيم الخلق لقيتا •
ومن كؤوس واكواب مشعشعة •	ختامها المسك في الفردوس سقيتا •
يا شادنا سفحت سمر القنا دمه •	واستاصل السيف منه الراس والليتا •
غالتك صحبك لما قهروا هربا •	ومزقوا افرغا تلك الاماليتا •
وافردوك لاسد ما فرايسها •	سوى الفوارس او من كان منعوتا •
في فتية من كماة الترك ما تركت •	للرعد في حالة صوتا ولا صيتا •
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة •	حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا •
ظننت ان لقاهم مثل د وركم •	في كوكبان بهذا اصرت ممقوتا •

وما عرفت رجالا قد نضوا حنقا	لروح مجريهم بيضا مصالتتا
وَيح الذين تولوا عنك وانصرفوا	لو انهم ثبتوا ما صرت مثبوتا
قد كنت اهوى بان تاوي الى نظري	فالان من لي بجعل القلب تابوتا
عذبتني بالجفا وقت الحيوة وفي	مماتك الان قد احرمتني القوتا
فلت منك عذاب الحالتين معًا	حيا وميتا فطاول الجوى هبتا
يا زهرةً قطفت من بعد ما ابتسمت	وزهرةً غربت من وافق الحوتا
لهفي على المقلة الكحلا التي قصرت	عن سحر نعسها عن سحرها روتا
والقامة اللدنة اللاتي اذا خطرت	او انثنت عاد غصن البان مبهوتا
كانما راسه لما بدا صنم	قد ابرزوه من الابريز منحوتا
قد عطر السفح منه الدم حين جرى	كذا دم الظبي مهما صار مفتوتا
لو شاهدته النصارى قال عالمهم	قوموا انظروا قد حوى الناسوت لاهوتا
لهفي عليه ولهفي منه ما لمكتئب	كم قد جرى الصبر بالهجران تشتيتا
وكم جاني في وقت الحيوة لمن	اشهى الى مهجتي من نهو طالوتا
سقى الالد ضريحا انت ساكنه	وطف الغمام لا يخفو المواقيتا
حتى يرى حول ذاك القبر مبتسما	زهر الروابي حكى درًّا وياقوتا

قوله في فتية من كماة الترك البيت وكذا البيت الذي يليه وهو قوله قوم اذا قوبلوا هاماضيا من قصيد لابي اسحق ابرهيم بن يحيى بن عثمن الغزي الكلبي منها قوله

امط عن الدرر الزهر اليواقيتا	واجعل لحج تلاقينا مواقيتا
فثغرك اللولوء المبيض لا الحجر ال	مسود حاشاه من وصم وحوشيتا

فلست

40

قابلت ما للشنب الاجفان مبتسما	فلاح من ناظريك السحر منكوتا
وكان فوق اليد البيضا آجابهما	موسى وعيناك هاروتا وماروتا
جمعت ضدين كان الجمع بينهما	لكل جمع من الالباب تشتيتا
جسما من الماء مشروبا ناعيننا	يضم قلبا من الاصلاد منحوتا
مسكا حسبت فؤادي صار فيه دما	فلا تغادره مسحوقا ومفتوتا
المسك من سرر الغزلان مكتسب	والله ينبته فيهن تنبيتا
ونشر ذكراك اذكى الطيب رائحة	ونور وجهك رد البدر مبهوتا
عثرت طرفك في هجري وقلت له	لو استطعت البنا في الهوى جيتا

وللصاحب المترجم رحمه الله في مرآة ناظور بديعة التركيب حسنة التقريب

حبذا مرآة عين	جمعت كل الوسامه
كل من ينظر فيها	فهو زرقاء اليمامه

وهذه زرقا اليمامه جاريه من قبيلة جديس كانت تنظر الراكب من مسيرة ثلثة ايام وهي مشهوره ولها اخبار مذكورة ونقلت له من خطه قوله

وحبيب قال صفني	بوجيز في المقاله
قلت غصن في كثيب	وغزال وغزاله

ومن هذا قول الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى

قيل صف هذا الذي همت به	قلت في وصفي مع حسن المسالك
هو كالشمس وكالبدر وكالغصن	والظبي وما اشبه ذلك

وقوله

كتم العاشقون وجداً دفينا • وغرامي ابدى الجوى والرسيسا •
فاذا كان في القيامة نودي • من قتيل الهوى تقدم عيسى •

وقوله مضمنا

تعرضت من ليلى لوصلٍ فاعرضت • وعزت عن اللقا وما برحت تعلو •
فلما تقضى حسنها وجمالها • دعتني لوصلٍ حيث لا ينفع الوصل •

وقوله في مليح جزار ذبح كبشاً ثم امسك السكين بعد التذكيه بفمه

يا واضع السكين بعد ذبحه • في فيه يسقيها رضاب شفاته •
عدها الى المذبوح ثاني مرة • وانا الكفيل له برد حيوته •

قلت لا غرو ان تكفل عيسى للميت برد الحيوه •

كانما المريخ لما بدا • في ليلة السحب مع دجنه •
ياقوتة قد صانها اهلها • واودعوها في حشى قطنه •

وقوله رباعيه

اقسمت بنون حاجبك المقرون • ما قاس هواي فيك قيس المجنون •
كم تهجرني بطول صد وقلى • كم تذهب غاضباً علي يا ذا النون •

وهو ماخوذ من قول صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى

عاتبته فتضرجت وجناته • وازور الحاظا وقطب حاجبا •
فارانى الخد الكليم وحاجبا • ذا النون اذ ذهب الغداة مغاضبا •

وقال عمنا القاضي العماد الخطيب الوزير يحيى بن الحسن الحيمي رحمه الله تعالى في قصيدته النونية الآتي ذكرها في ترجمته ان شا الله تعالى •

٨١

من نون حاجبه وسين جبينه • مازلت اقرا نون مع يسين

ان قلت صلني صال جيش تغضبه • منه وصار مغاضبا ذو النون

ولهُ اعني صاحب الترجمة في الدوبيت نظم كثير • وطريقة تبعث الهوا الكامن ونشره تعد من ابيات عيسى • لما احيت من ميت الغرام رسيسا • منها قوله

يا من بعيونه سقاني خمره • قد امسيت داهلاً في سكره

لا تنكر قتلي ولا تجحدها • فالشاهد في الخدود تلك الحمره

وقولهُ

في الحب كمثل قصتي لم يجري • الدمع من العيون امسى يجري

اقسمت بسالح الدما في بدري • لا موت جوى ان لم يزرني بدري

وقولهُ

يا مخجل بالجمال شمس الاشراق • لي قلب الى لقاك امسى خفاق

لولاك لما شجاه نوح الورقا • في الليل ولا رعى نجوم الافاق

وقوله

قد دان فوتني العذار السايل • لولاه لما اجريت دمعي السايل

لم يرحم مدمعي ولا رق له • هل يحمد في الانام رد السايل

وقوله

افدى رشاً الى الجمال انتسبا • بالحسن وبالدلال للعقل سبى

قد ذوقني لما جفاني وصبا • والصبر ممزق كممزق سبا

وقوله

يا محرق مهجتي بنار الحسره • الصب غرامه قد يدم الهجره •
من دمع مقاه مستهل لكن • من طلعة وجهه المليح الغره •

وقوله

افدي رشا فاسبت منه صبا • يهتز قوامه اذا امر صبا •
منه قد ذقت اذ جفاني وصبا • والقلب اليه مال وجدا وصبا •

وقوله

اشكو يارب حادثا يبريني • يتهدد بعضه ذوي يبرين •
ان لم تنه يا سيدي تكفيني • في الحال فقد دنوت من تكفيني •

وقوله

يا رب بحرمة الرسول المختار • الشافع للعباد من حر النار •
بلغني ما اريد وامنحني • يا رب بفرجة تزيل الاكدار •

وله السيد جعفر بن عيسى بن لطف الله

ذو محاسن فاقت • وشمايل رقت وراقت • روض ادب مريع • قد ادهم نبات شباب
الربيع • فما اعطر شميمه • وما الطف نسيمه • وما ابرد ظله • وما ابهج في الاوراق طله •
وما اغرد اطياره • وما اطيب اثماره • وما انفح ازهاره • وما احلا انهاره • حمامة
ادبه مطوقه • واسهم ذكايه مفوقه • نظم من الشعر عقدا • ما تقبل الزهران تكون في
شرابه نقدا • وحبره حتى لا يجد الطاعن به نقدا • ونظم في الحميني كثير • ومقامه
فيه مقام اثير • كان يهدي الى منه حنيا عضا • ويسمعني من معانيه ما يغض الروض
لديه طرف نرجسه غضا • حسدا امنه ان يرى ما يفضحه نشرا وبهجه • ويكذب نمامه وتعقد

من

من بنفسجه اللمجه • حاز من الكمال فنونه • وسلب من البحر عنبره فبدّده فنونه • وكان يرى في زي الخبال • والقلق الذي لا يخطر ببال • لما افرط في الرقّه السياله • وطاوعت نسيم اللطف اغصانه الميّاله • فسهمه طايش • وهوله من قوادم طيور الخفه رايش • ومن شعره قوله

في القلب من لحظات الخل اشجانُ • وفي الفواد من الهجران نيرانُ

وكيف اعرض عن ذكر الحبيب وفي • قلبي جوىً وسحاب الجفن هتّانُ

وللفؤاد اشتياقٌ في هوى قمرٍ • تشجيه من نغمات الطير الحانُ

وكم تعللت بالاعراض عنه وكم • بكيت حتى بكى لي في الحما البانُ

وشفني فيه شوقٌ لا اطيق له • وكيف اصبر عنه وهو فتّانُ

حسبت ان الكرى في الحب يسعدني • فصح فيه بانّ النوم خوانُ

قد كنت املك عقلي قبل رحلته • والآن قد رحلت بالعقل اضعانُ

وكل من لامني في الحب قلت له • مهلاً فان عذاب الصب سلوانُ

يا محرقًا لفؤادٍ انت ساكنه • رفقًا فقد فتكت بي منك اجفانُ

خالفت فيك اناسًا طالما عذلوا • وما دروا فيك ان اللوم عدوانُ

وقوله رباعيه

في خدك للجمال وردٌ وزهور • تسقيه من العيون سحبٌ وبحور

في حكم هواك كم على الصب تجور • يا بدر دجىً في فلك القلب بدور

السيد ابرهيم بن المفضل

صارم يبرد م الاعدا مطلول • وروض اريض بند الاداب مطلول • ذو حاشيه رقيقه وعين طبع غدقه • لو لا رديه لسال لطفا • ولولا احتشامه لمال بالرقص من الهوى عطفا •

سبق فی میدان الفضل وجلا • واذا اخ تخرج کلامه هموم الصدور وجلا • طالما اجتمع

بالاکابر • فاسکرهم وافتخر علیهم بسلافه واسلافه • وکان یفتخر بولده محمد وبزهو •

ویجمع به اطراف التطاول ولا یسهو • ومثل ذلك الفاضل یفتخر • ولمثل ذاك الکنز

النفیس یدخر من ادخر • وقد سارت اشعاره • وسهلت به من القریض اوعاره •

فاصبح ینظم للاجیاد من دره سموطا • ویسبك من ذهبه الخالص للطلا قروطا •

مع رقه وسلاسه • وحسن تعبیر احکم اساسه • وله فی القناعه رتبه تجل عن الاطماع •

واخبار مستحسنه تصغی لها الاسماع • لا یبالی کیف اضحی • ولا یسال من الایام

الا رشاشا ونضحا • فهو ممن رضی ببلغه العیش • وممن لا یخالطه لحاجه الزمن طیش •

فنفسه من الحبس عن النهوض فی عقال • وعلقم الفقر عنده احلی من شهد الغنی ولذا انه قال •

لقرص شعیر تافل غیر مالح	•	بغیر ادام والذی یسمع النجوی •
مع العز فی بیتی وراحه خاطری	•	الذ علی قلبی من المن والسلوی •

وکان الی طریق الخمول ذا میل • والی وهط التنکر ذا تحدر ولا کتحدر السیل مع صون

وتعفف • وتخلق باخلاق اهل التصوف • فله طریق فی الطریقه • وله مجاز فی سبل

الحقیقه • ووقت ومقام وحال • ووجد وتواجد واتصال • وحضور وشهود • وتجرید

وتفرید وفناء ووجود • وهجوم وبوادره • تدل فی الفور علی سبق جواده • وفی شعره

ما یدل علی ذلك • وفی ابیات قریضه ما ینبئ علی انه ممن سلك هذه المسالك • ولم

یزل علی هذه الاخلاق • حتی عاد من الشیبه ذا املاق • ورماه بالنحس ابو سعد •

وزجر فی سحاب لمته البیضا من بدیع الرعد • فافضی الی الحتف امره • ودار علیه من

شراب المنا ما خمره • فاصبح فی جدثه من السکره صریعا • واستبدل عن طیب العیش

من التراب طعاماً صريعاً • سقى الله من اغصانه ما شحب • ولا برحت نسيم البكر تجر على مسك ترابه ذيلها المنسحب • وله شعر تهتز له معاطف البراع • ويجلب الاقلام الى اسواق الدفاتر منه اطيب المتاع • فمن ابيات ابرهيم التي يشرب الحاسد عند هاء من دموعه شرب الهيم قوله •

لوى الجيد لما راني وما لا • رشافيه بالحب قاسيت ما لا •
عزيز المنال بديع الجمال • حوى الحسن اجمع والكما لا •
كثير المطال له خال فحي • من المسك صاغ على الخد خا لا •
تبدى لعيني فلما راى • خيالي صار التبدي خيا لا •
فرحت وفي مهجتي جمرة • اكرر في الربع عند السوءا لا •
فقالوا وما لك من حاجة • وما رمت منه فقلت الوصالا •
فقالوا لقد رمت ما لا يرام • نرى ذلك الامر منه محالا •
فقلت سلوي عن وصله • بمدح المطهر روي النصالا •
مليك رقى في سما المكرمات • محلا تعذر من ان ينا لا •
له همة في طلاب العلى • تقصر عن وصفها من اطالا •
به البس المجد لما نشا • جلالا وزاد المعالي جلالا •
مدى الدهر انعمه لم تزل • بما نرتجيه علينا توالى •
اذا رمت في الناس مثلا له • فهيهات هيهات تلقى مثالا •
حماه الله الورى ما شدت • حمام الاراك وما البرق لالا •

ولهُ

الا يا من بلا ذنب • تجنوا وسلوا عنا •

اذا اعز تلاقيكم	فنوا وسلوا عنّا

قلت حمله التكلف هنا للجناس الى ارتكاب الانطافه وهو من العيوب الظاهرة التى لا تخفى ولـه فى مليح ناسخ

لا غرو ان حسنت في الخط وضعته	وصار خط بديع فوق ما يصفوا
فالنون حاجبه والصاد مقلته	والميم مبسمه والقامة الالف

اقول معنى هذا النظم ظاهر وهو ان هذا المليح اذا احسن خطه وصار فوق ما وصف فلا بدع لانه اخذ طريقته الحسنة وقوة حروفه عن حروف من جماله فكانه حرر خطه عليها هذا مراد الناظم ولاح لى معنى لم يكن من مقصده وهو ان حسن الخط من هذا المليح لا يقاس به غيره لانه قد استبد به وحواه بالنص الذي ما له قياس فله فيه نص ما اى نص اي نص لان مجموع الحروف هذه التى نص عليها فى البيت نص ما كما ترى وهذا لم يكن من قصد الناظم قطعًا ولكنه قال فى البيت الاول هكذا

وناسخ نصه فى حسن وضعته	بلا قياس فيا اهل الخطوط قفوا

ولـه

ان هذا الدهر حقًا	سقطت فيه المروّه
لا ينال الحق الا	بيسارٍ او بقوّه

وله رباعيه

يا خالق كل خلقه من طين	من غيرك ان منعتني يعطيني
هيهات ولا عطاك ان قد بعد	احكام قضاك لي بتخطيني

اخوه السيد يحيى بن المفضل

سيد واحد كساده • وفاضل ليس يخشى الفضل مع وجوده كساده • ذو سهم
قامر • ونوال سابغ عامر • يحلو ما ابيض من ناطقه • ويطيب ما اصفر من ثمر
حدائقه في مقاطفه • ويلين ما اخضر من غصن قلمه فيهتز عن معاطفه • له حلل
نظم ونثر • وحديث مجد تسكر منه خمر الدنان المشعشعه • بدر ذو سنا •
نعت بالفضل للتوضيح والثنا • وكان ذا نسك وتقوى • فسقى الغيث لحده وحيّى •
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيًّا • ومن شعره قوله

دنياك لا تركن اليها وكن • مفوض الامر لحكم القضا •
فما مضى منها كان لم يكن • وما بقي منها كما قد مضى •

وهو نظم لقول بعض الحكما ما مضى من الدنيا كان لم يكن وما بقي منها كما قد مضى

ولده السيد احمد بن يحيى الخطيب

كان لكوكبان خطيبا • يهز نسيم كلماته من المنبر غصنا رطيبا • الا انه كان في الخطابة
ضيق العطن • فطالما قرع الاذان وعظه المكرر فما فطن • فهو مكرر لا يحلو • وكلام عن
مج الاسماع له لا يخلو • وفي المثل اثقل من معاد • ولو كان عندي حديث سلمى وسعاد •
حتى لقد كان يحفظ العامة خطبه غيبا • لما يكررها عليهم ولم يدر ان ذلك يعد عيبا •
والخطابة مفتقرة الى بحر ذي مد • وباع طويل في البلاغة يمد • ولكنه كان من
اعيان الافاضل معدودا • فله روض اوصاف جميله لم يزل ظله ممدودا • ما برح
بجمع العلوم مشتغلا • منهمكا في اكتساب الاداب التي سعرها غلا • يكتبها نهارا
وليلا • ويصبوا لها كما صبا الوامق بهند وليلى • ويضبطها ضبط عالم • فاذا
جمعها لديه جمع سالم • يكتب ما ظفر به من الغث والسمين • ويحرص على فوات
الخيط من الخرز والعقد من الدر الثمين • لا يفوته ما وقف عليه اصلا • سوا كان

قطعه من الحديد او نصلا • حتى جمع كتابا سماه نزهة النواظر • قد احتوت ورقاته
على ارض مقفهره وروض ناضر • ونوه فيه بذكر كل ماد من الشعرا وحاضر • في
اربع مجلدات كبار • نفق بسوقها ما كسد وبار • وهي التي يقول فيها خليلنا الشيخ
ابرهيم بن صالح الهندي • وكتبه على احد اجزآيها لما فاح له شيها الندي •

هي نزهة القلب الذكي وخلة •	يفتر عن درر المعاني ثغرها
كالروضة الغنا الا انه •	بانامل الاذواق يجنى زهرها

وكان مقامه للادباء مجمعا • لانها تروق حديقته واخباره منظرا ومسمعا • يحتج به
الاكابر • وينطق في جوانبه السنة الاقلام عن افواه المحابر • كانه سمط الجواهر • او
فلك النجوم الزواهر • وشعره كثير جدا • وشهد كلامه مما يفوق الحاذق عذبا • لانه
شعر متوسط بين الركاكة والاجاده • قد روينا عنه بالاجازه من ولده والوجاده •
وقد قال بعضهم الشعر شعران جيد محكك • ورديء مضحك • ولا شي اثقل من الشعر
الوسط • وحكي ان ابو اسحق بن ابرهيم الموصلي قال شر الغنا والشعر الوسط لان الاعلى
منهما يطرب والرذل يضحك • والوسط لا يطرب ولا يضحك • ومن زهر شعره المفتح
على القرطاس من شطره • قوله وهو مما نقلته له من خطه •

هيهات مالك في الملاحة مشبه •	ابدا ولا لك في الجمال نظير
الطرف نرجسة وثغرك لولو •	والخد وردة ناعم ونضير

وقوله في مليح فحام

فحاما قد اصاب قلبي •	من طرفه اذ رنا بسهمه
بيض شيبي عليه هجرا •	واسود حظي سواد فحمه

وقال العلامة ابو حيان رحمه الله تعالى

وعلقته مسودّ عين وفروة • وثوب معاني صنعة الفحم عن قصد
كان خطوط الفحم في وجناته • لطاخة مسك في جني من الورد

وقلتُ انا فيه

نادمت عن نار بقلبي ثوت • فحام حسن شعره فاحم
لا تشتعل فحمك يا عذبه • فلي فؤادٌ بالهوى جاحم

وقلت فيه ايضًا

ذا الفحم من يدي من • قد عز منه التلاقي
اطفاه من نار قلبي • تماء دمعي المراق

ولده صاحبنا عبد الله بن احمد بن يحيى

ندمي وجليسي • اتخذته وقد اوحشني الزمان انيسي • ما مضى وقت الا وهو لي قرين • ولا مرت لحظة الا وداري لا سيما عرين • طالما زارني زيارة الحبيب • وقد غفل الواشي ونامت عين الرقيب • اعد علي وفوده • كرجوع ايام الصبا على من ببيض المشيب لحيته وفوده • فكم تقضى من ليل هو لي فيه سمير • لما لم الف من ابناء الزمن سوى الحمير • ليل قمره قد انصاح • وقمرته بهتزا لاعطاف ان صاح • يعاطيني من حديثه صرفا ويجاريني في ميدان ركبت فيه ادهم الليل طرفا • لانه لعين الدهر انسان • وعارف لنا من علم وادب انسان • خاض من العلوم اعمق عباب • واتاه الله كتابها فقال اني عبد الله اتاني الكتاب • قرأ على والدي فحصل • ولبس من تاج النحو المفصل • واضحى في علم البيان والمعاني • ذا مقام يقصر عن بلوغه المعاني • فعليه بعد والدي المعول • لما لاحظه السعد

فيه بشرح مطول • وله في اللغز عقد نضيد • تقصر عنه الجوهري فيعافه كل جيد •
وكان ذا لهج بشعر ابي الطيب الكندي • وسطم خليلنا الشيخ ابرهيم الهبدي • فدوضعا
منه على طرف الثمام • يغرد بهما في المجالس ولا كتغريد الحمام • لم يكشف منهما اليسير • ولم
يخف عليه فيهما ما يفتقر الى تفسير • لانه خبير ماهر • ذو طرف في طلاب العلم ساهر •
وشعره يقصر عن كماله • والنظم الحسن لا يطاوعه باتماله • فهو اذا اهتز عامل قلمه •
وسطا • بعد في البلاغة امتن وسطا • وفي اخر عمره ادرك السرار كامل قمره •
فعاداه الدهر وحاربه • وتباعد عنه الغنى وما قاربه • وما زال عنه نفورا • ولم يرح
لنعمه وجوده فيه كفورا • فضاق به اشد ضيق • وعومل من التقصير في حقه •
بما لا يليق • وهكذا الدهر اللئيم • ينبذ الفاضل بالعراء غير مليم •

يا دهر ما انصفت فيما جرا • ومن لذي فضل بان تنصفه •

ولكنه مع ما جرا • علا من النظر في العلوم والاداب مجرا • لا يبالي بالدفع • وعلى اي
جنب من صرعته وقع • لا يتوجع من دهر ولا عليه اوصابه • وسان من عدو الزمان
اذا اقدحلوه اوصابه • ولم يزل لي خليطا • اخوض من عرفانه بحرا محيطا • الى ان
نزل به الحمام بغتة • ولزم شخصه سكونه وصمته • فكان موته لدي من اعظم الخطوب •
انزوى به ما بين عيني في وجه الزمان بالقطوب • فما هزت عطفي بعده مسرة •
ولا عذب لي ورد ولو كان نهر المجرة •

حسبك الله يا زماني صبري • في الاساآت منك صبر حليم •
ما كفاك الجفا ولا طبت نفسا • بالتجافي حتى استلبت نديمي •

وقد رثيته بقصيدة • نصبتها شباكا للصبر لما عز علي ان اصيده • سقى الله اغصانه

غيثا هنيا • وساقط عليه من نخلات الجنة رطبا جنيا • ما لبس الغصن من الورق رفرفا • فاكثر الطير فوقه من الشغف به رفرفا • وما سبح في مرج الخضرا من المجرة عذب نهره • واطلع الروض لمدهم من الليل زهور زهره • ومن شعره ما كتبه الي وهو قوله •

الى متى للتدانى منك انتظر • يا غصن ناظري يا شمس ويا قمر •
اطل فيك ولي شوق ابو بهر • تحيرت عنده الافهام والفكر •
ابيت ارعى نجوم الليل من قلق • على الوساد اذا ما هوم السمر •
كانني احمد الشامي وقد شهرت • عيناه في العلم لا اودى بها السهر •
فهو الشهاب الذي سامى البدور علا • برتبة حازها تعنو لها البشر •
فهمت فيه من العليا متضحا • وما علي اذا لم يفهم البقر •
كم قد حباني باداب منوعة • تفرج الطرف منها روضها النضر •
كانها في سواد النقس اذ ظهرت • ما الحيوة واني عندها الخضر •
اليكها يا شهاب الدين صادرة • عن الوداد ومنه يعذب الصدر •
اودعت سمعي درا في محاورة • فقد بدت من نظامي تلكم الدرر •
واسلم فلي فيك ود لا تغيره • وان تغير عنا دهرنا الغير •

قوله اودعت سمعي البيت فيه معنى حسن ولعله اراد اخذ معنى نظم الامام الزمخشري رضي الله عنه يرثي شيخه ابا مضر لما قال •

وقائلة ما هذه الدرر التي • تساقطها عيناك سمطين سمطين •
فقلت لها الدر الذي كان قد حشى • ابو مضر اذني تساقط من عيني •

ومنه قول القاضي ناصح الدين الارجاني رحمه الله تعالى

لم يبكني الا حديث فراقهم •	لما اسر به الي مودعي •
هو ذلك الدر الذي اودعتم •	في مسمعي القيته من مدمعي •

وقول الاخر

حدثوني عن بدور في الحمى •	ما الذي اطلعها بالاجرع •
كلما القيتموا في مسمعي •	درر القيتها من ادمعي •

وقول الاخر

وقفت احلي الارض من فيض ادمعي •	تحا العذارى يلتقطن المدامعا •
يعزن على تلك اللآلي لانها •	بقية ما اودعن مني المسامعا •

ومنه ما جا للعلامة الاديب القاضي شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي رحمه الله تعالى ما اودعه من المنثور في كتاب الريحانه وذلك قوله • في مقامة الغريب • المسماه بدفع الكربه • ولم ستر درر المدامع • الامن در اودعه من نعيت في صدف المسامع • انتهى الانه زاد الشهاب رضي الله عنه • هذا المعنى حسنا ظاهرا باستعارة الصدف للسامع فانها استعاره لطيفه يعرفها من استخرج درر الاصداف من مغاص بحر العروض بيد الادب

اقول ومن نظم الارجاني اخذ السيد العلامه الهادي بن ابرهيم الوزير رحمه الله تعالى في مرثيته لامام الورع الزاهد العابد الفقيه ابرهيم بن احمد الكينعي عادته وكانه قوله •

ليست دموعي هذه بمدامع •	لكنها كلم الخطيب المصقع •
كانت فوايد لولو من وعظه •	في مسمعي فتحدرت من مدمعي •

ومنه ايضا ما جا لمولانا الوالد قاضي القضاه جمال الدين محمد بن الحسن الحيمي رضي الله عنه • في مرثيه شيخه واستاذه السيد العلامه محمد بن ابرهيم بن المفضل رضوان الله عليه وهو قوله •


ابكيه

ابكيه دمعًا غدا حليًا لغانية • يرين منها الطلا لو انه حسدا

نثرت من ادمعي ما كان اودعه • من درّ الفاظه فى السمع منتضدا

ومنه ما جاء لي فى كلام منثور وهو ما لفظه • انها المودع سحرًا المودع نقلبي شررا • لا تعجب لدمع داننه الغواني فتسابقت اليه • والتقطته ظنا منها انه من درعقودها الذي اشفقت عليه • فهو الدر الذي اودعته سمعي منظومًا منتضدًا • ارجعته من عيني لك منثورًا مبددًا • انتهى • ومثله قول الصعانى رحمه الله تعالى فى النظم •

اقول والشمل فى ذيل النوى عثرا • يوم الوداع ودمع العين قد كثرا •

ابا الفضايل قد زودتني اسفًا • اضعاف ما زدت قدري فى الورى اثرا •

قد كنت تودع سمعي الدر منتظمًا • فخذه من جفن عيني الآن منتثرا •

وينتظم فى سلك هذه الدرر ما جاء لي فى بعض مراثي مولانا الوالد عليه السلام وهو قولي •

لا تنكروا ادمعي المفترّ لؤلؤها • بما اغاظ نظيم المبسم الشنب •

لقد ملا السمع لفظًا كالمدام فما • تساقط الدمع الا فائض الحبب •

وكتب الى صاحب الترجمة رحمه الله تعالى لما وقف على شي من كتابنا المسمى مستقطر اليزدي • المعتصر من زهور الوردي • شرح منظومة القاضي زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى اللامية المشهورة قوله •

دم يا شهاب المعالي • اصعد علاك واورد •

بهمة لك واجمع • عقد العلى المتبدد •

ارسل سهامك فضلًا • الى الاقاصي وسدّد •

واسجع على لدن غصن • من اليراع وردد •

ملأت سمعي علمًا • عن ذهنك المتوقد •

شممت مستقطرا ما • لنده قط من ند
لله درك كم لذ • انام بالعلم ترشد
لو شاهد الصفدي ما • جورت فيه لا بلد
من غير شك وريب • انت الامام المجدد
لا زلت للفضل جمعا • في عصرنا متفرد

واعلم ان بيني وبينه مكاتبات • تصبح بها الايام منزهة وثبات • كتب الي من المنثور في ذيل كتاب قوله • واما انا فالدهر محسن الي • مقبل بوجه اسعاده واسعافه علي • ذلك الاحسان وجودكم • وذلك الاقبال بفضلكم وجودكم • بذلك اتحمل منه كل نائبة • واصبر لجميع صروفه حاضرة في الذهن وغائبة • وجميع اساته ارضاها • وقد شاهد بها كل مسيء وضاها • في جنب حسنة بها سمح • وعطيه بوافرها منح • ولبابها بعد الاغلاق فتح • فالحمد لله الذي جعل لحزني سرورا • وزادني بوجودكم حبورا • والهم دهري الى الجبر بعد الكسر • والى الاطلاق من اغلال الكرب بعد الاسر • اتم قصدي من الزمان • واتم بغيتي من الاوان • ليت شعري • اعلم احسانه الي بوجودكم حتى اعده محسنا • ام جهل ذلك الامتنان علي في ذلك الامتنا • وما اظنه الا جهل فتركني وشاني • ولم يفطن لما انا فيه فان عدوي يدماني • لولوعه بمعاكستي • ونشاطه الى مماكستي • احسن في الاصباح والمبات • واصاب وللبله كما يقال اصابات • والسلام **وكتبت** انا اليه في يوم بارد • والروض من دموع الغمام وارد • وقد اصبح حصن كوكبان الشامي • مكللا لناجه بلؤلؤ القطر الهامي • لما اسدلت السحاب استارها • ورفعت الرعود اصواتها ولم اقل حركت اوتارها •

استبدعيه الي • واستعجله بالوفود علي • ما العظه • اشتد في يومنا هذا البرد •
فازرقت منه الاجساد حتى استحال بنفسجها خد الورد • همت وارهمت السما • وبلت
اردية الرياض المعرجه بالما • وشاب الدوح المدهتم بابيض من ما العارض الماطر •
وقد بصق فم الجو رتق الثلج في وجهه فاذا هو مكسور الخاطر • ولبس الافق من
السحاب فروا • فلا بدع لما جرا منه ولا غروى • وسمت الارض من الرش والطش •
وقيل للغصن اتشرب فقال من لي بان اعطش • وبدا السرو الباسق • من ما به
الذي هو در متناسق • كانه منارات من البلور المصفى • لانها اذا انقضت النهور
فالغيث قد وفى • والماء كانه طوفان نوح • وقد ظلت الحمايم حشية على فراخها
من الغرق تنوح • ونحن في مجلس محد • قد لبس فرو الدخان من الند • ونور خده
بالجمر • ودارت فيه قهوة القشر فما ذا ايراد بالخمر • فبالله عليك الاما اجبت النداء
وسقطت علينا سقوط هذا الندى • وانحدرت الينا انحدار السيل • ورفعت
ارديتك عن البلل وشمرت الذيل • فالشوق اليك لا يحد • واسبابه لا تحصى ولا
تعد • قد اخرس وصفه فصحا • فما تناول خمرته محب فصحا • لا برحت في الرياض
نازلا • ما دام طرف نورها لعيون نرجسها مغازلا • وما عاث النسيم اللهو •
وعنفه عن اداره شرابه على الزهر • فقطب وجهه وجعده • ونفاه عن الروض
وبعده • والسلام قولي وقد بصق فم الجو الى اخر الفقره هو كقول القاضي محي الدين
عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى في النظم •

لا تلوموا دمشق ان جئتموها • فهي قد اوضحت لكم ما لديها •
انها في الوجوه تضحك بالزهر لمن مر في الربيع عليها •

وترها بالثلج يبصق في لحيته من جاء في الشتاء اليها •

ومنه اخذ القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى قوله في رحمة مالك بن طوق •

تبًا لها من بلدة لا ارى • فيها مقامي واضح النهج •
لانها في وجه سكانها • واهلها تبصق بالثلج •

وكتبت اليه مجيبا عليه • وقد وصلني منه مكتوب يشكو فيه من الدهر • ما لفظه •
وصلني منك ايها اليقظ • ما اودعته بدي حرز القابس لحفظ • وصنت به حتى على نفسي •
فما ظنك بعد ذلك بعرسي • من در لفظ يليق بالنحور • فلا تفتقر معه الى منة الاصداف
والبحور • فهز عطفي وانشاني • واذكرني خطابك مشافهة فما انساني • لا اسخن الله لك
عينا • ولا ابدى المحاسنك الكاملة شينا • وذكرت تتابع الصوارف • عن النهوض لكسب
المعارف لا العوارف • وشكوت من دهر كالم • هو سلم الجاهل وحرب العالم • فالحر
اذا ذلت به ناسه • كانت ملابس صبره عن الدروع نايبه • والحر حر وان مسه الضر •
والعبد عبد وان ملك الدر • ورب جاهل مجدود • وعالم من خير الزمان محدود •
واذا كان الدهر بحر العجايب • فكيف يسوغ ماوه المالح لشارب • ام كيف لا تخشى منه الغرق •
ولا يصيب راكبه من هول الفرق • والاخوان خوان • والزمان للفصول على الفاضل
من الاعوان • وللدهر فلتات مجلس • فاللايق بذي الحجا ان يكون مقاده من مقادم
المزموم اسلس • وهو كما لا يخفى الامر من اسلم • فغير ذي عقل عندي من قال انا من
نكاسته اسلم • سيما فاضل اغاضه بسمانته • وباراه بقوس كماله فلم تعد من رمانته •
فان لم يسعدك بالجاه والمال • فاقسم بمعاليك ما ذنبك اليه سوى الكمال • والزمان
وضيع يحب الوضيع • مشغوف بعناد كل ذي مقام رفيع • طالما قدم على الرئيس المرؤوس •

وسارى

وَساوى بين الاقدام والرؤس • وَغلط لمالم يفرق بين القعود والجلوس • فاصبر فمنتهى
الخوف امان • وارتقب فكم تنوبل اتى بعد حرمان • والدهر تاره وتاره • فاللبيب من
اختصر في شكايته العباره • فما عبس روض بالشتا • الا ابتسم بالربيع اذا اتى • ولا اظلم
ليل دامس • الا انار بعده نهار شامس • وبعد الحرب سلم • وربما طمس الجهل بايدي العلم • وكم
من محروم استبدل بالنصب راحه • وادار له الدهر على رغمه في كاس المسرة راحه •

وكما يمل الدهر من اعطائه • فكذا املاله من الحرمان

وَالكذوب قد يصدق في وعده • وربما جاد الشمع بخالص شهده • فاجمل عند سوال
زمانك في الطلب • فما اظنه لفرط شحه الا ممن سكن حلب • وترقب فرصة تنتهز •
واشحذ الشفرة للمحز • وثقف الرمح للمهز • واغتنم الفرصه وبادر • فان الدهر كما
عرفت الامر من مادر • قد يمدر الحوض بعد ان صفا • ويرجع الى عنصره القديم بيعامل
بالجفا • فانه زمن لا يشبه الازمان • مصافاته كدر وعطيته حرمان • جبره هيض
وبوده قبض • فلهفي على زمن مفقود • انا عن رجوعه اعجز من الثعلب عن العنقود •
لكن ما اهين حر عن خالقه • ولا افتقر غني سؤال رازقه • ولله الطاف تسري
من حيث لا تدرك • وكم اخذ بيد عبده وقد شارف على العثره فاستدرك • والله

تنبيه في هذا المكتوب الفاظ تحتاج الى بيان وسنوضح منها بعضا قولي
والحر حر وان مسه الضر • هذه الفقره والتي بعدها مما روى عن الله عز وجل قيل
ان الله تعالى انزل في بعض الكتب • الظالم نادم وان مدحه الناس • والمظلوم سالم
وان ذمه الناس • والقانع غني وان جاع • والحريص فقير وان ملك الدنيا • والحر حر
وان مسه الضر • والعبد عبد وان ملك الدنيا • ذكره الامام الجوزي رضي الله عنه •

فی کتابه الذی تکلم فیه علی سوره یوسف الصدیق علیه الصلوه والسلام **قولي**
وهو کما لا یخفی الاُم من اسلَم هذا مثل من امثال العرب وهو اسلم بن زرعه جبا
اهل خراسان جبایه لم یجبها احد قبله ثم بلغه ان الفرس کانت تضع فی فم المیت درهمًا
فنبش القبور واستخرج الدراهم ففی هذه الفقره مع الفقره التی تلیها الجناس کما هو ظاهر
قولي وغلط لما لم یفرق بین القعود والجلوس • نص فی شرح المصابیح ان الفصحا
یستعملون القعود فی مقابله القیام والجلوس فی مقابله الاضطجاع **وحکي** ان النضر
بن شمیل دخل علی المامون وقام بین یدیه فقال له المامون اجلِس فقال لست بمضطجع
وَقعد فقال له المامون کیف اقول قال قل اقعُد **وقال** الحریری رحمه الله تعالی
فی درّة الغواص • ذکر انهم یقولون للقایم اجلس وَالاختیار علی ما حکاه الخلیل بن احمد
ان یقال لمن کان قایمًا اقعُد ولمن کان نایمًا او ساجدًا اجلس وعلل بعضهم هذا الاختیار
بان القعود هو الانتقال من علو الی سفل ولهذا قیل لمن اُصیب برجله مُقعَدًا وان
الجلوس هو الانتقال من سفل الی علو ومنه سمیت نجد جلسًا لارتفاعها وقیل لمن اتاها
جالس وقد جلس ومنه قول عمر بن عبد العزیز للفرزدق •

قل للفرزدق وَالسفاهة کاسمها	•	ان کنت تارِکَ ما امرتکَ فَاجْلِسِ •

ای اقصد نجدًا • انتهی کلامه • وَلما اعترض المعترض علی الشیخ بن الحاجب رحمه الله تعالی
حیث قال فی الکافیه فی بحث المصدر بانه قد یکون من غیر لفظ الفعل ما یعطیه
وقد یکون بغیر لفظه مثل قعدت جلوسًا • قال بعض الشارحین لا یقال هو ممنوع
لان الجلوس لا یکون مستعملًا فی جمیع موارد القعود کما هو مقرر عندهم لان الجلوس انما یستعمل
فی مقابله النوم • لانا نقول القعود والجلوس مترادفان ما لم یذکر مقابل کل منهما من الاضطجاع

والقیام

والقيام ودليله ما قيل في المصابيح جلست بين يديه قولي فما اظنه لفرط شحه الا
ممن سكن بحلب • فيه اشاره الى ما ذكره الشيخ عز الدين الضرير قال كان السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب يقول اذا كنت في حلب فلا يسالني احد في صلة فاني اجد
في نفسي شحا في حلب لا اجده في مكان غيره • وقال بعض الحكما من اقام بغداد سنه
واحده وجد زيادة في علمه • ومن اقام بالموصل سنه واحده وجد زيادة في عقله •
ومن اقام بدمشق سنه واحده وجد في طباعه غلظه • وفضاضه ومن اقام بمصر سنه واحده
وجد في اخلاقه رقه لا يجدها في غيرها • ودليل ذلك ما جرى على العزيز صاحب مصر
مع زوجته زليخا حيث قال لها استغفري لذنبك قيل ان طينة مصر جبلت
على قلة الغيره والله اعلم وقلت انا ايضا في النظم •

يا من يشح على سؤال دهرهم • قد اقلقوه بتعنيف وسوء طلب •
افض عليهم فانت اليوم في سعه • بكوكبان محل الجود لا بحلب •

السيد حسين بن يحيى بن المفضل

ناسخ لم يخل عن عرفان • وكاتب لم يفته من العلم والادب صنفان • فشجرة ادبه غينا
افاض عليها من ما رقته عينا • فادهم ورقها واقتطف ثمرها سنيا • وكان لوالدنا من
من اخص الخلان • وممن نزن بوده في السر والاعلان • فكم كاسه في رقه • وسقى
روضه من ودقه • وشعره موزون مقفى • ونهر نظمه من عسل مصفى • ولما حان حينه
لاجتنه الوداع • مرض ومات من الم الصداع • فلولم يكن للرؤسا راسا • لما اصابه ذلك
الالم راسا • أصمت وخرس • لما عاجلة الحمام معاجلة اسد مفترس • فما نقل على جيب
ولا ملة عائد ولا طبيب • فمات وهو وافر البدن • يضيق عنه الجدث والكفن • واودع

من اللحد في جرابه • وفاض الدمع لمصرعه وجرى به • لا زال ديم عليه بالغفران منعما • ولا برح القطر لآنا ملحده مفعما • ما لبس العارض اخضر الجرد • وما استقطر بنار الخفر من خدود الغيد ماء الورد • ومن شعره قوله •

قلت للجاهل الغبي تزود • لا تزدني ذمًا شنيعًا ومقتا •
وامض فيما اتيته بسلام • خصمي الدهر ليس خصمي انتا •

وهو كقول ابن سنا الملك

خاصمني من سكت عنه • فظن ان ليس لي لسان •
فقلت ما انت لي بخصم • وانما خصمي الزمان •

وقول عمر بن مظفر الفهري اللغوي المصري

سكت اذ سبني من لا خلاق له • فقيل لي خفت منه انه لسن •
فقلت والله ما عيا سكت ولا • ذا النحس خصمي ولكن خصمي الزمن •

ومنه ما جالي في كلام منثور • وقد اوردناه على طوله وهو قولنا • اما الكرام ومن ينال بهم المرام • فهم قوم قد قل عددهم • وان كثر العفاة مددهم • فعبدوا من المجد على السنام • واشترت العيون روئتهم بلذيذ المنام • تود جميع الجوارح لو انها ابصار تجول من رياض ذاتهم في مسارح • واعلم ايها المعدود في الاشرار • انك لست ممن يتحاسد عليه القلوب والابصار • وما تركت ذكرك • الا لانظم في سلك الاهمال قدرك • وما اعراضي عن هجاك • الا لعلمي بانه قد فقد حجاك • ٤

ولو كنت امراً تهجا هجونا • ولكن ضاق فتر عن مسير •

نزهت اوراقي عن نجاسة اسمك • وطهرت فم الدواه ولسان القلم عن النطق بمواحش رسمك

فانت لدي منوط • بامراه نوح وامراة لوط • وان فاهت بذكرك الاقلام •
فهي شياطين توسوس فى صدور السطور بطارق الاحلام • ولما علمت الدفاتر بان
الغرض ذكرك فيها وهو غرض فاتر • ودت الخروج من جلدها • واراد من منظوم
الكلام نثر عقدها • فكان انت فيه كثير الحزن • ومنزل غيبت عنه متوافر المنن •
وعين تشاهدك فيها القذا • ولسان تنطق باسمك داهما الفحش والبذا • ولست
بمتوجع الامن الدهر • فى تحلى غصص المغايظ والقهر • لانه جعلك لى خصما • وقصر
عديتك الكليلة عراي فصما • ولست تعد لي كفوا • فهل استطيع لهذا الخرق
رفوا • لا والله لقد اتسع على الراقع • وخالط هذا الشراب السم الناقع • فامض
على حالك • وحظك في العلا الذي هو اسود حالك • فانك للذم لا للثنا لم
وو جهك من حديد وعرضك من الزجاج المثلم

لك عرض مثلم من قوارير • ووجه ململم من حديد

قولي فانت لدي منوط بامراة نوح وامراة لوط يعني اني لم اذكرك لبغضك
كما ان الله سبحنه لم يذكر فى الكتاب العزيز المراتين المذكورتين باسميهما لبغضه لهما
روت عائشة عليها السلام قالت قلت يا رسول الله امراة نوح وامراه لوط لم لم
يسمهما الله عز وجل فى القران قال لبغض الله عز وجل اياهما فقلت يا رسول الله
فما اسمهما فقالت قال جبريل عليه السلام كان اسم امراة نوح واغلة وامراه لوط واهلة
وقال الامام محمود الزمخشري رضى الله عنه فى الكشاف واما ما روي ان عايشه
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف سمى الله المسلمة يعنى مريم ولم يسم الكافرة
فقال بغضالها قالت فما اسمها قال اسم امراه نوح واغلة واسم امراة لوط واهلة فحديث

اثر الضعف عليه ظاهرين • و لقد سمى الله جماعة من الكفار باسمايهم وكناهم ولو كانت
التسمية للحب وتركها للبغض لسمّى اسيد • وقد قرن بينها وبين مريم في المثل للمومنين والى الله
الان يحمل للمصنوع امارة سم عليه وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم واسلم من ذلك •

السيد روح الدين عيسى بن محمد بن عبد القادر

عالم امان زبده • وبحر اظهر زبده • هو للفضل روح • وممن تندمل به من
جسده القروح • قاد من المجد عصيّا • و انتبذت به المعالي مكانا قصيّا • فما بلغ
مكانه من رام لحاقه • ولا سرى لقصد منزلته بدر الا ادرك محاقه • روض
لبس معصفر الاصيل • وماجد يعد في السراة المعرق الاصيل • ذو حسب لباب
وقلم كانه حباب • وصدر لسعة الحفظ يضيق عنده العباب • جرت في حلبة
الفخر سوابقه • وطالت في مغارس النبوة بواسقه • ارتضع من المعالي ثديًا •
و اقتطف زهر العلوم ندّيًا • اعمل في طرق المحامد عيسى • واحيى مرموسها وهل
احد اولى بذلك من عيسى • زار مريضها وعاده • وجعل احيا ميتها سجيته وعادة •
وهو ممن جثا بين يدي والدي على ركبه • و نال ببركته من العلوم اقصى اربه •
حذا في ذلك حذو ابيه • حتى صعد الى المقام النبيه • فعز له النظير وفقد
الشبيه • وهو اذذاك مخضل الشباب • مخضر الفتوه من قطر الرباب • تلمع مصابحه
في ليل شعره • وتحف هالة عذاره عنبر بدره • فهو ممن غذي بالعلوم طفلا • ورأى
حفظها عليه فرضًا اذا اتخذه الغير نفلا • وركب مع الحداثة على نهده • ونطق
بالبلاغة صغيرا ولا عرو ان يتكلم عيسى في مهده • ما انت بمثله القرون • فهو
قول الحق الذي فيه يمترون • وهو لي نقية الخلطا • وما قلت افكا ولا اتيت غلطا •

لاي

لاني لم الف الان نظيره • من ابرز لي روض محاورته نضيره • فنفثاته تذهب
بالهم • وثمار كلماته جنيت عن شعره من الروض المدهم • وبيني وبينه من المكاتبات •
ما لم تكن صلوة المودة فيها عند بيت الشعر من المكاتبات • لم تزل معانيها البديعة
تبارى • وتتسابق في ميدان الطروس تسابقا يرتد به الحسود تبارا • وقد املاني
من اشعاره ما املا • وكرر علي منها ما قلت معه لا شك ان المكرر احلا • من
كل بيت تشهد له القصور • ويظهر بجنبه ما للغير عنده من القصور • فمن ابياته
التي يقال لكل فصيح عندها مه • ومحاسن ادبه التي تبرئ الابرص والاكمه • قوله في الجناس مع التورية •

جيران جيرون جيروا • ولا تجوروا علينا •
زوروا ولا تسمعوا لل • وشاة زورا ومينا •
لولا ترى ذا وهذا • في الناس عيبا وشينا •

وقوله في التورية مع الاكتفاء

اذا احلفت ادامر رام اسحارا • الى وطني قال العذول دع العارا •
ودعهم يزورون القفار واهلها • وان سكنوا ادا فلا بد جل الدارا •
فقلت له رأي يخالف ما ترى • فلا اتبعه وهي تختلف الارا •

م

وقوله في التورية مع الاكتفا ايضا

قلت لمن يفعل في • عرنينه اذا قرا •
مرآة وطرفه • طرف عقاب في الورى •
مرآة الانف لمن • لا يستحي بلا مرا •

ع ه

وقوله مضمنا مع التورية في مليح يسمى محبوبا •

افدي بنفسي من يُدعى بمحبوبِ • فداك من كل شيءٍ جلّ مطلوبي •
واستعيذ بباري الخلق كلهمُ • من ان اكون محبًّا غير محبوبِ •

وقوله مضمّناً مع التورية وكتب بها الى من يصنع العزائم وهي عبارة عن الرّقا •

عزمت على فعل العزائم في الورى • وقصدك وجه الله والله عالمُ •
وما كل قادرٍ يؤتى سرًّا وانّما • على قدر اهل العزم تأتي العزائمُ •

وقوله يذم شارب الخمر

الخمر تذهب بالعقول وما بها • عوض ومبعدةٌ لكلّ نعيم •
تبًّا لشاربها اذا هو لم يتب • ما خاف ان يكوى على الخرطومِ •

قلتُ التورية في هذا النظم ظاهرة لان الخرطوم في اللغة الانف او مقدّمه او ما ضممت عليه الحنكين كالخرطم • وهي ايضًا الخمر السريعة الاسكار او اول ما يجري من العنب قبل ان يُداس وبذلك عرفت التورية والمعنى ان الخمر اذا ذهبت بعقل شاربها صار مجنونًا ولذا قال تذهب بالعقول والمجنون طالما كوي بالنار ليبرأ المراد معناه فهلا خشي مع ذهاب عقله ان يكوى وفيه اشارة غامضة الى قول الله عز وجلّ سنسمه على الخرطوم وهذا معنى حسن مع ما يشبه تجنيس الاشتقاق بين قوله تبًّا وبين قوله لم يتب **واحسن منه** ما جا لي في كلام منثور مسجوع وفيه مع التورية الاقتباس وهو قولي • امّا شارب المدام • فلومه المكرر المدام • لم لا يذكر في كل وقت • الا بالملامة والمقت • فتبًّا له من شاربٍ هام بشمطا • وفتىً افتتن بالعجوز فاخطا • لا يذوق في الجنة رحيقها المختوم • ويقول خزنة جهنم سنسمه على الخرطوم • انتهى •
وقد جاءت التورية بالخرطوم للشيخ علاء الدين الوداعي الكندي على غير هذا النمط وذلك حيث قال •

دارت مراشفه علي وكاسه • فسكرت في الحالين من خرطومه

ومنه اخذ الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى قوله

رشفت من مبسم خمرة • فيالها سكرة من خرطوم

وقوله في التورية اعني صاحب الترجمة وهو مما كتبه الى من يستدعي منه قصيدة من نظمه

الى بنت فكر منك سمعي شيق • فما المرامي غيرها في الدنا مرمى

فامل لنا كاسات الفاظك التي • اذا ما احتسناها سمعنا تطرب الهما

رويتا اذا أمليتها كلها لنا • واياك تملي بعض الفاظها نظما

واحسن منه ما كتبه الحافظ الامام شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى من نظمه الى القاضي العلامة بدر الدين الدماميني رضي الله عنه في شهر رمضان المعظم وهو قوله

اليس عجيبا باننا نصو • م ولا نشكي من اذا الصوم غما

ونسغب والله في نسكنا • اذا نحن لم نرو نثرا ونظما

فاجابه الدماميني بقوله

الا يا شهابا رقى في العلى • فامطرنا نوءه العذب قطرا

الى فهمك يا فقرنا • ونستغن ان قلت نظما ونثرا

قلت هذا نظم لطيف فانه فيه ناسب ذكر الشهاب الارتقا في قوله رقى في العلى وكذا قوله امطرنا نوءه العذب قطرا لان العرب كانت تقول في النجوم مطرنا بنوء كذا ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا مطرنا بنوء كذا وفي القطر تورية لان قطر المطر معروف ~~تحذ~~ بارض الشام في شهر رمضان الكريم وغيره ولعل الشيخ شهاب الدين ارسل للقاضي بدر الدين رحمهما الله تعالى بشيء منه ولذا قال امطرنا نوءه

(Marginal gloss above line: القطر من السكر معروف)

العذب قطرا • وفي قوله الى فقرمنك مافقرنا ما يشبه تجنيس الاشتقاق وفي قوله
نثرا نورنثر لانه يصلح ان تكون فعلا مضارعا من الثرا المد الذي هو كثرة المال
ويصلح ان تكون اسما معطوفا على قوله نظما لان النثر نقيض النظم وبذلك عرف النوع
فلله در البديع • لقد تحاما سترف في القذف • والاصل في هذا كله ما قاله ابو حفص المطوعي في الامير الميكالي وهو

كلام ابن ميكال الامير بلفظه • بنوب عن آلما الزلال لمن يظما •
فترى متى يروي بدايع نظمه • ونظما اذا المرء يوما اله نظما •

وكتب اعني صاحب الترجمة الي ملغزا في نجم قوله •

مامفرد ان حذفوا ثلثه • يعده في الجمع ذو الحلم •
وفي المثنى عدما اسقطوا • منه ذووا اللب وذو الفهم •
وفي السما والارض حقا يرى • وقلبه واق من الكلم •
لسورة اسما غدا كله • ومثله البعض بلا وهم •
واحذف وصحف لترى موضعا • عظم فيه معدن العلم •
او سورة وهو مع قلبهم • للعين نعب الحرم للنظم •
اسم وفعل ثم حرف اتى • وهو جلي مثلما النجم •

فاجبته من النظم والنثر بقولي مرتجلا

بلغت بالمجد الى النجم • وفقته في سعة العلم •
وجئت بالنظم كشهب السما • يهدي الى مقصوده فهمي •
الغرب في شيء غدا ثلثه • طول المدى يسبح في اليم •
وتارة يصحبه كاتب • للنثر في القرطاس والنظم •

من الجوارى

من الجواري كله وهولا • يملك فاعجب منه في الحكم •
واعذر لتقصيري فلي خاطر • باسهم الدهر هو المرمي •
ودمت ماحرا الصبا ذيله • من ناعم الزهر على كم •

والنجم اذا هوى • ماضل من لنظمك قد هوى • ولا اخطا من رعى نجمه بالنظر والفهم •
واهتدى به في ظلمات المداد اذ اكف السارى واحجم • فانه طلع في ليل النفس شهابه •
وطما بالدرر النظيم عبابه • فحير الفكر عند وصفه • وبهر الناظر في بديع رصفه • فلا
ادرى ماذا اقول • وقد دهشت الابصار وحارت العقول • اذلك معدود من النجوم
السائرة • ام من النفائس التي تشترى بقرطي مارية • ام من الزهور الجنية • ام من
الجواهر التي هي عن المدح غنية • فاعذر فكرا اجاب على فرق • وحار لما راى من نظمك
ماعلا فوق • ومحبا اصابه بريقه من الدهش الشرق • كلف نفسه ما ابته فظهر
قصورها • واجبر قدمه على المشي في طريق السباق فعز مرورها • والسلام •
وكتب الي لغزا في لوح فاجبته من النثر بقولي • واللوح المحفوظ •
لقد وصل الي در ذلك اللغز الملفوظ • فاذا الزند قدح • واذا الطائر العذب
صدح • فاحيى من الهمة ماهو كميتها • واداد على الاسماع ما اضمرته الدنان من كميتها •
واسال من القرائح ما جمد • ونبه طرفا به من الحوادث رمد • فنحن في دهر ضاعت
فيه لذوى الفضل الحرمات • وزمان عاش فيه العبد والحر مات • وهو لغز
في شيء معروف • لا يعد من صروف الزمان على انه من الصروف • كثيرا ما يانس به
الصبيان • ليس من ذوي النطق ومنه يعرف التبيان • لا يسلم من الزمان وضيره •
مصروف الاسم وثلثاه لامتناع الشيء لامتناع غيره • فلاشك في ذلك ولاريب •

ويشهد له قول معدن الحكمة نعم العبد صهيب • ثلاثي الحروف • او له كعذار الحبيب

وثانيه كصدغه المصفوف • يعزى اليه النقل • وساكن الحجر ولا ينسب اليه العقل •

ومن عجيب حاله الذي حار فيه اللبيب بلبه • ان حول غيره في طرفه وحوله في قلبه •

والله يعمره بالتحيات ذلك السوح • ويجري عليه انهار المنن ما جرا قلم على لوح • والسلام •

وكتب الي ايضا ابياتا اثبتها في غير هذا الكتاب فاجبته بنظم ونثر •

اما النظم فمذكور حيث اشرنا اليه • واما النثر فهو قولي • هذا وانها وردت علي

ابيات تك اتهما النخب • وذخر بحر عز وضها علي من درر الفصاحة بالعجيب • فهزت العطف

طربا • واوسعت المحب برقتها حربا • وحمدت الله سبحانه • لما ابدا ازهار الادب على

غصن قلمه الحائر • وتبلجت اقماركم • وطابت في ليل الشباب اسماركم • وعلمت ان الفضل

لا يخلو من اهله • وان ذا الهمة لا يعوقه عن نيل المجد مسافة حزنه وسهله • وان

العلى في الشيب والشباب • وان استخراج الدر لمن خاض العباب • والله يبقيك

لترايب الادب عقدا نفيسا • ويحيي بوجودك ميت الفضايل ولا غرو فانه ما عرف

باحيا الموتى غير عيسى • وخصك الله باسنى السلام • ما تاق ذوو الالباب الى المحاورة بالكلام •

وكتب الي قصيدة من نظمه ومعها منثور مسجوع من نثره والتزم في القصيدة

والنثر حرف اللام ففيهما من البديع التوديع • والمنثور المذكور هو قوله •

تقبل الاعتاب من الباب • ويسلم على اولي الالباب • سلاما يجلو من العين القذا •

ويقول العتي بلؤلؤ البديع ولطايفه الذ الغذا • السلام المرفوع على كواهل الملكة

الكرام لانه ابلغ من سلامهم المنصوب • على القاضي ابي العباس ذي الفضايل التي

ملأت الفضا بالمسموع والمكتوب • الفاضل الذي فضل عليه • فالفا الفاظه وفواضله

دفواضله

55

وفواضله فاضلة لا فاضلة لديه • التي اقلامه في الاقاليم تفعل ما لا تفعل القواضل • ذلك العلم المفرد الكامل • العالم الكامل العامل • لا زالت الكتب لديه • واهل الفضايل يطلبون المكاتبة من فضله للرق ويرملون اليه • له الفضل بقبول البيوت الداخلة في القصور • التي تطلب الجواب الذي يزيل الجوى في الغدو والرواح مثلما يطلب الانسان في الليالي المظلمة البدور للبدور • وعلى الرسول المختار الصلوة والسلام وعلى اله • ما طلع هلالٌ وما حلا خليلٌ خليلا بافواله • والسلام قوله السلام المرفوع على كواهل الملايكة الى اخر الفقرة هذا معنى حسن وفيه زيادة على قول خليلنا الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى في بعض قصايده •

وافرِ مرفوعًا سلامي لهم • ودع النصب تُصب معنًى خفيًا •

والقصد ان السلام المرفوع في اعرابه يفيد الثبوت والاستمرار وهو سلام ابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلام فهو ابلغ من السلام المنصوب لانه انما يكون في الحال فقط وهو سلام الملايكة عليهم السلام كما حكاه الله عز وجل في كتابه بقوله قالوا سلامًا قال سلام • وقال تعالى ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلامًا قال انا منكم وجلون • وفي هذه الفقرة الاستخدام بالضمير لانه اراد بقوله المرفوع على كواهل الملايكة وهو الحمل واراد به في قوله لانه ابلغ الرفع في الاعراب ومثله ما جا لي في خطاب رجل من اهل البيت عليهم السلام • وفيه التورية في النصب كما هي ظاهرة وهو قولي • سلام السلام اليك يُهدى • انضر من زهر بلته الانداء • سلام مرفوع على اجنحة الملايكة الكرام • مرفوع في اعرابه لا كسلامهم المنصوب فما النا فيه مرام • فاني ابرا من النصب في حق مثلك لانه يؤدي الى الخفض • وانسك يؤدك تمسكا لا يأول والعياذ بالله الى الرفض • انتهى • وكتبت انا اليه

من النظم استدعى منه كتاب احيا علوم الدين للامام الغزالي رضي الله عنه قولي

اعيسى لقد احييت بالعلم ميتنا • فكل وقد جاز الى عيسى على استحيا
وها انا مرموس بلحد غمارتي • فمن على ميت الجهالة بالاحيا

وكتبت اليه ايضا لامر اقتضاه قولي

رفع الصبا وحل وسنا منى لا • برهانه لذوي العداوة ما دفع
والله ما انا في المقال بكاذب • من كون عيسى في البرية قد رفع

وكتبت اليه وانا ارمد استدعي منه ريحانة الشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى قولي

يا صبا الهدى احمعوا الى فرو • ض وداد ما بيننا ذي فنون
من ريحانة ومنثور بهيج • وشقيق غض الجنى من عيوني

اخوه شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد القادر

فرع سياده • ودر قلاده • حاز الشرفين • كريم الطرفين • طالما ازدت محاسن غيره نشوها • واضرم من ذكايه لاكباد الحساد نار انشوبها • نشا بصعيد • وانجز له الزمان بها وعده • وتقلب بحجر جده • ونال بقربه منه غاية جده • فما نشا الا كما نشا اذ نقع منا سجيته مضطرم الحشى • فلله دره من سري • ومن متوقف عند الشبه غير جري • ومن حري في دينه فهو بالمدح حري • نجيب ما قارف ذنبا • وصين عظمت في وصفه الانبا • ما اختط عذاره • الا وقد اختطت في منازل النجوم داره • حاز غاية اللبابه • وذاق من العرفان لبابه • سيما في علم التاريخ والاعصار • فبحره فيه طيبة لم يستول عليها الاعصار • وخمره عصره لم تفتقر الى مزار وعصار • فهو فيه قد ازرى بزيد وعمره • واضاف بر مع الجد اثر اعمادا الى عمره • مع حسن تعبير • كانه

في الانوف العبير • وفي الاسماع درٌّ يتقلقل في الصدف • وفي الابصار زهرٌ يتبلج في الغدف • وفي طبعه جِدّه • لا تخالط الهزل جِدّه • ولا تخلق الايام حُلله فهي ذات جِدّه • ولما خرج من ديار الشام • وخال من بدء نارنا بارق فضله وشام • وفد الى شبام كوكبان • ووضح بدره بمنازل والده فيه واستبان • ورجع الفرع الى اصله وانضم العقد الى نصلة • استمتع به سعده • ورد من الهجير لمجده • وحمد اواره • واستتر باشجار فضله من هجيره عواره • ولم ينظم لم يزل للصدور شارحا • منه ما كتبه الى اخيه روح الدين عيسى مطارحا • وهو قولـــه •

ما عرّس الناس في البيدا او باتوا • الا تذكرت هل للوصل اوبات
وهل لايامنا الغرّ التي سلفت • تقرّب ريّانه الاعطاف عطفات
ايّام كنا بسلع والغوير ولي • من ثغرها الاشنب المعسول رشفات
ايام شرخ شبابي مقبلٌ وبه • يحلو لي الدهر ان مرّت سويعات
ونحن في ظلّ عيش وارف ولنا • في الصبابة آراءٌ ورايات
نختال بين جنان والنهور بها • والطير تشدو وللاغصان ميلات
وللنسيم خلال الدوح هينمةٌ • عجمية طويت فيها اشارات
والسحب تبكي وثغر البرق مبتسمٌ • والرعد يبدو لدفهن ضحكات
وانت شمس تغار الشمس منك وهل • للشمس خدٌّ واجفان كحيلات
مكسورة لا تشق الطرف كاسرة • كليلة قد مضت منها الحسامات
وخدّ مالكي وردٌ لذا عرقت • مآءٌ له مثل شم الطيب نفحات
وفرعها مثل جنح الليل منسدلٌ • والفرق حاكته للصبح ابتسامات

وثغرها الدر لكن في العذب وقد • شابته حمر نواعيث بهيجات •
لمياء عراقته الاطراف كاعبة • تجمع الحسن فيها وهو اشتات •
ومن يرم وصلها جهلا بو تجنبها • حالت دون امانيه المنيات •
فليس للروح روح بعد فرقتها • الا به من ذكت منه الاروحات •
عيسى المعيد حيوة العلم فيه وقد • كادت تنقض وتمحوه الجهالات •
صدر المجالس بل فخر المدارس ان • ما اوردت مشكلات او سؤالات •
فهو المشار اليه بالبنان اذا • ما اعوزت من ذوي العلم الجوابات •
ففي الاصولين ما عبد السلام وفي • علم الفروع له فيه اختيارات •
بحر الفصاحة ما قيس يقاس به • الا وبانت له في الفضل ايات •
فالنظم والنثر منه قد غدا دررا • حلت مباديه فيها والختامات •

صيغت عليه من الياقوت ضبّات • ذا القد يهزأ بالغصن النضير وان • ماماس نابت لغصن البان خجلات
يكاد يقعدها ردف اذا نهضت • دنى النقود لها بالخصر نهضات • كأنما لونها الدر النقي وقد

قوله و للنسيم خلال الدوح هينمة • الهينمة بالهاء واليا المثناة التحتية بعدها نون وميم هي الصوت الخفي وقيل هي الحديث على همس وسكون وقيل هي الكلام الذي لا يفهم وهذا التفسير لها هو المناسب للبيت مع قوله عجيبة طوت فيها اشارات وهذا التخيل حسن فان صوت النسيم خلال الاشجار هينمة لا يكاد تفهم • وقد جئت انا بهذا المعنى في كلام لي منثور لما قلت • اكرم بروضة تحت فروعها قلنا • وشابهنا اغصانها لما الى ظلالها ملنا • وقد نام الحزن وتيقظ السرور • ومرت رياح الجنوب بالرسايل بين الحمام باحسن المرور • واشرقت شمس الافراح • ودارت من القطر على الغصون الراح • فمال نشوانها ومار • وترنحت اعطافها من الخمار • وحدثت الصبا عن الرياض بلسان الشميم • ونادت الطيور على منابر الشجر الاهنأ اوقات النعيم • والنشر على الحدائق قد نم •

والنسيم

والنسيم خلال العذب قد هينم • بكلام فيه غمغمه • ولفظ فيه همهمه • لا تستبين حروفه
من مخارجها • ولكنها تسكر منه الكروم في مدارجها • لان له في اعضاء الغصون دبيبا •
يطرب لطيفا ويهز من النشوة لبيبا • يفتقر ذلك الكلام الى ترجمه • ولكن الطيور ترجم
عنه بما من فوق الفروع بما يوضح معجمه • فما اوضحه عند مغرم اصاخ له سمعه • واجرا
لشجوه منه دمعة في اثر دمعه • والسلام **قوله** صبغت عليه من الياقوت ضبّاتُ
هي بالضاد المعجمه جمع ضبّه وهي في اللغه حديده عريضه يضبب بها • ولما انشدني صاحب الترجمه
اطال الله عمره هذه القصيده قال لي الضبه من الياقوت حول الدر تخييل حسن • وقد
الم بهذا المعنى بقول القاضي العلامه جمال الدين محمد بن ابرهيم السحولي رحمه الله في بعض قصائده •

ومن اداريوافيت الشفاه على •	درّ الثنايا وزان الدرّ بالفلج •

ولكنه جا بغير لفظ الضبه فقلت نعم هذا التخييل جيد • معناه لسائر المعاني سيد •
ولكنه لم يوضح في بيته ان الضبه من احمر الياقوت اذ هو الوان مختلفه ولذا اني نظمت
هذا المعنى مع زيادة الجناس التام والتوريه في النص فقلت •

ودرهم فاق ظبي البر جيدا •	بنص في القياس وفات ضبّه •
تبسم عن يتيم الدر صيغت •	عليه باحمر الياقوت ضبّه •

واجتمعت انا وصاحب الترجمه ببعض دور حصن كوكبان السامي وبها من سواجع الحمام
كل مشجٍ بنغمه فقال لي ان الحمام في زمن بعض الخلفا من بني العباس قد تناهت قيمتها حتى
بلغت قيمة الحمامة الواحده الى خمسمائه دينار • فقلت نعم قد ذكر المؤرخون انها جرت
عادة الكبرا والعظما باتخاذ الحمام في منازلهم سيما في ايام الخلفا واكثر ذلك في ايام
الناصر احمد بن المستضئ فانه اهتم بامرها واعتنى بشانها وما زالت الخلفا والملوك

يطيرون الحمام ويسابقون به ولم يختص بذلك بنو العباس فقط بل قد فشا امر تعظيم
شانها في غيرهم قال الجاحظ قد تباع الحمامة بخمسمائة دينار ولم يبلغ ذلك شي من
الطير ومن دخل بغداد والبصرة عرف ذلك وتباع البيضة بخمسة دنانير والفرخ
بعشرين دينارا والله اعلم انتهى • وقد اشرت انا الى هذا في نثر مسجوع لي فقلت •
اما تنظر الى عصر من مر من الخلفا • والملوك الذين هم حنفا الله وللافضال حلفا •
كيف عظم عندهم الحمام الساجع • لما بار معرد الفصاحة في هذا الزمن الفاجع • فذاك
دهر حظي فيه الساجع اللاحن على الغصون • وهذا دهر بار فيه الساجع المعرب على
الاقلام لوزن لفظه المصون • اضحى ذاك اللاحن مطوقا • وظل بسهم الرزايا الى هذا
المعرب مفوقا • نفقت بذاك بيضة الحمام • وكسدت بهذا بيضة البلد من الانام • وحظي
بذاك الفرخ من الطير • وحظي في هذا الفرخ من اولاد الزنا لا غير • فويح الافاضل
من هذا الزمن المرذود • الذي لا يتقي من سهامه المسمومة البدع المزرود • والسلام •

واجتمعت انا وصاحب الترجمة ايضا في بعض المواقف فقال لي اني رايت عجبا من جلال الدين
السيوطي رحمه الله تعالى وهو انه ذكر في كتابه شرح شواهد مغني اللبيب ان المعرف باللام من الاسما
يكون غيرا لنكرة فالرجل مثلا غير رجل وفايدته انه اذا جا المعرف في قافية بيت من الشعر
مثلا وجات النكرة في البيت الذي يليه فانه لا يكون ايطا وهذا من اغرب ما سمع
فقلت له نعم هذا ابعد عندي في غاية النكارة ثم قلت قد سبق الجلال السيوطي في النص على هذا
نجم الدين الرضي رضي الله عنه فانه صرح في شرح الكافية في بحث لام التعريف بهذا وسما هذه اللام
لام الامتزاج حتى قال في سياق ذكر اللام وما ياتي له من اللفظ وللامتزاج بين اللام وما دخلته
فكان الرجل مغايرا لرجل حتى جاز تواليهما في قافيتين ولم يكن ايطا هذا لفظه ونصه عليه

58

اخوهما جمال الدين علي بن محمد

معدود من النجبا • يسوق من عزمه الجبا • ذو الهمة التي بها من شامخ المجد القمه • رباه والده احسن تربيه • فلما دعا المعالي لبته احسن تلبيه • حفظ صارمه في غمد العفاف • وبل ذيل نسمانه تما الصون فما له جفاف • فهو الفتى ان قيل من الفتى • وهو باكورة الخريف وفاكهة الشتا • كنت اجتمع به بمقام والده • الذي هو ربيع فضل يحيي بجعفره المتدفق نضير خالده • فاخال الانصاف وهو له نصيف • وانظر مخائل السيادة عليه وهي روضة لا تخلو نضارتها في شتا ولا مصيف • وقد تحلا بوقاره • وادار من ادبه كاس عقاره • وقد اتحفني شيء من شعره • مما هو اعظم سبب في هذا المصنف لذكره • اخترت له من قصيدة قوله •

يا مخجل البدر هل للهجر غايات • وهل لوصلك في العشاق ميقات
كم من عذول عدا في الحب يعذلني • ولم يكن لي الى ما قال انصات
الليل طرته والصبح غرته • وعقرب الصدغ ما منها وقايات
تحمي الثنايا التي كالدر قد نظمت • بالنبل منه العيون البابليات
بدر غدا تحت ليل الشعر مستترا • له النجوم عقود لولويات

وله لما جا القاضي عبد القادر بن علي البدري في ليلة الرابع عشر من الشهر

اتانا القاضي البدري • بليلة رابع العشر
فقلت لصحبنا لا شك • هذي ليلة البدر ي

السيد الحسن بن علي الاخفش

له في السيادة نصيب • وسهمان في الفضل هذا موفور وهذا مصيب • فهو في شفة الدهر لعس • وفي روض الزمن نسيم طاب منها النفس • كان عاملا على بعض البلاد • فهو عامل

يطعن حساده في السلم لا في الجلاد • وهو مع ذلك يحضر مجالس الدّرس • ويجني
من العلوم باكورة الغرس • تفوح منه اطايب الشيم • كما فاحت الازهار غب الديم •
في طبع هو للصبا شقيق • ولطف لجنبات الرياض المونقة شقيق • فاوقات دهره به
زاهية • اذ عيون النقص والعيب عنها بوجوده ساهية • شمخت اطواده • واخضرت
من النعم اعواده • كما اخضر من الفروع باسقها • اذ نظم عليه من لآلي الندا متناسقها •
سكن من حصن كوكبان برجا • وركب من جواد جبله المنيف للهلال سرجا • وارتقى بسلم
الى الافلاك • منظم درر درادبها في الاسلاك • وورد من المجرة نهرا • وقطف من
بنفسج السماء زهرا • من نرجس نجوم ذابل • لا يفتقر الى رذاذ ووابل • وله شعر
فاخر بالشعرى • ونظم ارخص بمداده عوالي المسك سعرا • لمن لمعات زهره •
ونفحات زهره • قوله من ابيات • ما اني نظيرها ولم يات •

فواعجباه من غنج • لمعهد محبته غدرا •
ويا حرقاه من دعج • بسحر لحاظه سحرا •
وكم لاقيت من خطر • وقد عاينته خطرا •
وكم وجد اكابده • اثار بمهجتي شررا •
اقول له وقد عاينت • بدر جماله سفرا •
سلبت القلب احرقت • الفؤاد اذقتني الصبرا •
ويا غصن الاراك اما • كفاما في هواك جرا •
فلي قلب بنو وجوى • وطرف حالف السهرا •
ولا انفك من وله • ادير بقلبي الفكرا •

وصلى الله ما لمعت • بروق في الدجى سحرا •
وما غنت مطوقة • وابكى شجوها المطرا •
على من طاب عنصره • ومن اسرى به فسرا •

وقوله رباعية •

اندي قمرا بحسنه الهاني • لو من علي بالوصال الهاني •
يا من بلحاظ طرفه اعياني • قد سال دمي عليك من اعياني •

وقوله •

من حر صبابتي ومن تبريحي • صيرت كتابتي بكم تصريحي •
يا من تلفت على هواكم روحي • في ذاك كفاية عن التلويح •

ولده السيد العلامة الحسين بن الحسن الاخفش

مجتهد ايامه • لم يقلب الاجيد الدهر بدرر كلامه • عين الاعيان في الزمن وسعد العصر وبمن اليمن • اما في النحو فهو الاخفش على الحقيقة • والمترع منه بكاس عباراته خندريسه ورحيقه • واما في الاصول فهو طبيب الفروع • واما في التفسير فهو ثبت الجنان لا يهوله المشكل ولا يروع • وعلى الجملة فهو جامع الفنون • الذي اذا رام العلما مجاراته قيل لهم ما هذا الا جنون • فقد اعجز مجاريه • وورد معين الافاده في مجاريه • كسته همته برود المعالي فما عسى • ولا بدع فقد صحت في الحسين اخبار الكسا • شدت المجد من عزمه امراس • والها فصله عن الغير فلا يدرا هو ذنب ام راس • لا يفتر عن الطلب لحظه • ولا يبرح يرعى في حب ابقه لحظه • مع زهد وقنوع • فهو على النعيم غير هلوع • لا يبالي كيف امسى • ولا تسمع في ناديه من الجزع على الدنيا الا همسا •

طاهر الحشا عن الشبهات • لا كسا برا لا كابر الذين لا تسمع منهم فيها غير هات • فهو
منذ جعل القناعة لدهما • وتلفع برد الزهادة لم ياكل لتراث الا كلا لمّا • وقد جرت بينه
وبين والده مراجعات • فى مسائل • ودارت بينهما اوراق اكتست من عرفها زهر الخمايل •
تحتوى من العلوم على طرز انق • ومن الفوائد على كل عذب رائق • وهو فى الجدال اجدال •
وذكره فيه طيب ولا كطيب المندل • وكنت اراه فى همة ما الحاسد منها الا الهم •
وتشمر فى الدرس دون مضاء سيف اللهذم • وكيف يمدح عليه اذ اكان حظ العاجز
الذم • وقد ولى الخطابة • فى اوقات مرت كمر السحابة • فهى لضيقها اقصر من ابهام القطا
ولقلة ساعاتها كهبة شحيح كلف على العطا • ماهى الا اقصر من جلسة الخطيب •
واسرع من مرور النسيم فى روض بطيب • ولما حسدنا عليه الدهر اللئيم • بادر بنقله
عنا الى جنات النعيم • ومات وهو طرى الشباب • متلفع منه بافخر ملبس وجلباب •
وانطفا مصباحه • واسن من الحيوة قداحه • وقد سمعت والدنا يقول بعد حمامه •
لو عاش هذا الشبل ومد فى حيوته • لابرز من العلوم ما لم يبرز • ولاحرز فى
صناديق الدفاتر ما لم يحرز • الا ان المنية حالت بينه وبين الامنية • سقى الله
جدثه صيّبا • وحياه نسيم الرحمة طيبا • ما تغنت ذوات الاطواق • وصفقت
لرقص الغصون اكف الاوراق • وقد مسحت الغز الذى ذيل الحرارة • مارشح بدر جبين الروض من
عرق القطر الذى والا انحداره • ولم شعر مسك مداده داري • وكافور قرطاسه يفوح بما
يطيب لكل لبيب داري • كقوله وقد رحل عن وطنه • فازددت اسباب اكتئابه وحزنه •

يا رفاقى ان غبت عنكم فقد طا	•	ر بروحى اليكم الاشتياق •	
لست ارضى بالبعد عنكم ولكن	•	قدر الله دفعه لا يطاق •	

اضرم البين في فؤادي نارا • تتلظى ومدمعي مهراق
غير اني فوضت امري الى الله • فارجو ان ينقضي الافتراق
وبطيب اللقا وتفتح ابوا • با من الحلم نابها الاغلاق
خانها الدهر مسها الهجر لما • رفع الجهل راسه والنفاق
يسر الله فتحها واجتماعي • بكرام طابوا وطابوا وفاقوا

وسياتي من نظمه • ما يبادر الى الدر النسيق بحطه وهضمه • وذلك في ترجمة شيخنا السيد الحسين بن الحسن العوامي • الذي زهت بعرفانه وتفحه ايامي • ما يدلك على رسوخ قدمه في الفصاحة العربية • وعراقته في الرتب الادبية الاتية • وكذا في ترجمة العلامة العماد • الفقيه يحيى بن محمد الحارثي سقى الله ملحده ملث العهاد •

اخوه السيد محمد بن الحسن الاخفش

له فضل كبت حساده وساء عداه • لما مدت لاقتطاف زهرات الادب بنانه وساعداه • مال الى الفضل ميلان الغصن الرطيب • واستنشق من مسك المداد وكافور الاوراق ما طيب • ولازم الافاضل فعد فاضلا • وما برح بهم مباهيا لاقرانه مناضلا • والذي البسه تاج العرفان المكلل المفصل • صاحبنا السيد عبد الله بن احمد بن يحيى بن المفضل • فانه هذب طبعه • وغرس في حنبات اللبابة نبعه • وحفر عن ما قريحته العذب فاعزر نبعه • فاصبح نهره متشعبا • وما زال بفنون الاداب متلعبا • وكان بشعر ابي العلا المعري ذا لهج • فطالما اجتلا من بنات فكره عرائس تبدو عن بهاء وبهج • رايته صحيحا ثم رايته عليلا • وقد البسه اليرقان روض شبابه اصيلا • وصبغ لجينه ذهبا • وعاد عمره بيد المنية منتهبا • فمات وليل سبعينه عتيم • وكان درا ادبه بوجوده ذا اب فاذا هو بعده يتيم • لا زال

في بقاع الجنان نازلا • ولا برح في عرصاتها للحور الحسان مغازلا • وشعره من القليل اقل
فلم اسمع منه ما عدا لنا قل نقل • غير قوله في مليح بالقانصي ملقب • طالما اسطر وصاله وترقب •

ربما اخاطبه بود خالص •	انت الذي ابديت فيك خصايصي •
حلت مذ احكمت عقد جوانحي •	في القلب لا تعدو شراك القانص • ي

واحسن منه ما حالي في غلام مال الى رجل ملقب بالقانصي ايضا •

محبوب قلبي آنس للوفا •	ما ظله في الوصل بالقانص •
فهو غزال لا يرى نافرا •	اعيذه من شرك القانص • ي

السيد احمد بن يحيى بن الحسن بن محمد الاخفش

اقسم بما قسم له من العلى • ما الغيث له نظيرا في الملا • هو روح والكون جسم • وهو
المسمى في المجد اسم • عارف كل عالم له بيرجاهل • ومستوطن لسوح الفضل فهو له اهل •
ما طلب العلوم طالب كطلبه • ولا انقلب مغتنم لها باسعد من منقلبه • قرا مصنفا قراة
تحقيق لتب • وتحدد بها ما تانهره فما ركب • ثم لما عاد • وطرد بالقرب لنعاد • اخذ على
والدي في ريعان عمره ومقتبله • وسقى رياضه مما تحدر من سيل حبله • ففتح له من
علوم الخزاين • وزاد تحلي الافادة منه زاين • فكم لزمه و لبدره رقب • فاذا هو الزم
للمرء من نبز اللقب • طالما انحدر من كوكبان الى شبام انحدار المطر • وجثا بين يديه
ليقضي من افادته الوطر • ثم يصعد في اثر انحداره • ويعود عود الغايب الى داره •
ويقطع في كل يوم عقبتيه الكؤود • فلا يضجره اقتحامها ولا يؤود • بهمة قد تعلقت
بالكواكب • وزاحمت زحل بالمناكب • وغرام بابكار العلوم لا يعرض له الملل • وانهماك
في تحصيل الفوايد كل عظيم من المتاعب عنده جلل • وكنت احضر بمقام قراته على ابي •

فلا تحتجب عني عقائل فوائد لأني غير اجنبي • فلتجلى منها بدورا • واحترق من اوراقها خدورا • وارفع عنها سجوفا وستورا • وكان كثيرا ما يقول لي بلا حصر • عليك باغتنام وجود والدك في هذا العصر • فخذ عنه ما عنده • واقدح بالمسالة زنده • وافرء عليه ولا تمل • واجعل ملازمة الدرس عليه من خير العمل • فقد عز في هذا الزمان له النظير • ولذا اتابه لمن رام مشابهته تغيظ وتضير • وكان اذا تلا المثاني • اغنى سامعه عن نغمات المثاني • يكل عند درسه حد ابي موسى • ويحرج فواده بنصال تفضيله عليه فلا يوسى • وقد سمع منه ما لا يسمعه من اوتار العود • لما اخذ عليه مزماره الذي اعطى من مزامير آل داود • تكاد تأوب معه الطير والجبال • وتهتز من القدود الاغصان وتتحرك من كثبان الارداف العبال • ويزف المعرس على صوته عرسه • ولذا قال فيه المولى الحسين بن عبد القادر وقد سمع درسه •

صيتت ان تلا مزامير داود عليه وقف بلا اشكال
قدمته مشايخ حين يتلو • فاعجبوا من مقدم وهو تالي

ولم يزل يجني من افنان والدي ثمرات الفنون • حتى عرض له وسواس وضرب من الجنون • واوهام بينها وبين الصواب متوسطات • واذا وهميّاته ومخيلاته في منطقه مختلطات • يبدو من خيالاته لمع • فقام بمنبر كوكبان يخطب في بعض الجمع • ودعا الناس الى نفسه • وظهر منه في يومه خلاف ما ظهر في امسه • فحبس سيرا واعتقل اياما لا تعد بها اسيرا • فلم تك مدة حبسه مديده • واذا حروف صرفه عن مرامه بين الرخوة والشديده • ثم رمي برسنه على غاربه • وادير كاس تخليته على شاربه • ولما اطلق برئ من المه • وعاد الى انسه بقرطاسه وقلمه • واشتغل

بقرائته ودرسه • كما اشتغل الخلي بوساوسه وجرسه • حتى زاد مع عرفانه عرفانا •
وساكن فوايد قد باين نومه لتحصيلها اجفانا • ولما رأى الدنيا اغر من السراب •
وعلم انها تمزج بالعلقم حلو الشراب • لت نفسه عنها لتا • ولفظ زبرجها رفض التمتام
في منطقه للتا • وقال قول صادق لا يمين • ليس لمخضوب البنان يمين • فكان يعظ
والده • من الاغترار بشهوات ليست بخالده • ويوبخه بالموجع من كلام الكلام •
ويلومه على الاخذ من بيت مال الله اعظم الملام • لما رأى نصحه له لم ينجع •
ووجده من سهام تفنيده غير موجع • اعتزل عن طعامه وشرابه • واخذ سور عه
الفوز وشرى به • وانتزع سيفه المصقول من قرابه • واكتفى بالقليل من الحلال •
ولزم من العفة احسن الخلال • واضحى بالقناعة في ملك قارون • وشابه في
زهادته احمد بن هرون • وكان يحج عن الاموات باجرته • ويجاهد من البيت الحرام
بقاع حجره وحجرته • ويترنم بالاجر من معاشه ما اختل • وتمسك بذيل نسيم
الاستراحة وهو يدمع بكاية مبتل • فاستراح من الهم • وقنع بعيش اخشن من الشيهم •
ورضى منه بكفافه • وحبس نفسه في سجن عفافه • حتى خلص من الدنيا ومحنها •
وسلم من غوائلها واحنها • ومضى الى دار السلام بسلام • ومات ولمته اغدف من
الظلام • لازال في قبره موصولا من ربه بخيره • يحمل النسيم من تراب جدثه
اطيب ريح • ويخبر بلسان نشرها عن روض حله وهو الضريح • وله في الادب صراط
سوي • وفي بحور القريض بحر عذب يظما الاديب منه الى الروي • الا ان شعره
قد افرط في عزته • لما لم يلتفت من النظم الى نسج بزته • منه قوله •

ادعوك يا هذا وان لم تسمع	•	الى طريق للنجاة مهيع •

يكون

كم ندعي انك من اهل الحجى • لم يثبت الحق بدعوى المدعي
قم شمّر العزم ولا تكسل وقد • اطلت نومًا في وطي المضجع
خل زمان اللهو عنك جانبًا • ودع سفوح المنحنا والاجرع
مر الصبا ودهره في سكرة • عنها اذا كنت لبيبًا انزع
فما لهذا قد خلقت انما • خلقت للامر الفظيع المفزع
فارجع الى ربك واسأله الرضى • ما دمت في عيش الحيوة الاوسع
واذكر نزول القبر والدود به • في الجسم منك بالدبيب يرتعي
ما العيش الا لذة في حلم • ولذة الاحلام لما تنفع
يا رب وفقنا وادخلنا غدًا • تحت لواء الشافع المشفع

وكتب الى مولانا الوالد رضي الله عنه • لما نزل من كوكبان الى شبام للقراءة فوجده قد خرج ايام المطر الى الزجاجة • وهي احد منافس جبل كوكبان المحروس للتنزه والاستروح فعاد ولم يدرس ذلك اليوم عليه شيئا قوله •

الا قل لشيخي في الورى وامامي • ومولاي شافي غلتي واوامي
الا انني وافيتكم في زجاجة • زجاجة ماء لا زجاج مدام
وجيت سفوح الدار وهي خلية • ولم الف فيها غير سجع حمام
وقد غاب عن ابراجها شمس مطلع • ونجم علا منكم وبدر تمام
وبت على اثري اكابد مصعدًا • صعيبًا كاني طالع بشمام
بصفقة مغبون رجعت فلم افز • بلقيا امام او بنيل مرام
وفي طاعة المولى يهون لعبده • ملاقات أهوال وضرب حسام

وَلَا زَالَ موصولًا من الله دائمًا ۝ بانعمه ما لاح برق غمام

وَلَمَّا كَمَلَ لَهُ على مولانا الوالد رضوان الله عليه سماع حاشية الشيخ الامام
لطف الله بن محمد الغياث رحمه الله تعالى على الشرح الصغير، وجد انه قد كتب بخطه
على النسخة التي اسمع فيها من كلامه ما صورته: ايها الطالب لا تشتغل بهذه
الحاشية فانها مما الهى عن ذكر الله، والنظر في كتاب الله والمعاني والبيان اذا احتيج
اليهما وهو في النادر فالتلخيص مغن فلا تذهب ايامك سدًا ويستحوذ عليك الشيطان
وقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينة فان الآلة اذا احصل منها اليسير قام بالمقصود،
انتهى كلامه رحمه الله تعالى. **قلت** تعليله سقى الله ثراه بان الحاشية المذكورة
مما الهى عن ذكر الله والنظر في كتاب الله لازم في سائر العلوم على العموم، فان
التجرد لفهم دقائقها يصرف المتجرد عن ذكر الله تعالى وعن النظر في كتابه العزيز لشغل
فكره فيلزم بهذا ان نبذ العلوم جميعها والنظر فيها من المهمات وليس كذلك فان
ثواب الناظر في العلوم جزيل، وجزاؤه عظيم جليل، مما نص عليه الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم والسلف على تتابع طبقاتهم، وانما الاعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى،
واما قوله ان المعاني والبيان اذا احتيج اليهما وهو في النادر فالتلخيص مغن فغير مسلم
انه في النادر فان الكتاب العزيز مشحون بهما وبالتوغل في علميهما يظهر للمتوغل في كتاب الله
ما يذهل لبه، وينبه بعقله من دقائق وغوامض لولا توغله لم يصل اليها حتى يزداد علمًا
بقدر الكتاب المعجز اذ يقف من معجزاته على ما لا يحيط به المكتفي باليسير منهما حتى يعلم
علمًا يقينًا انما ذلك من صنع بشر فقط وان الكتاب اعظم الآيات لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واجلها كما نص عليه العلماء فكيف يعد الاكباب على البحث والتنقير عن غوامض المعاني،

والبيان

والبيان مما الهاه عن النظر في كتاب الله تعالى • وهو في الحقيقة نظر فيه بالتفتيش
عن مخبآت المعاني والبيان في فواصله الكريمة كما هو ظاهر • فمتى ذهب وقت في الغوص
لاستخراج غوامض الكتاب سبدا • ومتى استحوذ الشيطان على من شغل قلبه وقالبه
في ابراز دفائن كنوزه • وايضاح الخفي من رموزه • نسأل الله تعالى العصمة عن
مداحض الزلل • ومعافاة القلوب والابدان من العلل •

السيد يحيى بن اسمعيل الاخفش

ثمرة شجرة نبوية • وخلاصة سلسلة علوية • عصابة على هام المجد قد التفت •
وقرط من اقراط ذهبية على جبين المعالي قد زفت • عقد في اجمل نحر • ودر من اعذب
بحر • علم علم يشار اليه بالاصابع • وجد بقدم عرفان طيبة المراتع والمرابع • نصب شباك
علومه فصاد حمائم الثنا • ومد انامل معارفه فاقتطف حلو الجنا • اراانا في بديع
افتنانه • وارسل لجواده عنانه • قلمه رمح مبتد • وادبه نسيم يفوح بنبذ الند •
جر على وجه البسيطة اذيال كماله • وزين الدنيا بما طلع من بدور جماله • فهو على كم
المجد طراز مذهب • وفي افق المعالي برق بابصار حساده يذهب • لم يصنعا اليمن
غزير • ملأ فيهما من شراب العلوم غزير • فكم رحل اليها طالبا • ولنفائس فوائده
الى اسواقها جالبا • فانفق فيها بضائعه • واشترى ما ليست الاوقات في طلبه بضائعه
ولبث بها دهرا • واقتطف من رياضها زهرا • وتحدر في حدائقها نهرا • واجتلا
من علمائها زهرا • ثم عاد الى وطنه مشوقا • وقد صار قبل قلمه من المعارف مشوقا
ولم يرض غير ارضه بلادا • لانها ان هبت نسيم غيرها بالذا اهبت له نسيمها بلادا •
عاد عود السهم الى الكنانة بعد ارساله • ورجع رجوع السنان الى عساله • وقد زان عرفانه

وحسنه اذ اسهر له اجفانه وملأ منه جفانه • بسكينة لا يزحزحها الخطب • ووقار لا يتالمه معه لسيفه من الشطب • الذمن الظل الممدود • وابهج من ماء الشباب يترقرق على ورد الخدود • وله برد مروة سابغ • وما كوم من خلال رياضه نابع نابغ • وسماحة تشرح الصدر • وتنوه بما له فى المعالي من شامخ القدر • تستخدم الاحرار • وتبوح من طوتيه باطيب الاسرار • وبيني وبينه اتم علاقة • ومودة يتلقاها وجه الروض بالبشر والطلاقة • فاني له أود • وعندي له من المحبة ما قام له أود • لانه الي كثير الميل • ونسيم اشتياقه الى مولفاتي بليل الذيل • فكم طالعها منصفا • واستدعاها من صفا • فما كدر صفوه حسد • ولا بار عنده فضل ولا كسد • وله شعر طرزه حلل علمه وحشا بمنسوج الدقيق ارد نه حلمه • كقوله فى المديح • وقد بالغ لزنده بالقدح •

وهذا الذي أعنيه في النظم سيد • بهمته القعساء قد احرز العلا •
وساد على الاتراب بالفضل والتقى • وفاق بهذا العصر ساد ته القدما •
ودونهم قد اشرقت شمس علمه • بنا فازاحت من جها لنا الظلما •
وادرك بالفكر الجليل دقيقه • فلله ما اعلا علاه وما أسما •
واتقن في العلم المفصل درية • ومجمله المعقود حلله فهما •
ومحكمه جلى به متشابها • فما خفي المقصود الا على اعمى •
ونال بفرط العلم غاية سؤله • واتقن فيها الفضل والحد والرسما •
وشيد فى نيل الفصول مذاهبا • من العلم كانت قبل شارفت الهدما •

ولما استدعى بعضها لنفسي ارسلت اليه بما امكن منها وكتبت اليه من النظم والنثر قولي •

سلام على يحيى العماد وان قلا • سلام له ذيل بدمعي قد ابتلا •

فلي غيرة منهلّ كالقطر ان همى • وترسل وبلاً من تنائيه لاطلا •
وما بعدت دار به غير انها • تباعده الايام لا جهدت فعلا •
ولا اسفرت لي عن جناها حديقة • اذا لم يكن فيها ولا بردت ظلا •
اذا ما جليسي قال هل مشبه له • اقول له كلا ولي خاطر كلا •
وان قال هل قد مثّل عندك غيره • وماذا اغتدا في العلم قلت له مثلا •
تيقنت ودّاً منه عندي مثله • وتالله ما الفيت قط له مثلا •
على انني لم اتخذ لي من الورى • فلانا خليلا او لقافيتي خلا •
فلا زال ما حنت اليه جوانحي • واضحت بنار من تباريحها تصلى •

سلامٌ كالقطر الهامع • منع عن دخول النقص فيه وجمع اطراف الكمال بحدّه المانع الجامع •
على من البس ساق دهره حجاله • وابدى من الوقار ما علمنا معه ان كل حجى له •
ذي الذات التى لطفت شمايلها • فاذا هي روضة ازهرت خمايلها • فارتاح اليها حتى
الجماد • فاذا قيل لي ابن ادم قلت هي ذات العماد • العالم الذي شمر للطلب فحصّل •
وتزين به جيد كوكبان فاذا هو لهامته تاجٌ مفصّل • فاليه اشار منه في الفضل
المشير • وبه افتخر لما تاه بوجوده البشير • اتسع ميدانه لما استقام في احد طرفه
بجواد عزمه • جواد عزم لم يخف وقد ركبه من قهقرته وهزيمه • ذي العرفان الذى
تمامه درايته نابع • فهو في النحو للثلاثة الاخافش رابع • وهو مع ذلك كريم سموح •
فطرفه الى نيل الثنا طموح • وليل شبابه ما السماحة اقمر • فهو الاحفش الذي حكم
لسخايه وعلمه بصرف ابيض واحمر • والتزم لكرمه باب حاتم • والزم سيبويه منعه
عن غيره من كل فاتح وخاتم • مولاي العماد • يحيى بن اسمعيل دام ما الغصن ماد •

ولا زال من المرتبة والعيش فى رفع وخفض • ولا برح هو وباغضيه مابين طلب
ورفض • ماطار نسر الفلك من المسرح • واخضر روض الفجر لما سقاه نهر المجرة • فاقتطف
منه زهره طريا • زهران لم يحك الزهر الحقيقي عرفا فريا • فاذا جا الروض
محاكيا له فى نضارته قيل له لقد جئت شيئا فريا • هذا وانه وصل الى طرسه •
وتبدلا لدي بكل فاكهة حلوة غرسه • فعبثت سحر بنا • لما بنا اركانه فاعرب عن
فضله بذلك البنا • وستدعي شيئا من تأليفي • وحرراتي التى كلفت نفسى عليها فكانت
اعظم تكاليفي • فلم اجد من تجهيز بعضها اليه بدا • لانه المالك الذي امتلأ فؤادي
له هوى وودا • مطابقة لمقصده • ومحا من باب المذاكره لموصده • وهل يليق
بالعبد فى امر ان يخالف سيده المالك • لا والله لا يحسن منه الاطاعته له فى ذلك •
والا من اللائق بي ان لا اعرض عليه ما بي الآسن • ومن الصواب ان اواري عنه
ماهو معدود لي من المساوي لا المحاسن • فاني جئت فيما حررته ماهرا • وابرزت مما
من حقه ان ينبذ بالعراء لما وهت منه العرى • فتشبهت بالكرام • فعز على المرام • ولولا
الوئام • ما هلك اللئام • فصبرا لبر في حفظ الرتب • مفترح وهو كتاب رغبي الاب •
الذي لا يجد فيه فاكهة ولا ابا • ولولا عرفاني بكرم اخلاقه لخشيت ان يوسعه سبا •
وكذلك كتاب الوشي المرقوم • على الدر المنظوم • وكتاب نكت القلب واليه غيره
فربما بلا مسند لم يظفر باليمن طيره • فان وجد مساه او عثر على عوره • فى احد
تلك الكتب التى حررها من تعدى طوره • فذيل ستره اضفا • وان كان ذهنه
للنقد من الماء اصفى • والسلام • فاجابني من النظم والنثر بقوله

	عتبوه مدام طاب لي شربه علا	•	اصح فما اصنا فؤادي ولا علا	

سموط لآلئ من نفيس جواهر • نظامك ما ابهى حلاه وما احلا •
زهور رياض باكرتها يد الحيا • وتأبت بها الاغصان عن نقلها حملا •
طلاسم سحر ام كؤوس مدامة • يطوف بها من لا اقيس به خلا •
حكته وقد ابدا محياه بهجة • بدور فنار القلب من شغف تصلا •
وشنف ما وافى به من غرايب • فحرت له فكرا وطشت به عقلا •
وماذاك الا انه ذو بدايع • تعلق بلب الصب ما فعلت حملا •
شهاب الهدى عفوا فاني لم احد • لما رمته من كنه وصفك لي عقلا •
لك الله من قاض قضى لي بحبه • الهي فلا زالت قضاياه لي عدلا •
لذا جئت بالمرفوض من كلمي ولا • تحاش لما ابديه من هذري جهلا •
وقابلت ما جبرته من لطايف • بما مل لما قيل بطمك ما ملا •
وعذرا فقلي من اتى بنقايص • غدت لجميل العذر من ساتر اهلا •
طلبنا فلم نظفر بمثل محامد • لاحمد من اتيان نشاتة تملا •
وصلى عليه الله ما در شارق • وما برحت آيات معجزه تتلا •

سيدي الصنو القاضي العلامة • اللابس من سرد مداده في العلوم لامة • من افتخرت بوجوده لياليه وايامه • وتاهت ببدايع آدابه طروسه واقلامه • وخفقت في الخافقين رايات فضله واعلامه • راضع ثدي المعالي • وبدر سما الكمال المتعالي • شهاب الاسلام وامام القراطيس والاقلام • احمد بن محمد الحيمي اسبغ الله عليه النعم • ووالا عليه افضاله الذي عم • ولا برحت شموس علمه مشرقه • ورياض آدابه البديعة مونقه • وسلام الله عليه ما تحلا جيد الزمان بذكره • وتوشحت دواوين الادب بنظمه ونثره • اذا امد بحره الزاخر •

وقذف بالبدر الفايق الفاخر • وكشفت معارفه ظلمة الغياهب • ورفت همته السامية على الكواكب • وحمى بيضة العلم والادب في اعشاش اقلامه • ورفع رايتهما على الكاهل الباذخ من ايامه • وارتفع فلا ينال له نايل • وصار الحقيق بان ينشد فيه قول القايل

ملك غدا ومقامه وعماده	يزهو على ذات العماد ويشرف
زفت اليه عرايس مجلوة	عرفت به وبغيره لا تعرف
وكذا العوارف والمعارف كلها	جمعت لديه وفيهما يتصرف

وقول الآخر

لا عيب في نعماه الا انها	تنسي نزيل حماه حب الاوطن

اطال الله لنا لا ايام • وحفه بكل اكرام • ما تغنى الحمام • وهملت الغمام • هذا وانه ورد مشرفه الكريم • ونزل بنا مسطوره العظيم • المشتمل على ما ياخذ بالالباب • ويتمكن في القلوب تمكن هوى الاحباب • ويشهد لمنشيه بالامامه • والتقدم في مراتب البراعه والزعامه • من النظم والنثر اللذين لو تشخصا لفاخرت الارض بهما نجوم السما فحلا محل التاج • واحتاجت الغواني الى التزين بهما اي احتياج • فسكرت من خمرتها الهيام • واضرم بقلبي لاعج الغرام • ولاشك بان ذاك هو السحر الحلال • والعذب السايغ الزلال • فهو احلا من الضرب • وادل على النقاد من الظفر بالادب • ابهى من الدر والياقوت واشد تاثيرا في العقول من سحر هاروت وماروت • عاينت من تلك الاداب روضة جادها صوب الرباب • اهاجت بلابل صدري • وقدحت زناد فكري • واظهرت كامن وجدي • وحملني على الاتيان بما عندي • فقمت على قدم الطاعه وحاولت المحاورة بقدر الاستطاعه • وابيت من نظمي بما هو كالمدر • وقابلت

بالحصى تلك البدور • وجزمت بالمحاورة غاية الجزم • وقلت كما قال المتنبي على قدر
اهل العزم • فما حمد عندك عبد الحميد • ولا عرف بجنبك فضل لابن العميد •
ولمرات في تراخي الجواب • بخلاف اللائق وضد الصواب • لانه لم يكن ذاك اغفالا
واهمالا • وانما كان تهيبا واجلالا • وتحاشيا عن بعث ما يعد من الهذيان • اذ
لست من اهل البلاغة ولا لي في الادب يدان • وقد علم الملوك بانه حاد بذلك
عن نهج الصواب والسداد • وجعل نفسه غرضا يسدد اليه اسهم الانتقاد • الا انه قد
تجاسر فاجاب • وجاءكم من الفاظه القاصرة بالحماءة من العباب • ولربما بدر
يلتقط • وانما اهدى الى رفيع جنابكم ما يعد في السقط • فاقبلوه فضلا وخذوه
مناولا وطولا • واغلقوا دون معايبه بابا • وارسلوا على وجه النقيصة منه نقابا •
والله يشكر لكم هذه المودة التي لا تبلى • والمحبة التي لا تزال عروسها تنص وتجلى •
فانكم جددتم شريعتها ولا اقول على حين فترة • واصفيتم مشارعها وحاشا
سلسالها ان تعلق كدره • ابقى الله تعالى اركان فضلكم مشيده • واثار مجدكم
ممدوحه حميده • ومؤلفاتكم الجليله • والايادي العظيمة الجزيلة • فعلت بالالباب
ما لا يفعله المكروه عندها من الشراب • شغلت بمحاسنها عن منادمة الاحباب •
وعكفت تحت ظل روضها المستطاب • احتني منه ما لا عين رات ولا اذن سمعت •
واجمع من اوراقها اطايب قد اجتمعت • والله يبقيك للعلم والادب ركنا • ولفواكهها
بستانا يجتنى منه ما يجتنى • ونسال ان يصون كمالك عن الشين • ومحاسن هذا
الزمان بك عن العين • ولا محا من صحايف الوجود لك رقما • بحق الرسول المشرف
باسمه على ساير الاسما • والسلام الاوفر الاهنا • يرد الى مقامك مفردا ومثنى •

وكتب الي هذا الجواب مع هدية منه اهداها لي من بياض الرق الذي
يكتب فيه فكتبت اليه ما صورته ٥ وصلني من المولى جوابه فاطرب • ونظمه الذي
كل بنا بيت منه عن الحسن أعرب • فانا في سكر لا يرجى له صحو • قد صرفت عنى عنان
الحزن ونحوت طريق المسرة فاكرم بذلك الصرف والنحو • مصحوبًا منه بدرج الكتابة
الصقيل • وروض الرقم الذي يطيب به المقيل • فكل قطعة منه بحجتها قايمة • وكل
ورقة كورقة الحدايق رطيبة ناعمة • بعث لي بالرق لما دخلت له تحته • فكانه قصد
بذلك اني اقرطس فيه نفيس الفاظه الذي اعتمد من جبال البدر نحته • فاكرم بذلك
الرق من وافد على حسب المراد • واحسن بذلك الدرج الابيض الذي لا يرى فيه
الخط الاسود الا لخط المداد • بياض لكل عقيلة فيه من الادب عقد • ولكل اديب
فيه قبض داخل يسلب بحسنه عقله • فلقد وصل منك ذلك الوصل • فناب لدي مع القطيعة
مناب الوصل • فشكرًا لايادية التي عمت • وبحار جوده العذبة فقد طمت • والسلام •

السيد محمد بن الناصر بن عبد الرب

روض ابتهج مونقه • وماجد زها به من الفخار رونقه • ذو جد لا يعرف الهزل
ولفظ متين الحواشي وكلام جزل • وحلل من الفخر لينة الملمس لطيفة الغزل • من
اولاد الأمرا • الذين يدخلون ابواب المعالي زمرا • اسود عرينها تحت مشتجر القنا •
وبدور كاملة الانوار مشرقة السنا • كان في عيش رغيد • بين ملاح تسبي النهى
وغيد • والدهر عن لذاته في غفلة • والزمان يسوق اليه من النعيم فرضه ونفله •
في رياض مونقة • غصونها ميد ولة مورقة • تحمر بها خدود الورد من الخجل • وتسمع
لطيورها تحت سجوف العذب زجل • حتى تغيرت حال كوكبانه ومن به • ووافاه ميقظ

الخطوب وهو يتقلب على جنبه • فابدل ذلك الصفو بالكدر • وغدر في عهده
ولا بدع اذا غدر • فان الزمان ذو ختل وغدار • وفلكه طالما بالمحن لا بالمنح دار •
والدنيا للكل فادحة ورزيتها دار • فرحل الى صنعا المحمية الجناب • وخر راكعا بجامعها واناب •
واتخذها لسريه مربعا • حتى وافته رزيته لا يستطيع عنها رحيلا • وبغتته مصيبة الموت
التي غدا الفرار منها مستحيلا • فورد من الحمام امر حوض • بعد ان خاض في بحر الحيوة
اي خوض • فدفن من مقابر تلك المدينة بجربة الروض • قضى الله له من غفرانه
املا • واحسن مثواه كما احسن في ختام عمره عملا • وبيني وبينه مودة واتصال •
ومحبة لا يغيرها البعد والانفصال • وقد املاني من اشعاره • وسمح لي من اوعاره •
شيا كثيرا جما • اخترت منه ما نظمته في جيد هذا الكتاب نظما • وذلك قوله •

ان الهوى قد ابان عذري • فلا تلم في الغرام عذري •
هام فما نام مذ هوى من • مقلتها للقلوب تفري •
ساحرة للعقول تبدي • وجها صبيح الجمال بدري •
اذا تلطفت في عتاب • تبسم عن بارق ودر •

وقوله •

ادر كاس المدامة يا نديمي • وغن السمع بالنغم الرخيم •
وسف الراح في روض تثنت • به الاغصان من مر النسيم •
وقد غنت به الاطيار لحنا • معا صوت المناطق والبريم •
فان الراح للارواح روح • تذكرنا بجنات النعيم •
تدار كووسها فينا فتحكي • خرير الشهب في الليل البهيم •

ينادمني بها في الجنح خودٌ • نظيمُ العقد ذو الخلق الوسيم

وقولُهُ

خمرة افرغت بكاس الزجاج • قد اديرت مشوبةً بالمزاج

اضرمت في الخدود جمرة نارٍ • اشعلت في القلوب نار السراج

تصرف الهم تطرد الغم فاغنمْ • يا اخا الصفو شربها في الدياجي

شحذت بالذكا قلب غبيٍّ • انطقت كل ابكمٍ لا يناجي

وهي للجسم صحةٌ من سقامٍ • ان جرت في بواطن الامشاج

وادرها وقتا لغدوٍ وتحظى • في رواحٍ بنشطةٍ وانزعاج

وَقولُهُ

لام على الشرب لابنة العنبِ • كل جهولٍ واحمق وغبي

وما دروا ان شربها سحرًا • يعدّ يا صاحبي من الادبِ

فسقني خمرةً معتقةً • صفرًا مثل المذاب من ذهبِ

ان مزجت في الاناء رايت بها • جواهرًا اطلعت من الحببِ

تزحزح الهم ثم تطرده • فينثني مسرعًا الى الهربِ

جالبةٌ للسرور جاذبةٌ • نابذةٌ للهموم والكربِ

وما احتساها يزيدني عجبًا • وانما تركها من العجبِ

نح همومي بكاسها عجلًا • ان لمعت مثل قطعة اللهبِ

واغنم فللدهر في تقلبهِ • نمجٌ ولا تسالنّ عن سببِ

فما صفا برهةً لذي اربٍ • ولم يبلغ منتهى الاربِ

نبا الدهر اذ اقتنا نصبا • وما امر الحيوة بالنصب •

اعلم انه قد ورد في اشعار القدما • وزمر الندما • مدح الخمرة ووصفها بما يسكر
كاسكارها • وتحدث في الاعضا نشوه خمارها • وقد جمعت من ذلك مؤلفات نظما ونثرا •
ككتاب حلبة الكميت للشيخ شمس الدين محمد بن الحسن بن علي النواجي المصري رحمه الله تعالى •
وككتاب مقطعات الشراب للعلامة بدر الدين الدماميني رضي الله عنه • ومن الشعرا
من لهج بمدحها كابي نواس والشيخ صدر الدين بن الوكيل وغيرهما **وما احسن** ما جا
لضيا الدين ابي الفتح نصر الله بن الاثير رحمه الله تعالى • في وصفها من النثر المسجوع فقال •
مدامة تنفي خواطرها الهموم • وتسري مسرى الارواح في الجسوم • وتشهد بان الكرم
مستمد من نما الكروم • وتمثل حبابها نجوما الا انها مضلة والهداية للنجوم • وقلت انا
مما جا لي في كلام منثور في وصف الخمرة وهو ما لفظه • عقيلة القناني • لابرزا لايام
التهاني • اكتست صفرة المتيم • وشبه حبابها بثغر الحبيب المنظم • تقهقه ابارقها حتى
تنقلب • وترجف على جيش الهموم ورايات سنا اكوابها تضطرب • بها بلغت الارب •
واصبحت بعد الاقتار املك جواهر الحبب • وشريت المسرة بلا ثمن • وقطعت بالكميت
منها حزن الحزن • انتهى • وقلت انا في النثر المسجوع في وصفها ما لفظه •
قهقه الابريق • حتى غص من الخمرة بالريق • فكانه طير تغرد • وسجعه في ابراج الهنا يردد •
يلتقط بمنقاره حب اللؤلؤ من الحبب النسيق • وقد نثر على ارض من الياقوت والعقيق •
طالما ابتسم ثنايا الحبب • وضحك من بكا الشموع حتى انقلب • ينطق عن لسان حمرا من
المدام • ويرجع لفظه بتلجلج كتجلجل التمتام • ويرعف بدم العنقود ولذا ما زال
يستنشق كافور الختام • يحول الشراب في آناء منه ارق • كما جال في الذهن اللطيف معنى

غامض دق • ومن اعجب ما جاء به الشرب واغرب • ان كاس الزجاج من رقته كاد
ان يُشرب • مع مدامة يجري في اللهوات جري الشمس في الفلك • لولا امساكه بالانامل
وتقييده من الحباب بالشبك • فقد عدلت الراح لما اضات من الوجوه على الاسارير •
وجزت الشارب باطلاقه من قيد الهموم مع حبسه لها في القوارير • تقول عند شربها القد
اخرجتها من المسرة وعدي • وابقيت بها الهموم كما انقت المزج بما قال ابن نباتة السعدي •

خندريس كانها تتقي المزج • بدرع مسرودة من حباب •

فلا معول على قول من عاب المدام • وقال من حورها اخذ الثار من الروس بجناية الاقدام •
وانما هي ذات شهامة • لا ترى لها موضعًا الا الهامة • لا برحت في مقامات السرور لامعة •
وللندمآ على اعراسها بابن الغمامة جامعة • والسلام قولي في المنثور الاول تقهقه
اباريقها حتى تنقلب هو كقولي في المنثور الثاني وضحك من بكا الشموع حتى انقلب وهما
من قول العامة في الضحك البالغ ضحك فلان حتى انقلب • ومنه قول بدر الدين الغزي رحمه الله تعالى في النظم •

اعجب ما في مجلس اللهو جرى	•	من ادمع الراووق لما انسكبت •	
لم تزل البطة في قهقهة	•	ما بيننا تضحك حتى انقلبت •	

والبطة ما لنا الموجه والطا اسم الآنيه واحسن منه والطف قول صدر الدين بن عبد الحق رحمه الله •

اسبل الراووق لما صلبا	•	ادمعًا لكن راينا العجبا •	
بينما الراووق يبكي بدم	•	ضحك الابريق حتى انقلبا •	

قولي في المنثور الثاني ولا معول على قول من عاب المدام • والفقره التي بعدها فيه
اشاره الى كلام لنصر الله بن الاثير رحمه الله تعالى في منثور ذم به الخمر فقال • الخمر لا تفي
لذه اسكارها • بتنغيص خمارها • فهي خرقا البنان • بذية اللسان • وتابعها يدلك على انها من

بأنها

ناقصات العقول والاديان • وقد عرف منها سنة الجور في احكامها • ولولا ذلك
لما استثارت من رؤوس بحنابه اقدامها • انتهى • وهو من قول الرئيس ابي غالب
عبيد الله بن هبة الله بن الاصباغي في وصف الخمرة ايضا •

ذكرت حقايدها القديمة اذ غدت • وهنا تداس بارجل العصار •
لانت لهم حتى انتشوا فتحكمت • فيهم وقادت فيهم بالثار •

ومنه اخذ الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة رحمه الله تعالى في تائيته المشهورة قوله •

تذكرت عند قوم ود وس ارجلهم • فاسترجعت من رؤوس القوم ثاراتِ •

وما احسن هنا قول القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى ملغزا في العمامة وقيل في الشمعة •

ومشمولة رقت وراقت فاصبحت • على الشرب تجلى حين يهدى الى الكاس •
معتقة ما شمست بعد عصرها • لاثم وكم فيها منافع للناس •
وما وطئت بالرجل يوما وكم لها • اذا ما ادبرت من صعود الى الراس •

ويعجبني هنا قول ابن زهر الايادي •

وموسدين على الاكف خدودهم • قد غالهم نوم الصباح وغالني •
ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم • حتى سكرت ونالهم ما نالني •
والخمر يعرف كيف تاخذ ثارها • اني املت اناءها فاما لني •

ومن اللازم ايراده هنا قول ابي نواس

اذا هي حلت في اللهاة من الفتى • دعا همه من صدره برحيل •

ولما استدعى صاحب الترجمة رحمه الله تعالى كتابنا المسمى لاصداف المشحونة بالجواهر المكنونة
طالعه على نسق ثم لما اكمل المطالعة ارجعه وكتب الي معه ابياتا دالة من نظمه مقرظا له •

فكتبت اليه مجيبًا من النظم والنثر قولي •

لقد ردت فى الاصداف درامنضدا • بليق بان الغيد تنظم عقدا •

فلو علم الغواص بادر اخذه • ولم يقتحم لليم حررًا ولا مدًا •

مدحت كتابي وهو بالذم لم يزل • خليقًا فشرفت المحب وما ابدا •

ولو كنت من اهل الحجى لكتمته • ولكن طيشى جاوز الرسم والحدا •

فدم فى نعيم لا انقضا لدهره • وايامه الغرا حصرًا ولا عدًا •

عادت الاصداف الى البحر • ورجعت جواهرها المكنونة الى النحر • وقد تشرف نظرك
فارتفعت الى النجم الثاقب • وافتخرت على سائر الاصداف لان درها لم يفتقر الى الثاقب •
فاذا هي ملانة بجواهر نفيسة • تظل الجواهر حسا منها وهي فى ظلمات اليم حبيسة • معوذة
بالتقريظ الشريف • المباهى بنضارة قرطاسه للروض الوريف • والله انه لاطرب من عود •
واحسن من نجاز الوعود • والذ من نشوة الشباب • واشهى من مسامرة الاحباب •
معين الادب به شكرى • والسنة المادحين نوالا له شكرا • فلا زلت لمحبتك بكل منيحة
فى الادب مباكرا • ولا برحت له بالعلوم والاداب مذاكرا • ما التقط بازى الصبح
الاشهب • حبات نجوم لا تشبه الحب • وقد كانت تحت جناح الغراب من الليل •
فطار فزعًا منه ونفر وهو ينعق بالويل • وسلام الله تعالى الاوفى • واكرامه الاصفا الاضفا •
تخدمان مقامك عنى • وتؤديان ما يجب لك مني • ان شا الله تعالى •

اخوه المهدي بن الناصر

طيب الخيم والنجر • له اخلاق الذ من اغفاءة الفجر • فما الروضة باكرها الغيث • ومشت
اليها السحابة بين العجل والريث • يفتر ثغر زهرها • ويصفق للطرب معصم نهرها • وتغني

بهاذات الاطواق • وتنقط بدمع الندا من نرجسها الاحداق • وتحمر بها من الورد
خدوده • وتقوم من سفرجلها المصفر نهوده • باحسن من اخلاقه اللطيفه • ولا اعطر
من شمائلها الظريفه • فكم سحر بها من ألباب • وكم ادار بها على الندما من اكواب •
فاصبحوا من حبه في سكره • لا يعبدون اهم الامور معها الا ذكره • وله في الكرم والجود •
طريقة تهوى لها حاتم طي بالسجود • فنجوم الكرما ما تخفى عند بدره • وسحاب القطر
الهتانه تستمد من بحره • فجوده جود وافر المال • وماله مال من يعتب في ذوي الافلاك •
وله فراسة يسوس بها الجامح • ويقود بعنانها من الخيل السماك الرامح • يطرد حواشي
ميدانه • مالا يطرزه المطرز المحكم في اطراف اردانه • فهو فارس من صياد الفوارس •
وهو الماهر الخبير والمعاود الممارس • وهو لي من اجل الخلطا • والاتراب الذين
لا اعد ودهم غلطا • فبيني وبينه من الصفا • ما لو كان بين النسيم والمصباح لما انطفى •
فكم ركضنا في حلبة الصبا • بادهم شباب ما وقع ولا كبا • وبدر الاقبال تحف بهاله •
والامل اذا اقترح على الزمان خصلة جاد بها له • فزماني به زمان المهدي • واوقاتي
اوقات الربيع فكم ندت تحت به هضابي ووهدي • ولما تبدلت السعود بالنحوس •
وضاقت من حوادث جرت على الديار الكوكبانية النفوس • جرد نفسه للرحيل
وعدم المقيل • كما تجرد من غمد الصارم الصقيل • ونفد عنها نفود السهم • وفارقها
مفارقة الابي الشهم • وترك الغراب بها ناعقا • لما ركبه في البحر العميق مفارقا •
حتى نزل بجوار بيت الله الحرام • وساكن من هنالك من الكرام • وهام بحب ليلى •
وتمتع بوصلها نهارا وليلا • ثم عاد الى اليمن مشوقا • وعانق في رياضها من الغصن
قدا ممشوقا • واعتزل الخلطا • ولم يات في فعله غلطا • ولزم الخمول • كما لزمت الدن

الشمول • وله شعر يترجم عن فضله • ويعبر بلسانه انه من ذوي الادب واهله •
منه قوله في بعض القصايد • التي لا تعبد على الالسنة من الخصايد •

هي نفحة اهدى النسيم شذاها • سحرا فيا لله ما اذكاها •
وتنسمت انفاسها في الروضة الـ • ـغنا فنشر الروض من ريّاها •
وتثنت الاعواد من تحريكها • وشدت على عذباتها ورقاها •
نفحاتها كالنار في لفحاتها • اذكت غراما كامنا لولاها •
قدحت زنادا للغرام بمقلتي • عين تقسمت العيون كراها •
لله ما اهدى النسيم لروضة • من نشره فتارجت ارجاها •
اهدى سلاما من غزال طالما • ابديته اذ مرت فما احلاها •
بعث الشجون وكنت احسب انها • الاسرار في صدري ارى اخفاها •
فاقامت الحون الهتون تسح في • الساحات ودق لم تشح سماها •
فترى الزهور ترشف قطر الندى • وتخالها قد فتحت افواها •
قامت على ساق فتحسب زهرها • زهرا تشعشع ضوها وسناها •
كلالي لاحت بثغر ثنية • تحكي البروق اذا سرت وطفاها •
لله ايام السرور وطيبها • حذ لا تقضي صبحها ومساها •

السيد المطهر بن صلاح بن حسين بن شمس الدين

مطهر عن التنجيس • مرتفع القدر فوق بهرام وبرجيس • عقد سيادة منضود • ماحض
للمجد ليس بمخضوب • ملا الافواه اذا شكر • وملا الاسماع اذا ذكر • انحنى الهلال ساجدا
له اذ عظمت منه الخلال • وود في برجه الاعلا • ان يكون لجواده سرجا او نعلا •

كان

كان على بلاد الطويلة عاملا • يهز سنة المجد على الاعدا عاملا • وعيش اخضر من المرج
من منازل عرف الى فلك سروج • في نعمة تقطر الماء من خلالها • وتنسج حلل الرياض
على منوالها • قبل ان تتلون الزمان في معاملته تلون ليله ونهاره • وتعرى روضه
عن ثياب المعوجه منثوره وبهاره • ويلبس له جلد النمر • وينطبق عليه غيم حادثه وستمر •
ثم صدمه الدهر بالميل والحيف • وكمن له الفقر كمون الحد في السيف • وسقط له
بعد ما غفل • وطلع نجم نحاسته فما افل • انثالت عليه غارة الاحتياج • وهوت
كواكب سعده من الابراج • جنت عليه الايام وعدت • بعد ان انجزت له من
قبل ما وعدت • فاصبح كما في امثال من عبر • افلس من طنبور بلا وتر • بل
افرغ في الحرب من القراب • واخلا من القدح عقيب شرب الشراب • وقد اولاه
الدهر قهرا • فاضحى وما له شامة ولا زهرا • ولا جامد ولا ذائب • واملة في كل
من رجاه خائب • فلانت قناته • وبعد عن روضه جناته • وهو مع ذلك الين لطفا
من قضيب • واصبر على الذل في الدهر من قضيب • عرفته في غناه وفقره •
وشاهدت من الزمن الخؤن عاقبة امره • وكنت استعيذ بالله من شر القدر •
ومن سوء دهر طالما خان وغدر • وقد اضحى ذا راي فايل • وهو للنظم بما قاساه
غير قابل • وله شعر بروق • تبتسم عن سناه ثغور البروق • منه قوله

لك حاجب يا منيتي	•	عن مقلتي حجب الكرى •
وسهام لحظك قاتلي	•	لا شك فيه ولا مرا •

وقوله

لك لحظ ومقلة	•	سلبا نوم مقلتي •

لك خدٌّ مورّدٌ • فيه نادى وجنّتي •

وقوله

يا مليحاً عدى الفؤا • د لمثواه منزلا •

جد لصبٍّ متيّمٍ • لم يجد عنك موئلا •

وقوله

يا مخجل البدر وجهاً • والظبي جيداً وطرفا •

لا تسلب الروح منّي • وسلبه ليس يخفى •

ونظم البيتين الاوسطين والبيت الاول والاخر قد يمان فقال

اه من البارق الذي لمعا • ماذا بقلبي ومهجتي صنعا •

ارّق طرفي وزاد في حرقي • قطّع قلبي بومضه قطعا •

حرّك شوقي لجيرة بعدوا • جرّعني الدمع مذ سرى جرعا •

اقيم في الطرق شبه والهة • لعلّ عيني عليه ان تقعا •

وكتب تقريظاً على ريحانة الالبّا • وزهرة الحيوة الدنيا • للعلامة الاديب شهاب الدين الخفاجي رحمه الله • منثوراً له منه قوله • هذه ريحانة عطر الارجاء شميمها • ورق في الافق نسيمها • وترقرق في حياضها تسنيمها • ادارت على الرفاق • كووس الوفاق • وتزيّنت طروسها بسواد كسواد الاحداق • فهي لعمري تحفة الجليس • وانس من اوحشه فقد الانيس • منثورها كمنثور البستان • ومنظومها كمنظوم قلائد العقيان • تتنزّه فيها النواظر • وتسلو بها الخواطر عن الخواطر • نور روضها كالنجوم الزواهر • ونشرها بالاريج من المسك عاطر • خريدة العصر عن مطاولتها قاصره • وهي ليتيمة الدهر تحسن

معانيها قاهره • لان التي تنداق لها ايدي الكرام وتلقاها بالتكريم • وختمها ختام مسك
مزاجه من تسنيم • انتهى كلامه رحمه الله تعالى **قوله** وهي ليتيمة الدهر بحسن معانيها
قاهره • فيه معنى لطيف لان الله تعالى قال في كتابه الحكيم واما اليتيم فلا تقهر •
وقلت أنا في بعض المصايد النبوية على محمد وجها افضل الصلوه والسلام •

ويتيم درٍ من ثنايا ثغره • باللثم من اهل الهوى لن يقهرا •

وكان وفد صاحب الترجمة الى مقام والدنا الامام • ونزل منه باشرف محل وارفع
مقام • وبه خليلنا الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي • وجداه من خليل • في يوم عاج
طيب طيبه النسيم فاذا هو غير عليل • فادرك منه الشيخ تطاولاً عليه • لما لم يلتفت
بطلبه انصافه اليه • بعد ان اهانه في سلامه • ولم يخاطبه بشيءٍ من كلامه •
وله لو انصفه فضل عرفان وأدب • يغنياه عن فضل نسب ونشب • فزوى وجهه •
وامتد اسباب غيظه من كل وجهه • وتطاير من غضبه شراره • وشحذ من سيف
لسانه غراره • وتحقبت منه الاسارير • ولم يستعمل التؤدة حتى كاد ان يقال له
رفقًا بالقوارير • فالتفت الى السيد لفته ابانت عن الغضب • وسأله مسايل علمية
استحضرها ذهنه واقتضب • فوجم مفحما • وصار صغاره في اثنا خطابه مقحما • ودهش
دهشة من اصيب • وغص بريقه لما لم يكن له في سعة الدراية نصيب • وعقد
القصور لسانه • واطاش الخزي جنانه • فقال السيد هذه المسايل يجيب عنها القاضي محمد
فانه بحره الخضم اهل للمدد • فقال الشيخ اما القاضي فيجيب بلا لبس • ويطلق
في الابانة لسانه بلا حبس • وانما سألتك انت بالنص فقط • لابين منك في هذا الترفع
وجه الغلط • وانبهك على قصورك • الذي ينبغي معه ان يجعل التواضع من خير امورك •

فلا تستسمن من نفسك ذا ورم • وتنفخ من رمادك في غير ضرم • ولعرف ان مثلي
لا اهان • لسبقه في مثل هذا الرهان • ومازال يشنّع عليه ويبكّت • ووالدنا
يزجره ويسكّت • ويلومه على اطالة التشنيع • ويغالطهما وسعة الشرح غاية التوسيع •
حتى اقتضى المقام • وبلغ مسك الختام • رحمه الله تعالى السائل والمسئول • وصاحب المقام
الذى هو للنزيل روض مطلول •

السيد الناصر بن عبد القادر

من آل شمس الدين • المعيدين للفخار والمبدين • كرم اصله فكرم فرعه • ونظر اليه
عدوه شزرا لما ضاق ذرعه • لم يخل عن فائدة ترفع من ذكره • ولم يتعطل عن معرفة
تستوجب مستدام شكره • وله في علم التاريخ يد لم يصبها شلل • ونسيم درايته لاذيالها
بلل • وباع غير قاصر وله منه قوة وناصر • وهو لي صهر ونسب • ولي به علاء فخار وحسب •
بعد لي ترب • فكم قضيت انا واياه من اللذات اربا • وقعدنا مقاما على النجوم ازكى •
مرت لنا ايام حلت • اعقبت الاسف عليها لما ارتحلت • يتاوه على بياضها الكافور
فيتنفس الصعدا • ويعم الافاق بطيبه حتى لا يقال عنده ما خلا وما عدا •
وليال يتفتت على سوادها المسك الفائح • ويبكى على انقضائها طير الروض النائح •
في رياض كان اغصانها قدود • وورد ربيعها المطلول خدود • طالما اهدى لها الجو
درر الغمام • فاعلنت بشكره على منار الدوح السنة الحمام • ونحن بالادب نتجدد
وقد حاورنا في رسمها احدا • حتى قيل لقد خرس عندكم الطير الفصيح • وصمتت
من الحيا وطالما كان في غصنه يصيح • بكم بكم • وستر وجهه من الاوراق بكم •
وريعان الشباب نضر • وروض الفتوة خضر • وطرف المسرة قرير • وظبي الانس غرير •

ونهر الافراح ذو خرير • ومجالس الاجتماع ذات منصتة وسرير • فآها لايام الصبا
وسقيا لمراتع الظبا • لا كهذا الوقت • الحقيق بالذم والمقت • الكثير الويل • الذي
هو اقبح من منّ على نيل • وشعره اقل من هباب النخيل • على انه احلا من ثمرات
النخيل • كتب الى بعض اخوته • قوله حما بدت شرابه على نشوته •

تذكرت صفو العيش والبان والشعبا • وفاضت دموع العين من عارضي سكبا •
وعاتبني ذاك العذول جهالة • فقلت له مهلا وبدك لا عتبا •
فقد علق القلب المتيم دمية • يخال سناها عند رؤيته الشهبا •
الا يا رسولي حي حي بثينة • وسلّم على سكانه ودع النصبا •
وان عز وصلي صار وجدي كثيرا • فما قاس قيس العامرية لي حبا •
ودع عنك ذكر العامرية والنوى • وذكر ظبا الحي اذ وردت سربا •
وعج يا رسولي نحو احبابنا الاولى • تناسوا ودادا ات في حفظه صبا •
وان جزت بالربع اليماني فقل له • فديناك من ربع وان ردتنا كربا •
ففي الربع احباب لنا طال بعدهم • عسى الله نحو البعد ان يجبر الخطبا •
فقد طارت الارواح شوقا الى اللقى • فيا ليت شعرى هل يعود النوى قربا •
وكم فرج الله المكاره بعد ما • يضيق الفتى ذرعا ويستصعب الصعبا •
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت • على عينه حتى يرى صدقها كذبا •

قوله وسلّم على سكانه ودع النصبا مقصوده فيه انك تسلم على سكانه السلام المرفوع
في اعرابه ليفيد الثبوت والاستمرار • ودع النصب لانه انما يكون في الحال فقط الا انه لم
يؤد المعنى في البيت كما يريد • ولم يطاوعه الوزن لنظم ذلك العقد الفريد •

وقد قصد اخذ بيت خليلنا الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى لما قال في بعض

قصايده وقد تقدم ذكره • واقرمروعًا سلامي لهم • ودع النصب نصب معنى خفيًا

اخوه اسمعيل بن عبد القادر

الطف من نسيم السحر وارق • والذ من حديثها على محب ناديه قلق وارق • سايله كانها الخمره • وفكرته كانها الجمره • اذا ولج الشعر الحسن منه السمع • ذاب ذوبان الفواد وسال سيلان الدمع • كنت اراه يتمايل لسماع الادب عن هزته • ما لا يتمايل الغصن من النسيم اذا بشرته بالقطر بعد عزته • ولما ذهب بعد موت ابيه منهم الملك • حرت بهم في بحار الافتقار الفلك • وانطمس الاجلال والتكريم • وذهب الاعظام والتفخيم • ونقصت حاله نقص المنادى بالترخيم • فجعل يضرب في الارض • ويذرع طولها والعرض • وقد ضاق به من الايام مجالها • وسلبت عن عادة اوقاته فلا بدها وجمالها • ووصل الى مواهب الكريم واناتها • يريد آماله نجاح مقصدها ومطلبها • ومدح الامام بقصيدة املاها وانا حاضر • ومد بدء لجنا الثمار من روضه الناضر • وكنت ممن اعان في نجاح امله فلم يخب • وقد سعرله بد راسعاف لم يغب • فنال ما امله • وظفر بما أمرله • ولما ذهب عنه النحس وجاه السعد • ورحل في خلال سحايب الاقبال اي رعد • رجع الى كوكبان مسرورًا • ونقع من موارده فوادًا محرورًا • ولم يلبث الا يسيرا • واذا حادي الموت يحثه مسيرا • فخرج في بعض المواكب بحصانه • وكر بدكرة انزل الحزن لاجلها بحصانه • واجهده حتى كبا كبوه عظم وقعها • وثار في الجو الهلاك نقعها • فانكسر زنده • وخبا من الحيوة زنده • ووقع الحمام في عضده • وقرب الاجل المحدد • لما وقع على جنبه موجعا • ولم يمتد له قبل نومه مضجعا • فمات وجد

و له فضل ما جحد • وشعره ما يميد له قد اليراع ويميل • وبنات فكره تسفر تحت براقع المداد بوجه جميل • ولما مدح الامام • واهدى له من نظمه ازهار الكمام • توسل بي في نجاح أربه • فكنت ممن سقاه بعد حنظل الاياس حلو ضربه • وفي ذلك كتب الي من نظمه متوسلا • وخاطبني بشعر بعد ان خاطبني بنثره مترسلا • **وهو قوله** •

اَمولايَ قاضي المكرمات خطيبها • فكم نحته بالوعظ قد مال منبرُ
ومن يا واحد الآداب ان زان عقدها • على عنق الايام درٌّ وجوهرُ
اعني بجاهٍ في بلوغ مقاصدي • فجاهك مشهور وقدرك اكبرُ
وعرّف امير المومنين بحاجتي • فكم فاز منه بالمآرب معسرُ
وحقق لمولاي الوجيه فانه • غمام نوالٍ في البرية ممطرُ
ولا زلت في ذا الدهر صدرا لاهله • بسعيك ذو قصدٍ بما رام يصدرُ
ودمت عظيما قل فوق وان علا • لديه احتشاما بالتواضع يصغرُ
ينير به كرسي ملكٍ وتخته • ويستطع بالآراء منه ويزهرُ

ولما استعار مني كتابي المسمى سلافة العاصر • طالعه واحاط بما لديه من الفوائد العلمية والادبية خبرا • وارجعه وكتب الي من نظمه قوله •

كاس دُرٍّ قد دار لي بسلافه • نعشت من محبتكم اعطافه •
أم هو الروض قد تدلى علينا • فاعتمد باجتنائه وقطافه •
قد جنينا منه الثمار تدلت • في غصون ما بين زهر اللطافه •
أم هو البدر يا شهاب المعالي • منك في السمط قد احدت ارتصافه •
قد خلطت العلوم بالادب الغض • واُمليت باللآلي صحافه •

منه احييت حين شمرت ميتاً	وتلافيت في الزمان تلافه
كل من رام ان يجاريك في الفضل	اجناه عنك خلق السخافه
اين منك النجوم ام اين منك الـ	بدر ابدى في اوجه انصافه
دمت بيتاً للعلم في كل حي	حوله قاصد بدوم طوافه

فاجبته بقولي

اعيون المهاه ذات الظرافه	بين جسر النقا وبين الرصافه
ام هي الخود بعد طول تجاف	قد اراحت من الحجاب سجافه
واربتنا من خصرها فوق ردف	غاية اللطف في تناهي الكثافه
عرفت بالجمال شعر اضافته	اليها فعرفت بالاضافه
ام خدود من الورود عليها	ادمع التعجب لم تزل وكافه
لا ولكنها معان من القول	اتتنا تجر ذيل اللطافه
من نظام غدا على الدر والتبر	لفرط الهوان في القدر آفه
قد اتى بالعجاب منه براع	ملك القلب واسترق شغافه
قلم لم يزل على الطرس يبدي	بدر الحبر عن سواد رعافه
دام من رصف اللآلئ منه	وكفاه الاله كل مخافه

وقد اخبرة السيد يحيى بن الحسين بن عبد القادر

ثمره من شجرة طيبه • وقطرة من مطرة صيبه • كان ذا اصلاح بين الناس • فكم ابدل الوحشة بالايناس • يجمع بين الانداد • ويلم اشتات الاضداد • يؤلف بين الماء واللهب • ويباشر النحاس بكيميا سياسته فاذا هو ذهب • يواخي بين اليعفور والاسد • ونسل

الخجير

75

السخيمة من اعماق الجسد • حتى نعيد البغض ودا • ورجع الجزع عقدا • وتخلص
من التبدد وغدا وحقدا • اذا تولى عقد شيء احكمه • واذا نطق بمجلس فصيحا ابكمه •
وكان ذا لهج بحفظ ايام العرب • فكم اطلع منها في افقه نجما ثاقبا ما غرب • بحفظ امثالها
واشعارها • ويغلي في سوق الاجتماع اسعارها • ويرفع من لهب نيرانها علما احمر
اذ يعتد اسعادها • وكنا نؤمل لعمره امتدادا • لانه كان معدودا للمهمات اذ قل
غيره بها اعتدادا • حتى اعتدى عليه الزمن الخؤون وكان ذلك الاعتدادا •
وطالما اذ طمعنا فيه • ان يسلك سبيل والده ويقتفيه • فيملك رياسة القلم
ويشابهه في الادب فمن شابه اباه فما ظلم • فما تم ذلك الطمع • لما شرى برق حتفه
ولمع • ووقع عليه قطر الاستسقا وهمع • ونصب له الموت شراكه • وهصره من واديه
الخصيب باندواراكه • واولاه الهمود في الجدث لما سلبه حراكه • فامتد في افقه
من الاستسقا عارضه • وامطر الدموع اشفاقا عليه فذوى بها من نباته بارضه •
فمات ولمته سودا • ولم تخضب كافور المشيب له فودا • وشعره قليل جدا •
وبحر عروضه لم يالف جزرا ومدا • انشدني من لفظه لنفسه قوله من ابيات •

برزت كشمس الافق الا انها	سترت بطرتها شعاع جمالها
بدوية سبت العقول باسرها	فتنت لو احظنا بطيف خيالها
كم لائم قد لامني في حبها	حتى تولع قلبه بوصالها
لو انها نزلت بارض كثيرة	لم يسبه من عزة حسن جمالها
كلا ولا نظم القريظ تغزلا	فيها ولم يمثل لذكر خصالها

وقوله من ابيات •

قلبي من الشادن البري قد نصبا	لما تولى ثوى في القلب ما صعبا
نثرت در دموعي فيه منتظما	ترى لديه عقود الجيد مختلبا
قد فارق القلب جسمي في هواه وكم	قلب على رمح قد منه قد صلبا
كم ليلة بت ارعى النجم من قلق	والقلب يخفق حتى غاب واحتجبا

قوله وكم قلب على رمح قد منه قد صلبا • هذا تخيل حسن لطيف عند ارباب الادب ونقاد الالفاظ • وقد اتى لي في كلام منثور وذلك لما قلت • كلفت بحب قاسي الفواد • يترك جمر القلب مضطرم الزناد • فهو غصن ولكن لا ينعطف • وظبي ولكن لا يلتفت الى من به شغف • احرق القلب بهواه • وجرعه علقم بعده ونواه • هو من مهاده في معزه • يبيت لفقد المنام يرعى النجوم ويرد نهر المجرة • وكم مذنب في هواه ذنبا يفضي الى حتفه • فكم عامله معاملة المذنب حتى صلبه على عامل قده • انتهى •

عمادا لوزارتين ابو الفضل القاضي الخطيب عماد الدين يحيى بن الحسن الحميري

كامل وزير • جليس للعليا وزير • ذو آراء يقضي بها المعارم • لو طبعت لما كانت الا صوارم • فرايد الاجل • امضى من السيف والاجل • كان للدنيا جمالا • وللمستنين في الشدة ثمالا • فهو عماد لهم واي عماد • يعشون الى ضوء ناره لانه وافر الفحم كثير الرماد • واحد الضيافه فطالما اشعل لها ناره • وثاني الغيث في الانالة وثالث النيرين في الانارة • ينفق المفترين من الفجايع • ويود لو انه نزل بناديه في كل يوم الف جايع • سهلت حزونه • وتحسنت بالجود عيونه • ذو طلاقة وبدا • قد غدا على سجية يفوز بها غدا • فله من النوال اوفره • ولربيع افضال وهو ابو الفضل تدفق جعفره • ومسك صيت بالمكارم تضوع اذفره • يطعن بيراعه من العدى نحورا •

وتعدهم

و يقدفهم بمعروفه من كل جانب دحورا • فالقلم في النوال رمح مسند • والمعروف
كما قيل جند مجند • خطيبٌ ذلق • ذوجواد فى الوعظ منطلق • ولي الخطابة قبل
ان ايلها انا • فمالت به اخشاب المنبر ميلان الاغصان والقنا • حتى حسبت اعواده
الناجبه • غصون رطيبةُ فهي لذيول اورافها ساحبه • وودت بان تكون تحت
اقدامه • ولا تكون تحت سواجع الروض من حمامه • ورغبت في القرب منه
على لظا مفارقة للنهور • ورضيت بالعطل متجردةً عن حلل الاوراق وقلائد
الزهور • طاب فى الخطابة سنيّ خبره ومخبره • فكان اذا رقى يوم العروبة درجات
منبره • كانما صعد الى الافلاك • ليتناول شهبها فينظمها من سطور مواعظه
فى الاسلاك • وله فى العلم مشرب • منال زحل من منالرفيه اقرب • سيما
في العروض • فما ادركه من لجواده بروض • لانه فيه ذو دايرة قد اتسعت • وقدم
في المجرى ذات سبب خفيف لما سعت • فهو الغاية وعليه الاعتماد • وكل بيت
بالوزن قام عليه لانه العماد • وهو فيه الصحيح والسالم بوتده المجموع • وشانيه الابتر
المنهوك المنقوص المقطوع • فلو ادركه الخليل لغدا امنه كليما • ولذاق من الحسد له
عذابا اليما • قراء فسبق الاقران • على اخيه والذي حف بالغفران • وكان ذا حذاقه
و فطانه • اتخذهما لكماله بطانه • سفد حبسه في الغوامض فلا يخطى • ويسرع
فى الخفيات فلا يبطي • ماظن شيئاً الاكان يقينا • ولا لبسنا درع رايه الاكان من
سهام المصاب يقينا • انفذ من سهام ذات نصال • يوصلنا الى ما لا اليه لولا رايه
نصال • ما اياس ذكاءً وعلما • وما الاحنف صبرا وحلما • فهو ذو حلم اصم • واحتمال به
اعتصم • فلسك حنوه تضوع ونفح • وحزم هو بمثابة الحلي من العطل • وراي لا يقاد به

الخطا والخطل • وَيعرف الامر قبل موقعه • فما له بعد فعله ندم •

فهو احزم من الحربا • فكم نال بحزمه من الزمن اربا • وادبر عن الحسن لا يخلو • وشعره كلما مر في الافواه يحلو • قال في عروض قصيبه صرددر • التي عند حلاوتها سكرا الاهواء مره •

بان الخليط فسال مَاءُ شؤوني • وَازداد وَجدي في الهوى وحنيني •

وَتصعّدت زفرات نفس لم تزل • مَاسورة بظبا الظباء العين •

تصبوا الى ثاني المعاطف ثالث • قمر بن مستغن عن التحسين •

رشا رمى لما دنا بلحاظه • فاصاب مهجة مغرم مفتون •

رضوان حسن مذ غدا لي مالكا • ايقنت اني في عذاب الهون •

في خده خال تخال سواده • مسكا به يعلو على نسرين •

وبميم مبسمه مدام قرقف • لا كالمدام وكابنة الزرجون •

من نون حاجبه وسين جبينه • ما زلت اقرا نون مع يسين •

ان قلت صلني صال جيش تغضب • منه وصار مغاضبا ذا النون •

كم صرت اشكو منه ليا طالما • اجرى رقيق الدمع ذا تلوين •

يا اهل وجرة ان زخرف حسنكم • بالصب اجرى مرسلات شؤوني •

لله ما صنعت لحاظ مهاتكم • في قلب كل موله مجنون •

ما كنت احسب ان خشفا سانحا • من قبلها يسطو بليث عرين •

او ان بدرا طالعا من تحته • غصن يميل على نقى يبرين •

منوا علي بزورة احيى بها • كرما وفكوا في الغرام رهوني •

فانا العميد بكم وقلبي عندكم • يروي حديث صبابتي وشجوني •

هيهات ما قيس نقاس بحبه • حبي وليس جنونه كجنوني

فمن المعيد على فضله مهجة • ذات اسى في ساكني جيرون

ما زال منها الحال يشبه معلنا • اكذا الجاني وجد كل قرين

مطلعها كقول الامير منجك الجركسي رحمه الله تعالى في مطلع بعض قصايده

بان الخليط ضحى عن الجرعاء • فمن المقيم لشدة وعناء

والاصل قول ابن السراج القاري مما اورده له ابن خلكان في تاريخه المشهور

بان الخليط فادمعي • وجد اعليه تستهل

وحدا بهم حادي المطي • عن المنازل فاستقلوا

قوله ما كنت احسب البيت مثله قول التلعفري رحمه الله تعالى

ما كنت قبل لحاظ طرفك مثبتا • ان الظباء تصيد آساد الشرى

وقول بن لولو الذهبي رحمه الله تعالى

وما كنت ادري ان غزلان حاجر • على كل ليث من ليوث الشرى تسطو

وكتب الى صاحب الترجمة المولى الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى من مخيم الجهاد • الذي سقى من دم الاعدا تمام العهاد • يعاتبه على ترك المعاهدة في الرق • وهو اذ ذاك بجهات المشرق • وقد طلع فيه بدره المشرق • قوله

بصليل السيوف في الاعناق • وصهيل المطهمات العتاق

ما الذي اوجب الجفا يا ابا الفضل وقل الوفا على الاطلاق

العز المداد عز كتاب • ام لقل الاقلام والاوراق

لا كتاب ولا رسول ولا رجا • سلام من عهد يوم الفراق

يا لها من اساءة من صديق • بلغت عندها النفوس التراقي

فاجابه بقوله

لا تسل عن مودتي واشتياقي • وتحولي لهول هذا الفراق

وغرامي الذي له كل يوم • نار شوق قد آذنت باحتراق

وحديث الهوى الذي قد رونه • مرسلات من دمعي المهراق

ووداد قد صح من كل شين • وولاء مؤكد باتفاق

وعزيم ملازم من غرام • لمعنى في الصبر ذي املاق

وعهود ما شانها قط مين • وزمان قد مر حلو المذاق

وادكار لمن نأى وهو دان • غير نار من قلبي الخفاق

واعد ذكر سادة قد اتاحوا • جيش عتب في مهرق الاوراق

ضمنوا نظمهم عتابا لطيفا • فهو كالعقد راقيا في التراقي

يا بروحي ذاك النظام وافدي • مرسل العتب في المعاني الرقاق

شرف المكرمات من شرف الله • معاليه دائما عن محاق

ماجد اروع زكي ذكي • طيب الخيم زاكي الاعراق

قد قضى الله ان يسود وان يصـ • ـعد في المجد دائم الاطلاق

دام فينا مؤبدا ما تغنت • فوق فرع بديعة الاطواق

وله في رجل مسود الاديم • هو لبعض الحسان جليس وبديم •

امسود الاديم لحاك ربي • لقد ابديت لي شيئا عجابا

جنحت الى الغزال فلست تدري • بان الريم لا يهوى الغرابا

ونر

وقد اذكرني هذا قول الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري في بعض قصائده

فقدت الهوى لما فقدت شبيبتي • واوجع مفقود هوى وشباب •
وكان يصيد الظبي فاحم لمتي • واغرب ما صاد الظباء غراب •

وله وفيه التورية •

اما صب متيم فيك يا من • قلت سقيا للقرب منه ورعيا •
مت شوقا فجد بوصلك فضلا • وامتنا نالرق حبك يحيى •

ومثله قول بعض الادباء

يا من كسته البدور حسنا • اليك تسعى القلوب سعيا •
قد مات قلب المحب وجدا • زره بحق الامام يحيى •

وقال اخر في مليح اسمه يحيى •

يا لائمي في هوا مليح • تسعى اليه القلوب سعيا •
مت فيه غيظا وخل قلبي • في عشق هذا المليح يحيى •

وله يستنجز وعدا من بعض مشايخه بالقراءة في الخبيصي

تمم الوعد بالقراءة يا من • جاد فضلا ولم يكن بحريص •
انا قد ذقت بالجهالة مرا • فاذقني حلاوة للخبيصي •

المراد بالخبيصي هنا هو كتاب الموشح على كافية الشيخ بن الحاجب رضي الله عنه وهو مشهور
ومؤلفه كما قال الشيخ الامام العلامة لطف الله بن محمد الغياث عليه السلام • هو محمد
بن ابي بكر بن ابا الخبيصي • قال ويؤيد ذلك ما ذكره في القاموس ان الخبيص قرية بين فارس
وكرمان انتهى كلامه رحمه الله تعالى • وفي هذا النظم التورية لان الخبيص شيء من الماكول حلو وقد

رشح للتوريه بقوله مرّا وهذا المعنى بهذه التوريه قد طرقه كثير من الادبا قال بعضهم

حرصت على العوايد طول عمري	فنلت فوايد الرجل الحريص
وذقت حلاوة الاداب طرًا	فلا شيءٌ الذّ من الخبيصي

وقال السيد ضيا الدين اسمعيل بن ابرهيم الحجا في الاتي ذكره رحمه الله تعالى

ان تجد من مسايل النحو مرّا	فازل ما تجد بطعم الخبيصي

وقال القاضي العلامه جمال الدين محمد بن ابرهيم السعولي الخطيب رضي الله عنه الاتي ذكره ايضًا وقد الجته الحاجه الى بيع كتاب الخبيصي المذكور

فارقته واحتياجي	اليه مثل قميصي
على سواه فؤادي	ما عشت غير حريص
لكنني لم اجد عن	فراقه من محيص
فمرّ حالي لمّا	ان مرّ وهو خبيصي

وقال السيد عبد الله بن علي الوزير فسح الله تعالى في اجله

بيعُ الخبيصي عندي	معلّقٌ بالمحالِ
ابيعه وهو حلوٌ	بالله دعني وحالي

ولما توفي صاحب الترجمه المرحوم لا زال طير الغفران على مرقده يحوم وتزلزلت اكوان لمصرعه وارجا وصرت اطمع الناس في الثواب بعده وارجا لاني اصبت بما لا يصاب به غيري ووقع في شباك الحزن العظيم به طيري فرثيته بمرثيه ارق من الدمع وبكيته بها فابكيت الصم من الجمع وسفقت بها القلب الكئيب قبل ولوجها في السمع

منها قولي

اناك جحيم في ام مهجرتا … وكم حضم حال ام مقلد عبرا
وكن عمدي النار والبحر دون ما … ادى من فوادي والدموع التى تترا
امن بعد رزء جل الخل بالبكا … ابى الله الا ان انظمه دررا
فقد حجب الترب الكثيف عادنا … وغيب غرا للحد من وجهه بدرا
ابا الفضل يحيى جعفر الجود والندى … انامله فى البر قد حكت البحرا
اذا جاءه المسكين يسرع حافيا … لنيل نوال منه زاد به بشرا
وان قطع القفر المهامه مملق … الى سوحه قصدا فقد قطع الفقرا
فتى حاز اسباب الرياسة والعلى … وفى عمره نال الوزارة لا الوزرا
ومنطقه ازرى بكل يتيمة … من الدر لما شد من ازره ازرا

منها

عماد المهدى اوحشت للفضل مربعا … وحلفته من بعد ما نيسه قفرا
وخلفت اعواد المنابر كلها … ثكالى وابكيت المناقب والفخرا
اذاك لذنب قد جنته فهب لنا … كما الفت من طبعك الصفح والغفرا
وان كان هذا حكم ربك في الورى … محمدا على السوا وحمدا على الضرا
ولو كان امر الموت امرا لغيره … رددناه لا نخشى عواقبه قسرا
ودونك حطنا القنا السمر جيفة … عليك واعدمنا المشطبة البترا
وخضنا عبابا بات يطفو من الردى … ولم نخش من جيش الحمام اذا كرا
فنحن بنو عزم الى الشر ان دعا … يزيدهم الحذر عن سعيهم اغرا
اذا برزوا للحرب فوق جيادهم … فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرا

ظها

لقد كنت سباقا الى كل غاية ... يحاول مرقاها سواد مطرا
و لم تقنع حتى سبقت الى الردى ... وغير جواد من تاخر في المسرا
وخوض المنايا مورد الخلق عن يد ... سيتبع منهم من تاخر من مرا
فلولا التاسي في الاسى كان مدمعي ... وقد سال منه القطران نعرف القطرا
ولا زال من سحب السماء ثقيلها ... يجود على جود سكنت به قطرا
يزور ضريحا قد ثويت بقعره ... الى ترا من بعد ذا الموقف الحشرا
وعادتك من من الاله تحية ... يضيع لديها المسك منضوعة نشرا

ولده صنونا القاضي على بن يحيى الحيمي

فرع اصيل كريم • وخاطب عليا كريم • ظهر مجده • وارتفع نجده • بمقام كاسمه علي • ونص فضل لا محالة جلي • ذو مقام في المروة نبيه • وسجيه يعز لها النظير والشبيه • فطالما نزل بداره الوفد لانه كثير الرماد كابيه • يرفع نارا لقرى على القلل • وينصب منها اعلامه الحمر بلا ملل • فمن امه فقد ام حاتما • ولاقى لابو ابيه وللكرام منه فانحاخاتما • ووطى لما بحره من ساحته مراق الدما • مع علم احنفي هيهات بانا في وصفه نفي • وينزل منه في غبطه • وله يجمع دواوين الشعر لهج [مملك به غبطة صح] وتقلبه الى تحصيلها نار تشتعل ذات وهج • وعنده منها مالم يكن عند غيره • يشدو بمعانيها على غصون الاقلام ساجع طيره • ولم ارتاح تما الى شعر ابي الطيب • وسوق من بنات افكاره الى اجتلا البكر والثيب • طالما عكف على ديوانه • واكل في كل وقت من اطايب خوانه • وكذا انظم خليلنا ابرهيم بن صالح الهندي • فانه عنده يوازي في الشغف به ما قاله الكندي • وما برح بكوكبان كوكبا • حتى عثر جواد عمره لما كبا •

فمات وسلك طريقه • وترك الاعين من بعده في لج دمعها غريقه • طافت الرحمة بأركان قبره • واستدرك الرضوان كسوه بجبره • ما نثرت لآلي القطر من الغيوم • والتقط غواص الصبح من بحر الليل جواهر النجوم • وشعره ذو محاسن مجلده • عندها اذهان الاذكيا مبلده • منه قوله •

لله سفح شبام ما الذ به	•	روض الزهور وقد هبت نسيم صبا	
انظر الى النهر فيه كالجين غدا	•	وذا الاصيل عليه قد جرى ذهبا	

وقوله في التورية •

طلا شفانا قد جرى دونها	•	خمريه يسكر كل الملا	
قلت له اذ راق لي ريقه	•	يا ريم ما احسن هذا الطلا	

قلت في هذا التوريه الظاهره • وفيه ايضا ما لم يقصده ولم يرده وهو الجناس المعنوي ذكره جماعة من علما البديع والمولفين • ومنهم من سماه تجنيس الاشاره وحقيقته ان يكون احدى الكلمتين داله على الجناس بمعناها دون لفظها • وسبب استعمال هذا النوع ان يقصد الشاعر المجانسه لفظا فلا يوافقه الوزن على الاتيان بالمجانس فيعدل الى مرادفه كما عدل صاحب الترجمه رحمه الله تعالى • الى قوله يا ريم عن ان يقول يا طلا بفتح الطا • وهو الظبي الصغير فلو انه قال كذلك لكان الجناس لفظيا بين الطلا بالفتح والطلا بالكسر فلما لم يمكنه ان يقول كذلك طلبا لاستقامة وزن الشعر • ونفورا من زحاف البيت قال يا ريم فكان الجناس معنويا • وهذا النوع ياتي في النظم فقط لا في النثر لانه انما يضطر الشاعر الى ان ياتي بالمرادف ملاحظه لصلاح وزن الشعر • واما في النثر فلا وزن يضطر معه الى ذلك • وله في اشعار القدما شواهد كثيره منه قول امراة من بني عقيل

فما مكثنا دام الجمال عليكما	•	بثهلان الا ان تشد الاباعر

ارادت ان تقول ان تشد الجمال لتجانس بين الجمال بالفتح والجمال بالكسر فلم يوافقها الوزن والقافيه فعدلت الى ما يرادف ذلك وهو لفظ الاباعر وقد اذكرني نظم صاحب الترجمه رحمه الله تعالى بقول صدر الافاضل القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى

كؤوس المدام تحت الصفا	•	فكن لتصاويرها مبطلا
ودعها سواذج من نقشها	•	فاحسن ما ذهبت بالطلا

وممن اخذ القاضي زين الدين بن الوردي رحمه الله قوله

دع الكاس من نقشها	•	وصافِ بصافٍ احب
اذا ذهبت بالطلا	•	فقد طليت بالذهب

وقول الصلاح الصفدي ايضا في مليح صايغ

كلفي بظبي صايغ	•	كالبدر في جو السماء
سكرا لمحب بريقه	•	وغدا يموه بالطلاء

اقول في هذا توريتان لطيفتان التورية الاولى في قوله وغدا يموه لان التمويه الزخرفه يقال موهت عليه الحديث اي زخرفته وجعلت له رواء ونضارة حتى قبله من موه الحديد اذا طلاه بما الذهب ليظن انه ذهب ثم صار مثلا في كل تزوير وهو تفعيل من الماء ذكره بعضهم قال ابو البقا التمويه التحسين لما باطنه قبيح واصله من الماء لانه يحسن كل شيء وقد ظهرت لك التورية في التمويه بما ذكرنا التورية الثانيه في قوله بالطلا لان الطلا بكسر الطاء المشدده هو طلا الشيء بغيره كطلا الحديد بالذهب وهو ايضا اسم من اسماء الخمر وقد رشح للتورية بقوله سكرا لمحب بريقه كما هو ظاهر

الان

الا انی اقول لو نسب الفاضل الصفدی رحمه الله تعالی التمویه بالطلا الی الملیح الصائغ لکان احسن من نسبته الی المحب لان التمویه بالطلا من صنعة الصائغ فهو اولی به من المحب الذي لیس هو من صنعته وقد استدرکت انا هذا العیب ونظمت فی المعنی مقطوعًا اسلمته عن الانتقاد وزدته حسنًا لما ذکرت انه نشوان المعاطف کما تری فقلت فی الملیح الصائغ

کلفت بنشوان المعاطف صائغ	•	من الذهب الابریز اودعني الحلی	•
به نفته ما زال یشکو دائما	•	ولکنه فینا یموّه بالطلا	•

فانه بذلك تم له الجناس کما تری ویستقیم المعنی بنسبة التمویه الی الملیح الصائغ وذکر الطلا فی البیت الاول بفتح الطا الذي هو ولد الظبیه انسب بقوله کلفی بظبی من البدر الذي قال فیه کالبدر فی جو السماء وان کان البدر انسب من الطلا الذي هو ولد الظبیه بقوله کلفی لان الکلف من لازم البدر وقد اخذ معنی مقطوع الصفدي هذا الشیخ عز الدین الموصلي رحمه الله تعالی وموّه بانه من مبتکراته فقال •

لان شبه الساقی المدام بعسجد	•	فقد مال بالتشبیه عن صیغة الادب	•
ولکن دُ اهاجوهرًا سمیت طلا	•	فموّه لما حلت الکاس بالذهب	•

قلت هذا النظم عندي هو الذهب الناطق بالمحاسن الذي ذاب من حسده جسد الذهب الصامت فی بوتقة الصائغ مع التموه بالنار **انظر** ما احسن قوله فقد مال بالتشبیه لان ذکر التشبیه هنا من المناسب وکذلك قوله ایضًا عن صیغة الادب بالصاد المهمله والتا المثناه التحتیه والغین المعجمه ففیه مناسبه للمقام فان التشبیه فی الصیغه عبارة عن الغش للذهب والفضه بالنحاس ونحوه ففی قوله بالتشبیه توریه یرشح لاحد وجهیها قوله فی اول البیت لان شبه ویرشح للوجه الاخر منها الذي هو معنی الغش قوله

ولشیخ الشیوخ صلاح الدین الصفدي رحمه الله تعالی فی مقطوعه هذا قال

کلفی بظبی صائغ	•	هیهات ما هو کالطلا
من ردفه وبمعاطفه	•	شکر وموّه بالطلا

فقد مال لان الغش ميل عن النعل المحمود من الاخلاص الى ما لا يحمد من الغش • وفي قوله
طلا بكسر الطا توريه يرشح لاحد وجهيها قوله في البيت الاول المدام • ويرشح للوجه الاخر
قوله عن صيغة الادب وفي قوله موّه توريه ايضًا يرشح لاحد وجهيها قوله في البيت الاول
المدام ذكر العسجد الذي هو الذهب • ويرشح للوجه الاخر قوله بالتشبيه بمعنى الغش لان
الغش زخرفة وتزوير للمصاغ حتى لا يكون له نضاره تقبل معها ليظن انه خالص عن مخالطة
الردي • وفي قوله لما حلت الكاس بالذهب بالحا المهملة توريه ايضًا لانه يصح ان يكون
من الحليه ومن الحلول وهو النزول بالمكان الا انه لو قال في البيت الاول •

وما شبه الساقي المدام بعسجد	•	لميلته في القول عن صيغة الادب

لكان احسن لانه رحمه الله تعالى حكم في بيته بان الساقي المشبه للمدام بالعسجد مال عن
صيغة الادب وموّه بالذهب ومن مال عن الصيغة ولم يحكها كيف يحسن منه ان يموّه
بالذهب والتمويه انما يحسن ممن مال الى الصيغة لا ممن مال عنها • وهذه مناقضة ظاهرة
وتصويبنا عن هذا النقد بمعزل لانا اثبتنا للساقي صيغة الادب فالتمويه خليق به كما يعرف
ذلك من صاغ من معادن الاسقاد حليًا • وايضًا فانه قال لان شبه وبينه وبين
قوله ولكن راها غاية النبوه والمنافره بخلاف بين قولنا وما شبه وبين قوله ولكن فبينهما
غاية الاتفاق ونهاية الاتحاذ والله اعلم • **ولما كتب الي صاحب الترجمة رحمه الله تعالى**
كتابا يلومني فيه على ترك مكاتبته ويذكر لي حركته الى باب خليفة الزمان • ويسالني
عن حالي وحال الاخوان • اجبته من المشور بقولي سلام على اخي وشقيقي • ومن حبذ شر الشكر حقيقي •
سلام ارق من الحب يقر منظرا •
وقد فككت يد النسيم من وردها اذ رارًا بلا عرى • روضه مريع • وسيف نهره للعدق
مريع • وعليه من الله رحمه عميمه • واكرام يستطيب شميمه • ما وردت حروف خطابه فسرت •

دور

وَمرت الفاظه بسمع اخيه فحلت عنه مامرت • هذا وانه وافاني مكتوبه العالي • وفاح مسك
مداده بما ارخص الغاليه بنشره الغالي • فاحيى مني ميتا • وادار علي واركبني كميتا • فجلت
به في ميدان الافراح • وتناولت من راحات سطوره كووس الراح • وتجردت به عن الحزان •
وَدخلت حدائقه المرصعة باللالي من قطر الامزان • وَحمدت الله على سلامته • وتدرعت
بلامته لاسهم ملامته • على انه لو علم الحقائق ما لام • وَلو حكم الاحلام لعلم ان لذني مع غيبته
مثلها وَلو راعيت السجع قلت كالاحلام • فليحملني على ما ينبغي من التاويل • وَلا يتحول عن
اعتقاده في اخ لم يقارب في وده التحويل • وَذكر حرسه الله تعالى حركته • فالله المسئول
ان ينزل عليه فيها بركته • وَيقرن عزمه بالنجاح والظفر • ويجعل بلوغ امله في ذلك السفر •
وَما حملت نفسي ذات اباء • وَلا تركت ما سنه من لزوم ابواب الخلفا معاشر الاباء • فالعنكبوت
تمد حبال صيدها على الباب • وَخزيت الصيادين يطرح شباكه على متن العباب •
فكم بين من يتسلق على بابه لنيل الاوطار • وبين من يقتحم مناهج المهالك وعظايم الاخطار •
وكم بين جاثم خافي • وبين عازم في الفيافي • يتطلب العلى حتى يظفر • ويشق جيب
الليل حتى يصادف الصبح وَقد اسفر • فقد احسنت يا اخي بقلقلة ركابك • وَاصبت
بتحريك الهمة لتيكابك • لكي تنال ان شا الله ما تحب معه حسن مآبك • والله يجمع لنا بك
من الشمل ما تشتت • ويصل حبل التلاقي بعد ان تبتت • وَسالت عن حال الاخوان •
فهم كما لا يعزب عنك خوان • اكثرهم بل كلهم عرف بالغدر • فرحم الله امرا عرف منهم القدر •
فلي نهار في مداراتهم اظلم من الليل • طالما جاء بالكابة ووفد بالويل •

وَليل كان الصبح فيه مادرب	•	نؤمل ان نقضي وَحل نصادفه •

وَاما فلان بن فلان • فانه قد هز قنا الجد فلان • زفت اليه عروس العلى لما عقد بها •

فتبرجت له عن جمال زانه حسن ادبها • ما طلق منها حرة لم تشبهها امه • فمن العجيب
انها لم تبن على انها عليه فى نكاحه لها غير مبهمه • لولاه لم الق وافيا • ولم انظم فى
مدحه القوافيا • فهو انسى لما استوحشت من الناس • فرمانى به فى غاية التآهيل
ومنتهى الايناس • فالله يبقيه ويبقيك • ونساله ان لا يشقيه ولا يشقيك •
ويسقيه من رحيق النعيم المختوم كما يسقيك • واعتذر فى هذا المكتوب المحرر
عن اختصار العبارة فى وصف ما هو لدى مقرر • فانى كتبته والخطوب بى حافه
وكف المسرات لبسطها عنى كافه • واللسان معقوده • والالفاظ اللايقه بخطابك
مفقوده • والقلم منكس راسه عبوسا • والايام لا تعرف الا شدة وبوسا •
فانا الكليم من الكلم لا من الكلام كوسى •

ولو كان رمحا واحدا لاتقيته •	ولكنه رمح وثان وثالث

والملتمس من الله الاعانه • على دهر تعبد الافاضل لاهانه • وزمان لا والله
ليس بزمان وانما هو زمانه • يعامل معامله الاعدا • وليس يوجد دوا ما ياتى
به من الدا • وبالله من شره نعوذ • وبعروته الوثقى من كوارثه نلوذ • والسلام •

قوله فمن العجيب انها لم تبن الى اخر الفقره للتعجب هنا مساغ لان قولنا لم تبن
مع انها غير مبهمه يوهم التناقض لان ما لم يبن من البيان ضد الابهام كيف يكون
غير مبهم • وليس المراد فى الفقره بقولنا لم تبن من البيان وانما هو من الطلاق البائن
كما يفهم من سياق الكلام • وقولنا غير مبهمه ليس هو من الابهام ضد البيان وانما هو من قولهم
للمراة التى لا تحل نكاحها للرجل هى مبهمة عليه اى محرمه • ومنه قول الامام الشافعى رضى الله عنه فى المراة
لو تزوجها الرجل ثم طلقها قبل الدخول لم تحل له امها لانها مبهمة عليه اى محرمه لا يحل نكاحها •

وكتبت اليه وهو عامل بجهات حران مناخه • وقد كتب على انقطاع مكاتبته ما صورته
ما اهدى اخ لاخيه النازح • افضل من تحية يستطلع ماها من
بئره النازح • ولا اتحف شقيق شقيقا • بمثل سلام لبس برده رقيقا • فالسلام العاطر
مسكا وعنبرا • يهديه عني نسيم الصبح الذي انبرا • يرد الى سفح مناخه • وذلك حيث
حطت الرياسة رحلها • وانزلت بالمرتع الخصيب محلها • وهو مقام شقيق كان مقامه
حديقة الورد • وحضره اخ كانه عند النزال الاسد الورد • يخلع عليه ابهى طراز •
ويلج من مضربه حرز حراز • يتعاهده في الصباح والمسا • ويطيب له مستنشقا وملمسا
ما نفض نسر السما جناحه من المسره • وتفتحت زهور الزهر في غصن من المجره •
وما نثرت لالي الشهب وقد كانت في نسق • وخلط كافور الصبح المصفر بين مسك
الغسق • والله يحفظ ذاته من كل طارق • ويحرس بجده الذي سار صيته في المغارب
والمشارق • ويجعله على الاستمرار عاملا يطعم البائس • ويطعن في نحر العدو الذي هو
عن منازله بسوء آيس • فانه قد استفاض في الخافقين حديث بره • وحسن معاملته
لرتبه في علانيته وسره • واقتصاره على اخذ العماله • لا كما قال الباغض جعل الله العماله
بانه قد عسف الرعيه بجوره • وتعدى امن الظلم دايرة طوره • فحاشاه ثم حاشاه عما
اليه نسب • فما كسب انفس من العدل مكتسب • وها انا يا اخي اشرح لك شوقي •
واسجع على غصن القلم لاني طاير حملت من البعد فوق طوقي • اقسم بالله لو مازجت
اشواقي اليك بارد الشراب لعاد حميما • ولو تصعدت انفاسي في روض لصار نباته هشيما •
ولو دنا مني الخليل لانقلب من نار حواني كليما • ولولا صبر بدني صحيح الجسم لاستحال
في الحال اليما • على انك قد جهزت الي من الملامات • ما لو سمعه الكل من الملامات •

فلا تظن بي الاظن الشفيق في شقيقه الشفوق • لا والله فاسفا في عليك يفوت اشفاقه ويفوق • فليس عدم مكاتبتي اليك من الادلة على القلا • واحامي عنهما بكشف اني لم اكن في طريق المحبة مرقلا • وانما اثرت صيانة سمعك عن مثل هذا الخطاب • واردت كف بنانك عن هذا الجنا الذي لا يقال فيه طاب • فما كل لفظ من سحر البيان معدود • ولا كل ما ارتفع له ظل ممدود • ولا كل ما هطلت عليه السحاب رياض • ولا كل ما انحدر فيه الما غاض • ولا كل ما رسب في البحر درّ • ولا كل انسان كريم الاصل حرّ • ولا كل امراة حسنا • ولا كل مقلة وسنا • هذا ولا زلت ذا طرف قرير • متمتعا من الرياسة على ارفع سرير • ما رفع الليل نقابه وازاله • واماطه عن ثغر الصباح ووجه الغزاله • فابتسم لذلك متفلجا • وبدا هذا عن جماله متبلجا • والسلام •

اخوه جدنا القاضي صلاح بن احمد الحيمي

هو في الفقه بستان • سقي بالغيث المدرار الهتان • فتفتحت في جوانبه الازهار • وتدلت باطايبه الاثمار • له فيه غاية الاحكام • مما يفوت به صاحب الاحكام • فلو ادركه الاخوان لكان لهما ثالثا • ولو ذاكره المذاكرون لكان بهم عابثا • ولو بارزه مولف التذكره • لصنع به ما صنع الصولجان بالكره • ولو ظفر به ابن مظفر • لاعاده مع بيانه ذا اخذ في ثوب الجهل معفر • ولو عاين السيد يحيى نصوصه • لالقى اليه فوته من انامله واخذ فصوصه • فهو في الفروع من الاصول العريقه • وممن له فيها اوضح نهج وابين طريقه • رفعه الله بالعلم وفضله • وفتح له الختام من غوامضه وفضّ له • وكنت استفيد من نفثاته واكتسب من نفايس كلماته • فانه كان لا يبرح في مجالس درسي • ولا يزال لديّ وانا اسقي من ثمر الطلب غرسي • واستجلي على منصة الدفاتر من الفوايد عرسي • بجاذب شيخي رد العلم المؤتى

وَينازعه برد الافادة المحشّى • ولي القضا بعد اخيه حدنا الحسن • فاستراح به الحق وطعم لذيذ الوسن • وَاحكامه ماضيه كالسيوف • وفتاويه في اذان الدهر كالاقراط وَالشنوف • حتى صدمه حمامه • وَاصابته من الموت سهامه • فاحب لقاء ربّه • وتمتع من روض رضوانه بعصفه وَحبّه • وقد رثيته بقصيدة لاميه • لازالت سحاب الرحمة على قبره هاميه • وَلا برح فى الخلد منتعمًا • او يًا من جنات خالقه الى امنع حمى • وَشعره مما ينتشى براحه • ويبرد القلوب الملتظية بقراحه • وَله فى حدنا ووالدنا مدايح • غرّد بها فاضحى الهزار من الغيرة اي نايح • انشدنى من نظمه قوله من قصيدة •

حدثانى عن لعلع حدثاني • وَعن المنحنى وَعن نعمان •

وَدنى رامة وَنجد وحزوى • وَالمصلّى وَعن ذى عسفان •

وَاعيدا اذكر العقيق ومن مرّ • لنا من حديث وادي البان •

وَسلا عن ديار ليلى ففيها • طاب لي باللقا قديم زماني •

فسقى روضها وَمن حلّ فيه • قطرات من الحيا الهتّان •

وَسقى الله حيّها وَرعاهُم • وَرعا ما بها من الغزلان •

ليت شعري هل يرجع العيش صفوًا • في رباهم على الوصال الهاني •

فانا المغرم المتيم والولهان • وَالصب وَالعميد العانى •

وَانا الشيّق المولّع بالحُبّ • وَشاني في العيش اعظم شان •

يَاظبا حاجر وَمرعاه رفقًا • بفوادي وقلبي الولهان •

نزحت دار من اودّ فاورى • النايُ في القلب لافح النيران •

من له لفتة بجيد غزال • زيّنته قلائد العقيان •

وَلحاظ بها سهام المنايا • حاجباه لنبلها قوسان
وَقوام ازرى بكل رطيب • وَاحد مال ما لهُ من ثاني
شعره الليل والجبين نهارٌ • عمرك الله كيف يلتقيان

وَكتب من النثر الى مولانا الوالد رحمه الله تعالى • ايام اقامته بمحروس ضوران
الدامغ ما لفظه • اشرف سلام وَتحيه • وكرامات بليله ندية • مَلابسها ما المسك
وَالعنبر ذكية • تبلغ الى مقام مولاي علامة الزمن • وَمالكي زينة اليمن • امام العلما
وَقايد جموعهم • وَمحط الكرما وَعامر ربوعهم • من لا يجاريه الرازي وَلا السعد •
وَلا يسابقه احد من قبل ومن بعد • فجار الله في التفسير عنده اسير • وطرف البغوي
يرجع عنه وَهو حسير • وابن كثير بالنظر اليه قليل الدرايه • وايمة الحديث عنده لاخبره
لهم في صحة الروايه • وَاحد الاصول الدينيه • وَخريت المسايل النحويه • واعظ الجمع
في الجمع • وَمبكي السامعين فما طرف لهم الا وقد دمع • الجامع بين فصاحتي النثر والنظم •
وَالجابر للكسير من العظم • كثير الرماد ان اقوا • وَطويل النجاد ان اقوا • ذلك الولد
الذي هو في جلالة الوالد • وَالعين الناظرة في الافاضل الاماجد • جمال الاسلام
محمد بن الحسن بن احمد الحيمي • اطال الله له الاوقات • وَجنبه من طوارق الليل
وَالنهار الآفات • وَحرسه من الايام فيما هو آت • هذا وانها جاءته هذه السطور
على استحيا • معبرة عن مشوق يُعد في الاموات وان كان من الاحيا • لما طالت الغيبه
التي هي للقلوب مذيبه • واسترسلت ايام الفراق • وَالبعد الذي لم يتخلله اتفاق •
فاكرموا مثواها • وَاحسنوا مأواها • وَلا استغني منكم عن جواب • ياتي الينا فيسكن
جوى الالتهاب • وَيقر العين ويشفي الخاطر • وَيهدي في الصباح نشر العاطر •

فكتب

فالكتب عن التلاقي خليفه • سيما اذا كانت عن عبارة لطيفه • والله تعالى يرفع
الينا منكم كلما يسّر • وَيجعل ايامكم في غير الابتهاج وَالافراح لا تمرّ • وَيحفظ
خليفه انتم في مقامه • وَيطيل في شهوره واعوامه • والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته • مَا هزّت النسيم الغصون وَزهرت في الليل مشكاته • امين •

اخوه القاضي العلامة الحسين بن احمد الحيمي الخطيب

خطيب شحيح بمثله الزمان قد شح • وَجبين الروض من الحيا لدى مواعظه يترشح • كم
خطب في محافل • التفت بها الجحافل • وَالرماح ترعف بالدما • وقد احجم من كان مقدما •
وَبوارق السيوف تلمع • وَسحاب القتام يهمع • وَاجفان الصوارم بالنجيع تدمع • وَالنفوس
في السلامة ابدًا لا تطمع • وهو في العلوم ذو تبحّر • قد استعبد في رقه من الفوايد الكريم
الحر • اخذ من كل علم بنصيب وافر • وَاسلم بجامع طرسه من ليل المداد كافر • سيما الفقه
فقد مهد قواعده • وَانجز فيه لمن طلب رشاده وَعده • ان افتى فقلمه ذابل •
وَان سقى الازهار فلا تذكر عنده الوابل • وَان حكم في مجلس الخصام • فما لعروة تسجيله
من انفصام • وهو تلو اخيه الحسن في الشجاعه • يبعد من العار عن ورود المنايا ارتجاعه •
فكم كتيبة منه هزمت ففرت • لانه طالما ترك القرن وَانامله قد اصفرت • فهو
شجاع محراب • بعامله تقوم المعنى المقتضى عن بنا الدين للاعراب • ومقامه في الاشتهار
انور من وضح النهار • وهو انضر من الحدايق اخلاقا • يلاقي ملاطفه منه الطف ما لاقا •
وَاوسع من الدهنا ربعا • وَارق من سقيط الطل طبعا • وَقد ساعدته الليالي •
وَتزينت له من نجومها باللالي • فما غص منها بكرب لا • وَلا لاقي ما لاقاه الحسين
بكربلا • وَمات بمدينته ذمار • وتزلزل ركن العلا بعده وَمار • وَتحطم من منبره •

عوده • ونحست بعده سعوده • لانه كان خطيب ملك قد استوطنها • واشتم من
حب ايفها وردها وسوسنها • فطالما طلعت نجوم مواعظه في ليل من عثير خيله وتجلت •
وطالما سجع مطوقه من بين اعلامه تحت اوراق خضر قد تدلت • وكنت وافيت من
دمار سفحها • واستنشقت من ساحاتها نفحها • فبينا انا خلال مقابرها ادور • اذ ظفرت
بقبره المعمور • وهو غير خفي ولا مغمور • وعليه لوح من حجر • نبع من خلاله نداه
وانفجر • قد رقم فيه بالنقر اسمه • ورسم من تاريخ وفاته ما لا يعفو بمرور الايام
رسمه • فقعدت بجنب ضريحه • استنشق عرف الجنان من طيب ريحه • واديت
من حق الزيارة ما يجب • وناديت شخصه الكريم وان لم يجب • سقى الله طينته بماء
من الرحمة معين • وافاض علينا منه اضعاف ما اجراه في موقف وعظه من دموع
السامعين • ما قبلت نسيم الصبا • وجنة الورد وثغر الاقاح في الربا • ومن شعره
قصيده كتبها الى اخيه صلاح • وقد امض له برق وطنه ولاح • منها قوله •

سلا هاهل الصب المشوق سلاها • وهل هو من بعد الوداد قلاها •
ابى الله ان ينسى المحب دنوها • وان طال في هذا الزمان نواها •
سقى دارها ساري الغمام بقطره • وروى قبيل الصبح منه ثراها •
فتصبح روضا بالاطايب يانعا • وتحلو مذاقا اذ يطيب جناها •
ويعلن فيها بالمسرات صادح • صبا فوق عطف الغصن نحو صباها •
واطواقه من زهرها قد تنظمت • وراقت باسماط الغصون حلاها •

ومنها قوله •

اخي يا صلاح المكرمات لقد نات • بك الدار عن عيني وعز كراها •

تعرقب دهري في مواعده اللقا • فلهفي لقد زادت وطال مداها

وكم لي اليكم من تاوه زفرة • شفاها اذا كان الحديث شفاها

طلاب العلا لا غيره قد قضى لنا • ببين تمادى قدره وتناها

ومن رام نيل المجد فليبدع لمه • نفاسي ولا يلزم مقالة آها

عسى رجعة من شارد صفوه وما • الذ الاماني سقضي بعساها

ولا زالت الايام تجري بجهدها • لسعدك اذ عم الانام شقاها

ودم ما تغنت في الاراك حمامة • وناحت لالف بالفراق شجاها

قوله تعرقب دهري اي تشبه بعرقوب • وهو عرقوب بن معبد رجل من العمالقة كان مشهورا اما المواعيد الكاذبة والمطل فيها • وعد رجلا ثمر نخلة فجاءه حين اطلعت فقال اصبر حتى تصير بلحا • فلما ابلحت جاءه فقال اصبر حتى تصير بسرا • فلما ابسرت جاءه فقال اصبر حتى تصير رطبا • فلما ارطبت جاءه فقال اصبر حتى تصير تمرا • فلما اتمرت عمد اليها من الليل فجذها ولم يعطه منها شيا • فصار مثلا في المواعيد الكاذبة والمطل فيها **وقال** الامام القسم بن علي الحريري رحمه الله تعالى • في المقامة الرابعة عشرة من مقاماته المشهورة قلت للشيخ هل ضاهت عدتنا عدة عرقوب • او بقيت حاجة في نفس يعقوب • **وقال** الشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى • فيما كتبه الى الاديب الوزير محمد الفشتالي ما لفظه • اطال الله عمرك طول مواعيدك • وجعل امالنا الكونية مورقة من سحايب جودك • ولعمري فقد طال المطال نعرقوب لا يبلغ عرقوبة • وزاد العتب على الالحاح والعتب نغر حرم عقوبة • انتهى **وقلت انا** في توابع نوابغ الكلم التي حذوت فيها حذو الامام الزمخشري رضي الله عنه • في نوابغه •

المتعوقب في وعده • لا اقبح من جوده • وقال كعب بن زهير في لاميته المشهوره •

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا	•	وما مواعيده الا الاباطيل	

وقال المتلمس

الغدر والافات شيمته	•	فافهم فعرقوب له مثل	

وقال آخر

واكذب من عرقوب يثرب لهجة	•	وابين شوما في الجوانح من زحل	

وقال حبيها الاشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجية	•	مواعيد عرقوب اخاه بيثرب	

ومما نظمته انا في التوريه • وذلك في بعض عمال بلاد كوكبان المحروس لما تقي (؟) العرقوب لفقهي وهو محل معروف بالقرب من بندر المحويت وطلب منه عامة الناس ما يعتادونه من كيلات الطعام فما ذال يماطل ويعد ولم ينجز حتى عاد الى حصن كوكبان المحمي واستمر فيه على مواعيده فقلت •

يماطل في العرقوب بالكيل التي	•	غدا الوعد فيها عندنا غير مرقوب	
وحدّ دلي في كوكبان وعوده	•	فقلت الا هذي مواعيد عرقوب	

وما اظرف ما جا للشيخ جمال الدين ابن نباته المصري رحمه الله تعالى في تضمين المصراع الاول من بيت كعب حيث ناسب بين ذكر الساق والعرقوب لما قال في مليح ساقي •

سقى وواعدني وصلا الذ به	•	عند المنام ولا والله ما وصلا	
فيا له الله من ساق مواعده	•	كانت مواعيد عرقوب لها مثلا	

وِمثله قولي فيه ايضا مع زيادة ذكر الكعب

أشكو الى الله من ساقٍ غدَا ابدًا • ميعاده بارد بارِدٍ منه مكذوبَا

سَاقٍ غدا قول كعبٍ فيهِ اليومَا • يقال لما حَكى بالوعْدِ عُرقوبَا

وَقال الشيخ صلاح الدين الصفدي فيه ايضًا

كلفني بساقٍ كل وَعْدٍ منهُ لي • مَا زال تخلفه على الاطلاقِ

حتى قطعت مطامعي من وَصْلِهِ • وَنسيت عرقوبًا بهذا السَّاقي

فَلمَا استعَارَ الشيخ جمال الدين بن نباته من الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى كتَابَ التشبيهات لابن ظافر وحدّ لهُ امدَ العارية ثلاثة ايّام فتاخر الكتاب عن الوعد المحدود كتبَ اليه الصفدي قوله •

قد قلت ان ثلاثًا عمرُ غيبته • عني ودُ لكَ وَعدُ غير مكذوبِ

وَليسَ وَعدك شاةً سَاقها الزمنُ الجاني فعلّقها منهُ بعرقوبِ

فاجَابهُ بقوله وَهوُ الطف من الابتدا

جَاتَ وَمن طرسها ساقٌ بدرعلى • شمعي من اللفظ فيه خير مشروبِ

تحبّنَّ اهو من سَاقٍ نعمتُ به • وَان تعرّض فيه ذكر عرقوبِ

فَتلطّفْ الى غاية مَا جَا لخليلنا الشيخ ابرهيم الهندي رحمه الله تعالى في بعض قصائده فانه ظاهر الحُسن مع ذكر الراس والكعب والجنب وَالكفّ والعرقوب وهو قوله في مدح بعض الاكابر

هو رَاسُ الندَى فدع عنكَ كعبًا • فهو في جنب كفّهِ عرقوبُ

وَقال ابن ابي حجلة رحمه الله تعالى في باب زويلة وهوَ باب معروف

بَرَزَتْ زُوَيلة اذا امسَى يقول لنا • بابٌ لها قول صدقٍ غير مكذوبِ

اذا وعدت حراميًّا بسفك دمٍ • في الحال عُلّق من وعدٍ بعرقوبِ

قلت عندي ان هذا النظم في غاية المناقضة لانه قال ان باب زويلة يقول قول صدق غير مكذوب ولذا انه قال برئت زويلة ثم قال على لسانه في وعد الحرامي بسفك دمه انه علق من وعدي بعرقوب وعرقوب كما ذكرنا انما هو ماطل في وعده غير صادق فيه فهذا غاية في المناقضة وان كنا نعلم ان مراده بعرقوب هنا عرقوب الرجل وهو موخر عقبها الذي يعلق به المشنوق لكنه قصد التورية بهذا الرجل الماطل في مواعيده ولذا قال اذا وعدت حراميًا واما لو كان عرقوب يضرب به المثل في الوفا بالوعد وعدم المطل فيه لكان هذا النظم سليمًا عن الانتقاد ولما رايت ما فيه من العيب الصادر عن غفلة نظمت مقطوعًا في استدراكه وفيه الاستخدام موصيًا بالمحاذرة من ملك عظيم البطش فقلت

حاذر سطا من غدا في صدقه مثلا ● اذا توعد ما للايقاع مخلوقا

لم يخلف في الوعد عرقوبًا لذاك غدا ● به المناوي له في الجذع مشنوقا

ومما قلته انا ايضًا في القول بالموجب

قالوا وقد مطل المضنى زيارته ● وظل يركضه في ساعة الغضب

لقد بليت بعرقوب فقلت نعم ● من رجله عند ركض منه بالعقب

وكتب صاحب الترجمة رحمه الله تعالى من نظمه الى بعض اخوته وقد اهدى له دواة قوله

اشقيق روحي لا برحت منعمًا ● وعميم برك لا يزال جزيلا

مد الاله مدى الزمان بمده ● ظلًا من النعماء عليك ظليلا

هاك الهدية من اخ لبعاده ● قد عاد من فرط النحول ضئيلا

ما طاب لي بعد الفراق وذا النوى ● عيش ولم ارض النزيل نزيلا

رمت الزيارة والزمان بجوره ● منع السبيل فما وجدت سبيلا

خذ هاد واة كتابة قد احكمت … بمدادها لعيونها تكحيلا
خذها لتحرير العلوم ابانة … عنها والا للتدى تنويلا
هزت لطعن عداك من اقلامها … رمحا رديني القوام طويلا
مدت لان الكف منك مرادها … فمها اليك كطالب تقبيلا
جات عن الملوك نايبة وقد … اضحى بلقيانا الزمان بخيلا
لازالت الاقلام عند صريرها … تبدي لنا في راحتيك صليلا
هذا ودم ما ماس غصن رددت … من فوق عطفيه الحمام هديلا

فمها اليك المصراع هو مضمن واصله قول المتنبي في الناقة المزمومة

ويغيرني جذب الزمام لقلبها … فمها اليك كطالب تقبيلا

وقد استعمله صاحب الترجمة رضي الله عنه هنا في محله ووضعه في موضعه لا ينازع في حسن تضمينه له منازع لان محل المداد من الدواة يشبه الفم فجعله فما ممدودا لتقبيل الكف من المهدى اليه بديع مع ان قوله في اول البيت مدت يحتمل التورية المتمكنة لانه يصح ان يكون كما هو مراده من مد الفم والعنق ونحوهما وهو معروف ويصح ايضا ان يكون من المداد وهو ما يكتب به يقال مددت الدواة اذا جعلت فيها المداد والمحل قابل لهذا المقصد وما اظنه قصده ولا اراده وقد ضمن مصراع المتنبي هذا ايضا الامير مجير الدين ابن تميم رحمه الله تعالى فابدع فيه **قال** الشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى في الريحانة انه استعاره عباه فورد هاد بباجه وذلك حيث قال في وردة اهديت لبعض الملوك قبل اوان الورد

سبقت اليك من الحدائق وردة … واتتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت … فمها اليك كطالب تقبيلا

قال الشهاب الخفاجي ولو قال طمعت بلثم يديك حتى جمعت كما لا يخفى على من له
المام بالادب كان احسن انتهى كلامه قال مولانا الوالد العلامة القاضي
جمال الاسلام محمد بن الحسن الحيمي رضي الله عنه اجاد في الانتقاد قلت نعم اجاد
لان مثل ما قاله ابن تميم لا يليق ان يخاطب به الملوك وانما يليق بهم ما قاله الشهاب الخفاجي
ولا باس بعبارة ابن تميم لو كان الذي اهديت له هذه الوردة غلاما احلا ومثل هذا
اعترض ابو الحسن القاضي الجرجاني في كتاب الوساطة ابا الطيب المتنبي حيث قال

اغار على الزجاجة وهي تجري	على شفة الامير ابي الحسين	

وقال انه اسا الادب لان هذه الغيرة انما تكون بين المحب ومحبوبه واما الامرا فلا تغار على
شفاهها انتهى كلامه قلت وابن تميم قطف هذه الوردة الغضة من روضة بعض الظرفا حيث قال

كم روضة تحكي لسبق الورد	طليعة تشرعت من جند	
قد ضمها في الغصن قرض البرد	ضم فم لقبلة من بعد	

وقد احسن وابدع هذا الاديب لما قال من بعد فان ضم الفم من بعد للتقبيل
اشبه بالوردة التي لم تتفتح غاية الانفتاح كما يعرفه من اشتم من حدائق الادب ورده
وكرع من الانتقاد ورده وذاق حلوه ومره وراجع فكره في التامل مرة بعد مرة
وميز الغث من الثمين وفرق ما بين الجزع الرخيص وبين العقد الثمين

ولده القاضي يحيى بن الحسين بن احمد الحيمي

طريف تماثله روض القريض يحيى وسري مد على ساحات الفضل من شمره بارد
الافيا رئيس يزاحم الشمس وفريد في ايادي الانامل الخمس فهو اجود من كعب
وهو في الفصاحة اشعر من كعب كريم لا يحتكر ومتواضع لا يحتقر فله حسن اخلاق

يغني بكنزه ذوي الاملاق • وله شمايل لطيفة الاسباب • الذ عند المحب من نسيم
ديار الاحباب • ارق من دمع ديمه • واروح من نسيم البكر اهدى شميمه • شبل اساد
مخالبها السيوف وغابها ظهور الجياد • لايرهبون بوايق الدهر • ولا يفقدون صعب
الزمن الا بزمام القهر • كم اودعوا ذا انفاق في نفق • وغيبوا بدور مشارق من نجيعه في شفق •

قومٌ اذا لبسوا الدروع حسبتها • سحبًا مزرّدةً على اقمارِ

وهذا الفرع الباسق • والبدر الذي طلع في ليل شبابه الغاسق • قد اظهره الله في
درجات الفخار سموّه • واعطاه بقوته كتاب المحامد وقال يا يحيى خذ الكتاب بقوّه •
ابتسمت في سما العلا ثغور بوارقه • واحمرّت في حب ابقها خدود شقايقه • له برد طبع
رقيق اللحمة والسدى • وله اثار جميله ما ذهب عمره معها سدى • عرفته وانا صغير •
وخصاله الحميده تغيظ الضد وتغير • ثم لما ارتحل باهله • وضاق عليه من كوكبان رحيب
حزنه وسهله • ونزل من رياض صنعا بظل ظليل • واصبح نسيم سفحها يخطر من نداه
عن ذيل بليل • لم اره من بعدها • ولم تنجز لي الايام من الاتفاق به كاذب وعدها •
ولما دنت منه المنيه • وآن ان تجنا بيد الحمام زهرته الجنيه • توجه صحبة الاعيان
الى عيان • في جيش يطربهم صهيل الجرد لا غنا القيان • لتادية فرض جهاد قد وجب
وتسكين قلب من الاسلام قد وجب • خيم به من جملة من خيم • وشيم في زمرة القوم
مع من شيم • فركب في بعض المواكب • على جواد له يزاحم الجبال بالمناكب • فتشمس
به تشمس الظبا • وكاد ان يسبق في الجو نسيم الصبا • فرضه رضة اسالت دمه •
واحدث به جناية كانت لنتيجة تلافه مقدمه • وما هو الا جواد مكرّم • جنى عليه جواد
مطهم • وكان ذلك لهلاكه سببا • لما سعى اليه الموت بقوايم حصانه خببا • فمات واخترم •

وعُظم ضريحُهُ وَ احترم • وَ هلكَ شابًّا على انه مَا هلك في المحقق من الكرما الا
هرم • سقى الله جدثه من القطر بهامله • اضعاف ما سقى العفاة في حيوته من وبل انامله •
وَ اشعاره الموزونة المستقيمة • تفعل بالقدود ما تفعله الاوتار الرخيمة • كم كسدت
عندها اللآلي • وَ رخصت عند مسك مدادها الغوالي • وقد جمع ديوانه بنفسه • واسبل
على الغواني من بنات فكره خمرًا من نقسه • فمن برود السابرية • وَ اسحاره السامرية قوله •

خف الاله فوجدي فيك غير خفي • وَ ها فؤادي منه في شفا جرف
اقت منك على حرف مخافة ان • يبهار حبك بي في ابحر التلف
قل لي فديتك ما في القول من عتب • وَ انطق بصدق لساني غير محلف
مَا ذا يكون بقلب قد وقفت به • فلم يزل خافقًا كالقرط لم يقف
وَ مَا يكون بطرف بات ذا سهر • يرعى النجوم وصيت هايم دنف
وَ قد علمت الذي القاه من الم • وَ مَا اعانيه من شوق ومن شغف
لم ذا اجفيت وَ لا ترثي وها انا قد • دَ ثنا لما بي حسودي مذ راى كلفي
اتى العذول باقوال يكلفني • عنك العدول فلما ان راك كفي
يا اعدل الناس قدًّا صار منعطفًا • يا اجور الناس قلبًا غير منعطف
يا من له مقلة سودا ما عشقة • مريضة وصفت بالسحر والوطف
يا من تغير بدور التم حسن سنا • يا من تغير غصون البان بالهيف
رمت الورود لثغر لم يرد به سوى • عود الاراك فيا لهفي وَ يا اسفي
حتى منعت بلا من خط عارضك اللامي وخطي قد منك كالالف •
مَا كان عذرك في منعي بلا سبب • وَ قد خلعت عذاري غير منصرف

ابي

اني وان كنت من قومٍ اولي شرفٍ • راضٍ بذ لي بديلاً منك عن شرفي
انا الوفي فكن ان شئت غير وفي • في حفظ عهدي وكن إن شيت فهو في

مطلع هذه القصيدة كقول التلعفري رحمه الله تعالى

تولهي بك شيءٌ عنك غير خفي • فراقب الله في هجرانه وخف

وكقول ابن صاحب تكريت رحمه الله تعالى

ما امر عاشقك المضنا عليك خفي • فراقب الله في هجرانه وخف

وقوله حتى منعت بلا البيت هو كقول سراج الدين عمر الوراق رحمه الله تعالى

قلتُ ما نعرف ما اوجب ذا • قال لا اسال عما اعرف
ان في وجهي للراجي نعم • وعلى ذلك دلت أحرف
حاجبٌ نونٌ وعينٌ وفمٌ • هو ميم صاق عما اصف
قال قد صرح من حسني بلا • عارض لامٌ وقد الف

وقول التلعفري

اذا شكوت لترثا لي وترحم ما • تراه من جسدي المضنا ومن كلفي
يردني ايسًا من ذاك عارضك اللاحي • والمنثني من قدك الألف

وقول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى

متى يحقق وعدا من تواصله • والمنع ينظر من طرف اليه خفي
في الخد لامٌ وفي قدٍ له الفٌ • والمنع بين اللام والألف

ويلحق بهذه المعاني قول ابن قلاقس الاسكندري رحمه الله تعالى

قويت بواو الصدغ صاد المقبّل • وابديت لاماً من عذار مسلسل

فان لم يكن وصل لديك لعاشق • فماذا الذي ابديت للمتامل •

وقول الاخر

لا تقولي لا مكتوب على • وجهك المشرق نور القمر •

بحروف خلقت من قدرة • ما جرى قط عليها قلم •

نونها الحاجب والعين بها • طرفك الفتان والميم الفم •

وقول الفاضل الصفدي رحمه الله تعالى

علقتها من بنات الترك قد غنت • بدمع عاشقها عن منبر الشنف •

يا للهوى عينها عين وحاجبها • نون وثم العنا من قدها الالف •

وقول صاحب الترجمة رحمه الله تعالى

قد خبرنا زماننا وبنيه • لم نجد صاحبا يسدا جميلا •

فلك الله عش خليا عن النا • س ولا تتخذ فلانا خليلا •

واتخذ منزلا بعيدا فريدا • وتعزل عنهم قليلا قليلا •

وله في مليح حبس

لي حشا ذاب من البين لما • خلدوا من احب في الحبس ظلما •

ما كفاهم تخليده في حشاي • وحشاي اشد هما وغما •

وله

قل لمن لم يكن لديه محل • لنظام اتى كدر ثمين •

بنت فكري وافت فكانت كبكر • ذات حسن زفت الى عنين •

وله رباعية •

افدي رشاً بجفنه قد صالا • الصب لحتفه به قد صالا
في غرته نون حسن لا لا • لا يمكنه الكلام الا لا لا

ولد اخيه صنونا القاضي يحيى بن الحسن بن الحسين الحيمي

كريم من كرام • قضي له من المجد مرام • قصر كل حازم عن حزمه • وحلق نسر السما
في البروج بهمته وعزمه • ذو رياسة وشهامة ونفاسه طارت انفاسها بين
نجد وتهامه • ومروة قد اتسعت • وقدم الى المعالي قد سعت • وهو احد لداتي
ومن تجزبه في المقاصد عداتي • نازعني الثدي في الرضاع • وجاذبني اخلاف
امهات لا توسم بالانتصاع • ثم طاردني في ميدان التلعاب • وحمل فيه ما حملت من
الاتعاب • ثم قرا معي • عن فطانة المعي • قرات انا واياه على خالد الذي هو والدي
فشاركني بتشمره في طريقي وتالدي • ومرت لنا اوقات بالدرس والاعاده •
وجرى معي على احسن سجيه وعاده • وناد كما زرت عليل الطلب وعاده • وكنت
استنيبه في الخطابه • فيعلو من غصون المنبر طايره • ويسجع فوقها بسجع مطوق
ويصيب الغرض بسهم من مواعظه مفوق • وكان يتولى بعض الاقطار • ويقضي من
الانالة الاوطار • ونزل الى العدين من اليمن • واذا بارن المنيه له فيه قد كمن •
فطلع وقد لزمه الالم لزوم ظله • واستاصل على معظم امره وجله • فمات بمواهب
الكريم من ذمار • وخاض من مقتحم المنيه في الغمار • انزله الموت الجدث • وحدث
عليه حادث الحمام وهو حدث • قبل ان يبيض له لمه • او تضعف من الكبر له همه •
وقبره بها معروف مناف • وطيب طينته مما يفعم الاناف • وقد زرته مرارا •
واعملت في مهجتي من الاعتبار غرارا • ما رايت قبره • الا اصابتني حوله من العبر عبره •

اكرم الله ضيفه • و اغمد في خلل التبا من الجرس سيفه • ومن نظم الاسنا • ما كتبه الي وقد رحل عنا •

سلام عليكم ان تنات بكم دار • و في القلب اذ شط النوى بكم دار •
احبتنا لا تحسبوا ان ذكركم • يغيب و ان غابت بشخصي اسفار •
رحلنا و في طي الجوانح جمرة • و في الخد غيث صادق الدمع مدرار •
شهاب الهدى الله يعلم انني • اذوب اشتياقا ان عراني تذكار •
احن اليكم في الصباح و في المسا • اذا جاء ليل او تبلج ابكار •
فانت لنا مجد عظيم و مفخر • اذا ما سما من نسل آدم فخار •
اذا قمت من فوق المنابر خاطبا • فقد خطبت يوم البلاغة ابكار •
و كم مجلس سام ادرت لنا به • شراب عبارات لنا منه اسكار •
افدت و ما في قومنا من يفيدنا • اذا عن للاشكال في الحال اظهار •
و دمت مدى الايام ما دام شوقنا • اليك و سارت عنك بالفضل اخبار •

فأجاب و أجاد •

ا روض اريض فيه تضحك ازهار • لدمع غمام قد جرى وهو مدرار •
و مال ارتقاصا انامل الغصن بالندى • و قد حركت عطفيه بالالحن اطيار •
و في الصبح عن ابدي الصبا قد تفتحت • من الورد فيه ان تجرد ازرار •
ام الشعر من نظم العماد تبلجت • بعيني منه بالملاحة اقمار •
اخي و شقيقي في حدائق لذتي • و ادهم شعري بالصبابة كرار •
عماد الهدى من بعد بعدك لم تطب • لصبوك في ليل التانس اسمار •
فليس يسلي القلب عود محرك • و لم تقض لي من قرب دارك اوطار •

عليكَ سلامٌ دائمٌ ما تَكلّلَتْ • تكلّلُ تاجِ الملكِ بالقطرِ اقطارُ

تحيةٌ تترى • وسلامٌ تردُ شفعًا ووترًا • ليس لخمرٍ وراح • نشوةُ شرابِ غدا به وراح • ولا للمسك المتضوّع • نشرُ زهرِهِ المتنوع • شاكرٌ مقام اخٍ طابَ ابًا وجدًّا • وفاتت خصاله الشريفة السن المادحين عدًّا • شقيقٌ ربّي في امنع حديقة • وسقته مآها عين مجدٍ غديقة • فليس بُردُ النجابة • ودارس ربعُ الفخرِ وجابه • ابقى الله ما حُمدَ من خلاله • ومدَّ عليه من التنويل بارد ظلاله • وزادهُ سعادةً الى سعادته • وجرى به من اللُّطف على احسن عادته • هذا ومعاهده تروصلت فهيّجت دفينًا • وعاثت بالوجد المبرّح والاشواق فينا • طيّها الابيات التي هي بالحُسن منفردة • المتناسقة تناسق الجواهرِ في اسلاكها المتطردة • طشتُ بها وحقَّ لي ان اطيش • لانه كلفني بها الجواب وما في كنانتي اهزعٌ ولا مريش • فان البعاد اضاعَ لي حسًّا • واذهلَ لبي فما ترشّف شرابَ ادبٍ ولا تحسّا • فاني صرتُ بعدَ الفراق • ذا دمعٍ متحدّرٍ مُراق • ابكي مع الغرابِ في الطّلل • بدموعٍ لا ذيا لها بي بلل • بعدَ ان اعتزلت الجُلسا • وهجرتهم نهارًا وغلسا • ومن العجيب ان اقول بعدَ الاعتزال بقولِ غراب • واقف معهُ في اطلالِ منازلٍ هي لبعدك خراب • وصَدَد الجواب عن تكلّف • وعدم استيناس لفظٍ منه بلفظه ولا تاءٍ لف • والله يصونك عن الطوارقِ المُلمّة • ويحفظك عدّة لنا في الحوادث المُهمّة • ما اطلع ابيض النرجس عرزه • وصفّف اسودَ الريحان طرزه • والسلام •

قولي في النظم فليس يسلي القلب البيت فيه التورية في قولنا اوطار لانه يصح ان يكون معطوفًا على قولنا عود محرّك • ومعناه انه ما سلا القلب عودٌ ولا اطار • ويصح ان يكون نائبًا مناب الفاعل لقولنا ولم يقض لي وقضى الاوطار معروف • وبذلك عُرفت

التوريه و مثله في التورية قول الشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني رضي الله عنه في جارية تضرب بالكمنجا

مابالها هجرت وكم قد سرلي	•	منها الرضى في سالف الاعصار
وقضيت منها اذ شبت بكمنجة	•	مابين سالف نعمة اوطار

وقال المولى العلامة محمد بن اسحق بن امير المومنين فسح الله تعالى اوقاته في ايهام الكاكب

حدث سميرا النجم عن بدر الحمى	•	فاليوم قد عقر الوشاة عقاره
فلعلها تقضى لسبع قصده	•	دم الحمى او طاره اوطاره

قولي في النثر ومن العجيب ان اقول بعد الاعتزال بقول غراب المراد بالاعتزال اعتزال الجلسا وعدم الانس بهم بعد فراق المخاطب مع الايهام بمذهب الاعتزال وهو معروف والمراد بغراب الطاير المعروف مع الايهام بغراب وهو الرجل ولذا جعلت المحل محل تعجب بقولي ومن العجيب وهو رجل يسمى غرابا واليه تنسب الغرابيه وهي فرقه من الامه لانه كان ويقهم يزعمون ان جبريل عليه السلام غلط في النزول على النبي صلى الله عليه وسلم وانه انما بعث الى علي عليه السلام فغلط لان عليا عليه السلام كان اشبه بالنبي عليه الصلوة والسلام من الغراب بالغراب ومثل هذه الفقره قولي في النظم

قد تعزلت عن رفاقي واصحت	•	قرن الغراب في الانتحاب
فاعجبوا في الهوى لمعتزلي	•	قال بعد النوى بقول غراب

وانشدني صاحب الترجمه رحمه الله تعالى لنفسه وقد تولى قطر مسور المنتاب قوله

انما مسور قطر	•	ليس لي فيه ارادة
صوت فيه ذا جنوب	•	فهو مس وزيادة

وقد وردت لهذا النظم نظاير كثيره • واشباه اثيره • **قلتُ انا** في رجل يلقب بالرداعي مدعي العرفان في الطب وربما اخطا •

دع عنك طب الرداعي • فالموت فيه عياده •
كيف الشفا من طبيب • فيه الردا وزياده •

وقلتُ ايضًا في عبد مملوك يسمى رنقوه والرنق بسكون النون كما لا يخفى المنكدر من الما الذي لا يصفو •

ايمار نقوه للتكدر • يرقد الفتى قياده •
كيف يصفو لخليل • وهو رنقٌ وزياده •

وقلتُ في رجل يلقب بالقطابر • وكان ذا برده في طبعه • فاذا اسار تانى غاية الاناءه وبالقطا المشهور يضرب المثل في بطوء السير •

اما القطابر سيرًا • فقد ابان اتيئاده •
في الارض مشى الهوينا • فهو القطا وزياده •

وقال المولى الامير الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى في المخاضه من ارض كوكبان المحروس لما كثر في بعض السنين بها البز وكسد لكثرته •

الى المخاضة سافر • للبز واغنم كساده •
ان شيئت تاخذ منها • فهي المخا وزياده •

وقال اخر رحمه الله تعالى

جوخك الخمري هذا • كرهت فيه العباده •
كيف لا تكره فيه • وهو خمرٌ وزياده •

وقال جمال الدين يحيى بن مطروح في مليح اسمه بدرون

لك نابدرون وجه	•	حاز عنوان السعادة •
لا تخف نقصا ومحقا	•	انت بدر وزيادة •

وانشدني صاحب الترجمة لنفسه قوله •

تعبد تركي من شغفت بحبه	•	على انني والله مالي مشارك
فلا يغترر يوما به قط عاشق	•	فما هو الا صانع ثم تارك •

وقد قصد في قوله ثم تارك التورية لانه اراد ان هذا المحبوب تارك له لم يواصله يرشح لهذا المقصد قوله تعبد تركي • واراد ايضا الكناية عن شتم هذا المحبوب لما ترك وصله لانه يقال في الشتم فاعل تارك • والمراد بانه فاعل للقبائح تارك لما يجب فعله وبذلك عرف الوجه الثاني الذي قصده صاحب الترجمة وتمت له به التورية وان كان لم يرشح لهذا الوجه الثاني بشيء كما ترى واحسن منه ما قالي في مليح صائغ بالعين المهملة والصائغ الحايك في عرف هذا الزمان • وتعارف اهل هذا الاوان • وهو قولي •

اهيم بصانع ترك التلاقي	•	ولم يعد عند الحوك مانع
وقال اطل اذا ما شئت شتمي	•	فاني تارك فيكم وصانع

وقال صفي الدين الحلي في مليح فاعل

وفاعل ابدع في فعله	•	وحسنه مع فعله رائع
احسن في صنعته متقنا	•	فقلت هذا فاعل صانع

وقال الفقيه الحسن بن علي الهبل الآتي ذكره

لنعل الخير تشتمني	•	وتركي بث اسرارك •
فقل ما شئت في شتمي	•	فاني الفاعل التارك •

وقال نور الدين علي العسيلي رحمه الله تعالى

وفاعل بتركني عامدًا	•	وهو لرقي في الهوى مالك
اقول للناس الا فاعجبوا	•	من صنع هذا الفاعل التارك

وقال العلامة الاديب القاضي شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى في ريحانته في ترجمة العسيلي المذكور ما لفظه • الفاعل بلغة اهل مصر خادم البنا ويقال الفاعل التارك عندهم كناية عن القباح ففيه ايهام ظاهر • انتهى كلامه بلفظه •

امام المجتهد بن الشيخ الفقيه صالح بن المهدي المقبلي نزيل مكة المشرفة

مجتهد غير مقلد • مفحم للخصوم مبلد • ورد من الاجتهاد ينبوعا • وابت له همته من ان يكون تابعا لا متبوعا • فما قفا لامام مقالا • ولا شد لبعيره في مرعى غيره عقالا • وانما اكتفى بعلمه • والعاجز من لا يستبد بانظار حلمه • وتبع الادلة الراجحة • ومشى مع المقاصد الناجحة • فكان اماما يقتفى • وناظرا في الادلة باستنباطه يشتفى • ما فتح احد باب من العلم كبابه • ولا ركب جواد همته في مسابقته الا كبا به • فيهات لم يذق من موايد الافادة سيا من كبابه • عرفته في الصغر • وقد فتح الزهر فمه لغيثه وفغر • وهو يقرا العلم ويطلب • ويستدر ثدي المسايل ويحلب • وهو من مشايخ والدي وصدورهم • وشموسهم التي لا يعتريها الكسوف وبدورهم • اخذ عنه ما اخذ عن والده الحسن • وشحذ صارمه باليد التي شحذ بها صارمه وسن • لانه كان يجتذي من التلاميذ والاتباع • وممن اصبح به مرتفع السمك طويل الباع • وما برح باليمن ثاويا • ولعنان الرحلة عن الوطن لاويا • حتى صال على ذوي الرفض بعض صوله • واعترف للصحابة بالفضل ونظم من الشعر قوله •

قبح الاله مفترقا • بين القرابة والصحابة
من كان ذلك دينه • فهو الشقي بلا استرابة

فاجابه بعض ذوي الجهل • و انتصب لذمه و ليس لمراجعته باهل • فهو كالكلب ساور
الاسد • و كالمجذوم قابل صحيح البدن بما فسد • فعتب على امام العصر فى رواجره وغدوه
ولامه لما لم ينتقم له من عدوه • وعد السكوت منه رضى • فجرد من عزمه سيفا قاطعا
ذا مضا • و ءالا على نفسه ألية • ليرحل عن دار اشلى الرفيع بالوضيع فيها اى بلية •
نفي امثال من مضى • السكوت اخو الرضى • فسار باهله للبيت العتيق قاصدا • مشمرا
لان يكون لزرع من الفوز حاصدا • فاستبشر الحرم لوفوده • وغردت حمائمه من المسرة
على عوده • وهمت الكعبة ان تمزق من اسود الملبوس • ثوب الاسى الموهم لحصول الحزن
عند البوس • وتلبس لبياض فرحا • و تجر ذيلها من الافتخار به مرحا • وكاد وجه الحجر
الاسود ان سيض من سروره • و مد الركن لتلقيه بالرحب و السعة ليزداد شرفا بمروره •

قد رحب البيت شوقا و المقام بهم • و الحجر و الحجر الملثوم و الميل •

و لم يزل من البيت تحت ظلاله • مرتنا لتلك الديار بما طاب من خلاله • نعظمه
الاشراف بنو الحسن • ممن حل من آماقهم محل الوسن • فبه لديهم نقتدى • و لذا رفعوه
رفع المبتدا • وصدروه تصدير الاستفهام • اذ حل من الديار محلا يقصر عنه ذوو الافهام •
وما برح كالبيت العتيق محترما • حتى وافاه ما يصير به الاجل مخترما • فمات وقضى الغرام •
وفوت الى الله لما كان جار بيته الكريم • فاسود وجه الحجر من الحزن • ومزقت الكعبة
ملبوسات تت بالذهب فكان لم يزن • و ناحت حمائم الحرم وخلعت الاطواق • وحرمت
خضاب اكفها عند الافراح و الاشواق • لا برح ضريحه كالبيت حوله نطاف • ولا زال

حنا

جانيًا لنا من الجنان سهلة القطاف • وشعره لعله نكيل • يكحل الابصار من قلمه جميل • كتب اليه والذي قصيدة بها يفاكهه • طمعًا فى ان تتساقط عليه من بستان طرسه فواكهه • وحاه من شعر الصبا • بموذج الطف جرمًا من نسيم الصبا •

فأجابه بقوله • ممّا يعدّ من طوله •

عرف لبنا شفيت اهلا وسهلا •	قف لنا من شميمها نتملا
صف لنا ما هناك افديك نشرا •	من ذكي العبير اعلا واغلا
امل لي الشوق يكتب الدمع عنه •	فوق خدي من الحديث سجلا
ان لبنا جعلت افدي خطاها •	قلبي تنى من المحارة غلا
عاودتني كما ترى في اغتراب •	لحديث الشجون فى الحب ملا
قل لها واخفض الجناح لديها •	ما عهدنا الكريم يقطع وصلا
علها تذكر الزمان الذي فيه •	شربنا الوصال علًا ونهلا
فسقى ذلك الزمان عهادٌ •	وسقى الرمل والاراك المظلا
وسقى شعبها الظليل وضالًا •	وارا كاهناك عضا واثلا
وسقى الآس والبشام ورندًا •	وورودًا واقحوانا ومقلا
وسقى يوم كنت في ربعها لا •	احسب الخصب ان تحول محلا
حين جاءت التي تمرنح تيها •	بقوام اولى المحبين قتلا
ككثيب نقل غصنًا عليه •	بدر تم وشعره صار ليلا
قلت اذ اقبلت وزهر تهادى •	كنعاج الملا تعسفن رملا
وبدت غرةٌ لها كزماني •	عن سجايا محمد قد تجلا

من نشا شخصه بحجر المعالي • وتغذا العلوم في المهد طفلا
السريّ الجلاحل المصقع القرم • حليف التقى وزين الاجلا
هو بحرٌ فكل بحرٍ من الخلق • بدر القريض منه مُحلا
لم يزل دون كل قوم نبيل • ان سعت حلبة العلوم مجلّا
واحدٌ ما لدهرنا من سواهُ • ارب في الفخار حاشا وكلا
هو في مركز الكمالات نقطٌ • وهو في الاعتدال احسن شكلا
وهو في العلم قدوةٌ لاولي العلم • وفي الحافلات صدر الأجلا
قد قفا في العُلى اباه بفخرٍ • واضح فهو طاب فرعًا واصلا
اوحد الماجدين نبلًا وعلمًا • اصدق العالمين قولًا وفعلًا
اعفني يا فداك اهلي فاني • لم اجد لي لكنه وصفك عقلا
قد طلبنا فلم نجد لك في السؤ • دد والجد والمكارم مثلا
انت من ذلك الهزبر فحقًا • ان يرى في العرين انجح شبلا
مدحك المرتدي الجلال الذي من • ضرب النحل والمكرر أحلا
هز من عطفي النشاط واذكى • لهب الشوق فانحى الوعر سهلا
فتراني اتيت امشي الهوينا • خافضًا للجناح مني ذُلّا
ونظامي الذي تنافر معنًى • وهو عن جيد العبارة مُخلا
لم اقل فيك لاحتياجك مدحًا • فلانت المشهور جودًا وفضلا
غير اني خشيت من ان أُرى في • شكر نعماكم الجسام مخلا
فاعذروني فانني صرت للعذر • لما مسّني من النقص أهلا

مر دهري ولا يرى لي طرفٌ ... لاحظاً للعلى ولا عفت جهلا
فارفعوا لي الأكف فضلاً وبادوا ... ربنا امنحه عن خطاياه حلاً
وعليكم اسنى السلام دواماً ... ما سرى البدر في الدجى واهلا

ولدنا أيف ينحس لديها السعيد • وتتصاغر لدى عظيمها من سلف من العلما قبل
وخلف منهم بعد • هي فى ليل المداد نجوم • وفى افاق القراطيس لمرده المخالفين رجوم •
قد تزين بها الغصر • وتم للاعتقاد الصحيح بها النصر • لانها زحفت على المشاقق من كتبها
بالكتيبه • وسددت من سطورها اسهم ادلة مصيبه • وهو فيها كثير الاعتراض •
فكم فوق عن افواسها نبلاً وقرطس قراطيس العلما فاذا هي له اغراض • قد لهج بالمناقشه
فيها لهج الصب بحبيبه • وانس الى الجدال انس العليل بطبيبه • وهو لعمري بذلك
خليق • وبه البحث عن الحج يليق • منهــا كتاب العلم الشامخ • فى ايثار الحق على الآباء
والمشايخ • طالعته وطلعت الى اقصى شمرّ بحره • وارتقيت عليه حتى كدت اتناول من الفلك
ياقوت مرتخه • واذا هو علمٌ في راسه للجاحد نار محرقه • وحوله خنادق لذوي الجهالة مغرقه
ومنهــا الارواح النوافخ حاشية على العلم الشامخ ومنهــا حاشيه الكشاف التي بها
للكون زان • تحط قدر العلوي وينحس بها سعد تفتازان • لاحظ عند شمسها للسراج
وقد طلعت من خلال السطور فى الابراج • ومنهــا حاشيه العضد التي حررتها
انامله فاذا للعلما بها دار احد • ومنهــا حاشيه البحر التي اداد على الاسماع بها في كاسانه
در احد وفيها ينقر على الامام المهدي عليه السلام غاية التنقير • ويحقر عظيم ماجابه
ابلغ التحقير • رحمه الله معترضاً ومعترضاً • وعاملهما بغاية القبول والرضى •
وادام العلم بمولفاتهما المفيده حتى لا يكون منقرضاً • بحق سيدنا محمد واله •

شيخنا السيد العلامة الحسين بن الحسن العوامي

سابق لا يدرك • ومنفرد لا يشرك • عقد نظم في نحر المعالي • وحلة تحار بزينتها
الليالي • قرأ على والدي فعُدّ استاذا • ولاذ بعقوته فكان ملاذا • فاذا هو امام بر توءم •
وبدر عرفان في فلكه قد تم • له روض دراية • يرفع له من ورق دوحه راية • تبتسم
في وجهه الحقائق • ثغر من الاقاح المنتظر رائق • وقرأ ايضا بصنعا • واكب على علم
الصرف فما صادف له عنه منعا • وطلب النحو والمعاني • وهام بسائر العلوم هيام عاني •
مع جدة كانها جذوة • وحرارة طبع ما حذا احد فيها حذوه • اذا راجع تستفيد واذا
روجع فنار تتقد • يرجع مناديه باليأس • لانه في جمع الفنون ذو نص ما له قياس •
بمرهف ذهن امضى من امس • ووجه نيّره اضوأ من الشمس • يهز رمح يراعه • فيهزم من
هز رمحه عند قراعه • اذا فغم مداده بالشميم • توارى نشر المسك تحت اذيال النسيم •
ثم لما عاد الى قطره • واحيى ارضه هامع قطره • قرأ الفقه على والده • فجمع من
نحو العلم بين طارفه وتالده • وولي القضا فانفذ احكامه • واستمطر ذوو التنازع
ركامه • فامطرت عليهم ثلجا • وكان في العظائم اليه يلجى • يخاطب بالحق ويناجي •
ولا يماري احدا ولا يداجي • لما علم ان كل مرادا • فنال من رتبة ومن زمانه مرادا •
وكان عن اخذ بيوت مال الله عفيفا • فلم يزل سيره في طريق التورع هفيفا • وحمله
من الاوزار حملا خفيفا • ومات بعد بلاغ الاربعين • وتكدر من افادته ماؤه المعين •
وقد لازمت عليه القراءة • فحباني من الفوائد بانفال تشهد لي من الجهالة براءة •
وجنيت من غصنه اذ تأود رطيبا • ما جناه من غصن والدي نضوع ثرابه طيبا •
وغراب شبابي فاحم الجناح • وليس علي من الزمن حرج ولا جناح • وله شعر اذا اصغى •

٣٨
٩٧

لدُ الصطرلان • هو مبدأه على وحنات علم خيلان • فمن لاء لبد التى صيد فها بنو العوام • وجواهره التى لا يستخرجها من قرارها العوام • ماكتبه الى السيد العارف الحسين بن الحسن الاخفش نشرت عليه من الرحمة مطارف • وذلك قوله •

رماح ولا اعني الردينية السمرا • اذا خطرت صار الانام لها اسرا •
وبرق من الثغر الشنيب تلالا • بايماضه ارجاء كاظمة الخضرا •
وجيد كما يعطو الى البان شادن • نراه اذا اعطاك ملتفتا شزرا •
وبي رشا لا يستطاع فراقه • ويفتك بي ظلما ويمنعني النزرا •
اذا مارأى دمعي على الخد سايلا • يقول اذا لا امنع السايل النهرا •
وضيف من الطيف الملم بناسرا • فقلت له اهلا وسهلا لك البشرا •
عسى خبر عن طي نجد وغيبر • نزيل به عني لظا الفقد والحرا •
فقال نعم والحال ما تعهدونه • على ان سر الهجر اظهره جهرا •
اجل وكذا المحبوب يظهر جفوة • ويزداد مهما قيل يحلو اذا امرا •
فقلت دعوني اترك الحب سلوة • وامدح من في العصر اكرمهم طرا •
كثير العطا جم الندى واسع الجدا • به ازدان اهل العصر اذ زين العصرا •
فتى لا تطيق الشامخات لحلمه • وما لهمة العنقا قد قارن النسرا •
ويهزأ بالبدر النظيم بلفظه • على ان في معنى عبارته سحرا •
امام له كل العلوم رواية • ولكنه دون الانام بها أدرا •
فما الاخفش المشهور في النحو والفتى • الكسائي وعمرو وسيبويه وما الفرا •
كذلك في التفسير شيخ مخشر • بباع قصير لا يساوي له فترا •

وتصنيف سعد الدين نحو مطول   فامر يسير عند همته الغرا
على ان هذا سيد لشريفهم   ومضطلع لن يستطيع له شكرا
لمنظره فينا جلال وزانه   تخلق به يستعبد العبد والحرا
له ادب كالروض يشتاق نحوه   فان قلت ازرى بالنباتي فلا إطرا
فلازال كهفا للعلوم واهلها   فوجد انه ما اليسر قد بدل العسرا
ولا انفك في امن يروح ويغتدي   معافى تحذيره الزمان من الاغرا
عليه سلام الله ما ذر شارق   وما انهملت غيثا سحائبه الخضرا

فاجاب واجاد

أيا ماجدا احاز النباهة والفخرا   وخص بعلم راسخ فعلا قدرا
وحقق بالذوق السليم حقائقا   تحير فيها كل من اعمل الفكرا
وغاص لادراك الدقائق فارتقى   مقاما علا الجوزا او الشمس والبدرا
وسابق فرسان البراعة يافعا   فجلا وجلا انه الآية الكبرى
نظامك وافى يخجل الدر نضده   واشراقه لكنه جاوز السحرا
تعالى عن الشعر المنقح وارتقى   الى فلك الشهب الثوابت والشعرا
وقصر عنه نظم كل محبر   فما ابن دريد ما الصفي وما الورا   ق
وما الصاحب الكافي اليه وما البها   زهير وقصدي كل من نظم الشعرا
هم ابن عطاء واصل ونظامك الـ   بليغ اذا ما عارضوه لحرف الرا
واني قد اجريت فكري بحره   ولكنني استخرج الجزع لا الدرا
ولم يك من قصدي العراض وانما   تركت به الاعراض عن ذاتك الغرا

ولولا اتساع القول في وصف مجدك • علي لما استطعت القريض ولا الثرا

لذلك جانبت النسيب ولم اقل • رويدا اصبت مغرم بكم مغرا

على انني في حلبة الحب سابق • عرفت الهوى من قبل ان اعرف الامرا

وايات شرعي في الغرام ثوابت • تجل عن الانساء والنسخ والاعرا ض

وموسل دمعي سنة غير انه • عن النار ينبي لا عن الجنة الخضرا

ويا حبذا نار الغرام وحبذا • الغرام وما احلى الغرام وما امرا

فما الحي الا من تقارنه الهوى • شبابا وشيبا ثم يقتله صبرا

ولو قام بالضم التعشق للدمالك • غواني لفاقت في نضارتها التبرا

ودونك ابيات القصود جرت على • طواز مبانيك التي تخجل الزهرا

ولم اغز قرطا ساحواها المقيض • ويفتح ما بيني وبينكم الاغرا

وعذرا عن الترغيب في مذهب الهوى • تقيت فاني ما شرحت به صدرا

ولي في كلام ظاهر فيه مقصد • سواه هو الاولى بذلك والاحرا

وفي منهج التعريض مبد وحر عن الك • قبيح ومولانا الكريم بذا ادرا

اليس رسول الله عرض مخبرا • لمن ساله الكشف عن حالها الاخرى

ولا زلت بحرا في المعارف كلها • وبرا او بدرا في سماء بني الزهرا

قوله في الجواب هم ابن عطا البيت معناه ظاهر والمراد واصل بن عطا الذي هو اصل مذهب المعتزلة وكان يلثغ في كلامه بالرا وما زال يروض نفسه حتى اسقطها من كلامه في محاجته للخصوم وخطبه وكان اذا اعرضت له الكلمة التي فيها الرا عدل عنها الى ما يرادفها وله الخطبة المشهورة التي ارتجلها بحضرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فاسقط منها الرا وقد ذكره الشعرا بذلك فقال بعضهم

وَ يجعَل البرِ قبحاً فى تصرّفهِ • وَجانب الراحتى احمال للشعرِ

وَ لم ينطق مطراً و القول يجلهُ • فعاذ بالغيث إشفاقاً من المطرِ

وَقَالَ أخَرُ

تكلّفَ القول والاقوام قد حفلوا • وَحبّروا خُطَباً ناهيك من خُطَبِ

فقام مرتجلاً تغلي بديهته • كمرجَل القين لمّا حُفَّ بالذهبِ

وَجانبَ الرّاء لم يشعر بها احدٌ • قبل التصفح وَالإغراق فى الطلبِ

وَفي معنى بيت العلامة الاخفش رحمه الله تعالى فى هذا الجواب ما جا للامام الامداح النبوية البوصيري رَضِيَ الله عنهُ فى همزيته المشهورة حيث قال

ايّ حبٍّ يصح مني وَطرفي • للكرا واصِلٌ وَطيفكَ رَاءُ

وقال مولانا الامام الوالد جمال الاسلام قاضي القضاه محمد بن الحسن الحبي رضي الله عنه

اذا جفاني حبيبي عن كراهتهِ • فلستُ اذكره سهواً ولا غلطا

كانما هو حرف الرّا يعوض لي • في كلمةٍ وَكاني واصِلُ بن عطا

وَقَالَ بَعضُ الشُعرَاءِ

لقد تجنّبتُ قولَ العذلِ فيكَ كما • تجنّبَ ابن عطا لفظة الرّاءِ

وَجا لابن الخازن في قصيدته التى مدح بها الصّاحب هذا المعنى وَ المصراع في بيت منها وَ لما وصل في انشاد القصيدة اليه جعل الصّاحب يُصفّق بيدَيه وَهو قوله فيها

نَعم تجنّبَ لَا يومَ العطاءِ كما • تجنّبَ ابن عطاءٍ لفظة الرّاءِ

ومَا اظرف قولَ الاخر

اجعلت وَصلي الرا لم تنطق به • وَقطعتني حتى كانّكَ واصِلُ

وَ لما جاءني نعي صاحب الترجمة المرحوم • ما برحت ذا طرف دامع وَ قلب مكلوم • لما له عليّ
من حق الافاده • وَ الافضال بكنز العلم الذي لست اخشى نفاده • **كتبت** الى اخيه
الاكبر معزيًا له من النثر قولي • لا شك ان للدنيا فلكًا بالمحن طالما طاف • وانها دار غدار
فلذا التي في كلامها لم أُلغ دار الغدار • فتبًا لها من مكدرة للصفو • وممزقة من الحلل
لما لا يجمع فيه الرفو • وَ ايم الله انها لاءيم • تلدغ بنيها عن سم من الضيم • تعامل بنقيض
المراد • وترمي بسهم من الحوادث ما له من راد • ومن اعظم ما تاتي به من النغص •
فراق الاودّا الذى بشرابه اللهوات تغص • فكم فرقت بين احباب • وَتسببت فى
تشتيتهم بالموت وهو اوحش الاسباب • فاذا كان هذا لها خلقًا وَعاده • فالصبر على
مصيبتها من اقسام السعاده • فاحتسب ايها السيد فانت اهل للاحتساب • وَانتسب
الى ذوي الصبر فما اخلقك بالانتساب • وَما جزعك على راحل الى ربه • اجرك بعده
خير لك منه ومن قربه • وَجوار الله خير له من جوارك • وبرد انهار الفردوس انفع
له من لهب اوارك • وَ لا محيص عن امر وقع فيه الاول فالاول • وَ اصاخ سمعه الى نداءه
نمضى عن هذه الدار وتحول • وكيف ينجو الاحباب وَ الاخلّه • وَ الدهر رام باسهم النجوم
عن قسيّ الاهلّه • ام كيف لا يبلغ منتهى المضمار • من يكر به اشهب النهار وادهم الليل فى حلبه
الاعمار • والله ان الموت غاية كل ذي روح • وَ ما اغنى هذه الجمل عند العارف عن الشروح
فما للبيب يعتمد الانكار • وقد اقام الفنا بينته لدى حاكم الافكار • شهودًا لا تجرح •
وَلا تهمل وَ لا تطرح • وَلك في العالم اسوة حسنه • ترجع الى الطرف الفرح وسنه •
وَ تصيّر كالحظة المختطفة عاما وَسنه • فتاءس ففى التاسّى للمحزون رَاحه • فكم من مصاب
استعمل عند المصيبه ما يليق من احتسابه • وَ تناول كاس الصبر فشرب به خمرة السلوان

وَ احتسبى بهِ • مع انا لو اسفنا على ذلك المفقد غاية الاسف • وَ المحق بعده بدر مسرّاتنا
المنير وَ انكسف • لعذرناوَ لم نُلَمْ • وَ لم يتوجه الينا وجه توبيخ وَ لمْ ولمْ • فان جزعْنَا
فلثلنا على مثله يليق الجزَع • وَ ان صبرنا على الفزع برزيته فهو امان لنا يوم الفزع الاكبر
منَ الفزع • تالله لو بكتِ العيون دَمًا • وَعَادَ وُجودنا بالتحرق عليه عَدمًا • لقل ذلكَ
وَحقَرُ • فقد اجتنت عليه الضلوع حرارة عندها حرّ جهنم قُرّ • وَقد بكاه الفلك بما عليه •
وَسح من نفائس دموع النجوم بما لديه •

وَمَا كُلفة البدر المنير قديمة • وَ لكنها فى وَجههِ اثر اللطمِ •

مَا لاح برق الا خلته بلا شك وَ لا ريب • شق عليه من السحاب المركومة الجيب • وَ لا اظلم
الافق بالليل • الا اعتقدته لبس ثوب حداد طويل الذيل • وَ لا احمرّ فيه الشفق الا قلت
هذا دمُ دمعٍ قد اندفق • هذه العُلى تتحسر عليه بعد العدم • فليس لاهلها الا تأوّه
الاسف وَ زفرة الندم • على انه مَا مَات من ذكره حيّ • وَ لا توطن قبرًا من نزل لمّا
حميت هَاجرة الخُطُوب من ظل الارض فيْ فَيّ • فعليه من الرضوان الاعم • ما طاب به في
الجنان مقره فانعم • وَ عليك من التحية مَا يبرد به الحزن في ضلوعِك • وتُكفكِفُ
بمنديله مَا اندفق من دموعِك • و فى الله من كل مصيبة عزا • وعنده على الصبر فى
هذه الرزية لك احسن الجزا • والسلام قولي وَمَا جزعك على راحل الى ربه والغفران
بعده هو فى معنى مَا حكي ان اعرابيًّا عزّا ابن عباس رضى الله عنه في ابيه •

لَا تجزَعنّ على ابيك فانّما • سلكَ الزمان بنا سبيلَ النّاسِ •
وَاصبر نكن بك صَابرين فانّما • صبرُ الرعيّة بعدَ صبر الرّاسِ •
خيرٌ من العبّاسِ اجرُك بَعْدَهُ • وَ الله خيرٌ مِنكَ للعبّاسِ •

قال ابن عباس رضي الله عنه ما عزاني احدٌ في ابي احسن تعزيةً من هذا الاعرابي • انتهى ومن هذا ما جاء للمولى الامير الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى لما توفي المولى الحسن ابن الامام المتوكل على الله وعزا بعض اخوته فيه فقال •

لا تجزعنّ على حسن	•	كلُّ هذا امرٌ نهن
واصبر لذلك واحتسب	•	فالاجر احسن من حسن

جدّنا القاضي العلّامة صلاح بن عبد الله الحيّ

نسل علماء زكي نجارهم • وبقية كرماء عز جارهم • سلسلة من نضار متصلة الحلق • ونطف صوّرت من النور وقد خلق الانسان من علق • ما منهم الا مجتهدٌ قد مضا • او نجم بازغ في افق الطلب قد اضا • او بدر كامل قد طلع في فلك القضا • فهو للفضل كعبه • قد رفع الله شانه واعلى كعبه • تقول حلل العلوم في حقه نشر هذا اطيبي • وتنادي المعارف مشيرةً اليه اذا كان الغير ميتي فهذا حيّي • روضٌ يشقه من علم الاصول والفروع نهران • فهو في الفقه ذو يد تبهر ابن بهران • جوادٌ لا تباريه الغمام • وحديقة عوارف لها من الثناء حمام • رحب الربع • اصلب في المروه من النبع • فاتح للنوال خاتم • اسمح من لافظه واجود من حاتم • ذو قراءةٍ وقرا • فكم حمد العفاه في ليل الخصاصة عند صبح ناره السُرى • وكم وقع قاصده من فنائه في روضة وغدير • ونزل من افياء كرمه في خورنق وسدير • سابغ انعام • في الضيافة والاطعام • بطوف الوفد حول جفانه • ويستجير الجائع من مخمصته تحت ظلال رغفانه • بحافد قرص الشمس • وان كان عزيز المنال متعذر اللمس • من ان يتناوله لوفده • ويجعله من اقراص جوده ورفده • وهو جدّي من قبل الام • فها انا ادفع بذكره

من الخطب ما ختم • اتقى باسمه العظايم • وادراه برضيم كل صايم • نصب للغصنا
فرفع • وجا بشاهد من فضله ما دفع • فصفت باحكامه المشارب • واشرقت بنور
عدله المغارب • ودعا المبطل عنده بالثبور والويل • لان قلمه تحت مداده عليه اطغى
من السيل تحت الليل • وولي الخطابه فكان بالمواعظ كافلا • وطلع بدره فى فلك المنابر
فما راي آفلا • وغرد على اعوادها صادحه • فطوقه بطوق الثناء مادحه • الى ان
صمت عن هديله • ورضى غصنه المايل ببديله • فمات والحب اثد عليه غالبه •
ونفق علقه لما كانت له المنيه في سوق الحمام جالبه • اذ ام الله عليه مناح غفرانه •
ورفع شانه في الاخره كما رفعه فى الدنيا على اقرانه • ولازال حديثه القديم •
تحفه المجلس وبغيه النديم • ما تحتمت راحه الجو بفيروزج الصباح • ومسح النهار
بدينار الشمس لما علم ان السماح من الرباح • وشعره في حكم العدم • لانه ان نظم
شياء ادركه الندم • فهو لا يرضى ان يلصق بعلم الشعر • ولا يرغب فى لولوء النظم
وان كان وافر القيمه عالي السعر • فلم اظفر له بعد الجد والاجتهاد • الا بقوله
في خطاب بعض الملوك وقد حث على الجهاد •

اسنى السلام يضيق منه النادي • ابدا اكروض بالغمامه نادي •
ياتي اليك مبينا شوقي الذي • قد زاد حتى ضاق عنه فوادي •
هذا واني قد نظمت الوكه • حررتها معلومه الاسناد •
وبها حثثت على الجهاد وحبذا • جهر النداء يقول يا لجهاد •
جاءت فواصلها كدر نظم الد • ر الحقيقي فى سموط كساد •
لا غرو ان حزت الفصاحه فى الورى • فابوك افصح ناطق بالضاد •

هذا ولازلت المحل ما انثنى ● غصن الرياض بعطفه المياد
والله يحرسنا بصولتك التي ● ما بين بيض حردت وصعاد
ويصون هذا الثغر منك بسطوة ● تسطو بها في حسّد واعادي
ثم الصلوة على الرسول وآله ● والصحب حزب الهدى والارشاد

قوله وابوك افصح ناطق بالضاد هو كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد ولذا قال الشيخ شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى في بايتيه عند مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مفصح الضاد مروي الصاد من كلم ● تلو براعتها الاسجاع والخطب

قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة حديث انا افصح من نطق بالضاد معناه صحيح لا كما قال ابن كثير لا اصل له **قال** الحافظ حجة الاسلام في العصر القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد الحبيبي رضي الله عنه الاتي ذكر ترجمته في هذا الكتاب يشهد لمعناه ما اخرجه ابن سعد عن زكريا بن يحيى عن يزيد السعدي عن ابيه معضلاً بلفظ انا اعربكم انا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر **قلت** وقد كتب الولي الامير الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى الى شيخه مولانا الوالد قاضي القضاة جمال الدين محمد بن الحسن الحبيبي رضي الله عنه ارجوزة يساله فيها عن معنى هذا الحديث وسماها مروي الصاد في بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد واجابه بارجوزه اورد فيها ما اورد من البحث العلمي وقد اثبتُ كلا الارجوزتين في كتابي المسمى رعي الابّ **قال الجاربردي** رواه عن شرح الهادي من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عنى نفس الضاد لصعوبتها فقد اخطا لاستواء العرب الفصحاء

في الاتيان بالحروف جميعها على وجه الكمال • انتهى كلامه **قال ابو الطيب المتنبي** •

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي	•	وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضاد	•	وعوث الجاني وغوث الطريد

قال ابن جني في الكلام على هذا البيت لا ينطق بالضاد الا الفصحاء من العرب فلو جاء
بحرف يشترك فيه كل لافظ لكان امدح له واحسن • انتهى كلامه • والذي اقوله انا
ان كلام ابن جني هذا عندي غير متلقى بالقبول فتخصيص المتنبي للضاد من بين سائر
الحروف كتخصيصك للشمس من بين سائر الكواكب • لان كلامه مبني على انه من فصحاء العرب
كما تقرر ان الضاد تختص بهم • والعرب كما هو ظاهر اشرف اجيال القبائل على الاطلاق
ولذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم منهم • فهو خيار من خيار كما في الحديث فاذا كان على هذا
افصح العرب فبالاولى ان يكون افصح سائر القبائل لانه قد صار افصح من هم الغاية
والنهاية • فالمعنى في بيت المتنبي على هذا انه اشرف قومه وقومه اشرف من
نطق بالضاد • ومن نطق بالضاد اشرف القوم من سائر القبائل على العموم • فهات
ادري ارشدك الله تعالى هل بعد بيتي ابي الطيب المتنبي مع هذا المعنى غاية ترتقى •
لا والله ما علمت بغاية بعد ما سطره كما تراه في غاية المدح لنفسه فلا اصل لقول ابن جني
انه لو جاء بحرف يشترك فيه كل لافظ لكان امدح له واحسن • انظر الى قوله صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث انا افصح من نطق بالضاد • وفي الحديث الاخر انا صفوة الصفوة
فقد كفانا مؤنة التكلم اليس هو حكم انه صفوة ابايه وقومه واباؤه وقومه صفوة
سائر الناس • فهذا غاية في بيان محله من قومه ومحل قومه من سائر الناس والا لقال
انا صفوة العالم او الناس ونحوها فبيتا المتنبي في الذروة العاليه من المدح لنفسه

لاتراه

كما تراه فاطرح قول ابن جني جانبا • وسد عن استماعه صماخيك وكن عنه اصم السمع
كصممه وقال ابن دريد الضاد للعرب خاصة • ولقليل من العجم وزعم المتنبي
انها للعرب لا غير فاراد انهم فخر العرب كلها • انتهى كلامه • اقول وقد دل انها للعرب
خاصة نظم الامام محمود الزمخشري رضي الله عنه من قصيدة له قراتها في ديوانه • ودل
نظمه ايضا بان الصاد المهملة تختص بالعجم وهي لا تختص بهم فان العرب كما نسمع ينطقون
بها ولعله اراد باختصاصهم بها انهم يضعونها في كلامهم محل الضاد المعجمة او محل غيرها من
الحروف لانها مقصورة عليهم والله اعلم • وقد يكون اراد بالصاد من الصد وهو الصرف والامتناع
يدل عليه قوله قصد وهو بعيد ونظم الامام الزمخشري رحمه الله تعالى هو قوله في المدح •

الفى التواضع في احشائه مقرا	•	قصد عن كبرياء النفس والصاد •	
واختص بالصاد عجم لا خلاق لهم	•	في المكرمات اختصاص العرب بالضاد •	

وكتب صاحب الترجمة رحمه الله تعالى الى مولانا الوالد رضي الله عنه مجيبا عليه •
على كتاب كتبه اليه يعلمه فيه بانه يريد تطهيري بالختانة ايام كنت طفلا ما صورته ولفظه •
شرف الله مجامع العلوم • وازال من الجهالات موجبات الكلوم • سيدنا سيدي
القاضي العلامة في سائر الفنون • والمتبحر في المعارف فما وصلت الى عرفانه الاوهام
ولا بلغت الظنون • عز الهدى • والخيرة في الذين بهم نقتدى • محمد بن الحسن الحيمي
صان الله عن الحوادث مقامه • واهدى اليه تحيته وسلامه • وجعل شخصه
في حمايته عن كل حادث وسلامه • نعم وصل منكم الكتاب المنطوي كلامه على لآلي •
المنبئ عن الجزم باعذار الولد احمد اهله الله للمعالي • وتطهيره في هذه المدة القريبة •
وتشذيب غصون شبابه الرطيبة • ولا باس باتمام هذه النية • وتطيب هذه الثمرة

حد الاجر الاجر لا يتصور ولا نعطيه النقط وذكرها لكل ذي ذوق سليم ه

الجنيّة • وَالاشعاد لهذه السنّة التى سنها ابرهيم خليل ربّه • وَالمصطفى لخلته والمختار
لحبّه • وَقد عرفتم ان الواجب علينا الحضور • واللازم لنا مالا بُدّ منه من خير الامور •
فاخوا ذلك الى الشهر الآتي وكل آتٍ قريب • حتى يتم لنا الوصول اليكم لناخذ من
هذه المسرّة بنصيب • وَ نبالغ فى اشعارها وَاشاعتها • وَ نشر موسمها المبارك
وَ يمن ساعتها • فالولد كما عرفتم وَلدنا • وبه ان شا الله تعالى حزبنا وَتوفر
عَدَدُنا • وَلهُ حق علينا لازم • بُعد من اثبت الحقوق والمغارم • والله يبلغنا
وَاياكم فيه ما يُرجى • وَيجعله بالفضل ممن يمدح وَلا يُهجا • وَيوضح به كما اوضح
باباه لطرق العُلى نهجا • فسمات النجابة عليه لايحة • وَذا اثر الكريمة لكل مكرمة صالحة والسّلم •

القاضي المهدي بن الحسين الحيي المعروف بالقدمي

قدمي حديث فضله حديث • وَروض محامده مخضرٌ اثيث • ملئٌ من الفضل لما
صار غيره عديما • مستجدّ فى هذا الزمان كما قلت فيه قديما •

كلما حدّثت عن فضل • بني العصر بدمي •
قلت دع قولك واسمع • محدثي فى القديم • ي

وَقلتُ مُضَمّناً •

القدمي قدّمته المعالي • فهو منها وَ الله غير عديم •
مدحوه وهو الحديث فقلنا • اولع الناس بامتداح القديم • ى

نُصب للقضا فرفع • وَشهد له بحقيقة بالسبق فما دُفع • قرا فى الفقه فحقق • وَاداره
فيه فدقّق • قطف بيد الفحص الازهار • وَتناول بها ما ينع من الاثمار • فقصد
للفتيا وَالفصل • وَعرف بقطع الشجار بعد الوصل • وَهو فى الاحكام فتيك •

وَفي المشكل احسَن من يفتيك • مَا توجه لمقفل الا فتكه • وَلا فتح باب حب بغيته الا
نزه المبصر وفكه • جعل العرفان ملاذه • وَاستعذب روضه وَبله ورذاذه • وهو
من بيت عمرت بالافادة اركانه • وشرفت بالخصال المحموده سكانه • مَا غاب منهم عالم
الابدا عالم • وَلا انقضى كالم للجهاله الا ابتدر كالم • مَا غرب نجم الاطلع نجم زاهر •
وَلانام فى لحده نايم الايقظ بعده ذوجفن لطلب العلى ساهر • وَهذا القاضي
لهسيف همة مَاضي • يلهج بكتب العلوم والاداب غاية اللهج • وَيمد فى افق التحصيل
سحابًا ليست برهج • بل هي غيد افرا الاذيال • يرتضع من اخلافها الغصن الميال • مَا
سمع شيئ الانقله • وَجلا بجوهر رقه حسام قرطاسه وَصقله • وقد حصل من عند
وَالدي فوايد • وَنقل من املاءي عليه مَا بعد شعوده سالكا فى احسن العوايد •
مَا سمع مني لطيفه الاهام بها حبا • وَلا اجتلا من بنات فكري مقصورة في خيامها •
الا انزلها من دفاتره سهلا وَاوسعها رحبا • وَلما طالع كتابنا المسمى سلافه العصر
اثنى عليه ثناء لا يحيط به اللفظ القاصر • وَجال فى مدحه اي جوله • وكتب عليه من نظمه قوله •

لله قاضينا صفي الدين •	شمس الهدى وَامام حور العين •
بحر المعارف والعوارف وَالعلى •	من حاني علم له بفنون •
ذاك الشهاب الفرد قاضي عصرنا •	بحر يغاص به بغير سفين •
أبدا النادرة ابن آنق لفظه •	فاقت على معنى صلاح الدين •
لله درك احمد بن محمد •	فلقد اتيت بلولوء مكنون •
وَلقد حويت بما جمعت فرايدا •	تزري بعقد فى النحور ثمين •
ابقاك رب العرش فينا اوحدا •	تاتي بما هو روح كل حزين •

وجزاك عنا الله خير جزايه • من بعد عمر طايل وسنين

قوله وامام حور عين هو كناية عن كتب العلم الشريف كما قال جدنا الامام العلامة القاضي نشوان بن سعيد الحميري رضي الله عنه في شرح رسالة الحور العين التي انشاها وهي مشهوره • وقوله فاقت على معنى صلاح الدين المراد به الفاضل العلامة الاديب القاضي صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي رحمه الله تعالى وهو ظاهر لدى العارف اللبيب •

القاضي العلامة الحسين بن علي العباسي المعروف بسافوف

من تلاميذ جدي واتباعه • وممن طال بحبه متمسك باعه • استفاد منه علما ومالا • ونال ما لم يخش نفاده وما لا • له خلال من الفضل فدت • واعناق همم الى رفع المعالي مدت • وطرق محامد عن غيره سدت • وارشية عزم بالنجوم شدت • وشيم حميدة انجمت الفصيح وقد عدت • شمر اذ باله عن ساقه • ونظم عقد الطلب في غاية اتساقه • ونحص عن العلوم كدا • لما صار ذو الجهل لديه كالدا • فحصل من علم الفقه ما رقاه الى مراتب الفتوى • ونال منه ما اشار اليه لاجله راس التحقيق وتوى • ثم زاد في الترقي حتى قال له القضا هاك منشور رقي • فولي الاحكام وعدل • وما لعطفه عن الضعيف من بدل • وله في علم المساحة والذرع • علم يضيق عن معشاره الدرع • فهو في علم الفرايض امام به يؤتم • ومفرد بعرفانه يفتح الحديث ويختم • لما تفرغ لتحصيله وتجرد • وورث هذا العلم بالفرض والرد • وتلقاه لا عن كلالة لما قسم له منه ما قسم • وجاوز فيه الحد الذي لغيره رسم • فدون عرفانه على المتشبه به هول • فكم وقف عن حيرته عند تفسير المناسخة والعول • وله في هذا العلم خاصة مسايل محرره • وفوايد على اثبت القواعد مقرره • واراجيز منظومة نظم العقود الناسقه • ورياض مدايحه

في اوراقها

في اور اقها ذات فروع باسقه • يجتنى منها احلا ما يجتنى • ونقتنى من فواكهها الذ ما يقتنى •
وله في علم الكلام • اراجيز اضا كالجنان تدخل بسلام • نظمها فاحسن لها سبكا • فقال عبدها
لحاسده على مثل ذا ينتاح ويبكى • وكنت اراه على الدرس مواضبا • يصيب بشبائك ذهنه
سوانح الظبا • ويفصل التجار • فينزجر المبطل عن هواه اتم انزجار • ويقسم المواريث
بعد الضرب • ويفرج من الاشكال فيها عظيم الكرب • ثم انه اصابه في اخر العمر خلط
في عقله • فبطل من علمه ما حرره بنقله • استرق الانس • عقله الراح واختلس • لا
لكبر جاوز حده • ولعمر طالت به المده • فكان في بعض اوقاته يبكي اشد البكا •
ويترح ماء مقلته من الشجو بالركا • ثم انه في اسرع من لمحة واقرب • يضحك في اثناء
بكائه ضحكا فيه قد استغرب • لا لامر يوجب الامرين ابدا • وانما هو لشيء يبدو له ومن
شان الانسان البدا • فهو من الذين يضحكون قليلا ويبكون كثيرا • رفعه الله تعالى
في الجنان مقاما اثيرا • فما برح في بيته محجوبا • وما زال انا قصره في قصره محجوبا •
الى ان بكاه اجله المحدود • واضحكه جزيل اجره المعدود • سقاه من الحيا مسدراره •
حتى تفتح من زهر ملحده ازراره • وله شعر شعار قلمه بالمداد عباسي • ونظم لما لطف
قالت النسيم لقد استرق انفاسي • منه قوله

من زمان الصبا النضير فهل	يقال للقلب بعد ذاك سلا
وكيف لي بالسلو في زمني	يوما وحصب الشباب قد نصلا
شمس مشيبي علي قد بزغت	فالليل من عارضي قد ارتحلا
ولم ازل عاكفا على عمل	لا يرتضيه الا لي عملا
يا عين هبي اراك نايمة	والجفن بالغمض منك قد كحلا

لهفي لدهرٍ مضى وما صنعت • نفسي به الخير فانقضى هملا
يا رب فامنن بحسن خاتمة • ولا تخيب لآمل املا

قوله قد نصلا هو بالنون والصاد المهملة اي ذهب يقال نصل الخضاب اذا ذهب من اللحية ونصلت اللحية نصولا وتنصلت فهو ناصل خرجت من الخضاب ولذا قلت انا في التورية

نصول ذكر الشباب ادمت • قلبي وقد فاتني وصولي
اذ نصل الخضب عن مشيبي • آهاً لقلبي من النصول

التورية في قولنا من النصول ظاهرة لانها تحتمل ان يكون المراد بالنصول جمع نصل بسكون الصاد وهي حديدة السهم ولهذا المقصد يرشح قولنا نصول ذكر الشباب ادمت اي بسهامه ويحتمل ان يكون المراد بالنصول الافراد وهو نصول خضاب الشيب اي ذهابه ولهذا المقصد يرشح قولنا اذ نصل الخضب عن مشيبي وبذلك تعرف تمكن التورية

ومثله ما نظمته انا ايضا في الاستخدام بالضمير **فقلت**

يا زمان الصبا نعمت فذا الشيب • اعاد السواد منك قمتا
راع قلبي خضابه بنصول • فهما قد غدا فؤادي رميتا

وقلت في القول بالموجب

قال لي المحبوب لما ان غدا • خضب شيبي واضحا كابن ذكا
قد رمى قلبك شيب ابيض • بنصول قلت بل اسهمكا

قوله شمس مشيبي على قد بزغت هو بالباء الموحدة والزاي والغين المعجمة اي طلعت يقال بزغت الشمس اذا طلعت وبزغ القمر والنجم اذا طلعا لان البزوغ الطلوع ومنه قوله تعالى فلما رأى القمر بازغا وقوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة وجا ايضا بزقت الشمس

بالقاف اي بزغت• وعلى ذكر البزوغ هنا نورد ما نظمته انا في مليح يلقب بالبازغ فقلت•

من لي بخشف اصبحت مهجتي • عن كل خود دونه فارغة
لو لم يكن في الحسن بين الورى • شمساً لما قيل له البازغة•

وقلت انا في مليح حجام وفيه القول بالموجب

بزغ الدما حجامنا حتى بدت • كالدمع منا في السوالف حين مر•
قالوا ترضى حين اضحى بازغاً • فاجبت حسناً كالغزالة والقمر•

وقلت فيه ايضا•

لله حجامنا وقد بزغ النجيع منا كالسيل نحدر •
قالوا غدا بازغاً فقلت لهم • بذا اعلمنا بانه قمر •

معنى بزغ الدما والنجيع في هذين المقطوعين اي اسالهما يقال بزغ دمه اذا اساله والبزغ والتبزيغ الشرط بالمشرط وهو المبزغ• وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان كان في شيء شفا ففي بزغة الحجام•

صاحبنا القاضي الحسين بن عبد الله بن مسعود

مسعود في العلم وابن مسعود • وعارف بورق من ما معارفه العود• لو ادركه المسعودي لقال له هز رمح قلبي والمس عودي• لكي يطعن ذاك في نحر المخالف• ويثمر هذا اما نطيب جنا للموالف• سفادا اليه عن رغب وعن رهب• وتهوى لتقبيل اقدامه وتفرش لها مروج الذهب• هو روض فضل ظله سجسج • وخد ورد ورده قد عذرت بالبنفسج• منح الدهر من كماله • ما زاد في حسنه وجماله• فو شيه فضفاض انيق• وحديقته زاهية بين الاقاح والشقيق• حلف ذكاء ونباهه• وبحر علم لؤلؤه في صدف الفكاهه• له مراس في الفنون• واثار لا

نبليها السنون • فهو في كنوز العلم قارون • و اما في علم القرآت السبع فقالون • بل هو
فيه للطلبة نافع • و لاسهم الضلالة عنهم بمجن عرفانه دافع • بل هو لكل مسترشد عاصم •
و لعرى الجهالة فاصم واى فاصم • به نفتل ابن كثير • و تعرى السوسي عن اثواب علمه
التي لا تذكر عندها مطارف الحرير • وهوى قنبل من سماء اقباله • و تقلقلت عنده
شوامخ اجباله • صنف والف • و شابه البدر وما تكلف • وهو من تلاميذ والدي
معدود • وممن اوى لما احرقته هاجرة الجهالة الى ظل علمه الممدود • على انه ليس من بيت
عرفان • و لا من قوم راق من العلم والادب لهم صنفان • و انما هو نابغة اجتهد وجد •
و بذل نفسه للطلب حتى وجد • و النرجس من البصل • و الذهب من التراب وهو
انفس شي عليه المرء حصل • و لا تعيب الماء القراح خسة المنبع • و لا تحط من شرف
الرماح هوان المنبت والمربع • لانه من قوم علمهم الجبابة والوزانة • و انما هذا الفاضل
رفعه فضله وزانه • و الدهر كالميزان يرفع و يخفض • كما انه ياخذ تارة و تارة
يرفض • و لما انت شمسه منازل سقوطها • و رات ان في الميزان برج هبوطها •
ترفعت عنه الى دارة الحمل • فكان ذلك من خير العمل •

وكذاك شمس الافق في ابراجها	تعلو وبرج هبوطها الميزان

ثم لما نزل له اهل الوطن منزلة آبائه • و لم يبرز لوه منزلة بلغ اليها عزم حوبايه • رحل
و سار • و فك نفسه من الاسار • و نزل بديار صنعا • فاحسنت به الايام صنعا •
و بيني و بينه صحبة و ود • و ائتلاف ما منه براح و لا بد • و لم يبرح للبن عيشه
يحتلب • ومتاع فوائده الى اسواق الدرس يجتلب • حتى ولي القضا من اليمن الاسفل
بذي السفال • فبقي به اياما ثم مات فكفله ربه احسن كفال • اكرم الله نزله اذ رغب

في مجاورته • وسقاه من كووس الرضوان اضعاف ما كسانى من كووس محاورته • واشعاره بلسان الابد متلوه • وعروس معانيه على منصة الزمان مجلوة • وكووس نفثاته من خمرة البلاغة مملوه • ومن ميزان عروضه • الذي لما ادركه راى رفض ميزان اسه من فروضه • قوله من قصيدة انشدنيها من لفظه • وسمعته مليها علي من حفظه •

حيا الحيا ربع من ساروا ومن بانوا	حتى نرى مائلا فى روضه البان
ما للمطايا غدت تهوى المسير وما	نال الحداه فلا كانت ولا كانوا
فى الصبح عن عين من يهواهم ظعنوا	يوم النوى وهم فى القلب قطان
بانوا فلا السفح سفح بعد ما انفصلت	عنا الركاب ولا الاوطان اوطان
لاماس غصن النقا من بعد بينهم	ولا أمالته بالتغريد الحان
ولا اكتسى حلة الاوراق اذ نسجت	رقمها فوق عطفيه منه امزان
ولا انثنى ثملا لما أدير له	كاس من القطر بالادهاق ملآن
ليت الاحبه بعد البعد قد علموا	حالي فلو علموها بعدهم لانوا

وكنت ذات يوم فى مجلس الدرس • اتناول باكوره العلم من منهل الغرس • افيد واستفيد • واحلي بفرايد الفوايد كل جيد • اذ وفد علي وفود الغيث بعد الجدب • وورد الى مقامي ورود المسرة عقيب الخطب • فاكرمت نزله • ولقيته بما يليق ان يتلقى مثلي مثله • واستمرت المراجعة بيننا على العاده • وتساقطت فى مجلسنا من خلال الاوراق ثمرات الافاده • واملاني له اشعارا • مما زادني بفضله اشعارا • مما احصيته من نظمه الذى عم • قوله فى حصر اصول النعم •

ولله في النعما اصول افاضها	على الحي لا نرضى لديها النفايس
حيوة وخلق بعد هذين قدره	مع الشهوة التمكين والعقل سادس

وقوله في حصر الواجبات على الباري عز وعلا على راي اهل الاعتزال

الواجبات على الرحمن بجمعها • ست اتيتها في النظم تبيينا
لطف بيان وتمكين كذا عوض • مع القبول ثواب للمطيعينا

وقوله في حصر ما يعمل فيه بالظن

وسبع يكتفى بالظن فيها • فتعديل وافلاس يسار
وارش جناية من كل جان • وقيمي وملك واشتهار

وقوله في الايمان التى لا ترد

وهاك سبعا من الايمان ليس لها • رد وليس سواها عند من عرفا
مردوده تهمة تمم موكدة • قسامة ولعان وارم من قذفا

واجتمعت به فى بعض الليالي • وقد نظمت السما عقود الشهب لا عقود اللالي • ونفض غراب الليل جناح جنحه • واغلق باب الشرق خوفا من هجوم صبحه • وقد سدد عن قوس الهلال سهم الذراع • وهز كف الثريا صارم المجره للقراع • ونفح سنفسج الظلما • وروى النسيم اخبار سلمى • فى مجلس طاب • وراق به الخطاب • ونفح به الارج • وطاش فى محاسنه ذوا العقل ولا حرج • وقد نام الرقيب وهدا • واوضح النجم السبيل وهدا • وطعنت اسنة الشموع فى درع الليل • واسبلت السجوف علينا فضفاض الذيل • قبل ان تخضر من الصبح شاربه • وثمل من شراب الطل غصن هو شاربه • وقد طاب الهوى وما فسد • فهي ليلة اسعد من الليلة التى بين الزبانان والاسد • فامليته من نظمى لمعه • واملانى من اشعاره الطب الكثير من ذلك قوله في الشمعه •

وما قايم قد قام فى نفع غيره • على انه فى النفع قد حمل الضررا •

ترى دمعه يجري على صحن خده … على انه في النفع قد حمل الضرا
وما دمعه الا على فقد الفه … ولولاه ما ابدى دموعا ولا اجرا
بيت عليلا كلما طال راسه … ويمشي صحيحا كلما ادبته قصرا

ولما وقف على بعض مولفاتنا قرظه نظما ونثرا الكنه فاتني اثبات ما قاله لانه ذهب ولم اعثر له على عين ولا اثر • وقد كتبت انا على كتاب له في النحو الفه وسماه الاعراب في الاعراب قولي •

ما حبذ الاعراب لما راق لي … نمط له في غاية الاعراب •
كم قال للطلاب حثوا غيركم … لفوائدي واسعوا الى الاعرابي •

ولما تجاذبنا من المذاكرة الاهداب • وجرى في بعض المجالس بيني وبينه استطراد شيء من العلوم والاداب • وصل بنا البحث الى حذف عامل كان وقول ابن الحاجب رحمه الله تعالى في الكافية • ويحذف عامله اى وجوبا مع القرينة والعوض وجوازا مع القرينة فقال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى • المراد بحذف العامل اي عامل كان فقط لا كان واخواتها وعبارة ابن الحاجب تقتضي حذف باب كان واخواتها كما عرفتم فقلت انا نعم انما خصت بالحذف كان فقط لكثرة استعمالها ولذا قال نجم الدين الرضي رضي الله عنه عند عبارة ابن الحاجب هذه ما لفظه • يدخل في هذا خبر كان واخواتها وما كان ينبغي له هذا الاطلاق لانه لا يحذف من هذه الافعال الا كان فكان عليه ان يقول وقد يحذف كان • انتهى كلام نجم الدين الرضي • ثم اني قلت اطلاق العبارة من الشيخ رحمه الله تعالى لا يضر لان العبارة اذا اطلقت في غير بابها لم تنصرف الا الى ام الباب اذ تلك قاعدتهم كما قال في باب المنادى وقد استعملوا صيغة الندا في المندوب والمراد بها يا فقط تحسينا • يندفع كلام نجم الدين حيث قال ما كان ينبغي له اى للشيخ ابن الحاجب هذا الاطلاق الى اخر كلامه

والعجب وهنه كيف جهل هذا وهو ابن بجدة الكمال • ورئيس هذا العلم وفارس هذا المجال • ولم ار من دفع كلامه بمثل ما دفعناه والله اعلم •

الفقيه العلامة يحيى بن محمد الحارثي

تسنم مقاما ابيا • واتاه الله الحكم صبيا • فشمر للطلب • وبدرع بالغلب • وصبر على الكتب • اياما لا تضبط بالعدد • حتى ادرك مطلوبه • وصادف محبوبه • وسهلت عليه من العلم اوعاره • ولم ينله من الدهر نقصه اوعاره • وورث في تحققه سعد الدين الحارثي • فلو ادركه لقال هذا بلا شك وارثي • له في كل الفنون افنان • اثمرت بما لا تثمر به الاغصان مما حلا في اللهوات طعما • وسقاه في منابته عداده وما سقاه بالما • له روضه معارف • نشرت من اوراقها مطارف • وتقلدت بفرايد الزهر • ونظرت محاسنها في مراة النهر • يحمل نسيم المسالة منها نشرا • وثغر الاقاح يضحك في وجه داخلها بشرا • سالته عن مسايل نحوته عويصه • فاذا قنى بالجواب ما لم يدرك الخبيصي خبيصه • واتحفني منه بزهر بستان • واتى بما يسلب عنده كيس ابن كيسان • ولم يزل بحره يقذف باللآلي • وبدره في فلكه يطمس ظلم الليالي • حتى وافاه الذي وافى • واسقمه الذي طالما عافى • فعلقه الم في اقدامه • ومنعه عن حركته واقدامه • فظل في البيت حبيسا • كانه الاسد لزم خيسا • الى ان تمادى ده • وتزلزلت عمده • فمات وهو اقرب الى الحداثه • وذوى روضه المتوج بزهور الدماثه • فاضحى في الجدف دره مصونه في الصدف • تعاهد الغيث مضجعه • واحسن الله اليه مرجعه • ما نشرت فوايده • وقربت للطلبة منها موايده • وله في شعر العلما نصيب • وفي نظم الافاضل سهم مصيب كتب الى السيد الحسين بن الحسن الاخفش دعا الله لهما عمدا • ووطا لجنبيهما من استبرق الجنه مهدا •

ملوم

يلومه على هجو الكشّاف • وتناوله من مقامات الحريري خمرة الارتشاف • وسكت عليه
باطراح حاشية الكشاف للسعد • وعدم نشر ذوايب صدورها من المراد عن الاثيث
الجعد • وميله الى حاشية العلوي • وانه بذلك سلك فى المنهج الذي ليس بعوم ولا قوي • قوله •

يا عماد الهدى رقيت ذرى الفضل فلم استطع لمجدك مدحا •
لمضر بتم بالله قل لى عن الكشاف • ميلاً الى الحريري صفحا •

وطويتم كشحًا عن الكشف لمّا • ان طويتم على حواشيه كشحا •
واصطفيت الحواشي العلويّا • ت على السعد وهو احسن شرحا •
بشرح المشكل الذي يعجز النطا • ر عن شرحه فيسفر صبحا •
وقصارى امر الحواشي التى اختر • ت معان شير فى القلب جرحا •
نحلا لكل من ابصرت عيناه • حتى الحسور لا انال نجحا •
ان يصفها العبد لى مالحسن اتّا • ما اتى الاشعري فابرز قبحا •
فاعتز لها وعد الى نكت السعد • سريعًا فقد محضتك نصحا •
واغتفر ان تفوت مسئلة التحسين • فالحسن ينتمي ثمّ نُمحا •

فأجابه بقوله •

عقد درٍ في نحر خودٍ رداحٍ • قد طوت عنده عن الحلي كشحا •
ام لآلٍ منضّدات بثغرٍ • اشنب نحوه الجمال تنحّا •
ام هي الشهب نظمت باتساقٍ • وامنات لنا فلم نرجحا •
ليس شيئًا منها وكيف واتى • من لها ان تزيل فى القلب جرحا •
بل نظام من القريض بديع • شاد فوق السماك للسعد شرحا •

صاغه منشئ مجمل فداوى • قلب من شفه البعاد فصحا
انالا ارتضى عن السعد والكشا • ف غيرا نقول من بات نلحا
لست اختار الروض لما تدلى • عنهما ما الثمار مذ راق سفحا
فقصارى امر الرياض ارتياح • مكسب الناظرين كدا او كدحا

وكتبت انا اليه مع مسايل نحويه سالته عنها من النثر قولي • يا فقد الاوابد • ومغاص الفرايد • ومن هو في عصرنا العماد • فعليه يقوم قصر الفضل ويشاد • عليك من التحية اشرفها • ومن البركة العميمة اطرفها • ومن الرحمة اعلمها بقدر رهاو اعرفها • انهي اليك هذه المسايل • واجعلها الى نيل عوارف معارفك من اعظم الوسايل • فانها ما زالت في صدري تختلج • وما عرفت اي باب بها الج • لتعطل الزمان الا عن الجهل • وفقدان العصر عمن هو للمسئلة اهل • استغفر الله ما تعطل زمان انت فيه موجود • ولا عدم الايضاح في عصر انت فيه لحل المشكلات مقصود • فابن في هذه المسايل وجه الاعراب • واغرب في ازاحة معضلها غاية الاغراب • فلك في علم النحو • خمرة افادة تسكر ولا صحو • انت فيه الاعلم • الذي يوم قلمه يطعن الجهل ويكلم • بل انت اسد اغلب • لا يساوره ما ماليه ثعلب • لو ادركك الخليل لكنت له حبيبا • او الكسايي للبس ردن افادتك قشيبا • او ابو علي الفارسي لكنت منه في الميدان افرس • لا برح روضك الاريض بعين الله يحرس • ما دامت بك الافاده • وما عظمت الى باب علمك الوفاده • والسلام قولي انت فيه الاعلم في هذه الفقره التوريه لان الاعلم افعل تفضيل من العلم • والاعلم ايضا شيخ من مشايخ العربيه واستاذ كبير من النحاة سمي بالاعلم لانه كان مشقوق الشفه العليا وكل من كان مشقوقها سمي اعلم وبذلك عرفت التوريه وقلت انا انا في النظم وكتبت به

الى شيخ من مشايخ العربيه • وقد سألته عن مسئله نحويه ايضًا •

اوضح وقاك الله ما انا سايل • عنه وحقق ما به اتكلم •
وَ أَبِن لنا في النحو مسئلةً بها • حار اللبيب فانت فيه الاقلم •

وَ قال الامام محمود بن عمر الزمخشري رضي الله عنه

وَ اخرني دهري وَ قدم معشرًا • وَ انهم لا يعلمون وَ اعلمُ •
فمذ افلح الجهال ايقنت انني • انا الميم وَ الايام افلح أعلمُ •

وَ الافلح بالفا والحا المهمله وهو مشقوق الشفه السفلى من الفلح محركة وَهو الشق في الشفه السفلى • ومعناه انه مذ افلح الجهال اي فازوا ونجوا وَ بقوا في الخير من الفلح محركةً وَهو الفوز وَ النجا وَ البقا في الخير ايقنت انني انا حرف الميم وَ الايام افلح اعلم اي مشقوق الشفه السفلى والعليا • معناه والافلح والاعلم لا يمكنهما النطق بالميم فانا لا أنطق بي وَ لا يتفوه وَ لا تذكرني مع الذين افلحوا فيها اى فازوا منها بمطلوبهم وَ نجوا من شرها وبقوا على الاستمرار في خيرها •

القاضي محمد بن احمد النزيلي

هوَ للعُلوم اجل ناقل • يترك كل عالم عنده اعيى من باقل • تضلع من الفنون • وَ اصابه في هيامه بالفوايد ضرب من الجنون • ففارق للطلب بلاده • وَ استعاض ذكا عن بلاده • فصار كالجذوة المتقده • مع بصيرة خبيره منتقده • لم يقتصر على فن فاقول في فن كذا • بل له في جميع الفنون عرفان يفوح عرفه باطيب شذا • الا ان قدمه في علم المنطق راسخ • وَ عقده فيه لا تحل ابدًا وَ لا يفسخ • فهو في عقد اربابه وَ اسطه • وَ حجته فيه لا تحتاج بينها وَ بين الوضوح الى رابطه • ملأت بضايع علمه سوقًا فسوقا • وَ نفعت احكامه من الناس من احيى سيرته فسوقا • له قلم كانه مرود • لم يزل في عينه يرعف عن دم اسود

ولذا ما برح يستنشق كافور الطروس • ويسعى في ارضه البيضا على الرؤس • لعلمه
بان الكافور للب مما من الممسكات • وان دوام جريان الدم من المهلكات • كنت لا اراه
الا متهلل المحيا • واخلاقه الطف من النسيم اذا تضوعت ريا • كثير دعاب ومزاح •
فثوب الوقار عنه منزاح • ما عبس له ثغر ولا قطب • فسلكه مع ابنا الزمن مسلك
الطب • ولذا خف على الارواح خفة النسيم • واقبلت اليه المسامع اقبالها على صوت
الوتر الرخيم • وكان لدى ذوي الامر محدودا • ومن صنف الظرفا عندهم معدودا •
يفوز منهم بما يريد • ويسعون الى نجاح قصده سعي البريد • لان الرمان الجاه الى التهالك
على الجاه • وله فى شعر العلما سهم • لانه عن شعر الادبا عاجز جهم •

استغفر الله من هذا الذي فتكت • الحاظه السود بالقاضي والاوزر •
رمته عن سهمها فالله يعصمه • ويصرف القلب عنها فهو مقتدر •

قلت لينه قال •

ما زال من سهمها بالله معتصما • ليصرف القلب عنها فهو مقتدر •

ليكون فى ذكر المعتصم والمقتدر من البديع التوجيه بالخليفتين المشهورين من بني العباس •
وان كان فى قوله فالله يعصمه بعض المام بهذا الغرض وليس هو من مراده ولا قصده قطعا •

القاضي عبد القادر بن احمد الزيلي

اظرف من كل ظريف • وانضر من الروض الوريف • ذو ظرافة بلا شك • فلو كانت
اللطافة جسما لما كانت الا ذاته بلا شك • او مثل الظرف جسما • لكان للجسم روحا •
ارتحل الى صنعا للتحصيل • وحظي من اوقاتها ببكر واصيل • وقرأ فيها على علما ما منهم الا
عريق واصيل • ففاز بغاية المطلوب • وظفر بما هو الذ على الاكباد المحرورة من بارد المشروب

رجع بالغنيمه • وسر من وطنه ابيمه • وقد ملاه من بضائع الفوائد حقائبه •
واوفر من متاع العلوم ركائبه • واما الاداب فمارات من جمعها جمعه • ولا نظرت
مثله من شنف بها من الدهر سمعه • سيما اداب ذوي العصر • فقد استقطر من
وردها ما ينفح لدى العصر • وهو احد اترابي • ومصابيح ندمائي في ليل شبابي •
فكم مرة ساجلني وساجلته • وعاجلني الى مجالس السرور اضعاف ما عاجلته •
وكم نهار مر لنا ابيض المحيا • قد اتحفنا بازاهير انسه وحيا • وليل لم يزل اسود
الذوايب • حتى وخطه بياض الصبح فاذا هو شايب • وصفو و زناه لم يشبه من الكدر
شايب • وليالي الوصال لا الصدود • تحكي في حسنها الشامات لا الخدود • ولما اضمر
الزمان عزه واسره • لم يزل يرقيه في المراتب حتى اقعده من منازل الشمس ارايك
واسره • واذا هو في سعاده حظها لا يغلب • فما قال معها له الزمان لا في مطلب
فامانه لا تحوي لا • وهو معها لا يخاف لنعمته تحويلا • فهو الآن في عيش اصفى من النهر
واخضر من النبات وانضر من الزهر • وقد املاني له اشعارا • زادت بفضله اشعارا •
مما لو املته الورق على العيدان • لطوقتها بدل الزهور الافنان • وخلعت عليها
حلل الاوراق الاغصان • انشدني له قوله •

احبة قلبي سهد الطرف بعدكم	•	فعطفا على مضناكم وله رقوا •
ولا تسالوا عن ملكه الصبر بعدكم	•	فاني يصح الملك وهو لكم رق •

وقوله

ناديت من اهواه يا غصن النقى	•	هل عادلك القد القويم يميل •
فاجابني بالغصن شبه قامتي	•	قلت النسيم رواه وهو عليل •

وَقولُهُ

سالت غصن البان عن قطعه ... وَاي ذنب كان في حدّه
قال شكا الريم لقاضي الهوى ... اني سرقت الميل من قدّه

وَقولهُ مضمّناً

وَافا الغزال وكتب الخل في يده ... وَسيف لحظيه مشهور ليفتك بي
فقلت ضع كتبه تكفي اللحاظ بنا ... السيف اصدق انبآءً من الكتب

وَقد سبقهُ الى هذا من قال وَقد ارسل الى محبوبه بكتاب

ها قد بعثت رسولي من كلفت به ... وَفي كتابي ما القى من الوصب
فدع كتابي وَسل عني لواحظه ... السيف اصدق انباءً من الكتب

وَقال آخرُ

خط العذار نهاني عن محبته ... وَقال اقصر فقد لحيت في الطلب
وَقال لي لحظه سلوانه غلط ... السيف اصدق انبآءً من الكتب

وَقال صاحبُ الترجمة رحمه اللّهُ تعالى مضمّناً وَاجاد ما شاء

قال الفؤاد الا تشكو لوجنته ... جور التلهب في من نارها الساري
فصرت لما اطعت القلب في حرق ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

وَاحسن منه قول الامير مجير الدين بن تميم فيمن على خده خال

رات حبة قلبي حين لاح لها ... محبوبها نفرت من حر افكاري
ثم استجارت بخده منه فهي به ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

فَقلتُ انا

قد استحرت بحب الحب حين غدت ... لوافح الهجر تكوى قلبى الوارى

فكنت في مثل تلك الحال حين جرت ... كالمستجير من الرمضا بالنار

وَالأَصْلُ فِي هَذَا كُلِّهِ قَوْلُ كُلَيْبٍ فِي عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ

المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضا بالنار

وقوله مخاطبا للسيد العالم الاديب عبد الله بن على الوزير فسح الله فى اجله وقد حضر هو واياه بمجلس بعض الاكابر وقام للخدمه خادم من العبيد جميل يسمى السلطان

يا من تذل له الاكابر طاعةً ... والبدر يعنو خاضعًا لمقامه

ومن الشموس تود طوعًا انها ... تدنو مقبلةً الى اقدامه

يهني الوزير ونالها من نعمة ... اذا اصبح السلطان من اخدامه

وقوله مخاطب بعض الوزرا احصن الحضرا وتعول عليه فى قضا ما يريد قضاه من امام الزمان وحثه على المبادرة بالسعي في انفصاله بعد ان اشق بدا البقا وحصل له تاثر من السودا

صدر الخلافة ان رفكم اذًا ... خال عن البيضا والصفراء

وتحرك السودا اثار تاثري ... فامنن بتخليصي من الخضراء

لا طاقة لي حين لا ابا غدا ... يرجى لفتح قراءة وقراء

وقوله وهو مما كتبه على بعض مؤلفاتنا ونظر فيه نظر متامل لما حواه

اسند احاديث فضل ... بها الشهاب تفرد

صحيحها فى المعالي ... وفضلها ليس يجحد

وان اردت بيانا ... فهاك مسند احمد

وَقَوْلُهُ وَهُوَ مِمَّا كَتَبَهُ عَلَيْهِ اَيْضًا

مَن يقس يابن نبيهٍ جاهلًا • نظم قاضينا الرفيع الرتب •
فلقد اخطا قياسًا اذ لَهُ • معجزات ظهرت فى الادب •
بكتابٍ احمدٌ قد جاءنا • ولكم بين نبيهٍ و نبي •

ولهُ الي مكاتبات نظا ونثرا • مما نصير بجواهرها وذهبها في سعة ونثرا • قد تبددت
تبدد العقود وتفرقت • وذهبت ايدي سبا وتمزقت • وساورد منها هنا حوابالي
عليه نثرا فاني لم اظفر الان بغيره وهو قولي • سلام نفوح فى الاصايل والبكر • ويحلو
لذي الادب حلو معنى مبتكر • يتضوع منه عطر لما القرطاس جونه • وتصب من ارده
قطرة جعل المداد في افاق هذا الرق جونه • ارق من قوام الغصن اذ انقلب بعقد الزهر
واتشح • واندا من جبين الحديقة اذا ابتل بعرق الطل ورشح • وقد اودعت ستر
نشرها مع الرياح • ثم ادركها الندم فعضت اصابع منثورها بثغر الاقاح • لِهُدَى الى
مُقام من لبس من المجد سابغ المطرف • ووضع على راسه تاج المعالي فلو وضع ان جلا
عنده عمامته لم يعرف • الذي افصح بالسجع هزاره • وتطرزت من الشعر بالوشي الانيق
ازاره • فتضاد ادبه بنادر كانه مسبوك • وفضله متيقن على ان عقد كلماته الدر
مشكوك • وصارت نفحاته في العلم نفحات عنبر ومندل • وسبيله سبيل من هدى
الطلاب الى سبيله ومن دل • فبحره العذب ذو لجب • ودر كلماته ليس يقضى عنده العجب •
ادام الله ما له من العلى • ومتع بسجاياه التى من ذاقها فقد سف كاس الطلا • وابقاه
ماضى الشبا طري الشباب • يبتسم في وجه ادبه فم الكاس بثنايا الحباب • وسقى ماء
الصحة روض شمايله • وارضع ثديي المزن طفل ازهاره فى مهد خمائله • وقرن بالسعادة
سانحه وبارحه • وادام ما له من لطف السمات التي ما الصبا وقد هبت سحرة وبارحة •

اما بعد

112

امّا بعد فانها وردت إليّ مطارحته وانا الحقير • مطارحته التي انا عن سواها غني

والى وفرها فقير • فهزت عطفي يمينًا وشمالا • والبسته برد المسره فازداد اختيالا •

واذا درت عليّ شمولها لست اصحو عن خمارها • وزفت الي عروسًا سلبت عقلي قبل دفع

خمارها • واذكرتني بمنثورها الرائق • منثور رياض نفح بين الآس والشقائق • من

معاهد تقضت فيها ايام الصبا • وساجلتني في جوانبها بحديث الاحباب ورقا الحمايم

ونسيم الصبا • اذا مرت بها النسيم العليله • برئت من السقام بعد ان تغشاها عرق

الندى فتنتعش عن ادبال بليله • فقدحت مني زنادًا • واستنى من الدهر جفوة

وعنادًا • ونفت الاحزان والكروب • واطربتني وكرم الطبع طروب • وانت على الشرط

والشرط املك • فزدت بها فضلا فلا ادري ايها المتفضل اصبح الفضل لي ام لك •

فحملتني على الجواب وان كنت قاصرًا • واستقطر لفظها مني كميت الفكر فكان عاصرًا •

والزند لا يورى الا بعد القدح • والغصن لا يهتز الا اذا سمع من الحمام الصدح •

وتعرضت ايدك الله لسؤالي • والبحث بعد الفراغ عن حقيقة حالي • فانا للبعد في

سكرة لو وليت • سكرحزن لا سكر سرور كسكر الكميت • لا اجد اخًا اساجله • ولا نديمًا

توقدت بنار الذكا مراجله • ولذا استبدلت الوحشة بالايناس • لما لم اجد لاتهايم جهيل افرغوا

في قالب الناس	صبيانهم في القبح مثل شيوخهم	•	وشيوخهم في العقل كالصبيان

وطبعي كما علمته كريم • لا ترتضي نقصان الجليس والنديم • فلو جالسني البدر • وامنت

منه المكر والغدر • لقلت متكلف يعروه النقصان • فاللبيب من حفظ نفسه عن

مجالسته وصان • فلذا توحش اسدي ونفر • ولم يرض من اتراب الجهاله نفر •

على ان ما التصب قد نضب واماح • لما انقطعت عن النفس علايق الاطماع • لان الامل من المحن

ومن ذرع الرجا من ابناء الزمن حصد الاحن • و الراحة واليأس • كالخضرو اليابس •
و سار نقب فللدهر فرص • و اجعل الصبر شيمة فلكل حز غصص • والرضى بما وقع حسبي •
اذ لو لم احتمل لطال على الزمان و تنبه عتبي • ومن اكثر الاحتجاج • غلبه الدهر باللجاج •
وقد آن للقلم ان يثني عنانه • و ينزع عن معركة الشكوى سنانه • والله يبقيك لي
خليلا و صديقا • استغفر الله من فرطات اللسان بل اخا و شقيقا • ما تضوع مسك
الليل وفاح • وفغم طيبه مناخر الافاق فعطس لحدته الصباح • وما ارتشف من الشنب •
شقيق النحل واخوابنة العنب • وما اشتاق محب الى الحبيب • فاكثر فى الاطلال الدارسة
من التشبيب • والسلام **قولي** فى هذا المنثور و الشرط املك فذاذكرني بقولى فى النظم •

تملك قلبي الشرط من صدغ فاتني • فكان لفرط الوجد فى الحب يهلك •
فان قيل ورد الخد قد صار مالكا • لقلبك قلت الشرط من ذاك املك •

و قول ابي عبد الله الفيومي •

بروحي من ظبا الحبش بدر • لاحشاءي بفخ اللحظ اشرك •
له شرط على خد رقيق • تملك مهجتي و الشرط املك •

وقول الشيخ جمال الدين بن نباته المصري

رب ذي شرط على الخد • وذى خال ممسك •
ملكا قلبي فى الحب • وكان الشرط املك •

و قول شهاب الدين المنصوري •

يا بدر بالشرط استطلت • فزر فتاك وخل مطلك •
نادى اليبس لي المحا • سن و البها و الشرط ام لك •

دور

وقول الشيخ عبد النافع بن عراق

بي من سبا ني من بني الحبشان ● ورمى الفواد باسهم الاجفان ●

لم اجن منه سوى لغرام بشرطه ● والشرط املك للغريم الجاني ●

وقول الشيخ صدر الدين بن الوكيل ●

ارقت دم الراووق حلا لاني ● رايت صليبًا موفرًا وهو مشرك ●

وزوجت بنت الكرم بابن غمامة ● فصح على التعليق والشرط املك ●

وقول صفي الدين الحلي رحمه الله ●

شرطي بان حشاشتي رق لكم ● والشرط في كل المذاهب املك ●

وقول شمس الدين محمد بن ذاينال وهو مما ينقش على مشراط حجام وهو على لسانه

انا لا اكلم راضيًا ● الا باذن منه يلك ●

شرطي شفا الهالكين ● من الردى والشرط املك ●

والراحة واليأس ● كالخضر واليأس ● فيه الجناس الظاهر والمعنى ان الراحة واليأس اخوان كما ان الخضر والياس عليهما السلام اخوان ففي الجامع الصغير عن ابي هريرة رضي الله عنه الياس والخضر اخوان ابوهما من الفرس وامهما من الروم فالياس موكل بالفيافي والخضر موكل بالبحار فافهم

السيد محمد بن الحسين بن يحيى بن احمد الحمزي الكوكباني

بدر كمال ساطع ● وحسام ذكا قاطع ● حلل فضله رقيمه ● ودرة ذاته ما لها قيمه ● وولود الايام عن مثله عقيمه ● ذو دوحة مثمره ● وليال من المداد مقمره ● شمله شمائله ذات حواشٍ رقاق ● وجواهر ادبه لها من الذوق حقاق ● الفاظه طلاسم واسحار ● واوقاته اصايل واسحار ● ما زال على طلب العلوم عاكفا ● وعلى رياض الادب فاترغيثا

وَ اكفا • حتى ذكت معادفه • وَ امتد من ظلا لهِ وَ ارفه • فهو بدرٌ في العلما • يظهر عنده
التكلّف ببدر السّما • الا انهُ حَطّ قدرُه • وَ شان عند ذوى الرجاحة بدرُه • بالاكثار
من الهزل والمجون • وَ الفاظ للبذاأة حد شها عندهُ ذو شجون • وَ له فى الادب عقود
حلاّ بها الدفاتر • ورياض يغار لها الروض من نرجسهِ بطرف فاتر • فبلابله فيهِ
ذات رخامه • تغرد من غصون اقلامهِ على خامه • وكان اذا اعجبهُ معنى • وطاب له من
ابيات غيره مَغْنى • اغار عليه اغارة الجيش • وَ بادر الى سلخه بدار طيش • غير مُبالٍ
بملامه • قد لبس لاسهمها لامه • فهو اسرق من بُرجانٍ • لطا ره المتخطف من العيب والنقص
بُرجان • سهمهُ فى التلصّص قامر • وَمن العجيب بانه خارب وهو لابياته عامر • وَلمّا
اخذ من نظمى شياءً عاتبته شفاها • فما نقع غلّتي بجواب ولا شفاها • بل خلط الجد بالهزل
وقال لم انسج برودي بذلك الغزل • وغلبنى بسلاح من الوقاحه • وغصبَ عليّ روضا
جنا وَردهُ وافاحه • لان الجد يذهب عندهُ مجانا • فانه لم يزل في حركاته وَسكناته
مجانا • وقد جمع بعض اخوته ديوانه • وَعمر باحجار من بقاء الذكر ايوانه • وجمله
لطيف حدّا • وقد شممت من نفحاته نَدّا • وَطالعته فما الفيتُ له ندّا • وكم معنى قد
جئ به • كانه الراح تحت حَبابه • الطف من نسمات الاغاني • اذا هبت فمالت لتحركها
الاغصان من قدود الغواني • وَهو ممن عاجله اجلُه • وَعراه لدهم خطبه وَجلهُ • فاختضر
شَبابُه • وَ احرز فى الضريح غُبابه • وَصرعهُ من الخطب دُبُه • فزُرّ على دِيباره من
التحبحيبُه • تعاهدت السحاب تُرابه • وَعشى النبات من جدثه قِرابه • مادامت حُلة
الظلماء تنسج • وَحدنقه السّما تسفتح عن نجومها وَلونها عن نرجس وَبنفسج • وبيني وبينهُ
من العلائق • مابين النسيم العاطرة وَالحدائق • فكم ادار عليّ خندريسه • واطفا بالمحاورة

من الفؤاد

من الفؤاد رسيسه • وقد كتب الي من اشعاره • ما اورث الدر مستمد ام عاره • كقوله وهو مما كتبه الي في شهر شعبان الكريم احد شهور سنه سبع وماية والف •

ليس في الدار بعد بعدك معنى • للمعنى واي معنى لمعنى •
عز منك اللقا وما عن صبر • عنك الا اذا تنائيت عنا •
لا يظن السلو الا حبيب • بالتلاقي على المتيم ضنا •
قد دخلنا بحر الغرام ولولت • عن الهجر عند ما ملت غصنا •
فعلام النفور والميل تيها • يا عزا لا رنا وغصنا تثنى •
يا مغير الغصون حتام تجني • بالتجني وما عهدناك تجنا •
كيف حال المشوق بعدك لما • ناح شوقا الى لقاك وانا •
طرب المستهام شوقا ولما • ان تبدت رياض خدك غنا •
ان يكن ورد وجنتيك على الان • هاد اغنا فان انفك اقنا •
يا خليلي كيف حال مشوق • قد تجافاه حبه وتجنا •
سل سيف المنون للصب لما • فرض القلب حبه ثم سنا •
من عيون نواعس فاترات • فاتنات تسبي الغزال الاغنا •
سلبت صحتي وفيها سقام • وسبت نوم مهجتي وهي وسنا •
مقل مع حواجب تظر السحر • عليها من قاب قوسين ادنا •
ان من قاس بالقياس لمخط • فيه لكننا ذهلنا فقسنا •
مثل من قاس احمد ابسواه • حين ابدى فيما شريفا وذهنا •
حسن الجد والفعال ومن حا • ز خصال الكمال لفظا ومعنى •

ان نصب التمييز رفع لمن طا • ءابا في المكرمين وابنا
ليس ذكرا لشهاب منا يمحو • د لانا لاحمد قد حمدنا
جل من زاده على الحسن احسا • نا فاعطي زيادة ثم حسنا
زاد قدرا على بن زيدون لما • زاد فخرا به الزمان وزدنا
هو حاوي الاداب نثرا ومنظو • ما ومحيي العلوم فنا ففنا
شاع عنه التصنيف من حين حلا • في طريق العلى ونحن نقلنا
صنف العطر والسلافة حتى • طاب ذكرا ابدا وعن تلك اغنا
وخطيب كم هد بالوعظ صخرا • ودموع الخنسا تساقط منا
فبيوت التقى تشاد لنا ان • قد فعلنا بالوعظ مناو تبنا
فجزاه الاله عنا ثوابا • وجزانا الجميع لطفا ومنا

فاجبته بقولي

سكنت زفرة الجوانح منا • حين جادوا بالوصل فضلا ومنا
ذكروا العهد بعد طول تجاف • فظفرنا بالقرب منهم وفزنا
كانبونا فكل صب معنى • لم يزل بعد في المحبة فنا
الف سهلا منهم بمن حل قلبا • لنواه وطول ذا البعد مضنا
لحظه نصب الفواد لهم • وهو عند العتاب يكسر جفنا
كم لقينا على هواه هوانا • وحوينا فيه اكتئابا وحزنا
رشا شاكل المحب بخصر • ذي اختصار قد كاد للسقم يفنا
خضب الكف بالمدامع لما • ان شوقا الى لقاه وحنا

آه لهفي على النقا وهو خدٌ ● وَردِه الغض باللواحظ نجنا
دُمت كنا فلست اول صبٍّ ● بالنقا في الهوى عن الخد كنّا
مثل ذكرى للرمح وهو براعٌ ● جا فينا بما به قد عجزنا
فهو رمح على الحقيقه الّا ● اننا في علاهُ لم نر طعنا
بيميني محمدٍ طالما هُزّ ● فاعيت فيه المدائح قرنا
سيدٌ لو نظمت فيه الدراري ● مِدحًا قيل ابن منك وانّى
لا تراه يرتاع خوفًا ولا يجـ ● ـعل هم العلى طعامًا وحبنا
قد حكى النجم في العلى والتسامي ● وهو منه ادق في النحو ذهنا
هو ركنٌ للدين وهو عليه ● زاد في العلم وهو اصغر سنّا
في رياض العلوم قلنا الديه ● فلهذا فيه المدائح قلنا
وسمعنا وهو المبرد في النحو ● لا قلامه على الطرس لحنا
وجنا الحلو من رياض علومٍ ● وعلى من نوازل المجد وجنا
احرز المجد وهو في لنظم عنه ● جل قدرًا وجل لفظًا ومعنى
نظمه الدر في النحور لهذا ● منه عند التحبير احكم وزنا
عجز القيراطي عن وزن نظم ● بلآليه حضنى منه منّا
وارانا من نظمه الغض فنا ● نابدلتها الحواسد افنا
ذقت مكروه بعده وهو بدٌ ● لسيوف اناحت الضد سنّا
هات مني الجواب يا ابن حسين ● جاء يرخى من الحيا منك ردنا
وابق فينا للفخر عينًا وللسؤ ● دد والمجد والمعالي ركنا

لج بباب العلى اذ الحن عنه • لقصور عن الولوج ر بر دنا

انت عين ولست فيه من الحا • جب يحتاج في دخولك اذنا

وسلام عليك يا مفرد الدهر • د وأمّا ما الغصن تهاتثنا

ولما ورد زمن الربيع • وجاهند سيه بدايرة من كووس القطر لا يحتاج الى تربيع • ونفحت الورود • لما طاب لها من ما الغمامة الورود • وسرق النسيم حلي الزهر • فجرد لقطعه سيف النهر • كما يختمع في حدايق تجلى بنظرها الاحداق • ويملي علينا بها الورق احاديث المسرة من الاوراق • معرض له ما اوجب طلوعه من شبام الى كوكبان • واوحش الخلطا وكدر الصفو على الندمان • فكتبت اليه مرتجلا • لما لم ازل من فراقه وجلا •

ايا بدر دين الله الكامل العلى • خصالا وروعت المحب بذا البين

واحفا سريعا كوكبان برعيه • عن العين بدرا منك حل عن الشين

ومن عجب ان يختفي البدر بعدما • تكامل حسنا كوكبان عن العين

فأجابني بقوله •

ايا شمس علم اطلعت انجم السما • وياءمن سما بالفخر فوق السماكين

وما واحد للبدر والشمس ثالث • بغير اختلاف منه ما بين اثنين

لان حال دون القرب شيل فلم يكن • سواك دون الميل يدخل في عيني

فلو نظر الحامي منك فوائدا • لما حطها الاعلى الراس والعين ي

نظرت بعين المجد اذ صرت عينه • وافضل من بالنظم فاه بلا مين

فانك شمس لا يعاب ضياؤها • كبدر الليالي ما لنكلف والشين

فلا زلت انسان المكارم والعلى • وانسا لمن روعته انت بالبين

قوله

قوله على الراس و العين فيه توريه ظاهرة بالعلامة العينى صاحب كتاب
الفرايد شرح الشواهد النحويه و لذا انى قلت في مليح نحوي

نحويكم فى هواه قد كثرت ... شواهد الحب بعد ذا البين
و شرحها فى الخدود متضح ... تملا له من فرايد العين

وكتبت اليه بعض الايام وهو بكوكبان وانا بشبام ادعوه الى منتزه يقال له الحظاير
قد عدمت الاشباه له وعزت النظاير بعد ان وقع بالعشى مطر غصت به السواقى
وبلغت منه نفوس المسايل التراقى ما لفظه وصورته نحن والله ما عقد بلا واسطه
وغصان من الافراط الذهبيه بلا رابطه وحديقه بلا نسيم متضوعه ولا زهور ممطورة
متنوعه ولا شك انك الواسطة والرابطه والنسيم التي هى من جنان الفردوس هابطه
والزهر المتفتح لتلك الحديقه التى لا يبرح مدامع السحب عليها غديقه فبالله عليك لا
ما بادرت بوصولك ومتعتنا بكونك لدينا وحصولك فانت تتمة الانس بحسن محاضرتك
التى لم تنس وبك يكمل السرور ويتم وحدثنا يبدى بالتمنى لحضورك ويختم فنحن في روض
واسع غرضتك قد استغنى بما عنده من المحاسن الا عنك عيون ازهاره الى الطريق
شاخصه وقدود اغصانه لغنا الورق غير راقصه قايمة على سوقها قلقه لفرط شوقها
فاذا وصلت هزت من المسرة ناعم اعطافها واذالت حلو الثمرات لاقتطافها وشاركنا
فى السرور فقد حزنا اقصاه وادناه وعد عليل النسيم على ارايك الحدايق فانا قد عدناه
واستدرك رمقه فانه فى اخر جزء من الحيوه وقد كاد ان يموت لذوبان انفاسه لولا
رششنا له بالبارد من المياه يتنفس لصعب البعد لك ويتابع الزفرات لفقدك

و امسى نسيم الروض فى فرش الربا ... عليلا فكم نسعى به و نزوره

سبكها

اما تشوقك هذه السيول• المتسابقة فى ميادين الرياض كانها خيول• قد صاغت سيقان الدوح خلاخل فضة مصبوبه• و احسنت فى سبكها على نار من الشقائق مشبوبه• و نبذها بذهب جفا• و نبات الارض لا يعرف منهاجفا• قد يكسر ماوها من رؤس الجبال وقطعت صوارمها فاذا هي نصال النبال• ملأت من التهل لجاجه• وادبرت شمولها من الزجاجه• فالبدار بدامت ايامك مقصود• قبل ان تحدد زع عمر مناجل لاهل محصود والله

قوله وادبرت شمولها من الزجاجة• فيه تورية لان الزجاجه للشمول وهي الخمر معروفه و الزجاجه محل معروف من منافس جبل كوكبان المحروس تنصب منه السيول ايام المطر• وقد ذكرت هنا ما كتبته معتذرا الى بعض الرؤسا من الاصحاب وقد استدعاني للخروج الى الزجاجه المذكورة• وكنت اذ ذاك اسمع الجامي الذى هو الفوائد الضيائيه شرح الكافيه على بعض مشائخي• وقلت

عذرا اليك اخا العليا فارضيت •	نفسي بتضييع اوقاتي وايامي •
وقد تعوضت لكن لست منقصا •	عن الزجاجة في الترويح بالجامي •

وذكرت ايضا ما نظمته مضمنا للبيت الاخير برمته• وقد خرجت الى الزجاجه المذكوره وكان قد وعدني بعض الاصحاب بالخروج معي فتخلف عنه فقلت •

خرجت الى سفح الزجاجه قاصدا •	لترويح قلبي والسحابة تمطر •
ومحبوب قلبي فى شبام واعيني •	الى سفحها ترنو وقلبي تسعر •
وقفت كاني من ورا ازجاجة •	الى الدار من فرط الصبابة انظر •

وكتبت اليه ايضا لما تهجم على قصدي لى نونيته و اخذ معانيها ومعظم الفاظها وكان بيني وبينه من الانس ما يوجب عدم الاحتشام• وذلك قولي من النظم و النثر•

انت و الله خُضت بحرعَرُوضي ● منه لي قد اخذت دِرًّا وَنونا ●
من مغاصٍ لَدُ تناولتَ غصْبًا ● عن تجاريك لؤلؤًا مكنونَا ●
فخذ العتب من محبك بالكيل ● فقد حزتَ دِرّه الموزونَا ●
غير اني اذ صرت انت غريمي ● في الذي كان لم اكن مغبونَا ●
فتمجم وَ اسرق وحرف وبدك ● وَ اجعل الحدّ في العتاب مجونَا ●
وَ ابق واسلَم مَا دمت ناخذ من رو ● ض قريضي بغير اذن فنونَا ●

نَاقَ احد الدّهما ● وَغره فرس الليالى الدهمَا ● وَمن اذا ماخط وكتب ● حل من البلاغة بارفع الرتَب ● السلام عليك ● ابتداوه منك وَ انتهاؤُه اليك ● مَالات الجوّ من الغمائم ● على قمم الشامخ سود العَمائم ● وقفت لك على قصيده ● كل المعاني الغريبه بشباكُ خطها مصيده ● الا انك اضرمت نا رجوانحي ● لما امسكت بتلك الشباك حملةً من سوَانحي ● فانك اغرت على قصيدتي النونيه اغارة تركت ابياتها بلاقع ● ورفعت عن مخدّرات معانيها من اسود المدَاد براقع ● فهلا ابقيت لعرقها نبضًا ● وَ اخذت من نظم الغير بعضًا ●

سرقاتٌ منى خصوصًا فهلّا ● من عدوٍّ او صاحبٍ اوجَارِ ●

فكم سللت اللولو من سمط سردي ● وكنت محمد بن الزيات على الحقيقه او ابن الوردي ● لقد سلكت مسلكًا غير حميد ● ووقفت في التهجم والاخذ سعيد بن حميد ● اما علمت انّ للبيت ربًّا يحميه ● وَ ان للسما شهبا متى استرق المارد فهي ترميه ● فلم اغب عن تهجمك في غالي ● وَلم اعتمد قول بعض الحكما الكرم مكيال ثلثه التغالي ● وَ لعلك اعتمدت على اتحاد حالك وَحالي ● وَ استعرت قلائدي فاذا جيدي عاطل وجيدك متحل وَحالي ● ولم تقل شغل الحلي اهله ان يعار ● ولم تخف من التهجم وصمة عيب وعار ● وقد علمت ان من سَرق

رمن حورنٍ يُقطع • وَان القبيح على اللص بسفر ويسطع • وَانه يستحق الحد • من تجاوز
في اقتضاض الابكار سفاحًا غاية الحد • فاعيذك من مثل هذا الاقدام • الذى يقطع
بحنايته الايدي وَالاقدام • والسلام قولي في هذا المنثور وكنت محمد بن الزيات
على الحقيقة او ابن الوردي • اما ابن الزيات فهو الذي ذكره الشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى
في ريحانته • وقال في حقه الا انه كان مولوعًا بالسرقة ولص البيت لا يؤمن • فاذا انشد
شعرا قيل له احسن الناس ولله در من احسن • ومن العجائب انه لا يشترى • ويخاف منه مع الكساد
و اما ابن الوردي • فالمراد به الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردي رحمه الله تعالى •
فاني لما تتبعت معاني نظمه وجدتها ماخوذه الا نادرًا • فهو كثير السرقات الشعريه واغلب
اشعاره ومعانيها منتحل من اشعار غيره • وقد هجم من ادبا عصره على الشيخ صلاح الدين
الصفدي رحمه الله تعالى • واخذ من معاني نظمه كثيرًا حتى قال الصفدي بعد ان اورد له
من سرقاته ما اورد • في كتابه المسمى الحان السواجع • في المبادي والمراجع • ما لفظه

وَلَمَّا اكْثرَ مِنْ هَذِهِ السَّرَقَاتِ الفَاضِحَة كَتَبْتُ اِلَيْهِ ه

اغرت على ابكار فكري ولم اغر • عليها فلا تجزع فما انا واجب
وَلو غير مولانا استباح حماها • اتته من العتب الاليم قصائب
قواطع تحميه دروع اعتذاره • وَالسنها عند الخصام مبارد
وَلكنه لا فرق بيني وَبينه • يبين لانا في الحقيقة وَاحد

فَاَجَابني بِقَوْلِه

وَاسرق ما اردت من المعاني • فان فقت القديم حمدت سيري
وَان ساويته نظمًا فحسبي • مُساواة القديم بذا الاخير

وان

وَ ان كان القديم اتم معنىً • فهذا مبلغي وَمطّار طيري •
فان الدرهم المضروب باسمي • احبّ اليّ من دينار غيري •

قولي ووقفت فى التهجم وَ الاخذ سعيد بن حميد • هو سعيد بن حميد الكاتب الطوسي •
ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان وغيره من المورخين • وقال فى حقه سعيد بن حميد
يكنى اباعثمن • وكان كاتبا شاعرا مترسلاً عذب الالفاظ مقدما فى صناعته حيّد السرقة •
قال بعض الفضلا لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقى معهُ منه شيٌ •

اخُوهُ السَّيِّدُ احْمدُ بن الحُسَيْن بن يَحيَى

سلالة اكابر • تفتح للنطق بالثنا عليهم افواه المحابر • بالفهم الرماح والصوارم • وتنتسب
اليهم المناقب والمكارم • ما اشبكت في الافق النجوم • الا ظننت انها اسنة قناهم المشتجرة
على الخصوم • وَلامد ثوب الليل • الا اعتُقد انه بروعهم الفضفاضة الذيل • ولا سَالَ
محمرّ الشفق • الا قيل هذا دم اعدآيهم قد اندفق • وَهذا الفرع • قد امترى من العليا
اجفل ضرع • مع وقار ورجحان • وقرار لا يزلزله الحادث اذا حان • ولهُ خطّ كانه مصفف
الطُرر • على الابيض الواضح من الغُرر • يُعَدّ فى سما القرطاس زهرا • وفى حدآيق
الدفاتر زهرا • وفى سوالف الاوراق عذارا • وفى معاصم الصدور نقش لعذارى •
وَ له شعر قليل • وذيل ادبٍ بليل • انشدنى له في المنثور الاصفر • وقد وُصف فى صحنٍ وحُف
بالمنثور الاحمر • فبدا كترس ذهبٍ لطخت بالدم منه الاطراف • او رصعت بالياقوت الاحمر الشفاف قوله •

منثورنا الاصفر حُفّت به • حَاشيةٌ مِن احمرٍ في شفَق •
كانه ثوب اصيلٍ وَقد • طرّزَهُ الغرب بنور الشّفق •

وَ قولهُ في تشبيه الوَرد الأحْمَر

انظر الى الورد وقد ابدى لنا منه العجب
كاسات مرجان بها لطيف زهر من ذهب

وقوله في القول بالموجب

تزوج المولى عماد الهدى بغادة تخجل ظبي الفريق
صغيرة السن وقالوا لنا تكلفت قلنا بما لا تطيق

وقوله

تزوج الما بالمدام لشهد عقدها بابدم كالابكار
قد جعلنا العقول مهرا وهذا حبب الكاس فوقها كالنثار

وقوله مضمنا

اخجلت يا ثغر الرشا بارقا لما سرى ما بين تلك الغمام
فغاب في السحب وابدى الحيا فما نرى قط له ابتسام

وقوله في مليح يلقب بالجيشي

همت بغزلان الظفر الذي ما لذ لي من هجرهم عيشي
عيونهم قد حار بين مهجتي والقلب ماسور لدى الجيش ي

واحسن منه ما نظمته انا في بعض ذوي الامر وقد طلب منه امام الزمان الحساب في الحاصل من البلاد وكان له وزير بارع يلقب بالجيشي ايضا

لا تخش يا احمد المحمود سيرته لبد الحساب ودم في اطيب العيش
فقد غدوت بذا الجيشي منتصرا وقلما هزم المنصور بالجيش ي

وقوله

اعلت يا شمس المعالي انني	ابدًا الى تلك المكارم شيّقُ
فمجهت لمان نوز ثناسوحكمُ	فكانني ولقاك ثغرافوقُ

وَ احسن منه قول الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري رحمه الله تعالى

اجاور من اهوى ولا وصل بيننا	كاني ومن اهواه ثغر مفلّج

وقول ابن نباتة ايضاً من قصيدة أخرى

فيالك معطوف العذار هجرته	فما عرجت عيني له حين عرّجا
دنت داره مني وشط مزاره	فهل ابصرت عيناك ثغرا مفلّجا

و لما استعار مني كتاب المثل السائر ولبث لديه مدة فاستبطأته من عنده وقلت في خطابه

انت شهاب لست ذا حاجة	الى اصطحاب المثل السائر
وانما انت لبدا عارف	مفتقر للفلك الدائر

هو لا يخفى من معنى هذا النظم فان الشهاب مفرد الشهب التي هي الدراري وهي النجوم و الفلك الدائر محلها فهو لا يليق بالشهاب الذي هو كنية صاحب الترجمة كما لا يخفى و الفلك الدائر على المثل السائر هو كتاب عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد رحمه الله تعالى و لذا كتب اليه اخوه موفق الدين قوله

المثل السائر يا سيدي	صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا فلك دائر	اصبحت فيه المثل السائرا

وكتبت الى صاحب الترجمة من النثر استدعي منه ما وعدني بنقله من نظمه المعدم ذكره في المنثور و في الثغر المفلّج ما لفظه • انها الشهاب الذي تلالا • و النجيب المشرق جلالا • لا زلت محفوفاً بكل مبرّة • ما سبحت حوت النجوم بنهر المجرّة • و رد المسطور

بنفثات المصدور • مستنجزاً وعدك بمنظومك في المنثور • فانك وعدت بنقله
وامسكت لما سمعت بان شعر المرء تمثال عقله • وذلك النظم المرفوع على جمال الموفور
شاهد غير مدفوع • فقد اخبر عن ذوقك السليم • لما رفعت به شان المنثور حتى حسده
الورد فوقع من نار غصره في العذاب الاليم • وغار النرجس فبكت عيونه بدمع الطل
ورمى بكاس الذهب من على راسه وذبل واعتل • وكذلك نظم الثغر المفلج • فانه
مما يبتسم له ثغر الاقحوان الروض المستنجح • والسلام •

اخوهما السيد اسمعيل بن الحسين بن يحيى البصير

كاتب ناسخ • ما لآيات فضله ناسخ • له خط قويم قوي • منهجه في الملاحة منهج سوي •
ارق من زرد العذار والطف • وقد لبسها الحب حوفا على ورده من ان يقطف • او خشيه
من ان يجرح • باسهم ابصار في نضارته تسرح • نكتت من الخط بديعا • فكان الروض
بريحانه لم يزل له وديعا • ويزخرف الطومار بالذهب • فيعود قرطاسه كالجذوة
من اللهب • تتمنى عين الشمس ان تكون له عين تبر • ويود الليل المظلم ان تكون له حالكا
من الحبر • فكان في بابه للدهر زينا • ولكنه حسده فافسد منه عينا • فكف بصره
واصابه في البيت حصره • وخذله الزمان الذي نصره • فاستراح من رؤية الاغمار
ومشاهدة الشياطين التي حلت منازل الاقمار • والنظر الى من لبس حلل الثرا وهو
خليق بالتعري • فما اقول في حقه الا ما قاله بعض الادباء في خطاب ابي العلا المعري •

ابا العلا يا ابن سليمانا •	ان العمى اولاك احسانا
لو عاينت عيناك هذا الورى •	ما عاينت عيناك انسانا

طالما في ظلمته تاه • لما تخلت عليه بالنور كريمتاه • فاحتاج الى قائد • وطرقه من الالم ما

لا نفتقر معه الى عايد • وَ استبدل عن قلمه العَصَا • لما منع عن طاعته وَعصَى • ولم يحل
العصَا فيما تسعُ عنه وَ ترى • لكبر سنّه حتى تكون لقوسه وَتَرا • وَ انما امسكها لتكون
له اي هَادٍ • وَحملها بيمينه وَقالت لسَان حاله فى الاستشهادِ •

حملتُ العصَا لا الضعف اوجب حملها	•	علي وَلا اني انحنيت من الكِبَرِ •	

كنت قبل ان يصيبه العمى • وقد اصبح آنا سعد مغمًا • اجتمع انا واياه بمواهب الكرم •
وَقد لزمه الاقبال لزوم الغريم • وَهو ينسخ لامَام العَصر مصحفًا شريفًا • وَيمدّ
من زخرفته على اوراقهِ رَوضًا وَ ريفا • وقد افاض عليه من نوالهِ سنيًا • وَ دلّا
فوقه من ثمرات اسدايه جنيًا • مما عاد به بعد الافتقار غنيًا • فكنا نتجاذب من
المذاكره اطراف الازار • وَ لا نبدع المواصله وَ لا نترك المزار • وقد غازلت الغيد
فى الرياض • عيون نرجس كعيونها المراض • بديع المباراه والمناظره • [وهو حسن المحاضره] • تسكر من الفاظه
الحميّا • وترقص للطرب بهاميّا • ثم لاقيته بصنعا بعد ان كُفّ طرفُهُ • وَلعب بنار
عيشه من الدهر صرفُهُ • وَقد ذوى زرعُه • وَضاق من الحزن ذرعُه • وَجفّ
من غُصنِه الريّات فرعُه • وَتمزق من سابغه الصبر درعُه • لما استحال سبج ناظره
فضّه • وَعادت عينه من الحزن مبيضّه • وَ قد زاد بذا اهٌ وَ وقاحه • وَسفا
لامحا الحيا سوسنه وَ اقاحه • وَ له نظم ذو جوهر نثر • وشعر فى المدح كثير وهوَ
فى الهجو اكثر • اخترت له من قصيده نظمها فى يوم غدير • وذكر فيها الامام عليا حتّاه
من رَحمة رَبّه الروض النضير • ومدح بها بعض ذوي الامر • قوله مما بدر فى رقوم جامه الخمر •

كَثُرت لِقُربِ مَقامِه من رَبّه	•	محنٌ له وَ الاجر يكثر بالمحَنْ •		
ان فَانت الدنيا عَليه وملكها	•	فالله نزّهَهُ عَن الدُّنيا وَعَنْ •		

٧ الماخوذ على غصون الاقبال البنان •

منها

وَمعَ الوصي الحق قال محمدٌ • وَلعكسه هذا بذلك قد قرن
في الامهات حديث اني تاركٌ • فيكم كتاب الله صح وَفي السُّنَنْ
ما ان تمسكتم به من عترتي • ثم الكتاب فلن تضلّوا عن سنن

وَمنها في ذكر الممدوح

كم دولة قامت به وَازالها • وَعلا على سرر الممالك والطان
وَالمال مبذول فسل من علمه • عما بدا وعن الندى لا تسألن
خُذها اخا العليا اليك فصيحة • ما في اللسان بها وحاشاها لكن
وَالآل ذُخري في المعاد وعدتي • ما غردت ورقا على على فنن

السيد احمد المهدي بن يحيى الحمري

شابٌ ترقرق ما شبابه • وَتوج شرابه بلؤلؤ حبابه • تالق برقه • وَاثار بطلوع الشمس شرقه • تفجرت جداول سماحته وَجرت • وَتخطرت نسيم لطفه وَسرت • فهو اندى من الرباب • وَمن رياض الحسن جرى عليها ما الشباب • وَله مكارم رفعت منه بديع السمات وَاحيت صيت آبائه وَقد مات • فالمروة عليه قد قصرت • وَاسباب الفضايل فيه قد حصرت • مع سعة في المال وثروه • قد البسته حلله وَفروه • فهو ذو ذيل اخضر • وروض رفاهيته انضر • في عيش لو كان في ثغر لكان لعسا • ونعمة لم نقل معها لعل وعسى • انعم من خزم وَحتان • فغصن شبابه ما يس العطف ريان • الين لمسا من الحرير • وَاحسن منظرا من وَجه مليحة تجلا على سرير • وَاصفا من دمعه • وانور من شمعه • وَلم يزل مطرف نعمته رقيقا • وَزهر عيشه وردا وَشقيقا • الى أن قصر مداه •

دعو

وَ نعب السماع صتم صداه • وَ اخترمه الاجل • ونحا نحوه من الموت الحادث الاجل • ووافاه هادم لذاته على عجل • وَ استحيا زمانه لما فاجاه بالحِمام فاذا الشفق في خدوده حمرة خجل • فانه مات وَ شبابه غض • وَ مَا نضارته الصافي برفض • فجع به الموت واراب ولمته اشد سوادًا من حنك الغُراب • ومن شعره ماكتبه الي • وقد عول في امرٍ عليّ وهو اذ ذاك محروس العارضه • في مقام انس غدت النفس لكل مقام عنده رافضه •

اتاك قريضى من العارضه • تخبر عن حالة عارضه •
من الانس تمت لنا عبدها • عيون الخُطوب بنا غامضه •
فتم لنا انسنا بالذي • وَعدت تكفي له قابضه •
شهاب المعالي لكم همةً • الى نيل ما ارتجي ناهضه •
فبادر وَلا زلت في نعمةٍ • لقصدك موجبةٌ فارضه •

فاجبتُهُ بقولي •

زهور لزهر الربى غايضه • عيون النهور بها فايضه •
اتتني تطالب في حجةٍ • من العذر وَاهيةٌ داحضه •
اتتني من حيث حل الندى • وَحيث الاسودُ به رابضه •
تحذ هاصفى المهدى نفثةٌ • اتتك لحاجتها رابضه •
وَ هاك هشمي الذي قد غدا • تقابل من نظمكم بارضه •
وَ لا زلت بالنظم ذا فوةٍ • اذا انا وريت في العارضه •

وَكتبتُ انا اليه من المنثور وَ قد اهدى لي شيا من العنب البياض ماصورته وَ لفظه • سلامٌ على نسل السادة القروم • سلام انضر من الحدائق وَ احلا من عنب الكروم • يبسم منهُ

الادا • وتجدد من حلة الردا • ما طار غراب الليل ونسر الفلك • وسلك بهما الفرع

من هجوم باز الصبح الى حيث سلك • على من طم سيل نواله وهدى • وقلت فى حقه

احمد المهدي وهو احمد المهدي • لا زال ذا مقام شريف • ما سرنا الزمان بفاكهة

الخريف • هذا وانها وصلت الهدية السنية • والفاكهة الحلوة الجنية • وهو العنب

البياض الذي هو القبض الداخل • فلله طبق الينا منك انها الكريم اذا كان له عقل من داخل •

عنب جاد به الروض الانضر • كانه حبات الذهب لفت من الحلب فى اوراق زمرد اخضر •

حلب تحلب العقول بنضارته • وتجلب السرور والافراح بغضارته • فعلى ذلك العنب من حلبه

غطا • حلب كرم كانه الراحات من الكرام وقد مدت عن ذهب العنب بالعطا • لا كما قال

من شاع قوله فى الشرق والغرب • انها الكف عدت تستغفر الله للشرب • فلله مكارمك

وما صنعت • وفواضلك التى صرفت همتها الى وما منعت • اهديت البنا من متنزهاتك

عنود جاحلوا • وحات منها بما اخبر عن نضيرها بانه المقدم اذا كان غيره تلوا • فيا لها الله

من حضائر • قد عزت لها الاشباه والنظائر • كان عرشها عرش المهيمن السلام • وكان

حبات العنب فى حضرتها المدهمة نجوم تشتعل فى الظلام • اوضحت للمسرة شرعة ومنهاجا •

فراح اليها كل طالب لذة ومنهاجا • مدت دون عنبها من الكرم حضر السجوف • وعلقت

من عناقيده الاقراط الذهبية والشنوف • اقراط سبكت بنار الله تخلصت من الزغل •

وحفظت فى سقف مرفوع فيد الجانى عنها تغل • وقصدي بالجانبى من الجناية لا من الجنا •

فاما هو فقد فاز منها بالقصد وظفر بالمنا • فالله تعالى يديم لك فيها السرور • ويصرف عنك

فى جناتها الآفات والشرور • والسلام قولى اقراط سبكت بنار الله المراد بنار الله الشمس فانها

تكنى بها قال ابن الجون فى ابياته المشهورة التى خاطب بها المنصور العباسي لما حبسه •

امن صهبا صافية المزاج • كان شعاعها ضوء السراج
وقد طبخت بنار الله حتى • لقد صارت من الطف العلاج
اقاد الى السجون بغير جرم • كأني بعض عمال الخراج

السيد محمد بن احمد بن يحيى بن المفضل

نديم خف روحا • ونسيم اهدى ريحانا وروحا • قرأ من النحو ما عقد به مهذبا • واعتمد
من درسه ما عاد به بعد التسعيد من الفضل مقربا • وله خط لم يخل عن الملاحة • كم
جرد من رماح الفاته وسيوف زآنه سلاحه • مع ذهن دقيق في النقوش والتدبيج •
واحكام لا تلحق في الزخرفه والتعريج • فكم روض مهرق قد دبجه • وما الحجب اللطيف قد نسجه •
مع حدة وحراره • تجرد من غمر الوقار غراره • الا ان مشبه في ارض الفضل هون •
فبينه وبين اخيه عبد الله في الدراية بون • وكان في طليعة العمر • لا يسمح من اوقاته
بساعة تمر • الا في لهو واجتماع • وغنا مطرب وسماع • وغير ذلك مما يقتضيه جنون الشباب •
وتنظمه الحداثه نظم اللآلي من الحباب • فهو على الخلاعة اوثب من فهد • وفي ميدان
البطالة اسبق من نهد • في زمن هو الزمن • قبل ان تتغير احوال اليمن • ونسيم الجود اذا
سرى • فتح من النور الازرار والعرى • وعامل النهر بالنقوش • وباشر وجنات الورد
بالتخميش • ولما قلب الدهر ظهر المجن • وبدل ايام المسرة بالشجن • ضاق به العيش وطاش
به عقله اي طيش • فخرج من كوكبان طريد الاحتياج • وقد مزج علقم الفقر شرابه اشد
الامتزاج • فلم يزل يطوف في الافاق • ويروم من زمانه الاسعاد والوفاق • فاختار صنعا
له دارا قامه • وداوى في مصرها من عيشه سقامه • فسقط على رياضها سقوط الندى •
وغنى الطير بفروعها فرحا لمقدمه وشدا • واصبح ربع كوكبان بعده خاليا • وقد كان

عاطلة بمنظوم درّه حاليا • ولم يزل بها جاثما • بعد ان غدا الزمان بما صنعه آثما • الى ان قضت منه المنية اربا • واودعه الحافر من اللحد سربا • عوضه الله عن ذلك الامتحان • جنة محفوفة بالروح والريحان • وقد اسمعني من نظمه جملا • واودع اذني منه ما تذهب الدرّ معه هملا • مع غزل ومديح • قد نزّهها عن وصم وقديح • وشعره بعض الدن عن رحيقه • فهو ارق من شعر اخيه • وانضر من زهور شقيقه • **منه قوله** من قصيدة استغنيها رحمه الله تعالى •

افدي التي بوصالي قط ما سمحت	ولا بما ارتجي من قربها منحت
قد صرت من اجلها مضنى الفؤاد ولي	نفس على برحا الشوق ما برحت
ما ضرّ من عذبتني في محبتها	عن ذنب مغرمها لو انها صفحت
اهوى التي قد حوت كل الجمال ومن	قد فاقت الحور ان جدّت وان مزحت
لها جبين حكى بدر الدجا ولها	ذوائب لسواد الليل قد سرحت
كالغصن قامتها كالبدر طلعتها	كالظبي لفتتها والجيد ان سنحت
الورد في خدها والخمر في فمها	وسحر هاروت في الالحاظ ان لمحت
بالله بلّغ سلامي يا نسيم لمن	سهام مقلتها للقلب قد جرحت
وقل لمن نزحت عني فلم ارها	لكنها عن سواد القلب ما نزحت
ما بالها سكنت سفح الغضا فلقد	نيرانه في فؤادي والحشا لفحت
ولا عجيب اذا ما كنت ذا وله	ومقلتي بلآلي الدمع قد سمحت
فانها البدر لكن ما بها كلف	عيون اهل الهوى في حسنها طمحت
لا بل هي الشمس لكن غير افلة	وعن جوانح قلبي قط ما جنحت

شمائل حسنت فيها كما حسنت ⁕ شمائل في صلاح الدين قد صلحت

قوله نفس على برحا الشوق ما برحت. هذا المصراع هو بعينه مطلع قصيدة السيد جمال الدين محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين رحمه الله تعالى المشهورة وهو قوله.

نفس على برحا الشوق اطويها ⁕ ولو عززت اخفيها واابديها

غير انه وضع مكان قوله اطويها قوله ما برحت كما ترا وقوله فاحسن غاية الاحسان. لانه حصل له من البديع ما يشبه تجنيس الاشتقاق بين قوله برحا وبين قوله برحت كما ترى. وقوله ما بالها سكنت البيت فيه الاستخدام بالضمير كما لا يخفى. ومثله قول مولانا الوالد قاضي القضاه جمال الدين محمد بن الحسن بن احمد الحيمي رحمه الله تعالى في بعض القصايد.

ولا عجب ان همت في ساكني الغضا ⁕ غراما فقد شبوه في كبدي جمرا

وقد ذكر الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى في شرح بديعيته ان الاستخدام بالغضا غير صالح لانه يشترط في الاستخدام الاشتراك الوضعي ولا اشتراك وضعي بين الغضا الذي هو الشجر المعروف وبين المحل الذي سمي باسم ملازمه لانه انما يقال وادي الغضا اي الشجر المعروف والا فليس ثم محل يسمى الغضا في اصل وضع اللغه. وكلام امام المحققين سعد الدين رضي الله عنه ينافي ما قاله فانه قال انه يجوز ان يكون كلا المعنيين في الاستخدام حقيقيين او يكونا مجازيين. ويجوز ان يكونا مختلفين وحمل عليه قول البحتري.

فسقى الغضا والساكنيه وان هم ⁕ شبوه بين جوانحي وضلوعي.

على المجاز فيحمل الغضا على المجاز في معنييه يبطل ما قاله الحلي مع ان اهل اللغه ذكروا ان ثم مواضع تسمى الغضا منها ارض بني كلاب وواد بنجد. **اعلم** ان الاستخدام كما اشار اليه العلامة الاديب القاضي شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي الهندي المصري.

رحمه الله تعالى في ريحانته • قد يتعدد وقد يكون بالضمير من غير اشتراك • وقد يكون بالضمير المستتر في حال او نحوه • وقد يكون بالتميز من غير ضمير • وقد يكون باسم الاشاره • وقد يكون بالاستثنى • واتى لكل من هذه الانواع المذكورة بشاهد • وقال هو ايضا رضى الله عنه في كتاب طراز المجالس عند ذكر الاستخدام ما لفظه • ومنها انه يكون باسم ظاهر اقيم مقام الضمير • كقول محمد بن حكينا يعاتب امير الدوله بن صاعد لما قاطعه بعد ما اضر بصره وافتقر • وقد قطع عليه عادة كسوة كانت له عليه •

وَاذا شئت ان تصالح بشار بن برد فاطرح عليه اباه •

ومنها انه يعطف على لفظ باعتبار معنى آخر لازم له كقوله تعالى • ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل فان المعنى لا تدخلوا المساجد جنبا الا عابري سبيل فعطف جنبا على الصلوة باعتبار محلها كما اشار اليه بعض المفسرين • انتهى كلامه رحمه الله تعالى • **وسالني** صاحب الترجمة رحمه الله تعالى عن معنى قول ابي العلا المعري في بعض قصائده •

وقال الوليد النبع ليس بمثمر • وَاخطأ سرب الوحش من ثمر النبع •

فقلت له اراد بالوليد البحتري وذلك لانه قال في شعره •

وعيرتني خلال العدم آونة • والنبع عريان ما في عوده ثمر •

يعني النبع الذي يعمل منه القسي • ومعنى بيت المعري ان البحتري اخطا في بيته هذا بقوله ان النبع ما في عوده ثمر لان القوس اذا عملت من النبع وصيد بها صيد من الوحش فهو من ثمرها وهو ظاهر كما نص عليه الشارحون • وسالني ايضا عن قول ابي الطيب المتنبي •

فيه الفصاحة والسماحة والتقى • والباس اجمع والحجا والخير •

في ديوانه يتجالد

وقال

وقال ضبط فى نسخة صحيحة الخير بكسر الخا المعجمة وصحح عليه • فما الخير فقلت له الخير بكسر الخا
هو الكرم كما فى الصحاح • وقال العلامة شيخ الاسلام عبد الرؤوف المناوي رضي الله عنه •
فى كتاب التوقيف على مهمات التعاريف • الخير بالكسر الجود والكرم وبالفتح ضد الشر •
وكتبت انا وهو ممد بنه عران • وقد استبد لي في سما الانس من الانيس والجليس
قران • وكان لا ابرح من مقامي • ولا يفارقني مدة مقامي • يميل الي ميلان الغصن
الوريق • ويانس بي انس الحمامة الى الروض الانيق • فتخلف فى بعض الايام عن بداره •
ومكث لنشيط بداره • فكتبت اليه اطلب وصوله • وصلت عليه بالعتاب اي صوله • ما لفظه
الله المستعان • على خل للدهر بالجفا عان • فيا نعم المنادم • ومن هو على اجل قادم •
الست تعلم الى مثلك شوقي • وان مفارقة المؤانس في هذا المحل لا تدخل تحت طوقي • فما بالك
بعد الوصل صرمت • ولذلك الاجتماع الملتئم حرمت • فان وافتك هذه البطاقة فتناولها
كما عهدتك بالطاقة • واجعل جوابي • ان الرجوى لي • وان كنت قاعدا فقم واستقم •
او قائما فامش علي وعجل ولا تقم • او ماشيا فاسرع • او مسرعا فادهق كاس وفودك
علي واترع • فما بيني وبينك بون وان كنا فيه • فانا فى مجلس محفوف بالاستخدام لمن
يصطفيه • وعدني الزمان به فانجز • وبالغ في تنقيته عن الاكدار فاعجز • وقد بصدق
الكذوب • فيبرد قلبا بنار مطله يذوب • والصفو تغنم • حيث لا اساع الانسيم عاطر نتو •
لا زلت الى مرام خليلك ساعيا • مادمت لك الى المنادمة داعيا • والسلام **قولي**
فما بيني وبينك بون وان كنا فيه • هذه الفقرة فيها الاستخدام اشارة الى هذه النكتة وتورية
باسم النوع كما هو ظاهر فالمراد بقولي فما بيني وبينك بون اي مسافة • فان البون بالفتح مسافة
ما بين الشيئين • وقد يضم والمراد بالبون المشار اليه بالضمير فى قولي وان كنا فيه البلاد

المعروفة لان ارض عمران وما خلفها تسمى البون • وبذلك عرفت نكتة الاستخدام في هذه الفقرة • ومثله ما جاء لي ايضاً في التورية وقد سئلت هل ثم فرق بين السيد الفاضل محمد بن الهادي عليه السلام المقبور بمدينة ثلا وقبته بها مشهورة مزورة • وبين الامام الشهيد احمد بن الحسين عليه السلام المقبور بذيبين • ومشهده فيه اشهر من ان يذكر • وبينهما من البلاد البون المذكور فقلت •

قد قيل هل محمدٌ في فضله • كأحمدٍ وفضل هذا قاهرُ •

فقلت لا بينهما لمن درا • قدرهما في الفضل بونٌ ظاهرُ •

ولاشك ان بلاد البون يقال لها بلاد الظاهر ايضاً • ففي قولنا ظاهر تورية ثانية ظاهرة •

صاحبنا السيد محمد بن الخضر بن محمد

ذو الاخلاق الباسمة • والنفحات المتعطرة الناسمة • والخفر والحيا الاوفر • الذي علم وجنات الورد والشقيق كيف تحمر • بدرٌ لم يعتره محاق • ولم يبرح بلا تكلف ذا اشراق ما زال بجمع الادب مشغوفا • وبالمروة وصنع الجميل مذكوراً موصوفا • وله في العلم اجل سمت • وابين سبيل لا عوج فيه ولا امت • سيما في الرمل فله فيه اوضح طريق • وزهور عرفان ما حمرته الا من زهور الشقيق • فقبضه فيه داخل • وبياضه يولد ما جهله غيره من المسائل • وكان على والدي جل تحصيله • ومنه اكتسب ما جمع من تجميله وتفصيله • وهو لي اجل نديم • فغصن شبابي لا تترنح الا باخلاقه التي هي نسيم اذ هو احب اخدانى • وممن طاردته من الشباب في مبدائي • وتناولت بانامل منادمته ثمر لذة ذاتي • في زمن متهلل وجه شمسه • ويضحك افقه بثنايا الانجم لفرط انسه • يستغرد لك الزمن • الذي احضر مداد ربيعه لا كاخضرار الدمن • عن محيا وسيم •

كرفي

ينثر فرق فيه ماء النعيم • كما اسفر الروض عن غرته • زانها من الريحان الاسود مصقف
الطره • فكم مرت لذ ولي من ليالي • كانها في سمط العمر لآلي • في مقامات سنيه •
ورياض ثمارها جنيه • حيث لا عليل سوى النسيم • ولا سقيم الا طرف الحب الوسيم •
ولا منتحب الا الحمام • ولا باك الا الغمام • ولا منتدفق الا النهر • ولا ذارف الا عبرة الندى
من عيون الزهر • ولا راهب الا قلب النهار المصفر • ولا خجل الا الخد الشقيق والورد
المحمر • وطرف الشموع • يجرى من حر انفاسه ساخن الدموع • والجام يدور على الندمان •
كانها جياد تركض في ميدان السرور فتامها الدخان • اذ نعبت لنا الحمام حتى • تركت اعين الجداول

عبرا •

ولما ضاق عيشه • وخالطه من الفقر طيشه • وتكدر ورده • وذوى من روضه
ورده • فارق وطنه رائدا • وخرج طالبا من زمانه الصله فما رئي عائدا • وادركه
الموت عند بنيه تعز • التي كانت لمن ولد بها تفخر وتعز • فمات وهو الى الصبا اقرب • وبني
عليه قبره على انه عن الاستبداد بالفضائل اعرب • وغار في الحفره نهره • وذوى تحت
التراب زهره • وساءني مصرعه • وسقاني علقما تجرعه • وصرت في الديار بعده وحيدا •
اتذكر من انسه زمانا سعيدا • اتاسف من الشبيبه • على اردية مطرزة قشيبه •
اخلقتها الليالى فما ابقت • وغسلتها الدموع فما انقت • سقى الله عظامه • ورعى من
عهده الذي بدد الحمام نظامه • وحياه بنظير اخلاقه • وبل ثراه من دمع السحاب مراقه •
وله ادب وشعر • اسمعني منه مالم يبق عندي لقلائد الاعناق سعر • منه قوله في بعض قصائده •

قف بالكثيب فلي فيه مغالات	•	ولي بآرام واديه لبانات •
وعج بوجرة واسال عن فوادشج	•	قد يمتنه صبابات قديمات •
يميل ان مال غصن البان منعطفا	•	وكلما صدحت فيه حمامات •

و

وَمَا نهب نسمات به سحرًا • الا وتن عجه تلك النسيمات •
استودع الله قلبًا فى الهوى سكت • منه الوقار عيون بابليات •
يا حيره السفح من وادي العقيق لقد • اجرته بالسفح فى الخد الصبابات •
وَلي غزال كناس لم ازل كلفًا • بحبه فلدا لا حشا كناسات •
سلطان حسن اطعنا امره فلنا • على قلوب محببن ولايات •
قد خفته فلقلبي عند رؤيته • خفق كما حفقت فى الجيش رايات •
لم انس اذ زارني ليلا وقد غفلت • عنا الوشاه وبانوا بينهم ماتوا •
وَجاد لي باعناق عصن قامته • فطاب لي منه تقبيل ورشفات •
وَبت اوسعه ضمًا وَاُشبعه • ناغاية ما العشق فيك غايات •

وَقوله من اخرى •

ارج مارجا الثنه بعبق • عرف الاحبه منه لي متنشق •
اهلابه نشرا غدوت لاجله • بالذيل من نسماته اتعلق •
كم قد روى لي من رياض دموعهم • خبرا به دمع الاماني مطلق •
بابي غزال نافر عن صبه • بالذعر عنى لا الذنب بفرق •
بدر له فى القلب مني مغرب • وله الجوانح من ضلوعي مشرق •
ما اهتز منه القد الاخلته • غصنا بمحض الغلائل بورق •
لله ايام مضت من وصله • لو انها دامت لصبت تقلق •
تمضى عليه نهاره فى فكره • والليل منه نمرّ وهو مؤرق •

وَابوه الخضر روض سادته غض نضر • شرب ما الحيوة من ظلمات مداده • وخرق

سعد

سفينه الجهاله فاغرقها في يم كدحه و اجتهاده • اقام جدار الفضائل • ولبس دون غيره
شملة الشمائل • وطاب عنصرا ونجرا • ونال بعمله الصالح ثوابا فلم يقل له الغير لو شئت
لاتخذت عليه اجرا • وله مروه وكرم • ياوي الخائف من الدهر عنده الى حرم • وهو من
تلامذ جدي • الذي ادركت ببركته من الفضائل جدي • ولما تخرج منه فهما وحلما •
قالت لسان حاله في حقه هذا الخضر اتيناه من لدنا علما • ادركته في اواخر عمره • وقد
حطمت الايام ما استقام من سمره • و انصدع ما التأم من جبره • ودنا رحيله من هذه
الدار الى قبره • لما لصق بعارضه غبار المشيب • بعد ان طار بافراع الحوادث غراب شعره
الغربيب • وقد ندف قطن لمته من الدهر خلاجه • والقت على راسه الزبد اذ خاض بحر
الهموم امواجه • وله شعر قاله • كقوله يتظلم من الدهر ويصف حاله •

سحقا لهذا الدهر ما باله • يرفع فوق العالم الجاهلا •
يخفض قدرا من رفيع سما • يحله منزله السافلا •
يا دهرنا مالك لا تنتبه • فعن صواب لم تزل غافلا •
مضى اخلاي الى رمسهم • وعاد ربعي بعدهم عاطلا •
وخلفوني لخطوب عرت • لاقيت منها الاصعب الهائلا •
لا كان هذا الدهر من كائن • وخائن يستنقص الفاضلا •

السيد علي بن يحيى بن ابرهيم من العارضة

سيد مقدام • مثر من الكمال ومن النقص معدام • لا ينال رفيع مناره • ولا يصطلا
ابدا اناره • ذو فصاحه وحزم • واقدام شائع وعزم • لا يبالي بالخطب اذا والى عليه او صابر •
فسيان عنده من عدو الزمان اذا اقه حلوه او صابر • وله في المروه نصيب • وفي اصطناع

المعروف سهم مصيب • مع وفر في المال • وعيش ابرد من نسمة الشمال • وبيني وبينه من الود القديم • ما بين الرياض المونقه والنسيم • بل بيني وبينه من التلازم ما بين الفرقدين • فكل منا يرى الاتصال بالاخر كانه عليه دين • طالما اجتمعنا في مقامات حريرية الوشي • يكاد الحائم اذا مشى عليها ان يقع في المشي • بطائنها من استبرق • وحمائمها من النجوم اشرق • على احاديث وانبا • يصير بها الحزن نهبا • لانها اروح في الكاسات من الصهبا • واذات مرتعها غير وخيم • واحاديث صوت اوتارها رخيم • ينتعش عند سماعها عليل النسيم • ويتهلل وجه البدر الكامل الوسيم • وله شعر غالبه الاجاده • و نظم علق على عاتق مجده نجاده • ومكاتبات الي كثيره • ومحاورات نبيله اثيره • فمن قوي عارضه • ونظم الذي جل عن معارضته • قصيدة كتبها الي بادئا • وراكبا في طريق المحاورة وغاديا • ومغردا اعلى غصن القلم وشاديا • وداعيا الي بلسان المودة ومناديا • منها قوله

تذكرت سربا بالعذيب وملعبا	•	ومن تبعا من ذلك السفح مخصبا	
وايام انس طاب لي حسن لهوها	•	فسقيا لها احلا جناها واعذبا	
فمن لشج يبكي من العيش صفوه	•	ينوح على ما مر في ذلك الخبا	
يطارح ذات الطوق شجوا وطرفه	•	يساجل وطفا الغمامة صيبا	
يذوب اشتياقا من غرام شواظه	•	يزيد على مر الليالي تلهبا	

منها قوله في المديح •

بعثت لنا الاشعار يا خير عالم	•	فمن درها انلنا بفضلك مطلبا	
واوضحت فيها بالابانة مشكلا	•	واثبات علما لا يطاق له نبا	
شهاب المعالي قد اتيت بمعجز	•	ارى رجلا منه مع البعد اقربا	

ومسعفا

وصنفت ايام الشباب فوايدا • بميد انهاذ والشيب بالعجز قد كبا
لك الفخر في علم ارى الفخر قاصرا • لديه وما قد قلت هذا تعصبا
وكم لك في الاداب من روضة لها • ان ازهير نسبي طيبها روضة الربا
فهيهات لاو الله ما ابن نباتة • ولا غيره يدنو اليك تقربا
وكم قد سمعنا منك يوم خطابة • خطابا تذوب الصخر منه تهيبا
يميل به عن شوقه عود منبر • كما مال غصن الروض من نسمة الصبا
لك الله كم فن سلكت سبيله • من الفضل لما ان غدا لك مذهبا
وكم من ضروب في المقال تفننا • اتيت بها منقادة وتلعبا
حباك اله الخلق ما قبل عنده • ادام عليك الله من هذه الحبا
لمن اباك العالم الفرد مفخر • اتيت به قد عم شرقا ومغربا
امام علوم دافع الخصم اذ اتى • اتيت به يوم الجدال مذهبا
ولقاه من اقلامه كل اسمر • وجرد من ذهن دقيق له الظبا
فلا زلت فخر الدهر منذ عن فخره • ودام لك العلم العزيزي مذهبا

ولما طاب الحق عرفا • وراق ذات يوم ورد المسرة عرفا • واصبح الافق لبرد غيمه لابسا • وضحك في الرياض ثغر الزهر بعد ان كان عابسا • ودعت الحدائق الندمان • بعد ان فرشت لهم سندس نبات تطرز بشقائق النعمان • دعاني الى منزل بداره • فاسرع قدم شوقي الى بداره • وسرت اليه ارفل في حلل المسرة • واجر ذيل الافراح على الفلك حتى اثر ذلك مسحب المجرة • فوافيته وقد هيا مجلسا • يترك طرف النرجس في حسنه مبلسا • كانما هو نموذج الجنان • وقرة العين وصقيل الجنان • وبرد الكبد وقد غلت • وبينه عن يوم سرورنا

قد شُلّت • فعند ذلك نكّست من الاحزان الرؤس • ودارت بيننا من المنادمة الادبيّة
الكؤس • بخمرٍ لم يحتج الى مزاج • ولم يحبس بباطن الدّن والزجاج • والكتب النفيسة
بنا قد حُفّت • واوراق الدفاتر بروض انسنا على ثمرات الاداب قد التفّت • ومن جملة
ما حلا في ذلك المقام • ديوان الجمال النباتي سقت ضريحه الغمام • فاشرت اليه ماستعارته
فقال انت المالك في الحقيقة لذلك الكتاب • فاذا انقضى المجلس اخذته فالى مثلك تُزفّ
عرايس الآداب • ثم لما انقضى لنا ذلك اليوم • الذي انتبهت به عيون المسرة من النوم •
وسها عنه من الزمن حادثه • وغفل عن صفوه من رقيب الكدر كارثه • وحان الانشاد
من مقامه الذي راق وتبدد عقد ذلك الجمع وآخر كل جمع الفراق وقد تضوّع من
الليل مسكه • وانتظم على جيد الافق من حلي النجوم سلكه • فسرت عنه وانا كالنشوان
وعزمت ولم استصحب الديوان • فلما طلع صباح اليوم الثاني • واصبح نسيم الشوق الى
ذلك الديوان لعطفي كالثاني • رفعت له من كلامي ما يعيبه • وكتبت اليه على الفور استدعيه •
وسّع الله لكم في البقا • ما اشتاق محب الى اللقا • وشرح لكم بالنعمة صدرا • ورفع لكم
في مراتب الرياسة قدرا • وخصكم بسلامٍ شذاه افشى من النمام • واطيب مما اخرجته انامل
الاغصان من الاكمام • سولجعه كثرة الهدير • وحدّ ايقه راهبة النبت متدفقة الغدير •
كنت عند ذلك الجمع الذي هو جمع سلامه • والاكرام الذي هو على نفاسته اكبر علامه •
اردت اخذ ديوان الجمال النباتي • فاطال ما اردتموه من كاسات الاكرام في تمهيد الغفلة
سُباتي • وصدّني سُكر اكرامك عن نباته الذي حلا فهو احلى • وانسانيه عسل فواضلك
التي انحلتني فما ذكرت بعده نحلا • وذهلت عن ذلك ذهول السكران • وتشاغلت بما نوقل
في ذلك المجلس من حديث الاقران • حتى وصلت البيت • قائلاً بعد الافاقة الا ليت •

فيا

فلكم جزيل المنه • تحقيق ظن المحب بعدم الضنه • وارساله الينا ارسال النسيم البارد •
الى الغزال النافر الشارد • لننظر فيه نظر بها يهون الخطب • وننتشق من ادابه ما لذ وطاب
بمع الرياح نفحات العنبر الرطب • فلله در ذلك الاديب • كم هان عند كلماته من نسيب
وكم تحلت الاقلام بفرائد نظمه • وتزينت خدود الطروس بعذار رقمه • فما الوجه الجميل
برقعه الحيا • وما الروض النضير وافاه الحيا • بابهج من كلماته التامه • ولا اخص من
نفثاته العامه • وعندي نسخه منها الا انها سقيمه ولا كسقم النسيم • وروضه لطيفه
الا انها غير منضوعة من ريحان الخط بالشميم • فامنن بذلك فمن عادتك المن • واقرن
السؤال بالجود فطالما افضالك بقرن • ولا برح لك المجد ملبسا • ولا زال عيشك انعم من الحرير
ملمسا • ما راض حران الدهر فارسه • وروض جنبات السفح من القطر باسمه لا عابسه • والسلام •

السيد حسين بن القسم بن محمد

عالم عارف • جمع له التليد والطارف • اعطاه الله رفعه واجزل في عطيته • حتى بلغ
السما فما البدر فيها الا اثر من مطيته [العرش حف المطيه] • وكان في الابتدا اذا حال مضطرب • بينا
هو جليس تائب فاذا هو قرين ذي خلاعة طرب • ان تابع هواه وما توقف • فنديم مطرب
وصريع قرقف • واذا اكف وتاب • فحليف مسجد وصحيح كتاب • ثم استمر به الحال
على ملازمة العلم فاذا جيده حال • فكسر زجاجته • ولبد عجاجته • وسقط من كرا
فما الى منكرا • هب من نومة شبابه • ورمى من كفه الكاس متوجا بحبابه • فلله مذ
هب من نومه سلبه طراز مذهب • وله سمات لا ينصفها المادح لما اسهب • فتح عليه
بالفوايد اي فتوح • واذا نهره خليج وبيره منتوح • ولما اجتلى الاهله • ونظر نظر عارف
في الادله • التزم في صلوته الرفع • ودفع من رام جدله اي دفع • فنفر عنه من نفر •

وكفر نعمته من كفر • فسار ورحل • وهو ابن شومًا من رحل • وشمر للجوار عكه • ومحا باليقين ظنه وشكه • فاعتكف بظلال البيت • ولم يعقه بلو ولا ليت • وتغرب عن وطنه • اذحث بازل عزمه عن عطنه • فلم يلق من الاغتراب • الا زيادة غم واكتراب • ولما لم يحركه الزمان وعدا • قالت له لسان حاله ايمًا اوجه الفتى سعدا • فرجع الى داره بعد ان اصطلى من البعد بناره • فالقى عصى المسير • وقنع من وطنه باحقر يسير • ورضى من سحبه بمنادمة الحبير • ومن فقد الاساد رضى بالثعالب • ومن لم يجد ارباب العلى قنع باهل المثالب •

ما اطيب الاوطان الا انها • للمرء احلا اثر اغترابه •
كم عودة دلت على دوامها • والخلد للانسان فى مآبه •

ولما رجع وعاد • وافاه الحمام فكانما كانا على ميعاد • فمات عقيب وصوله • وثلت يد المنية ما اودع فى الكنانه من نصوله • وله شعر يشعر عن فضله وطوله • لم يحضرنى منه الان من قصيده غير قوله •

شجت معى فوق الغصون البلابل • وقد سترتها فى الاصيل الخمايل •
وحركت الوجد الذى ظل فى الحشى • وقامت عليه بالدموع الدلايل •
وطلت من الاوراق تملى غرامها • فما بينها يومًا وبينى تماثل •
واذكرت المضنا احبته الاولى • حمتهم سيوف فى الحمى وذوابل •
فكم اسيد من دون ستر خدورهم • يرى غيرة فى حيهم وهو صايل •
فيا دهري الماضى بهم عد تكرمًا • على شقى ما قد ذوى منك هاطل •
وياكروض المنحنا صوب دمعة • يسيل به من جانب الروض سايل •
فذاك هو العيش الهنى فلا تلم • محبًا غدا من بعده وهو سايل •

فؤاد

قوله وَ ظلت من الاوراق البيت معناه حسن الا انه لم يؤد المعنى كاملا لانه قصد
ان بينه وبين البلابل تماثل لانها تملي غرامها من الاوراق وهو يملي غرامه عن ظهر الغيب
وشتان بين الحالين واحسن منه ما جاء في من النثر المسجوع في الفصل الثاني من كتابي
المسمى عطر نسيم الصبا وهو فصل الحمامه وذلك قولي في خطابها • انتِ تباريني في الوجد
والهيام • وتطارحيني فنون الكلف والغرام • وَ انا قد جعلت امري في الهوى سترا • وانتِ
تحت سماواتك لمن في حالك طرا • وَ انا فارقت غصني وانت عانقت قدود الاغصان الرشاق
وَ انا املي هواي من خاطري وانت من الاوراق • انتهى • وهو كقول ابن لولو
الذهبي رحمه الله تعالى في الحمامة ايضا حيث قال في النظم •

اني تباريني جوًى وصبابةً •	وكآبةً واسىً وفيض مآق
وَ انا الذي أُملي الهوى من خاطري •	وهي التي تُملي من الاوراق

وَ الاصل فيه قول ابي الفتح نصر الله بن الاثير رحمه الله تعالى في انشا له اجاب به
على بعض اخوانه وهو • وَ لما سرّح الخادم فيها نظره وجد شوقه حمامه تغرد في اكنافها
وتردد الشجا لبعد اليفها اذا رددته الحمام لقرب الافها • وهذا اقول له عند اخوان
الصفا علامه • وَ اذا تمثل كتاب الحبيب روضه فهل تمثل شوق محبه الا حمامه •
وَ اي فرق بين هذه وبين اخواتها من ذوات الاطواق • لولا انها على شجوها تمليه على
صفحات القلوب وتلك تمليه على عذبات الاوراق • انتهى • وحضر صاحب الترجمه
رحمه الله تعالى ذات يوم مقامي • وَ انا في اثبات الطلب أُعَد في الحقيقه من الصبيان •
وَ صادف درسي على شيخي الفقيه العلامة الفاضل الصالح الحسن بن عبد القادر
الناظري رضي الله عنه في حاشية السيد المشهوره على الكافيه • ونحن في بحث التنازع عند

قول ابن الحاجب رحمه الله تعالى • وحذفت المفعول ان استغني عنه والا اظهرت وذلك
في باب حسبت • قال السيد رحمه الله تعالى فلا يجوز حذف المفعول الثاني من الفعل الاول
فلا تقول حسبني وحسبت زيداً منطلقاً معناه بل تقول حسبني منطلقاً وحسبت زيداً
منطلقاً • قال وذلك لانه في الاصل خبر والمفعول الاول مبتدا ولا يجوز حذف خبر المبتدا
الا لقرينه ولا قرينه هنا انتهى كلام السيد • فقلت انا لشيخي قدس الله سره في كلام
السيد نظر لان القرينه موجوده وهي منطلقاً الاخر وكان القياس التعليل من السيد
بما سياتي ذكره في افعال القلوب فانه قال عند قول ابن الحاجب رحمه الله تعالى • ومن خصايصها
انه اذا ذكر احدهما ذكر الاخر ما لفظه لانهما في المعنى مفعولٌ واحد اذ معنى علمت زيداً
قائماً علمت قيام زيد فاما شيخي عليه السلام فاستجاد قولي وسلّم ما نبهته عليه • واما
صاحب الترجمة فاكثر المهاتره • واطال في الجدال والمكابره • وظهر عليه دليل الحسد •
وكاد ان يفارق روحه الجسد • وآخر جداله في مقاله ان قال كلام الجامي يغني
عن هذا • فقلت كلامنا في عبارة السيد لا في غيرها • فوجم عن قدح • وصمت
قريحته عما لا يطرب من الصدح • سامحه الله تعالى • وعفا عنه • وغفر له امين •

صاحبنا الفقيه الأديب يوسف بن علي بن هادي

هو عليّ المقام وابن علي • اذا ظميت حدايق الفضل فهو فيها خليفة الولي • امام ادب
بلا لَبس • وذو جوادٍ مطلق بلا حَبس • من انكر فضله فقد انكر الشمس • ومن ترك
الثنا عليه فكانما ترك الخمس • كم ابرز من غادة رود • واكتض من بكر خرود • ادرك فضيلتي
المنظوم والمنثور • وجا فيهما بحديقة توجت بالورد وقلدت بالمنثور • مع خط
بديع الحروف • ارقامه للبها والحسن ظروف • فقلمه فيه جواد • وطرسه كعبة البها

امن

من نفسه السّواد • مداده مسكٌ تُبّت • اذا ذكرت لديه سائر الاطياب قال تَبّت •
الا انه كان كثير الاغاره على المعاني • فاساته من بنات افكار الغير ما هوله المغاني •
سيما شعر جمال ابن نباته • فكم قطف زهرهُ وجدّ نباته • وكنتُ اراه يتهالك على ما يسمعهُ •
ويود ان ياتي على اخر ما يجمعه • فلا يفوته معنًى الا طرقه • ولا كنز ادبٍ الا سرقه •
ولقد قال له بعضُ العظما • ما حملك على التهجم وما وما • فاني لك من السّرق أُف •
فقال يا مولاي لا تستنكرا لسرقة من يوسف • على انه عندي للاستراق غير محتاج •
فانه اهل لان تنتج فكرته بديع الانتاج • ويأتي بجواهر يفصّل بها العقد ويرصّع التاج
وانا انزهه عن هذه اللجاجه • ان اقول في حقه كما قال ابن الخيمي هذه سرقة عادة
لا حاجه • وقد الّف كتاب طوق الصّادح • المفصّل بجوهر البيان الواضح • وكتاب سوانح
فِكر الافهام • وبوارح فِقر الاقلام • ولهُ هزتة سماها البُغيه المقصوده • في السيرة
المحموده • وديوان سماه محاسن يوسف • لخمرته المنشيه شراب ادبٍ قد سُف • وجمع من
شعر جمال الدين بن نباته ديوانا حافلاً • ومعظم لطايفهِ الخالي عنها ديوانه المتداولِ
كافلاً • وكان يتطاول تطاوُل ابن حجه • فما طرق كلامهُ سمعًا الّا مجّه • فهجاه الشّعرا •
والقوه بالعرا • فما احجمت الالسُن ان هجته • ولا اقرّت النفوس حتى سلكت من ذمه
نهجًا نهجتْه • حتى قال بعضُ الافاضل • ممن لهُ يجادلُ ويناضِل • ساُضع كتابًا
اسميه كسر الروق • في سرقات الطّوق • وقد جرت عليه احداث • آلت بهِ الى
حُلول الاجداث • فحُبس مرارًا • ولاقى بدرهُ مع كماله سِرارًا • وقد كان افضى
الى الهلاك أمرُه • وزاد مع بعض الملوك في الاحتدام جمرُه • وقال في حقه التّسيف
والتّطع • وأُطيع امره عند الناس ولكنه عند المقدور لم يُطع • ثم لمّا حُبس بزبيد •

ووكل به ذو فضاضة من العبيد • اصابه غمٌ له كلم • فتالم وَاطلق من السجن فى اثناء ذلك الالم • فأُركِب على بعض الجمال • وَاحتمل مشقة السفر اشق الاحتمال • فسقط من فوقه فانكسرت احدى يديه • وَسُقط في يدهِ لما كانت مفارقتهُ من الاداب لما لديه • فراح طيرنا حزنًا بعد ما شدا • وَحَاشَ لله لم اقل فى حق يده المنكسرة منشدًا •

باخر القطع عنها وَهى سارقةً • فحالها الكسر يستقصي عن الخبر •

ثم لما استقر في بيته • وقد تعلل صديقه بلوه وليته • مات وهو اقرب الى الصِّبا • ذارت ضريحهُ عني نسمات القبول وَالصَّبا • وَبيني وَبينه وُدٌّ موكد • وَمشربُ محبتهِ لا مكدرٌ ولا منكّد • وَمكاتبه ومراجعه وَمحاوره • وَمناقله للآداب اللطيفة وَمعاوره • وَشعره انثر من العلمَ • وَاشهر من نظم مرّ على لسان القلم • ما في حسنه خلاف ولا جدال • من ذلك قوله وهو من نزههم المشهور المعروف بين الناس •

فَلقُ الامانى قد تبلّج • وَشذا المسرّه قد تأرّج •
وَالدهر قد وَهب الحبو • ر وَهبّت روح رضاه بحجج •
وَاتَى الربيع بحُرفضل • مروطه لما تبرّج •
فتزحرفت لقدومه البـ • ـنيا بما ابهى وَابهج •
وَالجوّ اصبحَ لازوَرْ • دي المطارف لم يضرّجْ •
وَالروض راهٍ زاهرٌ • حضر ملابسه من برجْ •
حسن النضاره قد كُسي • حللا من الازهار تنسجَ •
وَالقضب غنّاها الحما • م فهزّها طربًا وَازعجْ •
وَكانما النارنج في • اغصانه جمرٌ تأججْ •

او لا فكالاكر التي ● من عسجد والريح صوبج
ومجامر الاترج قد ● فاحت بعرف قد توهج
والاقحوان كانه ● حبب السلاف حين تمزج
اوشبه توشيره غدا ● ملقى على ثغر مفلج
والطير انشدنا من الـ ● اوراق ما انشا وانشج
واحمر خد الورد من ● خجل وعذر البنفسج
وكان زنبقنا كؤو ● س من لجين لم تمزج
ومقامنا قد شقه ● نهر بساحته تثبج
نهرتراه كصارم ● او معصم لا بض ادعج
وفراشنا فيه بسا ● ط بالزهور غدا مدبج
وسحابنا فيه دخا ● ن يلنجج لا عرف عرفج
وشرابنا من قهوة ● كالمسك بل اروى واروج
زنجية اضحت بدر ● حبابها الصافي تتوج
ان افرغت في كاسها ● خلت الدجى في الصبح يولج
مع فتية هم فتنة ● كالشهب بل ابهى وابهج
ما منهم الا مردا ● بالحجا شجعان ابلج
سمح السجية باهو ● تاه قرين اللطف بدهج
نطق عريق في الفصا ● حة ان تكلم ما تلجلج
فانهض وادلج فالمهذ ● ب من الى اللذات ادلج

وَدَعِ التَّثَبُّطَ وَ انْتَهِزْ • فُرَصَ السُّرُورِ وَوافِرُ عَجِّ

وقوله مضمنا لمصاريع من قصيدة ابي العلا المعري اللامية المعروفة في الحماسة

دَنَت سحرًا اما الجزع من معزم لهُ • عفاف وَ اقدام وَحزم ونايلُ

فغارت نجوم الافق من شمس وجهها • وَ قال الدجا للصبح لونك حايلُ

وَ قد اسبلت سترا لتخفى ومن لها • باخفاء شمس ضوءها متكامِلُ

مهاة غصت عذالها في وصالِهِ • فاهون شيءٍ ما تقول العواذلُ

غَدَا الخصر منها يدعي فضل ردفها • وَ يظهر نقصانًا د فيها وهو كامِلُ

فواعجبًا كم يدعي الفضلَ ناقصٌ • ووا اسفا كم يظهر النقص فاضِلُ

ارى قرطها من بعدِ مهواه يزدهي • وَ يقصر عن ادراكهِ المتناولُ

وَمَا النبل الامن رناها فان رنَتْ • نكصن على اعقابهن المعابلُ

تطاول ليلي كي يشابه شعرهَا • وَ عند التناهي يقصر المتطاولُ

تصُدُّ فتبكيها جميع جوارِحي • وَ لو كان ذنبي ما بكته الانامِلُ

علمت الهوى لكن لاجل عواذلي • تجاهلت حتى قيل اني جاهِلُ

وَ نم بوجدي مدمع سائلٌ وَ هل • يصدق واشٍ او يخيب سائِلُ

وَقوله

ما انت بدرٌ فوق غصن تحته • بدعص يروق الناظرين ويبهجُ

فالبدر يكسف وَجهه والغصن قد • يذوى ودعص الرمل لا يترجرجُ

وَ اراك وَضاح المحيا تحجه • عذال فيك على الغرام وَتسرجُ

وَ نضير قدك لا نظير لحسنه • ابدًا بضيره الغصون وتحرجُ

والردن

والردف مرتدف مرجرج موجة • يا من به تلهو القلوب وتلج

قوله واراك البيت هو كقوله

قد الجم اللاحي محياه • غداه اسفر ثم اسرج

واحسن منهما قول جمال الدين بن نباته رحمه الله ومنه اخذ المعنى

قد اسرج الحسن خدك ذا • سراج خد على الاكباد وهاج

والجم العذل فاركض في محبته • طرف الهوى بعد الجام واسراج

وكان لما املاني له قصيدة تائية في مدح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

رايته مستحسنا لمطلعها رحمه الله تعالى وهو قوله

ثوت الغزالة في كناس المغرب • فذرت على البطحاء مسك الغيهب

فقلت له هذا ماخوذ من قول القاضي العلامة الاديب شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي افندي رحمه الله تعالى مما اورده في ريحانته من فصوله القصار حيث قال • اذا فرت الغزالة الى كناس المغارب • القت في سور البطاح مسك الغياهب • انتهى • ولا يخفى حسن استعارة الشهاب السور للبطاح لان السور موضع المسك من الظبا كما قيل

ولقد عهدت المسك في سور الظبا • وهي مما فاتتك في بيتك فانك لم تقل غير ذرت على البطحا مسك الغيهب • وهو ظاهر • فسلم لما لم يجد للجدال مجالا • ولا للمجادل مصالا •

وقد كتبت انا اليه قصيده ورسالة طويله • وذلك في شهر ربيع الاخر سنة اربع ومائة والف سنه • وقد رحل عني وفارق مقامي • وكانت رحلته من شبام كوكبان المنيف • الى صنعا اليمن المحروسه ذات السفح الوريف • اصف له قدوم الربيع علينا • وانعت له الرياض الذابله لدينا • واشوقه الى شبام • واتوجع من الفراق

الذي رمتنا به الايام • وَ اشكو من البين الذي احدث فى القلب قروحًا • وَ اودعت
اخر الرساله لغزا فى الشمس هو مثلها وضوحًا • وكنت اوجد هنا اثبات الكل من الابتدا
وَ الجواب • وَ رسمهما فى صفحات هذا الكتاب • لكنهما فاتا علي فاذا هو قد عبث بالقلب جوى
فلم اظفر الان من الرساله بغير الالغاز فى الشمس وَجوابه • وهو قولي نعم وسنح لي
ان اسالك عن مخلوقة لا برحت مثلها فى الاشتهار • طالما املى كاس الذكر لها فى الذكر
وَ الخطب وَ الاشعار • اذا اقلبت كان طردها مع التصحيف فى عكسها • هي حارة وعند التحقيق
فيها حرور يعرف من نفسها • لا تؤوى الاسايره • وَ لا يبرح تصل البهايم وَ هي هاجره • ترى
رَ اسها بالمشيب مشتعلا • منذ احكم تصويرها خالقها جل وعلا • لا تموت مع طول عمرها •
وكم قد دفن من شبان وَ شيب فى عصرها • ومع ما ذكر من المشيب والعمر الذي زاد •
فانها تقطع فى كل يوم وليلة مسافه لا تمكن من قطعها مسومة الجياد • لا تلامس شيا من
الجوارح • وَ انت طالما نظرها من الطرف والقلب فى مسارح • فى قلبها سم وهي مما
تجفف العفونات الزايده • ثلاثيه الحروف وَ ما هي عند التحقيق سوى عين واحده •
رُ تبتها سامته • لا تحيك ان استجرت بها من العبق وهي لك فى كل حين حاميه •
وَ فيما علمناه من النقل • انها ليست من ذوى الجنون وَ لا ممن له عقل • وَ بها مس يعلم •
وَ هي مما لا رايحه لهُ على انها لا تخلو من شم • عينها تريك كم من صاد • لا يعلم كيفية خلقها
انسان وهي ظاهره لجميع العباد • لا تنطق وَ هي قايله • كم قلت من خليل بلا سبب
وَ ما هي عنه مايله • لا تسمع اذا حاورت الشكا • وَ لا تفهم اذا خوطبت وَ هي ذكا •
لا تشرب ما عذبا • وَ لا تحن اليه مع انها قد اتخذت لها غربا • لا تنظر وهي عين • وَ لا
تاكل وَ لها بطين • لا ينقص مدى الدهر جرمها الوافر • اذا اتتك اتاك اخوك المسلم واذا

غابت

غابت عنك جآذر الكافور • غزالة لا تهاب الاسد • وطالما رايت ببطنه لما التقمها
وازدرد • لا ترى بها من النبات نورًا وهي منورة في اكثر الازمان • منها عرفت
سورة الضحى وهي لا تفوه بحرف من الفرقان • لا تزول الا في القيمة ولها في كل يوم
زوال • ولا ترجع من حيث مضت الا في اخر مدتها وذلك يوم المآل • لا شرق بها
شارق وهي مشرقة لكل من في الارض • لا يسع البحر جرمها على انها تلج ببطن الحوت
مع ضيق طوله والعرض • لا تفجر الدماميل وكم تابعت الفجر • ولا تعرف الكمت من الحمرة
على انها كم رايت له في عصر • لا تحسن في البلاغة نظما ولا نثرا • ولكنك اذا امعنت
الفكر قد تجدها عارضت الشعرى • لا تعرف الوصول الى عرفات ولها في كل حجة وقوف •
ولا تمكن الحسنا من لبسها وكم قد علقتها في جيدها من جملة الاقراط والشنوف • تستتر
فقد تبكي حمارها لفقد طلعتها المنيره • فاذا ابرزت من الحجاب ارتشفت دمعة الغزيره •
طبعها تميل الى الحرارة فهي لا تترك استعمال الشتا • وما هي عند التحقيق الخالية عن
الاربع الطبايع الجالبة للامراض والعنا • لم يخلق الله لها ابطا ولا عرفا طيبًا ولا منتنا
يستنشق منه كغيرها • ومن العجايب انه لا يعرف النشر الذي ينعش الاموات
الا في تكويرها • لم يقتد الناس على حبسها وكم منهم من احكم لها سوره • اذا نظرت
منازلها وجدتها لا تخلو عن قوس وليس من عادتها الرمي بالقسي الموتوره • لا تمكن
منها في الاوكار الولوج • ولا تالف شيئًا من الطير مع انها طالما صحبت النسر في البروج •
لا انامل لها ومنها تعرف الخمس • هذا ولا برح مفخرك ظاهرا ظهور الشمس • والسلام

فاجابني بقصيدة ورساله طويلة منها في جواب الالغاز قوله • واما ما سالت
عنها فانت سايل ومتفضل • فبرحت لنا من بدايع بدايهتك بزينة لا يلبسها متفضل •

مثلها

فاقسم بالفجر وليال عشر • لم نر في الضحى كما لم نر مثلك في العصر • تستوقف الابصار

بمحاسن حر وجهها وهي جاريه • وتلبس حللا من السنا غير ساتره لها ولا مملوكة بل

هي لونها في عاريه • اصيله تنتج الاصيل • تعرف منها الدقائق وهي لا تعرف الجليل •

تظهر منها القسوة ومن غيرها لا يعرف الشفق • وتخفى من العين فيها فتتلو عند

ظهورها الفلق • تحفى سنتها الحسنى عند الوجوب • وتسقط فتبرز الجواري لابسة

للحداد وما ذاقت مكروها المندوب • ليس لها في حسنها ثان ولها ثانيه • ولا

تظهر في انيه اذا اختفت في انيه • ولا تقيل المشترى اذا غلبته وهي قابله • ولا

تحول مع حرارة طبعها عن ملازمة السنا فهي به عن معرفة ذ انها حايله • حسنا الا تستتر

من الحيا وكم غلبها فاستترت عن الابصار • غزالة اذا راى الاسد عينها غاب في غاب

الاستتار • تنقلب عن كل راء عنها حسيره • وما اقتنص نورنا من بحرها ولا صاد •

تدل الرايد ولولاها لما عرف وقت طفل ولا راد • معمرة كم غارت الجواري منها

فاظهرت الغاب • وقلن لم تخف على الابصار صغرنا وقد سال منك للكبر اللعاب •

ولم تخف لحنهن في الحجة وبها • اذا عرمن فقلن نحن الست وقالت انا سيدتكن

حسنا وبها • تكسر العين اذا اخذت في ارتفاعها بالتحديق • وتنزل في منازل

لا تضيق عنها وهي اكبر منها على التحقيق • لا تزيد طول عمرها على العرض • تسير

فوق الروس وهي مرميه على الارض • تظهر منها النجم وتستتر الشهاب • اذا ولا جرمها

قيل ولا كانون واذا رجع قيل ما سواه اب • انه لم يكن لكل طلوع في الاحساد تجرد عصر

فيها لكل طلوع منها ما راب • مليحة لعينها حاجب ما خلطه سياض • فيقول شاب

جاريه ذات محاسن برى القلم لتحريرها الرق فشكرت الباري • واسجدها من ثنايه

ليوسف ولا عجب اذ اراى يوسف سجود الجواري • هذا ما سنح للخاطر من الجواب
على ذلك السؤال • مع ان البادي امير والمراجع مامور فالعذر عن التقصير ظاهرٌ
كبدر الكمال • انتهى جواب الالغاز • **قلت** كان الاحسن فى هذا الختام والاولى
لو قال هذا ما سنح للخاطر من الجواب على ذلك السوال الذي راق • مع ان البادي
امير والمراجع مامور فالعذر عن التقصير ظاهر ظهور الشمس فى الاشراق •
وهذا التصويب لا يخفى حسنه الا على من جهل الشمس لانه لو قال كما قلنا لكان فيه
اشارة الى الالغاز فى الشمس فلو كان الالغاز فى البدر لحسن منه ما اتى به فى ختام
جوابه • ولهذا اظهر حسن ختامي في الابتدا اذ قلت ولا زال مجدك ظاهرا ظهور
الشمس **ويظهر ايضا** حسن ختامي فى الغاز فى القمر كتبته الى المولى الامير
الحسين بن عبد القادر رحمه الله وهو ما لفظه • فالبدر منه ابدا الله تعالى بتبيين
ما احتكل امره • واحلك د امسه على الافكار فانه لا يجليه لوقته الا بدره • **ويظهر ايضا**
حسن ختام المولى الحسين المذكور في جوابه اذ قال • وكل هذه الاقوال واضحٌ كما ترى •
ولا يخفى الا على الكمه لا يعرف القمرا • انتهى **قولي** فى هذا الالغاز وهي مما الاراحة له
على انها لا تخلو من شم • هو مما لا يكتم رائحة حسنه ومنه ما نظمته انا ايضا في النور مع الاكتفا فعلت

قد فاح عرفُ الوردِ من خدها • ووجهها شمسٌ يزيلُ الظُلَمَ •
فهاانا بالخدِّ والوجه قدْ • ظفرت في الحالين منها بشَمْ • س

وكتبتُ اليهِ من النظمِ ملغزًا في غزالٍ قولي •

قل لضيا الدين مَنْ • حاز كمالات الخصال •
ما اسمٌ لشيءٍ لا يُرى • سرابه وفيهِ الْ •

في طرده غزا وما	يعرف مايوما النزاك
ان نال منه اولك	دانت منه الكل ذاك
اوضحه لا زلت فتى	يقصد منه بالسؤاك

فاجاب بقوله

ياشمس هذا العصر لا	داناك ماعشت الزواك
ويا خطيب دهره	ومن بره المنبر مالك
الغزت في شيء له	عنق حكى ذات الحاك
ماغالها فان تزك	ثانيه منه قيل غاك
هذا ودم في نعمة	مادار بالغز مقاك

القطب الفقيه احمد بن عبد الرحمن الولي الزيلعي الطرائفي

هو الوسمي وهو الولي • ذو البرهان الواضح الجلي • من اهل الطريقه • وارباب المجاز الى الحقيقه • قطب الزمان الذي عليه دار • وواحد ابداله الذي بنيت له فوق قطب النجوم دار • غوث غيثه صايب • وطوران على راس الكون من العصايب • الحاضر الغايب الفاني • القايل لسان حاله كل لاحق ما الفاني • توالت افعاله على الموافقه فدعي وليا • ولقب بالولاية لما حاز في رتب العرفان مقاما عليا • اتفقت له من الكرامات • ما لو نظرها الحاسد في الكرامات • ما رواه الثقه • وحكاه العدل لغيره فصدقه • وقد نظرت انا كرامة له تلحق بالمعجز • ولا يصفها الواصف المطنب او الموجز • ليس هذا الموضع محل ذكرها • هيهات هيهات استطاعة الجاحد لنكرها • وهم اهل بيت ما لشكرهم من صحف الامكان محو • وليس لسكرهم المعروف عند الصوفيه

ابدًا من صحو • فالسلف منهم والخلف • بدورٌ في البراهين ما شانها الكلف • افاض

الله علينا من اسرارهم • وحيانا من رياض القبول بازهارهم • وكان كثيرًا ما يتملى

بدعايه المقبول • ويحث والدنا على ملازمة الدعا لي كما هو عليه مجبول • ومن سنته

كثرة التزويج • فلبضايع النسا سوقه ترويج • عملا بقول سيد الذكور والاناث •

حبب الي من دنياكم ثلاث • وكان كثير الجوب للبلاد • والتنقل في كل ناد • وصحبه

من تلامذته جم غفير • فكانه بين العالم وبين ربهم سفير • يدعوهم اليه احسن دعا •

فمنهم من تصامم ومنهم من وعى • وله في المحاضرة ظرايف • وفي المحاورة ما يدل على

انجاب بلده الطرايف • وكان لا يخلو عن فايدة • فطالما حلق في العلم مع قربه من النسا

على الموايد • فاكل منها اطايب علوم • وشفى من ترياقها ادا كلوم • وقد الف كتابًا

سماه سلوة الحيوة والممات • في المضحكات والمبكيات • وله شعر كقوله على منهج التصوف

وطريقة اهل الخشوع والتخوف •

قفا بي على باب الكريم أناديه	وانزل مع قوم كرام منادية
فلي فيه من حق اليقين لوامع	تحقق اسرار الفؤاد وما فيه
عسى العبد بالتحقيق يحظى فسرُّ	مصونٌ وخوف الحال بالجمع يكفيه

اقول في هذا النظم الفاظ يفتقر الى بيانها على مقتضى اصطلاحات اهل علم التصوف •

منها قوله من حق اليقين • حق اليقين عندهم حقيقة ما يشير اليه علم اليقين وعين اليقين •

وعلم اليقين هو ما يحصل بالنظر والاستدلال • وعين اليقين ما يحصل بطريق الكشوف •

وقوله لوامع • اللوامع امارات طلوع شموس المعارف وسمي زمانًا وهذا هو الفرق

بين اللوامع واللوايح • فان اللوايح امارات طلوع شموس المعارف • ولكنه تكون زوالها بسرعة

وقوله عسى العبد بالتمكين • التمكين هو دوام استيلا سلطان الحقيقة • وقوله فسره
السر لطيفه مودعة فى قالب الانسان يحيل فيها المشاهد • وسر السر ما لا اطلاع عليه
الا للحق سبحانه • وقوله وخوف الحال الخوف ان يخاف من نفسه اكثر مما يخاف من
عدوه • وقيل ان لا يخاف غير الله • والحال معنى يرد على القلب من غير تعمل واكتساب •
وقوله بالجمع يكفيه الجمع ان يكون الهموم كلها هما واحدا فيصير ذلك حالا له • وقيل
جمع الاسرار بان ليس منه بد وقهرها فيه اذ ن شبه له و لا ضد • والله اعلم •

عليكَ بعبلة الساقين خودٍ • لها ردف ككثبان مهيلة •
وخصر للنحافة ليس يبدو • وعين ذات اهداب كحيله •
بسيل الحسن منها فى خدودٍ • كذوب التبر حامرٍ أسيلة •
بديعة قامةٍ كالغصن لينًا • تراها كمرآةٍ صقيلة •
عليك بها اذا ما رمت حسنًا • لشرالداءِ من مهجٍ عليلة •

الفقيهُ العلامة احمدُ بن عبد الواحد المحيرسي

شهاب لا يجانسه شهاب • له فى سما المعالي اشتعال والتهاب • وكانه البدر انصافا •
يهتدي به الصديق ان صافا • طويل القامه • سامي العنق والهامة • له في العلوم
مناهل صافيه • هي لعليل الغليل بشرابها شافيه • يفضل معها على غيره • ويعدو بها
ساجع طيره • مع زهادة لا يقول معها ان ترني • وعفة لم يقرن بها اويس القرني • الا انه
كان فى زي مجنون • فصارمه بيد الطيش والخفة مسنون • وكان يكنى نفسه بالمهدي •
ويقول طالما لاحت علي المخايل وانا فى مهدي • مع فتك واقدام • يفضي وجود من
ناواه معهما الى الاعدام • وكانت تخافه البانياف واليهود • لانه لا يراقب في ضعيفهم الذمم

وَالعهود • فكان يرى وجودهم من المنكر العظيم • وَبعد ظهورهم بين ظهراني المسلمين من الفادح الجسيم • وَلذا قال في شعرله يخاطب به امام الزمان • وقد ضرب عليهم الجزيه واعطاهم الامان •

انرضون ان البانيان بارضنا • يصلّون للعجل الطّويل الخراطم •

فما التي احدهم الاجرد لقتله نصله • واوى راسه على الغور فصله • فسيفه لايحط عن عاتقه وَلايفارق كفّ فاتكه وفادقه • وَفي اخر مُدّته لاذ بالبيت العتيق • وَنطيب من تُرابه بالمسك الفتيق • حيث لايعانى كبدا • وَلايرى يهوديًا ابدا • وَجاور حيث يحب منه الجوار • وَاطفا بماء زمزم ما بقلبه من الاُوار • حتى صادته المنيه في الحرم • ودل موته هناك على التوفيق لاجرم • لازال يسقط عليه ثلج الرحمه باردا • وَلابرح وقد فارق ماء زمزم من الكوثر واردا • ودام لديه جمع الحُور جمع كثره لاجمع قله • وَسقى الجو تراب ضريحه وَبله وَطلّه • وَله اشعار منظومة • واداب مرقُومة • منها قولُه •

يا ايها الاخوان لاتنكروا • حرة ذي الشمس وَاحراقها •
فانها مملوكة حسرة • لمادات في الارض من فاقها •

وقوله وَهو مما كتبه الى من استعار منه كتابا فلم يرجع له جوابا

طلبنا منك عارية كتابا • فلم يرجع لنا فيه جوابا •
فان يك منك اهمالا لحقي • وَقد كنتُ الامام المستجابا •
فسوف اريك صبري واحتمالي • وَخير الصبر ما ارضى الصحابا •
فما احسن لفعال لك التهاني • بتعريتي بتركك لي جوابا •
فلو عزّ بيتي اوتيت اجري • لقولِ أُبيك من عزّ امصابا •
فليس لعالم فضل اذا لم • يجد لجهل في الناس انتسابا •

الفقيه عبد الله بن علي الهتاري

هتاري ماكلامه بهتر • وفاضل نفترمن الانامل فى رقم فضايله الفتر • يقظ زان
بندر المحويت • واديب ماصغر عنه زمانه الثبيت • بل وجه وجهه اليه • وعول في
تربينه عليه • فزان اوقاته بشيمه • وروى سفوحه من ديمه • سمعت به ولم اره •
وطالما هزني بوجوده الفرح والقرة • وكنت اترجى لقاه • واسال الايام بقاه • ثم
لما نجتمع • وكان الموعد الحشر لمن قد سمع • وقد رايت بخطه فى الادب تعليق • ووجدت
منامن نقله ماله تعليق • جرى قلمه فيه كما يحسن ويليق • من اعتراضات دالة على
فهم وذوق • وتحريرات انضد من جواهر الطوق • وتنبيهات على اشعار ماخوذه من
غيرها باللفظ او المعنى • وتصويبات احدث رمح قلمه فيها على بعض الادبا طعنا • فعبرت
لدي عن فضله بافصح لسان • وعلمت ان ورا الستر من قراطيسه خرد حسان • فلو
كشف غطا البعد عنا ما ازددت في فحولته يقينا • لاني نظرت ما ازداد به عندي فى رتب
الفضل مكانا مكينا • وله سعر منظوم • به رتب حسنا ذات كشح مهظوم • منه قوله •

انا في عش هني خامل •	قط لا اذكر بمن قد ذكر •
ونديمي من كتابي حاضر •	انمشى منه فى روض مطر •
قط لا اسال عن هذ اوذا •	اذ نهي هذا وهذا اقدامر •
فالتزم من مذهبي سمتا به •	ركن لذاتي جميعا قد عمر •
واطرح صفقة مغبون له •	متجر فيه له الويل خسر •
قد بذلت النصح فاقبله فمن •	قبل النصح فبالخير ظفر •

القاضي زيد بن عبد الوهاب المسوحي

جعفر

وانفذ في شواكل الفاصات نصاله

مفيدٌ من هابه سوح مسّوح • وروض علم هو من الروض الحقيقي اروى واروح • ذو اصالة ارسى من الطود • واوصاف اجمل من الخود • قرشيٌّ سما نسبةً بالانساب • وعرق يسبق حسبه سائر الاحساب • جمع من الفضل خصاله • واطال في معارك المجد على لاعبة امصاله • وشب في حجر المعالي بعد ان حمدت حملهُ وفصاله • لله درّه من ذي همة سمنته في مهيع • ومن ذي تشمير في الفخر بلغ غاية جهده • ومن فارس في حلبة الفضل جال على نهده • وهو من السادات الطلس معدود • وفضل كل ذي فضل اليه مردود • وله ترسّلات تطول • وكلمات بينه وبين النقص تحول • وافراس من البلاغة في الميدان به تجول • ولما توفي عمنا العماد • وتصدع عليه من الحزن حتى الجماد • وصل الينا لرقة كلمة العزا • فجاشرطه فينا على وفق الجزا • فنلت من الاجتماع به اربا • واذا قدري بمجالسته على الشهب قد ارتقى • تمايل به عطفي تمايل الغصن من مرور الشمال • وقد اودعته اسرار الاحبة فقلبته الافراح يمينا الى شمال • فاذا هو في سعة الرواية بحر لا يلفى له خليج • وفي موفور الدراية روضٌ نضير من هو بهيج • وله نثر اثير • وشعر كثير • منه قوله مما كتبه الى بعض اصدقايه •

يا اشرف الخلق فضلا • واكمل الناس عقلا •
واطيب القوم فرعًا • واكرم الخلق اصلا •
ان قلت بالشرع فيهم • قاموا افرادا وجهلا •
وان سعيت بصلح • ودا وارفقا وعدلا •
عدوا المليح قبيحا • وبدّدوا منه شملا •
وشاهد الحال يكفي • فيمن دنا وتبدلا •

وَ الله يعلم اني	•	ماجرت في الامر اصلا	
وَلا رقمت بخطي	•	الا الذي صح نقلا	
فكيف بي باملاذي	•	اى الطريق أُ دُ لّا	
لا بارك الله بيمن	•	للسوحين تو لّا	

الفقيه المهدي بن يحيى المسوري الثلايي

روض محضر الاعشاب • بهي الروض الحقيقي حتى رايناه سياض الثلج قد شاب • دوفهم اصرد من السهم • حسن الهيات جميل الثياب • لم يرض فى اغتنامه للفضل بالاياب • وَخطه بديع • كاناخذ المليح المعذرعن لامه له وديع • تستعير عيون الغيد من عيونه الحور • وترمى عند هالحاظ الحسان بالعمى وَالعور • الا انه اطعن من حراب • ومداره اعزب من عزاب • وَطبعه من الما ارق • فلذا يصيبه فى بعض الاحيان منه الغرق • وزمانه باسعافه غير سموح • فعلاجه مع ذلك اصعب من رد الجموح • فكم استعار من الحلي وسواسه • وهجر لنفوره اخلاه وجلاسه • وتخلا لطارق الهموم • ونادم مالا بر تصبيه من الغموم • وكان اذا غضب • حف ماحله ونضب • فلا يملك لغضبه سوره • ولا يستر لطيشه عوره • اخبرني انه نسخ الصحيفه • وابرز اوراقها كالروضة الوريفه • واعتنى في تمنيقها غاية العنايه • ثم انه جنى عليها اشنع جنايه • لمزقها لامر اغاضه • وشي عدني احتماله عليه غضاضته • وله ادب ادب فى الاعضا من الخمر • وشعر كالذهب المسبوك عقيب خروجه من الجمر • قد ارانى منه قطعا متجاوره • وابدى لي من حليته عقوده وَاساوره • انضر من المرج • وابرد على الافئده من الثلج • والذ من لبس حلة رقيقة النسج • ايام حجه الى كعبة والدي ووفوده • واستماح مناجه من

سحاب

سحاب وعوده • واهتز ان غصنه لهامع نواله وعوده • والدهر ربيع • وصفو العيش
بالكد ومابيع • فله منه منائح • ولديه قصايد طنانه ومدائح • اذا ادرمنها حمرة صفراء
فاقعه • قد مد على صفحتها من الحبب فواقعه • فاذا هي بحر من الذهب المار • قد طرحت
عليه شباك اللالي التي يصاد بها كل سانح من الافراح وماد • ومات وهو اغيد في الشعر •
وتحرشبابه المظلم لا يدرك له قعر • قبل ان يصبح لبله • وتعطل في ميدان الايام خيله •
لما عاد من البيت الحرام • ونال من مناسك الحج اقصى المرام • فاحرم لونه من ميقات اجله •
ولبس ثياب اكفانه وتجرد عن حلله • وحلق وقصر باقطع مدبر • وتعطر من حنطه
بالطيب ولم يجب عليه اخراج فديه • رعى الله دهره • وسقى من روض الضريح تما الغفران
زهره • ومن شعره المستلطف • وثمرادبه الذي باهداب العيون تقطف • قوله من قصيده
مدح بها مولاي الوالد • واثنى عليه بما هو على صفحات الدهر خالد •

سلوا اهل نجد هل سلوا مغرما مغرا	•	اطاع الهوى لم يعص نهيا ولا امرا •
اذاك لواش قد وشى بمقالة	•	من خرفها زورا ام انتحلوا عذرا •
شرحت لهم من متن وجدي اسطرا	•	وما شرحوا لي باللقا منهم صدرا •
ولا وضعوا وزرا من الهجر شفني	•	واسهر لي طرفا وانقض لي ظهرا •
ولا رفعوا لي حين ساروا عن اللوى	•	وازعجهم بالشوق حادي السرى ذكرا •
اسعى اليهم خافيا ثم انثني	•	نحني حنين اذ رأت اعيني بدرا

وقوله

بعثت رسولي نحو مولى لجوده	•	يعرمن السحب الثقيلة هاطل •
تطاول غيث السحب يحكي نواله	•	وعند التناهي يقصر المتطاول •

وكم بين ما ان جاد فالماجوده • وبين الذي نبرالندى منه سايل •
اذا قسته بالغيث فالفرق واضح • و بينهما ان اشكل الامر فاصل •

قوله وعند الناهي تقصر المتطاول • هذا مضمن من بيت ابي العلا المعري وهو مشهور وقد ضمنته انا في مدح فقلت •

تطاول رمح الخط يحكي براعة • وعند النواهي يقصر المتطاول •

وقد ضمنه ايضًا شهاب الدين بن حلنك في مدح اقطع فقال

وفي اقطع ما زال يسخو بماله • ومن فضله في الناس ما رد سايل •
تناهت يداه واستطال عطاؤه • وعند التناهي يقصر المتطاول •

قلت هذا التضمين معدود عند الافاضل من التضامين الكامله كما اثنى عليه الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى • في كتابه غيث الادب الذي انسجم شرح لامية العجم • وهو باعتبار معناه كذلك وان كان عندي في الفاظه مجال للنقد • وما ذاك الا انه قال تناهت يداه بلفظ التثنيه والانسب بالسطا الماهي يد واحده وهي اليمين لا نها هي التي تسخو فتعطي • ولكن لا باس بهذا فربما كان فيه مبالغه في وصف سخا الرجل الممدوح كانه مع ذلك يعطي باليدين معًا لفرط السماحة • وقد جا في الحديث في وصف الباري تعالى وكلتا يديه يمين وقال عطاوها • والانسب ان يقول عطاوهما بتثنية الضمير لانه يعود الى اليدين وهو مثنى ثم انه جعل في صدر البيت الثاني المتناهيه يده والمستطيل عطاوها فلم يراع التناسب الكلي بين الصدر وبين العجز المضمن لان قوله يقصر المتطاول يعود مع ذلك الى العطا والعطا ليس هو الذي قصر لانه لا يلزم من قصر المحل وهو اليد قصر الحال وهو العطا • وايضا لو لزم ذلك لكان في حق الممدوح ذمًا صريحًا لانه

نسبه الى قصر العطا بعد استطالته فكانه شح بعد ان كان كريما والكريم لا نقصر عطاؤه
لو قطع اربا اربا فكيف وما المقطوع منه سوى عضو واحد وهذا كما عرفت مما يأباه مقام
المدح **وايضًا** فان المقصوره حقيقة انما هي يداه قصرت بقطعها لا العطا فهي المراد
بالقطع وكان حق العبارة مع ذلك ان تقول فيها تقصر المتطاولتان بالتثنيه اي اليدان
وهذا اقبح اذ به يفسد الوزن وتخرج البيت عن عروضه ووضعه الاصلي وينافر قوله
واستطال عطاؤها فلزم بالضرورة انه ما قصد بالقطع وطغا الا العطا **وايضًا** فانه
قال في صدر البيت واستطال اي العطا وهذا احسن وقال في العجز تقصر المتطاول
ولفظ المتطاول ربما كان ذمًّا لانه قد يتطاول وليس بطويل كما يقال فلان يتسامح
اي يتصنع السماحة وليس بسموح كما قيل لاحمد بن الحسين الكندي المتنبي اي انه
ادعى النبوة وليس بنبي ولذا قال له ابن خالويه النحوي في مجلس سيف الدولة
لولا انك جاهل لما رضيت ان تدعى بالمتنبي لان متنبي معناه كاذب ومن رضى ان
يدعى بالكذاب فهو جاهل فقال المتنبي لست ارضى ان ادعى بذلك وانما يدعوني به
من يريد الغض مني ولست اقدر على الامتناع هذا على اني اقول لست ابن جلنك رحمه الله قال

تطول كف منه طال تناهيا	•	وعند التناهي تقصر المتطاول

لكان فيه تقليل من وجوه الانتقاد مع ان ذكر التطول الذي هو من الطَّول بفتح الطا
وهو الزيادة والفضل يناسب المتطاول وقد يكون في قوله تقصر المتطاول مع ذلك ابهام
التورية في المتطاول من الطَّول بفتح الطا والطُّول بضمها لانها لم تكن تورية حقيقة
لانه انما يقال متطول حيث كان من الطَّول بالفتح لا متطاول وقد ضمنته انا في الذم مع
ايهام التورية وذلك في رجل يدعي الفضل قطعت يده في بعض مواطن الحروب فقلت

تطاول كفٌّ وادعى الفضل فرية • فاولته قطعًا قاطعات مناصل

تناهى بدعواه الا باطيل في الثنا • وعند التناهي يقصر المتطاول

فايهام التورية في المتطاول ظاهره لانه من الطول المرشح له بقوله تطاول • ومن الطول بالفتح المرشح له بقوله وادعى الطول اى الزياده والفضل • وقال صاحب الترجمه رحمه الله تعالى في قهوة القشر •

هات لى قهوة من القشر فانت • قهوة من كروم روضك تعصر

وادرها كما تدار مدامٌ • ثغرها بالحباب كالدر يفتر

عن سوادٍ فى ابيض الصين تجلى • فوق مرجٍ من الغضاره اخضر

وقلت انا في النثر عند وصفها ما لفظه • قهوه تسري في الاقداح • كما سرت الارواح في الاشباح • زنجية بلؤلؤ الحبب تحلت • وحبشيه تحت خمار دخانها الرقيق تجلت • يصب مسكها في كافور الكاس • ينعش الهم براحته ويحيى ميت الانفاس • لا تجارى الكميت ادهمها • كانها ختام من المسك ابرزت من الحبب انجمها • تنوب عن المدام وشتان ما بين حلال وحرام • انتهى • وكتب صاحب الترجمه الى مولانا الوالد رضي الله عنه من المنثور • وقد اهدى له نسخة كتاب بخطه ما لفظه • اطال الله اوقات من يليق به ان تطول اوقاته • ومد في ساعات من يحسن ان تمتد في بني الدهر ساعاته • فمصلحة طول اوقاته على المسلمين ظاهره • ومنفعة امتداد ساعاته في صلاح شانهم لكل فسادٍ قاهره • وهو سيدي معز العلما الذي ما له ثاني • ومولاي المشيد من المعارف شامخ المباني • قاضي القضاه في يوم الفصل • وزاكي النجار وكريم الاصل • امام علما الفروع والاصول • والشامخ عليهم في الدرجة فما الى درجته وصول • جمال الاسلام محمد بن الحسن الحيمي عنوان الفضلا الاعلام • صانه الله تعالى عن كل طارق • وحفظه عن كيد كل ماردٍ مارق •

وخص مقامه بالسلام العاطر • والاكرام المشابه للحدايق باكرها العارض الماطر •
ورحمة الله ما ارتفع علم • وتجرد لخطابه فى بطون الاوراق قلم • هذا واني ارفع اليه
ان تعويلي بعد الله تعالى عليه • فى امور نابت فليس لها غيره من كافى • ومضايق توالت
فما سواه وقد قصر بنوا الدهر واني • فلينظر في امري • زاد الله في عمره من عمري •
فاني صرت فى حيره • اتوقع شر اهل الزمان هذا واسطر خيره • فليصدق فيه
ظني وفى الحقيقه يقيني • وليحفظني فى حصنه الحصين من مصايب الغموم ويقيني •
وقد نسخت هذا الكتاب برسمه • وحصلته مقرونا باسمه • وقصد راجيا منه القبول •
طامعا فى مقاصده على الحصول • قاطعا بنيل كل مارب • حاصلا على المراد فى لمح
البصر او هو اقرب • فانه من العون على الزمن المتعب فى الارتقا • وممن استخلصه
خاطري لنيل الوطر والتقا • فكم الفت منه البر في المعامله • ونلت منه املي وكم
نال الامل من امله وام له • والله سقى ما بقيت مكارمه • وحفظ لذي حاجات طالما قضيت منه مغارمه والسلام

الفقيه عبد الله بن علي المهلا

شاعر ناظم • وجليس منادم • كلماته خاليه عن التعقيد • ونفثاته احلى من التعقيد •
كان يلازم والدي ملازمة الانامل للراحه • ويبدو من مبهجه والثنا عليه فى مجالس
الندما راحه • فله فيه مدايح مطوله • وامال من جوده منوله • عرفته قبل ان تختط
عذاري • وبعزد مثل هذه الاسجاع هزاري • وبينه وبين ابن عم والدنا يحيى بن الحسين •
مكاتبات ومشاعرات يفتق بها معدن الذهب بالعين • فهو له من الجلسا • لا يفارقه
صباحا ولا غلسا • في دهر لم تشعر به النوايب • وزمان له من ليالي الصفو ذوايب •
ولما رغب فى الغربه وبادر الوداع • فارق مساكنه ونزل مدينه رداع • وركب جناحي

الطاير • فاذا نهره عن مجاريه غاير • فلم يستنشق لوطنه نسيما • ولم يخيل لهذه المنازل وحها وسما • ونسي من امارات لذاته فيها علامة وسيما • حتى وافاه الاجل مات • وعظمت على اترابه بعده الندامات • رحم الله غربته • وسقى بما الغفران تربته • لم يحضرني من ابياته المحكمة الاساس • غير قوله من لطيف الجناس •

لما توطنت شام الذي •	عن كل سوء ربنا قد حماه •
وذقت من نهر لها شربة •	نادت ذا العاصي وهذي حماه •

والعاصي بالعين والصاد المهملتين نهر حماه • وحمص المحروستين • وهو مشهور وللادبا اشعار ولطايف يذكرونه فيها قال بعض الظرفاء •

حماة في بهجتها جنة •	فهي من الهم لنا جنة •
لا تيأسا من رحمة الله قد •	ابصرتما العاصي في الجنة •

وقال آخر

حمص لمن يدخلها جنة •	يدنو اليها الامل القاصي •
حل بها العاصي الا فاعجبوا •	من جنة حل بها العاصي

وقال صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى

ناعورة حلت وانت فقد •	شوقت الداني والقاصي
قد تهتني للهدى والتقى •	لما غدت تبكي على العاصي

وقال برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى •

لما حدا بالركب حاديهم •	واسمع الداني والقاصي
اطاعني دمع جرى نهره •	فدمعي الطايع كالعاصي



وقال اخر

نواغير فى وادي حماه اذا اشتكت • تهيج لي من عبرتي مدمعًا قاصي
واني على نفسي لاحدو بالبكا • اذا كانت الاخشاب تبكي على العاصي

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله فى بعض قصايده فى الملك الافضل صاحب حماه وقد كان تزهد واظهر النسك

واعلا منار العدل حتى بلاده • وسكانها جمع تبوأ مسجدا
فلو امكن العاصي بها نزع اسمه • مخافة اذكى الناس عهدا ومعهدا

وقال هو ايضًا فى مرثية الملك المويد صاحب حماه رحمه الله تعالى

هذي حماة اعض الدمع واديها • وطاوع الحزن فيها دمع عاصيها

وقال السيد شهاب الدين احمد بن الحسن بن احمد بن حميد الدين المتقدم ذكره فى بعض قصايده التي يذكر فيها مصر

يطيع له العاصي ويخضع نخلة • ويرخي بنيل المصر منه ستور

ولصاحب الترجمة وقد رما بعض العظما شاشه بالبندق فاحرقه

يا سادة قد اصابوا مهجتي المًا • واخطاؤا اذ رموا عن مقصد شاشي
لا تنكروا احق مثلى وانظروا عجلًا • فيما اريد فقلبي منكم شاشي

قلت شي فى البيت الثاني المعروف فى اللغه انه بفتح الشين المعجمه وهو هنا كسرها ليتم له الجناس ولا ادري هل قد جا كسرها فى لغه صحيحه ام لا.

الفقيه حسين بن صلاح الحجاجي

نسبه الى بني الحجاج • سقاها من القطر الهامع الثجاج • وهو فقيه حسن الطبع له في سفوح الفضل ربع • كنت اراه على نسخ الكتب مكبًا • ولجمع الفوايد والاداب محبا • مع خط حسن مقبول • ورقم بشباكه على صيد القلوب مجبول • ذو سمات ركينه •

تظهر عليه آثار الوقار والسكينه • كثير الخمول • لابس لثوب من الإعدام سمول •
رضي بزمامة العيش • غير مستفز له الطيش • وكان ينظم من الشعر قليلا • ويصير
ذيل نسيمه به بليلا • كقوله محيياً على بعض احبابه • واخلائه الذين ساجلهم في روض شبابه •
وهو نظم حديثه ذو شجون • يذهب عنده جده مجاناً ما لابن حجاج من الهزل والمجون •

أهلاً وسهلاً بنظام أتى • وفاح منه المسك والعنبر •
أذكى بجيد أتلع زانه • نضاره الأحمر والجوهر •
ممن له في مهجتي والحشا • بيت له الأعين لا تنظر •
حافظ عهدي وودادي ومن • يغار من نغمته المزهر •
ورد ربيع الروض في خده • وفي لمى مبسمه الكوثر •
ذكرت ما تلقاه من وحشة • ففي الحشى أكثر بل أكبر •
وقلبك الشاهد بما ينبغي • هو الذي عن ودنا يخبر •
وكلما لاحت بروق الدجا • فالوبل من دمعي يستقطر •

الفقيه أحمد بن محمد الزريقي

أديب تبلجت أقماره • وظريف طابت في ليل شبابه أسماره • ارتدى ثوب رقة تروق •
كما ارتدى الجو مرط السحاب المطرز بمذهب البروق • بسق غصنه وأثمر • ونما هلاله
فأقمر • قرأ من العلم ما عد به فقيهاً • وحاز منه ما صار لأجله نبيهاً • لأنه من قوم
طالما هجروا النوم • وعكفوا على الطلب • ولبسوا من الصبر اليلب • خدمة للعلم ورغبة فيه
واقتفاء لما لا مقت فيه لمقتفيه • وهذا الشاب • ممن سدد إلى غرضه النشاب •
وكان ذا محيا وسيم • سقت للتهتك بحبه النسيم • يبغي خدمة له الهلال • ويرى البدر

لدَيه بالكلف وَالكلال • مع اخلاق تعصر الخمره من غصونها • وَيقتطف الازهار
وَالاثمار من غصونها • اروح من نسمة الشّمال • وَارق من وقت الاصيل اذا ترنح
به الغصن سكرًا وَمَال • وَقد مرت لَهُ فى الخلاعة أُوَيقات • انعش بدوابها النافع
من الراحة مامات • في اوقات طاب سحرها واصيلها • وَجرت فيها جياد اللهو وَما
عبر جرس الاوتاد صهيلها • طالما طلعت نجوم الكووس في ليل شبابه • وطالما اصطاد
الفرح من كاسه بشباك حبابه • متعلقًا من اللذه بالمحال • مائلا الى الخلاعه وهو ينشد
بلسان الحال • ان الخلاعات طراز الادبا • وَانى فيها نسيجٌ وَحْدي •
ثم لما نبا به الوطن • قلقل ركابه من العطن • وَخرج من حصن كوكبان • وَنا شخصه
عن مغان لروبان • وَانقض انقضاض العقاب من وكره • وَغاب انسانهُ المحتجب
وَلم يغب جميل ذكره • وَسكن من اليمن الاسفل بجبله • الى ان صرم الدهر بمديه الحمام
حبلَه • فقبُر ولحد • وفضله انما احد • رحم الله ثراه • وكساه من الرضوان حُلَه • وسقاه
من الكوثر غلله • ومن نظمه النظيم • وَبنات فكره التى كشحها هضيم • قولــــه •

احبابنَا هل لهذا البعد ميقاتُ • ام هل تعود لنا بالوصل عاداتُ •
وَترجع الدار بعدَ البُعد آنسةً • بكم وَيجمعنَا فيهَا المسَرّاتُ •
احبابنا فمتى نحظى بقـربكُم • لتنطفى بتلاقينا حراراتُ •
فان في كل عضوٍ كل جارحةٍ • وَكل جارحةٍ فيهَا جراحَاتُ •
احبابنا مُذ افترقنا ثم معصيةٌ • فلم عَدا الشمل منا وهو اشتاتُ •
سقيا لايامنا الغرّا بقـربكُم • كنتم بها حور عينٍ وَهيَ جناتُ •
ايام كنا بطيب العيش في جذلٍ • اذ كان يجمعنَا رَوحٌ وَراحَاتُ •

وَالعود يشدو بالحان مرجّعة — وَللكؤوس بايدي القوم رقصاتُ
وَالمغرم الصب مسرورٌ بغاينه — هذا هو العيش والايام مشكاتُ
لهفي عليها فكم ابدت لنا تحفًا — وَساعدتنا بما تهوى الارادَاتُ
فان قضى الدهر في تفريقنا ابدًا — قضَى وَمَا قُضيت منكم لباناتُ

وَلما قال المولى جمال الاسلام علي بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القسم عليهم السلام

اما ترى الارض لما جادها المطر — وَالبست حُللًا من دونها الحبر
والروض يضحك ثغر الاقحوان به — وَالسحب مدمعها بالماءِ منهمرُ

قال صاحب الترجمة مذيلا لنظمه ومجيزا له ومن خطه نقلت

والورد يحمر من فرط الحيا خجلًا — كانما هو في خد الربا شرَرُ
والنرجس الغض لولا لون صفرته — حكى اللحاظ وَلكن فاته الحوَرُ
وَالدوح يرقص اذ غنا الحمام على — هام الغصون وثنت عطفها الشجر
وَللمياه انسيابٌ في جداولها — فصاعدٌ من لجين الما ومنحدرُ
كانها جنة الفردوس اذ سفرت — لو ترْبها المسك اوحصباؤها الدررُ
او لونبت لنبتها الاشجار مثمرةً — لكنها مثل شعري مَا لهُ ثمرُ
وَقد اجرت نظام الملك معترفًا — بفضل من طاب منه الخبر والخبَرُ
مَا كل من رام نظم الشعر يحكمهُ — مثل الجمالي عنه يقصر البشرُ

وَنقلت له من خطه قوله رحمه الله تعالى

حبيبي روى مكحول طرفك قصة — بانك في وعد العبيد تحيفُ
فما صح عندي ما سمعت لانه — مقال رواه الطرف وهو ضعيفُ

وهو

وهو ماخوذ من قول الشيخ جمال الدين بن خطيب داريا رحمه الله تعالى

شهدت جفون معذبي بملالة • مني وان وداده تكليف •
لكنني لم انا عنه لانه • خبر رواه الجفن وهو ضعيف •

وله •

لا تكسبن سوى الفعل الجميل فكم • بر اتى من جميل كنت اصنعه •
لم يخط من جعل المعروف شيمته • بل قد اصاب وان اخطا مواضعه •

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم • اصطنع الخير الى كل بر و فاجر فان لم يوافق اهله فانت اهله •
و في المثل العربي اصطنع المعروف ولو الى كلب • يضرب في اجتنا الاصطناع على الرجل كيفما كان •

الامير محمود بن سنبل علي

من اولاد حام • الذين ما طار طاير من عش النجدة الا عليهم حام • و لا تسعرت نار حرب
الا كان منهم لها اقتحام • كان اميرا على الخيل • فالضرب يعرفه و الطعن والسيل والليل •
بل يعرفه اللوا والعلم • و اذا كتب عرفه القرطاس والقلم • طالما راض المطهمة عن الجماح •
وعلمها الولوج بين السيوف والرماح • وصيرها كالبوازي المنقضة و الركاب لها جناح •
حتى عجز النسيم عن مسابقتها و احجمت الرياح • كم ركب الجياد • فعاد الشامس منها سلس القياد •
سعد في عنفوان الدولة • وصال على عدو الزمان اي صولة • ورقي ارفع صهوة •
واحتسى من كاسات الاقبال اي قهوة • وورد من نمير عيشه صفوه • وجدد برود
الادب فاحسن رفوه • وكان ذا وقار ورجحان • ونسك يستنشق به في الخلوة
الروح والريحان • وقد خاض في بحور العروض اي خوض • ونظم من الشعر ما يخجل به
الروض • فلذا جبينه بالحيا يرشح • سيما في الدوبيت والحميني الموشح • فله فيهما نهج متكلف •

وحديقة طيبة الرائحة ناعمة المقتطف • فعقد نظمه منضود • وشمس ادبه تقهر نور الشهاب محمود • كم كشف نظم عن حلا في الارتشاف • فاذا شراب العسل كالمرض وشرابه كالشاف • ماذاقه طاعم الا قال لقد جاء محمود بكشاف • بل قد جاء في شعره بالفائق • وصاغ المفصل من تيجان المفارق • من ذلك قوله في رباعيته •

يا من لك في الجمال اوفى قسمه • ارحم دنفا هواك اوهى جسمه •
من سقم رنا لك سقمه مكتسب • ذا السقم بقلبك قل لي من ممه •

وقوله في رباعية ايضا

اهوى رشا حوى المعاني الحوى • قد صار له صميم قلبي مثوى •
يهوى تلفي و مهجتي تهواه • يا اهل شريعة الهوى ما الفتوى •

و لما دنا منه حمامه • ولم تفر من بازي المنية حمامه • قتل في غير معركة قتال • وانفتل اليه خصمه اسرع انفتال • فاريق في غير حق دمه • و ادرك مباشره ندمه • لانه قتله مع سورة غضب • و نفحة غيض حملته على ان صبغه بنجيعه وخضب • والسبب صدور كلمة منه اليه • و لفظة يسيرة يطلع بها عليه • لا قدس الله الغيظ من رفيق • و لا رعاه من شراب يندم متجرعه اذ يفيق • وما هو الا حديقة • اطلعت من الزهر شقيقه • وعند ذلك باشر لذة القاتل فمات • ووثب عليه وثبة اسد مفترس ففات • وازهق روحه قبل زهاق روح ابيه • و اسال نفسه قبل سيلان نفس ذلك النبيه • و لما اصبح محمود حارا سه في الصرح • نصب بعده من الادب لبنه الصرح • البسه الله تعالى من الرحمة ابرد برد • ما بكته في ميدانها العتاق الجرد • وقد قال خليلنا الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى عند مصرعه • و اقفار سجيه وخلو مربعه •

ناءٍ عن الدار محمودٌ فقد اسفت ● من بعده الخيل حزناً وهو مفقودُ
قد كان جار المذاكي في إمارته ● واليوم اصبح جار الله محمودُ

صلاح بن فرحان صغير

ما هو صغير بل كبير ● تمد الرشا من السطور لاخذ ماء ادبه العذب لانه كبير ● ظريف بالادب كابيه فرحان ● وفصيحٌ له من النظم والنثر سرحان ● من اولاد العبيد السودان ● لكنه حنه حناها المنزه عن السودان ● ممن قال فيهم الرسول ● دويكم ما بني ارفده ● فلذا اقول في حقه لسان الوجود بيت لي كنز الغنا فارفده ● اسود اللون ● مع انه اشرق بالكون ● مثل حب العيون تحسبه الناس سواداً وانما هو نور ● فهو في خد الزمان خال ● وفي عين الدهر كحلٌ تخال ● وفي ثغر كوكبان لمن شام ● لعس مستحسنٌ ووشام ● كانما هو مرود من السبج ● تكحل به عيون الحسان الموصوفة بالدعج ● قرأ وتهذب ● وجالس الافاضل فتادب ● وكان يكتب من الخط حسنا ● ويخلط في رياض الطروس من اقلام الريحان سوسنا ● فخطه انفس من خط اخيه محمد المرحوم ● الذي هو تلميذ والذي في المنطوق من العلوم والمفهوم ● وكان هذا انظم الشعر وذاك لا ● وذاك زهرٌ في جنبات العرفان وذا كلا ● الا انى سمعت في شعره لحناً ولا كلحن الحمايم ● وقطفت منه زهرات ادبٍ لها من عدم الاعراب كمايم ● مع ان له نظماً لا شك في حسنه ولا ريب ● وله نفثات اقلام تسحر لولا ذلك العيب ● وقد اخرجت له من نظمه قوله من قصيدة

دمع الغمامة من فوق الرياض هما ● والزهر من دمعها ما زال مبتسما
فانهض وبا كر الى اللذات مطّرحا ● اثقال همٍّ وكن للصفو مغتنما
فالطير يدعوك من فوق الغصون وذا ● نشر الصبا بارج المسك قد نسما
لي غادةٌ هي روضٌ في محاسنها ● تبدي اناملها من خضبها عنما

غدا بها البدع فوق الخد منتثرا	وقد بدا درّها في الجيد منتظما
لها المحاسن في الغزلان قد قسمت	والوجد لي في هواها اليوم قد قسما
الردف والخصر منها ان مشت ومضت	هذا من الثقل موجود وذا عدما
وصالها صار اشهى من معانقة	للبرء من جسد ناطالما سقما

هذا البيت الاخر معناه من كلام النظام • في مدح عبد الوهاب الثقفي المحدث رحمه الله تعالى حيث قال هو والله احلا من امن بعد خوف • وبرء بعد سقم • وخصب بعد جدب • وغنى بعد فقر • ومن طاعة المحبوب • وفرج المكروب • ومن الوصال الدايم • مع الشباب الناعم • انتهى كلا

وهذا قولي في كلام منثور ايضا • واذا ايام العمر • الذ من حلو بعد مر • وجبر بعد صدع • ووصل بعد قطع • وشراب بعد ظما • وبصر جديد بعد عما • وفرج بعد ضيق • ونديم بعد فقدان الرفيق • ولحم مع قرم • وشباب بعد هرم • وقطر بعد اكفهرار • على روض تفتحت فيه الاكمام والازرار • وصوت هزار مطراب • بعد نعق بوم وغراب •

وقولي في منثور اخر • هو احلا من النوم بعد الارق • ومن الامن بعد الفرق • ومن الاطلاق بعد الاسر • ومن الجبر بعد الكسر • ومن عتاب الحبيب • ومن محاسنة الاديب • وقولي في منثور اخر • قربك احلا من الشهد • والذ من غفوة الصبح بعد السهد • واشهى من وعد اللقا • وارق من دعاب غزلان النقا • اذا اجدت في المجون • وادار شراب غير اجون •



انتهى القسم الاول ويتلوه القسم الثاني اعان الله عليه بمنه وكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني في ذكر افاضل صنعا اليمن من كل من تقلب من علمه وادبه بسمط غالي الثمن وسما بمعاليه قدرا وبدر في سما الفضل بدرا

لما هزت عطفي نسيم الشوق • وغردت لي على فروع الرحيل ذات الطوق • تذكرت
من صنعا المحية سفحها • واستنشقت من رياضها على البعد نفحها • وقد اعظمت نار
الارتحية في جوانحي لفحها • قمت اليها مبادرا • مسبلا لردا السفر سادرا • لما طار من الليل
غراب مجازي • ونعق الغراب الحقيقي بعبوري ومجازي • وقد تضوع وفاح • في اثر مسك

السحر كافور الصباح • كان سواد الليل والفجر طالع • يلوح ويخفى اسود متبسم •

وقد فتح من الشرق باب • وبقية الانجم في السما لؤلؤ مغرق او حباب • كالعقد اذا
تبدد في النحر • والجوهر اذا تشتت في المغاص من البحر • وقد انحاز جيش النجوم الى الغرب
وانهزم من سيف صبح قد جرد للضرب • وامنت الغزاله • لما طرد سرحان الفجر
اسد الظلام واذاله • وطويت من الدراري شباكها • وفكك من عرى الافاق حباكها •
فخرجت من كناس الشرق • وما بينها وبين المليحة من فرق • وبقية الظلام في الافاق
كباقي النقش في كف رعبوبة قد حطت فيها اوفاق • **فتاهبت للسرى**
بعد الصحو من خمرة الكرى • وركبت على ظهر نجائب • لها في سيرها عجائب • وقد زمها
الحادي وسرى بها • لا في الليل ولكن في الهاجرة وسراها • ال التسيار بها الى ال •

لا يقطع بحره الا على كلال • نعمن من الال في لجة • اذ اما علا الشخص فيها رسب •

فقد خلت من تلك المدينة مصرها • وارتني بعد المتب في المسير قصرها • دخلتها
وقد اذن من النهار طمسه • وفتح الغرب فمه لا لتقام قرصه وهو شمسه • واذا انا في روض

طلاها الاصيل بذاهبه • وَسَماكللها النرجس النضير بشهبه • قد لبست من النبات
سندسا • وتدرعت من مدهم الاشجار حندسا • فدخلت على الحقيقة جنة • هي للعرب
من همومه جُنّة • فكاني في الفردوس نازل • وَللحُور الولدان فيها مغازل • فرشت
لي ديباج مروجها • وَرفعتني على اقصى مايكون من بروجها • لا تكشف عوارها فلهامن
ابوابها ستران • وَليس لها في البركة قدرٌ وَاحدٌ بل قدران • فلا ينكر فضلها الا
من طُبع على قلبه فالطبع عليه قدران • وَنلت مالم انل فيه مَاحلا وما عدا • لما تنفست
رِياضها في وَجهي كَاكتنفس الصُعَدا • فعطرت شفتها اذيالي • وَقامت غصونها
في وجهي تريد بذلك اعظامي واجلالي • وَلم الق من اهلها الا هامًا • همت عارضته
نضادًا اذا العارض هامًا • يعدّ في الا فاضل الفتى • ان نظم ازهى الروض في فصل
الشتا • فزهر الغصن ضمن بنانه • وَطيلسان من الاوراق طي لسانه • فهو ريحان مصره •
وَورد الادب في عصره • من كل عارفٍ عالم جمعه للفضائل جمع سالم • قد اداه
علمهُ الى الاجتهاد • فهدى قومَهُ ولكُلّ قوم هَادٍ • بَات في ليالي الطلب بليله انقد •
الى ان انشق المشرق بصادم الصباح وَانقد • وَكاد سرحان الفجران يلفظ من فيه
الغزاله وَكان قد • يُقَلّد بفتح اللام في المَذهَب • وَيقلد بكسرها الاعناق من ادبه
بالدُّر وَالذهَب • فذاك التقليد ميّز الحق من الباطل • وَهذا التقليد يزين العنق
العاطل • وَبهذا يحصُل التقارض • وَليس فيه مناقضه وَلا تعارُض • ومن كل اديب
قد لطف نفات الصبَا • وَهَام في رياض منثوره ومنظومه وَصبا لا يكسب لتُراث
بل يجعل الادب خير ميرَاث • فنبات شكّره • مما يحلو في الافواه طعم مكرّره • فمنهُم
وَهو اجلهم نبلا • وَاوضحهم في مناهج الفضل سبلا • لما استطار من الثريا الهامه •

ووفق الله عليه فى انظار العلوم إلهامه • فجاء بطريقة اعيى غيره نيلها • وفاض
من اصابعه بالمداد نيلها • فهو امامٌ في الفنون • محقق يعجز عن كنهه الظنون • فاعلٌ للخير
فهو مرفوع • كامل فعل لم يك بمدفوع • فافعاله غير ناقصة عن الكمال • مع انها وضعت
لتقرير الفاعل على صفة ذات جمال • فلذا اجعلته لاهل هذا القسم قايدا • وارسلت
قلمي فى حنبات الاوراق لنبت اذ بدر ابدا • فهو اول درة فيهم صمها من هذا القسم
السلك • وغرة جواهر تتناولها بنات الاقلام • وحاساها من مد له الملك • وابدى
انذا زهر رحاه القاطف • والذ مطعوم يقاوم الناطف • وعنوان دنانير
ظلمتها كيسي • ومبتدا كووس ادرتها على جليسي •

المولى الامام ضيا الاسلام زيد بن محمد بن الحسن الامام

اجتهد في الطلب فاجتهد • وشمر فيه فوطا فراشه على الفلك ومهد • فلو كان
المجرة نهرا • والسما روضة فتحت الزهر زهرا • لورد ذلك النهر بهمته • واقتطف
ذلك الزهر بعزمته • امام جرد نفسه للعلم تجريدا • وافاض عيون المعارف للاعادي
تجريدا • فهو فى العلم ذو أيد • فدع ذكر عمرو عند زيد • تزينت به مدينة سام •
لانه ذو محل رفيع ومقام سام • دوحة علم • وجبل حلم • تنعب البحر من راحته •
ويغار الروض من ساحته • لم يزل لاحد افقه فى حدايق العلوم محيلا • حتى سبق
زمرة من العلما وجيلا • له من العلم والادب مجدان • وفواد العلى لوجدانه وجدان
روضته يانعة • وحميته لو نبته مانعة • وقد زين علمه بوقاره • ولم يستفزه من الادب
مدار عقاره • وكان فى الصدور صدرا • يرفع له العظما على منزله الشمس قدرا •
ينظر بعين الجلالة • لانه ورث المجد لا عن كلالة • ما ورد نديا الا صاف من النضاعر •

ولا دخل

المولى صفي الاسلام
بن محمد بن الحسن الامام

وَلا دخل محفلا الا هوى من اما به السادات الغُر • تنحط له عن الفلك الشمس • وَيشير اليه اليمين باناملها الخمس • وَهو مع وقاره وَجلالته • يكاد يسيل من اللطف فلا يبقي غير غلالته • يحدثه يزول الدّا • وَيمنطقه ينثر الدُّرَر رَدا • فله فوادير الفاظ تنم على مَا حوته من شراب المعَاني • كما نمت النسيم بلسَان نشرهَا على رياض المغاني • فاذا هي قد وصفت • مدامة اديب نهار قت وَصفت • وَ امنه بداره دار الرّوم • وَقد حل من عين الفضل محل النوم • وَ لهُ الى مخدّرات العلم اي طلَب • وَمَا لانسان عينه غير ابتكار عقائل المسَائل من ارَب • وَسمعت منه مَا سمعَ النشوان من الوتَر • وَغان لتنى غادة مراجعته بطرف قد ذبل وَفتر • وَهو ينثر من حفظه الجواهِر • ويطلع في النهار الانجم الزّواهِر • من اديبٍ منسَجم • كم ماردٍ بشهابه قد رُجم • وَهو في عنفوان شبيبته • يرتشف من حسنا اتامه مَا يرشفه الصّب من ثُغر حبيبته • ثم دامنهُ بعد مُدّه • وَ قد بلغ اشُدّه • وَهو يدرّسُ بالمدرسَه • وَ يدلي من اوَى الى ظله مغرسَه • وكل محلق حولَه مقصر عن سَعيه • قد اسَام طلب الافاده بسوحه فحظى برعيه • الَّف كتَاب المجاز • وَاذن للكون روايته واجاز • فرواه عنه بلسان نشره قد انتشر • وَاداعه حتى شاع بين الخواص من البشر • وَالمجاز ابلغ من الحقيقه • والكنايه احسَن من التصريح عند من سلك من نهج المبالغة طريقه • وَفي بدره الذي لا يعروه محاق •

يقول المولى الامام العَلامة محمّد بن اسحق

ياطالبًا علم البلاغه ادعفت • اثار متبعي ابي يعقوبِ
هذا المجاز على الحقيقه موصلٌ • للسَالكين به الى المطلوبِ

وَلم يزل للدرس متجردا • متلفعًا من المذاكره بابدع ردا • الى ان اصَابهُ دَاءُ الاستسقا •

وحمل عليه عارضه ودقا • وقد عجبت لروض لما سقي ذوى • ولزهره بل لما شرب وارتوى • فمات ودفن بصرح المدرسة • وثوى منها لمكان كان في الحبوة مدرسة • وعليه قبة تزار • لا برحت تمطر ما عز والهزار • ومن شعره الذي بفضله اشعر • ولنار الغيظ في افئدة الحساد اسعر قوله •

من لي برشف رحيق حل في فيكا • ففي الفؤاد حريق من تجنيكا •
سل المدامع من جفني فليس سوى • نجيعها بغرام الصب يفتيكا •
افديك من شادن اسحار مقلته • لا تستطيع لها الافكار تفكيكا •
وفاتن ما بدى نور غرته • الا واصبح نور البدر مشكوكا •
وفاضح الغصن قد منه ذو هيف • دم المحب به قد صار مسفوكا •
بدر لفظك قد صيرت كل فتى • حر على كل ما يرضيك مملوكا •
ولا محاسن للظبي الغرير فتى • سمو جيدك ما عن ذاك يغنيكا •
ان قلت نفديك روحي فهي قاصرة • فمن على الارض بالارواح يفديكا •
حللت عقد اصطباري بالبعاد وقد • حللت قلبي وقلت حيلي فيكا •
ولم تمن بوصل للمحب وما • قد نال من زفرات الهجر يكفيكا •
رضيت ما ترتضيه من تلافي ان • كان التلاف لمن يهواك يرضيكا •
لكن كما شئت اني لا اني الى • عهدي القديم وقلبي ليس يسلوكا •
واسلك بصبك ما تختار من طرق • مسلوكة او طريق غير مسلوكا •
فليس عنك بديل في الملاح ولا • ارى الملاح بمعنى الحسن تحكيكا •
عذب بما شئت واصنع ما تريد سوى • تحريق قلب محب فهو يا ويكا •

وقوله

ماحبت

الموطصنا الاسلام
بن محمد بن الحسين الامام

يا ساحعات غصون البان هل وجدت ... منكن ساجعة بعض الذي اجد

فقد تشابهني حالاً اذا سجعت ... حتى نظن بان الحال متحد

وبيننا اي فرق فهي خالية ... عن لوعة حرها في القلب تتقد

من اجل ذا احضبت كفا وصار لها ... طوق وغنت على غصن به ميد

وقوله

احمامة الوادي لقد اشعلت في ... قلب المشوق من الغرام جحيما

وسقيته كاس السجوع معتقا ... لولم يكن منك المزاج حميما

وقوله

ومهفهف ما البدر عند ... جبينه الا قلامه

ما زال يستر ساقه ... عن معرم يهوى التثامه

ويروم كشفا عند كشف ... الصبح عن ليل لثامه

فقول عنى ان كشف ... الساق في يوم القيمه

وقوله

يسالني الحب وقد شاهدت ... عيناه دمعي سائحا هاملا

ما شان هذا الدمع قلت الهوى ... فقال لا قلت سل السايلا

وقوله

نظمت دمي عقدا وتزعم انه ... الياقوت تتقن نظمه وسضب

وتقلبت ظما به وكانها ... لم تدر ان دمي الذي تقلده

وقوله

وَشادِنٍ مجتهدٍ في الغَلَبِ • يظنّ سهلاً في هواهُ ما اجدْ
قلتُ لهُ انت بذا مقلّبٌ • فقال لا غرو فاني مجتهدْ

وقولهُ

وَفاتنٍ فاتر طرفٍ لهُ • سهمان اعزى بهما قلبي
قلت له تنكر قتلي وَعَنْ • دَمي روى خدّك ما ينبي

وقوله

جمع الحسن فاضحى • ساكنًا بين ضلوعي
مالي جا مع حُسْنٍ • وَقفه جاري دُموعي

وقوله

سل سيف جفنيك كم اطلّ دمًا • ان كنت لم تدر قدر ما سفكا
وَاستخبر الدمع عن قديم هوى • حدّثه في الغرام ما أُفِكا

وَقوله في ثقله جاءهو واخوه الى مقامه

جاءَ الثقيل وَصنوهُ • وَكلاهما فرسا رهانٍ
اوما كفاهُ ان أتى • فردًا فاوحشنا بثاني

ولما سمع بكتابنا المسمّى عطر نسيم الصّبا • بالغ في استنشاقه لما تضوّع بعرف ايام الصبا • فاستدعاه منّا في اثر مرّه • فبعثت من رفد نحوه محيّا عليه من المداد طرّه • فكتب اليه صحبته من النظم والنثر منشيًا

نسيم الصبا وافى اليك بعطره • وَحيّاك مشتاقًا باطيب نشره
ذوي طيب ذيلٍ بلّه واكف الندى • عن الروض في وقت الربيع وزهره
اتى سائلاً من رفده فهو سائلٌ • له الانس فضلاً آمل غير نهره



l+b as-samar f+ auq t as-sa%ar

Vollständiger Titel: l+b as-samar f+ auq t as-sa%ar

PPN: PPN1042009309

PURL: http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB000259E900000000

Signatur: Glaser 85

Kategorie(n): Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften

Projekt: Orientalische Handschriften digital

Strukturtyp: Manuscript

Seiten (gesamt): 613

Seiten (ausgewählt): 301-613

المولى ضيا الاسلام
زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم

فان يك من درّ الكلام يتيمهُ ● فحاشاك من ردّ اليتيم بقمره
وعامله من حسن التلقّي بسُنّة ● تليق وخل الاعتزال لجَبْره
بقيت لدهرٍ قد تعطّل حِليةً ● منضّدةً كالدرّ تبدو بنحره

المولى العلّامة الارفع ● ومن شاهد فضله في الوجود لا يدفع ● البدر الذي ما له افول ● واليقظ في اموره فلا يطمع فيها الغفول ● ضيا الاسلام الساطع ● ومرهف المشكلات القاطع ● زيد بن محمد بن الحسن ● مدّ الله بجوده في التعمير الرسن ● وادام عليه من النعم سابغا ● ولا برح ماء افادته من كل جهة نابعا ● وعليه من السلام اوفره ● ومن الاكرام ما يضوع اذفره ● سلام تنشد وعلى غصون هذه السطور حمائمه ● واكرام تهطل على روض مقامه المنيف غمائمه ● حمائم الحنّ من فيننى يزيد ● وغمائم لا يبرح صوتها كل ساعة في مزيد ● ما هدبت الحاير فوائده ● وهدرت من قصب اقلامه موائده ● وورد طير الفصاحة الجميل ● على غصن يراعه المهدول الهديل ● هذا وانه ما زال يستدعي مؤلفنا عن شوقه ● ويصبح طائره في التطلّع اليه ما خرج عن حدّ طوقه ● وهو عطر نسيم الصبا ● وشقيق زهور الربا ● وصرت من ارساله بين اقدام واحجام ● لاني ان ارسلته كنت كمن ادار الماء الآسن على من لديه معتّق الجام ● فانه المولّف الذي لم يجد في ليل المداد سُراه ● ولم يوافق موضوعه اسمه فسماعك بالمعيدي خير من ان تراه ● ما هو الا اهون من تباله على الحجاج ● واحقر من سقي زهرة واحدة على الغيث الثجاج ● بل هو اضعف من قارورة بلا خمر ● واعدم من النفع من كانون بلا جمر ● فلا يستسمن ابده الله ذا ورم ● ويطمع من الرماد في اقتباس الضرم ● ولكني لم اجد من تجهيزه اليه بدًّا ● ولم اعمر بيني وبين امتثال امره سدًّا ● فعدم طاعته مما لا يستطاع ● ولله درّ عبد امتثل امر سيده واطاع ●

هو اخف من حنين على خفي الجاحظ

ذلك عندي اصعب من رد الجموح • واثقل من الضنة بالحقير على الكريم السموح • فصدد
الى شريف حضرته على استحيا • وانا من الخجل اعد في الأموات لا الاحيا • وهل اهدى در
الى بحر • او سيق القطر النزر الى الديم • او رمى بزهرة واحدة الى الارض وارف • اوكسى
عباه من على اعطافه رقيق المطارف • او اتحف مغاص الدر بالحصى • او الرمح الخطي العصا •
او غزال المسك بالتراب • او الحمام الصادح بنعب الغراب • ما اضيع السراج لدى الشمس
والجاد الخشن عند الاستبرق الناعم في اللمس • والمراة الشوها عند الغادة الجميله •
والعنز السائمة عند ظبي الخميله • ولكني اعلم منه قبول ما اهدي • وتجاوزه عن حنظلي
القادم عليه لا شهدي • كما عهد من اخلاقه المعروفه • وسماته الممنوعة عن غيره وهي في
كسب المحامد مصروفه • وسلام عليه ما نزل بربعه نازل • واحد في المسير اليه
ما ليس بذي سمين ومن العجيب ان يجد الهازل • يدوم ما محا الصبح الليل وازاله •
وولد سرحان الفجر وقد مد ذنبه الغزاله • فرضعت در الطل الغزير • من احلاق الاشجار واكام الروض النضير

فاجاب بقوله

الا حبذا بحر حبانا بدره	•	وافق معان قد هدانا بزهره •
انا منه عطر قد تضوع نشره	•	فهاج به الوجد الدفين بحره •
ودل على فضل لمنشيه لم يكن	•	يقابل من ذي الفضل الا بشكره •
وهيج منا الشوق نحو مؤلف	•	له فاد منا في الورى بطيب ذكره •
خطيب سان ان رقى فوق منبر	•	فبدع ساجعا في الروض ما بين زهره •
فدام على مر الزمان منعما	•	ولا زال ما ضاعت نوافح عطره •

القاضي الفاضل حقيقه • الناهج بمحاسنه اغرب طريقه • العارف علما • والاديب نثرا ونظما •

خطيب

المولى محمد بن عبد الله بن الحسين بن الامام القسم

خطب العصر ان قيل ابن خطيبه • والساجع من المنبر على غصن مال طربًا لفقرة رطيبه •
شمس العلا وشهابها • احمد بن محمد بن الحسن الحيمي الكوكباني دهت به من المدارس رحابها •
ولا زال بالعلم موصوفًا • وبالادب الغض معروفا • واتحفه السلام بعطر يطيب طيب عطره •
ويتضوع في افق محاسنه مضوع ذكره • هذا وانه وصلنا مؤلفه التنفيس • ومحرره الذي
يطلع من بالبدر له بقبس • فدخلنا منه رياض آداب قد تدلت غصونها • ومشينا منه
في حدائق قد تدفقت بالماء العذب عيونها • ونشرنا قراطيسه عن عطر فائح • وخلنا
سحاب اوراقه وإذا برق الاجادة من جوانبها لائح • فلله درك ايها المنشي لا عطافنا بما
انشا • ولله ادبك الذي طرز ملابس علمك ووشا • ما راينا لمؤلفك نظيرا • ولا
للفلك في ليل مداده سميرا • لقد تمكنت قدمك في الفصاحة اي تمكين • فذبح القصاه
لديك نفوسهم للغيره والحسد بغير سكين • فالله يبقيك لهذا العصر زينه • ولا فجعنا
برحلة فضايلك عن ربع للعلى هي به قطينه • ولا زالت اقلامك لكل مجد قرينه • والسلام
الاتم الاوفى • يتعاهدك برحمة المصفا • ما دام في الوجود ذكرك يطيب • ومنابر المجامع تفتخر بك بها الخطيب •

المولى العارف محمد بن عبد الله بن الحسين بن الامام القسم

جوهرة استخرجت من بحر الحسب • ودوحة امتدت فروعها في روض من شريف النسب •
فرع بسق في ازكى المنابت • وفاضل لو كان فضله للنجوم لكانت جميعها ثوابت • تطرز به
كم المجد • وهامت به العليا عن وجد • وجرت النسيم تلتمس مثله في السهل والنجد •
فما الفت لرشبها تعطر تحدثه ذيلها • وتهدي طيب ذكره الى الغصون فتكثر ميلها •
قمر اتخذ الفخار منزلة وهاله • وثابت لا يرهب خوض بحر من العلم راع غيره وهاله •
وعقد لاح في جيد العلى فعقد الغواني عن نصاعته وهي له • احتط له دارًا مقام النجم الساري •

لما عرفه طنًا فقال هذا اعلى الحالين داري • امام علوم • وحاسم كلوم • سيما في الفقه

وفنه • فهو للمستفيد فوق ظنه • فالبحر لديه وشل • يبطو لمصنفه عند مراجعته الفشل •

والبستان ذاوي الاوراق • مقفهر الجوانب بعد منظره الذي راق • والغيث والوابل

عنده رنين • وكل باب في الفقه غناؤه مع التدقيق المثلث انين • مع خط يسلب الحجا

بمشقه • وكل قوس من نوناته يصيب المهج برشقه • كانه نقش العذارى او رقم العذار

على خدود غضه • او شباك السبج مدت على ارض من الفضه • رايته بكوكبان زاد سموا •

وغصنه الريان يطول في روض الشباب نموا • وعذاره اسود من الليل • وشاطه

اسبق من الخيل • في زمن هو العمر • ومروج الاقبال يسرح فيها الظبا لا الحمر • وعيش

الصفو والنعيم • اصفى من ماء القراح فركته النسيم • والدهر كله نيسان • والزمن

لا يعرف الاساءه وانما يعرف الاحسان • فساجلت منه صاحبا لبيبا • وجالست من

يعد لحسم دا الحزن طبيبا • ولفظه كالدر من الصدف قد انسل • فعلمت انه آخر

من ارسل بالبلاغه وما بعد محمد بن عبد الله من مرسل • مع حفظ للاداب عظيم المجال •

وطيب انشاد ترقص عند انشاده ذات الحجال • وصناعة تعيير تخلب لديه الباب

الرجال • ثم رايته بصنعا بعد دهر • لما قطف من شيبته اطيب زهر • وقد ابيض

فوده وعارضاه • والدهر لم يشتد سمعه عنه فيسخطه وانما وعا رضاه • ولم يرع المشيب

برد لطافته فشبب • فقطفت باناءمل المراجعة ثمره • واستجليت من ليل المحاوره

سمره • وانتفعت بفوائده • واكلت الاطايب من موائده • ووردت نهره • وشممت

زهره • ولاحت لي انجم هدايته • في نهاية الحديث وبدايته • كانها الزهر المصون •

بين غصون الرطيب من الغصون • ولما خرج عن مدينه صنعا مهاجرا • ونفر عن امام

الزمان

المولى محمد بن عبد الدين الآغا مار الفتستر

الزمان منابذاً له مشاجراً • لا برأ احرج صدره • ووضع عنه قدره • ومحق بعد الكمال
بدره • طمع فى نيل الخلافه • وبادر الى فض المختوم عن السلافه • فوصل قرية الرجو •
صحبة قوم لم يبلغوا ما رجوا • جرت الرياح بما لا تشتهى السفن • وافاق عن سكرة
راي قد أفن • وعلم ان حول الخبا • اسود رابضة تحت ظلال الظبا • لا يمكن معها
اقتناص غزال من سرب الظبا • فعض من الندم انامله • لما بد النفسه ما لم تكن له
آمله • ولما ايس عن وصوله الى الحسنا • اذ اعرضت عن مغازلته عقلتها الوسنا •
ثارت عليه الحراره • ورماه الغيظ بشراره • جار عليه الجبار • واعترى طبعه الغبار •
فاحترق حسده وتفجر • واختط اجله بقعه ضريحه وتحجر • فمات في بعض القرى •
وانفصمت منه العرى • واصبح من قبره منبوذا بالعرا • في محل لا يزوره فيه زائر •
ولا يطائبه من اهل وده اسكنه زائر • حيث النسيم سموم • والافراح هموم وغموم •
بين قوم اضداد • ليسوا له بانداد • اسلامهم مختل • قد بله بالماء الحميم مبتل • اللهم
انس بقربه منك غربته • ولا تسق من الارض الجرز الا تربته • وله نظم سهى وسكب
ولبيتيم الدر ريقه • كتب الى مولانا الوالد يخطب من محاورته حسناء خوده • ويستدعي
منه سيرة والده التى وضعها بعد رجوعه من ديار الحبشه وعوده • من النثر والنظم
وذلك فى شهر رجب الفرد سنة ثمان ومايه والف • ماصورته

صدر مجالس العلم على الاطلاق • وواسطه عقد الادب الذي تزان به الاعناق •
وكوكب المجد المشرق غاية الاشراق • وانسان عين العلما الاماجد • والمفرد في فضله
على رغم انف الجاحد • والواحد المشار اليه ان قيل ابن ذاك الواحد •

محمد بن الحسن المنتقى	•	من احمد الحيمي عين العيون •

قرة عين المجد بل روحه • صيد قضاة العصر حاوي الفنون •

رفع الله شانه وتولاه • وصانه في امنع حرز من حراسته وكلاه • وعليه من السلام جزيله • ومن الاكرام ما يعظم تنزيله • هذا وانها صدرت هذه البطاقة • باسم الثغر في وجه من توجهت اليه عن بشر وطلاقة • مجدده بكم عهدا • ومذكرة لكم ودا • وموصلة الى مقامكم العالي شهدا • ومهدية اليكم من الادب الغض افضل ما يهدى • ولا اقول كما يقال • على لسان من تمادى عليه البعاد وطال المطال • من غاب عن الناظر • واستريب به النوى غاب عن الخاطر • بل اقول • وانشد ما ينشده ذوو العقول •

ستبقى لكم في مضمر القلب والحشا • سريرة ود يوم تبلى السرائر •

وصدرت هذه الابيات عن لفظها الموزون • عسى ان تكون باعثة لكم على ما يستروح به القلب المحزون • وقد طال العهد بمثلها زمانا • حتى ما ظننت ان القريحة تريكم حصى فضلا عن انها سلك جمانا • فقابلوها بالقبول • واجبروا خاطرها كما هو المظنون فيكم والمأمول • وذلك حيث تنطق بمقامكم الارفع فنقول •

في افوق الثغر النظيم • هواي لا في ريم حاجر •

قمر اباب لاجله • جنح الدجى ارعى الزواهر •

وغدوت من كلفي به • مثلا من الامثال سائر •

غصن من العقيان معـ • ـسول اللمى المسكي عاطر •

عذب الثنايا طرفه • الفتان للالباب ساحر •

ساجي التليل مورد الـ • ـخدين ساجي الطرف فاتر •

كالغصن لينا ينثني • بين الغطايف والضرائر •

المولى محمد بن عبد [illegible] عن الامام القسم

وَ كم من البلور جسمه • ناعما لاعطاف ناضر •
ريو وَ لكن كم سبا • بلحاظه الاسيد الخوادر •
تهدي بضوء جبينه • من ضل فى ليل الغدائر •
دَع عنك غزلان الحما • ان ما ذكرت وريم حاجر •
فاذا ظفرت بمثل من • اهوى فقل ان كنت قادر •
لكن واين نظيره • هيهات عزّ له المناظر •
مَا البدر مَا شمس الضحى • تحكيه حسنًا وَهو سَافر •
كم قلت للبدر المنير • وَقد بدا فى الافق زاهر •
هب ان قد حاكيته • وَجها بديع الحسن باهر •
اتراك تحكى شعره • متجعدًا والفرق ظاهر •
وَ اليك يا قاضي القضاة • الغرّ يا ابن المحاضر •
يَا وَاحد البلغا الذى • تسمو بطلعته المنابر •
نظمًا من السحر الحلال • يمثله من هو البد فاتر •
انشاته عن قا دح • مَا ال طرفى منه ساهر •
وَ ارحت فكرك من عنا • ب دونه ضرب الخناجر •
وَطويت ذكرك للجفا • من دمع حاجر فهو نافر •
وَوعدت نفسي ان لد • هجران هذا منه آخر •
وَ لليل هذا الصبح صبح • ابلج بالنور سافر •
فلجز نظامي اسث اف • صح ناظم عندي وَناثر •

وَلكَ الكلام العذب وَالنظم الذى يزري الجواهر
وَاسمح بعارية لسيرة من عداعين الاكابر
اعنى بن الحسن بن احمد بن دهالات المعافر

اصلُ نمالُ بظلّهِ • ظل العوامل وَالبواتر
فلنا اليهِ تشوّقٌ • شوق الغصون لسجع طاير
وَلكَ السلامه وَالكرا • مة ماسرى في الليل ساير
وَبعث للاداب ركنًا • شامخ البنيان عامر

المولى السيد العلامة الحسن بن الحسين بن القسم

بحر خافق • وَبدر دافق • شمس معارف طلعت من فلك المجد • وروضة علمٍ تضوع نشر ازهارها ما بين تهامة وَنجد • ذو الهمه • التى بلغ بها من شامخ الفخر القمه • ذاكي المنبت • وَثيق الحبل الغير المنبت • حكى جده الحسن بن علي • فيما تعبد به بين اترابه ذا النص الجلي • وَجانسه في الخلق وَالاخلاق • الا انه منكاح لعرايس المعاني غير مطلاق • امام تفرد بعرفانه • وَاشترى نفايس الفرايد بنوم اجفانه • ماماج بحر علمه الا توقع الغرق • وَلا اشرعت ارماح اقلامه الا اصاب جيش الجهالة الفرق • فاذا كان في حل المشكلات مرتجا • فتح بمفتاح قلمه ما بابًا منها لم يزل مرتجا • ما اقرا في فن من الفنون • الا ابرز جنه تحفها نخيلٌ وعيون • وَاما فى علم المنطق فانه واحد وَابن بجدته الذي قام على ما يدعيه فيه شاهده • يعرف منه الايجاب ولكن من قلوب عداه • وَالسلب ولكن من اموال مخالفيه الذين قصروا عن مداه • لم يخالف اربابه بعيب فيه وَلا دنس • الا انه سجة فضل لم يوجد فى مقدمتى ابويها الاخس • ففي علمه

الالي

المولى السيد الحسن بن الحسين الفقيه

الآلي • هو المقدم وغيره التالي • قضيته فيه كبرى • وقضية من رام من احمته صغرى كلماته المقبولات • تأول بالمجادل من حيرته الى المظنونات • لا يعرف في مراجعة المغالطه • ولا يخطى وهميات المبادي له بالسفسطه • مركب غيره فيه ناقص ومركبه تام • ودلالته بالوضع فيه مسك الختام • له فيه اعلا المراتب • وفلك العرفان الذي يهوى عنده النجم الثاقب • صنف والف • ولاح في منازل العلوم بدرًا وما تكلف • فاثاره تدل عليه • ومحرراته تسوق حمل الثنا اليه • وهو الآن في العصر شمس الضحى • وقطب الافادة الذي دارت عليه الرحا • الا ان زهرته التي لم يشنها الذبول • متفتحه بنسيم اللطف في خمايل الخمول • فقلما تمتعت به العيون • والدر يزداد حسنا اذا وصف بانه مكنون • فهو من خبايا الزوايا • وممن يود ان لا يظهر ماله من حميد السجايا • كم عكف في بيته على بساط الاستراحه • وكم ورد من منهل التفرغ والتجرد قراحه • وله في التصوف والطريقه مشرب اوضح به سبيله وطريقه • وله خط كالعذار • اذا دب في العارض واستدار فهو روض زهوره غضه • الا ان نباته من السبج وارضه من الفضه • واشعاره حسنه • لم يقف احد فيها سننه •

ما لاح برق على اوطان نعمان • الا وهيج اشجاني واشجاني •

حلا الهوى لفوادي مذ حللت به • يا مذهبًا ما لحفا صبري وسلواني •

مالي وما لعذولي في هواك وقد • اخذت قلبي بطرف منك وسنان •

دام العذاب لقلبي في الغرام فان • ارضاك اتلاف روحي فيك ارضاني •

بالله رقوا لحالي في محبتكم • فقد دنا لضناءي كل انسان •

نيران قلبي في الاحشا قد اضطرمت • فلا رعى الله من في الحب لحاني •

دع عاذلي عذلي فما مُيت به ... فسمي رجبٌ عن قول شعبان

ان رمت كتمان وجد خانني سقمي ... ومدمعي وصباباتي واحزاني

ومذهبي في الهوى ان لا ابوح به ... الا الى من برا جسمي واضناني

دعوت ربي ان احظى بوصلكم ... فطال صدي وابعادي وهجراني

السيد العلامة الزاهد صلاح بن الحسين الاخفش

الماهر بصنعا الخبير • وامام المحراب فيها بالجامع الكبير • فهو امامٌ همام • اقام المفضل بناديه فما زارته لمام • سيد ما في السيادة لغيره نصيب • ولا لغرضها ابدًا سواه ذو سهم يصيب • مفيدٌ في كل العلوم سابق • مسك نفحات العرفان عابق • واما في النحو فهو امام • وروض تضحك فيه زهور الكمام • احيى بفوائده ذكر من سلف • فالاخفش فيه صار خلفًا عن خلف • لو ادركه ابن متويه • لقال عند هلاكه من الغيره مت ويه • فهو عالم عنده مقصد الطالب وبغية الموهب • وكم ذهبت احدى كرمتيه فهو من العينين وفي الفضل فريد • كان عينه غارت • فتفجرت ينابيع علم من صدره فارت • او كانه لما رمى بسهم ذكائه عن قوس عرفانه • اغمض احد عينيه فاستترت تحت اجفانه • فلعين اصابت من المناظرين له كل عين • وعين اصابها عيون المشغوفين بسماته فوقت شاهر خصاله الشين • فعوره لا يعد عيبا • ولا يشق له من حلل اسم تفضيله على غيره جيبا •

لولا استخف العالمين باسرهم ... ما صار سطرهم بعين واحد

وهو بالعفاف اخلا الناس من التهم • فهو في حلبة الزهادة سابق ابن ادهم • فقد شق عباره وعجاجه • وصرف نفسه بعنانه فما جمحت الى لجاجه • لما ركب من القنوع سرجا •

وانف من الدنيا عن ركوب العرجا • ووضع قدمه على اقوى ركاب • والجم نفسه بلجام لا يشبهه لجام سكاب • لا يلتفت من الدنيا الى زهى • ولا يلمح في حطامها ولذاان العصر بزنها • ولا يرى هذه الدار لسهام مطمعه غرضًا • ولا يرتضى بدلًا عن جوهر الاخوه منها عرضًا • فهو لا يشكو في الزخرف تغابنا • ولا يحتفل بما كسبه المتهالك وبنا يرى التحرم فى الملك • لما توفر منه الحجر وركب في بحر المعاطب الفلك • فالدنيا لديه مقلوه •

وان كانت بالنفاس مقلوه • وما حسنت له زخرف • تراه اذا ان لزلت لم يكن •

وله فى الاعتزال اعتزا • فلم يزل لردن عرفانه بالخمول مطرزًا • فهو عن الناس ذو نفور • وبدره في سما الاجتماع غير سفور • منقطع انقطاع الاسد في غابه • متخل تخلي القوس عن لغابه • وهو الآن في صدف الخمول دره • ومسك صبيته المتضوع مودع من زاويته بيته في سره • نقنع بحرفه الخياطه • ويحوط دينه من التعفف باحسن حياطه • واشه يحمل حوايجه على عاتقه • ويلبس طرح اطراح للخيلا لم يحتج الى رايقه • معرضًا عن الزهو والكبر • متقلدًا من التواضع بما تكسد لديه قلايد التبر • وقد سرى لرقم الفوايد العلميه في ليل من الحبر • وشعره وجيز واي وجيز • من ذلك قوله في بعض الاراجيز • يمدح صنعا اليمن المحميه وسفحها • ويذكر رياضها المزهرة ونفحها •

قد قيل صنعا جنة الجنان • فكم خصال قد حوت حسان •
يقصر عنها الوصف من حسّان • ابن البيان حاصر المعاني •
حد بقد انهارها تضاحكت • وجنة لجنة الماوى حكت •
محروسة محمية من النكت • فعين من يسكنها ما ان بكت •
يامن فيها من اليها قد لجا • سفينة يركب فيها من نجا •

فان يعبها عاتب الخصوم • فعيبها من جملة المعدوم
لاعيب الا الجمع للعلوم • و اهلها الافاضل القروم
ما بلدة من البلاد في اليمن • من جدة القصوى الى اقصى عدن
كمثلها جامعة لكل فن • غير السماع للموطا و السنن
فكم بها من قارئ و مقرى • من ذي اليسار او من اهل الفقر
كل له فن اليه يجري • لكي يفوز في غد بالاجر
و كم بها من طالب فقير • يقنع في الارزاق باليسير
لا يجعل الفقر له ذريعه • الى اطراح العلم والشريعه
مستخرج بفكرة سريعه • جل معاني كتبه البديعه
مونع او فائد شطرين • على الذي سفع في الدارين
ففاز في الحيوة بالنوعين • و لو تلاها عاد بالخفين
و كم بها مساجد امشهوره • اثارها بين الورى ماثوره
في كل عصر بالهدى مذكوره • لم تحو قط ما حوته كوره
و كم مصل تارة و تالي • و كم بها مقدم و تالي
و جامع بعض بالاعمال • و جامع بين التقى و المال
و بعض ذا في غيرها لا يعرف • بل كله في البعض قد لا يوصف
كل لما لا نفع فيه يعكف • معتقد ابعد من لا ينصف
ثم هواها في الزمان عادل • لا بارد و لا سموم قاتل
و البرد في بعض البلاد هايل • كانه من الثلوج نازل

السيد عز الدين بن علي العبالي

ترى الفتى عند اشتداد البرد • مزملاً بحلل الفن برد
وقد يصبح صاح جار بردي • وراح ركن الدين كالمنهد

السيد عز الدين بن علي العبالي

من طين النبوة • ومعدن الفتوة • فجامرجنته من الالوه • ذو مرتبة صعب وارتقاها • فقدم على ذوي العلى وارباها • احد مشايخ العلوم • ومن تداوى بعرفانهم الكلوم • فهو المثل السائر • وقرطاسه عما فيه من نجوم الهداية الفلك الدائر • اتسع في العلم سوحه • ونفح له من روضة ريحانه وروحه • ما التمس سائله علمه • الا اذاح حيرته بنفس فتاويه فاعجب لرفع ظلمة بظلمه • تتلالا الهدايه من خلال مداده • كما تتلالات النجوم تحت ذيل الليل وسواده • وله من الادب ما يهزأ بالحب ابق • وبخجلها فتحمر بها خدود الورد والشقائق • وقد خلع الربيع على الغصن قطايفه • واصبحت سواقي النهود بالكاسات عليه طائفه • فمن ذهنه الذي له الطرس منجم • ولولؤ نظمه النسيق وهو قليل من جم • قولـــه في مليح من اليهود • تهيم بمحاسنه ذات النهود •

سكن الكنيسة مذ اذا شاهدته • هام الفؤاد به وصار عليلا
واذا تلا التوريه تحسب انه • غصن تحركه النسيم اصيلا

ومن هذا قولي فيه ايضًا

شاهدت في ملاء اليهود شويدنا • قد عز ما بين الورى استيناسه
ظبيٌ نفور لا نزال ملازمًا • لكنيسة التورية فهي كناسه

وينبغي هنا ايراد قول الاردبيلي في غلام يهودي ايضًا

من ال إسرايل علقته • اوقعني بالصد في تيهه

قد انزل السلوى على قلبه • وانزل المن على فيه •

وقال فيه القاضي علي بن صالح بن ابي الرجال الابي ذكره

ظبي الكنيسة يوم السبت يعتذر • ففي حشى الصب من هجرانه ضرر

من ال يعقوب كم قلن النسا وقد • بدت له طلعة ما هكذا البشر

في الجفن موسى وفي دري مبسمه • ما الحوة لنا والشارب الخضر

السيد العلامة الحسن بن احمد الجلال

امام بر يؤتم • وبدر معارف كمل وتم • حلية الزمان المنظومة من الجمان • بحر طام

كثير الالتطام • به الفضل اصبح ذا رفعة • وتوج منه بتاج الجلال •

درس وافتى • فما رأي احد منه افتى • ما سئل عن شيء فلم يجب • ولا استتر عنه

غامض المسائل فحجب • انفرد في مذهبه • وخطومن ردن الاجتهاد في مذهبه •

فما قلد ولا التزم لاحد مذهبا • لانه كان يرى بعض الاقوال عنده هبا • فهو على العلما

كثير الاعتراض • لانه لم يرض احد جواد نقده كما راض • فكم اولجهم في مضايق • ورماهم

من الحصر ببوائق • وكم فحل عند جد الدوجم • وكم فرق في حلقات العلم من عدد

كثير وجم • فصوارمه اليمانية • اقطع من السيوف السليمانيه • هو في كل فن الغايه •

وفي كل صحيفه من المعارف الايه • ما اقتصر على فن • وانما هو عن اللباب في كل فن قد

سفن • وتاليفه غرر • ما بها تدليس ولا غرر • منها كتاب ضوء النهار المشرق

على صفحات الازهار • وهو شرح الازهار للامام المهدي • المتن الذي هو لاصحابنا

افضل ما اهدي • ولكنه اطلع ضوء النهار على تلك الازهار فذبلت من حر الشمس •

الاذهر

وَاذهب بالاعتراض والتنكيت رواها فلم ترق لنظر ولاشم ولالمس • لانهدم
الاكثر من القواعد • وَاخرب اركانها بقوي من السواعد • وَلَهُ ايضًا تمام حاشية
الكشاف للعلامة سعد الدين • وَشرح الفصول اللؤلؤية اجاد فيه بما لم يبلغه سائر
المجيدين • وَلهُ حواشي اخر مفيدة الابانة • قد رصع بها من التحقيق لبانه • وقد نظم
بديعية سبغية القافية • هي بمحل من البديع كافله كافيه • حالف بقافيتها ارباب البديع
حشية ان يقال له ارجع الودايع فانما انت وديع • حتى قال في خطبة شرحها وما اخا
شيا فريًا • وَقد نقحتها بصافي الافكار فاتبعني اهدك صراطًا سويًا • وَخالف اهل العلم
في ذلك قاطبةً وَاختار اوديًا • حشية ان تقول متدع للتخلي بهذه الصناعة لا يعرف
منها جملًا وَ لا تفصيلا • ان هذه الا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملا عليه بكرةً وَاصيلا •
وَشعره مثله حسن • كم شحذ سيف فكرة له وَسن • وَكم بان للغوص في بحوره لدر وسن •
طالما ابرز من بنات فكره • غادة يستجلب بها حميد ذكره • طالَ ذيل مرطها •
وَبعد مهوى قرطها • من خمر جامه • وَلطيف انسجامه • قوله •

وَزائر في المنام وَافى • يخطر في تيهه وَعجبه •
نبهني للشقا وَ وَلّى • ما هكذا الخاطر المنبه •
شبهته البدر اذ تبدّى لي • فلم يرى الحبر للشبه •
فصار دمعي على خدودي • عقدًا كعقد ابن عبد ربه •
سلسلة تبطل التناهي • برهان تطبيقها نصبه •
يؤمن بالغيب من رآها • لحر وجد الهوى وكربه •
يا قوم هل عارف سواه • يطبنبي في الهوى بطبه •

لا وَ الجمال الذى سبانى • مالى شفاءٌ بغير قُربه
وَ الحب ان كان ذنب قلبي • لا زلت مغرىً بحب ذنبه

وَممّا اوردت لهُ في كتابي المسمى طريق الاقتفا في التورية مع الاكتفا قولهُ

دفعت عمامتي فرات • براسي شيبًا اشتعلا
فراحت بعد تنكرني • فقلتُ لها انا ابن جلا

وَمنهُ اخذ حيدر بن محمد اغا الاتى ذكره ما نظمه في عقاب • في طريق حضرموت وقد راى احد بني الجلال ماشيا برجله فيها وَقد مات حصانٌ له اشقر • وَهو قولـه •

كانى بالجلال وَقد عزمنا • وَقد ذهبت باشقره المنايا
سينشد وَهو سارٍ في عقابٍ • انا ابن جلا وَطلاع الثنايا

وَقال صاحب الترجمة

وَ شادن اغرق اهل الهوى • في بحره فابك على وارده
مذ لاحَ في الخد اخوامه • عاينت تصحيف أخي وَالده

قلتُ لست بمخط اذا قلت هذا النظم بدر وَ التكلّف عليه ظاهر • وَمقصوده بقوله اخوامه الخال بالخا المعجمة وبقوله تصحيف اخى وَ الده عمّ بالعين وَتصحيفه غم بالغين المعجمة • وَالمعنى انه لما لاحَ الخال على خدّ هذا الشادن رأى غما بالمعجمة ورؤية الغم لا يخفاك قبحها • لأنها غير ممكنه فلو انه قال لاقيت او قاسيت تصحيف اخى وَالده لكان احسن • مع انها تتابعت فيه الاضافه فانه اضاف تصحيف الى اخي وَ الاخ الى الوالد وَ الوالد الى الضمير • وَمثل هذا قد عدّه النحاه من المستثقل وَجعله ارباب المعانى وَ البيان من المعاظلة بالظا المشالة وَهي قبيحة عندهم • وَحقيقة هذا النمط منها ان يضمن مضافات كثيره متتابعه كقولهم

سرح فرس غلام زيد وهذا اشد قبحا و اثقل على اللسان • وعليه ورد قول ابن بابك الشاعر • في مفتتح قصيدة له •

حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي • فانت بمرأى من سعاد ومسمع •

مع ان صاحب الترجمة رحمه الله تعالى • اخذ هذا المعنى من قول الاول •

تصحيف اخى الأب لا زمني • لأخي ابي في وجنته •

وقال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى

لله ايام مقام لنا بها • عهدتها من لازم العارض •

ما كان احلى طرها سانحا • على اعالي دوحها الناهض •

والما ينساح على صخرة • كانه الشيب على العارض •

ونقلت له من خطه رضي الله عنه قوله

من غرة زمن الشبيبة والصبا • وصفا عيش رائق وسرور •

فلقد تسلك فوق موج هائل • حقا ما وهي عروة لغرور •

اني عرفت من الزمان واهله • ما ادني حلبا على المقدور •

وعلمت ان ليس النجاة لغير من • يحوي بعزلته عن المحذور •

ما في مخالطة الانام لعاقل • الا هوان و اكتساب وزور •

وقال رحمه الله تعالى

خل الوساوس والهموم بمعزل • وكل الامور الى الكريم المفضل •

و احفظ فوادك فهو حافظ سره • عن ان تمر به ظنون مغفل •

هذا مرادك مقبلا من عنده • فتلقه بطلاقة وتحمل •

لا تاتين به وظنك سيئ • فتكون فيه فضيحة لا تنجلي •

اوما كفا لك عبرة ما قد مضى • من كشفه لك كل امر معضل
في الحال والماضي عرفت جميله • وهو الكفيل بذاك في المستقبل
فدع الهموم تكون هما واحدا • هم اللقاء له لكيما تنسلي

وكتب الى السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر رحمهما الله تعالى

يا ابا الدنا المرتول ريسا • عقد اعدا الى العلا نفيسا
قد مات انس الزمان هذا • فما راينا به انيسا
فابعثه حيا فليس يحيي • قط من الموت غير عيسى
وانسوا بالوصول عصرا • يجلى صدا اذهب النفوسا

قلت لو قال في هذا البيت نشفي بتانيسكم نسيسا لكان امتن واقوى من قوله يجلى صدا اذهب النفوسا مع حسن شبه الاشتقاق بين التانيس والنسيس هو بقية النفس ومنه قول المتنبي

هذي برزت لنا فهجت سيسا • ثم انثنيت وما شفيت نسيسا

وله السيد محمد بن الحسن الجلال الخطيب

خطيب ذلق مصقع • بشراب الفاظه الغليل ينقع • ذا اسنه يخطب من صنعا نجامعها • وعلي من خطبه ما يفتت قلب سامعها • وهو متوكا على عصى الجوزا • ومنتطي من ظهر المنبر قوزا • ماحشا در وعظه في صدف الاذان • الا وشاهدت در الدموع يتساقط من الاجفان •

يوما لعروته توى حول منبره • لانه بدموع العين ممطور •

من خطباء الدولة المؤيدية • وفحول وعاظ الخلافة المحمدية • يخطب لديه فعبر • ويحدر سيل مواعظه من جبل المنبر • فيسقي جهرات جهرا • فلا سطو بعده غيثا ولا نهرا • وكان يعتريه عنده وعظه الخشوع • فيساقط على اوراق خطبه الدموع • فكانها لآل من عقد الحصان •

والده السيد محمد الحسين الجلال

تودع في القرطاس لتحفظ وتصان • وقد جمع من خطبه مجلدا • وترك ذكره به
مجلدا • سماه المشروب الزلال • من خطب السيد محمد الجلال • طالعت فيه مع وفوده
الى ديارنا • وقد اسعفنا الايام من ملاقاته باختيارنا • وساقه الاقدار الى تعاهدنا
وان ديارنا • ولكني رايته به شحيحا ذا البخل • لا يسمح بما اختاره من فقره ونخل •
فارجعته له على الفور • قبل ان احيط منه بالنجد والغور • نظرت فيه نظره عجل • وتصفحت
معانيه بصفح وجل • وقد استمليته من شعره فاملاني • وشكرته على ما اعطاني
من جواهره واولاني • من ذلك قوله مضمنا •

اري الشباب تولى وانقضى العمر • فما الذي بعد هذا صار ينتظر •
وما اغتباط الفتى بالعيش في زمن • فيه نوا دفت الافات والغير •
تنوبه كل حين فيه نائبة • يغشاه من اجلها الاحزان والضجر •
فقل لمن كان يهوى ان يعيش به • ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر •

والمستلطف في هذا الباب تضمين المولى الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى في مليح قاعد على حجر وهو قوله •

وشادن قاعد يوما على حجر • ونور غرته الغراء يستعر •
فصرت اشد من وجد ومن كلف • ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر •

وقوله ايضا وقد كسر الجيش المنصور من المشرق وهزم جمعهم وهو فيهم وقد قتل الشهيد
صفي الدين احمد بن محمد بن الحسين بن القسم في المعركه رحمه الله تعالى وكان يلقب بحجر لكثرة ضمته •

وددت مصرع مولانا الصفي ولا • الرجوع في زمرة من بعد ما كسروا •
وصرت انشد من حزن ومن اسف • ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر •

وانشدني صاحب الترجمه له ايضا مؤرخا موت ولده الفضيل رحمه الله تعالى

من فضل الله على ولدي ● وكرامته وله المنّة
ان النايح لميتته ● قد جا فضيلٌ في الجنّة

وولده هذا الفضيل هو الفضل بعينه

وليس تصغيره لتحقيره وشينه ● ما هو تصغير تهضيم وانما هو تصغير اجلال وتعظيم ● كتصغير الدويهية التي تصفر منها الانامل ● او صغر ليعذب اسمه في لسان كل كامل ● نشا في برد النجابه ● ودعاه العفاف اليه فاسرع له في الاجابه ● فما الفضيل بن عياض ● بجنب تقشفه الاكزهر عند رياض ● قرا العلوم ● وشفا بتحصيلها دا الكلوم ● وشرح بعض كتب جدّه ● الذي حظي منه بميراث جدّه ● الا انه ما دب حتى درج ● وقد كان ارتقى من العلا اعلا درج ● ولا انبسط ظلّه حتى انطوى ● ولا انفتح زهره بغيث الافادة حتى ذوى ● ما طلعت شمسه حتى غربت ● ولا تعدت شقته في طريق المحامد حتى قربت ● سلب حسن السمات ● فكانما لدغه عقرب صدغه لما دب فمات ● وقد كان في حلقات العلم اقلق من الوشاح ● واكثر جرسا من السلوس المدالة بطلبه الخود الرداح ● حتى صمت صموت الاحجال ● اذ الجمته المنيه وعقدت لسانه الآجال ● زارت الرحمة له ملحدا ● ما حرك سائق العيس شوقها وقد حدا ● وله شعر لما تسع اسانه ● ضاق كما ضاق من الاجل مسافته ● انشدني له والده قوله ●

هذي النسيم اليكم جات بما ● اودعتها من سرحب قد زكا
وتضوعت نشرا لخان عاثر ● ما ان تنال وليس يدرك في الذكا

قلت لا شك ان في قوله في الذكا توريه لان الذكا سرعة الفطنه ● وقد رشح لهذا المقصد بقوله جات بما اودعتها من سرحب ● والذكا ايضا التسطوع في الرائحة من

والده الفضل الحسن الجلال

قولهم مسك ذكي وذائك وذكية • وقد رشح لهذا المقصد بقوله وتضوعت نشرا • وقد سبقه الى هذه التورية عدة قال شهاب الدين الحاجبي رحمه الله تعالى •

لا تبعثوا غير الصبا تحية • ما لذ في سمعي حديث سواها •
حفظت احاديث الصبا وتضوعت • نشرا فيا لله ما اذكاها •

ومنه اخذ صلاح الدين الصفدي رحمه الله قوله •

يا طيب نشر هب لي من ارضكم • فاثار كامن لوعتي وتهتكي •
اهدى تحيتكم واشبه لطفكم • وروى شذاكم ان ذا عرف ذكي •

وقوله ايضا في القول بالموجب

صدق خلي نسمات الصبا • فيما روت عنك وما شكا •
وقال لا اخبر منها بما • جاءت به قلت ولا اذكا •

واخذ الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن النواجي رحمه الله تعالى قوله في تائيته

لا غرو ان نقلت اخبار نشرهم • ريح الصبا فهي انفاس ذكيات •

وقال العلامة شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني رضي الله عنه في بعض قصائده

ادركت ما قد خفي عنا وطيب شذى • لله ما ذا اعلى الحالين اذكاك •

والاصل في الكل قول القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى

سكرا للنسمة ارضكم • كم بلغت عني تحيه •
كم قد اطالت بل اطا • بت في رسائلها الزكيه •
لا غرو ان حفظت احا • ديث الهوى فهي الذكيه •

القاضي الامام فريد الحكام الحسين بن محمد المغربي

صدر الافاده • ومجمع الرفاده • امام بحث ونظر • وقدوه من بدا ومن حضر • لذلكون
بالانفراد قد شهد • كانه حجة الحنابله فى انه لا يجوز خلو الزمان من مجتهد • بدر ما الفه
كلف • وبحر ما اقترن به تلف • يفتخر يومه به على امسه • ويطاول قلمه الرمح لما كان فرس
خمسه • امام طار ذكره • حتى ضاق بالبازى وكره • له فى العلوم من تر • تعقب على الفخر
الرازي درّته • لم يزل سابحًا من العلوم فى لجج • مقحما على الخصم ابين الحجج • وهو فى علم المعقول
صارم مشحوذ مصقول • ماهو الا خاتمه المدرسين • واخر المنفردين لمشقة الطلب
والمترسين • اذا اصطكت سحاب علومه المغدقه • ارسلت على المخالف صواعقها المحرقه •
فموت حتف انفه اذ تصيبه • ويصوح فى الحال من روضه خصيبه • له عرف عرفان يطيب •
وقلم فتاوٍ الين من الغصن الرطيب • فما انحط عن منازل العُلَى التى الامم فيها شموع •
ولا انصرف عنها وكيف ينصرف وهو للطلبه منتهى الجموع • ساحات ارضه رحاب •
قد لبست من الديباج ما نسجته ايدي السحاب • داسه روضه حاتم • وما لفضله
من جاحدٍ ولا كاتم • وحوله من الطلبه جمٌّ غفير • ولفظه بينهم وبين الفوايد سفير •
وقد عقد بجامعها حُباه • واظهر ما منحه الله به وحباه • وسيول المسايل تنحدر
من جبله الراسخ فى شعاب • وقد ذلل من الافادة ما عدّ فى الصعاب • ثم راينه
ثانيًا يصنعًا فى مسجد الابهر • وقد لاح من تحقيقه لتلاميذه ما بهر • وصار
سور عزته الجامع الازهر • وهم حول كعبته • مقبلون للركن من ركبته • ونشر ذكره
ضايع • وسوق الثنا عليه مملوق بانفس البضايع • وليس فى علما عصره من يداني
لحاقه • ولا فى بدورهم يحنب بدره الا من اظهر نقصه ومحاقه • ومن تاليفه
شرح بلوغ المرام • الذي حلت له فوايده وهي على غيره حرام • جا فيه بما يكاد ان يعجز البشر •

القاضي حسين محمد المغربي

وَ لذا اكثر له تحصيل النسخ و انتشر • وَ لم يزل لحكم و يفتي • وسدي حدائق اوراق اذا
دَاتها الرياض قالت هذه اختي • حتى هوم بموته من الفضائل شبابها • ونزلت به شعوب
فاغلق لحزنه بابها • لما صرم حبله • واودع في الكنانه نبله • وَ دعاه هاتف حمامه • والمحق
البدر الكمال من سمائه • وغلق بيد الحمام رهنه • واصاب الذين بعده وهنه •
فركب مطية النعش للسفر • قاصد المنازل الاحباب وهي الحفر • ومر الى ربه احسن
مرور • وَ اعاض الدنيا حزنا بعد السرور • فبكته صنعا • لما اصبح في جوامعها ينعا •
بعد ما زكت به حدائقها ينعا • واكتابت مدارسها • وَ ندبته مغارسها • فشق الغصن
جيب اوراقه • وَ تعرى امن الزهر عن حليته واطواقه • فاذا هو عودٌ يد سحب • وعليه
الحمائم تنوح وتنتحب • لا برح واردًا من الرحمة في حوض • وَ لا زال مقتطفًا زهور الرضوان
من جنة الروض • ما اعتصرت حمرة الشفق من عنقود الثريا • بعد ان قطف من روضه
السما المنضوعة ريّا • فادارها ان نجي الغسق • وقد اسطع عليها حباب النجوم واتسق •
وَ من شعره قوله في مدح مؤلف • ما نعمق محرره وَ لا تكلف •

هذا كتابٌ ما رأينا لهُ • مجانسًا في حسن تعبيره •
قد جاء للمذهب فيما حكى • عن خاتم الرسل سفر بره •
حرره مجتهدٌ عالمٌ • ارشد منه حسن تحريره •
حبره حبرٌ ابان العنا • من الهدى محكم تحبيره •
بدا فافلاك سطوره • بدرُ هدى الخلق بتنويره •
قد اوضح السبل بانجاده • في مسلك الهدى وتغويره •
فقل لمن الفه دافعًا • شبهة من جار بتزويره •

مهلا فقد اعجزت ذا همة • لم تقصر السعي بتشميره

جزاك اسنى ما حواه الورى • مقدر العبد بتصويره

ودمت ما حرك حادي السرى • لما حدا الاشواق من عيره

اخوه القاضي العلامة الحسن بن محمد المغربي

مصباح الزمان • والعقد النفيس من الجمان • كعبة علم امها وقادها • وقلادة فضل تزينت بها الحسان من اجيادها • له نسمات عرفان ذات ارج • ورياض علوم مبذولة ليس على مقتطف فواكهها من حرج • قرن علمه بالتواضع • وقد طاب لها في حجر فضيلته التراضع • ما له عن الشرك من واق • حتى كان ان يقال في حقه ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق • وله اخلاق يتنفس بها نسيم السحر فيترقرق ويتطيب • وفصاحة تتعلم الصادح منها فاذا هو على منبر الدوح خطيب • ما هو الا ابتسام الثنايا • وفي المجد والفخر طلاع الثنايا • وله في علم الحقيقة روض فاح وردا • وفي مشرب التصوف منهل طاب وردا • فكم فيه لله من اسرار خفية • وكم له من سجايا هي بقيام حق العبودية حفية • ومن سنته عدم التزوج • والتمتع من ربات الحجال بحسنهن الذي يعظم به الوجد ويهيج • فما ساكن منهن الفا • ولا الفى من نقمهن وهن مائة ولا الفا • ولا استنشق مسك ظباهن عرفا • ولا هام لما شام من حالهن حدا وطرفا • ولا فاكر منهن ليلى • ولا استجن من شعرها ليلا • فاحسن وما اسا • فقيد العلم بين اتخاذ النسا • واستمر على ذلك • حتى لصق غبار المشيب بلمته • وعقل الكبر نشاطه فلم يزعجه سواق همته • واستحال عنبره كافورا • وذهب شبابه فلم يكن شيا مذكورا • وصاح له النذير بافصح لسان • الصيام الصيام عن وصل الحسان

والعبد

احمد القاضي المحسن مجد الدين

وَالبُعد البعد وَالهجر الهجر • فقد تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر •
وَكان قد كف ناظره • وَلم يدن من روضه ناضره • فاذا هو بحرٌ مكفوف • وروض
في حلل اوراقه ملفوف • ثم برئ مما اصابه • وَذكا من الصحة نِصابه • فصار ابصر من
الزرقا • بدرك السما وَيخرق الخرقا • وَهو لي من اجلا الاصحاب • وسنى وبينه بالمكاتبه
ما بين الاحباب • مراجعة انشا من بنت الكروم • تزف بين سادةٍ قروم • وقد توجت
بلآلي الحباب • وَزوجت من المزاج بابن السحاب • وَكان اذا وفد الى ديارنا •
وَجنته الاشواق الى ازديارنا • وَفدت علينا المسرة تحت ركابه • ومشت الينا
الاعياد خلف سكابه • فنظفر من قربه • بما ظفر النشوان عند شربه • فايام ملاقاته
هي الدهور • وَليالي الاجتماع به هي الحدايق والزهور • فطالما احيانا من كلماته بما
احيانا • وَطالما متعنا بمحاورته المفيده احيانا • وَانا من الشباب امرح سكرا • واكتض
من المسره على فراش الاريحيه بكرا • وَالايام اعياد وغرر • وَالليالي المظلمة ذوايب
وَطرر • وَالحصبا يواقيت نفيسه وَدرر • وَله نظم الطف من اخلاقه جزما •
وَشعرٌ ابهى من الرياض جرت عليها مطردات الما • ونثر نثر الجواهر من خلاله •
وَنثر بين تقلايده عرايس خلاله • وقد دارت بيني وَبينه مكاتبات • يحضر على
جنبات الاوراق منها النبات • من كل مسطور • ينذلك عند سماعه الطور •

كتبت اليه من النظم وَالنثر قولي •

روض الحمى عن دموع المقلتين سُقي •	حتى غدا ماسًا في رفرف الورق •
وَدبج الغيم عند الصبح اخضره •	من قطرا وطفه بالابيض اليقق •
ذكرت فيه لياليننا التي سلفت •	وَلم اجد بعدها شيا سوى ارقي •

وللاقاح ابتسام في جوانبه • الى عن ابيض كالعقد متسق

والنرجس الغض للاكام يرفعني • اذ صار منتصبا منه على الحدق

مع فاتن فات جيد الظبي ملتفتا • وفاق شمس الضحى في منزل الافق

سرى توحف من الشعر الاثيث كما • سرى لعمرك ساري البدر في الغسق

وخده الاحمر القاني وعاذلي من • له اللطائف مثل العقد في العنق

قاضي الورى نخر صنعا يوم مفخرها • نشيمة هي اجلا من ضيا الفلق

حديث مفخره قد صح مسنده • لمن رواه بجمع الفضل من طرق

بحر من العلم حض للبدر فيه ولا • يخف به ابدا امن لجة الغرق

له من الفضل ما ذل التضار به • فلم ينل منه مصفوا امن الفرق

مولاي ما شرف الاسلام ورصدت • هذى السطور على المشكو من قلق

فارقتمونا ففارقنا اللذ بذ من اك • جبوة حزنا فادرك باللقا رمقي

سقت رمان التلاقى منك سائرة • بهاطل صادق الانواء مندفق

ولا برحت ماهنا العيش ما سفكت • اسنة الشهب فى الظلما دم الشفق

وما افيست رياض منك اذ زهرت • بالخلق ما شال منها التطل بالعرق

سلام انفح من مسك تضوع • وانضر من روض بالزهور تنوع • اذا احملته النسيم ربت من علتها • واذا انحلت به الحسناء دمت المطوروز من حللها • سفح اذ يا له عنبرا • فما نسيم الروض وقد انبرا • وما حدائق الآس • شربت معتق القطر فى الاغلاس • فاصبحت بليله الاذيال ذكية الانفاس • يرد الى مقام ما انصفه زحل وقد بخاله عن فلكه • ولا اعطاه حقه وقد اعترف بالرفعة لانسانه وفي الحقيقة لفلكه • مقام من لو استخدم

القم

القاضي الحسن بن محمد المغربي

الفمر لقيل هو له عبد رق • و لو انضم البحر الى علومه لقيل قد غرق • و لو جاراه
ثقيل السحاب لما كان اسرع بقطر غيثه من ان شرق • واحد المعارف وما علمت له
بثاني • وما لك عنان الفضل فما له عنه ثاني • شيخ المدارس • والجاني من رياضها
لثمر المغارس • وفارس حلبة الفخار وهل لها غيره من فارس • قاضي الشرع وحاكمها •
ومن انجلا ببيانه من المشكلات متراكمها • شرف الاسلام وحبذا هو من شرف •
وصدر الحكام الذين ما فيهم الا من له اعترف • الحسن بن محمد المغربي • اعذب الله
من اخباره السيارة مشربي • واوصل الينا من تلقايه • ما ينوب عن السرور بلقايه •
ولا برح مقلب الجيد المعالي • بما اغاص الجوهر وفضح نظيم اللآلي • هذا وانها
وردت عليه من لدي ابيات قافيه • ومنظومة ما عذب لها بحر ولا راقت لها قافيه •
نائبة عني في زيارته • داخلة من بدره المنير في دارته • متحملة من نار شوقي اليه شراره •
فليعذر ابده الله تعالى ملامسة ما لها من الحراره • فقد تحرقه بانفاس عن التعبير
نابت • وان كانت قد سربت لذكره فيها وطابت • وردت ولها حنين من الحيا بندا •
وعانقت ان شا الله تعالى في رياض حضرته بانا ورندا • من كرة له وان كنت اعلم
انه ذاكر • روض انيس طالما باكر اليه منا المباكر • وقد رفع علم الغصن ومال • في ميدان
من الحدايق تطارد فيه الصبا والشمال • فلهفي على زمن اجتماع اعقب تفرقا • ويوم
تلاقي اورث تلهفا وتحرقا • زهر ما مال في عهد صفايه ولا غدر • مضى وقد رضعنا
منه درا ولا كدر زمان كله كدر • انا اسف عليه وان كان لا يرجعه اسف • واندب
حمامة المغردة وقد انقض لها عقاب البين واسف • فما اسفي على ملحة صدت او
جفت • وبرعيل من خيل هجرانها اوجفت • فلينظر في الابيات الصادره • والمنظومة

التي نهضت اليه مبادره • فان كانت غادة جميلة ارخى عليها من ستره خمارا • وان كانت
عجوزا اشوها ستر من مساويها عوارا • وهي ذريعة الى الجواب • ووسيلة الى دخول
الروض المستطاب • كانها تقدمت تاخذ لي الاذن منه بالدخول • وتلتمس فتح الباب
قبل ان تقرع حلقته ساعة الوصول • وقد قيل ان بعض الجزاير • البعيدة عن المنازل
بها والزوار • نفايس احجار ثمينه • وبها قوم كالآساد الكمينه • فيحتال قوم من الخارجين
عن الجزيره • ويرمون من بها من القوم بالحجار الكثيره • فياخذ اهلها من تلك النفايس
فيرمونهم بها • وهذا هو الغرض الذي يريده الخارجون ليعرف من كان منتبها فيصيبون
من تلك الفصوص • ما يصيبه من مارة الطريق اللصوص • ويقعون على غنايم وكم
من مرزوق ياتي اليه رزقه وهو نايم • وانا قد احتلت برمي هذه الابيات الى مقامه •
وتوسلت بهذه الاحجار الى درره المتسق في نظامه • عسى انه يقبل الرخيص ويسمح
بالغالي • ويتلقى هذه الحصى بالاكرام ويقابلها باللآلي • فمن سجيته منه معروفه •
وسمته بالمسامحة مالوفه • والله يبقيه سقا الدهر • ويسقيه بالنعيم من اعذب نهر •
ما تلثمت الشمس بكم الغمايم • وشربت الغصون وصفقت الاوراق وغنت الحمايم •
ان شا الله تعالى • فاجابني من النظم والنثر بقوله •

ما حبذا ما سوى من ريحه العبق	وحبذا ما شوى من برقه اللمق
اهاج وجدي بلع منه فانهملت	له الجفون بدا بالعارض الغدق
اهلا بزايرة قد عطرت ارجا	لما تمشت الناسا يرا لطرق
انزلتها في فوادي عن رضاي وقد	حلت بمنزلة الانسان من حدقي
جاءت الي من المولى الشهاب كما	جاءت نجوم منيرات الى الافق

القاضي محمد المزجي

علامة العصر من سارت معارفه • شرقا وغربا وحارت دارت الحلق

من شعر الهمة القعسا فنال لها • الجوزا ومرها في ذي منتطق

وحل من منبر راق على زحل • محل ورق المعالي من ذرا الورق

ما قام يخطب لا افلت لا كذبا • قد قام قس عكاض اي مستبق

مولاي احمد مهلا بالمحب فقد • افنيت منه سبيل الصبر حين بقي

هيجت شوقي بتذكار اللقا وعيت • ايامه وسقاه كل مندفق

ما ان تمشت نسيم نحو سفحكم • الا سفحت دموع العين في نسق

رعا الاله زمانا كنت فيه بكم • القاه مبتسما عن وجهه الطلق

ايام كنت وودي غير ذي كدر • ولم افل ابدا اذا الورق لم يرق

وما تناسيت حاشا الله عهدكم • وكيف انسا وما النسيان من خلقي

هذا وقد جاءني نثر ومنتظم • ما بين مختلف منه ومتفق

فهز عطفي وما لي في القريض يد • الى الجواب فقابل بالجا حمقي

والله يحرس شخصا منك قد جمعت • به المعالي ومن شر الزمان وقي

ودمت ما غردت ورقا ذات هوى • في الغصن اذ وضعت طوقا على العنق

مولاي الذي سارت بالفضل اخباره • وحمدت في العلوم والاداب اثاره • الوارد من البلاغة اعذب مورد • الحائز من الفصاحة القدح المعلى والسهم المفرد • الحاوي من التبيان ما لا يفتقر الى مزيد • والجامع من البيان ما يقصر عنه الصاحب والصابي وابن العميد • السابق في مضمار الفصاحة • المجلي في حلبة الدراسة والبراعة • الغايص في بحار الالفاظ لجواهر المعاني • السابح في لجج الانظار لسوانح المباني • المقلب بقلائد

العلوم • المتوشح بغرائب الفهوم • المويد بروح القدس من الحي القيوم • سما المجد
المكلله بدراري المعارف • وذات المحامد المتزينه بنفائس الطرائف • المتحلي بوشي
الرقائق والتطايف • من لم يذكر عنده ابن الفارض وابن الحبيبي • سيدي القاضي
شهاب الدين احمد بن محمد بن الحسن الحيمي • لا زال ثمر الادب مقتطفًا من غصون
ادبه • ولا برح زهر المواعظ متفتقًّا عن كمائم خطبه • والله يحمي ما اشتملت عليه
ايامه من ذاته الكريمه • ويحرس ما انطوت عليه شهوره واعوامه من سماته الفخيمه •
وتهدي اليه السلام • الهادي بالروض باكره الغمام • المضاهي لاخلاقه التي هي اخلاق
الكرام • وتتحفه باكرام تشابه سجيته • ورحمة وبركة تعم صباحه وعشيته • وبعد
فانها وصلتني مواصلة مولاي • الذي اعد مودته ذخيرتي في اخراي واولاي •
المشتمله من المحاسن على العجب العجاب • المفتر رياضها عن ثغور من زهور الاداب
المستنبطه معانيها استنباط الدرر من العباب • المعلنه في الفصاحه بعلو كعبة
المفصح بسبقه لاقرانه وصحبه • المناديه بشموخ قدره • المنبئه عن فضله في ابناء
دهره • فكانت لدي الملوك مشابه البرو من السقيم • لما وقعت عليه وقوع الترياق
على السليم • وصادفت في مذاقه صيرورة الشراب الذي مزاجه من تسنيم • وحمدت
الله الكبير المتعال • على ما عليه مالكي من طيب الحال • وشمول النعما بموفوره وقرار
البال • وما زلت اتناول كووسها المتوجه بالحباب • واعيد مرا تهامرة بعد مرة لما
ارجعت الي نشاط الشباب • وذكرتني ايام التداني • ومقامات الانس المحفوفه بالتهاني
التي فاتني بعدها المنا فانا اتعلل بالاماني • فسقى الله ايام انسلت ما كان اهناها •
ورعا الله اوقات مدايناتك التي ما بقى لنا بعدها غير ان نتمناها • اذ كنا بدار كرم

المحروسه

العاصي المحمود محمد المغربي

المحروسة في دعة واكرام • بحسب سوانح العلوم والاداب لاسوانح الآرام •
وفضلكم علينا غامر • وربع مكارمكم بالنوال عامر • لما اطبتم القرى ورفعتم مراتب
الضيف • وطاب له المقام لديكم فمرت ايام اقامته كانها طيف • فلله مكارمكم وما صنعت •
ولله ثمار فواضلكم التي ينعت • والله يجمع شملي بمكارم تلك الاخلاق التي النسيم
في الاسحار دونها لطفا • والمسك الذكي الاذفر لا ينشر مثل نشرها عرفا • فلقد
هامت بشواهدها الشمول • وتاهت عند حسن مواقعها العقول • وتحيرت في طيب
اوصافها النقول • والمملوك من الشوق بمكان لا تبرح نيرانه تشتعل • ولا تنفك
طوارق وساوسه به تلهو وتشتغل • فهو ما بين غاد من الفكر ورائح • وهائم في لجج
المتصاعد وسابح • يرجو من الله تهيئة اسباب التلاق • ويامل قطع دابر التباعد
والفراق • واحوال المحب منتظمة بخطور مولاي على خاطره • وامور مستقيمة لحلول
سيدي من جوانحه دون باديه وحاضره • والله يبلغه من مرامه نهاية الامال •
ويجمع لديه ما تفرق من اطايب الاحوال • ويزكي له جميع النيات والاقوال والافعال •
ويسلك نظام الاجتماع به في احكم الانتظام • ويجمع شمل المحاضرة له في الاتي كما جمعه
في الماضي من الايام • ويؤنس بمقامات محاورته التي هي رياض مستطابة للفكر والافهام •
والسلام عليه والتحية والاكرام • ما صدح صادح في اوكار المحابر وفنن الاقلام •
وما تفتحت احداق زهور بيانه عن اهداب الكمام • وما فاحت بورود معانيه روائح الاشمام •
بمنه وكرمه • وكتب اليه انا ايضا من النظم والنثر عن امر مولانا الوالد رضي الله عنه
استدعيه للضيافة الى دارنا المحروسة بشبام وهو اذ ذاك بحصن كوكبان السامي ما صورته •

يا نسمة الصبح الا فاذهبي	•	الى مقام الحسن المغربي	•	

نجم ببان افق حامشكل • بظلمة عمياكالغيهب

ليث لدى التفسير سطوتها • حواه من علم على الثعلبي

في المذهب الاسماعيد الابنا • لبرده عن طرزه المذهب

وبلغنيه خبرًا طيبًا • مكومًا فى المنزل الارحب

هذا ولاز الـسافق العلى • يزهر في الابراج كالكوكب

لهدي المحب سلامه • ويقصر في وصف شوقه كلامه • فلو شرح لاستوعب الاقلام • ولو مر فى الاحلام لاستغرقها مع الاستخدام ومع الجناس اقول لاستغرق الاحلام • فاللايق بان اقول مولاي القاضى يعلم ان الاشواق اليه لاتتناهى • وان الغرام بسمايته قد شيد اركان الرغبة اليه وبناها • فليتفضل الينا بالبدار • وليعلم ان مقامنا فلك ليس بغير شمسه بدور ولا تقدار • قد ارنا لما انفصل عنها كادت تمشي الى سوحه وتستعير من حمام الحما ما شجاه من كآبه ونوحه • ومولانا الوالد دام فضله على الوجود اي خالد • منتظر لكم انتظار الحديقة للقطر الهامع • قد وقف شوقه على شخصكم الذى هو للمحاسن جامع • ولا شك ولا امترا • ان قد هيأ لكم اسنى القرا • فلا يعوقكم عايق • عمن شوقه اليكم شايق • والسلام

تضوعت عن نشرها الطيب • وبلغتنى منتهى مطلبي

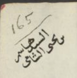
حسنا انثت تختال فى مشيها • ونورها فى الافق لم يحجب

جاءت من المولى الشهاب الذى • ذكراه مثل العنبر الاشهب

العالم الخاطب في منبر • بما به الخاطب لم يخطب

غض شباب قد حوى رتبة • منالها عز عن الأشيب

دكور



ذكرت يامولاي لي دعوة	•	دونها عن اصلك المنجب
والعبد ذو شوق اليكم له	•	نوازع يصفو بها مشربي
حييتكما عني الصبا بالذي	•	تضوعت عن نشرها الطيب

وصلت الاشارة الكريمه • والبطاقه الحقيره على انها عظيمه • من مولاي دينة اليمن •
واحد محاسن الزمن • شهاب الدين الذي سطع • وبدر المحامد الذي طلع • ادام
الله فضله السابغ • واغدق ما فوائده الذي هو من كل جهة نابع • وخص بالسلام
الاوفى • والبس برد الفخر الاضفا • ونهل من مورد العافيه الاصفا • وانا اليكم اشوق
وسجعي بالثنا عليكم سجع المطوق • وسيدي والدكم اعز الله مقامه • واهدى اليه
في كل ان سلامه • مخصوص باسنى التحيه • والمملوك اليكما مستعمل اسراعه وحثه •
وهو في الاثر واصل • وعلى البغيه من محاورتكما حاصل • والسلام •

السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي

سيد لعظم الحسود هاشم • وحاكم غير جائر في حكمه ولا غاشم • بحر عظيم الامداد •
الا ان جمانه الكلمات وحماته المداد • حمل الفضائل ثبجه • واثمر بالدر من المداد •
سبجه مضلع من الفنون • وبلغ ما لا تبلغه الظنون • فاذا لم تمش غيره سبيل الفضل
ولا غشاه • قلت مع ما لا يستحيل بالانعكاس هاشم مشاه • ولي بصنعا القضا
فاستناد افقها به واضا • وكان يخطب بمنبر جامع جده • وسن من سيف وعظه
حده • اذ اقام بها خليفه الزمان • وقد سمعت خطبة بحضرته واذا هو سثر الحمان •
كانه وهو بالخطب مخاطب • حمامة تصدح من دوح تلك الملاعب • وكانما نهر حميس
الذي رق • حول منبره دمع غير متدفق • فلله دره من بليغ هد حاسده وداع •

لما اهتزت زهوًا لادبه معاطف اليراع • تمكن من الفصاحة • تمكن البنان من الراحة •
بل تمكن منها تمكن الراحة من عنان الجواد • فسلك بها في اي طريق شا ونزل بها في
كل واد • فصيح سقى البانه • ونسيم لطيف تمايل له البانة • وكنت قبل ان تقع
عليه عيني • واقضي من الاجتماع به ديني • اقترح على الدهر لقياه • عسى تم لنبات
بغيته سقياه • مع شوقي الى مثله • شوق الروض الضامي الى وبله • او شوق عاشق
الى معشوق • طالما تمنى اعتناق قده الممشوق • لاني في الوطن غريب • وانا بعيد
عن الاهل على اني قريب • فسمح الدهر مع بخله • وجمع بصنعا اليمن شملي بشمله •
فاجتلوت بنات افكاره في خدورها • واستوضحت انوار معانيه من مطالع بدورها •
وتناولت الثمر من مغارسه • واستخرجت من المعدن ثمين نفائسه • وما زلت
اجتمع انا واياه • واجتلي منه واضح محياه • يجري بيني وبينه ما يجري بين الندامى •
ويهطل علي وابله بذهب من ادابه اذا اهطل الندامى • ويتحفني بلطائفه • وينشر
بين يدي رقيق قطائفه • ويملي علي من نظامه • ما تلقيته باجلاله واعظامه •
فله شعر اذا اسمعه ذو شجى • ما بقي له في ثبوت حلمه من رجا • يهيم به هيام صب • لدمع عينيه
على الخدود صب • كما هامت على الغصون الحمايم • وقد فهمت ما نقلته النسايم • لما كتبت
في طروس النهر سطورا • واتانت به عن اهل نجد شيا لم يكن مذكورا • فما اذكاه في
ليل المداد من مصابيحه • ومما اعرب من ابياته اللطيفة عن تباريحه • ما املاني في مجالس
الانس والسمر • من نظمه الذي يقول بلسان حاله انا امشيت عزيزا بحرقتي ولم انشد بي • قوله

هات لقلبي عن الحماهات		هيهات مني السلو هيهات
من يسل عن ذكر خله ما		ظل على مذهبي ولا بات

يَا ماطلا ما افور منه	بنعي وعدٍ و لا بانثبات
قد طلق الطرف في هواهُ	نوم جنوني ثلاث مرّات
شكية منك ليس فيها	مد اكفٍ ورفع اصواتْ
هل لنسيم الوصال يحوي	رمن بعد هذا السكون هبّات
وَهل ترا بعد ذا التنآءي	ايام وصيل مضت واوقاتْ
نقضي بها بعد ذا الجفاس	فروض شرع الغرام مافات

وقولــه

ليس مامولي وصالك	انما ابغي خيالك
انك البدر فمن ان	لمثلي ان ينالك
حسب قلبي ان يقول	الناس قلبي في الهوى لكْ
بعب سكناك فؤادي	انا لا اشكو مطالك
لم نشاهد مقلتي في	الخرد الغيد مثالك
يَا قوام الغصن الرطب	وَهل يحكي اعتدالكْ
مَا الذي عن صبك المُشْ	تاق في الحب امالكْ
انا اهواك وان ملتَ	وَطولت مَلالكْ
هالك قلب الصب وافعل	بفوادي مَا بدا لك
مَا لقلبي يا اخا العذّل	الذي طال وَمالك
اترى اسمع يا عـا	ذل في الحب مقالك
سنة العشاق لي تو	جب في الحب اعتزالك

يا سقى سفحك ما سفح • المصلى وطلا لك
لم اكن ما ربع لولا • حبهم اشتاق ضالك
ابشري بالتداني • قرب الله مثالك
ان تدانت دار من • اهوى فما اسعد فالك

وقوله

رد لطرفي في الهوى رقادي • وفك قلبي من يد البعاد
وجد بوصل الصب فالفراق قد • فرق بين الجفن والسواد
وشب ما بين ضلوعي طوله • نار جوى قد احرقت فؤادي
واستمطر الاجفان ورد ادمع • غدت به كانها الغوادي
تجري على الخد كان ناظري • ان عجز في طلب الرقاد
يا بفؤادي وبروحي هاجرا • ما لاسير الهجر منه فادي
يفقد به قلبي من الوصال او • ضن به وزاد في التمادي
لا نلت من لقياه مامولي اذا • ملكت كفي غيره قيادي
ولا رقت مدامعي في وجنتي • او فارقت نواظري سهادي
ولا امالت نسمة من عطفه • الى عطف قده المتاد
وعاذل لي عن هواه لم يزل • يهيم في لومي بكل وادي
حاول ارشاد فؤادي في الهوى • ضل فاضحى فيه غير هادي

وقوله

لك ان تهجري ولي رد قلب • لم يزل من هواك في بلبال

شكر الله سعي قلبي فما غيـ	ـره عن هواك طول المطال
ليس منع المزار اعجب من بخـ	ـلك عني بزورة من خيالِ
يا رفاقا عن العقيق استقلوا	بعد عهدي في سالفات الليالي
ما سقا معهد العقيق ودهرا	قد تقضى صوبُ الحيا الهطَّالِ
معهدٌ ان سالت عنكم صداهُ	لم يجبني الا بعين سؤالي
ايها الموعدي بطيف اذا نا	مت جفوني علقه بالمحالِ
قد هويت العذال من اجل ذكرا	ك وان لم اطعهم في مقالِ

وقولـــه

قَ الحب وهو القسمُ البالغُ	انك عندي القمر البازغُ
وَحليك الحسن البديع الذي	اغناك عما صاغه الصائغُ
قَ ان قلبي لك طول المدا	لا مايل عنك ولا زايغُ
لم يثنه عنك عذولٌ ولمْ	يشغله عن عشقك الفارغُ
لا اسمعُ العاذل في لومه	فانما عيش الهوى السائغُ

وقولـــه

بر وحي برحيق الطرف احوى	يلذ لاجله في الحب هتكي
بشك برمح قامته قلوبا	غدت في اسره من غير شك

وقولـــه

قد قلت لما قال عني منكرا	ما بي لفرط هواه من تبريح
قلبي عليه شاهدٌ بخفوقه	فاجاب كيف شهادة المجروح

وقوله

زدني لما قال الوشاة لما • قالت لسانك احسن الترجي

لم لا اصدق ما نقول وقد • صحت روايتها عن الشهد

وقوله

قلت له قط لنا • شمعتنا لما انبسط

ما فيك من عيب سوى • فرط توانيك فقط

وقوله وقد طلب بعض الرؤسا ان يمدح كرسيا له

لا امدح الكرسي يا ملكا • بالسحب جود يمينه يزري

انت الذي الو فضائله • ابدا لانك اية الكرسي

وقوله

قلبي قد ذاب فلا تحسبوا • مبيض دمعي فيض احداقي

ممزوج القلب ولكنها • قد صعدته نار اشواقي

وهو في معنى قول البدر الذهبي

قالوا تباكى بالدموع وما بكا • بدم على عشق تصرم وانقضى

فاجبتهم هو من دمي لكنه • لما تصعد صار يقطر ابيضا

وقول الفاضل بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى

كانت دموعي حمرا يوم بينهم • فمذ نأوا واقصر نهانعدهم حرقي

قطفت باللحظ ورد امن دموعهم • فاستقطر السن ما الورد من حدقي

فانشدني صاحب الترجمة لنفسه ايضا

خد ودهم

168

السيد احمد يحيى الشامي

لم يبكني جور الغرام ولا انتحا	قلبي المتيم بلبل سجوعه
لكنه وعد الخيال بوصله	طوفي فوش طوبقه بدموعه

وهو ماخوذ من قول القاضي ناصح الدين الارجاني رحمه الله تعالى

لولا طروق خيال منك منتظر	يلم بي دافدا اماسا سهري
كان جفني اكرانا لزايره	امسى على قدميه نثار الدرر

وجيت انا في هذا النمط باسلوب مخالف لهذه الطريقة فقلت

عيني بكت بدموع كالجمان وقد	تمع الطيف في داج من السدف
لحلها غادة من حبه كأنثرت	منظم الدر عن حزن وعن اسف

وقلت في النثر • فيامن بعد منه المنال • جد على صبك بطيف الخيال • وسامحه منورة في النوم • ولا تحتج من العذال الى اللوم • قد هجرني الطيف • ولم يزل بعيوني نزول الضيف • امسيت ولي دمع سائل • وموج عبرة بيني وبين السلوان حائل • فكان عيني غادة نثرت عقدها من الحزن • لما لم يلم بها طيفك في لذيذ الوسن • انتهى

ولصاحب الترجمة ايضا في ثقيل

اقول لمبدع طبعا لطيفا	وذاك من البهام لامحالة
لعمري ما انتسبت من البرايا	الى الثقلين الا بالثقالة

وله مضمنا

قل للذي نال الرياسة وهو من	رتب الخساسة بالحضيض الاوضع
عز الرياسة اذ اتتك لانها	هبطت اليك من المحل الارفع

وله مضمنا في ذم فقيه معلم يلقب ابوه بالفضلي

ومن شك في سخف المعلم ورأى	•	خلاف الذي قد صح عندي ورأيته
فقد صح عندي سخف كل معلم	•	ولا سيما ان كان من ولد الفضل •

وله في ذم ناصبي يلقب بالمهتدي

ولقد اقول لمن تعاتب فاعلا	•	في ميله عن دين آل محمد
دعه ولا تكثر نصيحته فان	•	الحق ابلج واضح للمهتدي

ولما وقف على كتابنا المسمى الجواهر المؤتلفه • المستخرجة من البحور المختلفه • وهو مجموعنا في نظمنا الموشح الحيني • كتب عليه من النثر والنظم مقرظا له قوله • تأملت ما اشتمل عليه ديوان القاضي الفاضل • ونزهت طرفي في روض ادبه ونهر رقته السائل • ورأيت ان منزلته من نظام اهل تلك البلاد ومنزلة العين من الانسان والانسان من العين • ورتبتها منه رتبة الحصبا من الدر والصفر من العين • فهو الديوان الموجب لقصر الاعتماد عليه • وصاحبه الصدر الذي تضرب اكباد الابل اليه •

نظام مليك اداب	•	عليه لواه عقدا •
مشبه نظمه بالدر	•	والابريز ما نقدا •
بجمع فضايل الآدا	•	ب طرا صار مفردا •
فما ضاهاه في ادب	•	اديب في الورى ابدا •
لذلك طاح حاسده	•	ومات بغيظه كمدا •

السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير

سلطان العلما وهو وزير • ونهر العرفان المتدفق الغزير • اذا ماج في مناظرته لخصم • واذا وجه وجهه لدفع شبهه جا بالطم والرم • بحر يروع الضد خبابه

وفصح

169

السيد عبد الله الحسيني الزبيدي

وفصح طفا على كاس ادبه حبابه * تتناول ثمر العلم الذي ملك طاعمه * من اوراق
من اوراق طروسه النضرة الناعمه * وغصون الفات خطه المنصوبة القائمه *
من بيت كلم عُلما * يرتشف من خلال دفاترهم ما لا يرتشف من اللمى * فقد جمع اللطف
ذا الطارف * و نشر على اعطاف المعالي ابهج المطارف * مع اخلاق افرطت في لطفها *
تسلب غاداتها المهزوز عطفها * و لطف لو تعلق من الحديقة باذيال نسيمها * لما
شعرت به خفة و لما ثقل على سقيمها * و تواضع به يرفع * ووتر فضل به يشفع *
فهو عن الكبر قد تعزل * وبحسنا التصاغر قد هام وتغزل * وهو في الادب الآن
عين مصره * وواحد البلغا في سفح صنعا اذ امد بحره من قصره * لا عيب فيه قط *
غير انه اوجب عند اقلام خطه الطعن في رماح الخط * وارخص بكلماته الجواهر *
واستنزل بنفثاته النجوم الزواهر * وترك كل غادة عند بنات فكره تحت خمارها *
واوجب لما اختفى من غصون براعاته كساد الرياض وثمارها * ما بدت نفثاته
عن اوضاح غررها * الا ابتسمت له افواه الاصداف عن ثناياها ودررها * فاذا ادغمت
الصهبا نشوة كلامه * انتصب لها عنق الابريق بتعنيفه وملامه * وجعل بقهقهته
منها عجبا * و تبسم بثغر لولوي يحسبه الجاهل حببا * بحسن لذلك الدعوى في
قواريرها * لا حبس الغواني في خيامها ومقاصيرها * فاذا اطلقت بدت في صفرة
ووجل * وظهر على جبينها عرق الحباب من الخجل * ومن انشاآته افراط الذهب *
ولي عليها ما سميته شكر من وهب * وهي افراط سبكت بنار ذهن وقاد * تفضلها
على افراط الغانيات كل لبيب نقاد * فما قرطها مارية * وما شنوف الحديقة سبكتها
السحاب السارية * وافرغتها في بوطة اللطف ايدي النهور الجارية * فحل صاغ الذهب

العين • وقل له اذا رام التشبه بها واين واين • وله نثر شريف • وانموذج اشا ظرف
خلب الاسماع • واذاب القلب الرقيق فاماع • وشعره من ذخاير الادب • التي نالها
من شمر في طلبها الهمة واستدب • كثروطاب • وراق فيه الخطاب • ومدحه شايع
مستفيض • لما صان لسانه عن القيض • فما هجا ليما • وقام بذمه زعيما • بل اعرض
عن اعراض حقها ان تمزق • و يفرى اديمها • وترك مثالب عصبة النقص سيرها والعا
نب بها • فمن ابياته التي من دخلها فقد دخل من الجنان غرفه • ومما نقش به معصم الطرس
الابيض بسواده • وقد فيه بحر عروضه عن عنبر مداده قوله من قصيده يمدح لها بعض
اقاربنا • لما سام سوام اماله في مسارحنا • واوردها في هاجره الاحتياج منبع مشاربنا •

لك الله هذا مورد الوصل قد صفا • وبود الاماني بالوفا قد تفوفا •
فقم بي الى روض اللقا نغتنم اللقا • فقد فاه طيب العيش واسطم الوفا •
يغازل من زهر الاقاح لواحظا • ويهصر من لدن الاقاحين معطفا •
اذا حركت اغصانها نسمة الصبا • تمايل عطف الطير فيها وغطرفا •
يشنف اسماع الندامى سماعها • اذا جاوبت فيها الغزال المشنفا •
ندير من السلسال صرفا معتقا • ونركب للقيا كميتا مصرفا •
فلله دهرا بالوفا صار منصفا • شهدت به بدر الملاحة منصفا •
اضاف لوصلي كل فرع بحُتَره • قوامٌ فانساني العذار المعرفا •
وكف دنانير الوجوه الى يدي • فبهرج لي نبر النضار وزيفا •
غداة غدا سحر البيان بقبضتي • بناني سقبيلي البنان المترفا •
أطالع من نقش الاكف رسالة • واحفظ من شرح الجمال مصنفا •

وافي

السيد عبد الله بن علي الوزير

وافسح من تلك الغلائل مجسدًا	والبس من سر المسرة مطرفا
اقد دروع البين وهي سوابغ	اذا ما ضممت القد ريان اهيفا
واطعن في نحر العذول بذابل	من القد اضحى بالدلال مثقفا
سقا الله اغصان القدود التي انثنت	لوصلي بلطف ما الذ والطفا
ولم انس اذ اشكو الذي بي من الضنا	لها ورقيبا لا يزال معنفا
على كلفي اغوى الحبيب بصده	وحملني ذنبا عظيما وكلفا
اذا ما صفا ودي بوصل احبتي	فقد علموا اني مقيم على الصفا

منها في المدح

اما ابن عماد الدين يمنيك منصب	افاء عليك الله منه الذي افا
به لبني الحيثي دونك رفعة	وما فيك من ذا المجد يكفي وقد كفا
فانك من قوم شفوا كل مهجة	بحزم غدا منه الحسود على شفا
فوارس تلك الصافنات التي اذا	اغارت على الصفوان اصبح صفصفا
بايديهم الارماح تنساب في الوغا	تروم لارواح الاعادي تخطفا
وبيض حداد صامتات وكلما	تعطش اوردت الجماجم قرقفا
يرون حما الاسلام اعظم معقل	فيحمون شرع الله من ان يزحلفا
ايا ملكا ان ابن الوزير اخا الوفا	يمت الى علياك بالود والوفا
ويشكو ما ناله بالغيظ ودقه	وسل عليه من ظبا الضيم مرهفا
وعندك في جبر الكسير عناية	فالبسه جلباب الجميل الذي ضفا
فودي لكم يا آل احمد خلقة	بها لم اخف من رام ميلا وعنفا

ابا بنی فیکم بالصبا اقرجاهدًا	بوجه ود ابدًا بادرٍ مالَهُ قفا
لحظی بود ان اکن صادقًا وان	اکن کاذبًا فاصدع عاشقٌ من جفا
ودُم فی نعیم کلما قال منشدٌ	لك الله هذا مورد الوصل قد صفا

قوله اطالع من نقش الاکف رسالة فیه اعاو اشارة الی رساله البلیغ بن زیدون المشهورة وشرحها للجمال ابن نباته رحمه الله تعالی • ولذا قال فی البیت واحمط من شرح الجمال مصنفا وهو المسمی شرح العیون شرح رسالة ابن زیدون و لناعلیه الغیث الهتون • المطلع لمالم یسبق من عصون شرح العیون • وفیه استیفا لشرح ما اخلّ به الجمال فی شرحه من اعراضه عن شرح فقرحة من الرساله ونترکه لما یُعدّ ترکه من التفریط بالواجب وهوامام نظم ونثر لطیف • وان قصر باعه فی التالیف والتصنیف •

وکتب علی نسخ لنا من کتاب ریحانة الشهاب احمد بن محمد الخفاجی المصري قوله •

اذا نفتُبا احمدُ فیکمُ	• یا اهل مصر غیر منکورِ •
فقد تحدّاکم بریحانةٍ	• اوراقها جآتْ بمنثورِ •

وله فی ملیح یشرب الدّخان

ولم یشرب التنباك خلي سوی وفیٍّ	• بمعسول ثغر لم اذل لهاثمافیه •
دائی عُدّ لي کالنحل عند شفاته	• فدخّن لي کي اجتني الشهد من فیه •

القاضي العلامة محمد بن ابراهیم السحولي خطیب صنعا الیمن المحروسة

کنز معارف لا یفنی • قد اغنا من فقرآء الطلبه من اغنا • امام اصبح في العلوم بحرا • لو وقع قطر الغمامة فی عبابه لاستحال دُرّا • کم احتبی للدرس • وساقط علی المستفیدین باکورة الغرس • توضیحه بین المشکل وقد اوله • وخصاله المتنوعه للخصال عند العدا •

اوله

القاضي محمد بن ابراهيم السحولي

اقوله • وعادة مجده بطيش لديها كل ذي هيام اووله • فريد الحفاظ • اسغفرالله
بل قس عكاض • روض مريع • دهره كله ربيع • كعبة حولها الفضل مبتهل وداع • ومتمسك
باذيال ملابسها ولم يطف بها طواف وداع • قاضي انست بدرس العلم شوارده • ورعيت
في سفوح اوراقه على مر الابد اوابده • حاشاه من ميل وحيف • فما بعد حكمه النافذ الا
السيف • خطيب كرسي الثريا منبره • وبحر مواعظ الاوراق ساحله والمداد عنبره •
اذ اقام خاطبا • لم يزل لابكار المعاني البديعة خاطبا • تحسب الاغصان اذا كوعت في الروض
من غدبره • اعدت ماءه د معا لموقف وعظه وتذكيره • واعظ اذا وعظ ودت العيون
انها مسامع • فلا ندري اذاك لشوق الى اسماعه ام لفرار من لج المدامع • لوسمعه قس بن ساعده •
لابان من الغيظ من عضده ساعده • ساجع بورق المنابر منه • فلذ الاسجاع قبل الغصون
كنت لما دخلت الى صنعا • مشتاقا الى ان اصيخ لوعظه سمعا • وافيتها وهو في الغيبه •
وعود منبرها يهتز لفراقه كما اهتزت الغصون الرطيبه • وحامها يكاد يطير اليه بجناح
شوقا • وتخلع حزنا ابعاده من فناد يله المشتعله طوقا • ثم اني بعد مده • رايت من
بحره مده • وسمعته في يوم سحن • وطير خطابته يعرب مالحن • وذلك بحصن الحضرا •
وقد انقاد اليه التعب قسرا • وهو يخطب بحضرة الامام • ويتناول من غصون جوده •
ثمرات الكمام • في عيش بطيب • وحظ مسعود بعد ما كان حظه حظ الاديب • لما اراشه
الزمن بالاغال • فارتفع حاله ومن العجيب رفع الحال • وقد صار من الكبر في قيد •
وصده عن ملاقاه عمرو ابو زيد • مع وقار كراسخ الجبل • واخلاق احلا من اللثم والقبل •
ونسك وبراره • تتفجر له من عذب المشرب الحجاره • ونسك في الوضو وخروج • يكاد معه
ان يستقل البحرين اللذين لهما الخالق قد مرج • ولم يزل على ذلك • حتى دعاه ربه لجوار رضوان على انه لجواري

الادب مالك • فركب من النعش جواده النافر • بعدما انق منزل لحده حافر •
ولابد لكل جواد من حافر • ونزل من الفردوس عن فا غاليه • وافترش من تراب
الجنه مابرخص الغاليه • لابرح ضجيع الولدان والحور العين • ما تقلدت لآلي نظمه ونثره
النحور • وله اشعار تقوم لها الاقلام على الرؤوس • وتخرساحده لاياتها فى حوامع الطروس •
اعربت عما دمق لطف الشمايل • كما اعربت عن الروضة الغنا نفحات الشمايل • وله
الى والدنا مكاتبه ومشاعره • اوضح بها لانه كعبة الادب مواقفه ومشاعره • فن ثيابه
السحوليه الرقيقه • وقصايده التى احالت سحر البيان من المجاز الى الحقيقه • ونفثاته
التى عذبت منها انسجامات • واغاض العدو ليل مدادها الذي ان سجامات • قولـــه •

هي اشواق واشجان • ومن الاشواق نيران •

وحديث الوجد كان له • من قديم الدهر ديوان •

وهو مشهور وكم رفعت • فيه اخبار لها شان •

فادر لي عن مالك فانا • نافع لى منه رضوان •

واتوك الاجفان ترسل ان • سلسلت ما سح اجفان •

فهو مقبول وان جرحت • فيه بالارسال اوجان •

وحديث الحب منقطع • جلد فيه وسلوان •

والذي متروك حسن • ملل يترى وهجران •

وعن الرحال حدثني • سوى الاحباب اذ بانوا •

ابن بطال وخرجه • مسند ما فيه بطلان •

ليته قد كان فى نساء • او دنت منه خراسان •

٧٦

172

القاضي محمد بن ابرهيم السحولي

ليت مسروقا لقي انسا • معه سعدٌ ونعمانُ
وروى عن جابرٍ خبرًا • واصلٌ فيهِ وسلمانُ
يا لقومي من لذي شجنٍ • كله والله اشجانُ
من لجيران وكل فتىً • قد براه الشوق حيرانُ
كلما غنا الحمامُ لهُ • حن والمشتاق حنانُ
اوشرى برق الحافلهُ • وله والصب ولهانُ
اوسرى روح الصبا سحرًا • فهو ساهي الطرف سهرانُ
اهل نعمان الاراك وهل • عائدٌ للصب نعمانُ
كيف اوحشتم فؤاد شجٍ • ولانتم فيهِ سكانُ
انما قلبي لكم وطنٌ • وهوى الاوطان ايمانُ
اواذا لم فهو جاركمُ • ومتى لم ترعَ جيرانُ
احسنوا فالحسن دينته • عند كل الناس احسانُ
وارفقوا فالرفق يعرفهُ • من له عرفٌ وعرفانُ
هل من الاحسان عندكمُ • ان يذوق الموت انسانُ
وهو ضمآن وحوضكمُ • بالزلال العذب ملآنُ
هي ارزاق مقسمةٌ • وهي اقدارٌ واكوانُ
أعلى الايام معتبةٌ • ام على الايام سلطانُ
آه من بخت بليت بهِ • كله قلٌ ونقصانُ
كم قلاني من فتنت بهِ • ابدًا والحسن فتانُ

و سبانى نبل ذي مقل ‏ ‏ حظه فى الحسن شنان

لست ادري من تلونه ‏ ‏ و الهوى فى الحب الوان

هو صاج حين نفتك بي ‏ ‏ فتكه عمد و عدوان

ام بكاس العجب معبق ‏ ‏ ثمل الاعطاف نشوان

فترى احفانه فتوت ‏ ‏ فهي وسنا وهو يقظان

و اذا مالت معاطفه ‏ ‏ من دلال قلت اغصان

و هو من تما الشباب ومن ‏ ‏ كوثر الاعجاب ريان

و له فى كل جارحة ‏ ‏ من فنون الحسن افنان

فهو بستان الجمال وقد ‏ ‏ قيل والمعشوق بستان

وقوله من اخرى

تظن ما القاه بك باطلا ‏ ‏ فلا تسالي ان نكون ماطلا

مددت حبلا للجفا طائلا ‏ ‏ فهل رات تحت ذاك طائلا

و لا كلام لا سلام لا كتا ‏ ‏ ب لا رسول وانا سائلا

لو سال عن حالى من تمر لي ‏ ‏ لما اجاب غير دمعي سائلا

لو ملت نحوي او عطفت مثلما ‏ ‏ رايت عطفك الرشيق مائلا

يحلو لعبي اذ تمر حالتا ‏ ‏ قلبك لي عن الجفاء عاطلا

وقوله من اخرى

عدل القوام قد عدك ‏ ‏ عن صبه وما عدك

وحل عقدا حله ‏ ‏ محرم ثم ارتحل

شي

فمن راى بدر الجما ... ل مرجه على الجمل

دعيا لمن ترحلوا ... وهم حلى تلك الحلل

طلوا دمي وطالما ... بهم امنت ان يطل

وقوله يرثي السيد العلامة الاديب شهاب الدين احمد بن الحسن بن احمد بن حميد الدين رحمه الله تعالى المتقدم ذكره • وقد توفى ليلة الثلاثا ثامن عشر شهر محرم الحرام سنه اثنين وسبعين والف سنه • فانه كان له اليفا • وفي مجالس الافاده والانس حليفا • وبينهما من المكاتبات ما يستلطف • ومن المحاورات ما يحلو ثمره الذي هو بانامل الافكار يقطف • مما هو ارق من دمع الماقي • وابسر من ساعة التلاقي • يعرب عن مبني ود لا يهدم • وموجود حب خالص لا يعدم • وهو •

جزعي عليك مدى الحيوة معي معي ... حتى اوارى في الضريح البلقع

ويقل ان تجرى عليك حشاشتي ... وتفيض بعدك مهجتي في ادمعي

ويقل فيك اذا هجرت مشاربي ... ومطاعمي وهجرت بعدك مضجعي

ويقل اني لا يمر بخاطري ... احد سواك ولا يمر بمسمعي

لو انني وفيت حقك كان في ... ميعاد مصرعك المروع مصرعي

ليت المنون تريد منا فديه ... حتى مثنى او ثلاث ورمع

او ليتها طوعي وكنت امرتها ... لبقاك تنزع مهجتي من اضلعي

فجع على فجع ولا مثل الذي ... القى لفقدك من فضيع تفجعي

لولا اليقين انني بك لاحق ... وكربعك الخالي سيخلو مربعي

لقتلت نفسي او لرحت مع الوحو ... ش العصم في شم الشوامخ ارتعي

سحقا ليوم جا ماشأم طالع ... وَ لليلة طلعت بالنحس مطلع

صمت علیك حميع اذان الورى ... بنعى اذكاه وَ ابقا من نعي

مامثل يوم مر يوم فى وجيع ... الرزءِ حقا او فضيع الموقع

صدع القلوب ومارت الدنيا به ... وَ لذا لشوامخ زلزلت تصدع

وَ الشمس كاسفة وقد طلعت على ... الافاق وهي كانها لم تطلع

مامثل يوم رحلت نحو خزعة ... وَعلى سريرك رحت خير مشيع

قد شيعتك صواهل وذوابل ... وَ مناصل مثل البروق اللمع

و ائمة من آل احمد سلسلوا ... لحديث يومك مرسلات الادمع

فارقتنا كرها برغم انوفنا ... وَ برغم كم من اصيد وسميدع

وَلَهُ وَقَدْ سَأَلَهُ غُلَامٌ جَمِيلٌ مِنَ الرِّقِّ تَحْرِيرَهُ مِنْ خَطِّهِ

دَ أنت ذا الرق من افراط رقته ... الى الكتابة قد القى معاذيره

وقد قصدت الى التحرير مبتغيا ... ثواب ربي وقد انجزت تحريره

وَلَهُ في مدح شرح نجم الدين الرضي على الكافية للشيخ ابن الحاجب رحمهما الله تعالى

عليك بالنجم اذا ما دجت ... ظلمة نحو وَ اردت المضي

من شايد عمى السيد المرتضى ... فى قومه كان اخا للرضي

دَ فى قوله المضى توريه لانه يصلح ان يكون من قولهم اضاءَ اذا استنار من الضوء الذي هو النور• وَ لذا رشح له بقوله اذا ما دجت ظلمة نحو ويصلح ان يكون مصدرًا من قولهم مضى يمضي مضيًا ومضوًا اذا انفذ وعبر• دَ لذا رشح له بقوله عليك بالنجم لان النجم مما يهتدي بضوءه عند المضي فى الليل المظلم كما صرح بذلك الكتاب العزيز• وَ السيد المرتضى هو اخو

174

العاصي محمد بن ابراهيم السجلي

السيد الرضي جامع نهج البلاغه • وله في مدح كتاب المناهل الصافيه في شرح معاني الشافيه • للشيخ العلامه • لطف الله بن محمد الغياث • رضي الله عنه •

من شانقع الغلة الصاديه •	يرو تما النهلة الشافيه •
فليغتنوف بالدلو من هذه •	المناهل الموروده الصافيه •
فبينها حقا وبين السوى •	صرف كثير وهي الوافيه •

وفي قوله كما لا يخفى صرف كثير توريه لطيفة • لانه اراد به علم الصرف الذي الكتاب المذكور مشتمل عليه • واراد به ايضا الفضل بالصاد المهمله • لانه يقال بين كذا وكذا صرف اي فضل وعليه قول ابي الطيب المتنبي •

وما الفضة البيضاء والتبر واحد •	نفوعان للمكدي وبينهما صرف •

ومع معرفة ذلك يظهر لطف تضميني مع التورية ايضا المصراع المتنبي هذا في مدح الشافيه وتفضيل شرحها المناهل المذكوره عليها وهو قولي •

لشافيه في الصرف شرح نفوقها •	مناهل منها طاب للطالب الغرف •
هما كنز محتاج العلوم كلاهما •	نفوعان للمكدي وبينهما صرف •

وقلت ايضا في تضمينه مع قصد التوريه • وقد ظن بعض المغفلين بان صرف القرش بالدراهم النقد العددي يماثل صرف الدينار في مقدار الدراهم النقد العددي ايضا •

الا لا تقس قرشا بدينار صارف •	له ان تكن ممن له في الملا ظرف •
فهذا وذا لا شك في نفع ايتنا •	نفوعان للمكدي وبينهما صرف •

قلت ومن تامل بيت المتنبي وجده صالحا للتوريه متاهلا لها • ولست من قصده توهله للتوريه في الصرف • وبرشحها لها ذكر الفضة والتبر في صدر البيت كما ترى فعلى اي وجه

من وحي الفضل والصرف للدينار بالنقد حملت بيته وجدته صالحاً له •

ابو المعالي السيد ضياء الدين زيد بن يحيى بن الحسين بن المؤيد بن الامام القسم

هو المعروف بصاحب دار حرير • القاعد من المعالي فهو ابوها على ارفع سرير • شابٌ
ظريف • وروض وريف • ودر نفيس شريف • بدرٌ ينتقل في البروج • وسار مسير السوابح
في المروج • يكاد الحيا يعصر من شمايله • وزهور اللطافة تقتطف من خمايله • ذو سياده •
لها على فضل الاقدمين زياده • ما عمرو ما مثل زيد في الزمان له • على سيادات من مروا زياداتُ •
دُويته لمسك المداد سُرر • وخطه لجبين الطروس طُرر • والفاظه لصدف الدفاتر •
دُرر • وكلماته لمسودات الجامع غرر • اقسم بالله قسم من برّ • انه لافصح من نصب له
في جامع الادب منبر • فله نظم يفاخر الجمان • وشعر عما خفي من فضله ترجمان • فلجواد
ذهنه مراض • ولسنان افكاره عيون مراض • تسلب اللبيب لبا • وتهيم بها كما يهيم بالعيون
الحقيقيه حبا • وله محيا كالشمس • تشير اليه كف الثريا للتسليم عن انامله الخمس •
حسده البدر المكتمل • فالتى نفسه من الغيظ بين جمر النجوم المشتعل • وقد حف
بوجهه مشوق العذار • كما حفت الهالة في الافق بالاقمار • ومات وهو صغير •
وقد كان للكهول بحسن ادبه يغير • بلغ عمره ستا وعشرين سنه • ومرت عليه
اوقاتها الزاهيه كحلم في سنه • توفي يوم عيد الاضحى • فاصبح الادب في ماتم واضحى
سنه اربع ومايه والف • وقد حفت الكوارث عليه الناس من امام وخلف • وانقلبت
المسرات فيه احزانا • وارخت العيون من المدامع امزانا • فلو ادرك ابو الحسين
الجزار ذلك العيد • لما نحر فيه الا القلوب اسفا على ذلك الانسان السعيد • ولما كان
من سكرة خطبه الاغير صاحي • ولما اجرى الادمع من المدامع لا دم الاضاحي • فاذا ايام

السيد يحيى بن الحسين بن المؤيد صاحب ...

التشوق • للعيون فى دمعها ايام تغرق • سقى الله لحده • وانس فيه غربته وقد
انفرد وحده • ما استود الليل منا سبجه • وابحفنا الصبح فاهدى لنا فيروزجه •
وقد غرس اخوه يوسف من نظم حب نفثة سماها الحيا • وجمع من شعره ديوانا نفيسا
سماه طلوع الضيا • اشرق فى الكون نوره • وتفتحت فى روضه بانفاس الصبا زهوره •
اشهى الى ناظر مطالعه من الوسن • والذ فيه من مشاهدة الوجه الحسن • لمن وزنه
المرقص المطرب • ونظمه المعجب المغرب • الذي اجنه رقه • ولمع من سحاب طروسه
برقه • فكانه قطر فى قراطيس غمامه • وزهر تحت سجف اكمامه • ونفثاته التي هي
الاسحار • ونفحاته التى هى رياض تمر بها نسيم الاسحار • واساته التى اذا المت بالندامى فقد
المت بهم صبا الابكار • قوله يمدح اخاه يوسف بن يحيى • سقى الله عهدهما وحيا •

قم فقد المت صبا الابكار • واكتسى الافق حلة الانوار
واحتلا جيده قلادة تبر • من سنا الشمس بعد در الدراري
دبت جمر الصباح فى فحم الليل • فطارت نجومه كالشرار
خال شمس الضحى عروسا فاضحى • ينفض الشهب قبلها كالنثار
وانجلا الزهر فى الرياض فقلنا • نعلت نحوها النجوم السواري
فاحسني الى رياض ذواه • قد دعتنا بالسن الاطيار
وكفتنا عن مزهر ورباب • بغنى عندليبها والهزار
فرشت تحتنا النبات وارخت • خيما فوقنا من الاشجار
شجر كالحسان اوراقها اللبس • وفي جيدها حلى الازهار
وبيل النسيم منها من النهر • حساما لقطع محمل الديار

لو طفت فوقه الحصا التي فيه ● بدت كالحباب فوق العقار

فاز من بات في الربيع واضحى ● يلتهي بالجنان والانهار

بعقب الانس فوق بعض التواقي ● تحت ظل الغصون ذات الثمار

بين ورد ونرجس واقاح ● وشقيق وسوسن وبهار

يحتوي فضه من الرجس الغض ● ويحظى من ورده بالنضار

ان ذوي نرحش وورد بكاه ● لا على درهم ولا دينار

ما لفصل الربيع في الحسن شبه ● غير اوصاف يوسف ذي الفخار

نجم افق العلى الذي قد تسامى ● عن محل الشموس والاقمار

خلقه كالنسيم والخلق زهر ● ونداه كغيثه المدرار

مفرد العصر في فخار جلي ● كسنا الشمس لاح للنظار

وامام البيان فالكل منه ● يهتدي من ذكاه بالاثار

فكره جمرة فسبحان رب ● قد قضى للخليل برد النار

بنظم الشعر لؤلؤا ونداه ● تنثر التبر من نداه الجاري

هاكها ست فكرة زفها الفهم ● الى كفؤها زفاف الجواري

طالبا في صداقها صدق ود ● كودادي في سره والجهار

دمت ما قال ناشق الفوح صبحا ● قم فقد المت صبا الاسحار

قلت اين ذوقك ايها الاديب ● اين نقدك ايها اللبيب ● اين سمعك ايها السامع ● اين اختيارك للادب ايها الجامع ● هنا والله نطيش الباب ● وعند سماع هذا النظم يفتح من الطرب الباب ● ما سمعت اذني ولا وقف ذهني على نظم لهذا النظم

السيد زيد بن محمد الحسني المؤيد
صاحب [illegible]

يضارع • ولا يجانس مصاريعه التي هي للحسود مصارع • لله در هذا الشاب الظريف • الذي قصر عنه ابن العفيف • ما تحمل المنصف بتصنيف نظمه هذا التشبيب • الا قال قد يوجد الحلم في الشبان والشيب • فشلت يد المنية لما عاجلته • وعرا النجوم الافلاك فانها طالما ساجلته • رحم الله شبابه • ورش بالطل والوابل ترابه • **وقوله** من قصيدة وقد حظرت له النسمة العطره • وساومته الورق في مهجته تحت ظلال الدوح فرضي الله عنها اذ باعته تحت الشجره •

مَاذا اروت لك عنه النسمة العَطِرَه • حتى علقت باسباب الشجا الخطره •
هل بشرتك بوصل منه حينئذٍ • فاشفقت ام اهدت التسليم مقتصره •
بعث النصيحة من ورق الغصون ضُحًى • ارجو فلاح الهوى في بيعة الشجره •

وَقَوْلُهُ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَة •

من قد يد الليث لظبي الحرم • ذلك تقدير العزيز العليم •
وَمن قضى رب القنا والظُّبا • للابس العقد ولاوي البريم •

ونزل بروض صبحا • بعد ان البسه الربيع محاسنه لم يجد بها قبحا • ونشر الافق فوقه اردية من السحاب تزين من بها خطر • تطرزها البرق واهدابها المطر • والبروق تلوح من خلاله كصوارم الغزاه • وقد خشي ذلك الروض من سفك دماء الشقيق • لما جردت سيوف الانهار عن حد رقيق • فحياه الربيع من الاوراق والزهور • بمناديل الامان وخواتمه مرسلا عن النهور • فلاح لعينه فيه الورد الابيض • ودموع المطر تحدر عليه وترفض وقد تدلا عليه ورفه حنوا واشفاقا • وغطاه باكمامه لئلا تطلع عليه الشمس فتحرقه احراقا • كما تدلا في خد المليح ورق العذار المستبين • فستر ورد الخد الندي لئلا

تحرقه شمس الجبين • فقال له مشتبها • وعلى حسنه منبها •

مررت بالروض صبحًا وهو مبتسم • عن ثغر زهر ذكي العرف ممطور

كانما الطل في بيض الورود طلا • نثرها الروض في كاسات كافور

ذكرت هنا قول السرى الرفا رحمه الله تعالى في تشبيه الورد الابيض ايضا

بدا ابيض الورد الجني كانما • ينتم للناشي مسك وكافور

كان اصفراراً امنه وسط ابيضاضه • برادة تبر في مداهن بلور

وهو احسن من قول عبد الوهاب بن احمد بن سحنون الحكيم فيه ايضا

وورد ابيض قد زاد حسنا • فعند الضد للخجل احمرار

مثله للتبدم اذا ادآه • مداهن فضة فيها نضار

وقلت انا فيه ايضا •

وابيض ورد فوق اغصانه غدا • يلائم طلا تحت اوراقه النضر

كجيش من الازوام حث خيوله • ليوم صدام تحت اعلامه الخضر

وقال صاحب الترجمة في الاقتباس

قد رام ميلي عنكم • قوم عن الرشد مالوا

لم يفعلوا ذاك لكن • هموا بما لم ينالوا

وقال فيه ايضا •

رشا بسيف لحظه • دمي المصون قد سفك

حدث سلواني له • يؤفك عنه من أفك

وقال لما خفت الدراهم بدور الضرب

بدور الضرب قد حدثت • امور تسخط الخالق

وقد خفقت بطارقها • وما ادراك ما الطارق

وَلَهُ

بروحي من تعاتبني فابكي • فتبسم حين تنظر ما جرالي

ثنايا ها و منطقها و دمعي • لآل في لآل في لآل

وَلَهُ في الاستخدام مع لزوم ما لا يلزم

العين بالصد في قلب الشجي كلفا • لما تنزهت عنه يا اخا القمر

ووردت روضه قلبي وهي مونقة • بالحب فيك فراق الروض بالثمر

وَلَهُ لما وقع برد بجهات متنزه حبه المحروسة في فصل طبيب المشمش بها فاصابه و نثره على الارض

في حبة البرد المرفض اعدمها • برقوقها اذ رمى في الارض بالشهب

سقى نفت صعوة عمري لقد ذهبت • حبات در تجيات من الذهب

وَلَهُ مضمنا مع التورية

الجو جاد على الرياض بوبله • وغدا القول لها وقد ذهب الصدا

لسحابتي فضل عليك ومنة • واذا اصحوت فما اقصر عن ندا

وَمنه قول الشيخ تقي الدين ابن حجة رحمه الله تعالى

جاد النسيم على الربا • بندى بديره وقال لي

انا ما اقصر عن ندى • وكما علمت شمايلي

وَلَهُ أعني صاحب الترجمة مضمنا مع اللف والنشر المرتب

قدر الحبيب خطيرٌ في المحال فلو • اباح لقياه لم احفل ماخطار

من لي بوقته والوجنتين ولو • حبوا على الثلج اومشيا على النار

وله في التورية

اراد اهلي سلوي عن هوى رشاء • من سحر عينيه لاقت مهجتي وصبا

فصار يعصيهم قلبي الحزين وما • اطاعَ امّا عليه في الهوى وأبا

وله لما اعطاه اخوه الاكبر علي بن يحيى حصانا يسمّى اللولوي نسبة الى لولوه وهي محل معروف يغلب على الخيل المرتبيه بها الجودة وكرم الطبع فهي تلحق بالخيل الشاميه في النجابه •

احذ رنفيس على علي غيره • ليس الاسافل والاعالي تستوي

لولم يكن بحر المكارم والندى • ما جاد لي من فيضه باللولوي

وله وكتب به الى من وعده بعارية ديوان الشيخ العلّامة برهان الدين ابرهيم بن محمد القيراطي فتراخا عن ارساله

قد اخلف الميعاد بالديوان لي • من لم يكن في الوعد بالمتباطي

اني بذلت له مثاقيل الوفا • كرمًا فكيف يشحّ بالقيراطي

ومما رجح في اوزان العروض ما قاله الفاضل القاضي صلاح الدين الصفدي في مدح القيراطي المذكور رحمهما الله

وزنت اهل النظم في عصرنا • من غير تفريط ولا افراط

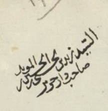
فاهل مصر عندوزني لهم • زادوا على الدنيا بقيراطي

وله اعني صاحب الترجمه في القهوه مورّيا بقشر وادي شوس المعروف وهو من الحسن بمحل عظيم •

لله قهوه قشيرها الآن بدت • كالمسك في لونها المرموق والنفس

اهدى لنا شوش منها لطافته • فاعجب للطف حوناه من الشرس

وله مضمّنا



يَامن تولع بالاصداغ فهو بها • الف الصّبابة لاتخلو من الوَصَبِ •
دَعها ومل نحو ريق في مراشفهِ • فان في الخمر معنًى ليس في العنبِ •

قُلتُ لَوْانّهُ قالَ في البيْتِ الأَوّلِ

يَامن تولع بالاصداغ من رشاءٍ • قد اثمل العطف منه بارد الشّنبِ •

لكان اولى لانه ياتى بلزوم ما لايلزم وهو نوع نفيس من البديع • و لانه يرشح لقوله فان في الخمر بقوله قد اثمل العطف • و لانه يعود الضمير من البيت الثاني في قوله في مراشفهِ الى الرشا المذكور في قوله من رشاءٍ لانه اعاد الضمير الى من لم يسبق له ذكر وانما دلت القراين عليه بانه يعود الى المحبوب • وهو تضمين لولا ما نبهنا عليه حسنٌ جدًّا يقال عنده الفضل للمتاخر لا المتقدم كما سمع • فانه احسن و الطف و اخف في هذه الاوزان الراجحة من قول المتقدم الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى •

عنقود صدغ الذى اهواه تيمني • فقال لي ريقه لما رآى وصبي •
ان كان في الصّدغ عنقود فتنت به • فان في الخمر معنًى ليس في العنبِ •

وَلَهُ اعني صاحب الترجمة من قصيدة

نفس المحب من اللوام قد ملت • ان صدّها عنكم اللاحي فلا رحمت
نشي الدموع لكم عيني فقد لقت • تلك القريحة نثر الدمع وانسجمت

القريحة الجريحة • ومعناه ان عينه قريحة اي جريحة لكثرة البكا • و لذا ذكر الدموع وفيه التورية بالقريحة التي هي الطبع يقال لفلان قريحة جيدة اى طبع جيد في النثر و النظم • ولذا رشح للتورية بذكر الانشا حيث قال ننشي الدموع وبالنثر والانسجام في قوله نثر الدمع و انسجمت • وهذا النظم احسن ظهورًا • و اظهر نورًا • من قول العلامة

بدر الدين الدماميني المخزومي رحمه الله تعالى وان كان الفضل للمتقدم

لقد قرحت من بعد التداني	جفونا بالنوى امست جريحه
فان نثرت دموعي لا تلمني	فهذا النثر من تلك القريحه

ولمانوفي صاحب الترجمة رحمه الله تعالى قال اخوه الاديب يوسف بن يحيى الاتي ذكره هنا رحمه الله تعالى

مذ نولى الضياء عنى واسى	ناظم الدر باطن الاحجار
حزنت لي الافاق حتى تبدت	عن حداد تسربي ثياب السواري

في هذا النظم توريه لان السواري السحب جمع سارية وهي السحاب تسري ليلا والسواري ايضا في عرف هذا الزمان ثياب سود يليق بها ان تلبس ايام الحداد ولذا قال عن حداد وبذلك عرفت التوريه وهي ظاهره واضحه واكثر من يلبس الثياب من السواري نسا البوادي والعوام لا الخواص ولذا اني قلت مغتنما التوريه

غيد البداوه في سود السواري قد	حكين في الليل اضواء الاقمار
بدت لي تحت اثواب لهن زهت	مثل النجوم التي يسري بها الساري

وقد علم الله تعالى اني نظمت التضمين الاول قبل ان اقف على تضمينه بعينه للسيد الاديب العصري عماد الدين يحيى بن ابرهيم الجحافي الاتي ذكره ان شا الله تعالى حيث قال

لبست نصا ساريا وسرت به	فوقفت اعجب من جمال الساري

وقد احسن السيد رضي الدين جعفر بن المطهر الجرموزي الاديب العصري لما قرن ذكر الشقه مذكر الساري في بعض اراجيزه مجيبا بها ما قال

ولم اقل مقالتي مجاريا	لكم ولكن قلتها تجاريا
لما رات تخص نظمي عاريا	قطعت شقه الجواب ساريا

اخوه

السيد يوسف بن يحيى الحسين

اخوه السيد ابو اسحق يوسف بن يحيى الحسين

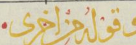
صديق انعم الله عليه ماكان آملا • وعلمه من تاويل الاحاديث ماعده كاملا •
فهو من منهل العلم قد عب • وفي رياض الفصاحة ترتعي ولعب • سجدت له كواكب
الادب تكريما • وانحنى له النيران تجيلا وتعظيما • روضة امانى • ومجمع سرور وتهانى •
شبل الاساد • وغيظ الاعادي وكمد الحساد • الا ان زمانه ولع له بالعناد • وانول
كتائب حربه له بكل ناد • فما الخرقه رفو • ولا لكدره صفو • اعرضت عنه الدنيا وقلت •
فرمت بجوهرته الى بحر غصيص وقلت • فكم التقى من الهم في غيابات جبته • وكاد ان يهلك
لولا ان رأى برهان ربه • ولا يعيب البدر وهاسلكه • كما انه لا يضر البحر انكسار فلكه •
والدهر للافاضل ذو عقوق • ومساعفته لهم اعز من الابلق العقوق • ينظر اليهم عن
شوس • ويعاملهم معاملة احمق ذي هوس •

ما اولع الدهر يوما بالجفا للذي	•	فضل فمن لي به لو انه عقلا •

وكانت اخباره علي ترد • ونهو صيته تندفق وتطرد • فكنت اشوق اليه من صب •
قد بجرع من البعد حميم الوصب • فكاتبته وهو المالك • ودارت بيني وبينه نجوم في ليل
المداد الحالك • ثم بعد ذلك بلا ريث • وفد الى كوكبان وفود الغيث • فبهرني بمحاضرته •
واصمتني عند محاورته • لانه في الاطلاع • منيف اليفاع والتلاع • واجتمعنا جمعا سالما
غير مكتتر • الا اني غدوت به بعد المسره في اقرب وقت الحتر • لانه ما سلم حتى ودع •
واذا انف التلاقي بفراقه قد يجدع • وكان بلسانه عقدة في الكلام • كانها لسان موسى
عليه الصلوه والسلام • ولكنها احلا في الاسماع • من العسل الجاري اذا انماع • طالعت كتابه
المسمى نسمة السحر • وقرظته بنثر ونظم اعد هارقته لما عقده فسحر • لم اظفر منهما الآن

بسَمهم • فلئذا لم اسبد عن قوس الايراد لهما انفذ سهم • وَلم يزل فى اذن الزمن
شنفا • يشمخ به الكون ومن عليه انفا • حتى عوضت لهُ اطماع اشعب • فنزل اليمن
الاسفل فمات بعد رجوعه من بلاد شرعب • فحزن لمصرعه كل انسان • وَندب فضايله
بافصح لسان • وسرّت لمقدمه عليها الحور الحسان • وَمسّاة بعض القوم عند البعض
سرور • كما قضت به الايّام السريعة المرور • البس حدثه مطرد النهر • حلة من النبات
مطرورةً بالزهر • ما قدح الرعد من البارق زندا • فسرت ناره فى فحم الليل وَلم
تخمد بماء الاندا • وَ انقطت الحمام نسيم الصباح • وَظهر سر الصبا بنمام طيبها وفاح •
وَله ادبٌ كالورد فى مقاطفه • وقد حلّا الغصن ساقوته مالان من معاطفه • ما دخل
بيتا من ابيات اشعاره • الا وقد حلته خريدة من بنات افكاره • واذا اسبل حجاب
نفسه • داودته التى هو فى بيتها عن نفسه • وَقد انشدنى من نظامه ما يقابله
الروض باعظامٍ • من قصايد طويلة النجاد • وَمقطعات تقطع قلوب الحساد • من ذلك قوله من قصيدة •

نعَم نفحت من حاجرٍ نفحة المسكِ • وَواصل مكويّ الحشى شادن الترك •
على زهرٍ شبهته سلك ثغره • فَلولا التما لم تستبن شبهة الشكّ •
مُدامي حميا ريقه ونفكّهي • سفاح خدّيه ومن صوته جنكي •
هي الليلة الغرا التى بات بدرها • نديمي وبات النجم بالقُرط في مِلكي •
وَما قلت ات الشمس حشيه واصم • بانى فى التوحيد ملت الى الشرك •
وَلو لمحت بادي محيّاك ما بدت • لانوارها فى الافق تفتح او تذكي •
وَلولا جنونٌ من جمالك نالها • لما قيدوها بالاشعة في الشبك •



السيد يوسف بن محمد الحسين

عاصيت فيك ملامة العذال • وشربت حبك بالنفيس الغالي •
امواصلي والشعر يحجب حسنه • احذ راشعة وجهك المتلالي •
نعتني عن اشف ومعاطف • نابت عن المعسول والعسال •
ولثمت منك الخال من ولهي به • والمرء ذو شغف بحب الخال •

وقوله من اخرى هنا بها امام العصر من واج له اشعلت فيه القناديل الكثيره • وصور بعض العجم فيه شمسا • كانها تضئ على مسافه وعفوتنا عجيبا •

الم ترو قد صاع الثريا له شنفا • وصف نجوم الافق في جيبه صفا •
واطلع بدرا في دجنة شعره • حوى منه بدر التم في تمه النصفا •
وماس بقد كالرديني اما ترى • رداه عليه كاللواء وقد التفا •
وما خاف الامن ثم حليه • والاهلال الوجد اذ اسبل الوحفا •
وكان وصالي لحظة ثم وعلتي • ولم ارحفا قبلها بدفع الحتفا •

ومنها في ذكر القناديل والشمس المذكوره والعفريت

وشمنا قناديل الزجاج كانها • نجوم غدت تبغي بحد متك العرفا •
حكين الثريا والسماك وربما • حكت شمسها انوار ذا خيك الوطفا •
على قوبك الافلاك تحسدها لذا • بانوارها امست معمصنة طرفا •
ولولم نكن فينا سليمن ما غدا • لحد متك العفريت والحق لا يخفا •
ذا اباه طوعا قد غدا لك خادما • وصخر سليمن النبي عنا كلفا •
ودونك وشيا من سري مهند • ومثلك من يرضيه شعر السري الرفا •

وقوله من اخرى يهنيه بعيد الفطر المبارك الميمون •

وتهن عيب الفطر مغبوطا بما • اولاك فيه الله ذو الاجلال

احييت فيه شعاير الدين الذي • تحمى حماه حماة الرئبال

وخرجت فيه بالجيوش كانها • فوق الخيول شوامخ الاجبال

بصواهل ومناصل ملأ الفضا • وذوابل مياسة ونبال

سحب عجاجته وبيض سيوفه • لمع البروق بعارض هطال

وكانما الرايات عقبان السما • بقوادم خفقت به وتوالي

من احبش كالليل اورم كما • طلع الصباح بوجهه المتلالي

ومستهو سامي المحاسن حاشد • ومتوج من حمير الاقيال

وسواك حولك كالاسود فانك لا • شك ولاريب ابو الاشبال

وقوله وقد وقع مطر الولي المعروف وفيه التوريه

الروض اشرق حين جاد غصونه • دمع الغمامه بعد عام ممحل

قد كاد يتلف بالظما لكنه • نال الشفا لما تبرك بالولي

وقوله في التشبيه

وما راقني في الروض حين دخلته • سوى جلنار حسنه يدهش الفهما

كما رحت العذرا كما مورّدا • ومن جوخة في لونه فلصت كما

وقوله

هذا اعز الي لم يزل ماسا • نحلة يسحب منها الذيول

يستره عن صبه برده • ويلي على برد كثير الفضول

وقوله في بعض القصايد التى ذكر فيها الشطرنج

وماشم

السيد يوسف محمد الحسيني

وَمَا اشيم ثغور الزهر باسمة	وقد حفتني ثغورٌ لولوتابتُ
وَعاذِلٍ رَام بالشطريج شغلني	وَكيف عن ظبيكم تُسليني الشاةُ

وقوله

قد يتك هذا الوجه مذلاح في الدجا	عن البدر نصفا لشهر فيه محاق
عرفت بحالي ثم بجفو قساوةً	وان قلوب العارفين رقاقُ

وقوله في جامع عامر بن عبد الوهاب بدداع المحروسة وعين نهره المسما بالمجري

اكرم بجامع عامرٍ	فتشبيهه لم نعمو
عين رَدَاعٍ دهرها	تخدمه بالمجرِي

وقوله في رجل رحل وهوذو سيره غير محموده

وَلابن الحاج يحيى طال فكري	وماهو للرياسة بالخليق
وَقالوا سارَ قلنا قد صدقتم	وَلكن سارَ في غير الطريقِ

وقوله

لما نضت محبوبتي ثوبها	ليظهر الحجل لعشاقها
تواثبوا كي يلثموا رجلها	وَقامت الحرب على ساقها

وهو من قول تقي الدين بن حجه رحمه الله تعالى

ياحسن ساقٍ يقول ان ذهبت	مدامكم تكتفوا ما حبا اقي
ستر عن ساقه لنا وسقا	قامت حروب الهوى على ساقِ

ي

والاصل في هذا قول ابن المشد رحمه الله تعالى

وَرب ساقٍ كالبدر طلعتهُ	يحمل شمسًا افديه من ساقِ

شمر عن ساقه غلايله • فقلت قصر واكفف عن الباقي •
لما رانى وقد فتنت به • من فرط وجدي وعظم اشواقى •
عنا وكاس المدام في يده • قامت حروب الهوى على ساق • ي

وكنت قبل الاجتماع بصاحب الترجمه رحمه الله تعالى • قد كتبت اليه كتابا من النثر المسجوع الى محروس صنعا المحمية • لم اظفر به الآن استدعي منه نظمه ونظم اخيه زيد بن يحيى رحمه الله تعالى • فارسل الي بالمطلوب صحبة جوابه • فلم يصل فاعدت الكتابة اليه ايام نيسان ثانيا فاجابني من النظم والنثر بقوله •

سلام كالرياض اذا امشا • بعاطر نورها ريح النسيم •
وانفاس الحبيب لدى محب • تحلل عبدها بشذا الشميم •
وكالصهبا من سنا ادوار • اداريها على الخل النديم •
ورنات الحمام اذا اعادت • على عيد ابنها ذكر الحميم •
والطف من عتاب الخل سرا • وصوت الموصلي على الرخيم •
على القاضي الذي اهدى الينا • شبيه السحر من سجع قويم •
وكاتبنا على رق فقمنا • لفرط ثنا على المولى الكريم •
وقلنا العود احمد فيه مدحا • مزيد شذى على المسك النعيم •
ولولم قد غدا روضا لماجا • نامنه عنشور نظيم •
علمنا انه كهف المعاني • بما قد جاء منه في الرقيم •
خطيب ما اتنا للوعظ الا • وصدع وعظه قلب الصميم •
وشمس كوكبان طال منه • وفضل الشمس باد للنجوم •

182

السيد يوسف محمد الحسيني

ليهن سثام ان النيل فيها	وان مصرها ورد الشبيم
احن لنسمة منه سرت بي	حنين البحتري الى نسيم
وامحضه المودة اذ وفالي	وفا الغيث للنبت العميم
واساله السماحة عن فصول	بابيات لمربعه العظيم
بقيت اخا العليا فقت فيها	وجئت فى العضايل مستقيم

وردو ورد فى نيسان نحيا بالنشو • وطوى المراحل في الصبح طي الكتاب لانه ذكي طا
بالشمس في العصر • ام عقود حلت نحوا لطوس نحلت • وعظت في الصدور لما من
فضل منشيها انحلت • ام نسمة سرت من كوكبان فهي لا شك نسمة نجد • حققت
ان منشيها بكوكبان ليس ببدر محاق بل شمس مجد • وهذا المطوب سجع ذوات الاطواق
على العذبات • ام سجع الاقلام ذات العمايم الدهم على بيض الورقات • اقر لها جاحدها
بالفضل وحد • ورجع المعري فى زماننا عن الجدال الى التسليم لمعجز احمد • احمد بن محمد
بن الحسن الحيمي • القاضي الذي عزل ببلاغته فى المنثور عبد الرحيم الملقب الفاضل
وطير فى النظم رواق ابن الخيمي • ادام الله ما منحه ولا اقول مزيده • لانه قد بلغ السماك
في كوكبان ونال من المنظوم والمنثور ما يريده • وابى ان يحيى الا بالجوهر لانه البحر
وان يعط به كل كاشح حتى يلا بالغيظ منه الصدر والنحر • وسرني ما حباني لولا المساه
سكليف الجواب • وانى لسكيت فى حلبة الاداب مجارات الجياد العراب •

وابن اللبون اذا ما لزّ فى قرن	لم يستطع صولة البزل القناعيس

وكنت قد امتثلت امره الماضي الذي لا حد • فامتثلت الان اجابته ولهذا اقدم العود
احمد • وضارعت بهذا الحديث من الفعل ذلك الماضي • واعوذ بكالها من ان اخالف حكم القاضي

على اني وجهت ركائب فكري الى نقاد الجواهر ولا ادري ما يقول • وشعري وان شمخ على
الاقران فهو عندي كثير الفضول • واما المرسل اليه فشعره اشاب الوليد من حسده •
وعري لمعانيه اما العلا المعري فهو المعري لما قابل هذا الذهب بحسده • وبعض الحلى اهل
الذوق السليم حلاوه حبيب • ابقاه الله للادب ما اعمل في قصده بحبيب • والسلام •

ولما وقف على كتابنا المسمى الاصداف المشحونه • بالجواهر المكنونه • ونقل منه اشيا كتب عليه من نظمه قوله

ياحب هذا الشرح والشعر الذي •	هو لؤلؤ ستاعه بالعين •
بحران لاحت منهما اصدافه •	فاطلب لنفسك لؤلؤ البحرين •

وكتب تحت ما قطه • لان اللؤلؤ المجلوب من البحرين انفس والقصد التوريه في البيتين قال البحتري •

اذا نضون شفوف الريط آونة •	قشرن عن لؤلؤ البحرين اصدافا •

المولى اسمعيل بن محمد بن الحسن بن القسم

• ملك مُطاع • وصفه باللسان لا يُستطاع • عرف كل نعت لغيره عنده بالانقطاع •
جند عسكره • وملا منهم بد سكره • يقول لسيف منه غير كهام • ان لم تهم بمحال بها غيرك هام •
فلا تعلق من عاتقي بنجاد • ولا تهز بساعد مني طالما نول وجاد • يدفع عن الضعيف ظلمه •
ويزيح من الجور الحالك عنه ظلمه • سليل ملوك تخافهم الآساد • وتسيل لهيبتهم النفوس
عن الاجساد • من ذريه آل القسم • وهم ملوك روض محامدهم باسم ناسم • فهو غصن نما •
من شجره اصلها ثابت وفرعها في السما • والاه الجد فانفتح له المقفل • واتسمت له
الثغور فولّي اليمن الاسفل • وافاه السرور بنفحاته • ولاح الاستبشار من وجهه
على صفحاته • واذا هو كالمرآة صقيل • والوجه عنوان القلب كما قيل • فكان في عيش
احضر من اعلامه • وانضر من غصون رماحه واقلامه • مع كمال خلقه جميله • اذا

المولى اسمعيل بن محمد بن الحسن
بن القسم

بدت بُهتت عيون الازهار في الخميله • فللا قمار من محياه البديع اقتباس • ولها ما لاستجد
في مقامه تقيد وانحباس • واطراد ما لا ئتلاف في طاعته وساق • لانها ماحات لحسنه
تجنيس ولا طباق • وهو في البلاغه تقلّه اعصف السّهام • وفي التشبيب كلماته اشجا
من صب مستهام • وله نسيم اخلاق تهز عطفه • وطبع سلس لاتحكى الصبا لطفه • ومتى كان
العصور الجواد • او شابه الابيض اليقق السواد • وانى للعليل ادراك الصحيح • وكيف
يساوى الكريم الشحيح • وقد جمع كتابا • وضبط سلاسل سطوره ادابا • سماه سمط اللآلئ
في شعراء الآل • وقد قيل ان ذلك الكتاب • المتنفس عن عنبر الاداب • دينار سبكه
الغير • وصكه باسمه لكونه من ذوى الخير • وكيف تنفذ اليه من الفقرا لسهام • وقد
تدرع لها من الملك سوابغ الانعام • وهو من عاجلته المنيه • وثمار شبابه غضة جنيه •
فما فتح زهره نسمات لطفه • الا بادرته المنيه الجانيه بقطفه • واذا اسمعيل بمدية
الموت هو الذبيح • واذا غرب الحدقد وارى بدره الصبيح • ولما زاره الحمام • بعثت
عن السجع منه الحمام • وذوى جسده كالروض اذا هجرته الغمام • سقى الله ترابه •
وحلا من شقيقه بجواهر القطر قرابه • ما اضرم فحم الليل جمر الشفق • وخافت الغزاله
ان تشوى به فاختفت من الارض فى نفق • وله نظم يدخل الادب جنته بسلام • وشعر يقال
عنده كلام الملوك ملوك الكلام • كقوله من قصيدة يمدح بها والده • الذى تلقى منه طريفه وتالده •

هذا اللوى والبان والشُعَبُ •	ماذا وتهتز لسايل ادبُ •
فقبيلها رحبٌ ومَوردها •	عذب وروح نسيمها رَطِبُ •
فسقا الحيا تلك الربوع ولا •	خامت بحول حماها الجُدُبُ •
ودعا فريقا حلّها انَّنا •	رحلوا فلا بانٌ ولا شُعَبُ •

رحلوا فروح الصب مرتهن	في قبضهم قد ضمه الركب
فاعجب لروح ضاعن وله	جسم مقيم للاسى نهب
قد خيموا في قلب مغرمهم	فالكل ود بانه قلب
يا حيرة قطعوا ان يلهم	ما هكذا يتعاشر الصحب
ان كان عن ذنب فليس له	غير الود اد لحسنكم ذنب
لكن هذا الدهر شيمته	عكس القياس وصدقه كذب

وله من اخرى

عجبا ما للاخلة	اعرضوا من غير علة
وتجافوا عن كئيب	هائم القلب موله
مستهام عذبته	من غزال الرمل مقلة
وقوام مثل غصن ال	بان قد حل بوصلة
ومحيا اورث الا	نجم والاقمار خجلة
عتبة الساق رداح	دونها في الحسن عبلة
عادة عادتها الصب	ان تكثر مطلة
جعلت هجر المعنى	في الهوى دينا وملة
حرمت من وصله ما	خالق الخلق احله
واحلت قتله والله	قد حرم قتله
يا ترى من اي يوم	تصل المحبوب حبلة
وبه في طيب عيش	يجمع الرحمن شمله

ولده السيد علي اسمعيل

وَيرى العاذل فيه	•	تاركًا في الحب عذلَهْ •
وَيعود الصب للمَعْ	•	هُود من دون نعلَهْ •

وَلده السَّيد على اسمعيل

جواد سموح • ذو طرف الى المكارم طموح • البس حسنا المجد مجالد • وَابدا من شيمه
الكريمة ما حكمنا معها ان الجى له • وَكان يميل الى البطاله • فكم مد حبل لهوه فاطاله •
حتى انفق نفاسته • مغرمًا بالقدود المايسه • مفتونا بالوجوه الوسيمه • مستنشقا
من روض المحاسن نسيمه • مولوعًا بالظبا الانسه • هائمًا منها بسوانح فى المقاصير كانسه •
فهو ذو طبع من السلسال ارق • وطرف من الحب طالما عرض له ارق • فكم قطف من اللذات
ثمارها • وكم رفع عن وجوه الخلاعات خمارها • فى مقام تقابلت فيه بالابتسام ثغور الحبابات
وَثغور الزهور المفتحه بدر من قطر الرباب • يكرنه من الليل ادهم • ومن المدام كميت
مذهب بالهم • فيظفر على ظهر ذاك بالصباح • وَيدرك على ظهر هذا المسرات والافراح •
وَله همة يورده نهر المجرة في السما • وَيلتقط بانا ملها لالي النجوم من بين سبج الظلما •
فكم وَخدت نجائبه • وبدت من نحره عجائبه • طالما وفد الى كوكبان مستجليًا ينزل به
اياما ثم يركب جواده مرتجعًا • وكنت اراه عند امرآئه معظما • وقد تقلد عقدا مله
منظما • جالسته ايام وفادته • وَلم يخل حديثه لي عن افادته • فجالست مهذبا •
مصدقا فيما يدعيه لا مكذبا • قد جعل الادب له شعارا • واورث من طاوله مذلة وعارا •
فهو اديب اذا انطق اوفاه • نال من قسم الفصاحه اوفاه • فكم فى سات فكره من غادة
بهنانه • اسبلت على سالف القرطاس من شعر المداد فينانه • وَما برح على طلية الايام
قرطا • وفوق قوامها من الوشي مرطا • حتى نال من مورد المنيه شربه • وفارق من ظباء

المنحنا على الرغم سربه • برد الله لحده من الغيث بصيبه • وحياه من نشر الرضوان بطيبه • ما حلبت دُرّ الندى تجار الغيوم • وصرف النهار دينار الشمس بدراهم النجوم • ومن لطيف انسجامه • الذى بعث المبين من تحت رجامه • وندر على السامع صرف جامه • قوله

اسر غرامي وهو بالدمع معلم • واكتم وجدي وهو لا يتكتم •
وسقمي لما يبدي العيون مؤيد • بائي العميد المستهام المتيم •
ولي زفرات ليس تخفى ومدمع • يسلسل اخبار المحبة فيهم •
لحا الله من يلحو المتيم فى الهوى • ولم يدر ما قاساه في الحب منهم •
وانى لذو وجد وشوق مبرح • اليهم واشجان تجل وتعظم •
ابيت اراعي فى الدجنة بدرها • وقد عبرت نهر المجرة انجم •
وما زلت فى داجي الدجا ارقب السهى • وقد فارق الطرف المنام المحرم •
لك الله من وجد تمكن في الحشا • وهدم اركان التصبر عنهم •
وشاد ربوعا للمحبة والاسى • وسعر نيران اشتياقى اليهم •
وهيفاء اما قدها حين تنثنى • فرمح واما طرفها فهو لهذم •
تعير الغصون الملد لين عطفها • وتفضح ومض البرق اذ هي تبسم •
فاما الجفون السود وهي لواحظ • فبيض حداد ماضيات واسهم •
تعلقها قلبى زمانا ومادرا • رقيب ولم يشعر بذلك لوم •

وقوله

قد كان طرفي قدما • هو الجواد المقدم •
في السبق كان المجلي • والآن صلى وسلم •

السيد

185

٨١

السيد احمد بن الحسين بن الامام القسم

السيد احمد بن الحسين بن الامام القسم

سيف طالت حمائله • وروض طابت خمائله • طيب الاصل والنجر • اسمى منظرا من
نرجس النجم تحت ريحانة الفجر • ذو مجد قد لبسه قميصا • وقد رفعه من قدر الشعرى
الغميصا • قد شاد منزله وداره • ببرج اتخذ به القمر له هالة ودارة • كان ذا فصاحة
وشجاعة • وكرم يعتقب المستنون انتجاعه • واخلاق كراح • الا انها اطهر من ماء قراح •
وبدن وافر • وصورة كانها صورة غضنفر • ولا غرو فانه شبل من اساد • تسيل النفوس
لهيبتهم عن الاجساد • تمائمهم السيوف • ومجالس انسهم الصفوف • واعراسهم مآتم الحتوف •
يبتسمون فلا يعرفون ندما • اذا بكت عيون الطعنات لفراق الحياة دما • وله في الادب
منهج لم يسلك • وشرطه فيه دون غيره املك • ديناره فيه موزون • لم يصرفه الزمان
لانه في صناديق الدفاتر مخزون • قد احرز في امنع ظرف • فاحمد ودينارا دبه ممتنعان
عن الصرف • استنبطت بنات فكره من الدفاتر سريرا • فما اجال الادب طرفه فيها
ولبسها الا ادرك جنة وحريرا • سطور دفاتره ثعابين سود • تلدغ بما تظهره من الكلمات
الفصيحة قلب كل حسود • وكان لديه من كتب الادب اوفر قسم • ومن نفائسها ما بدت
على لطفها لطف الاسم • ملكت انا منها بعضا • مما اوقع بيني وبين الرياض العداوة والبغضا •
لاني معها لم التفت الى ما زخرفته • ولم ارفع طرفي الى ما نضدته الغمام بغصونها
ووصفته • ومن شعره قوله في شجرة القات • فانها كانت عنده للسرور ميقات •

لا تطعن براحة في مجلس	اضحى الحديث به عن الافوات
واصرف همومك عن فؤادك كلها	واقنع بقوت الصالحين القات

وقوله في الاقتباس

لما رايت العراق جدبًا ● ولم اجد منه لي ملاذا

نادى سريعًا لسان حالي ● يا ليتني مت قبل هذا

وقوله

ثلاثة من يكن فيه ● اسعده الله ان اطاعه

ونا له كلما يرجى ● الصبر والصدق والقناعه

وقوله

ما في الدنا لي مونس ● غير اللطيف من الكتب

فكمصحف انا بالحصين ● وكل من فيه جنب

وقوله في غلام يلقب باليتيم

لله خشف نافر قد حكى ● بالطرف والجيد ظبي الصريم

ابوه موجود ولكنهم ● اذ كان درًّا لقبوه اليتيم

ذكرت هنا قول محمد بن عمر العرضي رحمه الله تعالى فانه جوهر يتيم في غلام مات ابوه

ان ذاك الرشا الخشف الذي ● مات عنه والد فهو كظيم

زاده موت ابيه قيمة ● كان درًّا فغدا اليوم يتيم

وقول الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري رحمه الله تعالى لما مات ولده عبد الرحيم

اها لشمل قد وهي سلكه ● وكان ذا در نعبد الرحيم

فليتني لاقيت عنه الردا ● وعاد ذاك الدر درًّا يتيم

وقولي في طفلة تسمى درة مات عنها ابوها

يا درة صبرًا اذا الموت عندا ● وانى بعد ابيك مغرب لحده

السيد حسين بن علي المتوكل

لا يجرعي فلقب فخرت على الورى	•	لما غدوت يتيمة من بعده

وهذا جميعه احسن من قول الشيخ العلامة برهان الدين القيراطي رحمه الله في بعض قصايده

وانثر در دمعي في ثغور	•	بها عقد من الدر النظيم
يبتسم عن يتيم الدر منها	•	ومن عجب الهوى ضحك اليتيم

ومن قول القاضي زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى •

تقويم قبلك صح يا من ثغره	•	درّ بقيمة دونه التقويم
اني لابكي من جفاك ولي أبٌ	•	والثغر يضحك منه وهو يتيم

ومن قول الباخرزي رحمه الله تعالى وهو الاصل في هذا كله •

وانى لاشكو لسع اصداغك التي	•	عقاربها في وجنتيك تحوم
وابكى لدر الثغر منك ولي أبٌ	•	فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وانما قلت انما تقدم من النظم احسن من نظم هولاء الثلاثة الادبا رضي الله عنهم الا انهم جعلوا ضحك اليتيم من العجيب وليس منه في شي لان اليتم غير مانع من الضحك كما لا يخفى

وقال جمال الدين محمد بن نباتة المصري في بعض القصايد عاطب الممدوح

وكم رايناك لنظم الثنا	•	ابا فجيناك بدر يتيم

السيد الحسين بن علي بن الامام المتوكل على الله

كريم معين جوده منساح • وجواد يجيب رفده من صاح • يهب ولا يهاب • السماح منه حشو الثياب والاهاب • يلوح بارق العطا من اكناف راحته • وتقذف عنبر الانالة من خضم سماحته • فهو شقيق الغيث نوالا • وتوأم الزهور المنيرة مقالا • كم اذكا في ليل المدايح من النوال سراجه • وكم في ميدان الطروس بادهم قلمه فاثار اثر عجاجه •

يعتمد من ماله انفاقه • ويطاول كل كريم فما برح الى ان فاقه • ولي نعت ابيه
اليمن الاسفل • وفتح فيها من الرياسه بابها المقفل • فما اوى ابوه الى الجدث • الا اودع
فيه اسرار الخلافه وهو حدث • كان الشمس ما اوت الى غروبها • الا اودعت ضياها من
الافاق في شهبها • ثم سد عليه ذلك الباب • وضرب بينه وبين غادة المملكة بحجاب •
ثم ولي القطر الكوكباني • فاشرقت من السرور تلك المباني • وكنت اجتمع انا واياه •
فانه صرف الي محياه • لولوعه بالادب والجوار • وسعفه من الرقائق بذات الشنف والسوار •
فمرت لنا اوقات • هي للاحرام الى كعبة المسره ميقات • في دهر كل من راح ومن جا • وجد
بجنابه له من الخطوب منجا • تخجل الورد من ارجه • ولا ينتقي النجم الصاعد الى درجه •
فعرفت منه سني محتده • ما لو عرفه ابن سينا الناس لقال انا عبده • فهو قوط كمال •
ونسمة شمال • يقتصر ما دحه • لما نطق بالمعالي صادحه • وله ادب ولطافه • وثمر فصاحه
يعتمد قطافه • فدهره مع وجوده غير محتاج الى فصل الربيع • وزمانه مع ادبه غير مفتقر
الى روض مريع • اجرى ماء رقته واساحه • فاذا ادبه محض السفح معشب الساحه •
فلورد شعره الغض • دمع من الندى على وجناته يرفض • كم له من خريدة ساحرة الطرف •
عذبة المقبل طيبة العرف • سيما في الموشح الرقيق • والحميني الذي هو لرياض النظم شقيق •
فله فيه طريقه • كريمة الاصل عريقه • من درر كلمه • التي طوق بها جيد قلمه • فسجع بين اوراق
د فاتره بما راق • ولا غرو للمطوق ان سجع في الاوراق • **قوله**

يا بانة بالسفح من لعلع	•	ميلي لتغريد القمارى معي •
فبي هوى اظهرته كامن	•	بالجزع لولا ذاك لم اجزع •
وفي النقى من تلعات الحما	•	قلب معنى بالرشا الاتلع •

ذاك

ذاك الذي لو شام برق الدجا ⁕ مبسمه البراق لم يلمع
افديه بدري السنا لا مني ⁕ عليه لوامي فلم اسمع
ويا سقا الله زمانا مضى ⁕ كومض برق بالدجا مسرع
قضيته وصلا وسعد القضا ⁕ يشهد لي في برجه الارفع
وانت يا جبلة حييت من ⁕ صوب الحيا بالصيب المُمرع
ففيك لاحت لي بدور الهنا ⁕ سعيدة المغرب والمطلع

وله

قسما لمن سوى قوامك فتنة ⁕ تسبي العقول اذا انثنى او داهيفا
ان الهلال حكى جبينك اذ بدا ⁕ جهلا ولو رزق الكمال لانصفا

وله

ما على الروض من ورد الثنية ⁕ لو اتى من احتبى بتحية
وقوا العشوق كشاف حسن ⁕ لطفته الحواشي التشلبية

وكتبت انا اليه ايام ولايته لقطر كوكبان المحروس ⁕ وقد عين لنا من المقرر المعلوم شيئا الى رجل يلقب بالدالي فارجع الخط وما برح يماطل في مواعيده معتذرا بانه لم يبق عنده من الدفع شيء يسلمه منه وهو قولي في التوريه ⁕

امولاي اشكو اذ تمادى بي الجفا ⁕ وزاد الهوى في حبه من منيتي بالي
وطال عنائي من لئيم ملقب ⁕ لدينا ومن صبح المعذر بالدالي

المولى شرف الهدى ⁕ السابق في العلى الى محل بديع المدى ⁕ لا برح مادبه الغصن يباهي الحمايم ⁕ ولا برح بجوده المرفض يساجل الغمائم ⁕ ما مالت غصون البان ⁕ وارتجت أرداف

الكثبان • وَما دامت نسيم الصبا • معتمد لا زهار الربى • ارفع اليكم ما يستوجب الرفع •
بان الخط الشريف لما سفع لد الدالي وما عهدت حظكم الاعظيم النفع • فقد دفع شاهده
بان قال لم يبق عنده وجه للدفع • ومثلنا لا يحوج الى كثرة الجدال • فامن رعي حقنا و تقوه
آباؤ ولا ادال • فان ترجحوا جانب المنع فهو لديّنا الرجح • وان تروا ان لا بد من نجاح تسليمه فهو لكم
ما لذكر الجميل ارجح • والسلام عليكم ما مادت قدود الاغصان • بعد ان تقلدت درر قطر في قطر السحاب بصان

اخوه العماد يحيى بن علي بن المتوكل على الله

فرع نما اصله • ورد ها على عاتق الدهر نصله • من اولاد الائمة الذين طاب ملكهم •
وانقدت سيوفهم المسلمين لما خاف هلكهم • فطالما بهم الذين طول رماحهم • واندفق نهره
اند فاق سماحهم • عرفته وهو في ردن شبابه يخطر • وعارض عارضه على روض ذاته لم
يطر • ولكنه من نما نضرة النعيم يرشح ويقطر • وهو في سعد واقبال • يخضع من
من اجلها الرئبال • وقد البسته النعمة برودها • فاوردته الرفاهية برد ودها •
ولم يزل مستقلا من بطون الغرف • الى ظهور خيول عقد بنواصيها الخير والشرف • الى ان
توجه للجهاد • ومهدت له المنيه بئس المهاد • وسار ولم يعص لامامه امرا • فادارت له
انامل الرماح من الموت الذعاف خمرا • وقتل يافع ما فعا • ولم يجد الدوري من الخيل
له عاصما ونافعا • وهو اذ ذاك غض شباب نضر • قبل ان يجتمع في شاربه موسى والخضر •
فابين راسه • ونفد للصعاب مراسه • واريق دمه على الصفاح • وغرق سخصه في
يم الكفاح • وتبدل خده عن ورد الخجل من دمه شقيقا • واستحال در ثغره المنسوق
من نجيعه عقيقا • واشتجرت السمر على طعنه لما اغاضها قده • واراقت البيض دمه
غيرة من طرفه الذي فضحها حده **اخبرني** من حضر الواقعة التي يدوب بجنبها

احقر العباد محمد علي المتوكل

الحديد • ولا يسعد الا الرحمن في حشرها من الهول الشديد • مانه لما حز راسه وحمل
وبكا الكون لمصرعه بدمع منهمل • بقي جسده ملقى بين القتلى • الى اليوم الذي بعقب
يوم المعركة وتلا • ثم جعل صحابه يتعرفونه • وقد تصعد الجو من الدما بالعفونه •
فاخذوه وواروه مكفنا بدمه المسفوك • وقالت له لسان حال الحصى لمست فاك •
بعد ان لم يلمس فوك • ومضى الى رتبه فايزا بالشهاده • وطأت الحور الحسان في الفردوس
مهاده • ما شب النسيم بالنفس لماهب • حمر الورود في مجامر الاترج المخروطه من الذهب •
وقد وضعت تحت اذيال الشجر واكمام الزهر • وتضوع بها نشرا لعنبر بعد ان شبها
بمايه النهر • وله شعر قل لقله اياميه • ولم يتسبب كالم يتد ما عد من اعوامه • منه قوله •

حيتك ريح الصبا بالمسك والطيب • عن مولع القلب باكي العين مكروب •
ان حجبوك ببيض الهند ان معي • سيف لقتل الاعادي غير محجوب •
فان شوقي لنهد منك كلفني • ركوب نهدي لاد لاجي وتاويبي •
لم ذا ابيت لعذب الثغر في اسف • على اللقا وفي هم وتعذيب •
مروع اللب من سيف النوى ابدا • مروع السمع من عذل وتانيب •
صب اذا لم يكن يسقي ربوعكم • غيث سقاها بدمع منه مصبوب •
اذا امنيت من دهري قضا اربي • ومطلبي فلقاكم كل مطلوب •
يا ساكني الروضه الغنا اعوذ بكم • من ان اكون محبا غير محبوب •
عودوا بوصل فكم ابدى النوى جزعا • مكنون سر الهوى فيكم وتقريب •
وزودوني من ريح الصبا ارجا • يطفي لهيب حشا بالوجد مسلوب •
مورد الجفن يذكي نار لوعته • ورق الحمام بترجيع وتطريب •

لله يوم بشرقى الحما وما ... حواه فى الدهر من حسن ومن طيب

والروض يضحك مفترا ازاهره ... والسحب يبكى بدمع فيه مسكوب

والطاس فى كاسها الفضى دايرة ... مخضوبة من رطيب الكف مخضوب

وله

فى الروضة الغنا معنى ... وزهورها كالزهر حسنا

غنا لمغناها الحمام ... لحبذا معنىً ومغنى

تزهو بانواع الزهور ... كما زهت فى الحلي حسنا

تسعى فرادى من جدا ... ول وصنو فيها ومثنى

لكن اخلاق الحسين ... الذى هذا وا اهنا

تبدا بعذب مكارم ... وتلوح احسانا وحسنا

وتفوح طيبا عطورة ... منه الصبا ذ يلا وردنا

حياك مشتاق لحبيبه ... الهوى صبحا ووهنا

وصحيح وجد صحة ... ما زال منها الجسم مضنا

وله

نفس على احبابها حسرى ... وحشى يذوب ومهجة حرا

واحبة بانوا فبان لهم ... صبري وهل ابقى النوى صبرا

يا ساكنى صنعا الا برحت ... سحب الغمام عليكم تترا

حييتكم عن مغرم دنف ... مضنى الفؤاد بحبكم مغرا

يبكي اذا اما البرق لاح له ... ويذوب ان ريح الصبا مرا

وَاستخبر واعند النسيم ضحى … ان النسيم بحاله ادرا

نفسي فدا الذكريات قد بعثت … وتاه بطي الصبا عطرا

مكسورة الالحاظ تسكرني … الحاظها الفتانة السكرى

سمرا ان هزت معاطفها … هزأت بقد الصعدة السمرا

يا حبذا دهر الصبا مضت … ايامه كالروضة الخضرا

وَ ظلال عيش كم ظللت به … في ظل روح الانس والسرا

وله

بث ابدي الذي لدي من الشو … ق اليها وَاشتكى ما الاقي

ثم فاملتها بقلب خفوق … وَحشا ذابت ودمع مراق

فاستلانت عطفًا على ومالت … مثل ميل الغصون في الاوراق

وَ لوت معصمًا على كلون الدر … تشفا به اليم الفراق

وَ ابانت من الغرام الذي ما … لم اكن احتسبه قبل التلاقي

فعلمنا ان القلوب شهود … بشهود الدموع في الاماق

وله

يا حبذا روض المصلى الانيق … فيه الهوى مثل بوادي رفيق

شابهت فيه غصون الربى … وَكل هيفاء بقد رشيق

وَ النرجس الغض ولحظ الدمى … وَ الوجن الحمر وزهر الشقيق

السيد الحسين بن محمد بن الحسن بن حميد الدين

وَاحد ماله ثان حتى ادرك خمسة الاشبار • وفاضل بفق عنده ذو الفضل وما بار •

أديب اتته المعاني طوعا • وظريف جمع فاوعى • فهو ذو منطق لم يلف لجنسه نوعا •
طالما اسهب في القول • وطال من نضار كلمه بالطول • فاذهل العقول • بما حرره
من المنقول • فكم لا سهابه • من سكو اسمى به • وانسا من حقه ان يذكر من انسابه •
فهو الواسطة في عقدهم • وهو الذهب الخالص في نقدهم • اطرحت عنده منهم اعرق
نسيب • لما اغنانى عن آدابهم بما نظمه من النسيب • وله خط دقه لحروفه المكتوبه •
ابدع من نقش الاكف الرعبوبه • فخطه بديع النمط • كانه في السلك من السطور للدر
النفيس قد سمط • تستعير عيون الغيد من عيونه الدعج • وتلتمس ثغور رهو من سيناته
التوشير والفلج • كتب فاذا هو للاعدا قد كبت • وجرت به جياد همته فاذا الخيول
الكتاب خلفه قد كبت • وكان ذا ميل الى الدعه • قد اودع صدف خموله من درة ما
اودعه • لانما لكسوبيته • مشتغلا بترصيف قصيده وبيته • وله الي مكاتبه في الرق
اسفر في ليل مداده بدر مشرق • اعدها من الحسنات للدهر • وافاخر بها المفتح
من الزهر • اجتمع بي شبام كوكبان • فكنا في حجر الليالي رضيعي لبان • في مقام هو سما
الان نجومها الندمان • وشفقها الممتد في افاقها زهر شقائق النعمان • تتحاور بما
تتفضله الغانيات على عقودها • وتفوق في التحقيق على نهودها • في اوقات بهيه •
وساعات اقبال شهيه • لما سكرت نسمة السحر • فتعثرت لسكرها في الاذيال من عذبات
الشجر • وقد ادار عليها ان يجى الليل الفاحم • حمرا خمرة من الشفق كانها جمرة الجاحم •
بعد ان صبها من زجاجة السما الزرقا في كاس الثريا • واسطع حبابها من النجوم وفاح
عرفها ريا • وله اشعار تبعث دفين البلبال • وتهيج قلبا مشوقا بل بال • لما رضى بها
واحتسى من رضابها • الا انه لم يحتفل بتقييدها • ولم يحاذر من تبديدها • فاستر عقدها

السيد الحسين بن محمد بن
احمد بن حمدان

وَصُرُوفُ نقبها • لا زال عقده المنظوم في نسق • ما فضّ كافور الصبح ختام مسك
الغسق • وحف نهر المجرة من النجوم النرجس الغض • وعض زنجي الظلام خد القمر
فاذا سواد الكلف فيه اثر العض • وَمَاتَ وهو الى صباه اقرب • به بعض ارحيته
منه يشرب من معتقها فيطرب • نادمته الحور الشبيهه ببنات فكره • وَلا برح سطوع
مسك ترابه لحده تضوع العنبر من ذكره • ومما صدت من سوانحه • التى كان مرعاها بين جوانحه قوله

يا نديمي عانق حبيبك والزم • مثل سمر الرماح منه قواما
اقطف الورد فى الخدود وحاذر • من عذاري صبدغه النماما

المراد بالنمام هنا نبت معروف عطري قوي الرائحة سمي نماما لطيب رائحته كانه ينم
على حامله • وفى النظم التورية بالنمام وهو رافع الحديث بين القوم على جهة الافساد والشر
وقد ورد ابه جم غفير من الظرفا • قال سيف الدين بن قزل المشد رحمه الله تعالى

وَ مجلسٍ راقَ من واشٍ يكدّرُهُ • وَمن رقيبٍ له باللوم المامُ
مَا فيه سَاعٍ سوى الساقي وليس به • على الندامى سوى الريحان نمّامُ

وقال صفي الدين الحلى رحمه الله تعالى

اقول وطرف النرجس الغض شاخص • اليّ وللنمام حولي المامُ
ايا رب حتى فى الحدائق اعين • علينا وحتى فى الرياحين نمامُ

وقال الظريف يوسف بن لولو الذهبي رحمه الله تعالى

واكتم احاديث الهوى بيننا • ففي خلال الروض نمّامُ

وقال الشيخ محمود بن سلمان بن فهد الحلبى رضى الله عنه

اذ لا تخاف بها الوشاه وحولنا • فيها العيون وعندنا نمامُ

اذ لا نخاف بها الوشاة وحولنا • فيها العيون وعندنا النمام

وقال تاج الدين عبد الباقي اليماني رحمه الله تعالى

بخلت لواحظ من رأيته مقبلا • برموزها ورموزهن سلام
تعذرت من وجهي وقلبيه لانه • يخشى العذار فانه نمام

وقال غيره

وهموا اذ توهموا الحسن يخفى • مذ تبدى الام العذار فلاموا
قلت هيهات يختفي حسن وجه • وعلى ورد خده نمام

وقال امام الادب الشيخ جمال الاسلام محمد بن محمد بن محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى

في مليح تسلع من خده شعر العذار • وقد ادرك بدره منها السرار

وقائل من حنق خده • يشتاه العشاق قد هاموا
يقول محتجا اذا المته • لا يدخل الجنة نمام

وقلت انا قبل ان اقف على نظم الجمال هذا وان لم يكن بين المعنيين جامع كما ترى

ذا اعجبار وضتكم جنة • نمامها بالطيب نسام
هذا وقد صح عن المصطفى • لا يدخل الجنة نمام

وقلت ايضا وفيه القول بالموجب من البديع

يقول الباغضون وقد راوه • يميل لعاذل يبغي شتاتي
نراه عن ودادك مال ظلما • الى النمام قلت من النبات

القاضي العلامة احمد بن صالح بن محمد بن ابي الرجال الخطيب

روض اثمرت من اليراعات غصونه • وجبل معارف لا تدخل عنوة حصونه • سلطان علوم

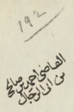
مجالس

القاضي احمد بن صالح بن ابي الرجال

مجاب • بادر في مجلس افادته فما عليه حجاب • تميد له رماح الاقلام • وتحفق من الاوراق
فوقه الاعلام • وهو لوالدي من خُلص الاحباب • ومن المشايخ الذين فتحوا له من مرتتج
الحوايج كذا اكن اباب • فهو بمعارفه لاذ • ولبس شفوف افادة كانها في الرقة منسوج لاذ •
وقد اجازه اجازه شامله • واطلق في تحرير رقمها انامله • واجاب عليه في مسايل اليه
حررها • وممتد القواعد على الوفاق وقررها • وازاح ما اشكل • وشحذ من الافهام
صارمًا قد كل • اعاد الحرب من المشكل سلما • وصاغ من معدن فكره حُلِيّ كلم بها جيد
سلمى • وهو مع ذلك خطيب • يذكر عود المنبر ايامه وهو غصن رطيب • ويعيد عليه
سجع الحمايم • ويميل عطفه كما كانت تميله النسيم في حلل الكمايم • وكانت مخترعات البديع
تبدى لدن بينها • وتبرز له محاسنها التي خمر ما ربها من المسك والكافور طينتها •
فتلوح له النكت البديعة على منبره • فيمليها في فقره املاءً يطيب به وعظه في خبره
ومخبره • وان لم تكن في القرطاس مكتوبه • ولا الى سطوره منسوبه • حتى قال له
امام الزمان في بعض الجمع • وقد همل على روض الجامع غيث خطبته وهمع • اكثرت
يا قاضي من البديع • وجيت منه بما اخرس الحريري والبديع • فقال يا مولانا انما هي
لطايف سنحت • وبدايع سمحت بها البداية ومنحت • عرضت عند الاملا • على ان
القرطاس لم يستقل بها محلا • فهو ذو بديهة بديعه • تسلب حجى اللبيب لا عن خديعه
وانما يسلم عقله لها طايعا • ويسيل لها من الرقة مايعا • لما يجد لها من لذة على قلبه
ولما يدركه لها من الوقع الحسن على لبه • فهي في عين رايها اجمل من البدر • وفي مهجة
سامعها الذ من شفا غليل الصدر • اعطر في الانوف من نسمة السحر • اذا ابتل منها الذيل •
وتعلق به مسك الظلام المتضوع عن نافجة الليل • واحلا في الافواه من الضرب •

واحسن موقعًا على المهج من نيل الارب • تفهقه لها من الشراب اباريقه • وبباري
في العذوبة رضاب المليح وان اباريقه • فهو ممن طال في البلاغة امكانه • واستواص
في مربع الادب مكانه • فكلامه والدر سيّان • وغصن قلمه مايل الاعطاف ريّان • مع حدة
وبراعه • يسود بها قرطاسه ويروع يراعه • وقد الف تاريخا سماه مجمع البحور •
ومطلع البدور • سمعت والدي يفصح عليه بالثنا • فكم ساقط علي من خلال اوراقه جلو الجنا •
ولم يزل ينشر فوايده • ويمد بين يدي منهوم العلوم موايده • لما اسود من الشباب
جنحه • ووضح لمن له عينان من المشيب صبحه • حتى قصر الاجل مدّه • وبلغ رسم عمره حدّه •
فمات بوته السرور • لابرحت عاطرات النسايم على قبره في مرور • ما عمّت راحة
الافق اول النهار في الشرق بالفيروج من الصبح • وتزينت احره في الغرب بالياقوت
الاحمر من الشفق الحسن فمابه قبح • وله ادب تميل به المعاطف • ونثر فصاحة سدّ لاعن
اطيب المقاطف • من نظم تنظم لالي البلاغة في سموط من الفاظه خطه • ونثر تتزخرف وجنات الدفاتر
ما لحسنها من شكله ونقطه • قال من قصيده • بها الحوارح مصيده •

عسى عهد وادي البان عندك لا ينسا	فيعطف قلبًا منك كالحجر الاقسا
ويذكر ظل الاثل في وسط الضحى	وبرد رضاب كالمدامة اذ تحسا
وصوت هزار في الصباح مغرّد	ومطرب قمري الاراك اذا امسا
وايامنا بين العذيب وبارق	وصيد ظبا الوعسا في قاعة الوعسا
نغازل فيها الناعسات وتجتلي	لواحظها النعسا وافواهها اللعسا
بنفسي افدي العهد لو يقبل الفدا	فما ادخر العلق النفيس ولا النفسا
فاني على ودي الذي قد عرفتم	وعهدي كثهلان الشمارخ اوارسا



وقال رحمه الله تعالى في ذكر روضة حاتم المحروس بالله تعالى

روضة قد صفا لها الصعب شوقا • قد صفا لها وطاب المقيل
جوها سجسج وفيها نسيم • كل غصن الى لقاه يميل
مع سكانها جميعا من الداء • وحسم النسيم فيها عليل

وقال ايام البرد في جوم له عتيق وفيه مع ما الاخفى الجناس

نحاحوى الضعيف قوي برد • بلا ذنب اتيت ولا اجوم
فصرت اما المبرد في كسائي • ارى الفرا يفرحني بجرمي

وكتب الى بعض الاعيان الادبا • كلاما تسقم لحبه وحسده نسيم الصبا • جافيه بالجوهر الفرد • يشفع لغلام له اسمه قبول لما عامله بالعكس والطرد • فقال في الاستخدام مع التورية باسم النوع كما نسمع ونرى • وهو كلام يطرب له النشوان فلا نستطيب عنده وترا • وهو ما لفظه • الصادر اليكم خادمكم قبول لكم الفضل عليه به فهو اهل للاستخدام انتهى

وكتب ايضا الى بعض الحكام • يعدل شخصا من اصحابه ملقب بالحشبي نسبه الى بلاد الخشب ما صورته • حفظ الله غرة القاضي عز الهدى • واتحفه بسلام كالازهار غب الندا • ولا جعل للاعدا عليه سبيلا • ماطلب قاضي القضاه للشهود تزكية وتعديلا • ذكر الحاج فلان الخشبي بانه شهد لديكم شهادة مقرره • وطلبتم بعد الشهاده تعديله كما قضت بذلك الشريعة المطهره • وهو لنا من الخلطا والاصحاب • ولا نعلم عليه امرا يوجب التشكك في قبول شهادته والارتياب • يؤدي ما فرض من الواجبات • ويجتنب ما امر باجتنابه من المقبحات • وقد خبرناه في سفر وحضر • فما علمنا عليه من سوء او ارتكاب خطر • فهو عندنا عدل ما له عديل • باطنه يعلمه الله وظاهره جميل • وهذا يكفي في عدالته وان كان قد قيل •

ان الغصون اذا عدلتها اعتدلت ● ولیس ینفعك التعدیل فی الخشب

اخوه القاضي علي بن صالح بن محمد بن ابي الرجال

من ذوي العرفان ● فله من العلم والادب صنفات ● اما سهم قلمه فواقع ● واما نهر نفثاته
فقد طفت عليه من الرقة فواقع ● وهو من خانة الزمن ● وصادة الاحتياج لما له كمن
أُضرمت نار الحطب ● ففاح فوقها عود اده الرطب ● بعد ان حمد ثقله وصلابة لمسه
واسوداده الذي هو نظير سواد نفسه ● فرآنه لما سلك به الزمان اقبح سلوك ● يلتزم ابواب
لصوص يزعمون انهم ملوك ● جودهم مكدود ● وظلمهم قالص غير مجدود ● لا يحسنون الا في
طريق الجور سلوكا ● قطاع طريق صاروا في ظنهم ملوكا ● ففي هذا الزمن قد فات
وجود رئيس يخلص من الافات ● ويرشد للسداد ● فما نخل الامل عنده حداد ●
حتى بطل مذهب المهركية ● كما وصفه عنهم ارباب العقول والعقول الزكية ● فلو كهذا
الزمان ● الغنيمة منهم الامان ● فلو ادركهم الحرث بن همام ● لانشد فيهم قول ابي تمام ●

مضى الاملاك وانقرضوا فامست ● سراة ملوكنا وهم تجار
وقوف في ظلال الذم تحمى ● دراهمهم ولا تحمى الذمار

شاهدته وهو لديهم مجهول القدر ● قد عاملوه معاملة الكلف للبدر ● فكم غص منهم
بالريق ● ورجع عنهم ايأس من عرقوب ● لا يلتفتون منه الى الشعر ● فادبه لديهم رخيص السعر ●
مع تكثره لمدح من يستحق الذم ● ومن يكن اهلاً لتقليده بالشفرة فكيف بالتهذيم ● وما
احسن الشعر اذا لم يبتذل ● وما اعز صاحبه اذا لم يكن بالاطماع قد ذل ● وقد خلت
الديار ● وعز الازديار ● فلا مليح يعشق ● ولا مليك لديه الغرض يرشق ● فالامل
خائب ● والكآبة في وجود النائب ● فلله در رجل يرفع الى الاسماع ● بانه قد غسل

العاصي علي صالح
بن ابي الرجال

ثوبه من بدر ن الاطماع • وهو الان موجود • لكنه مع كبره في العدم معدود • لمشي على ثلاث • بعد ان مرت عليه الشبيبه كاضغاث • اكل عليه الدهر وشرب • وبعد اجله فليس لمقترب • فهو بادي اللواطف • منحني القامه شاحب المعاطف • يعجز عن حمل الحبر • وترعش يده من الكبر • فاذا هو بحر رجاف • مملوء بدرر الاصداف • لانه اعمر من لبد • قد خلق من مبداة الانذال في كبد • ومن شعره قوله •

خليلي جورا بي فلبس عليكما • عواي الذي اغوى ولا الكمار شدي •
ولا تحسبا اني اميل عن الهوى • اذا اصبت من اهواه او مال عن قصد •
فلي همة تعلو على كل ثاقب • وعزم يشق الهام كالصارم الهندي •
وشان الهوى يدعو المذله للفتى • وليس لرضى بالذل من شيمة الاسد •
واني حدثت بالعلى وتحق لي • بان اقطع السبدا سعيا الى المجد •
فان ابلغ العليا فقد فزت بالمنى • والا فقد ابلغت في بيلها جهدي •
وان صكب عنها اناس لظنهم • خمولي واني لا اقوم بها وحدي •
فقلت لهم مهلا فلا بد ان يرى • شرارا لو غايعلو الشوامخ من زندي •

وقوله مضمنا في رجل نزوج بامراه ولها اخ جميل • كان يميل اليه ما لا يميل اليها •

يمتع به كالظبي جيدا ومقلة • تقد كغصن البان اثقله الردف •
وخصر عليه البند يرنخ تحته • حبال حبال الطور في حنبها قف •
ودع اخته تختال بي دوحلها • محجبة قد حال عن دونها السجف •
وفي اذنها شنف وهذا اذا بدا • لعينيك مثل الظبي ليس له شنف •
وما الفضة البيضا والتبر واحد • نفوعان للمكدي وبينهما صرف •

وقوله سنوح مع الطير وقد ناح • وَ لبس عليه جناح في محاورة ذات الجناح • فكم ارشده شادي البلابل • الى طريق الهيام وَ سبيل البلابل • فما ضل بعد ارشاد شاد • وَ لا هيم في مباني الصواب ركنه المشاد • فالمساعده لذي الوجد من لطف الشمائل • وَ المعاونه للباكي تعد من نفحات الخمائل •

وَ لقد اقول وقد نعتت بالحمى	ورقا ذات صبابة وولوع •
وَ العود في يد هابيل وَ النقا	يختال بين خمايل وَ فروع •
وَ العين قد سمحت وهاج لها البكا	تذكارها لاحة وَ ربوع •
احمامة الايك التي قد هيجت	شجو الكئيب بانة وَ سجوع •
مهلاً فنحك للسوالف والغضى	اذكى غضى الاشجان بين ضلوعي •
فدعي الهوى ثم انتحي فتخيري	دُرًّا الطوقك من بحار دموعي •

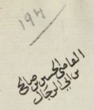
وَقوله في مليح بفرد عين بين اثنين مثله في الملاحة وهو يفوقهم

ثلاثةٌ ما بينهم وَاحدٌ	الا رشيق القد صافي البدن •
يجمعوا كالدر في سلكه	وَ الدر اغلا ما يكون الفرد •

اخوهما القاضي الحسين بن صالح بن محمد بن ابي الرجال

عزز اخواه منه في الفضل بثالث • فهو فاضل تنوب كلما ندعى طرب المثاني والمثالث • اينعت جنانه • وَ قهقهت دنانه • بدر زدو بهجه • لمح بصدق اللهجه • وروض مدحهم • به جلا الغم والهم • وَجوادٌ قصرت عليه المكرمات • وميمون نقيبة حبا به الوفا والمكرمات • ادرك المعالي وهو في القماط • وَحسر عن وجهها خمار الخفا وَ اماط • ماهو الا أن في طلبها شرع • وَ اذا قد ادرك الكمال فمجده اخيرا وَ مجده اولا شرع • نقل عنه المخبر

ما يل



مانفثل النسيم عن الحديقه • وَ انزل على الفوادِ من ذكر سجاياه مَا انزل الغيث مِن شآبيبه الغديقه • حتى قرّطر في بلخباده الطيبه • وَثلج صدري بقطرات الثناء عليه فهي صيّبه • وَ له نفثات في المنثور وَالمنظوم • يخجل من حسانها ذات الحجل الملأن وَالكشح المهضوم • فلآلي كلماته ما سماط سطوره فى نسق • وقرطاسه لما جرى عليه نقسُه تكوّن من صبح ومن غسق • يتكلم دُرَر الفصاحة في اقفاص من حروف خطه • وهو في ليل حبره بجومُ ترمي الفلك الارفع بخطه • انشدني له بعض الادبا • ممن اجزل لى من آهبا ادابِ العصريين الحبا • قوله فى مزيّن لا يحسن الحلاقه • ما بينه وبين إحكام الصنعه من علاقه •

هذا المزيّن قد غدت امواسُهُ • فى حلبة التقصير وهي شوامِسُ •
وَ نظرتُ في مغبرّ فوطته وَقد • قالت انا الغبرا وهذا داحِسُ •

وقولهُ فى رجل اسمهُ الشطرقطّ لديه ذبالة مصباح وَفيه التورية

تسلط للسليط الشطر لمّا • انار سَراجهُ حتى تسلّط •
وَ قطّ ذُ بالتي لسَال سرقًا • فلم ارَ مثله في سَرقةٍ قطّ •

وَقد سبقه الى هذه التورية ابن لولو الذهبي لما قال •

وذى قوامٍ اهيفٍ • بين البدامى قد نشط •
قام يقطّ شمعَـهً • فهل رات البدر يقط •

وَقال شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى في مدح ابن البوّاب

للذيب يخجلُ فضلهُ • لاحَ على غير نمط •
حكا اباهُ في العُلى • فهل رات الذيب قطّ •

وَاصلهُ قول الاوّل من الشواهد النحويّه •

حتى اذا اجن الظلام واختلط • جاوا بمذق هل رأيت الذيب قط

القاضي احمد بن عبد الله الهبل

هذا يلقب بالكحيل • لانه كان ذا طرف ادعج وخصر نحيل • قد نال من الجمال ما يرجوه • وفي الحديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه • روض علمه طرير • فلنهر الادب به خرير • لم يزل في طلب العلم كادحا • بعزم ما سمعت الاذان به قادحا • دخل حدائق الافادة من ابوابها • وقد لبست غصونها من الاوراق مخضر اثوابها • وسقط عليها سقوط الندا في الصباح • على وجنات الورد وثغور الاقاح • فجنا منها ما هو احلى من المن • وسمع من طيورها ما هو اطرب من الوتر اذا ارن • وعد من العلما والصدور • والمبرزين الذين عليهم رحا الافادة تدور • ونزل بفضله منزلة نازعت الشموس والبدور • فسيفه ماضي الفولاذ • وردآوه الفضفاض من الطف اللاذ • وكان بينه وبين والدنا اتم علاقة • واوفى مودة تلقاها الروض بالبشر والطلاقة • ولما وفد الى كوكبان رسولا اتيح لي الزمان من لقايه اربا وسولا • فكنت اجتمع به بمقام ابي • واسمع من محاورته ما خلب به حجاي وسبى • من علم يخوض في يمه • وادب تجنى زهوره من كمه • والشيط قد اخذ بلحيته وراسه • والوقار قد احتبى تحت ظل غراسه • فراسته في كل العلوم ذابل لبست مغلوله • ودرايه ما احاديثها ابدا بمعلوله • سيما في المعاني والبيان • فله منهما القسمان الاوفيان • مما يغني الايجاز فيهما عن الاطناب • والكناية والتلويح عن الاسهاب • وله شعر طفت على ما به من الحسن فوافع • وتلجت خرايد معانيه من المداد تحت سود البراقع • انشدني له من قصيدة قوله •

تركتني في الهوى حيران ذا قلق • وقد صبرت حتى لات مصطبر •

تركني

العاصي احمد عبد الله الهبل

تمر بي وتثنى غير ملتفت • كانما انت من وصلي على حذر

تسارق اللحظ نحوي تشتهي تلفي • بيها علي وما حظي سوى النظر

يا قاتل الله الحاظا تسارقها • ترمي فؤادي عن قوس بلا وتر

اكني بغيرك محبوبا مغالطة • وانت استجيبي منتهى وطري

يا نصب عيني ما في الجر فتح غنى • والضم في الوصل للمجرور لم يجر

والضم جاز لمرفوع المحل فلا • تجزم بنع ولا صرف له تزر

وانشدني له ايضا من قصيدة اخرى

اما تروق لصب دائم الأرق • مبلبل البال مجبول على الرهق

دامت له زفرات في جوانحه • لما يكابد من شوق ومن قلق

لا يستطيع لتسليم منيت به • ردا وقد عشيته رعدة الفرق

وكيف يدخل لقطا تحت قدرة من • أضحى لرقته في اخر الرمق

اهيم فيه ولا تدري وكيف ولي • حب اظل به سكران لم افق

وانشدني له ايضا في التورية

بدا لي من احب فقلت اهلا • وقد شاهدت منه علي عطفا

وقلت سيمنح المطلوب منه • فناول اذ دنا كما وكفا

وانشدني له في عقد الحديث

لا يخدعنك حسن الظن في احد • فانما الحزم سوء الظن بالناس

ولا تعرض لما تبديه معذرة • واستغن عما بايدي الناس بالياس

وانشدني له في الحكمة

اذا رمت كل العز اعياك نيله • وفوتت منه البعض في طلب الكل
فان نلت بعضا منه لازمت حفظه • ولم يحتفظ الا بجزء من الذل

الفقيه الحسن بن علي الهبل

عظيم ولذا قيل له الهبل • هو الصابح المحكي وغيره ابنة الجبل • توطن السماء علا ورفعه
فما رأى بها الناظر لو تره شفعه • ولا ثبت لغيره في مقامه بالخلطة والجوار شفعه •
فما المجره الا اثر لذيله المجرور خلفه • ولا البدر الكامل الا قرص له قد اتخذه الفه •
هو في معاني الادب ابصر من الزرقا • وحاسده الانكد في مساعيه اشأم من الزرقا •
تاهت به الايام • وزهت بادبه الاقلام • لانه في الفصاحة مفرد • ما لحقه فيها من جيد
ولا ارد • يستفاد السحر من نفثاته • ويستنشق الطيب من نسماته • منح ادبه مسك
دارين • فيطيب عرفه لقوم دارين • فهو الذ من الشباب • وابرد من قطر الرباب •
واطرب من نغمات الرباب • وانسق من جواهر الحباب • فكم سبك التبر • على نادر
من ذكائه ونجم من الحبر • وديوان شعره • اعلا من الدر في سعره • هو غرة
في جبهة الزمن • وفخر لا يبرح لاهل اليمن • ومن الناس من يرغب فيه • ويبالغ
في اقتناء نفثات فيه • ومنهم من يرغب عنه فينفر • ولا يرتقب في ليل مداده صبح ادبه
الذي يسفر • والعالم سالب وواهب • وللناس كما يقال فيما يعشقون مذاهب •
لانه غالا واطال الكلام • في مديح الامام علي عليه السلام • فما اخطا ولا كاد • بل ان
الوجود بحلي صاغه على جمر ذكائه الوقاد • لجيد وصايته لا انه النص • وطير خلافته
لم يشنه لجناحه القص • فهو الامام لا محالة • فما طمسه الطامس ولا محالة • وان تمحق
المتمحق زوره ومحاله • ولعل للجماعة في التقدم عليه عذرا والعتب بلوم • اللهم تداركنا

196

الفقيه حسن علي جابر الهبل

من مزالق الحوب واللوم • والمحل محل خطر • لا ينبغي للتامل فيه من الحقائق وطر •
والتوقف اولى • والعين الصحيحة خير من الحولا • واما صاحب الترجمة فقد اسرج جواد نقمه
والجمه • حتى جاوز في الرفض حده • وحكّم سيفه في الصحابة حده • والتزم جردا ولبس
من ثيابه جردا • حتى قال بالتكفير • ونفّر المتوقفين غاية التنفير • وقد حصل بعض
الوافدين من العجم الى اليمن • ديوانه المذكور قائلا ليس لما قرّت به العين ثمن • لان لهم اليه رغبة ما
وفي القيه يقتنص من القرنا للجما • وعند الله يجتمع الخصوم • ويعرف في ذلك المقام المنزه
وذو والوصوم • وقد اثبتّ من نظمه هنا • ما نحمل بقلائده اللدنا • مما يبتسم له ثغور
الاقاح • عن شنب القطو وشرّته ايدي الرماح • كقولـــه •

هات عن اهل الحما ما فعلوا	هل اقاموا بعدنا ام رحلوا
ان يكونوا رحلوا عن ناظري	فبا كناف فؤادي نزلوا
عمرك الله اذا احييتهم	وترآءت لك تلك الكلل
قل لهم بالله عني انني	حافظ ميثاقهم ان سالوا
اي سر في فؤادي لهم	غير مامون عليه الرسل
صف لهم حالي وخذ في شرحه	علهم ان يعلموا ما جهلوا
واطرح ذكر دمي عندهم	ليس يودى عندهم من قتلوا
كم اثاروا من جوى في مهجتي	عند ما قالوا سلا قلت سلوا
كل شيء منتقى منهم	بقبول قطعوا ام وصلوا
آه كم اتبع ذفرات الهوى	زفرات بعدها تتصل
بابي من ان تثنى اوردنا	تخجل البيض وتعنو الاسل

وَتغار الشمس منه ان بدا ... وَيغور القمر المكتمل

فقلناه سحرت لبى وَلا ... نسحر الالباب الا المقل

كيف كتمان صبابانى به ... وَبها تضرب فيه المثل

اترى يصرفنى عن حبه ... عاذلي ان طال منه العذل

لَا وَمن اخرسنى عن عذله ... ذاك اصل عنه لا انتقل

وقوله

عيناي فيك ماساف الهوى احترحا ... هذا وَما اقترفا ذنبا وَلا احترحا

يَامن رانت الهوى من اجله حسنا ... فيه وَلوانه في غيره قبحا

وَمن حوى الحسن دون الخلق عن كمل ... حتى غدا كيف شا الحسن واقترحا

ماضر لو سمح المولى بزورته ... لمغرم في الهوى بالروح قد سمحا

اضل وَجهك حسادي عدمتهم ... حتى راوه هلالا وَهو شمس ضحى

وَالله لوان حسادي اذا نظروا ... اثبت فرعك بان الفرق وَاتضحا

زد خاطري ضررا وناظري سهرا ... وَزد عظامي نحولا والحشى برحا

انا الذي ما شكا ثقل الهوى ابدا ... وَلا اصاخ للاحي فيك حين لحا

وَقوله

ياحبين القمر التم ... وَياقد القضيب

وَالذي امرض جسمي ... فى الهوى وهو طبيبي

لَا تطل هجران صب ... مغرم فيك كئيب

فلقد طال لطول الهجر ... حزني وَنحيبي

١٩

١٩٧

الفقير حسين علي حاج الجبل

وَاعترابي الشكّ هل انتَ	عدُوي او حبيبي

وَقوله مضمنا مع اللف وَالنشر المرتب

وَثلاث لما بدت لي منها	سلبتني بهن ثوب وقاري
حاجبا ها ومقلتاها وما	تنثر من درّ لفظها التجار
كالقسي المعطفات وكالأ	سهم مبريّة وكالاوتاد

وَقوله

اما الوشاة فانني اعلم منهم	بجميع ما اخفيه او أبديه
وكذا العواذل قد سَبَدت	عن عذلهم ما عشت لسقيه
صنفان امرهما دسيرٌ هيّن	اما الرقيب فحار فكري فيه

وَقوله وقد اكسف البدر

لا غرو ان يكسف بدر السّما	ذلك لامر قد تحققته
لما بدا الي وجهه مشبها	وجدٌ عذولي حين فارقته
ذكرت محبوبي من اجله	صعدت انفاسي فاحرقته

وَقوله

مشروطة خطرت نرنح قامة	تخزي الذوابل لينها وشطاطها
قامت قيامة عاشقيها في الهوى	مذ اسفرت وبدت لهم اشراطها

قلت قصد التورية وهي ظاهرة لانه قد رشح لاحد وجهيها بقوله مشروطة ورشح للوجه الثاني بقوله قامت قيامة عاشقيها فتمت له التورية في قوله اشراطها مع شمة اقتباس فان الله تعالى يقول فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جا اشراطها

الاشراط هنا جمع شرط بفتح الشين والرا وهو العلامة كفرس وافراس وولد واولاد
ومنه قولهم اشراط الساعة كذا وكذا اي علاماتها هكذا قال بعض الحكما وقال بعضهم
الشرط بفتح الشين وسكون الرا مفرد وهو ما يتوقف عليه الشيء وجمعه شروط كعقد وعقود
وفلس وفلوس ومنه شروط الصلوه كذا وكذا اي ما يتوقف عليه صحتها وكلا الوجهين
مطابقان للمقصود لان الوسم في الحبشي علامة فكان شرطا بالفتح للشين والرا معا وهو
ايضا شرط لكمال حسنه ومما يتوقف عليه كماله فكان شرطا بسكون الرا • وله ايضا

ايا شادنا اغرى السهاد بمقلتي • وانحل جسمي حبه وبراني •
تعيش وتبقى انت في نعمة فما • اداك اذا اطال الصدود تراني •

وله •

جزى الله بالحسنى عذولي وانكف • اثار لهيبا في الفواد واسعرا •
وما ذاك الا انه حين لامني • توهم سهوا في فوادي فذكرا •

وله •

غالطتني بقولها • لي وقد برح القلا •
سوف اتيك في الكرا • قلت رديه اولا •

وله •

وبابلية لحاظ • ذي قامة سمهريه •
سكوت من مقلتيه • لانها بابليه •

وله •

وسائر خده بمصحفه • قلت له والفواد في قلق

حقق

العبد حسن عارف حاجي الهبل

خفت على الورد من لواحظنا • يا غصن حتى استترت بالورق

وله

انا من اذا اسمع الورى • غزلي الرقيق وما حوى

قالوا اجاد وما دروا • اني نطقت عن الهوى

وله

يامن بطول التجافي • والهجر امرض صبه

انت الطبيب فمن لي • من ريق فيك بشربه

وله

لا ذقت حر صبابتي • وكفيت ما القى بها

فالنار من اسمايها • والموت من القابها

وله

حمامة الايك مهلا • فقد اطلت نواحي

انشتكين بعادا • وانت ذات جناحي

وله

مالي وقد اتيتكم • في غرض قد عرضا

سددت سهم املي • فما اصبت الغرضا

وله لما كسي الناس بعض محلات الملوك ولم يكس ففيه التوريه

يا لها خطه خسف • عندها عز عزاي

كسي الناس جميعا • ونبذنا بالعراء

وله

رويدك من كسب الذنوب فانك • تطيق على نار الجحيم ولا تقوى
اترضى بان تلقى المهيمن فى غد • وانت بلا علم لديك ولا تقوى

وله

ثق بالذي خلق الورى • ودع البرية عن كمل
ان الصديق اذا اكتفى • ورأى غناك عنك مل

وله

افزع الى الباري وكن • متماجنيت على وجل
وارج الاله فلم يخب • راجي الاله علا وجل

وله فى ذكر من يشرب الدخان وفيه تورية واقتباس

اهل المدايع كلهم • عن حلة الايمان عاري
ان المدايع هذه • ستحلهم دار البوار

وله لما مات السيد شهاب الدين احمد بن الحسن بن احمد بن حميد الدين رحمه الله تعالى المتقدم ذكره فى القسم الاول من هذا الكتاب وقبر من مقابر مدينة صنعا المحروسة بخزيمة بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وهي اعظم مقابرها فى الاشهر

ما قبر احمد كم حويت • مكارما ومحامدا
شهدت بذاك خزيمة • وكفى خزيمة شاهدا
خزيمة درت فيها • فلم اجد قط رافه
لم القى رافة قلبي • وقد نزلت القرافه

والقرافه بالقاف والرا والفا اعظم مقابر مصر المحروسة سعة واشهرها ذكرا وبذلك عرف الجناس

تورية وجناس واقتباس

القاضى على بن محمد العنسى

ذو درايه وعرفان • وعلم وادب بروق منهما الصنفان • عرفانه فى مفاور الجهل صوى •
ومورد علمه يبخ افواه الرواة الروى • صبغت لغادة المعالي به الحلي • ورجعت لشمسها
ولا بدع اذا رجعت الشمس لعلي • اينع ثمره وطاب • فامتلا منه للمجتنى وطاب • له فضائل
اما سعيه فقد امها أمّا • واعلنت السنتها بالثنا عليه فلذا اعددنا الاغراق فى مدحها ذمّا •
روض حلا ثمره • وبدر طاب في ليل شبابه سمره • ولي القضا بالعدين • وراه فرضا كانه
عليه دين • فاحسن به سيرته وسمته • فلذا اقبل لما دحه بعدم الانصاف لقد وسمته • مشى من
العدل على قانون • وسبح فى بحر المعضلات سبح نون • فما مال فى حكم ولا حاف • بل غدا به
روض تعففه من كل جهاته اي حاف • نجد نفسه بالرفق ذات زهور • ومياه سيرته الحميده
منه فقه النهور ثم تولى القضا ثانيا بوصاب • فهمع غيث احكامه على جهاته وصاب • وفض
الدن من علمه عن مدامه طاهرة حلت • وطفت على كاسها جواهر الحباب نحلت • ونزلت
فوايده بكل صدر قد ثلج بها وحلت • ثم تولى القضا ثالثا بجهات الحيمه • وضرب بها اطناب
العدل ومد منه الخيمه • واذا ظلها ابرد من ظل الدوح • يخطر في جنباتها النسيم بروح وروح
فثوى فى هنالك • وسلك الطريق التى كل انسان بها سالك • ونزل بجوار رضوان وما عرف جوار
مالك • باكره مباكر الرياض • وتدفق حول ضريحه ما يدفق من الحياض • وله فى الادب نهج
بلاغه • اداه اليه الحظ الاوفر فاحسن بلاغه • فنفثاته الغرر • تنظم اذ افيست بالدرر •
وشعره علا وفاق • ونثره قد جرى به على وفاق • فانه اجاب علي فى رساله • واراق مما
بلاغته فى روض طرسه واساله • كنت كتبتها الى بعض الادبا محاورا • وارسلت ثعبان قلمي
له مساورا • مع خط له من الحسن قسم • وله الروض صفه والريحان المصفف اسم • لا فيته يصنعا •

في يوم عيد • وفزت منه بما فاز به من العقود الجيد • ولكنه ما اعتمد انسانى ثمر بستانه وقطفه • لاني اجتمعت به في لحظة اقصر من جلسة الخطيب فهى مختطفة • وقصائد المطولات فات بها الادبا • واتخذ سبيله فى بحر عروضها سربا • ومن بديع نظامه • ولطيف نعوته وكلامه • قوله مصنام اللف والنشر المرتب والموربة •

وذلك في الامام علي بن ابي طالب عليه السلام •

يقولون لي صف عن علي اكان لل • علو بحسن المدح اهلا فنطنبا •
وما وصفوا من خلقه فلقد غدا • ثناه من الالحان اطرى واطربا •
ومن قد في ايام خيبر سيفه • فقلت لهم اهلا وسهلا ومرحبا •

قلت مرحبا هذا الذي ورد ابه هو الرجل الذي صرب الامام على ابن ابى طالب عليه السلام • فانه ضربه على البيضه فقدها وقده نصفين وما احسن قول ابي الحسين الجزار رحمه الله تعالى • فى مدح علي بن سيف الدين فليح •

اقول لفقرى مرحبا لتيقني • بان عليا بالمكارم قاتله •

ولصاحب الترجمة قوله

كيف بجفوني وفى جيدك من • درر دمعي بارشا عقد منضد •
وعلى الحالين يا حالي اللمى • انت من دمعي وفي ظلمى مقلد •

وقوله •

يا محرقا قلبي بنار صدوده • ومشرد النوم اللذيذ عن المقل •
احرقت قلبا انت فيه ساكن • بالله عطفا يا حبيب على المحل •

وقوله

قد حسدت السواك لما غدا يو	شف يا حالي اللمى من لماكا
فلهذا قد صوّت ما نور عيني	ومنى القلب لا احب سواكا

وقوله

من خدك الورد اكتسى حمرة	وكان عن ثوب البها عاري
لكن سعاك غدا جاحدا	لاجل ذا اعذب بالنار

وقوله مع حسن التعليل

يا خل خل التجني	فما ملني حالك
فقد بدت لك دقون	من السواد حالك

وقوله

ولاح لما نا فيك يا غاية المنى	وقال بماذا اكلكم صار بهواه
فلاح عذار منك قام بعذرنا	لذلك انا في هواك خلعناه

وقوله

لما عذار الحبيب قد استوا	قلبي المعنى وار قا عيني
ملكته القلب اذ نظر تما	فالقلب ملك له بلا مين

وهو من قول العلامة بدر الدين الدماميني رحمه الله تعالى

لما عذاريك هما اوقعا	قلبي الشجي الصب في الحين
فجد له بالوصل واسمح له	فيك قد هام بلا مين

وقد وقع لي نظير هذه التورية جناس في نثر كنت وصفت به مليحًا من الشجعان

فقلت • لم ار انس مليحًا من الشجعان • هو للاعدا على بصدوده قد اعان • وانا هائم فيه

بلا مين • على انى دفعت من عذاره وملبوسه بلامين • فلم اصل الى ورد خده قطفا
والى نرجسة عين منه ذابلة وطفا • نصد غدوا وتحت لامه • وقده غصن تحت صعده
قد اشبهت قوامه • وطرفه فوق سيف نفصر عنه فى الحد • وعذاره اطل على درع قد
جانسه فى الرسم والحد • على قامته تشاجرت الرماح • وفي حبه زادت الخيل فى الجماح •
هجر وليته لم يهجر • وجرا الرمح وهو فوامه لحرب عشاقه وليته ما جر • فهو الى منازل
الوصل لا يجوز • قد عامل صبه منه بما لا يجوز • انتهى **قولى** هنا لا يجوز هو
بالجيم والزاي من جاز الموضع اذا مر فيه وجاوزه فالمعنى انه الى منازل الوصل لا يجوز
لي لا يمر ولا يصال **وقولي** فى الفقره الثانيه بما لا يجوز اى بما لا يحل ففى الفقرتين الجناس
وقد ذكرت هنا قول الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى •

على الباب المعظم عبد رق • لعادات اللقا الماضي يجوز •
يجوز الآن عن اذن شريف • والا فهو شيء لا يجوز •

وقوله ايضا •

مايقول المقام ايده الله • ولا زال للسعود يحوز •
فى ولي لبابكم ترك الخلق • وا فا يجوز ام لا يجوز •

ومنه اخذ زين الدين بن الوردي قوله

ماذا تقولون في محب • عن غير ابوابكم تخلا •
وجا كمو زايرا عفيفا • عن مالكم هل يجوز ام لا •

الفقيه محمد بن علي بن لطف الله الخواجه الشيرازي اصلا الصنعاني

عيث اديب انسجم • وفرع بسق في رياض العجم • ولكنه اثمر فى ديار العرب بكلما يشتهى •

وكان

وَكانت عنده جنة المأوى كما كانت سدرة المنتهى • فطن ذكي • عرف ادبه ذكي • لهُ
فى كل علم مشرب • وَمقام فلك زحل منه اقرب • ما تعرّض لهُ المستفيد سايلا • الا الفا
نهر ابانته وَ توضيحه سايلا • فعلى الخبير سقط • وَللدر من المغاص قد التقط • ختمُ غُبابُ
عاد به الزمن الى الشباب • فتاه به فتاه • وَافتخر بحميد سَمْته لما اتاه • فجده بتلا بكل لسان •
وَدهره يلبس بشيمه اخضر الطيلسان • طال فى البلاغه امكانه • وَاستراض فى مراتع الادب
مكانه • بل بما اللطف ذيله • من قبل ما اغدف بمسود شعره ليله • فى عيش انعم من لمس
القطايف • فهو كعبة فضل يطوف حولها من الرفق كذا اكذا طايف • ذو ثروةٍ لا تبيد •
وَسعةٍ قد نقّطت خدّ زمانه الابيض بخيلان الآما وَالعبيد • فابوهُ من كبرآ
التجار ذوي المال • وممن قُضيت لهم من الدنيا الاوطار وَالآمال • اوسعته وفرا •
وَملأت حقايبهُ من البيضا وَالصفرا • وَله خط كانه نقش البنان من العقيله • اوكانه
عذار دب فى السوالف الصقيله • زهت به ساجتهُ وراقت • وَبهرت رواعه العيون
وَشاقت • فهو لحلل الاوراق طراز • وَلا غرو لحسن خط اصله شيراز • ولم يبرح
فى برج النعمة بدرا • يرفع له الانتصاب للدرس قدرا • يسقى روضه بوابل وطلّ • حتى
نزلت بعقوة داره ام قسطل • فرحل عن الاوطان • ومات وهو عريض البطان • وله شعرٌ
نزّه عن اللكنه العجميه • وَصين وجوده عن الصفات العدميه • فكم جلا من الكلام حسانه •
وَانقاد لهُ من أبيّه الصعب فالعقدة لا تعرف لسانه • منه قوله من قصيده كتب بها
الى السيد شهاب الدين احمد بن الحسن بن احمد بن حميد الدين رحمه الله تعالى • وَقد
انفصل عنه من معمور مدينة صنعا اليمن المحروسة • الى حصن كوكبان الشامخ لا زال محميا •

فوادُ لهُ في الضاعنين مَسِيرُ • وجسم بصنعا موثق وَاسِيرُ

أاحبابنا ان فرق الدهر بيننا • وعاد صفا العيش وهو كدير

وذبت اشتياقا للقا وصبابة • وهاج بقلبي لوعة وزفير

فكم رمت ان امضي اليكم مع الصبا • فيمنعني دهري وذلك نسير

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي صاحب وسمير

وهل لي الى جيران جيرون عودة • ومن جور ايام الفراق مجير

لقد عيل صبري بعدهم وتكاثرت • همومي ولكن المحب صبور

سقا الله اياما نعمت بقربهم • بها للتصابي نضرة وسرور

وقالوا اتبكي فى ازال من الاسى • وعنها جيوش النايبات تسير

عهود تقضت ام رسوم تقادمت • وكرت عليها شمال ودبور

فنحت واسراب من الطير عكف • وعبرت والريح السحا شير

فعلت ورقا الحما كيف تنتحي • وسا رنا الانوا كيف تسير

وقلت لهم ابكي سموسا سرت بها • الى كوكبان الجسم وبدور

وهل نافعي ان الرياض تبرجت • وظل بها للساجعات هدير

والبسها فصل الربيع برودة • وفاح شذا ها مندل وعبير

وغنت على فرع الغصون حمامها • وصفق فيها جدول وغدير

قوله مندل وعبير• المندل هو بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها لام صنف من اصناف العود الهندي• وهو من اجوده بخورا واطيبه رايحة• ومزاجه كما ذكر الحكما حار يابس في الثانية نوما في يقوي القلب ويسكن الخفقان البارد• ويقوي الاحشا وينفع الخلوة السوداوية• والدماغ البارد وقد يضر المحرور ويصدع• نعم والمندل ايضا

91

202

العبد محمد لطف الله الخوجه

كتاب معروف يتوصل به الى استحصار الروحانية • و لذا اقصد التورية بها الدين الحاجي رحمه الله تعالى بقولــــه في بعض قصائده •

ياصاح عللني بكاس مدامة • عن ذكره ان الحبيب معلل •
صهباء ان جن الفتى بخمارها • فبها شفاه و في شذاها المندل •

اخذه من قول سيف الدين بن المشد مورياً ايضا رحمه الله

مسكية الانفاس تملي الصبا • عنها حديثا قط لم يملل •
جننت لما ان سرى عرفها • اما ترى من جن بالمندل •

وقد ضمنت انا هذا في مليح يعرف بالمندلي • فصح حسن التضمين للتورية مقرونة بالاكتفا كما ترى فقلت •

لمندلي من ذوي الحسن قد • جننت و الله وجسمي بلي •
فابسط وبث النفس عذري به • اما ترى من جن بالمندل •

وقال الصاحب الرحمي يق

مورد الخد بن حرب قلبه • و في لحاظ جفنه ابن ذي يزن •
قد جا بعد الاعتزال واصلاً • مذ لاح في عارضه ابو الحسن •

اقول هو لا يخفى مغزاه في هذا النظم • فالمراد بقوله ابن حرب قلبه اي صخر وقوله ابن ذي يزن اي سيف • وقوله ابو الحسن اي الاشعري • وهذا التخيل حسن مع ذكر الاعتزال و لطف ايضا ذكر الاعتزال مع قوله واصلاً لان واصل بن عطا اصل مذهب الاعتزال و اليه يرجع المعتزلة • والمعنى في هذا النظم ان هذا المحبوب المورد الخد قلبه صخر في القساوة و في لحاظه سيف وانه جا بعد ان اعتزل المحب بهجره و اصلاً له لكن بعد ان صار خده ذا شعر معنا • وهذا كما قيل • دعني بوصيل حيث لا ينفع الوصل • وهذا النظم الطف من قول الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن النواجي المصري رحمه الله تعالى في قصيدته التائية المشهورة •

يا شعري خدود قد فتنت ما ● لي عنه في سنة العشق اعتزال

وقال صاحب الترجمة ايضا رحمه الله تعالى

وقال ايضا

اني امرؤ لي في الرضى مشرب ● اقطع فيه جل اوقاتي
اقنع بالقوت اذا جاء لي ● وقهوة تنشط اوقاتي

اكرم من حرر قولا فائقا ● اكرم به من فاضل اديب
فهذه رسالة من منطق ● هذب فينا غاية التهذيب

ومن هذا النمط قول السيد عبد الله بن علي الوزير المقدم ذكره

لما سكرت بريق من احببته ● حتى كاني شارب لمعتق
بالغت في وصفي محاسن ثغره ● حتى وضعت رسالة في المنطق

قلت تكرر لفظ حتى في المصراعين الاخيرين وذاك مما مجه السمع ولا يرضاه فن البلاغة وانما تعرض في البيتين لحسن منطق من احبه ورخامته فيكون توشيحا لقوله حتى وضعت رسالة في المنطق فلست قال في البيت الاول

لما طربت منطق لمعذبي ● مما نغمة الوتر الرخيم الريق

ومما نظمته ايضا فقلت مع الجناس

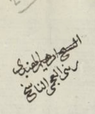
اطربت اذا اطربت سمعي بلاغة من ● حاز الجمال فلا قيد لمطلقه
لذاك اني قد حررت مجتهدا ● هذي الرسالة في تهذيب منطقه

وقلت انا ايضا

تكلم المحبوب عن نغمة ● طابت فقد فاح شذا الورد
مهذب المنطق قد ضاع من ● نكهته لي فايح الند

زيني العجمي الصنعاني الناسخ

هو الادب



هو للادب زين • و لسمايه ومجره و معدنه و مجراه فى الاربع الحالات عين • عجمى الاصل عربي اللسان • لدنتايج فكرة جميلة حسان • كان يكتب من الخط انيقا • ويرقم ما يصير له لريحان العذار شقيقا • فخطه ابدع من كل بديع • وما نقش الاكف عن حسنه له الاوديع • اذا اطرق فبنان السطور بمداده • ونقش معصم القرطاس الابيض بسواده • سحر انسان العين وجا ماهو كاسمه زين • مع رجاحة ووقار • وذهن اقطع من ذي الفقار • سكر بصحبة هذا الاديب الخواجه • لما دارت عليه من ادابه خمرة الزجاجه • فكان ملازما له و لابيه • نازلا منهما فى منزل الكامل النبيه • ثاويا فى دارهما • مقتبسا من مقدارهما • الى ان مات • وفقدت منه تلك السمات • حاضر العلما والادبا • وترتج في مقاماتهم العليه واحتبى • وسابقهم و باراهم • وجال فى الميدان بجواده وجاراهم • فجا باداب تروق • ولمعت من افاق حسنها له بروق • ولم احد من نظمه الان • سوى قوله وهو على فضله برهان •

وملبح كالغصن نصبا فنن لي • ان ادانيه فى تثنيه ظنا •
قد سبا من اهيل صنعا ومنا • يا اساة الغرام عربا وعجما •

وقوله بمدح ظاهرا ويهجو باطنا ففيه تورية

تصدى جمال الدين للمجد والعلى • يربع له فوق البسيطة شادا •
ترقى الى اعلى المعالي فنالها • واد با على كل الانام فسادا •

ومثله ما جا للشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى • فى الجناس من فقر مقامته التى انشاها في ذم بعض قضاة الروم • فقال حرافه فساد • فبدح شرر شره فساد • انتهى كلامه •

وقلت انا في بعض الابيات

فقلت نعم قد اسد الدين فى الورى • وسادهم قدما افساد فسادا •

وكتب علامة العصر • الزاق من نظمه الى الاسماع لخريدة القصر • السيد جمال الدين محمد بن ابرهيم بن المفضل رضى الله عنه الى بعض الادبا يستدعى من نظم رثي المذكور قوله •

اخلاقك الزُهر نامليكي	تجلو صدى خاطرى وَرَيني •
نطلب من فضلك المرَجّى	ارسال نَظم الاديب زَيني •

ولمامات صاحب الترجمة رحمه الله تعالى رثاه ايضا شيخ وَالدنا المذكور السيد العلامة • جمال الدين محمد بن ابرهيم بن المفضل نشر الله من علمه اعلامه • وَ ناهيك فضلا لمن يرثيه مثل هذا الاستاذ الاكبر • وَ نشد به فى جامع طرسه من السطور على منبر • فقال

يَا ربيعَ الاداب اوحسن ربًّا	كنت فيه تجلو صَدكل رَين •
بك كانت لَهُ بَدايع تحسين	فقبحًا لهن من بعد زين •

ي

خليلنا الشيخ صارم الدين ابرهيم ابن صالح الهندي

صارمٌ هندي حقيقه • لغولاذه بالقطع فى الابانه امضى طريقه • هوَ لاشك عندي • فى فن النحو الفاضل المهندي • اديب طاره فى علم القوافي • له قوادم سريعه النهوض وخوافي • فهو اكثر شعرا من الطيس • لانه امدح من الكندي واغزل من امرء القيس • وكان فى عنفوان الشبيبة • ذا خيلا وزهو بادابه الغريبه • يجر خلفه ذيل الافتخار • وَيتيه على من لم يظفر بمعدن فصاحته من ذوى الافتقار • فهو اتيه من عماره • على قوم عرفوا بالعماره • وَالغنى طويل الذيل مياس • وذو الوفر متطاول على ذوي الاقلال من الناس • وَلابدع اذا تطاول • فانه بلغ الى مقام يصعب منه المتناوَل • متوف الى بنات فكرته من تاق • مع انها كثيره الانتاج مثناق • فقد استنزل عصم البلاغه من صياصيها • وَجذب الفصاحه اليه لما اخذ بنواصيها • مشيب من شعره الوليد • وملتقط الجواهر

من

الشيخ ابرهيم المهندي

من عقده الفريد • وينقص لديه ابو تمام • ويقر المتنبي له بالرسالة غير ناقم ولا ذمام •
ويلاقي المعري منه معرته • ويفقد للحزن من حسده مسرته • تمرن في الشعر وتدرب •
ونال فيه رتبة بعد عنها ابن المقرب • وهو خليل لا تذكر عنده حبيب • وهو اديب لا
يمدح بعده اديب • اذا هبّ ريح ادبه قطرا • استحال ماؤه في صدف الاسماع درًّا •
فنظمه يظهر من الذهب شبيهه • فلا يبرح في غيظه واسحق الله بحمرها نعم عينه • طالما
هز بيلاغته اعطافنا • واعطى الاحباب منها وجودًا على انه للاعب اعطافنا • وله
في المروءة عقد ثمين • فاذا نزل به القاصدون فلا تسل عن ضيف ابرهيم المكرمين •
فهو ابو الضيفان • يرى كل شي من المعالي غير اكرام الغريب فان • غدت حياض مروته
وردا • وطابت رياض مكارمه وردا • كان يرد الى كوكبان مادحا • ولربما ثناه
على عطاه واعيانه قادحا • فيعود حمامه بعد تطويقه بالانعام عليهم بالثنا صادحا •
ينزل فيه بدارنا • ونحن ننهض الى اكرامه عن بدارنا • ينزل على والدي نزول القطر •
فيولي وجهه حرم ذاته كله ولم نول له الشطر • ويقبل عليه بغاية الانصاف • ويعامله
من الاكرام بما لا يحيط به الاوصاف • ثم ينقلب عن عطاء موفور • ويعود بانعام ليس بمكفور •
وكنت اجالسه واساجله • وقد علت بما ارخص النيران مراجله • ووقف على كتابي
المسمى عطر نسيم الصبا • الذي روت عما فاح من طيبه ازهار الربى • فقرظه بتقريظ
على صاع وذهب • ولم يشلني عن متبدد فلا بده درّ وذهب • وديوان شعره المسمى
بالعرف الندي • من نظم الشيخ ابرهيم بن صالح المهندي • متضوع بضوع الند في الافاق •
غير ضايع بالذهاب لما عندي ملاكه من الضنة به والاشفاق • منها داه الدول وارباجها •
وتفتح لابياته من قصورها ابوابها • وغور مدايحه في المهدي احمد بن الحسن •

فبمنايحه وعطاياه ذاق على فراش الترفيه لذة الوسن • فلسان حاله يقول انا نائم
في مهدي • وانا في زمان خصيب وكذاك يكون زمان المهدي • وفي اخر عمره • وقد
فل هرة من الاقلام لسمره • مال الى طريق اهل الطريقه • وانقذ نفسه التي هي في
لجج شهواتها غريقه • فرايته على حال مجد • قد استعاض فيها الجزر عن المد • فاذا هو احسن
حال • عنق ايامه بالابهى من عقده حال • وقد استبدل ذكره • عن املا نظم شغل به فكره •
فكانت لا تفتر عن الاذكار لسانه • ولا تهتز عند هاس السبح حسانه • وحج في بعض
الاعوام • وقرع باب ربه مع حملة الاقوام • فاذا هو ضيف قد اكرم • ونال وقد احرم ما
فات القاعد وقد احرم • فعرض هناك مقام ابرهيم • لما ساهم ارباب السعادة
في اجورهم فلم سق له من بديع اده سوى التسهيم • ورآه بعض اخلائي وقد تعلق باستار
البيت • وقطع بانه يستغفر من ذنوبه كيت وكيت • وهو يرق دمعه • ويشيم من بارق
الفوز لمعه • ويقول اللهم يا رب ابرهيم الخليل • ارحم عبدك ابرهيم الضايع الذليل •
وعاد من حجه فمات • ولاحت عليه من التوفيق سمات • فما القى عصاه من عاتقه • الا
ركب من النعش على ناقته • ولاخلع من الاحرام ثيابه • الا لبس اكفانه وقد توجه لسفر
لا يرجو صديقه منه ايابه • ادام الله عليه منائح غفرانه • ورفع شانه في الاخرة
كما رفعه في الدنيا على اقرانه • وشعره على فضله برهان • فهو افراط ذهب وعقود جمان •
سلك في القصائد المطوله طريق ابي الطيب • الا انه كلل رياضها من البديع بلؤلؤ القطر
الصيب • وله في المقطعات رق مطيع • وعروض ساجد فؤاد المعارض لها القطيع •
كنت اود ان ارصع هذا التاج بجواهرها • واورد هنا شيا او رد من نواهرها • الا انه
لم يحضرني من نظمه الان • غير هذه القصيدة يمدح بها بعض ملوك الاوان • وهي قوله •

الشيخ ادهم الجبري

هي البدارع تقضى اللئاد من لبَنا ● وَ نظفر بالحسن البديع وَبالحسنَى
بنفسي مغنًى دين يابنة مَالكٍ ● وَ بالغانيات الهيف يُستحسن المغنَى
فما شرف البنيان حسن طرازهَا ● وَ لكن بسُكان الحمَا تشرُفُ السكنَى
نعم دون هاتيك المعاقل دُمْيَةٌ ● عقيلة اسد بالقنا تحرس الاقنا
فصلهَا وصل ان تحرت اقدام صبوة ● وَ لكن اخا السيفِ الصقيل احدّ الجفنَا
وَ ان رمت تحنى الحب رمت جنايةً ● من الصبح واحذر حبة القلب ان تُجنَى
فلاخير في امرٍ يستُرك ثم وَلاً ● وَ يوشك في عقباه ان تقرع السنّا
وَمن كان ذا عزم وَلاحزم عندهُ ● ففارسُ طعنٍ صيّع الأسمر اللدنَا
فلا تتناعس ان طفقت مزاورًا ● هنالك وَاستيقظ لمقلتها الوسنَا
وَ تلك فتاه الحيّ فاسو لسوبهَا ● من الليل في اشراق مطلعها الاسْنَى
اذ اما ادعت اسرابها شبهًا بهَا ● تبلج صبح الفرق من فاحم جنّا
وفرد هَا حسن البدلال بذاتهَا ● وَ لكنه للغصن من عطفها ثَنّا
وَ تحقيق ذاك النهد يقضي برفعهَا ● وَ تدقيق معنى دار في خصرها المضْنَا
وَ ليس اشتباه الشي بالشيّ قاضيًا ● له باشتراكٍ في خصَايصِهِ الحسْنَى
اذ انت شبهت القضيب بقدهَا ● تلفّت منها الجيد كالظبية الغَنَّا
لَهُ الله جيدٌ اما احيلا التفاتهُ ● وَ اسناه ان لم يمض مُلتفتًا عَنّا
نرائى بوعقد كان نضيدَهُ ● اخو الثغر لكن فاتهُ ذلك المَعنى
وَمن اين للبدر الشنيب نضيدهُ ● وَحسن ابتسام عند بالبرق لايكْنَا
اذا رامت الراح امتزاجا بريقه ● تقول حباب الكاس اياك تفضحنَا

كما ان هتّان الغمام اذا ابدعلا ۔ عَدا احمد المحمود فلنالهُ ضنّا

محيا الحامي عبوسًا وَ احمدٌ ۔ منيل بوجه بشره يذهب الحزنا

وَخير الندى ما كان من وجه باسم ۔ كريم الثنا لا اتبع المنة المنّا

وَشرّ الندى من عابس الوجه كالح ۔ يكاد اذا اما فارق المال ان يفنا

سخا احمدٌ بالتبر فى الزمن الذى ۔ يعزّ على اهليه ان يبذلوا التبنا

اذا اوكفت كف الصفيّ وَصوبَتْ ۔ يكاد بطوفان اللهى يغرق المزنا

لرُكوم طامي العباب اذا انبرتْ ۔ اياديه احرت فى جَدِاولها السُفُنا

وَان أمّ بالجيش اللهام منيعةً ۔ حواها ولو كان السماك لها حِصْنا

وَقد كلف الخيلَ الكريم عزمهُ ۔ وَلم يلتمس الا سبا فه ا'دُنا

بدور رحا الهيجا وَخاضيه قطبها ۔ فيطحنُ هاماتِ العداة به طحنا

افاد العُلى نوعًا وَجنسًا جسامه ۔ محبّ ابى ان ياخذ العرض لا دنا

وَكم نبذت من هامة وَحبت يد ۔ وَقد فوضت ضرنًا ومن اجلها اثنّا

فسبحان من اسراه فى قُلل العُلى ۔ وَ انطق في امداحه الالسن اللكنا

فواخت إمال العفاه بسوحِهِ ۔ قد اتخذت فى روض احسانه وكنا

وَمن يشهر بالاعطار ضى الله محُسْنًا ۔ الى خلقه لم تخش فى صفقةٍ غبنا

كريم صفوحٌ بالتقا متدَبِّرٌ ۔ وَكم ليلةٍ فى الله قد اسهر الجفْنا

محقق فى العرفان كل مفيدةٍ ۔ وَ اصبح بحر العلم فى صدره ضمنا

تواضع فى ثوب الهدى ومقامهُ ۔ على النجم اضحى سحب الذيل والرُدُنا

وَ يغفُو عن عدّ الهِ فى صِلاتِهِ ۔ كما يغفوا النحويُ ان سمع اللَحْنا

السبخ ازهد الهدى

يهز بديع الشعر اعطافه كما ● يهز النسيم الرطب في الروض الغصنا
ومخاكيل الصلات تفضلاً ● وتهدى اليه در اشعار ناورنا
ويارب بيت معرب في مديحه ● حللنا به بيتنا بايدي العلى يبنى
ساشكره شكر العفاه محتدا ● سليل امام العصر اشرف من يكنا
ابو القسم العزى ذو الكرم الذى ● ابى بذ له ان يودع الذهبا لسجنا
وماذا اعتى الدينار في السجن صابغ ● وقد صار مثل الميت اذ يشتكى الدفنا
تؤم حروف العيس نحو دياره ● فيرجع منها كل حرف له معنى
اذا انت حاولت ازدياد نواله ● طفرت وادركت الزيادة والحسنى
ومهما فريض عاقه البطو حثه ● واورى زناد الجود واقتدح الذهنا
غدا الشعر مصباحا وجدواه دهنه ● وهل يقد المصباح ان فقد الدهنا
كريم مصون السر لله غيبه ● ومشهده لم يبق في صدره الشحنا
افاض علينا من اياديه كوثرا ● واسكننا من ظل احسانه عدنا
يلذ له بذل الصلاة ولم يزل ● يعود الى احساننا كلما عدنا
بشق ماجرا المروة مثلما ● تشق بوجه الاحمدي اذا ارنا
فقل للاولى نحو الصفيه تحملوا ● سديم في الحج لا تعقروا البدنا
وقد بلغتكم خير حج بزيله ● بحل ونضحى الدهر في طوعه قنا
تود ايادي الغيث ان يساره ● يمين لها اومنه قبلت اليمنا
اذا استسلم الزوار ركن حمايه ● فقد لثموا الحجر المشرف والركنا
تحث عتاق الخيل وهي عوابس ● امام خميس يسحب السحب الدجنا

نشومن البيد الموامى عجاجه ● فينسجها في الحق اردية دُكْنا

اذا ادهشتها انجم الليل في السرى ● على العبد صار المشترى لها رهْنا

و لو اشرعت نحو السماكين في الدجا ● اسنتها لم يسطع الرامح الطعنا

ابا من هف الاسلام زرناك زورة ● هنيئك بالعيد الذى حاول الضغنا

و ندرك عبد اسن لقايك ثانيا ● و نظفر بالاجر العظيم اذا أُبنا

ود ونكها حوابة الوحد قد رعت ● ان اهر فكوي مثل ما ترتعي الوجْنا

و قد وردت نهر المجره و اثنت ● باعن الها تستلب لزُهرة الحسْنا

وحكمها بانت بصيد دعطارد ● بحوش وقد اصغى لامثالها أُذنا

و رقعت المريخ منها حماسة ● يحاول من امد احها البدران يدنا

و ما حسنت الا بحسن ختامها ● بذكر رسول الله ذي المنصب الاسنا

عليه صلوة الله ما تلى الضحى ● و ما دام يتلى قاب قوسين او ادنا

قوله سخا احب بالتبر البيت فيه الجناس بين التبر والتبن • وهو بذلك يشير الى بعض بخلا ذوي الامر وقد طلب منه شيا من التبن علفا لمركوبه فابى ان يسمح له بشيء منه فعرض به فى البيت • وهذا الجناس ماخوذ من نظم الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى فى بعض قصايده وهو قولـه •

ايا جاندا بالتبر في حال عسرة ● لمن لم يكد من شحها يجد التبنا

و نفثات نثره • تنحط عن درجة شعره • و فقره فى السجع الموصوف • ترتقى عما لديه من النظام الموصوف • منها ما كتبه على اول نسخة اخرجت الى اليمن من كتاب ريحانة الالبا للشهاب الخفاجي رحمه الله تعا • وقد اخرجها بعض العلما لما حج الى بيت الله الحرام • و نال من تلمسته

207

الشيخ ابو حميد الهندي

بالحجر الاسود منتهى المرام وصورته طالعت هذا الكتاب • فوجدته ريحانة
تشمها معاطس الاداب • بل روضة باسمة الثغور بهيجة • وخزانة كنوافج المسك اريجة •
كل فقرة منه درة يتيمة • وكل قاصدة خريدة وسيمة • غنية الجيد عن القلائد • وكيف وقد
اطلع الشهاب في لباتها فرائد • فاطالعه اديب الا واهتز منه الا واهتز منه الى الحال التواجد •
ومن شهده فقد انار لديه الضوء اللائح • فناهيك به من كتاب • ومن ريحانة الباء اولي الالباب •
ولا شك ان مولفه في حنح المشكلات شهاب • ولعمري لقد اصبح ثاقب البيان والتبيان • ولا سيما
وقد حوى مدار فلكه كوكبان • وطلع في سما السادة الكرام • واستقل ببرج مولانا وجيه الاسلام
وده سليله عين السيادة • والسيف في جفن النجابة والمجادة • فلقد ادرك بحر الحسنى
وهذا الكتاب زيادة • تحا بسحره بين البيت الحرام • جعله الله ميمون المطلع مقرونًا بحسن الختام •
ولما وفد الى حصن كوكبان اخر وفوده • وقد اخذ الشيب بلحيته وفوده •
كنا نجتمع انا واياه ووالدي اجتماع الانجم في الافلاك • وننتظم في مجالس المذاكرة انتظام
الدر في الاسلاك • طالما تنازعنا تسارعنا اردية الاداب • وتجاذبنا من اطراف المحاورة
الاهداب • من نفيس فوائد • اذا مدحوا بها وبدت عصونها قيل في الحالتين هذه موائد
فاملا الشيخ من قصائده ما اصفر عنده الذهب وذلك • وساقط علينا من مقطعاته
ما صيّر الدر كالحصى المبتذل • فكم عطف منه قد اهتز • وقد من الملاح قد مال في
حلل الخز • فقال لي ما شانك لا تملي علينا شيا من شعرك • لنعرف في الفضل به مقدار
سحرك • فقلت وهل يحسن عند الشمس اظهار السراج • ام هل يليق ادارة الما الكدر
عند خمرة الزجاج • وماذا عسى تاتي به الشوها لدا الحسنا • وما حظ العين الشهلا عند
المقلة الوسنا • ثم امليته من نظمي ما حضر • وعرضت عليه ما اختاره النظر • ثم قلت له

قد نظمت معنىً وفي ظني اني لم اسبق اليه وهو قولي

دموع سفحت به عراما وهو في	قلبي العميد مع التنائي نازك
جسمي محدٌ في هواه تطلبا	للحب وهو على الحقيقة هالك

فقال ما اعلم فيما اطلعت عليه من الاداب ان احدا اقدر طرق من هذا المعنى حلقة الباب ثم قال زدني زادك الله مما اولاك ورفع قدرك على مناكب الافلاك فاملت من شعر الصبا ما املت واوليته من الحكم فيه ما اوليت ومن جملته قصيده رائه اعجب بمعنى بيت فيها وقال هذا من المعاني التي اصطفيها وهو قولي

وطرة صففت فهامت	عشاقها في الانام طرا

ولما كان في مجلس اخر قد باهى الروض المونق وفاخر اشتاق لحضوري فاستدعاني عن ازعاج محب وحث عاني فاقبلت اليه اقبال النسيم الى الروض المطير وكدت الى الاجتماع لو كنت ذا جناح اطير فوافيته وقد اعد ما ينعم به انسي وهيا ما يكاد ان ينسى الانسان به كربه وقد انسي وقد استصحبت من كتب علم وادب ما الفاظها في اعضا اللبيب اسرى من الخمره وادب فلما اطمان المجلس بنا واشتمل على حركة اعراب من المحاورة لا على حركة بنا وافانا بعض الحكام اللطفا ممن طاب روض عرفانهم مقتطفا طمعا في المحاوره وشوقا الى المناوبه للاداب والمعاوره الا انه وفد وحلفه من ذوى الشجار عصبه ومن المتحاكمين زمرة ودد نامعها ان نرفع نصبه فتكدر بديع ذلك المجلس ما للفه الذي ما له نشر يطيب وذوى من ذلك الغرس غصنه الرطيب فزوى الشيخ وجهه وقطب وكل صارمه الهندي على انه مشطب لانه كان ذا طبع منحرف ونهر يكدره اليسير من المخترف فتكدر صفوه في اسرع من لمحة الطرف ونجثث نسيمه

السجع ابي حير الهندي

وان كانت طيبة العرف • والتفت الي بعد ان دارت بالملامة رحاه • وقال يا سيدي
ولهذا ان القاضي يستثقل عند النحاة • ثم قام من المجلس وخرج • وتركنا فيه ولا حرج •
فاستحييت من القاضي • واستقبلت في الحال سيفه الماضي • ثم قدر له طبع الشيخ قد عرف •
وديناً نقده طالما صرف • ثم خرجنا في اثره • وتكدرنا لكدره • وخطر في بالي نظم هذا المعنى فقلت •

رب قاض قد كدر الصفو منا •	بعد ان صار كالحسام ثقيلا •
ولهذا القاضي غدا عند ذي •	الفضل جميعاً من النحاة ثقيلا •

وقلت في حاكم مليح وفيه اللف والنشر المرتب •

وحاكم بالملاح يزري •	قد زاد في الطبع منه لطف •
قالوا غدا ناقصاً ثقيلا •	فقلت خصر له وردف •

ولما ارتحل الشيخ عنا وقد وعدني بشيء من نظمه مع استقراره بوطنه • كتبت اليه كتابا
من انشا ايام الصغر • اصلحنا منه الآن بعض الفقر • وهو ما صورته ادام الله تعالى الشيخ
العارف • ونشر على ذاته من برود العافية مطارف • وزين نحور الليالي بعقود منه نظيم
ونبه عيون ازهار الادب بشمائله التي هي نسيم • وعقد على هامة البراعة من اتاجه
عصائب • واطلع في سما الفصاحة من كلماته النجوم الثواقب • فهو الذي نظم في سمط
يراعه جواهر البيان • وفصل تاج الطروس بيواقيت نفثاته الحسان • واحتنى زهرات
البلاغة من خمائلها بايدي همه • والتقط دراري الافلاك فاذا هي معدودة من كلمه •

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها •	فكلنا بك مسرور ومغتبط •

حفظه الله تعالى بسلام لا يبرح متلوا بألسنة الاقلام • مرقوما في دفاتر الليالي وصحف الايام •
يقتطف من حدائق السطور غض ازهاره • وتغرد حمائم اليراعات بنغمات سجعه وآثاره •

وَاكرام متاود بنسيمه غصون المحاوره • وَيتنمنم نباته بجوانب المطارحه وَالمسامره •
مَاجنى كف الصبح من غصن المجره نرجس النجوم • ونثر الافق على زمرد الروض جمان
القطر من حقاق الغيوم • اما بعــد فصدور السطور • منهية اليكم ماهو من خير الامور
وَهو تحقيق الشوق اليكم وَان كان لديكم محققا • وَتدقيق مافعل الفراق بالمهج وان كان
عندكم مدققا • فبالله اقسم مامر لنا صباحٌ اومسا • الاوذكرك كاس تدار بين الندامى
وَالجلسا • وَلاعرض بحث ادبي الاوعرض طيب ذكرك • وَلاخطرت على البال بنات الافكار
الابدئ ببنات فكرك • ماحلا رطب عيش مر منك بالنوى • وَلا احضر روض انس بعد
انقشاع غمامك قد ذوى • فرعيًا لايام قربك ماكان أهناها • وَسقيا لايام دنوك
التى لم يبق لنا الان تمناها • نعــم واذكرك بنجاز وَعدك • وَاستمطر ماتراكم من سحبك
وَانجر من رعدك • فانك وَعدتني بنقل ما يطيب نقله • وَبلد من روضه الجني ثمره
وَزهره وبقله • من شعرك الذي هو خمر الاسكار • وَنظمك الذي نسيم هتكا بيه
نسيم الاسحار • فابطأت ابطاء فند • كانك بعثت لرمن بلاد اصلك من تويها وهي
الهند • فمن بذلك على العجل • وَلا تبطل الوعد من بعد اطال الله لك الاجل • لتتخذ
الغرر من ادابك • عوضا عما عز من خطابك • فمن فاته الوصل قنع بطيف الاحلام •
وَمن عزت عليه المشافهه قنع بنفثات الاقلام • وَمن لم يصل الى الحديقه • ولم يمش
بين نهورها العديقه • رضي مع البعد بزهرها المقتطف • كما رضي من فاته الدر بغشائه
الصدف • وَمولانا الوالد جمال الاسلام • محمد بن الحسن لابرح زينة الصدور الاعلام •
يهدي اليكم من السلام مايفوح • ومن الاكرام مايغدو باطيب اريج وتروح • ومن الرحمه
مايسري في الاجسام مسرى الروح • وَكذلك جليسنا المهذب طباعا • الطويل في المعالي

٢٠٩

السيد يحيى بن احمد كوسه

سمكا وناعا • طيب النجار والخيم • شهاب الدين احمد بن عبد الرحيم • متعني الله بمساجلته
ومجالسته • وجعل لي بدلا عن موانستك ما لذ عندي من موانسته • والله يبقيك لاعناق
الحساد صارما • ويجعل جمعك للاداب جمعا سالما • ماضلت الغزالة في مراتع الغرب المدهمة •
فبادر البدر في اثرها واوقد شموع الانجم لاستضائها بجرد الهمة • لكي يدرك ضالتها المنشودة
ويقع من الظفر بها على البغية المقصودة • وحسبي الله تعالى وكفى • فاني قد فقدت بعدك اهل الصفا والوفا • تم

السيد يحيى بن احمد العباسي الوزير

عباسي قصر عنه ابن بسام • وفاضل بالغ في وسم غيره بالنقص فهو وسام • لوادركه
عبد الرحيم العباسي • لقال هذا عبدتي ولباسي لباسي • ولابدل في العموم اي تخصيص •
ولتشرد كره الطيب في معاهد التنصيص • سيد ينتسب الى العباس • وفصيح تلعب
بالبلاغة فما على من قال له والعب باس • ماجد حلا بسمط محامده الليالي • فاخفت من
الخجل في جيب الاصداف اللالي • مترسل يغار من قلمه المبتد • وتتنفس المجامر حسدا الطيب
كلماته تنفس الصعدا بدخان الند • فلم نعص على امامة فضله • فيروقنا شعاره العباسي •
له نفثات تبهى وتبهر • اذ انظم لالهاني عقود السطور ازرى بعقود الجوهر • ذو اخلاق
ماجرم النسيم في لطفها • وما نضارة الروضة التي طابت في عرفها وقطفها • بتكلل حيا منه
بعرق الطل جبين الحديقة • ويبكي طرف النرجس بدمعه من الندا غدبقه • فهو بسام الثغر
غير عباس المحيا • وهو متهلل الوجه الذي سلم عليه الاقاح وحيا •

بسام ثغر فيا فوز النفوس اذا	لم يلقه عند رؤياه بعباس

ولم تزل الايام تضمر رفعته وتنوهها • حتى نال منها رتبة رادبها صيتا وتنويها • فولي الوزارة
لبعض الملوك • وصان بدره عن النقص وشمسه عن الدلوك • واستغنى برايه عن الانصار •

لما ادرك في صلاح المملكة ما لا تدركه الابصار • واذا اراؤه للدولة تمام • واقلام انشا
في روضها حمام • الى ان نوى الدهر به اخبث نية • وعشيت سوح الخوارزم قسطلانية •
فاخرب من عزه داره • ومحا سيفه ما قاله ابن داره • فلزم زاوية الخمول • وانقلب كاس
سعادته فتعطل عن الراح الشمول • وحصل من الجفا على ما حصل • وظل عاريا عن حلل الرياسة
وقد كان اكسى من بصل • وما برح من الزمان يتجرم • ويطفى به موعد نارا منه تضرم •
ويشكو في مكاتبته الى دهره • وانه اذوى عيشه النضير على انه ابدى له بهره • ما وعده
الزمان سوى عدة • ولم يبتدئ بالانجاز سواعده • واذا انجاز وعده غير مرقوب • ووقت
الزمان في عضده واصغر راحته مطل عرقوب • والمطل في المنجز شين • ولو فاضت
منها بعده على الممنوح من الذهب بلاحاجب عين • فقد اصاب تلك العين القذا • وقد سبق
قبل حصول المن الاذى • وما برح مكلوما مجفيا • الى ان عاد في لحده مخفيا • فانساه الموت
تعبه ونصبه • وعبد الدهر لا قتناصه فخ هلاله ونصبه • فمضى عن دار جفاه سكانها •
ونزل غرفة من غرف الجنان رحب مكانها • وشعره لا يخلو عن اجادة • ونثره يترجم عما له
من اجادة • ومن نظمه نفخ الصور • في ذكر آل القسم المنصور • وهو نظم تغلب عليه ركة
المعاني • وابيات واهية الاساس والمباني • فما بعثر لتخبر من في القبور • ولا حصل
بسطوره ما في الصدور • ونظمه جميعه عن المعاني البديعة معسول • وثغر ساق فكره
عند الارتشاف غير معسول • من ذلك قوله وجراسة كي مجيبا • وقد سلك مسلكا عجيبا •

سل فوادى هل حل فيه سواكا •	فهو ينبيك انه مغناكا •
يا صديقا له حميد السجايا •	وحبيبا للحاسدين شجاكا •
انت عندي عين الوجود واني •	اتمنى في كل حين لقاكا •

دكر

السيد محيي بن احمد كوساسي

وَلكَ الود خالصًا من قديمٍ • ليس يبلى وان اراد عداكا
انت في مهجتي مقيمٌ وان قا • لَ اناسٌ اني سلوت هواكا
لست اسلو وان شغلت عن الوصـ • ـلِ بما لا اطيق ان يخفاكا
غيراني اشكو اليك زمانًا • قد اراني من اهله ما اراكا
ورسيسا من الهوى لفريق • لم اجد قط عن هواهم فكاكا
ان تباعدت عنهم عنفوني • او تدانيت ارصدوا لي الشباكا
كل يوم يبدي لي الدهر منهم • خلقًا كم اطلت فيها العراكا
انت ادرى بهم وياليت شعري • هل يفيد الشكا لو تشاكا
ايها الماجد الذي جل قدرًا • وسما رتبة تفوت السماكا
والمجيب الرسائل الفاضليات • على رغم حاسد ناواكا
والذي ينظم اللآلي كبارًا • واذا شاء ينثر الاسلاكا
لا تلمني وخل عتبي فاني • قد سئمت الولا الا ولاكا
انا في شغلة بترميم عيش • قصرتني عن عاليات ذراكا
لا تقل انني سلوت غرامًا • لك عندي فما اود سواكا
كل من في حماك يهواك لكن • انا وحدي بكل من في حماكا
واسال القلب فهو ينبيك عني • واطرح قول حاسد قد اتاكا
انت في القرب والبعاد صديقي • كل من يدعي الوفاء فداكا
كيف ترضى عتاب خل وفيّ • لو تخليت عنه ما خلاكا
واقبل العذر عن قصور خطابي • لخطابي قد قصرت عن خطاكا

من يجاريك في العوالي او من   يدعي انه يدانى مداكا

انت في الفضل واحد كل ندب   من عيون الزمان يدري بذاكا

وهنا العيد منك وافا واتى   لجديد بان اهنى علاكا

فابق للعيد يا جمال المعالي   نشرا بالغا لكل مناكا

سالما غانما بكل نعيم   شاكرا ذاكرا لمن اولاكا

وعليك السلام ما شئت مزن   ومشى الكائنون تحت لواكا

وقوله

كلت الاقلام يا فخر الهدى   ما الذي نصنع فيما قد كتب

قد انسنا من حلاوات اللهى   وانسنا لمرارات الكذب

كل يوم نسأل الدهر وفا   فيرينا سخطا ما لا نحب

ما ترى في حالنا هذا الذي   صفوه في برج نحس منقلب

قد تولى الجود والمجد ولم   يبق الا شظف العيش الخشب

ايها الاخوان من ينصحني   ان نصحي من معاليكم يجب

انا في ترميم عيش نكد   وشجون كل حين تلتهب

لا ارى في الناس من ينجدني   غير اقوام حياهم قد سلب

لفظوني من نداهم محنا   هي وصفا عضة الكلب الكلب

نعم وبيني وبينه ود على السماع • ومكاتبات تنوب عن الاجتماع • اكرم بها من مكاتبات • ليست تصح عند بيت لشعر مصدقه ومكاتبات • كتب لي من النظم والنثر قوله • اسبغ الله عليه من الرضوان ركه

سلام على القاضي الذي قد غدا اصدرا   ومن كان ابا قد حاز من فضله قدرا

سلام

السيد يحيى الحبيشي

سلام كنشر الروض ماكره الحيا ... وَفتح من الكمامه بالندى زهرا
يؤدي لَه حقا وشرح لوعتي ... اليه فشوقي شوق من عدم الصبرا
وَربّ هوًى ىدكان لاعن تزاور ... وَربّ غرامٍ بالسماع وَبالذكرا
وَنسال من رب السموات جمعنا ... بدار اللوى الاقصى وروضته الخضرا
وَلاذا ال من هذه السطور توجّهت ... اليه بعيشٍ قد حلا كلما مرّا

اوحد الافاضل فى الزمن • وَانسان عين اقطار اليمن • من زها به العصر • وتاه بكريم سجيته الدهر • سيد العلما الذين برزوا • وواحد الادبا الذين عرجوا برد الفصاحة وطرزوا • سيدنا القاضي العلامة الخطيب • الناشر من الوعظ رداءه القشيب • هزار غصون المنابر وَالساجع فوق اغصانها بمحفل الاكابر • شهاب الدين احمد بن محمد الحبيشي الكوكباني • لازال اكرم عامر لربع الفضل وَباني • وَالله يصون ذاته التي هي عين الكمال • ويحفظ شخصه الكريم عن الطوارق فانه لدهرنا جمال • ويبقيه ما بقيت اثاره متلوه • وَطريقته في الفضايل متبعه متلوه • وَلابرح في نعم لا يحصى عددا • وفيض من منائح العطايا لا استطيع باعضه لها ردا • وَالسلام الجزيل عليه • ما حن الفؤاد اليه • يخدم مقامه الحقيق بالخدمه • ويرد الى سوحه باتم فضيل واكرم نغمه • وَالاكرام اللايق بدرجته العاليه • والرحمه المتتابعه المتواليه • وبعــد فانه حقق لي القاضي العلامة الحسين بن عبد الله بن مسعود • ما انتم عليه من الشغف بالعلوم وَالاداب وفتح بابهما المسدود • ووصفكم فاطرا وَامعن في حقكم ذكرا • فعلمت صدق ما وصف فانه خبير • وَاشتقت اليكم اشتياق النبات الى المطر وَالغدير • مع شغفي باهل الفضل وَبحثي عمن بقي منهم • وميلي الى من حدث بما يشتاق اليه عنهم • وَلاشك ان البيت الطيب لا يخلو من عامر يعمر اركانه •

لاشك انه

و تشيد على هام السماكين منزله ومكانه • فالسلف نحمد الله نعم السلف • والخلف
ان شاء الله تعالى احسن الخلف • فخطر في البال انى اعاهدكم • و ارسل من السطور ما كانى
معه اشاهدكم • و اخطب بنات افكاركم و ان كانت غالية المهر • وكفوها غير موجود فى هذا
الدهر • و ان لم يتقدم بينى وبينكم معرفه تستوجب المكاتبه • و لا انس تقتضى دوران المعاهده
و المخاطبه • و اما والدكم فبينى و بينه ما بين الاحباب • ولى وله شراب ود لا يستحيل مع
طول الزمان الى سراب • و استحسنت ان ارسل اليكم نفخ الصور • لتنظروا فيما اودعناه
من سيرة ال القسم المنصور • و تعرضوه على و الدكم فانه بقية من به يفتخر • والله اهنيه
هذه المنة العظيمه وهي ما شاع من فضلك و اشتهر • و تقر عينه بوجودك و يدفعل
و يجعلكما فى هذا الزمان ممن يضرب بعرفانه المثل • فترون صدرا اليكم فى حفظ السميع
العليم • وعليكم من الله اهنى التحيه واكرم التسليم •

بديع نظام طاب في لقد نشرا	ادار علينا من بدايعه خمرا
رويد لك يا مبدى النظام بذي حجى	بعثت به فى طي اسطرك السحرا
وجئت به عقدا نضيدا تقلدت	به الغيد اذ ذانت به الجيد والنحرا
وكلفتها بعض لقلايد عنده	فما نظمت درا و لا رصفت تبرا
فمهلا عماد المكرمات لقد سبى	بزخرفه ذاك النظام لنا حجرا
بعثت بنفخ الصور حتى بعثت لي	رميم نشاط كنت اودعته قبرا
فقمت لتحبير المقال بنشوة	و تقفت من اقلام عارضتي سمرا
بقيت تو من العصر فضلا و تنثنى	لحمرة اداب بها تحكم العصرا

وصلنى الطومار الشريف • و تمثال الروض في ايام الخريف • و قد شلت بين الشناعن

سال الشعث

١٥

212

يحيى العساكر
السيد محمد بن علي المعروف
بابن صاحب العبرين

ان تبعث بنبانه الوريف • من تلقا المولى الذي سرّني منه ورود السُطور • وَنزل
على نزول الروض الممطور • فكان اشهى الى العيون من الغفوات • وَاحسن موقعًا على النفوس
من الظفر عقيب الفوات • وَاحلا من عناق الحبيب بعد بعاد • وَالذ من زورته بلا رقيب
وَلا ميعاد • فما الوجه الجميل برقعه الحيا • وما طمأن الروض وافاه الحيا • اهتزت لرياض
شبام وَربت • ودنت غصونها فرحًا من بعضها البعض واقتربت • وتبختر نسيم الصَبا
سرورًا • وَاستغرب في الضحك ثغر الاقاح سرورًا • وَقامت الوُرق من الطروب على
معاطف الاغصان تصدح • وتجردت اصابع الزنبق الغض لنار الشقيق تقدح • دعا الله عبد
من ارسله على حين فتره • وصان محبره الذي هو الفخر في العِتره • ستبدُ زُوج بالمعالي
فما منحها طلاقه • وَتهلل وَجهه بالبشر فعليه منه طلاقه • جا لنا بكل نفثه رَقيقه •
فهو العماد الكاتب على الحقيقه • خدمه السلام عن خدمته المملوك • وورد عليه الاكرام
دررًا في سموط النسمات مسلُوك • ما مزقت جيوب الدوح ايدي الصبا • وَشق قلوب
الحدائق من النهر صارم ماضي الشبا • مكلفت الجواب وَ اذا انافى المجاوبه الصدا •
وَ ثمت شاكرًا المُبديه وَقد نقع من فوادي الصّدا • حيث انها الستد بما لا يرتضى
ثمنًا لبُرّك • وَقابلت بعبدي المعجبين من حُرّك ماكوم • فاعقد ما القبول • وتلقه بما انت
عليه من حسن الاخلاق مجبول • وقد اتيت من الفصاحة بما اعجز • وَحيث ما لم يصل
اليه متكلمٌ اطنب او اوجز • وَنشرت على سات الافكار حُللاً راقت من لطيف الخز •
وَ اما عذر المحب في قصر باعه فواضح • وَ اما عيوبه مع كثرتها فهن له بي دعوى الكمال
فواضح • وَ الحمد لله الذي جعل لنا السنةً من الاقلام • نخاطب بها وَ نبث ما اجنته
الاحلام • من اشواق لا تقوى عليها الجوانح • وَلا سفلت من شباكها السوانح • وقد سكن
قلبي وقلبك بالمودة على السماع • وكسوا الاول منهما في الذكر وهو قلبي لما لم تحصل التلاقي

وَالاجتماع • فوا عجبا ما ظهر وَبدا • ايكسر الاول ولما يلتق الساكنان ابدا • وَسال من
جمع بين القلوب بالتوحيد • وَكرر لمنافرها الى مراتع التالف ماحدث عليه من التردد •
ان يكتب تلاقي الاشباح • كما كتب وَله المنة ائتلاف الارواح • وَنفخ الصور وصل فنعش
المرموس من الهمم • وَبعث من القرائح ما عبق في البالي من الرمم • فلو عرف بذلك اسرافيل •
لما شخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر بالنفخ فانه به كفيل • احييت به منا ما اماته
الدهر • وارجعت الارواح الى احساد فاجاها حمامها من الغيظ وَالقهر • وَالسلام

قولي في هذا المنثور • وقد سكن قلبي وقلبك الى اخر الفقره الرابعه وَهو قولي ابدا
معنى هذه الفقره ظاهر • لانه لا يحصل الكسر للاول من الساكنين عند النحاه الا مع تلاقيهما
وَهذا المعنى الذي جئنا به مبرء من العيب سالم من الاعتراض كما ترى لا كما قال •

شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني رحمه الله تعالى في النظم •

ياساكنا قلبي المعنى •	وَليس فيه سواه ثاني •
لاي شيء كسرت قلبي •	وَما التقى فيه ساكنان •

قال الفاضل القاضي صلاح الدين الصفدي رضي الله عنه • في كتاب غيث الادب الذي انسجم
شرح لاميه العجم ما لفظه **قلت** هذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع
الساكنين والكسر انما وقع على القلب لا على احد الساكنين • وَمن تامله حق التامل ظهر له هذا
الايراد موجها • انتهى كلامه بلفظه وحروفه • **اقول** انا نعم هذا الايراد لازم من
غير تامل فانه ظاهر ففي معنى هذا النظم اخلال واضح • ومثله ايضا قول لاخر من الادبا عفا الله عنه •

لا كان لا كان قلب •	فيه التقى ساكنان •
فهو الجدير بكسر •	في علم اهل المعاني •

وَقد نظمت في هذا المعنى نظما اسلمته عن العيب المذكور فقلت

السيد محمد علي المعروف بابن صاحب العذين

للقلب محبوبان اولهم هوى • لم ادع في عشقيه عمدًا اولا
فيه تلاقى الساكنان فلم ازل • في حيرة حتى كسرت الاولا

وقلت ايضًا وهو الطف من الاول

طرف الحبيب وثغره سكناهوى • وتلاقيان نقلب صب قد أسر
والطرف اول ساكن من ذاوذا • في القلب فهو مع الملاقي قد كسر

اتاريون هب علط

السيد محمد بن علي بن محمد المعروف بابن صاحب العذين

سمح به الزمان على بخله • وبد لا ببيانع عثا كله باسق نخله • وساقط علينا رطبه جنيًا • واصبح بفضله عمن سواه غنيا • نسمات ادبه طيبه الارج • وجياد فكرته سليمه من العرج • احتجب محصن كوكبان • ثم رحل عن منازلنا به وبان • وقد كنت طلبت منه نقل شيء من نظمه فلم يتم • ووعدني بالفض لدرّ شعره فهو بالمسك من مداده قد ختم • فما زلت على ما فات ذا اسف • لما طار قمريه الغرد من رياضنا واسف • ثم لما حنّني الى صنعا الحمية الشوق • ودخلتها مجذونًا بزمام التوق • وغردت من افنانها من اياتي ذوات الطوق • اجتمعت به من الزمان على رغم انفه • وعلقت على عادة ادبي من نظمه لطيف شنفه • واملانی له ما املا • وانعم كاس رقايقه لي واملا • فثملت عطفًا • وازددت كالنسيم لطفا • واستكملت ثمرات ادابه قطفا • وعقيب انفصالي عن الربع • وتركي من سات صنعا للغرب والنبع • جاني خبر نعيه • جاهدًا في خطوات سعيه • اكسف نعب الكمال ببدره • واحط حسمه في اللحد وما احط قدره • سقى الله من حسده شاحبه • ولا زالت الغمام لاذيالها على ضريحه ساحبه • ما بون الغصن في الملبس الانضر • فانتسم ثغر الاقحوان عن لعس النبت الاحوى الاحضر • فمما انشدني لنفسه • واطلع عليّ من نجوم الفاظه في ليل نقسه • **قوله من قصيدة** •

يا ساحبًا في الفتن • برد معنىً حسن
وتاركًا سري الذي • اكتمه كالعلن
هيجت لي شوقًا الى • احبتي ووطني
اظنه قد اعتدى • من بعدنا كالدمن
مالي وما سرّ ولي • عن اهل صنعا اليمن
قل لحي الدنيا التي • تولي المنى ويسنى

وقوله •

ما ترى يوم ما رقيق الحواشي • كيف اضحى الهوى به في انتعاش
نشق الروض نشره فاعترانا • وقد هبت النسيم كلا شي
ودموع الغمام اضحكت الزهر • سرورًا وغاب لاح وواش
ورداوي من نوره وازاري • وبساطي ونزهتي وفراشي
فاغتنم رقة الزمان ومره • يا حليف الندى بنسج قماشي

قلت لو قال واغنم الروض في الربيع ومره الى اخر البيت لكان هذا القماش ناعم الملمس
يخلع على الغصن منه خضرة الرفرف اذ يلبس • لان الروض اولى من الزمان بنسج القماش •
وذلك من خضرة نباته واوراقه المطرزه بانواع الزهور • سيما مع قوله يا حليف الندى
لان الندى هو السخا والافضال من قولهم تندى اذ ستدى وافضل كاندى فهو ندي
الكف اى سخيه ومفضله وهو الذي اراد صاحب الترجمه رحمه الله تعالى • والندى ايضًا
هو المطر والبلل وهذا الوجه لم يرده في بيته • ولم يدل عليه فيه شي لخلو البيت عما
يشعر بانه مراد كما اشعر فيه على مقتضى تصويبنا له ذكر الروض والربيع فهو مع ذلك

ثم له

السيد محمد بن علي المعروف
بابن صاحب العبدين

ثم له التورية في الندا المرشحه بذكر الروض والربيع لان الندا الذي هو المطر
والبلل يناسبهما ويصير المعنى في البيت انك يا حليف الندى تامر الروض بنسج القماش
اي انك تهطل عليه بالمطر والبلل ومع ذلك فما عذره عن ان لا يخضر ولا يورق وقد
وقع عليه الندى الذي هو المطر والبلل وقد بخيت به عليه وافضلت وبيان ذلك
نظم التورية **وكنت** سالت صاحب الترجمة رعا الله عهده عن مقصده في البيت
بنسج القماش فقال قصدت ما يصنعه اهل مدينه زبيد ونواحي تهامه فانهم ينسجون
للعروس ليلة الزفاف فيها حلة من الفل الذي هو الياسمين فيكون لها مع ذكاء العرف رواء
ومنظر عجيب فقلت ومع هذا القصد يتاكد حسن تصويبنا للبيت لان الروض
ايام الربيع هو الاحق من الزمان بان ينسج من الفل الذي هو الياسمين قماشا نضيرا
مع وقوع الندى عليه وانشدني من نظمه لنفسه ايضا قولــــه في صديق له
اسمه علي ما زالت موثقي به الحال حتى نصبت عليه المظلة المعروفة التي توضع على
الملوك وذوي الامر فتغير منه ما عهده من الود والوفا فقالـــــ

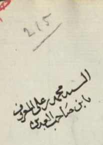
من لي كمثل علي	•	فما احب ومن له •
وقد وفا لي ولكن	•	قد شمسته المظلة •

وقوله في الاقتباس من الحديث مع الاكتفاء •

ولرب شخص ليس يبرح دائما	•	ذا اشتغال بعيوب ابنا الزمن •
يا ليته سمع الحديث تادبا	•	فكفاه قول محمد طوبى لمن •

ولما تراخا تنقل ماطلبت نقله من نظمه وكان قد خرج من مدينه صنعا المحميه الى روضه
حاتم ايام الخريف كتبت اليه وقد ازمعت على الرحيل من صنعا الى ديارنا ديار كوكبان •

المنيف • احثه على البدار بذلك قولي من النثر • السلام على من هو للعصر قد زان •
و لمذهب الاداب ودرة ميزان العروض قد زان • سلام كانه الرياض التي نزل من
افنانها ممدودا • و الحدايق التي رونقها غدا من رونق الجنان معدودا • هذا
واني قد التمست من نظمكم نقل ما امكن • وعولت عليكم باتحاف المحب شيء منه لا
نقدر عليه العبد قالا لكن • فوعدتم به وعدا غير مكذوب • وكادت المهجة شوقا اليه
ان تذوب • فبادروا بالمطلوب • واجلبوا الى سوق دفاتر نا منه خير مجلوب • فات
السرج على سكاب • و الرجل كما يقال في الركاب • والرمح على العاتق • والكور على النائق •
و التزيل على الرحيل • وبين المحب وبين ما يشتهي من الاقامة قد حيل • ومن المعلوم
انه لا يكتحل بالمنام لفراقكم بعد قطعه الميل • فان البين كشر له عن ناب • واضرم بقلبه
النار وليس من عتاب • فتفضل من نظمك ولو باليسير • ومن على محبك من شعرك
بزاد المسير • فانا منفصل عنكم في الصباح الارقادي • وعازب عن ربعكم الشريف الافوادي •
فاني قد سمحت بالاول لحقوق من تناسى الاخلا • وتركت الثاني بمقام مولاي لئلا اعد
في المودة مخلا • وكنت اود لكم وداعي • ومصافحة الراحة الكريمة التي لها شاكر وداعي •
لكن خشيت ان تصيبكم من نار قلبي شراره لافحه • او تغرق سوحكم المعمور بحار دموعي فانها
طافحه • و لا تشتغل حرسك الله تعالى عن نقل رياض المنظوم المشرقة • بنقل رياض المنثور
من زهور الاكمام المورقة • ولا تمل من هذه الحظاير بطيب اعنابها • على انه لا لوم
عليك فقد اعتنى بشانها غيرك ولكنك اعنابها • ولا عزوان تستميل الجنان • رياض
هي على التحقيق تمثال الجنان • لا زلت فيها سارحا • و لصدرك في ظلالها شارحا •
ما فارق محب احبابه • وانفصل عنهم وقد ملئ فواده من الكآبه • فسار وسيره



حطوة والتفاته • ومضى متاسفا والله العاصم على ما فاته • والسلام • **قولي**
واضرم بقلبي النار وليس من عُتّاب • فيه مع الفقرة التي قبله الجناس وهو ظاهرٌ والمعنى
ان قلبي سيلتهب مع اضرام النار فيه فانه ليس من عُتّاب • لان النار لا تقدح من العُتّاب
قال في كتاب مطالع البدور • انه ليس في الارض شجرة الا وتقدح منها النار الا
العُتّاب • وذكر الجاحظ رحمه الله تعالى • في باب النيران من كتاب الحيوان ان بكرمان خشب
لا تحرقه النيران • انتهى كلامه • ولذا اني نظمت في مليحة قطت الشمع فاحرقت اناملها •
وانامل الحسنا تشبه بالعُتّاب كما اطبق عليه معاشر الادبا في اشعارهم قال الواوا الدمشقي رحمه الله تعالى •

وامطرت لولوًا من نرجسٍ وسقت	•	وردًا وعضت على العناب بالبَرَدِ •

وقال ابو نواس في مليحة تلطم خدها في ماتم

يا قمرًا ابصرت في ماتمٍ	•	عرفتها من بين اصحابي •
تبكي فتذري الدر من نرجسٍ	•	وتلطم الورد بعُنّابِ •

والنظم هو قولي

قد احرقت انمل من قد سَبَتْ	•	بمنتهى الحسن الذي قد بُدِحْ •
عجبت من ذاك فعندي بانّ	•	النار في العُنّاب لا تقدحْ •

قولي لكني خشيت ان يصيبكم من نار قلبي الفقرة والفقرة التي بعدها هما في معنى قول
خليلنا الشيخ ابرهيم المهندي رحمه الله تعالى • في بعض قصائده يعتذر الى مولانا الوالد
رضي الله عنه • وقد ترك وداعه لما رحل عن مقامه الشريف رفعه الله تعالى •

يا قاضي العَليا قد وردت	•	من لحن دين الله ذي المجدِ •
نفثات عتب كان باعثها	•	ترك الوداع وذاك عن قصْدِ •

اني خشيت لدى وداعكم ... ان تحرقوا بالنار من وجدي
او تغرقوا بمدامع وكفت ... كالغيث بين الوجد والوخد

وقول الشيخ ابرهيم ايضا رحمه الله تعالى

يا صفي الهدى ويا ابن العماد ... انت والله بغيتي ومرادي
ما تركت الوداع سهوا ولكن ... خفت ان تحرقوا بنار فؤادي

وقوله

يا ايها المولى الذي كلماته ... ابدا اتبدى على الانام رحيقا
اني رحلت ورحت غير مودع ... فاعذر رفيقا بيد النوى موثوقا
اني خشيت عليك من ماء البكا ... غرقا ومن نار الفؤاد حريقا

وهذا اكمل احسن من قول الشيخ محمد بن كمال الدين العرضي رحمه الله تعالى وان كان اخذه منه

يوم الوداع بدت شواهد لوعتي ... نار الخليل نشب في الطوفان
واردت اعتنق الحبيب فخفت ان ... يغشاه بحر او لظى نيران

وقال الشيخ عفيف الدين التلمساني رحمه الله تعالى

اني لاكظم انفاسي اذا ذكروا ... كيلا نحرقهم من زفرتي اللهب

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى

لم اطرح يوم الوداع عناقه ... مللا ودمع المقلتين سكوب
الا مخافة انه يفتر عن ... برد فتبد وحرقتي فيذوب

وما الطف قول القايل رحمه الله تعالى

ما اخترت ترك وداعكم يوم النوى ... والله من ملل ولا لتجنب

السيد محمد بن علي المعروف بابن صاحب العرين

لكن خشيت بان اموت صبابة • ويقال انت قتلته وقتادي

وقد اجابني صاحب الترجمة سقى الله عهده عن هذا المنثور الذي كتبته اليه بمنظوم لم يتعرض فيه لذكر شيء من تاليفنا وقد ارسل تمثال من شعره فقال

الا يا امام العصر في النظم والنثر • وفي سبك افراط المصفى من التبر

ويا ساحبا فوق المنابر خاطبا • بما مال تطوينا له ساجع القمري

ويا عالما يملي من الصدر جملة • الفوايد فينا ليس يملى من السطر

لقد جئت بالمنثور من زهر الربى • ولو شئته بالحسن في ذلك النثر

رقى كوكبان حين اصبحت فخره • فجاوز مرقاه صعودا اعلى النسر

وعنك سمعنا من تاليفك التي • افادت كثيرا ليس تدرك بالحصر

نسيم الصبا طيبت منها ذيولها • وقد خطرت بين الحدايق بالعطر

فما ابن حبيب عنده غير قاصر • فهيهات اين النجم من رتبة البدر

وقالوا لنا الاصداف جيت بها وذا • دليل على ضم النفيس من الدر

وانك بحر ليس يدرك قعره • لذلكما اني قلت حدث عن البحر

وهاك من المنظوم ما قد طلبته • فاسبل ثياب الستر منك على شعري

وما انا اهل ان اذا حم معشرا • ولا انا اهل ان يبالغ في ذكري

ولكن قضت منك المكارم والعلى • بذاك فمجدي دايم لك مع شكري

ساشكو ما اوليت حيا فان امت • فشكو عظامي واحب لك في قبري

عليك سلام ما تخطرت الصبا • صباحا على الارجاء طيبة النشر

السيد المحسن بن الحسن الزباري

عالم البس دهرهُ من التجمل حُلله • وَفاضل احيى بالتدرس من دارس العلم طلله •
له في العرفان غرائب • تصلح ان تكون عقود اعناق وَقلائد ترائب • طلب الفوائد حتى
طُلبت فوائده • وَاكل من موائد شيوخه حتى بُسطت موائده • فقرا عليه الغير •
وَغرّد بكلماته الطير • الا ان الزمان لم يُنصِفه • وَلم ينظم عقد عيشه وَلم يرصفه • مع انه
يعلم صفاته الحميدة اذا قيل له صِفه • وَالدهر للفاضل عدوّ • لا يصفو في رواج له ولا غدوّ •
وَلا يذوق عينه لذة نوم وَلا هدوّ • يشوبُ مَن ربّتهُ • وَيمطل من دَيّنه • يحارب
المُسالم • وَيظلم غير ظالم • يتجاهل عن عرفان • وَلا يكرم احداً من الضيفان • فلسان حال
هذا الفاضل ينشد • وَيهدي العاقل بما يورده ويرشد •

وَمن كان مثلي ذا خصالٍ حميدةٍ	•	فلا بد ان يلقى من الدهر ما يلقى •

فهو يقول كم في جوانحي • من جُرحٍ لم يُوس ومن جوًى نجي • وَما نحاه الا مكلوم محزون •
كال له الدهر احزانه لاجل ادبه الموزون • وَلنا به علاقة نسبه ومصاهره • وَنكاح
لا يعروه طلاق او مظاهره • فله معنا بنا اختصاصٌ مَا • وَتعلق ارفع الاكناف اسما •
وَله بكوكبان اقامه • نفت عن نسيمه سقامه • وَبه تجنّبَ رياضه بزهورها • وتحفّت
حلل حدائقه بزرق نهورها • وَاطلعت في سمائه من شيمه نجوما لها يُستضا • وَضوّعت
في ارجائها من نسماته ارجاً ملاءَ الفضا • ثم ان الدار به تنآءت • وَنبَت • بعد ما نقل
محضر روضه ونبت • فرجع الى صنعا رجوع الشباب • وَهمع عِلمه بساحاتها كما همع قطر
الرباب • وَحظّه يحطُّ عن قدره • ومحاقه طالما حفّ ببدره • وقد عانده الدهر
عناداً • وَكذا الافاضل طالما اولى صحيح حظهم منه عناداً • وَلكنه مع ذلك بالدُون قانع •
لا يرى بحرمه ان الدهر له مانع • فاستراح من الغم • وَخلص من ادوى الهم • ونام عند

فراح

فَوادح لا تحمى • تبيت لها عين النجم ساهرة لا تَغْفا • وَ انتسم عند خطوب • لا ببرح لها الروض عن ثغر اقاحه في قطوب • وَشعره حسن كأَبيه • يصغي عند املايه ابن النَّبِيه • من جوهره الفرد • مَا انشدني له وهو قوله في الورد •

يا ايها الورد في الروض النضير لقد • اصبحت للزهر في اكمامه مَلكا •
يكفيك فَخرًا عليه طيب مابك اذ • سقى وَ يكفيك تشبيه الخدود بكا •

وقوله في متنزه حده المحروس وَ بها اذ ذاك رجل يلقب بالسُلطان و اخر يلقَّب بالوزير • لؤنسان من وَصَل اليها و يتعاهد انه مما يحتاج اليه •

يا صاح ليس لحدة من شبيه • في نهرها الجاري و في جناتها •
سُلطانها وكذا الوزير تجردا • في خدمة الآوي الى حافاتها •

وكتب الي مصنا ببيت البحتري لما تخلفت عن الخطا لعزد بمحروس جامع شبام المقدس المعمور

قولا لمولاي الشهاب ومن له • من قسمة المجد النصيب الاوفرُ •
لم ذا هجرت منابرًا من فوقها • امليت ما سحبان عنه يقصرُ •
فلوان مشتاقًا تكلف فوق ما • في وسعه لسعى اليك المنبرُ •

وَ لمَّا وَفد في بعض ايامه الى كوكبان زايرا • وَسمع اسده في عرينه بأدبه زايرا • ووصل الى منازله الشامخة مَا برا • وَ اكرمناه بالذ مَا يذوق و احسن مَا يرى • كما استطارد من الادب في ميدانه • و تمايل ممايله طير المحاورة على عيدانه • وَ الروض يفوح ريّا • والغصن يميل ريّا • فاصبح ذات يوم متجردًا لسفره • بعد مَا صاد طاير امله شباك ظفره فثبطته انا لاكرامه • طمعًا في ان اقتنص من الفوايد سوانح ارامه • سوانحي بالتهم نحو سوانحي • ام بردت بتركها في مراعيها جوانحي • وَ لم اقبل منه غير تاخير عزمه في ذلك اليوم المسمى بالفراق

واوجب على نفسه المساعدة الى ما ندبته اليه من التاخير وكتب الي قوله من نظمه الذي راق

يا ايها المولى الشهاب الذي … حبيب النائي عنده عاطل
وقفتني ذا اليوم يا مالكي … والشوق للعزم معي حاصل
وقفت للصاحب مستمثلا … فانك الغاية والكافل
قد قمت للفضل فلا غرو ان … اقول انت القاضي الفاضل

ولما جاني في اثر ما كتبه الي قال لي يا مولاي انما قلت في الابيات وقفت للصاحب ملاحظه لذكر الصاحب مع ذكر النائي وذكر القاضي الفاضل مناسبة ظاهره والا فاني كنت ساقول وقفت للمالك مستمثلا سيما مع قولي في البيت الاول يا مالكي لانه انسب ولانك في الحقيقة المالك لا الصاحب فان لفظ الصاحب يقصر عن مقامك العظيم وفيها عندي اساءة ادب فاقبل مني وابسط عذري عند مراعاتي لما ذكرت فقلت له ما عرفت لك اساءة قط وكذا لو حصل لك ان تقول

اصول افضالك اذ وقرت … انت بها الغاية والكافل

فان البيت يقول لك هذا لم يخرج عن المعنى الحسن فلم تفته اللطف الادبي بذكر الاصول مع ذكر الغايه والكافل فانهما الكتابان المعروفان المشتملان على علم الاصول فقال والله لو تنبهت لهذا ما قلت الا كما ذكرت زاد الله تعالى بك عصرنا هذا جمالا ووفر بوجودك للافاضل كمالا ولما كتب الي بعض الاخوان بعد انفصاله عنا قصيدة اخذها منا فيها السلام بعد ان اجبنا عليه في كتاب كتبه الينا فبلغنا عدم وصول الجواب اليه فعززناه بجواب ثان فقال في ذكرنا ذكره الله بكل بر وخير

وكنت اود القرب منكم وليتني … ولكن دهري بالمنى غير مسعد

السيد يحيى حيدره

دعا الله ذاك الشيخ اسنى رعاية … وناكره صوب الحيا المتردد

فلم انس انسا فى شبام بقربكم … اعض على تفويته من يدي يدي

وبلغ شهاب الدين من صار شاؤه … يقصر عنه كل فذ ممجد

ومن نعش الله العلوم بهمة … له قد اوت في الافق منزل فرقد

فالف فيها كلما فات غيره … وصنف كتبا جمة في التعدد

ومن جدد الاداب فهو امامها … فذلك يدعا بالامام المجدد

شريف سلام ما تغنت حمامة … على شوقها او شجوها فوق املد

وقد جاءني منه الجواب معززا … بثان من الدر النفيس المنضد

له الفضل في الحالين باد ومبتدي … فاني له في الود رق التعبد

ومن عدم القرطاس او قل حبره … ولا عز عنه القول في كل مقصد

اطال لنا الباري من العمر احقبا … وصان حماه عن هوى كل مفسد

وذان بذا العصر ما لاح بارق … وما مال غصن بالحمام المغرد

السيد يحيى بن احمد بن عبد الله حيدرة الغرباني الصنعاني

عظيم قدر نبيل • ما الى انصافه بالمقال سبيل • ما اجلده على حمل العظايم وما اقدره • وما اشجعه في المعارك حتى قال انا الذي سمتني امي حيدره • كان رئيسا غير مروس • معدودا في الصدور والروس • حبر في الاعيان اي حبر • قد جبر كسر اولاده بما كسب من المال ولا ينكر الكسب من ذوي الجبر • لان حديث ولايته معنعن • فانه كان عاملا وان لم يكن فيه مطعن • فهو اكسب من فهد • واجرى في تحصيل المال من نهد • اوسع الزمان في الحبى له • وقد مد من الولايات الحباله • ولما نزغ الشيطان بينه وبين اخوته •

وضاق عليه ان يتدرع لباس صبره واسوته • انسل من صنعا انسلال النسيم • ورضى
لمفارقة ربعها وهو روض وسيم • ولم يدر ان للمنية عشبا طالما دعى فيه الانسان وسيم •
فاتهم بعد الانجاد • وشح عليه الزمان بعد ان جاد • فاستوطن مدينة زبيد • وخدم
نفسه بعد الاما والعبيد • وبقي من خموله في زاويه • واذا انعسه الى بارد الظل اويه •
واستراح من الاسود الزابره والكلاب العاويه • فيا بلاغتك خير من سمين غيرك •
وجواد سواك لا يقوم مقام غيرك • لم يزل في حلل نعمته رافلا • يحسب الحادث الجلل
عنه نائما وغافلا • حتى سدد الموت اليه سهامه • وقال استبد لتك عن الانجاد بالاتهام
فاستبدل الضريح عن تهامه • فمات ومن مات استراح • ودار عليه كاس المنية لا كاس الراح •
لا زال الغيث على لحده ينهمل • ولا برح له الصعب من الحساب ينعمل • وله في
المعالي ادلاج وابكار • ومن بنات الفكر عون وابكار • فانه كان ينظم الشعر نظم
الجواهر • ويطلع منه ما يجانس النجوم الزواهر • كقوله

بضيا وجهك وهو احسن مطلع •	وبسالف من فوق جيد اتلع •
وبقامة الفتنة ما خوطت •	الا لوصل بيننا لم يقطع •
وبسهم لحظ عن قسي حواجب •	متشرع لقتال صب موجع •
وبغرة من تحت شعر فاحم •	كالشمس قد خفت بليل اسفع •
وذوايب فوق النهود تفرعت •	وبليتي من اصلها المتفرع •
وببارق متلالئ من مبسم •	ما افتر الا فاض وابل ادمعي •
ما حل غيرك في الفواد ولم اجد •	لسوى هواك بمهجتي من موضع •
ما لي وللتشبيب بالاطلال من •	سفح العذيب وبارق والاجرع •

السيد احمد عبد الرحمن امير الدين

ما الابرقان ولا العذيب ولا النقا ••• بسوى ثنايا العذاب الّلمّع
و مقام من اهوى وان شط النوى ••• بين اللوى والمنحنا من اضلعي
يامن محب بالاسنة والظبا ••• لا بالبرود ولا بوشي البرقع
اقسمت لورات البدور وقد بدت ••• لك غرة قد اسفرت لم تطلع
والشمس لو نظرت لحسنك بهجة ••• هبطت اليك من المحل الارفع

السيد احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن امير الدين

من اعيان السادة • وممن اركس حساده • ذو شيمه طابت وهو في المشيمه • فلم تزل مخايل النجابه عليه لائحه • وخمايل الفضل من خلال سماته فايحه • حتى تم كماله • وبلغ الغاية جماله • واذا هو في زمنه فريد • قد سلك من المجد طريقًا كما يريد • بحر لا وشل • واسد لا يعرف الفشل • لانه من قوم هم القوم • تخافهم الفهد فلا يعرف النوم • تمو بساحتهم غصون القنا • وبدور براجيهم على الاعد اكاس الفنا • وله ادب كالزهور اذ اضحكت • وقد صرح الرعد بصوته والغمامة بكت • ينظم ما يغير العقود نظما • ويجري من شعره نهورا انحن الى ورودها نظما • فما شبه ادبه غيرجما • وكنز فصاحته يغني من احب المال جما • قال في مدح كلام منظوم • وشعر بعقود الجواهر مرقوم •

هر اكل الغيد ام عين من الحور ••• ام قاصرات لحاظ في المقاصير
ام الخرائد ماست في غلائلها ••• تيها باطراف مطرور ومنشور
ام الزواهر في الافلاك طالعة ••• ام الجواهر ام روض الازاهير
اهدت روضه اداب شقائقها ••• من نشرها عرف نسرين وكافور
قد اودعت من بديع النظم ابلغه ••• وحبرت بالمعاني اي تحبير

جاءت بإيضاح معنى في البديع كما	جاءت بأنواع تنقيح وتقرير
حوت قواعد قانون البديع لمن	نظم الغريب لها احكام تحرير

القاضي العارف أحمد بن الحسن السحولي

حاكم انه بعلمه الجهل المتراكم • واستبد ذلك بدا الايضاح ولا غرو من كون المستدرك للحاكم • يتحدر منه علومه تحدر السيل من الجبل • ويلذ مواقع اقلامه فهي على وجنات الاوراق بمنزلة القبل • أمال باماليه الاعطاف • وقد سعى قلمه بحمرة منها وطاف • جاء بحج في العلم وادلة • واطلع في سما قرطاسه منها ما تخفى اجلالا له الاهلة • تسود من حسد مداده المسك الاذفر • ويتلون المنثور من نظمه ونثره فاذا هو يحمر ويصفر • كم سبك من ادابه التبر • على نار من ذكائه ونجم من الحبر • ناظم ناثر • حميد خلال ومآثر • شمس ادبه مشرقة من فلك الطروس • وبنات فكره تدور على الندمان بالكؤوس • وله في اشعاره مجموع • وديوان باذان القبول مسموع • جمعه بنفسه • وخالط لاليه ببهج نفسه فازداد حسنا • وسلب الالباب كالمقلة الوسنا • وقد جرت عليه فادحة • كانت لزنده قادحة • طاش لها حجاه • وايس معها عن النجاه • اذ نزل به عظيم من الخطب • سلبه من نفيس عيشه اللؤلؤ الرطب • فاذا السقام قد ملك جسمه ملكا • وصار من فرط النحول لدر دمعه سلكا • يقول في ذلك الحال لسان حاله • لما نهكته الهموم بالحالة • يا ايها الزمن في ميدان حزني لقد جلت • وما زلت تقصر بالمطل في المواعيد حين ما طلت • حتى فرج الله همه • وازاح عنه غمه • فاستبدل عن العسر يسرا • وتناول اربه باليمين وتلك يسرا • وكان النازل به من الشدة الى الظفر جسرا • وعطف زمانه بالاشفاق • بعد ان قابل امله بالاخفاق • وربما كان الضيق الى المخرج الوسيع سببا • والصبر لدفع

220

القاضي احمد الحسن السحولي

سهام الشب ابد يليا • وقد استوزره بعض من ملك • فجرا في وزارته بسعده الفلك • وهواحسن من وزر • وعقد حلة الندبير وزر • تقلب في الدست باراء مسدده • وترنم قلمه في المدح باغاريد مرددة • وشعره كابيه حسن • انقادت له فيه الحرالة بالطف رسن • نقلت له من خطه قصيدة • هي طبية سانحة في شباك هذه الاسطر مصيدة • منها قوله •

فرحت قلبي بحسن المنظر البهج • يا ظبية في سوى احشاى لم تلج •
نزهت طرفي وقلبي عن سواك فما • للقلب غيرك يا ذات الجمال يجي •
فقد تفردت بالحسن البديع كما • اصبحت في الحزن فرداً اي منزعج •
ملكت قلبي بما ابديت من ملق • ومن دلال ومن تيه ومن غنج •
يا منية القلب قد فقت الغزالة من • جبينك الواضح الانوار بالبلج •
وما عيون غزالات الصريم حكت • ما في عيونك من سحر ومن دعج •
لله لحظك كم سهم يريش لنا • عن قوس حاجبك المقرون بالزجج •
لولاك لم اتخذ سفح اللوى وطناً • وحين يذكر لولا انت لم اهج •
فيا فؤادي عرج بالمحاجر من • سفح اللوى تلق من تهوى به وعج •
وحين تسأل من ذا انت ذاك فقل • انا القتيل بلا اثم ولا حرج •
فان اعاد سؤالا عنك اين فصح • ما بين معترك الاحداق والمهج •
عسى لضعفك يرثا من فتنت به • فليس يرحم بين الناس غير شج •
ولح في طلب للوصل تحظ به • وباب ذل الهوى عن رغبة فلج •
يا ظبية السفح رقي للكئيب فقد • ارقت طوع دم بالدمع ممتزج •
اني وحقك لا اقوى على بعد • من يجهل السبح لا يركب على اللجج •

ما انت والهجر والثغر الشنيب سبا • لبي والباب كل الناس بالفلج

افدبه درة ابه المرجان حف كما • من خال خدك حف الورد بالسبج

سكنت بالمنحنا من اضلعي فردي • من ادمعي الحر الولال لم تهج

اما لوصلك من وعد فارقبه • لعله عثرات القلوب يحيي

عسى تقولين اذ القاك منحنيا • طوعا لامرك قول المانح الفرح

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فعندها اخلع الاثواب عن بدني • طوعا واصبح من مرءاك في فرج

وله من قصيدة اخرى رحمه الله تعالى

يا حادي العيس هذا الرمل والبان • فقف بنا فقصارى السول نعمان

حيي الحيا ما عهدنا من معاهدنا • وهن للسول والاوطار اوطان

اذ للصبا والتصابي والصبا زهر • وللهوى من زهور اللهو بستان

ايام وصل حلا مرت وقد تركت • في القلب لوعة قلبي وهي نيران

سقى العذيب واياما به عذبت • شان من الصب هامي الصب شتان

ربا محل اناسي والولي الا • سقاك سار من الوسمي هتان

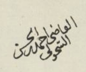
وعاد وصل الغواني فيك بعد جفا • ولا رقت للغوادي فيك اجفان

من كل غانية بالحسن غانية • عن التحسن منها الطرف وسنان

اضحى بنبه اشواقي لرو نبها • ساج لها نعتود الحسن نعسان

وله من اخرى

اطلعة بدر تم ام غزال • عزت بالحسن الباب الرجال



دَاتْ معقل الانام زنت اليها ● فجأت من رناهَا بالنبال

سَلُوهَا قبل تطلع اين حلّت ● اكانت قبل تلعبُ في الرمالِ

ام ابتهجت بها عرفُ حسانٌ ● مبانيها الجواهر وَاللآلي

فان بهاءُها والجيد منهَا ● يفوق على الغزالة والغزالِ

مهفهفة اذا ماست ابانت ● لغُصن البان ميلاً بالدّلالِ

غذَتها الحاضنات لها وهنّتْ ● بأهنى الزاد والماء الزلالِ

تجأت نضّة سنآء تبدُو ● بوجه دونهُ بدر الكمالِ

تظلل جسمها با لشعر منهَا ● فتهدي حين ذلك بالضّلالِ

نهَت قد ثمار رودتها ففاقت ● جنان الخُلد والسبع العوالي

لقد كانت تمر على رياضٍ ● به فتضوع عن عرف الغوالي

رياض ما جنان الخلد تحكي ● محاسنها بجيدٍ وَانتحال

مضى لي فيه عيشٌ ايَّ عيشٍ ● وَبالي مستجد غير بَالي

فعارضني الزمان على نعيمي ● وَكابدني باحوالٍ طوالِ

الى ان رحت اسندُ مخبرًا عَنْ ● خطاياهُ القبيحة فى الفعالِ

رماني الدهر بالارزاءِ حتّى ● فُؤَادِي فى غشاءٍ من نبالِ

فيا اسفي على مَا فات قسرًا ● وواحزني على تلك الليالي

اقول لمن يُساميني ترفّقْ ● بنفسكَ عن مُسَامَاتِ الجبالِ

الا ان الهوى صعب المراقي ● هوان المرءُ فيه بلا مُحالِ

فان حاولت حظًّا منه فاسمحْ ● لنفسك بالتهاوُن والتغالي

وصن كفيك عن فعل لشئٍ ● وصن فكمك عن قيل وقالِ

فكم بايس له يسطو اقتدادًا ● على الاكباد من هجران قالِ

لقد ذقت الهوى فطعمت منهُ ● مذ اقامتي لي من قبل حالي

وكافحت الرقيب به كفاحًا ● باقوال سوب عن النصالِ

الى ان ضقت بالاهوال ذرعًا ● وخانني الزمان عن اغتيالِ

وبالغ في محاورتي وكفني ● عن الاهوى باهوالٍ ثقالِ

وله رحمه الله

اقبل مثل الغصن المايسِ ● وارتاع مثل الجوذر الكانسِ

ظبيٌ من الانس له مقلةٌ ● تنهب لب الاسد الفارسِ

ينفر عني وهوي آنسٌ ● يا عجبي بالنافر الانسِ

تيمني الحب به فاغتدى ● عقلي في ليل هوى دامسِ

لا مثني العطف اذ اكنت منْ ● شغلي ادرى بيد اللامسِ

بدرٌ غدا عن صلتي شامسًا ● وا عجبا من بدري الشامسِ

صوره الله لنا فتنةً ● يعبث بالقائم والجالسِ

البسه من نوره حلةً ● والتبس الملبوس باللابسِ

اهيف اقنى العشق احورٌ ● ادعج يصمي كبد القابسِ

نعسان الا انه نابهٌ ● واحيرتي في النابه الناعسِ

ممنطق الخصر له منطقٌ ● يذهل لب الفطن الفارسِ

مورد الخد ولكنهُ ● لم يخل من عينيه عن حارسِ

لا تسالوا

القاضي احمد الحسن السحولي

لا تسالوا عن اصل داي به ... فالعشق لا يخفى على الحادس
واستعطفوا الى حسنه علة ... يوتي لضعف الجسد الناكس
فان في الحسن زكوة عسى ... يصرفها في العاشق البائس

ومن نظمه ارجوزه سماها اسلاك الدرر • في نسب العترة من خير البشر • اتحف بها بعض الملوك • وسرد نسبه فيها كما سرد اللالى في السلوك • منها قوله رضي الله عنه

اذ فيه ما فيهم من الكمال ... كانهم في نسق لآلي
بر كريم لو حكاه البحر ... ما كان في كل البلاد بر
اجتمعت في طبعه الشروط ... كان ذاته لها سموط
موئبة اباخوه ما اعتقلوا ... بماحهم الاول الجبل

منها

امرهم سيف الملوك لشرقا ... يسوق رعد اللعدى وبرقا
فجاءت الشقوة للرصاص ... ورام يحمي الحجب بالرصاص
ارشده عز الهدى فاعرضا ... وطالما كان له وعرضا
لم يدر ان احمد المكرما ... ان صدم الصخر الاصم انحطما
باكره ابو الحسين الاسد ... يوم الخميس في خميس يقد
فدك نجده وتلك النجده ... وحد في بيت الضريح لجده
وافترقت تلك الجموع خاسره ... قد قتلت عقبانها المكاسره
حتى اجاب الشحر اصوات الظبا ... وجاب شرقا وجهها ومغربا

وله

لي من يرى الظبي عينيه فيسقط في ... عُرى الحبائل مبهوتًا من الحور

حلو الشمائل يبدي من تدلّله ... تيها فيزجر الادلال بالخفر

رأيته فكساني لون وجنته ... ثوبًا من الجمر لا يطفا مدى العمر

بالبيت اقسم والاستار مرسلة ... والطائفين به والحجر والحجر

ان الهوى هو معنى النار يدركه ... الفتى فيدرك حرّ النار في الاثر

وله مضمنًا

ملوك زماننا رفعوا سفيها ... فما حطّوا له ابدًا جنابا

رقى وهو الوضيع على الثريا ... وفتح فوق هامتها قبابا

فاخطوا في الذي فعلوا بجهل ... الا ما ليتهم عرفوا الصوابا

ولو كان الذي رقّوه جروًا ... لسب بذلك الجرو الكلابا

واصله قول الشاعر

ولو ولدت قُفَيرة جرو كلب ... لسبّ بذلك الجرو الكلابا

هذا البيت من الشواهد النحوية وقُفَيرة بضم القاف وفتح الفا بعدها يا وراي وهاوهي ام صعصعة بن ناجية بن عقال جدّ الفرزدق وهو همام بن غالب بن صعصعة المذكور ذكره ذلك صاحب القاموس وان قُفَيرة ليست قبيله وفيها اضطراب فمنهم من يقدم القاف على الفا ومنهم من يقدم الفا على القاف مع الرا المهمله وبعضهم يرويها بالزاي المعجمه مع تقديم القاف على الفا وبعضهم يرويها بالزاي المعجمه مع تقديم الفا على القاف فعلى هذا يكون تصغير قُفَرة وعلى الكو الاولين يكون تصغير قفزه او فَقزه وبعضهم يرويه كبيهة وروى صاحب البرهان عن الفرا

ولو ولدت عُمَيرة جرو كلب ... لسبّ بذلك الجرو الكلابا

223

الفاضي احمد الحسن التغولي

والاكثر على تقديم القاف على الفا• واليست حجة للاخفش والكوفيين في جواز اقامة
غير المفعول به مقام الفاعل مع تغيير الصيغة فانه اقام الجار والمجرور مقامه وهو قوله
بذلك الجرو ولو اقام المفعول به لقال الكلاب بالرفع• ومن حججهم ايضا قراءة ابي جعفر في قوله
تعالى ليجزى قوما بما كانوا يكسبون بنصب قوما قال العلامة الدماميني رحمه الله في كتابه المنهل الصافي
في شرح الوافي ما لفظه ومن ملح الاخبار ما حدثني به شيخنا قاضي القضاة ناصر الدين
بن البستي المالكي تغمده الله برحمته• قال حضر مولانا ارشد الدين من اكابر فضلاء العجم
وفاضل اخر عجمي ينبز بالكلب بمجلس الامير يلبغا او غيره الشك مني• فتجاذبا اطراف البحث
الى ان انتهى الكلام في مسئلة اقامة غير المفعول به مع وجوده فاختار الارشد المذهب
الكوفي واخذ في نصرته• فعارضه ذلك الفاضل واستطال وكان فيه حدة مفرطة•
فقال له الارشد لو لم يكن للكوفية من الادلة الا قول الشاعر•

ولو ولدت قفيرة جرو كلب	•	لسب بذلك الجرو الكلابا•	

لكني فصاح العجمي واستطال جدلا وقام مغضبا لا يلوي على احد من اهل المجلس فسال الامير
عن سبب غيظه• ولم يجد له موجبا في الظاهر• فقال الارشد يا مولانا هذا الرجل يلقب في
بلادنا بالكلب فلما انشدته هذا البيت عوى وفر او كلاما هذا معناه فضحك الامير• انتهى كلام الدماميني
قلت وقد اشرت انا في نثر لي مسجوع• الى عدم رفع الكلاب في هذا
البيت فقلت ما لفظه• زماننا هذا زمان• ظهرت فيه الخيانة وخفيت الامانة•
ورفعت الحصاة وخفضت الجمانة• رفع الوضيع• ووضع الرفيع• استكمل الناقص
ونصبه• وترك الكامل بكابد تعبه ونصبه• فهلا استغفر الزمان
من نصب الانذال وتاب• وهلا اقتدى بالشاعر فاجتنب رفع الكلاب• انتهى

الفقيه العلامة احمد بن اسمعيل العلفي

قرشي معرق وبحر عرفان للجهالة في لجيه مغرق • وبدر كمال في منازل اصالته مشرق •
وغصن رياسة مورق • وعارض سياسة مرعد ومبرق • له نسب اكرم به من نسب •
وله حسب ناهيك اهو من حسب • وله شرف زاحم راسه الافلاك وقدمه تحت الارض
السابعة قد رسب • فهو فرع انجب • قد استحق الفخار واستوجب • ولا تعجب من جمعه
لاطراف المحامد ومن مثل ذلك يعجب • لانه ضم شرف العلم الى شرف الاصل • ووصل هذا
لهذا فكان فلمه الف الوصل • اكب على الطلب اكباب منهمك • وصعد الى سماء معالي لها عرش
فوق سمك • فاحكمت في العلم ايانه • وخفقت من العرفان في الخافقين راياته • فطلب العلم
من دابه • لانه طالما تمسك بشكه واهدابه • فاذا اضل غيره بالجهل فهو الى السبيل
اهدى به • لازم المولى محمد بن اسحق • فتعرى بدره عن تكلف ومحاق • واجتنى من
اثمار علمه • فقابله الدهر بعد حربه بسلمه • وتهذب طبعه • وتشذب نبعه • واتسع
في سوح الفوائد ربعه • ولما ادعى الامامة المولى محمد المذكور • وخطب الخلافه
لنفسه غافلا عن سطوات الاسد المكور • والتيه الى المقاصد مطيّة • وليست الرفعة
من الله الا عطيته • فوازره ولازمه • وضيع من الراي احزمه • واغتر بسراب الهجير
واستجار غير مجير • واذا انباته المسقي بغيث الارتياح • قد بددته العواصف فاصبح هشيما
تذروه الرياح انهار ركن بناه ومتى ثمر جناه فاخذ اسيرا واضحى خاطره كسيرا
فرايته وهو في الاغلال بقاد • وقد بان قلبه السلو وطرفه الرقاد • سقط به العشا
على سرحان • واستخف الطمع ماله من الرجحان • والدهر للفاضل اعق من ضب • ونهر
امله عن قريب ينضب • وكف لياليه بالافراح لا يخضب • وهو الان في محبس كميت في قبر

ينتجي لصدعه الانام ولكسره الجبر • افرح الله تعالى عن صفته • واستدرك الهالك من عويقه • ولم شعر ان علم ونثر اوضح كيسه وحلم • كتب الي قصيدة رويها الرا • واهدى لي منثرا ما سفح المهجة الحرا • مع منثور قد تلون • وكلام من الحسن قد تكون • وذلك قوله •

الم تري وظلام الليل معتكر •	طيف الحبيب فطاب الليل والسمر •
ودارني وبياض الصبح قد طويت •	برودة وسواد الليل منتشر •
جادت به في الكرى مني ما اللقا بخلت •	في يقظتي فلهذا اشتكى السهر •
ثم انتهت وما عندي يسامرني •	الا النجوم ودمع دونه المطر •
وازددت فوق الذي بي من جوى وضنى •	وزاد شوقي والتذكار والفكر •
وهاجت النار في قلبي بسيدات •	طال التفرق منه العين والاثر •
لله قلبي المعنى كم اشاهده •	وفيه نار الهوى للعذري تستعر •
به تلاعب طرف ذا انه دعج •	تسبى العقول وفتور فيه بل حور •
وكم يروح ويغدو في الغرام ومن •	وصل الاحبة لا تقضى له وطر •
فهل بما ينبغي منهم يفوز كما •	بالفضل قد فاز من بالفضل يفتخر •
شمس الانام وقاضيهم واحلمهم •	ومن لهم منه طاب الخبر والخبر •
تلقف المجد من اسلافه ورقا •	بيتا تود سناه الانجم الزهر •
ومن ابيه تلقى العلم والأدب الـ •	غض النضير الذي الفاظه درر •
لا زال يزداد نورا لفضل منزلنا •	يزداد بالشمس في انواره القمر •
ودام في نعم في اثرها نعم •	بلذ بالطيب منها السمع والبصر •
وهاك مولاي ابياتا بمدحك قد •	طالت فما شانها في باعها قصر •

سلام اعطر من خميلة الازهار • وَ اجمل صورة من بنات الافكار • على حضرة القاضي العالم
الذي لا يشبهه في فضله • وَ الكامل الذي لا يعوزه الا وجود مثله • وَ الامام الذي رفعه
في العالمين موفور علمه وَ نُبله • حتى تاهت به الاقلام • وتفاخر في بلاغته النثر والنظام • فهو البحر
وَ علومه درر • قد اغنى مشاهد فضله عن الموصوف في السير • ملك عنان الادب فانقاد له مذ عنا •
وَ قال له يا مولاي اطلق لنا رَسَنا • ما ترك ذروة للعلما الا صعدها • وَ لا صهوة من الفخار الا
رقاها وَ اقتعدها • فاصبح منبرها بتلالا • حتى قالت له العليا هكذا هكذا وَ الا فلا لا •
وَ قالت له العلوم ما اشبه يومك بامسك • وَ نادته في الجامع هذا ما فات واصل بعطا
وَ هو عطا الله فامنن او امسك • وَ اما البلاغه فقد قصرت من قلمك وَ طرسك • وحبست
في لسانك فان شئت ابقيتها وَ ان شئت اطلقتها من حبسك • لتطلع على ما اتيت به
من فصل الخطاب ابنا جنسك • فلله در ذاتك الكريمه • وَ لله ما اشتملت عليه فطنتك
السليمه • من الفاظ وَ معان سامية المحل • وَ كلمات اغار عليها كل قاصر وَ انتحل • ستفيد
منها كل بليغ مفيد • وَ يقتبس من فوايدها كل عالم مستفيد • فسقى الله دهرًا انت بهجة
آدابه • وَ جهة علمايه الصدور وَ كُتّابه • وَ حيّا وَ قتًا على حين فتره من البلغا انى به في
اجازه وَ اطنابه • وَ المراد مولاي شهاب الاسلام المتلالي • الذي خصه الله تعالى باعلى
المراتب وَ المعالي • احمد بن محمد الحيي متع الله بفضايله التي تبهر الافكار • وتملا العيون
وَ الايدي بالانواء وَ الانوار • وَ جمل الدنيا بفضايله التي طال ذكرها في الافاق •
وَ متع بطول حبوته ما لذ ذكره لذوي الادب ورق وراق • وَ ابقاه منبعًا للعوارف •
وَ لاذال حرمًا امنًا تجبى الى كعبته الفضايل وَ المعارف • وَ بعد فانه وقف المملوك على
مكتوبكم وَ مرقومكم • الذي الى سيدي العلامه منثوركم ومنظومكم • الذين هما في الغاية العليا •

وفي

الفقيه احمد بن اسمعيل العلفي

وَ في المرتبه البعيده القصيا • فرايت البدور قد اشرقت في سما فضلها • وَ الدرر المنسوقه قد نظمت في سمط دقيقها وَجزلها • فادنى عقدها على دراري النجوم • وراق في راي العين منظومها كما راقت القطرات من الغيوم • فلله در البادي وَ المجيب • فهذا قد اتى بالفائق وهذا بالعجب • فلا ادري من ايهما اعجب • وَ لا من اي حسنيهما اطرب • فهما كالحلقه المفرغه لا يدرى اين طرفاها • وَهما كفرسي الرهان لا يلحق الجواد باحداهن اذا اقتفاها • فلو تاخر ابو الطيب لما قال انا الصايح المحكي وَ الاخر الصدا • او الجمال ابن نباته لبعد عليه في المسابقه لهما المدى • لاسيما وَ قد تضمن لفظكم الذي راق • مديح من بلغ الطنب من ذكره الى اقاصي الافاق • فلقد فاق علما وحلما وَ سادا • و سار ما له من المحاسن في البلاد • فكم له من فضائل • وما احقه بقول القائل

ملك اذا وافاه كل مؤمل	•	ادنى على الامال منه وَ زادا •
شاد العلى وَ بهمه ساد الورى	•	اقد بيره اذ ساد الانام وَشادا •
كم قد اجاد بنظمه وَ بنثره	•	وَعلى وفود محله كم جادا •
فاذا اتى ابوابه مستصرخ	•	يلقى به الاسعاف وَالاسعادا •
تروى علوم الدين عنه وكيف لا	•	اذ كان للدين الحنيف عمادا •

فقيح الله زمانا قصر في حقه فاقلق • وَ لله در القايل وَما على التبرعار في لنار حين يحرق • وَما احسن كتابكم الذي اتخذ الفصاحة طريقا • وَجمع اشتات الالفاظ والمعاني جليلا ودقيقا • تفرد وَهو جمع صحيح • وَ تقلد بجواهر كل معنى بليغ وَ لفظ فصيح • فالله تعالى يهني مولاي هذه العطايا • وَيجعل جياد ابكار المعاني لذهنه مطايا • وَ احب المملوك لكاتبتكم ان يتشرف وَ بخطابكم وَمحاورتكم بعيد التنكير ان يتعرف • وَما عسى الفكل السكيت ان يلحق في هذا المضمار • وَ قد تسابقت فيه فرسان البلاغه على جياد الابكار •

سوى انه ياتى الى باب عفوكم • يرجي لما ابداه من فضلكم سترا

فترون هذه الاحرف مصحوبة بالابيات الخاليه المعانى • فهي غير صحيحه الالفاظ

والاوزان والمباني • فاسبلوا عليها ثوب ستركم • وقابلوها بحبركم وبركم • والسلام

فاجبته من النظم والنثر بقولي وصلتني على حين فترة من الرسل الوكه •

قد رصف منشيها فى الجيد منها قلائد لفظه وسلوكه • وحياني من طرسها الواحد الحتى

بلين ملمسه وطيب رائحته • ولذه مذاق ما اشتمل عليه من الخطاب المستطاب من عادته

في طرق البلاغه وراحته • فاقترن وفودها علي بالمسره • وعلوت بها قدرا احى وردت

لهرالمجره • من فاضل جرذيل حلل الفضل فانسحب • وعالم جالس للعلا فى منازلهم المرتفعه

على النجوم والمرء مع من احب • فاكرم به من قرين قد قارن منهم شموسا • وجليس لهم قد

ركب معهم من جواد الفضل شموسا • وهو الساعي بلا تقصير الى المدارس • المحيي من منازل

الطلب لربعه الدارس • المقسوم له من الادب اجل قسم • الممنوح بالبلاغه حتى اختصت به

اختصاص الاضافه بالاسم • فكل عرش من الفصاحه يجنب عرشه عريش • فهو الحقيق

بان يقول انا افصح الادبا بيد انى من قريش • شهاب لدين الذي لم يزل بالمعروف معروفا •

احمد بن اسمعيل لا زال ممنوعا عن كل دنيه • ولا برح الشر عنه مصروفا • وسلام عليه •

مبداه منه ومنتهاه اليه • تفضح عاطره ازهار الربى • وتتناجى على حمله الجنوب

والصبا • ويصير عند عرفه منثور الحب الاق هبا • حتى يظهر عليه الغيره منه فى تلونه

الفاضح • ويعرب احمراره واصفراره عن غيظه الواضح • وها انا اقول بعد ان استوفيت

من تادية التحيه حقها • وفوطبست مسك مبادها • وطويت ارقها ونشرت رقها • لقد زارتنى

تلك الخريده • وقصدتني من حضرته تلك القصيده • فاكتفيت بمحاسنها عن حلي • ورحت

عزني

226

العقيد احمد بن اسمعيل العلقمي

عندي على اوزان الراح الحتي • وَخف عندي بها القيراطي • وَقد شغفت بمعانيها
وَجاور عن امي بهَا حبّ افراطي • فكيف تعُبّ ناظمها نفسَه في الحلبة الفسكل وَالسكيت •
وَهو الجواد السَّابق المنزّه من العيوب عن كيت وذيت • حَاش لله مَا هو الا في السبق وَللهَمّ
المجلّي • وَان كان بالنظر الى توجهه في المحاريب للطاعة المصَلّي • وَلكن هذه عادة كل فرد
من اهل الكمال • طالما جنح الى ادعاء النقص وَمَال • وَان كانت دعوى هو عنها خلي •
لا يقوم عليها من صفاته برهان جلي • وَمَا حرّر مَا حرّر من الخطاب • ولا فتح ما فتح من ابواب
هذا الروض المستَطاب • الا رغبةً منه فى محاوَرَتي • وَطمعًا بشعبان قلمهِ فى مسَاوَرَتى •
استنادًا منه عني الى مَا يُسمع • وَاغترارًا بخُلّب برقي لما رَآه يلمع • وَبناءً على ما اختلقه المازج
فى حقى وَافتراه • وَلو كشف له الغطا لقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه • فعدّنى
من الفضلا في اشرف جيل • وَاستعار لي منزلة الشمس بالتعظيم وَالتبجيل • ولكنها استعارة
تخييلية لم تحقق معناها حسًّا وَلا عقلا • وَانما هي صورة وهمية اذا بُحث عن الحقيقة لم يصح
لهُ نقلا • وَوهم ان ذيل تسماتى بسنّة العلوم بليل • وَزعم انى من سُراة الادبا والزعم كما عرف
هو القول بلا دليل • وَلكنّي ولست البدر قد تكلّفتُ • وَاجَبت داعيه الى مَا ندب اليهِ
وَمَا تخلّفت • وامتثلت امره امتثال العبد المرقوق • وَرفعت بواهي نفثاتي جيب هذا
الرقّ المشقوق • وَطرت لخطابي لهُ من النثر ا • وَقلتُ على نهج الابتدا في رَوِيّ الرّا •

سرَت فسَرّت محبًّا ظل ينتظِرُ	من مبدِ ظلا عليها الضَّال والسمرُ
اهلا بها غادة زارت فنم بها	جرسُ الحلا ووشى نشرٌ لها عطِرُ
هيفاء مَا الغصن ما الظبي الغرير وما	شمس الضحى ما نجوم الافق ما القمرُ
الردف دعصٌ عليه لقدّ غُصن نقًا	اوراقهُ حللٌ ازهارهُ دُرَرُ

لقد اتى القد طول الرمح مع قصر الـ ● غصن الذي فوقه اوراقه حبر

نعم فكان قواما بين ذاك وذا ● ما شانه قط لا طول ولا قصر

فى كل وجه من الغيد الحسان اذا ● اقيس بالحسن من وجه لها نظر

وطونا فى فتور مثل عاشقها ● بكسره زمرة العشاق قد كسروا

و با الطلاسم من نقش بانملها ● عمري وعمرهم فى الحب قد سحروا

كانما نقشها في الكف نقش فتى ● ما نال رفعة آبائه له البشر

اكرم باحمد فينا فهو ممتنع ● عن النقايص لم يدنس به الازر

سعى وجلا وحلا كل مشكلة ● اذ حل قدرا اعلى من ضمت السير

يا ايها الفاضل الراقى الى درج ● بالعلم مبنى ذراها الشهب لا الحجر

قد جاء لى منك روض لا تغيره ● فصل الشتا ومن الفاظه الزهر

طوبى به نفح المنثور من كلم ● قد لنا الحبر فيه انه سحر

و رصف النظم فيه كالعقود اذا ● بدت على جيد ظبى زانه العفر

بالله قل لي اسحر ما اتيت به ● من البيان لسلب العقل ام فقر

بدأتني ولك الفضل الجزيل لما ● بدأت وهم نظام كله غرر

فصرت بالمدح ما بين الورى خبرا ● من العجيب بان المبتدى خبر

وهان منى جوابي وهو مختصر ● ومن كروم رياض منك معتصر

فاعذر عن الحصر فى تعداد نظمك من ● اصابه دون ما حوليته الحصر

ودمت ما غردت ورقا فى فنن ● وما ننا بعث الاصال والبكر

نعم خلصت من قطع هذا البحر ● وظننت انى قد التقطت منه اللآلي لاضعها على النحر ●

الحرر

الفقيه علي بن احمد الهبل

و اخذت منه العنبر الاشهب • و انا اذ ذاك لا اخشى امواجه و لا ارهب • فاستوضحت
ما وقعت عليه راحتي • فضاقت بعد بي ارجاي و ساحتي • لاني ما التقطت الا حصى لا
يليق بمقامك لما ابرا • و تناولت صانك الله من الاوساخ حمأة مسودة لا عنبرا • فاعذر
المحب فيما اهداه • و تجاوز عن سيئة ما ابداه • مع ان الزمان الانكد • قد صدا مرآة
خاطره بالكدر • فلكم كابد منه ما اوجب طي قرطاسه • و استلزم القافلة من يده
غير كارع من مناهل اقتباسه • و استلقى على ظهره محرقا للكون من تصعد انفاسه
فلما كابد طوارقه طوى رقه • و تكلف هذا الجواب على غاية من المشقة • فكم الحوادث عليه
قد انتظم • وام الخطوب به قد ارتطم • و الله يحرس ذاتك التي شرفت • و يصون شمايلك
التي ظرفت • ما شاب من الظلام عارضه • وذوى من محضر الصباح بارضه • ما صبحت نوح
عليه الحمايم • و لا برويه حتى يعود الى نضارته شؤبوب الغمام • والسلام الجاري المستمر يزور
مقامك حسبما اجرو ينزل عليك نزول غيث هامع • و يسقط على سوحك سقوط عبرات طرف الطل هامع

الفقيه علي بن احمد الهبل

سمعت والدي عليه يثني • ويؤسس ركن مدحه على الاطراء ويبني • لان له به اتصالا
لما شرف سمتا وخلالا وخصالا • فهو ذو يد في العلم طولى • ورتبة غدا اسوبرها على
كواهل الانجم محمولا • فكم من مستفيد قد الفايده • ذات اسند اوالى نيل الفايده •
فهو عباب يضطرب اذيه • وروض تجلو مخفي الافواه لبابه • له في فنون العلوم • عرفان
يحيم من الجهل داء الكلوم • سيما في علم الصرف • فله فيه مناهل يطيب منها الغرف • جواده
فيه طلق العنان • فما التقى في منزل منه ساكنان • اذا ارسل في ميدانه جياده • فهو على ذوي
النقص فيه ذو الزياده • وظله فيه ممدود وظل سواه مقصور • وغصنه فيه قايم وغصن

من عداه مهضود • وكذا في علم الخليل • فانه فيه الحبر الجليل • ما بينه وبين اوتاده فاصلة
فما ارى الاذهان الى مغاصه في بحوره واصله • وقد ملكت شيئا من كتبه • وطلع في افق
افادتي بعض من شهبه • فرايت من صحيحها ما بهر • واستنشقت من جنباتها فايح الزهر •
وقد زين بخطه صفحاتها وحشاها • وطرز برود اوراقها ووشاها • فدلني ذلك على
كمال عرفانه • واشتداد الحوان من افادته لضيفانه • ومات قبل ان يستجيل غوابر بارد •
ويعتمد التؤدة في مشيه ويقبض بيمينه عكازا • ومن نظم الذي يطيب • ويتأود بنسيمه
غصن القلم الرطيب • ما كتبه الى استاذه القاضي العلامة جمال الدين محمد بن ابرهيم السمهلي
الخطيب • وكان يقرا عليه في المناهل الصافيه • التي سقت لمنتدفقها دياض الشافيه •
فانا له من علم الصرف الواجب • واد خله فيه الى غرف عالية لما فتح الابواب لداعي الحاجب •
وقد تقاعد في بعض الايام الى مجلس فادته عن الخروج • وحبس سابقة ذهنه عن سراحها في المروج فهو قوله

اقاضي قضاة الدرو البحران انت	لتبيين خاف معضلات المسايل
ومن هو في طرق العلوم هداية	لمن ظل عنها من غبي وجاهل
لقد طال في ذا الاستطار ولم افز	على الفور من شيخي ببغية آمل
فها انا عطشان الجوانح لاهث	فلا منعوني عن ورود المناهل

وقوله يحث على طلب علم النحو وملازمته

عليك بعلم النحو في كل حالة	فما الفقه والتصريف الا عبيده
اذا طالب منه استفاد محققا	له يستفيد الفقه اذ يستفيده
فقد جل من اولاه درسا محققا	وقد جل من يبدي به او من يجيده
فقل يا ذوي الاحلام لا تتبدلوا	به غيره فالراي هذا احميده

الفقيه محمد بن احمد الهبل الطبيب

واعلم ان جماعة من العلما والادبا قد مدحوا علم النحو وحثوا على طلبه وفضلوه على ساير العلوم نظما ونثرا لا حاجة الى ايراد شي مما قالوه جنوحا منا الى الاختصار وينبغي ان نورد هنا ما قيل من انه اجتمع في مجلس الرشيد هرون الكسائي النحوي ومحمد بن الحسن الفقيه فقال الكسائي لمحمد بن الحسن من تبحر في علم النحو اهتدى الى جميع العلوم فقال محمد بن الحسن ما تقول في من سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى لسهوه فقال الكسائي لا فقال محمد لم ذا قال لان النحاة قالوا التصغير لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر انتهى **قلت انا** اما تعليله في عدم صحة تعليق الطلاق بالملك بان السيل لا يسبق المطر فتعليل عليل لا يوخذ من علم النحو الذي قال من تبحر فيه اهتدى الى ساير العلوم والمراد اقامة الحجة من طريق النحو كما هي مقصده وكان الاولى عندي ان يقول لا يصح تعلق الطلاق بالملك لان العوامل عند النحاة لا تعمل الا بعد الدخول كما هو ظاهر ولقد ذكرت هذا الايراد لمولانا الوالد الامام جمال الاسلام محمد بن الحسن الحيمي رضي الله عنه ايام قرآتي عليه في كتب النحو فاستجاده جدا وذكرته ايضا لعدة من مشايخ النحو فاستجادوه وهو ظاهر وقد عجبت لطبقات الفحول من العلما حيث مر على اسماعهم هذا ولم ينبهوا عليه مع انهم قد نبهوا على الغوامض الخفية التي تدق على الافهام سيما الفاضل القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى فانه ذكر هذه الحكاية في كتابه غيث الادب الذي انسجم شرح لامية العجم ولم ينتبه لما تنبهنا له وهو عندي صير في الكلمات من منثور ومنظوم سقا الله ثراه

اخوه الفقيه محمد بن احمد الهبل الطبيب

اديب اليه الادب يعزى ولبيب اضحى على اكام المعالي طودا لرادب طالما همع حياه

وَظهر في مآ مدادِه فاذ اهو مآءُ الحيوه • لا تسال عن نظم الا العقود • وَلا تستخبر عن انشايه المنشيُ الا ابنه العقود • فاذا الزنده قدح • ادار من كلماته حمرة قدح • يذوق منه النحل • ماهو احلا من مجاج النحل • وَله فى علم الطّبّ • مَا يتهلل له الوجه المقطب • فدوَاوه ملطف وَتدبيره للسّبب معرّف • لو لمس نبض الروض وجسّ • لازال اليرقان فيه من حدق النرجس وَلو رقا الى الفلك الاسما • لابرا بهق المجره بن جسد السّما • فما داود البصير • الاذو باع عنده قصير • لو عَالجه لاعاد اليه عينه • وَلا ذهب من زوال كريمته شينه • ماكان جالينوس رتب الطب من الحكمه • الا سطوه الصّايب المقرون بابلغ الهمه • وَلاكان افلاطون اذكان كثير البكا • الا حسده لما شرف اصله في الحكمة وَزكا • وَلاكان بقراط صنف الكتب الكثيره • الا لحسن ترتيبه فى رتبته الاثيره • وَقد قيـــل فيه ماقيـــل • وَشان صدا القدح صارمه الصقيل • وَزعم عليه سوء الاعتقاد • وَانه منقاد لمذهب الحكما مافح مقاد • وَيجد من قام فى ذاته شاهده • وَيغض طرفه عن دليل وَاضح يشاهده • ويلتزم الالحاد • غير مبال بنزول الالحاد • حتى كان يتساهل بامر الصلوة والصّوم • وينكر المعاد وَهول ذلك اليوم الى ان وقع من الخطر فى الطويل العريض • وَكان كما قيل طبيبٌ يداوي الناس وهو مريض •

	وَليته اذ غدا حكيمًا	•	عَالج بالطّبّ دَاءَ نفسِه •	

وَلما وفدتُ الى كوكبان • لعلاج رجل من الاعيان • كان يساجلني وَيجالسني • وَبآدابه اللطيفه يوانسني • وَهو في حفظ الادب غايه • وَفى صحف المحاضرين ايه • مَا رأيت فى الحفظ له نِدًّا • وَلا شممت من عرف مذاكرته الاندًّا • ذكرلي بوار العلما • وَخلق الدهر من الكرمَا • وانشد من محفوظاته المستظرفه • قول بن المهنا نزيل مكة المشرفه •

	مَا بقت الناس فعش في من ترى	•	مفردًا وَالخل لا تركن اليه •	

229

الفقير محمد بن احمد العليل الطبيب

من شاحبي ومن شاقليت • ماعليها قط من يبكي عليه

وانشدني ايضا في موقف اخر قول الاول

وفتيان صدق عرسوا تحت دوحة • وما لهم غير النبات فراش
كانهم والزهو يسقط فوقهم • مصابيح تهوى فوقهن فراش

وقال يا مولانا لمن هذا النظم العجيب • فقلت له هذا الشعر نسب الى الامير مجير الدين ابن تميم الدمشقي • وصاحب الريحانة الخفاجي رحمه الله تعالى نسبه فيها لبعض المغاربة والنواجي في كتابه حلبة الكميت نسبه الى ابن قرناص • والله اعلم • وانشدني قول القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى • ورايته مغرما بمعناه وهو •

لولا شفاعة شعره في صبه • ما كان ذا ارو لانال سقاما
لكن تنزل في الشفاعة عنده • فغدا على اقدامه يترامى

فقلت له قد اخذ هذا المعنى زين الدين الوردي رحمه الله تعالى • فانه كان كثير التهجم على الصفدي كما ان الصفدي كان كثير التهجم على نظم الجمال ابن نباتة تجاوز الله عن الجميع • فقال الوردي سقاه الله ثراه

كيف انسى جمال شعر حبيبي • وهو كان الشفيع في لديه
شعر الشعر انه رام قتلي • فرمى روحه على قدميه

وقال الحسن بن سليمان بن ريان رحمه الله تعالى

وذي غادة كالغصن اورق شعرها • على عطفها قد اسبغ الله ظلها
تواما على اقدامها تتشفعا • اليها بها في مغرم رام وصلها

وقلت انا •

لا اختشي منها سماع الذي • قد قاله في الحب من لامها

وحسنها يشفع لي عندها • وشعرها يلثم اقدامها

وقال اخر مما استشهد به ابن حبيب الحلبي في كتابه المسمى نسيم الصبا

كل ما يذل له حتى ذوابته • اما تراها تراءت تلثم القدما

وقال الامام جمال الدين ابن نباتة المصري رحمه الله تعالى

تلك منه ذوائب لست ابغيك • بافاق جنحها في ضلال

عشقته مثلي وخافته خوفي • واستجارت لديه بالاذلال

وقال مولانا الوالد محمد بن الحسن الجيبي رحمه الله تعالى في تائيته

دلت لبهجته الغيد الحسان وكم • قامت لخدمته منهن قامات

وارسلت من خضوع شعرها فلذا • تقبل الارض منهن الذوابات

وما احسن قول المطراني الشاشي رحمه الله تعالى

ظباء اعارتها الظبا حسن مشيها • كما قد اعارتها العيون الجاذر

فمن حسن ذاك المشي جاءت وقبلت • مواطئ من اقدامهن الضفائر

وما قلته انا في النثر غادة هيفا • كادت الشمس حياء منها تغيب وتختفي • حلت من رياض الحسن افنانا • فاجرت عيون العشاق عليها غدرانا • ولولم تكن غدايرها لها عبيد استخدام • لما برزت من معاطفها مسودة الاديم كاولاد حام • اما تراها وهي مسبلة على قوامها • كيف هوت لاثمة لاعقاب اقدامها • ومما يليق ايراده هنا قول صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى

اذا اقبلت قد اسرفت في التبرك • تقل عن حمالي في الهوى غير ماجرا

وابيض طرفي واقف عند حده • واسود شعري قد تواضع في الثرى

وقد املاني صاحب الترجمة من شعره قسطا • والحفني من درر نظمه ما اودعته من السطور سمطا •

الا اندفات وذهب • وصرف سبب نقادا الزمان منه فضة وذهب • ولم اظفر بغير قصيده كتب بها الى مولاي والدي • بعد ان رحل عن معاهده ومعاهدي • يتوجع فيها من الفراق • ويقرطس من لألي لفظه ما يعبر عن دمعه المراق • اخترت منها قوله •

لولا تبسم ثغر د انه شنب • ما كان في البارق النجدي لي ارب
اانت يا برق صب لا تفيق هوى • اضرمت نيران اشواق لها لهب
لمن بكيت عليهم بعد فرقتهم • لكي أؤدي لهم في الحب ما يجب
قد سرت عنهم ودمع العين منسفح • وفي الجوانح من حر الجوى وصب
الله يعلم ما مرت نسيم صبا • الا ولي مهجة بالشوق تضطرب
يا سفح وجره سقيت الحيا غدقا • وفي مغانيك رخت ذيلها السحب
وواصلتك من الانواء غادية • ينهل عارضها الغادي وينسكب

منها في المديح •

محمد خير ابنا عصره فله • عليهم رتبة لم تحكها الرتب
امام علم اذا اعيته مشكلة • وبحر جود فماه انصنع السحب
تسمو به همة في المجد عالية • تقاصرت عن مداها السبعة الشهب
اثيل مجد رواق الفضل مد له • فوق السماء وهدى شمسها طنب
وفي العلوم له فكر يخوض به • عبابها وله الاشعار والخطب
ما ان ذكرت اياديه التي عظمت • الا اعتراني الى ساحاته الطرب
روضات مجد لها من خلقه زهر • يفتر ثغرا ومن اقلامه قضب
دامت عليه من التنويل ديمته • ما نمنمت بنسيم في الربا العذب

خذها تقبل سوح الفضل شيقة ● للثم وتؤدي بعض ما يجب ●

وله كتاب مؤلف سماه الروض الباسم ● في سيرة اولاد الامام القسم ● طالعته ايام تقائي مؤلفه
لديبنا والتمس مني تقريظه ● فكتبت عليه من النثر قولي وقفت على الروض الباسم ●
في سيرة اولاد الامام القسم ● فاستظللت تحت دوحه ● واستنشقت من ريحانه وروحه ●
وتناولت من ثمره ● واقتطفت من زهره ● وتعللت من غدرانه ● والتقطت من طله
منظوم جمانه ● فيا له الله من بستان ثمره تدلا ● ومن روض باسم لما نظره الروض عبس
وتولى ● وتنفس بنسيمه تنفس مكروب ● وعاف من انهاره الدافقة سلسل المشروب ●
ورمى بكؤوس زنبقه وهي ملآنة من خمر الندى ● وكسر عيدان اغصانه وقد غنا الهزار
عليها وشدا ● حتى انقلب غناؤه نوحا ● وكاد ان يتحف بشاحب اخشابه لو كان حيا نوحا ●
لكي يعمل لسفينته منها الواحا ودسرا ● ويصطنع منها ما يطيب معه له في اودية الامواج السرى ●
واحرق نباته بانفاسه المحروره ● وبتك من الاوراق ذيول غصونه المجروره ● وشقق
بسيوف المغاره حللا نسجتها له ايدي الغمامه مطرزة بازهاره ● وغض من نرجسه طرفه
واسكت لسان النمامة اعني بذلك عرفه ● وخلع من بنفسجه عذاره ● وقطب وجهه
ذا النضارة والغضاره ● وعض انامله من المنثور حتى ابانها ● ولم يكتم اسباب كمده
بل ابانها ● كل ذلك منه لفرط الحسد ● الذي لا يخلو ابدا عنه الجسد ● ولم لا يغار من
روض باسم بالزهور ● لا يحتاج الى منة الغيث والنهور ● ولا تقتطف ازهاره بسوى الاحداق ●
ولا يعتريه الشتا فيسلبه ثياب الاوراق ● فحرس الله مؤلفه ● وابقى منضد عقوده
ومرصفه ● لقد نشر لواء الدولة القاسميه ● وقال الروض هذا روض باسم لسن القاسمية ●
ابتدا فيه من نثره المنثور ● ما تلوث عند طيب اشتمامه المنثور ● واودع فيه من الفقر ●

مَاغمض من قبد البَدر وَاحتقر • وَاستوفى نن اجمَد • بما نصير عنده الالسن وَاجمد • من كلام نعاف معه المدامه • و بلاغة نصير لديها احقر من قلامة قدامه • فكم من سكران بها مَرتاح • نقول لصَاحبه لا تلمني على سكري بها ياصَاح • دامت لمصنفه السعود • وانجزت له الايام من اماله الوعود • ما طحنت رَحَا الدهور • حبات نجوم على القطب منها تدور • فخبز منها قرص الشمس المعلوم • وَالقمر المغرب التمام جابع منهوم • انتهى **قولي** ياصاح فيه تورية حسنه لانه يحتمل ان يكون ترخيم صَاحب وَيحتمل ان يكون اسم فاعل من الصحو ضد السكر وَكلا الوَجهين قد تقدمهما ما يرشح للتورية كما هو ظاهر • وَهذا المعنى قد طرقه المتقدمون وَالمتاخرون كثير اوَ اول من سبكه سبكا حسنا امام الادبا جمال الدين محمد بن نباته المصري رحمه الله

حيث قال

سكران من قهوة السَاقي ومقلته •	فاترك ملامك في السكرين ياصَاح •

وَمنه اخذ القَاضي صَلاح الدين الصَفدي رَحمه الله تعالى قوله •

لا تلح قلبي الشجي تقابلْ •	مَعروف اهل الهوى لمنكر •
فلو ترشفت ريق فيهِ •	يَاصَاح يومًا لكنت تسكر •

وَمنه ايضا اخذ ابو الفضل بن ابي الوفا رحمه الله تعالى وزاد فيه اللف وَالنشر المرتب قوله

من خمرة الثغر نِهْ سكرًا بغرتهِ •	وَشعره وَاصطبح ياصاح وَاغتبق •

وَقال العلامة بدر الدين الدماميني رحمه الله تعالى وَفيه تورية اخرى •

قم بنا نركب طرف اللهو •	سبقا للمدامِ •
وَاثن ياصاح عناني •	لكميتٍ وَلجامِ •

وَقال شمس الدين محمد بن المنقار احد من ذكرهم الشهاب الخفاجي في ريحانته

خلفت بعدك كل خِلّ هائمًا •	بجري الدموع حليف فرط سقام •

سكران من كاس الفراق معذبا • يا صاح بالهجران و الآلام •

وقال السيد علي بن قاسم العابد العصري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في مطلع ابيات له وهو

محياه بدر وهو شمسي ومصباحي • وخداه ياقوتي ووردي وتفاحي •
على ثغره شهد مصفى شرابه • شفائي وسكري في الهوى منه يا صاح •

وقال السيد عماد الدين يحيى بن ابرهيم جحاف العصري الاتي ذكره ايضا في هذا الكتاب وهو مما جا له في بعض قصائده

فتناول يا صاح منها كؤوسا • كل كاس مزاجه زنجبيل •

وقال ايضا

انهلتني خمر اللقا • يا صاح و التفريق علا •

وقال خليلنا الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي في رباعية له

اصبحت غريق دمعي السفاح • سكران بخمر صبوتي يا صاح •
احسو قدحي ودمعي تمزجه • ما حال شج بكاه مزج الراح •

واقول قد وقعت التوريه للحريري رحمه الله تعالى و لعلها بلا قصد منه وذلك في مطلع ابياته التي اوردها في المقامة الخامسة و الثلاثين من مقاماته المشهوره بوشح التوريه في قوله مزج المدام كما ترى و البيت هو قوله •

قتل مثلي يا صاح مزج المدام • ليس قتلي بلهذم وحسام •

وقال ابن أسد الفارقي في الخناس

يا صاح ان الخمر فتالة • فاعف منها النفس يا صاح •
و انظر فكم بين فتى طافح • من سكر كاس او فتى صاح •

السيد الحسن بن عبد الله الكبسي

ميتد

سيدٌ شيّد من المجد دكنه • وتمكن من جذب العلياء اي مكنه • اقسم من خلاله بأبر القسم
ان له روض معالٍ بزهوره قد ابتسم • كريم اصلٍ وفرع حامل الوية ادبٍ وشرع • واضع درّ
فخارٍ من اشرف ضرع • خاطرته فحاضرت نبيها • وحاورته فما وجدت له شبيها • مع اخلاق
سنية • وتواضع ذهرانه جنية • ومآ بشرٍ يترقرق عن مشارب هنية • وهو في الحساب
احوذي • وبلبان من البراعة قد غذي • لا تفوته الحقايق • ولا تعزب عنه ما في الضماير •
ولذا اكتب ببندر الحديده • فعادت فرصتها بعد الممات حيكه • وهيمن على ما تقذفه البحر •
حتى حلا بدرِ لجة النحر • مد اليه اليم من خليجه الساعد • وساعفه الحظ الموافق المساعد •
فاراش طايره الغرد • وسقى روضه بنهر مطرد • فجمع له من عين الادب • وبين عين
الخالص من الذهب • وقلما اجتمعا لفاضل • ساهي النجوم ما دابه وينا ضل • لحظته من
السعادة عين • واذا غراب البحر له غراب جمع لا غراب بين • لبث هناك اياما • وقد نصبت
له المراكب من شراعها اعلاما • وسار ولم يقل لقد لقينا من سفرنا هذا اي نصب • ثم ارتفع
من هناك بعد ما انتصب • فبكى البحر لفراقه بدمع اللآلي • ولبس بعده ثياب حدادٍ
فصّلت من سود الليالي • ولطم وجهه براحة الموج العظيم • وشق جيب شراعه بانامل النسيم •
وكاد ان يشيعه عن اسفٍ وندم • فيمشي خلفه بساقٍ من الماء ما له قدم • وكاد ان يطير
لفراقه بجناح الشراع • لولا ان الرياح الطيبة قالت له لن تراع • وانشد بلسان الحال •
ما يجمل به العنق الحال • الَمّت فحيّت ثم قامت فودّعت • فلما تولت كادت النفس تزهق •
فرقده اليتم من لؤلؤه النظيم • ما عدم اباه البحر فاذا هو يتيم • ولما القا بصنعا اليمن ركابه •
وازاح من وعثاء السفر شكابه • نظم ذلك الدر الذي حياه به البحر • على بنات افكاره
فزهابه منها العاتق والنحر • فهو الآن يتصدق من ذلك اللؤلؤ بما افاد • ويهب للادبا منه

ولا يخشى عليه النفاد • وعلى الجملة فانه قد جمع الخصال • واستبد الى اقصى الاغراض من عزمه
النصال • فمن حاول مشاكلته حاول صعبا • ومن رام النهوض بما نهض به من المفاخر ثقلت
عليه الأعبا • ومن سابقه في الحلبة كبا • ومن ساوره بسيف ذهنه نبا فماله نبا • وللادب
الذ من نظر المحبوب • واشهى من ريقه الذي هو شهد مصبوب • وشعر كانه من الرياض قطع •
لوائر الروض الحقيقي بارد النسيم بحره لم يطع • فهو تتخلل اشجاره وافنانه • وتعانق
في السحر والصباح اغصانه • فهو كبسي يسبك الذهب • على نار ذكائه لا على اللهب •
كم ابرز من غادة • على مقتضى ما جرت به العادة • نهدت فانشق لها جيب القرطاس • اذا
انشق من المليحة جيب الاستبرق والطاس • فكل اديب يغار لها ويداعبها • وكل وامق
يلاطفها ويلاعبها • وقد طالعت مجموع شعره • واحطت بسهله ووعره • فوقفت منه على
روض دمياته • وتلوت ايات نفثاته فسجد قلبي لتلاوة تلك الايات • فنظمه انفس نفيس
رقم • قد نحل اليراع من حبه وسقم • لما هام به هيام المجنون بليلى • ومد على افق القرطاس
من مداده ليلا • فظهرت تحت غدفه اقماره • وطابت له بمنادمتها اسماره • واما نظم التواريخ •
فقد قعد منه على شماريخ • طالما اقتنص شوارده • لما اضحت من منهل ادبه وارده • وصاد
منه الاوابد • وكم من لبيب لنفورها عنه يكابد • لما لم يقف منها على طائل • وقد حال بينه
وبينها اغلظ حائل • واما هذا السيد فقد رفعت دونه ستورا رقيقا • فانتقا من حصبائها
جوهرا وعقيقا • واقتطف من جنات مرابعها وردا وشقيقا • فمن جواهره الموصوفه •
ولآليه المذكورة الموصوفه • ما اخترت له من قصيدة • وهو قوله •

سقى السفح من صنعاء من الغيث ماطر • وباكره هام من القطر هامر •
مغان بها قضيت ايام صبوتي • وغصن الصبا رطب مني ناضر •

السيد الحسن بن عبد الله الكبسي

رياض بها الجنات حفت وتجلت … وازهارها فيها نجوم زواهر

ولي بين هاتيك المنازل دمية … كغصن النقا من فوقها القلب طائر

ربيبة حسن ان تثنت قوامها … وقست به المران فالعرق ظاهر

وتبهو ببدر التم حسنا وطلعة … جمال لها يسبي المحبين باهر

وتخجل منها الريم جيدا ومقلة … فكم خجلت بالجيد منها الجآذر

من الهيف عبل الردف يثني لخصرها … فمن دون ما لاقا تضيق المآزر

فيا طرفها السحار رفقا بمهجتي … فقد بان لي حقا بانك ساحر

نعم ضل من يهوى ضلالي فانما … لعذر سبت لبي وقلبي العذر ابر

اضل بليل من ذوايب شعرها … ولا غرو ان ضلت فالليل كافر

فلم ار كالغزلان تلعب بالنهى … وتقنص لآساد منها الجآذر

وقوله من قصيدة اخرى

هات بنت الكروم بكرا توقد … وادرها من كف فتان اغيد

ان تبدى ابدر تم تجلا … او تثنا فغصن بان تأود

انا من لحظه وما ميس قد … رحت ما بين ذابل ومهند

هاكها الشمس في محياه لاحت … وبها الخد من سناها تورد

قد اذابت عقول من يحتسيها … حين ذابت في كاسها ذوب عسجد

فلها في الجسوم دب خفي … دق معنى بلطفه ليس يوجد

سقها واجلها ربيبة كرم … سقها قبلك الوليد ومزيد

ويزيد يزيد فيها غراما … عاش دقا لحبها وتعبد

وَاستمع صوت مزهر من لبيب • ان تغنّنا فما العريض وَمعبد

كم قطعنا نقربه من ليالِ • وَنظمنا بوصله ما تبدد

لا نبالي بعذل واش رقيب • لح فى عذلنا سرور وفند

ما الشجي كالخلي لبًا وَقلبًا • لا ومن نام طرفه كالمسهد

نام عنا الزمان حينًا وَلكن • قام مستيقظا فصال وشرد

وَسعى بيننا بفرقة شمل • وَكذا صرفه اذا الان شدد

كم راينا به رفيعًا وضيعًا • ووضيعًا الى المعالي يصعد

وَقوله من قصيده

على غصن بان الروض قد غنت الورقا • فمن سجعها قد ذبت يا صاحبي عشقا

يطيل نواحا فى الهجير لهجرها • فلم يك ما بينى وما بينها فرقا

فلا تكثر التعنيف فيما جهلته • فربتما تهوى فتلقى كما القا

فقد هِمت فى بدرٍ على رمح قامة • فصيرني رقا وما قلبه رقا

وقد دست ان السحر بالعين باطلٌ • فلما رنا ابصرته واضحًا حقا

وَلابد لي من لحظه وهو صارمٌ • مخاطرة بالروح فيه وَان شقا

رفاتم فؤادي بالتمايم ضلّةً • وَدمعي لو جئتم به كان لي ارقا

وَحذرتكم طوفان دمعي فزدتمُ • ضلالا فما ذنبي اذا كنتم غرقا

اراك الحما مالي اراك مصوّحًا • وَيا الامس من دمعي سقاك الذي سقا

نعم قوضوا عنك الخيام وَادلجوا • فقل لي انا ام انت فى وجدنا اشقا

وَلابد لي من وقفة في عراصهم • لعل الرسوم الخرس تعرف لي حقا

وقوف جميل في عراص بثينة • وان قبحًا رفض ما للهوى ابقا
ويا ليت شعري اي ارض تخيروا • اغربًا نا واعني ام ارتحلوا شرقا
واني سالت الريح والبرق عنهم • ولولا الهوى لم اسأل الريح والبرقا

وقوله

مورّد الوجنه هل من جنى • لبائس يهوى جنى ورد تلك
فعك الحسن لها أمرك • وخالك الناهي على وجنتك
وجدك السامي عليه ابى • وقال لا تطمع في قبلتك

وقوله في مليح افتصد فجعل الدم يجري في ساعده

قد قلت في فصد الحبيب ووجهه • كالبدر يزهو سافرًا بالنور
والدم يجري احمرًا في ابيض • هذا العقيق يسيل من بلور

وقوله مضمنًا في مليح يلقب بالنزاري بالزاي والراء

اهاب عونًا للنزاري فوانكا • اصابت مواضيها الحشا والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدائد • فكيف اذا كانت نزارية عربا

وقوله في سيد مليح يلقب بالعوامي وقد عام في بركة ما وجعل يسبح فيها

قد عام من اهوى بلجة بركة • من ال هاشم ما سواه مرامي
هام الورى بسواه ممن لم يعم • لكنني قد همت بالعوامي

وقوله في مليح يلقب بالعفي بكسر العين المهمله وكسر الفا المشدده بعدها ياء

قالت معذبتي وقد • فهمت غرامي فهم لطف
أأعف عن لقياك من • ذا قد هويت فقلت عفي

وقوله في خطاب من يميل الى مليحه اسمها سعود

اقول لمن تعشق ذات حسن • وقد ماست بمنسوح البرود
عواذلك الحواسد في نحوس • وانت الآن حظك في سعود

وقوله في تشبيه غيم رقيق يغشى السما تارة ويذهب اخرى

انظر الى بيض سحب في السما • قد صار يأتي تارة ويغيب
كتنفس الصعدا في مرآته • ابدا د خانا من حشاه لهيب

وقوله يخاطب بعض اصحابه وقد احال عليه امرًا له نديم يسمى لطف الباري

قل للامير اذا وجدت مقامه • ورايته قد حف بالازهار
وله نديم كالنسيم لطافة • لا زلت محفوفا بلطف الباري

وقوله يخاطب بعض اصحابه وقد احال عليه رجل اسمه يحيى بدين عليه له

قل للمجلي في العلى يجل لنا • من ليس يدرك سبقه الساعونا
انت الكريم يبذل مالك للورى • وسواك بخلا يمنع الماعونا
ولقد احال علي يحيى دينه • وانا المحيل على رجالك ديونا

وقوله كتب به الى من له معرفة جيدة في علم النجوم وقد شفعت اليه امراة تسمى الثريا في امر لم يسعدها في فعله ولم يقبل شفاعتها

ايا نجل الامير تروم امرًا • به البدايات قد لعبت بحيى
وفي علم النجوم اراك فردًا • فكيف جهلت معرفة الثريا

وقوله لما قرب الخليفة اليه رجلا يقال له زدمان بصيغة تشبه زدم فبعده عن الناس

يا اب الخليفة معجز في عصرنا • وتاملوا في محكم القرآن

رَدمٌ لذي القرنين ما استطاعوا له ● نقبًا فكيف و دونه ردمان .

وَلما وقف على بعض كراريس من كتابنا هذا وهو طيب السمر لم يذكره فيه كتب الي دام مجده

باشهاب الدين يامن فضله ● قد سما قدرا على كل البشر
انت قد قلدت اعناق الورى ● فقرًا تزري باسلاك الدرر
مسلك فيه نظمتم سلكهم ● وارى جيدي اليها مفتقر
فاذكرو اصبًا غلا فى حبكم ● مع اناس ضمهم طيب السمر

فاجبته من النظم والنثر بقولي

روضة وصعها وبل المطر ● وتحلت بفصوص من زهر
ام لآلٍ فوق جيدٍ اتلع ● ام نجوم ام شموس ام قمر
لا ولكن هو نظم دارلي ● منه كاس بعتيق من سكر
شرف الاسلام قد حرره ● سحر الالباب في وقت سحر
نبهتني اسطر منه اتت ● من غفول كان مني قد صدر
عاتبا والعتب من شان الصفا ● حين لم اذكره في طيب السمر
وهو احرى الناس بالذكر له ● وانا للود احرى من ذكر
تبت عن ذنبي اليه نادما ● وهو اولى من لذنبي قد غفر
ها انا الان وهذا قلمي ● للطيف النظم منه قد سطر
بعد ان اعطاه مد حاحقه ● لا وحق الله في القول نظر
اين مني اين مني وصفه ● انما قلت الذي عنه حضر
اين مني حصر اوصاف له ● ولساني عن مقالي في حصر

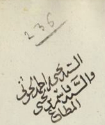
دام ماهام بالف صادحُ ... وتغنتا فوق اغصان الشجر

اقبل عذري يا مولاي فانه مقبول • واصدقني في الود فان قلبي عليه مجبول • واعلم اني لم اعرض
عن ذكرك • ولا تغافلت كما علم الله عن حمدك وشكرك • لحط منزلتك عندي • اوكونك لا تطاول
بنظمك ابا الطيب الكندي • ولم اطرح عن جهل قدرك • توفير مدحك • ولم اسد متهجي
وانت الطائر الغرد عن صدحك • الا اني قلت انت الغني عن مقالي • واشعار غيرك
صعود واشعارك لآلي • فاعززت قدرك بعدم ذكرك بين من لم يعد وامن اقرانك •
واجليت نظمك عن مخالطته للجزع من نظم من يزعم ان سكيته يسابق مجليك في ميدانك •
فان الدر لا يذكر عند انتقاء الحصى • والسيف لا يطلع على بال عند تناول العصا • ولكنك لما
رضيت بذكرك في ذلك الكتاب • أُبتُ اوبة نادم وقلت المتاب المتاب • والله يجعل
ذكرك بين الندامى طيب السمر • ولا برح روضك ضاحكا من بكا المطر اذ انهمر والسلام

السيد يحيى بن احمد الحوثي الصنعاني

هذا من خبايا الزوايا • وممن تلت السنة الاقلام له آيا • نعت في مجلس الفضل من الصدور
ويبوب في سما المقامات الرفيعة عن البدور • الا انه زهرة في خمايل الخمول • ولذا الا تخشى
عليه من هاجرة الخطوب الذبول • لم الف من ابنا الزمن لحاله لدي شارحا • ولم اجد في
مسارح اوصافه الخصيبة ابدا سارحا • ولم اسمع من نظامه • ولا ولج سمعي من كلامه • غير
مقطوعه الاتي • الذي خرت تعظيما له من القلم سنابي • والرائحة تدل على الروض • والنفحة
البارده تعرب عن عذوبة الحوض • كما ان الوسواس • من فوق القب المياس • يدل على الحلي
المرصف • والجوهر المنظم المصفف • والزهور الطيبه • تدلت على المنابت
الخصيبه • ومقطوعه الذي اليه اشرنا • ووعدنا بايراده كما ذكرنا • هو قوله •

وشادن



وَشادِنٍ افرطَ في عطفهِ	•	على ذوي الاشجان وَالوجْدِ •	
طلبتهُ في كفهِ قُبْلَةً	•	فقال لي خذها مِن الخَدِّ	

ابنَ هذا المحبوب من محبُوبٍ بعضِ الادبا حيث قال فيه

لِي سيِّدٌ جَارَ على عَبْدِهِ	•	وَعبدُه باقٍ على وُدِّهِ •	
يمنعني من كفهِ قُبْلَةً	•	حذارًا ان تُرقى الى خَدِّهِ •	

صاحِبُنا السَّيِّدُ قاسِمُ بنُ يحيى المُطاع

مطاعٌ ثم امين • وَعقدٌ نفيس ثمين • ونعم جليس يا لاطرآ في مدحِهِ قمين • ارق من النسيم طبعًا • وَاوسع في الفضا صدرًا وَربعًا • مساعد مساعف موافق • يسعى في نفع الصديق سعي النهر الدافق • لهُ ظُرف وَ ادَب • سَراهما اسرى في الاعضا من الخمرة وَ ادبّ • كان لي من خُلّص الاخِلا • وَالمحبين الذين لم تَستعل جمرهم خلا • فانه ذو طوية نقية • وَ احشاءٍ مَا بها من كدرٍ الا وغار نقيه • قد خلصت عن الغِش خلوص الذهب • وَصفّيت عن الخُبث تَصفية الفضة باللهب • فكنتُ اذا اوفدت الى صنعا وَ رياضها • وَنزلت خلال ابارها وَحِياضها • يلازمني ملازمة الظل • وَ يحدثني في مدة هم حب ابقها فلا اضل • وامتع بمساحته وَانقاد الى اندية الاجتماع بمعاجلته • وقد مرت لي وَ له اوقات انس • يقول لسان حالها انا وَان طال الزمان لم أُنْس • قد رُقِمت للدهر في صحايف الحسنات • لما نام عنها وَعوضت لعينه عنها سنات • قبل ان يفطن لتلوُّن نهاره وَ ليلِه • وَيجرّ على منازل السرور مَا خلق من ذيله • وَ لما اراد الزمن تنغيص عيشي • وَ بالغ في ان يبدل وقاري بطيشي • عرض له الم • بجسمه اللطيف الكرّ • فسقم سقمَ النسيم • وَدنا من حمامه الخطب الجسيم • فمات هوى السلوّ • وَ اقفر ربعهما بالخلوّ • وَذقت مرارة فراقه بعد الحلوّ • وَهو اسودُ العارض •

ويكو شبابه لما يبلغ مبلغ الفارض • فاصابني لحادثه غم • ونشا في افقي من الكدر سحاب اغم • فسلوي عنه لا يستطاع • واين مني وقد مضى سلوان المطاع •

فمن هذه حالي وحالته معي • الحسن ان ابكي على فقده ام لا •

سقى الغيث مسقط عظامه • ونظم من قطره على ترايب ترابه درر نظامه • ما ناح الطير لفقده • وما اشتغل قلب محبه بوقده • كتب الي نظما عزيب الانشاد • وقد انفصلت عن صنعا الى ربع كوكبان المشاد • يذكر متنزه سناع • وقد مضت لنا فيه ايام حسرت عن وجه لذاتنا القناع • فبدا في اجمل منظر وابهجه • وتوقد خده عن اضرم جمر من الورد واوهجه • اذ حاك الربيع لملاعبه حصر الارديه • ونشرها على ظهور اليفاع وبطون الاوديه • يذكو معهدا منها تاج فيه جمرا لشقق والتهب • وصاغت الاشجار من شمشمر اكمامها الذهب • قوله رحمه الله تعالى •

يا شهاب الانام شوقي شديد • ومزاري لكم مزار بعيد •
غبتم عن ربوع صنعا فلا الدا • ر بدار ولا المعاش رغيد •
لست انسى ما مر لي في سناع • من زمان هو الزمان السعيد •
فزت فيه بالقرب منكم فعيشي • ناعم رايق نضير حميد •
في رياض تجري عليها نهود • لحشاها بمايها تبريد •
ليت مولاي بعد ان غاب عني • شاهد وسرى والسرى به محمود •
شاهد الحال فهو حال لذيذ • تي وسماع عنده الجلمود •
اين مني سماع آدابك الغر • وقد فات عقدها المنضود •
وخطاب هو المدام فذا الراح • لديه في كاسه مردود •
من ردي لي علي منه بعود • ووقاك المكروه ما اخضر عود •

فاجبته من النظم والنثر بقولي

عقد نظم على السطور نضيدُ • اين منه عقد حواه الجيدُ

كل بيت منه وقد قل شبهًا • لا توازيه في النظام قصيدُ

جاءني منك بعد طول تناءٍ • هل ثناك الملام والتفنيدُ

لست ممن تهيم بالحسن لكن • فيك يا ابن العميد قلبي عميدُ

فلباب الغرام فتحٌ وللسّهـ • ـد من الشوق نحوكم تسديدُ

صحّ لي الكيميا فللدمع تقطيـ • ـرٌ وللقلب بالجوى تصعيدُ

يا بروحي ذاك النظام الذي ر • ـق فما شان حسنه التعقيدُ

هز عطفي الى رياض سناع • بسماع ابداه هذا النشيدُ

لا تزدني شوقا اليها فشوقي • ابد الدهر ما عليه مزيدُ

حبذا الطير اذ تغنى بروض • فله في بديعه تغريدُ

قد غدا فوق نهره حين يجري • بشباك النسيم وهو مصيدُ

زهرٌ ناعمٌ ودوحٌ نضيرٌ • مال زهوا وطاير غرد يشدُ

دار فيه خمرٌ من النهر والغصـ • ـن من السكر ثاملٌ عربيدُ

فسقاه الحيا ودار ارتفاعا • لك يا من لعطفه توكيدُ

دمت ما نظم الغمام من القطر • عقودٌ لنظمها تبديدُ

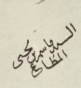
سلام عليك الطف من طبعك • واكرامٌ انضر من ربعك • وصلني ذلك النظم • فاوهن مني العظم • اذ صور لي نظم شمل بدده الزمن • ونفيس انس ما له على وجه البسيطة ابدا ثمن • وذكرني ما لم انسه • واراني في مرآته من ايام الاجتماع رقيق انسه • فرويدك بالمهج فقد

اذ بتها • و صبّ قتها حديث الشوق و ما كنّ بتها • بعثت من اللاعج دفينا • وارکبتُ محبك
في بحر الحسرات سفينا • فتاهت به في امواج كالجبال • و قذفت به الى لجة العطب والوبال •
حرکت همتي الى تلك الملاعب • و الى من بها من كل مماجن و مداعب • من اخلائهم النسيم لطفا •
و الرياض حنا و قطفا • فكل نديم هو النديم • و كل جليس منهم حديث فضله هو القديم •
قد زف غادة الادب و عرس • لما نزل بها في اودية الدفاتر و عرس • ممن سهم غدر عاصف
و رعد كلماته في سحب الاوراق قاصف • فلهفي من فراقك وفواتهم • و واحسرتي من فوات
وفاقك وو فاتهم • و انا سناسناع • فما المعاني عن تذكره بدر المحيا الطالع في سما القناع •
نساني الله ان نسيت حدّ ائقه • و لم اقتطف من دمع عيني ورده و شقائقه • و لم اذكر
سنحه • و استنشق من اذيال النسيم نفحه • و اتاسف على دنانير ازهاره • وار يق عبرتي
اعز من منتثر فقات انهاره • من كل نهر منصبّ من الجبل لديه سيحون وجيحون • ويكاد يسير
في بركته لسعة ساحتها الفلك المشحون • يهيم بالغصون • و يمثل بقلبه حمالها المصون •
فاذا امعن النسيم في عتابه • جعّد وجهه غضبا مما اتى به • يسقي قطعا متجاوره • ويدير
على معاصم الاشجار اساوره • بل يخلخل سيقانها بفضته منه طلاها الاصيل بالذهب •
فتبدو تلك الخلاخل بعد تذهيبها في صفرة اللهب • يشق صرح الجامع • وينكسر بدويّه
فيصم سمع السامع • طالما اقمنا على بركته ورديف تمامها يتأجج • و بحرها العذب العميق
بالهيجان قد التج • و لوحها الصقيل يجرى على صفحته النسيم كما قيل •

امتُ بالبركة الغرّا مدهشةً •	و الما مجتمعٌ فيها و مسفوحُ •
اذا النسيم جرا في مائها اضطربتْ •	كانما جرية في جسمها روحُ •

فليت شعري و الدهر مولوع بالتعكيس • هل لي طريق الى الاجتماع فيذهب الانكيس •

اعود



اعود الى تلك الغياض • وارد الما الشبم من الحياض • وانزل بقنا المرغوب اليه
من الرياض • وقد شاب بابيض الطل سالفها الانضر • من قبل ان يدب فيه من النبات
عذاره الاخضر • وحف بسلاح الشوك متنوع ان هادها • وصاحت بمن اراد جناه من
الدوح رقبا اطيادها • وقد اتحفنا المتمش باكو الذهب • واطفا من الجوانح بمايه الحلو
مناتج اللهب • هذا وقد آن لي ان احبس القلم • واجم عن وصف الشوق والتشني
الالم • ففي الشكوى للمكلوم ترويح • ولو كان باخفى كناية وتلويح • ومن الله نلتمس العود •
ونطلب لمطايا التلاقي احث الذود • ونساله ان يحرسك من كل طارق • ويداوي بلقياك
مرض محبك المفارق • ما سرت النسيم اليك • وحملت ما تصعد من انفاسه عليك • فعاد
البارد منها حيا • واحرق في جنات الرياض نبتا عبيا • وما اسدل الليل من ظلامه خمارا •
واطلع من الكاسات والسقاه نجوما واقمارا • وابتسم ثغر الصباح • لما غازلته عيون الانجم الوقاح والسلام •

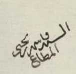
وكتبت انا اليه منشودًا لما رايته قد لهج باقتطاف زهرة من زنبق كان في مجلس
انسنا واعرض عن ورده وهو ما لفظه • ما بالك ايها النديم الذي طاب ذكره عرفا •
وحلا مورد محاورته ومساجلته عرفا • حنيت الى زهرة الزنبق • وتركت الوردة وعرفها
الاعبق • تخصون بها من النديم من يعتب في اللطف منكم • وتودون ان غير ذات الشوكه
تكون لكم • وعندي ان الورده اطيب عرفا • وبوسطها دينار ذهب لا ارضى له صرفا •
وان جنت شوكتها على الجاني • وقال مقتطفها لما ادمت انامله اي شي و الجاني • وسائر الزهور
تجنا بلا جنايه • ولا حاجة الى التصريح ان اغنت الكنايه • فانا اقول لا بد دون الشهد
من ابر النحل ووخزها • ولا بد دون الشفوف من كلم ابر خياطتها وطرزها • فاجح الى الورد
وحرته • وحقق ان شوكته قوته في امرته • فهو سلطان الزهور بلا امترا • فلا يكن وهمك له

في عدم دفعته مخامرًا • ماهو الا اسبٌ من الشوك مخالبه • ورفع الوبير الحمر فاذا هي
لسابر الاذهان غالبه • ما مثله ابدًا ابطيب في العصر • وناهيك بانه يشبه الخبز من
خبزة القصر • فالتزم مذهبي في تقديمه • ولا تجنح الى قول فقيد الراي وعديمه •
طابت خلالك طيب ما الورد • ولا زال خطابك في حسنه هو الجوهر الفرد • والسلام •

وكتبت اليه ايضًا وقد راءته حال لا يعص من لا يلق محالته من البخلا اللؤما لفظه •

اعلم ايها المرفوع قدرًا • المتبلج في سما المعالي شمسًا وبدرًا • ان المحب غيران • وان
للصديق ناميما تهتدي به الحيران • وقد اخذتني عليك غيره اوجبت الزجر • وجئتك
لما رايتك ماشيا في الظلما بنور الفجر • فان كنت على يقين من المودة • فاعرض لنايم الدهر
منك المحدة • ولا تغتر بالعدو وان لمعت ثنيته • ولا تستبطء مصرع الغافل وان تاخرت
منيته • واختر لصحبتك من ترتضي • ومصباح اللئيم يظلم وان اضا • وكلب طايف خيرٌ
من اسد رابض • وكريم باسط كفيه خير من بخيل قابض • فاياك والتزام باب البخيل •
فانك لا تقع على حلو الرطب منه وان اعجبك طول النخيل • فلست ترى في كرم انعاله •
حتى يقال لنادبه ابك عليه وانع ماله • فلا تمل اليه طرفه عين • ولا تطمع بشيءٍ في يده
ولو كان من خالص عين • لا تعتمد على المرفوض فترفض • واياك وجوار المخفوض فانك
به تخفض • وفي المؤمل والمكتل والمعصم • فنوعٌ لمن استمسك بذيل التامل واستعصم •
فلا يقرب الحر الا من كانت سمنته سمنته • وقد قال عمر رضي الله عنه ولينكح الرجل لمته •
فاسمع النصيحة فاني قد محضتها • واقتف سبيلي في ترك سجايا اللؤما فاني قد رفضتها •
وخل منادمة فلان فانها هفوه • واعرض عن مواصلته فانها اعظم جفوه • وانا اعلم ان لك
نفسًا شريفة عاليه • محبة للمعالي واما للمناقص فقاليه • وقد قال ارسطاطاليس • من جملة

كلام



كلامه النفيس • النفس الوضيعة لا تجب الم الهوان و الملام • و النفس الشريفة يؤثر فيها ايسر الكلام • هذه نصيحتي فيما اجوا • و اختر لنفسك من الامرين ما ترى • وقد نهيتك عن شوبة بالوشل • فلا تتناول طرسي هذا بكف الاشل • وتتلقى ما الفيته عليك بروعة الفشل • وها انا اقول لك قول محبة • خير الامور احمدها مغبته • و السلام **قولي** و في المزمل و المكبل والمعصم قنوع الى اخر الفقره الثانيه • المعنى ان من جاور المخفوض خفض وان كان مرفوعا و ان محاورة الناقص لها اثر في حط القدر كما ان مزملا لما جاور البجاد في قول

امرء القيس • كان ثبيرا في عرانين وبله • كبير اناس في بجاد مزمل •

جر بجره و الا فحقه ان يرفع لانه صفة لكبير المرفوع • و الى هذا اشار بعض الظرفا فقال •

اذا ما الليالي جاورتك بناقص • و قدرك مرفوع فعنه تحول •
الم تر ما لاقاه في جنب جاره • كبير اناس في بجاد مزمل •

و كان مكبلا لما جاور الحديد في قول امرء القيس ايضا •

و انك قسمت الفؤاد فنصفه • قتيل و نصف في حديد مكبل •

مجرور جر بجره و الا فحقه ان يرفع لانه خبر عن قوله و نصف الذي هو مبتدا ثان معطوف على المبتدا الاول وهو قوله فنصفه • و كان المعصم لما جاور الراس في قول الشاعر •

فتركته جزر السباع ينشنه • يا كلن قلة راسه و المعصم •

جر بجره و الا فحقه النصب لانه معطوف على قوله قلة الذي هو منصوب على المفعولية فافهم المقصود •

قولي فقد قال عمر الى اخره هذا اهون قوله رضى الله عنه • و اللمه بضم اللام المشدده وفتح الميم المخففة بعد ها ها هي في اللغة الجماعة من الثلاثة الى العشرة وترب الرجل وشكله • فالمعنى ان الرجل لا ينكح الامن اترابه وشكله قول ارسطاطاليس • النفس الوضيعة لا تجب الم الهوان والملام • نظمه المتنبي فقال •

من يهن يسهل الهوان عليه	•	ما لجرح بميت ايلام

السيد علي بن صلاح الدّيلمي الوزير

اشهر من العلم • فارس القرطاس والقلم • له في الفضل حديث ونبا • وصارم كلم ما كل
حده ونبا • تحلى بسواره من الدهر معصمه • واوى الزمان من طوفان الجهل الى جبل
من معارفه يعصمه • هملت من الادب وابله • وتفقت من الاقلام ذوابله • وكان لبعض
الملوك وزيرا • ولغادة الامارة حبيبا وزيرا • نفثت اقلامه من الاوامر ما يطاع •
ونسخ في دواوين الانشا ما لا يستطاع • ثم بعد ذلك جنح عنه السعد ومال • وعامله الدهر
بما عامل به من قبله من اهل الكمال • فجنا عليه ادبر • وما تغير بتغير حظه حسبه • فابى رايه
اوسع من الافق صدرا • ومع ذلك فما خفض له الزمان قدرا • فان الصبر على المصيبه
بالشامت مصيبه • والتجلد لخطب العدو خطب وفوله نصيبه • فلم يكن في الفرح مرتابا •
ولم يكن معرضا عن الصبر مع ان النفوس له فهو مر تابى • اوى الى حصن كوكبان مستجيرا •
وما برح للمعالي به جليسا وسميرا • فاكرمه اميره • وما برح يعيره • وسكن روعه وطيشه •
وارغد في اكناف البلهنية عيشه • وله اخلاق غير اخلاق • وسمت بها حسن وبه لاق •
لو شربت من ماءها ورود الاوجان • لما برحت ناعمة وكل مقتطف لها جان • احلى من الجنا •
والذ من نيل المنى • وشمايل اسرى من الطيف • كمل بها ادبه وتمام الربيع الصيف •
اجتمعت به في كوكبان مرارا • فرايت بدر كماله لا يخشى سرارا • ودارت بيني وبينه
من المنادمه كؤوس • بخمرتها الحلال تنشط الاعضا وتسر النفوس • اطرب من وسواس
الحلي المنضد • وارق والطف من سجع الحمام المردد • فالفاظه وهو منكوب • كالراح المفرغه
من كوب • اسكرني بكاسها ونعشني بانفاسها • وفتح لي حديقته ما بين وردها وآسها •

الفقيه الحسين بن علي الوادي

240

فاعجزني عن سباقه • وعيبي في لحاقه • فليس لي كماله • عند من يعرف كماله • وقد املاني من نظمه • ما يضاحك الزهر في كمه • مما فاق في طوله وطوله • الا انه لم يحضرني الان منه شئ سوى قوله •

وحالٍ لو طلبت لها شبيهًا • لعزّ عليك وجدان الشبيهِ
نوىً ذهبت بايام التصابي • وابقت مهجة جبلت عليهِ
وقد ذابت اسًى ورقت زفيرًا • وسالت ادمعًا من مقلتيهِ
وثم بقيةٌ لو لم يعدها • بقربك لم تقم حينًا لديهِ

وقوله وهو مما كتبه الى صديق له وقد اضاع بمنزله قلمًا له

اضعت لديكم قلمًا واني • لاحرص ما يكون على الودادِ
فردوه بعثون به سريعًا • مخافة ان اهيم بكل وادي

قلت الهيام بكل وادٍ هنا ليس فيه نكته لطيفه هيم بها الشاعر في كل واد • والذين يهيمون بكل واد هم الشعرا كما حكى الله عز وجل • ذلك في كتابه العزيز فليته قال •

وها انا شاعرٌ فابعث براعي • مخافة ان اهيم بكل وادي

الفقيه الحسين بن علي الوادي الصنعاني

شاعرٌ هام من الفصاحة في كل واد • وفصيحٌ سبق في ميدان المناظره منه الجواد • مفلق تكلم وقال • واستظل تحت دوح البلاغه وقال • فتساقط عليه منها حلو الثمر وطاب له النزول بظلالها فاستمر • زهرة العقول وريحانه الالباب • وفاكهة الخلطا وتحفه الاحباب • سبح في بحر العروض سبح النون • فادرك العنبر الاشهب واللؤلؤ المكنون • خطبت ابكار المعاني في ناديه • وعرست عرائس البديع بواديه • واستوطنت امصاره المعمورة وبواديه • روض نشر حلة النبات المستحفه بالنهر • المزرورة على قدود الاغصان بازرة الزهر •

وادیب طال فی لیل شبابه سهاده • و بلیغ هطل علی ساحات البراعة عهاده • حتی
سالت تلاعه بما راق • فظهرت اطایب ثمره بین الاوراق • اشتملت دُرَرٌ من الکلام علی غُرَرٍ •
کما اشتملت الاصداف المنطبقة علی الدرر • ذو زند یوری بلا قدح • و فضل ظاهر لا
یفتقر الی مدح • و بلبل مغرد یسلب اللب بما له من الصدح • طبعه ارق من خد الورد •
و الطف من ثغر الاقاح تبسم من شنب القطر عن الجوهر الفرد • لو مازج الارداف
الکثیفة • لخفت امره علی الخصور الضعیفة • وکان ذا بدن وافر • تضیق عنه الارداف
و المغافر • وُصِف عن بعض الملوک • المحسنین فی طریق الامر المسلوک • انه لما نظر
الی ذاته العظیمة • قال له امن هذه الذات تخرج اللآلی النظیمة • فقال المرء باصغریه
قلبه و لسانه • و الانسان بمخبره لا بجثمانه • و لم یزل للعصر جمالا • و لم یبرح
قطر ادبه ینهمل انهمالا • حتی استبدل البعد بالقرب • و قالت له المنیة لفیك الحصی
و الترب • فحصل موته و حدث • و جری بحیطی اللیل و النهار الی منزل لحد و جدث •
فنزل علی ایحاشه • و اضطجع من التراب علی فراشه • و غاب انسانه • و تقطعت رسانه
وحواه الضریح • و خفی من فضله الصریح • و صمت من طیره شادیه • و ملأ الحمام بالحجارة
و التراب و ادیه • البسه الله تعالی من رحمته ابهی جود • و سقی لحده ما حملت
ید النسیم حب الورد • و شعره لا تدرك ترصیفه العقود • و نفثاته لا تنال نشوتها
ابنة العنقود • ما حسرت اقلامه من المداد اسود اللثام • الا ضحکت عن ثنایا من لآلی الاشعار
فی غایة النظام • فمن سیول وادیه • التی ضاق لها من السفح نادیه • قوله

لما اراد الله سبحانه	•	یفرد فی العالم انسانه •
فصاغه معنی من السحر خلـ	•	ـقاً و ما خصص اجفانه •

الغزیر

٢٧١

الفقير الحسين بن علي الوادي

افديه معسول اللما اشنبا	•	مهفهف المعطف ريانه
ابلج اقنى الانف حلو السجا	•	يا فاتر الناظر نعسانه
منعطف لولا الرقيب الذى	•	اثر بالتعليم طغيانه
يا عاذل الصب على حبه	•	رفقا فقد حركت اشجانه
حاولت بالعذل سلا مغرم	•	ارخصت الاهواء اثمانه
وحق من يعلم في حبه	•	ايمان من يعلم ايمانه
ما عرفت نفسي له سلوة	•	هيهات ان تعرف سلوانه
لو لم يكن جفني له ساهرا	•	والجسم مضنى القلب ولهانه
ومقلتي تهمي على وجنتي	•	بدمعة تشبه اوجانه
ما انشط الجفن الى قتلتي	•	وهو اذا احسب كسلانه
ولا نظمت الدر في وصفه	•	ومدمعي ينثر مرجانه
ولا صغا يوما الى حاسد	•	كثر بالله بهتانه
ناديته لما مضى مغضبا	•	يسحب بالتيهة اردانه
يا قمرا انزلته في الهوى	•	من اسود الناظر انسانه
ويا قضيبا فاق غصن النقا	•	وعلم اللفتة غزلانه
رفقا فقد جاوز سبيل الهوى	•	رباه من قلبي واوطانه
مالي وهذا الربرب المنتقى	•	ناحولي طاوع شيطانه
اما هداه الله بي تاملا	•	الفى فيوليني احسانه
ان يكن الموجب هجرانه	•	حبي الذي ما اسطعت كتمانه

فما الذي يصنع يا اخوتي •	من اودع الاسرار اجفانه •

قوله وصاغ معنى البيت هو من قول ابن سنا الملك ماخوذ المعنى

ما طرفها سهم وقلبي مقتل •	بل كلها سهم وكلي مقتل •

وقال اخر

ترمي وكلي مقتل •	وكلها سهم مصيب •

وقال مولانا الوالد رضي الله عنه

والسحر لم يختص طرفك انما •	صورت منه فمن ترى عواذه •

وقال ابن الحاجب ابي الهيجا كما وقفت عليه في خريدة القصر

ان اوحش العين حسن بجته •	وبان فالقلب منه ماهوك •
فكيف لي ان اخص جارحة •	كلي بذاك العزيز مشغوك •

وقال اخر

وما فوادي مشتاقا بمفرده •	بل كل عضو الى لقياك مشتاق •

وقال مويد الدين الطغرائي رحمه الله تعالى

بالله ما قلبي بمفرد •	بالحب كل جوارحي قلب •

وهذا النظم جميعه ضد قول ابن الرومي

عيني لعينك حين تنظر مقتل •	لكن لحظك سهم حتف مرسل •
ومن العجائب ان عضوا واحدا •	هو منك سهم وهو مني مقتل •

واعلم ان للشيخ الفاضل القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى اعتراضا حسنا على نظم ابن الرومي هذا بينه في كتابه المسمى غيث الادب الذي انسجم • في شرح

لامية

العفو ... الوادي

لامية العجم، و لطولها لم اذكره هنا. ولصاحب الترجمة رحمه الله تعالى يمدح

صاح قد جاوز الغرام نصابه ● فدع اللوم او اموت صبابه

انما يحسن الملام لصب ● بعد نجو بن عاذ ليه انقلابه

في سقيم الجفون والخصر حلو ● ح السجايا شهم كثير الدعابه

لاح للعين وجهه في جبين ● و بودي لو حل عنه نقابه

و اراني من النهار جبينا ● ومن الليل طرة و ذوابه

و هبتني جفونه رقة الجسم ● و رقراق الدمعة السكابه

و سبتني قلبي المشوق وروحي ● و النهى فهي الوهابة النهابه

و تحلت بالاسوداد و لا بد ● كو حالي اذا حكتها كآبه

و صفها بالسقام غير عجيب ● صادفت في عيونه اسبابه

مثلما صادفت اكف جمال الدين ● بحرا منه وفاضت سحابه

الحميد المجيد من لو بغى منز ● ل كيوان موطنا لاصابه

ملك ترتجى الملوك عطايا ● ه كما انها تخاف عقابه

لا تحاكي البحور ايديه ● و يضاهي الجمان الا خطابه

بين شمس الضحى و طلعته ما ● بين كفيه و الحيا من قرابه

سيد ذكر فضله قربات ● فاضلات لدى الاله مثابه

ان تلوت اسمه على الفقر اقصا ● ه و اخلا محله و اطابه

و اذا ما تلوته لسقيم ● كان في برئه سريع الاجابه

سرح الفكر في رياض معانيه ● و وقف المديح فيه حسابه

وَضع اللفظ من نضارٍ على را • س معاليه قبلةٌ وَعصابَهْ

وَابن بيت الثنا فيه على الضمـ • ـة وَ افتح لجبر كسرك بابَهْ

ضيغم سندي الامور براي • تستعير النجوم منه الاصابَه

وَمباس استغفر الله لومَر • بقلب من الحب به اذابَهْ

ليس عيبٌ فيه سوى انه في • ما خلا الوحي بالنبي يشابَه

ان ترد بصدق المقال فقل فيه • وَان شئت المجد فاقصد جنابَه

كم له من قضية تبدع الناس • سكارى محبةً وَمهابَهْ

ان اشبهته بالجود نوالاً • وَ بشمس الضحى سنًا وَ نجابَه

وَ ببدر السما جمالاً وَ بالأنـ • ـجم رايا وَ بالاسود غلابَهْ

لامني فضله وَعدني الثنا • س بن عمي في الفرقة الكذابه

عدّ عن حلم احنفٍ وندا الطا • ءِيٌ ومن فيهما اطال كذابَهْ

وَ اطرح قول من يرى قُدُّمَ عمرو • وَ اجعل الصمت من هوان جوابه

وَ اعد مايقال من مدحهم فيه • تجدهُ والله يهب بك دابَهْ

يا جمال الهدى اليك مقالاً • يحقر البدر ان ثوب منابَهْ

فضله في القريض فضلك في النا • س فمن شا أن يعيبك عابَهْ

كان بين العصرين والجرسنا • وَمدحًا كما ترى وكتابَه

لا اذيب الجزا عليه وَلا اد • ضى بغير الدعا عليه اثابَهْ

فتفضل عليّ وَ اقبله مني • مغضيًا مرسلاً عليّ حجابَهْ

وَ ابق واسلم على الليالي لودي • فيك صدق وَ للدعا اجابَهْ

العقد الحسين زغل الوادي

وله رحمه الله تعالى وبقا ثراه

في شجو عيني انباء على شجني • وحال ذي الحب لا تخفى على الفطن
فان يكون غرامي فيك متهما • سوى هواك فخذ في البحث وامتحن
واستغن بالشاهد الداني اذا ضناي • لم تغن من ادمعي بالعارض الهتن
اما ترى كبدي السوداء تفرع من • حمرا عيني في الصفراء من وجني
ونار شوقي لا ينفك لا عجها • يذكي بلفحة ذكرى سالف الزمن
ايام كنت وصرف الدهر ممتنع • عني ومقلته الحوصا لم ترني
وللسعادة حث في فضا وطري • لا ستزاد ولبث في فضا وطني
اخلقت جبة جسمي في هواك اسى • وما نحت بها شيا سوى المحن
وصنت حسنك صون الجفن ناظره • ولم اقل عبث التبريح بي فصن
وانت من مرعات الوهم في فرح • وما يقطعك للمهجوض من حزن
لولم يكن اصل ذاتي فرع معرفتي • اياك فالحسن والاحسان في قرن
لسائني بك قول الغير من اسف • ياليت معرفتي اياك لم تكن

وله

وبدر تم كانت الله صوره • من حسنه ملكا في زي معفور
دبت العذار على مبيض سالفه • كلام فيروزج في صحن كافور

قلت لو قال في لوح كافور لكان انسب بالعذار الذي دبت كاللام المكتوب من الفيروزج اذ اللوح الذي بما صار كاللام التي هي احد الحروف التي طالما كتبت في اللوح وفي ذلك من المناسبة مالا كتبه في الصحن كما لا يخفى.

وله رحمه الله تعالى

وَمليح كان ناظره الشّا • حر او لاه صنعة الملكين
قال لما ابديت في وُجنَتَيهِ • صفةً للمريخ بالمقلتين
مَا توهمت فى مقارنة المرّ • يخ فى وجنتي لبدر جبيني
قلت لا وَالذي ابان لعيني • لحياك صورة النيرين
لست اخشى نحسًا لمرّ يخ خَدّ • قد بدا لي من عقرب الصّدغين
وَبها المشتري اكبر سَعْد • لاح من قوس حاجبيك لعيني

اقول

العقرب برج المريخ • وَ القوس برج المشتري • وَ لذ احسن البيتان الاخران كما ترى **وقوله** وَهو ما كتبه في صدر كتاب الى بعض الاخلا الأجلا • وقد قصد النوريه رحمه الله تعالى •

يا طرس ان وافيت حضرته • وَقضيت منه لُبانة النفس
وَظفرت منه بالقبول وَمن • اخلاقه بمنايح الانس
وَعرفت عرف العرف يعبق من • ارجا انامل كفه الخمس
فاعد عليه تحيتي وَقل انْ • مَا مول فيك فربّما أُنسي

وَمن بدايع

بديهته المعجبه • ونتايج فكرته المنجبه • ما اتفق له من التوريه المستكمله في انشد ابيت نظمه في الحال • وَجا فيه بمعنى غريب • وقد صحب بعض الملوك الذين له بهم يا شهم اتصال • وَما حالت حالهم فى البلد اسفير الزمن الذي ما كان منه الا ان حال • وَهو مَلِكٌ يسمى احمد • كانه اليم المتلاطم فى المد • فطلع الملك المذكور وَهو من جملة من صحبه الى جبل نتمسك اكنافه باذيال السحب المنسحبه • فقال هذا الاديب بديهًا • مما جنا به على حاسده

حنانة لا يقاد بها ولا يدبها • احمد من اوصلني هذا المحل • وَ اطلع الوادي الى راس الجبل

الفقيه هادي بن شطير

الفقيه هادي شطير

ابو شطر الفصاحة وهو شطير • له روض بلاغة يغرد على افنانه افصح طير • تعدّ من
الفخار على ربوه • و تقلد من ذكايه سيفًا ليس له نبوه • وركب من عزمه جوادا سابقًا
ما له كبوه • و اجتهد في طلب فضل له شهد • فقلد بلألية و لا بدع اذا قلد المجتهد •
ذو سجايا و اضحه • انوارها لانوار الشمس فاضحه • سيضّ منها ادم النهار • و يصفر من
فرط السرور بها لون البهار • ادب حلب بسحر كلامه • و سلب سديع ترصيفه و نظامه •
طالما تناول مدام الادب و سقه • و انتقص عقول من لا يلتفت اليها و سفه • تتبرج نبات
فكرته • من ديوان الادب على اسرته • فهن قاصرات الطرف اتراب • حلتها المعاني البديعة
و حليها الاعراب • هن اجلا من البدر اذا سفر • و احلا في المذاق من ثمرات الظفر •
اذا فتق غصن قلمه انواره • كان ذلك الوقت اصدق الازمان لوقوع العباره • و له
ملابس اخلاق حد بده • و مباسم بشر ثغورها نضيده • يترجم عنها الروض بلسان الشميم •
و يبين عن لطافتها بعبارة النسيم • و شعره من خير المنظوم • يصلح ان تكون قلائد
لذات كشح مهضوم • و هو قليل نفيس • يغبطه من كان له مال بديقيس • ترقص له
القدود • و تكلل بطله الخدود • تود عيون النجوم في افاقها • بانها عند سماعه اذان
لتنها لكها عليه و اشفاقها • و قد اثبت له قصيده من بحر الخبب • و منظومه تضحك
لها الكاس بثغر الحبب • مدح بها من سال عليه من نداه نوله • و خلد بابياتها على صفحات
الدهر ذكره وهي قوله •

مالي و لورقا العذب •	تشدو فاميل من الطرب •
ما ذالت تذكرني الفًا •	الف الهجران بلا سبب •
لهفي لزمان فزت به •	في مرتع جدي و اللعب •
و لكوكب اقبالي حث •	في السير بافاق الادب •

وَ اغنّ بقامته يغني	عن حمل مثقفه القُضُب
ان قام سَرِيعًا اقعَدَهُ	ردفٌ قد ازرى بالكثُب
قالت للغُصن معَاطفُه	اسجُد لقوامي واقترب
في طُرّتهِ وَمحيَاهُ	ليل وَ نهارٌ لم يَغب
وروايةُ خدّ يه صحّتْ	بالاسناداتِ عن الذّهبِ
وَكان الريق بمبسمهِ	دَاحٌ لبست تاج الحبَب
يفنى العشاق وَيُحييهم	برُناه وترياق الضرب
قل للعذّال اذا عَذلُوا	بابي في عشقته بابي
يَامن عيناه صوارمُه	على مضناك من الشّنَب
وَ ارفق فالرّفق بذي كلفٍ	في حبّك من احدى القُرب
لمَ ابكِ لكوني ذا ملفٍ	من اجل صُدودك او حرب
الا لسكونك في قلبي	وَ اخاف عليك من اللهَب
فلانت سكَنت به سكنىً	عزّ الاسلام ذُرى الرتَب
ملكٌ قد حَل بُروج السّعد	وَ قَالَه نحسَ الذَّنَب
اقصى الارضين وادناها	تنقاد اليه بلا تعَب
سحبت بمحاربه الطاغا	ت له ابدًا اغرر النجب
قد اخلا الارض بعدل من	جور الباغين اولي الريَب
يرمي الباغين باسهمهِ	فيذيقهمُ كاسَ العطَب
فكانّ عداه شياطينٌ	رُجمت بمُصيبات الشُهُب

ي

منى

245

الفقير هادي شطي

تثني الايام عليه كما • اثنى التنزيل بلا كذب

وبليل الكرب فنادِ فتىً • يجلون بنداه صبد الكرب

ان الاقران اذا شحت • سحت يمناه بالذهب

لولا هتان انامله • ننرى من كفيه السحب

ما خاضت افكار خوضا • لجواهره بحر الخبب

يجب الاثناء عليه كما • لسواه علينا لم يجب

بالحر العلم وطود الحلم • وواسطة العقد الادبي

يا ابن الاخيار المنتسبين • الى طه اعلا النسب

قد حف البدر كواكبه • كمثالك بالجيش اللجب

حبرت المدح ولم ابلغ • معشار معاليك النجب

فاقبله نظاما قد اصغت • لتلاوته اذنا رجب

هنئت الشهر ومقدمك • مسعود الى اعلى الرتب

وبنيك نجوم بني الزهرا • سادات العجم مع العرب

العالم اسمعيل الفخر • ويحيي الليث لدى الغضب

وكذلك احمد خير فتىً • من خير اب بر فاب

ظهرت كالشمس مكارمكم • لم تخف علينا بالحجب

شهدت بالفضل مناقبكم • وكذاك شهود اولي الحسب

قوله اذنا رجب اراد به شهر رجب الكريم • لانه هنا الممدوح بقدومه الى مدينة صنعا المحروسة • ولذا قال بعده هنئت الشهر • والمعنى انها اصغت لما املي من هذا النظام اذنا رجب

حتى سمعه مع انه اصم والاصم من الصمم وهو انسداد الاذن وثقل السمع كما قال المتنبي

واسمعت كلماتي من به صمم • لان شهر رجب الكريم يقال له الاصم • قول الشيخ

وما الطف قول الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري رحمه الله تعالى في مرثية من مات في شهر رجب

عمري لقد صرخ الناعون في رجب • بهِ فاسمع شجوا من به صمم •

وانما قيل لرجب الاصم لانه من الاشهر الحرم التي لا يسمع فيها صوت سلاح الحرب جعل الشهر كانه

هو الاصم الذي لا يسمع وقيل انما قيل له الاصم لانه لا ينادى فيه يا قتلاه ويا صباحاه

ويا صباحاه نعم والعاذل في اللغة اسم من اسما شهر شعبان الكريم اقول لعله

اخذ له هذا الاسم من العاذل الذي هو اللائم كانه يعذل الانسان بين يدي شهر رمضان

الكريم عن معاصيه ويلومه عليها ويوصيه بالاقلاع عنها وانه سلف شهر رمضان عقيبه

بتركها والاقلاع عنها بالتوبة حتى يدخل عليه شهر الله المكرم وهو متاهب له بالطاعات

واعمال الخير والبر والله اعلم ولذا مع ما ذكرناه من ان العاذل من اسما شهر شعبان لطف قول بعض الظرفا

وشادن مبتسم عن حبب • مورد الخد شهي الشنب •

يلومني العاذل في حبه • وما درى شعبان اني رجب •

اي اني اصم لا اسمع عذله وقال الشيخ سعد الدين بن عربي في بعض قصايده

نومي المحرم يا من وجهه ابدا • ربيع عيني وهذا اسمعي رجب •

الفقيه محمد بن حسن الفندي الوزير

صدر في الوزرا الاماجد • فالاقلام في جوامع طروسه ما بين راكع وساجد • وزير يشد به الازر • ويقف البحر عند رايه في المد والجزر • سفث السحر يراعه • ويأتي بالعجايب ذراعه • يراعته التي تبيد • محجل ليراعتها عبد الحميد • فانظر طرسه لبيب وشام • الا وجب مداده

في ثغور صدوره بمنزلة وشام • ينثني فينثني الاعطاف بالاتمال • ويرقص قواما قد اطربه
قال • وسيدي كلمات تفيض دمع الجاحد وتجريه • وما في بفقرة تفقر جوف الحسود وتفريه •

اين القلائد من فواصله • دعها ودع ريحانة الفندي •

نظم عقد الدولة • وعق فيها طرائق الصولة • فاذا الملك قوي العماد • دو عطف في منسوجات
الترفيه ماد • طالما بري من اقلامه انابيب • همعت من خلال سحبها للنوال شآبيب • وكان
لكتب الادب ذا جمع • فكم شنف بافراطها من سمع • واذكى منها في ليل المداد ما اغنى عن الشمع •
فله في بديعها مبالغة وغلو واغراق • وافتنان وجمع بلا تفريق للاذهان في بحاره اغراق •
وكسيفه بسهولة تجريد • وكنهجه بالتفويف تعديد وتقييد وترديد • فما رأيت
اصح من كتبه • ولا نظرت اوضح من محررات ادبه • مما يدل على سلامة ذوقه • وجمال طبعه
بديع من طوقه • وكمال لا يعروه نقص • وروض عرفان تتابع اغصان الاقلام بين خمائله الرقص •
وله من النظم ما يغازل النيرات في بروجها • ويبادي الازهار الغضة في مروجها • لو انشدت
الورق في الروض اشعاره • لخلعت عليها الاغصان من السرور حلل الاوراق الزاهية النضارة •
ولنظمت لها مع الزهر اطواقا • ولتمايلت من عنائها بها اشواقا • الا انه فاتني منها ما كنت
جمعته • ولم اظفر له الآن بغير قوله مما حفظته وسمعته •

وشادن من بني الاعراب مبتسم	•	نظمت فيه من الاشعار الف روي •	
لم يرو قلبي وقد قبلت مبسمه	•	عشرا ولا هو مذ قبلت الف روي •	

وقوله

وشادن قلت له	•	دعني اقبل شفتك •
فقال لي كم مرة	•	قبلتها ما شفتك •

سمعت مولاي العلامة الوالد القاضي جمال الدين محمد بن الحسن الحيمي رضي الله عنه
يقول كان قياسه ان يقول في البيت الثاني شفتك ما سكان التا اذ هو الجاري على القواعد
ولكنه فتحها ليتم له الجناس ويستقيم وزن الشعر وقد حاشاه على ضعف وقلة وقوله ملح به اثر الجدري

افديه في الغيد مجدورا تخرله ● غصن النقا فهو بالاوراق عنه عثر
في خده اثر والعذل ليس له ● عندي وقد كثر العذال فيه اثر

وقال صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى

حوذا قد رانها في خدها اثر ● وليس يسلم من ذا صفحة القمر
والطول سجو المعنى في صبابته ● اذا تردد بين العين والاثر

وقال فيه مجد الدين بن مكانس رحمه الله تعالى

افديه كالبدر في خديه من اثرك ● جدري نجوم وقلبي قد غدا فلكه
فلا عجيب اذا صاد القلوب معًا ● وفي محياه من خده له شبكه

وقال فيه ابو منصور ظافر الحداد رحمه الله تعالى

قالوا محا الجدري بهجته ● قسمًا برب منى لقد كذبوا
لكن صفت صهباء وجنته ● لونا فجلل صفوها الحبب

وقال فيه ابن الرومي

وقالوا شانه الجدري فانظر ● الى وجه به اثر الكلوم
فقلت ملاحة نثرت عليه ● وما حسن السماء بلا نجوم

وقال فيه ابن المعتز وهو اذ ذاك مغني

لي رشاء جدر لما استوى ● فزاده حسنا وزادت هموم

اطنه غنا لشمس الضحى ... فنقطته طرنا بالنجوم

وقال فيه الميكالي مع الجناس

يا هلالا بوجهه جدري ... ظل يحكي كواكبا في هلال

لا تلمني ان نم بالسر دمعي ... فله الذنب خالصا فيه لالي

وقال فيه القاضي زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى

لي حبيب مجدر ... بالملاحات قد حبي

كحل عينيه ناقص ... فوق خد محبب

لا يخفى التوريه في قوله محبب وهي ماخوذه من قول بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي رحمه الله تعالى في مليح بدا على وجهه حب الشباب مورثا

تعشقته لدن القوام مهفهفا ... شهي اللمى احوى المراشف اشنبا

وقالوا بدا حب الشباب بوجهه ... فيا حسنه وجها الي محببا

وقلت انا في المليح الذي به اثر من الجدري

شبهته والحفر من جسمه ... من اثر قد عمه بالخصوص

قضيب بان صيغ من فضة ... قد قلعت منه عوالي الفصوص

وقال صاحب الترجمة مورخا لقتل حسين الرصاص من سلاطين المشرق

ان ترد تعرف من اودى الى ... غير مرضاة الذي صوره

وتشاهد بمقتل الرصاص في ... مصرع السوء الذي دمره

فاحذف الها تجد تاريخه ... قتل الانسان ما اكفره

وكتب من المنثور رسالة حلوه

وعروس فصاحة وغادة فصاحة يوجب لعروسها الشرع الشريف المهر كاملا ولو مع عدم الخلوة • مجيبًا على بعض السادة • ومجاريًا له في ميدان المحاورة على العادة • وهي

ماصورته سيدي الذي نظم البيان في مفصل عقوده • وطوى المحاسن في خلال منشور بروده • واقر عين وَدوده • كما اكمد قلب حسوده • اوحد السادة الذي عقدت عليه الخناصر • واذ دانت بذكر حلاه الاقلام والمحابر • واعترف له بالفضل كل ناظم وناثر • عماد الادب وعميده • وفريد الوفا ووحيده • وحسنة الدهر الذي اقرت بالرق له احراره وعبيده • جوهرة المجد التي هي من القمرين ابهى واسنى • وحديقة المعارف التي تفتحت كمايمها عن الروضة الغنا • وغردت حمايمها على الفات الغصون ولا نقل سمعت سوجع الاثلات غنا • ولا تنادي في ارباب البلاغة الادب الا انه على مطلولة العذبات ربنا • هيهات ماغمزات العيون الوطف • ولا اشارات البنان التي تكاد تعقطف من اللطف • بابهج من تلك الذات التي اشتمل الفضل على حلاها • ونطقت الالسن بالثنا على علاها • واستمرت الافئدة على حفظ عهدها الكريم وولاها • وعودتها عين الكمال بالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها •

من لا نسميه اجلالا وتكرمة	•	وقدره المعتلي عن ذاك تعنينا •

حفظ الله علاه • وادام في اوج السعادة والسيادة رفعته ومرتقاه • واهدى الى مقامه الاشرف ونسيم انفاسه الالطف • سلامًا يفضح الند تأرجا • ويملأ الكون تبهجا • واكرامًا يتحف البدر بضيائه • ويخيم السعد بساحته وفنائه • وبعد فانه القى الي كتاب كريم وخطاب درة يتيم • وسلك كله فرايد • وعقد يخجل لحبات اللولو في اعناق الخرايد • وطيف الم وافيًا بضمان المواعد • وزور تخطى الي على كرم ممشاه مراقي المراقب • فاهلا بكتب الاحباب ومرحبا • وسقيًا لذلك العهد الذي طاب مشرعا وراق مشربا • وحيا الله ذلك المحيا •

واذا

العفيف محمود الحسن الفندى

واذكا روائح تلك الشمايل التى فانت المسك السحيق عبقة وريا • وفهم المملوك ما اشار
اليه مولاه ببديع تلك المعاني • ونزه طرفه في حضائر قبسه المشيدة المباني • وحمد الله
على عافية مولاي وصلاح حاله • واتفاق ما دبره وارتفاق آماله • وعلى كل حال فالامور
بفضل الله جاريه على نهج السعاده • كافله بنال الامل ان شا الله وبلوغ الاراده • وكانت
الانظار قاضيه بامضاء العزيمه • وانفاذ تلك الشكيمه • بنهضه سيدي ضيا الاسلام الى صنعا
عقيب العيد الى تلك الاقطار • ومعاودته المرجوه ان شا الله تعالى لقضا تلك الاوطان
والاوطار • فعرض من حساب الجند ومنكسرهم ما اوجب منعا • واشار بعود سيدي ضيا الاسلام
الى صنعا • ما فتر معه العزم • وثقلت فى الرحلة خطا الحزم • وترجح جانب التراخي
ريثما تقلع سحاب انوا الخريف • وتبرد هواجر الحر من هذا المصيف • ولا تعقب يا
مولاي انه بقي في البلاد اليمنيه وغيرها مستزاد مالوف • ولا معهد من ارجائها الرحيبه
معروف بسابغ المعروف • واذا كان ادم صلوات الله عليه القايل بغيرت البلاد ومن عليها •
فما ظنك بمن بلغ به الى هذا القرن وايامه المجلوة كل فاقرة اليها • ٢

هيهات ساوت بينهم اجداثهم	•	فتشابه المحسود والمرحوم •	

ولله سبحانه من ورا ذلك نظر كله صلاح • وقدر رجيعه كما عرفت نجاح • وسعي حملته
ظفر وفلاح • وكرم غايته جود وسماح • فلا تقف ابقاك الله تعالى من الافكار على ثنيته •
ولا تكبح وانت فى العيشه الهنيه • ودعنا من هذا التشكي فالدهر ليس بعتب من يجزع •
وارجع الى التعويض ما دام فى قوس التسلي منزع • واما النصايح التى عهد تهامن اسير
ودك • وحليف ميثاقك وعهدك • فقد حطها العجر عن كاهله • وعري ذلك الميدان
عن افراس الصبا ورواحله • واقنع المحب دونها مكسر بيته وزاويه خموله • واغفى يرتقب البدر

بعيد افوله • وطاب له الوسن في مرقد ماموله • ٤

وقال لها عيني جماد وجوري • فلا غمرٌ مني قريبٌ ولا الفتح •

ولنرجع الى ذكر الابيات التي هزتني طربا • وزادتني عجبا وعجبا • واحدث سيرها في ذلك البحر سرورا • واورثت من يحاولها هما وتعبا • وقال الخائضون لججها لجها لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا • وماتلك الاهبة روحانية • لا هبة انسانية • وقوة ملكية • لافكرة فلكية • انست الغريب • وفرجت عن القلب الكئيب • ورقمت على راية افراحها نصر من الله وفتح قريب • حاولت من خاطري المكدود ان يجيب نداها • او يحكي صداها • فتخلدت جنادله • وجازت عن القصد معادله • وانقشعت سحائب المواطر • وتاهت افكاره في مهامه الخواطر • فرضي بالكفاف • وقابل نظام الدر بما نثر من هذه الاصداف • ٤

واجبنا نظم الشريف بنثر • وانثبنا الحصى على المرجان •

والثقة ساكنة الى قبول مولاي واغضائه • مستمسكة بصادق وده ووفائه • على اني قد اكرمت مثواها • وعظمت نجواها • بعرضها على نظر مولانا العزي اطال الله بقاه • وسردها بمقامه الذي لو استجار به احد من الدهر لحماه • وجرى في ذلك الوقت من ذكركم الطيبة ما اقتضاه الحال • ونطق بالثنا عليه لسان المقال • ثم عقب ذلك نعرضها على نظر الاخ الصادق • حافظ العهود والمواثق • وحليف الوفا الذي حمدت منه السجايا والطرائق • عماد الدين يحيى بن مهدي ادام الله رعيه • وانجح في سبل المعالي تشميره وسعيه • حتى يستطير فرحا • ويجول في ميدان الثنا مرحا • والاسواق الى لقياكم كثيرة نسال الله ان لمن لها • ونستهل التمسك باهدابها والتعلق بسببها • وانا في وحشة كما يعلم الله لبعدكم عن هذا الشوح • ونأيكم عن هذه الاطلال التي هي لفقدكم جسد بلا روح • وعلى كل حال

الفقيه عبد الله بن احمد الالي

فالصديق صديق بكل مكان • والتبر لا يوضع الا في معاقد التيجان • والارواح كما قيل جنود مجنده • والاشباح خشب مسنده • ع

وَلكن للعيان لطيف معنىً	•	له سال المعاينة الكليمُ •

وَما ذلك على الله بعزيز • وَنساله ان يودع ذاتكم الكريمه من حمايته في حرز حريز • وهوَ على جمعهم اذا يشا قدير • وَ ملاقيهم عليه يسير فاذ اكل طوف سفضله قرير • فلقياك عندي هي الغنيمه • وَالاجتماع بك هو النعم العميمه • وَمحاورتك هى الكنز الذي لا يفنى • ومراجعتك هي المورد السني الاهنا • والسلام عليك ما سجع مطوق حتى بعث الكامن على المحب فطرب وَتشوق • ذكر اخلاه وَاحبابه • وفتح من الشجا بابه • فما حقت له دمع • وَلا فتح الى غير حديثكم له سمع • وَصلى الله وسلم على محمد ذي الرساله • المؤيد بالمعجزات على كل حاله • وعلى اله الكرام وهُدَاة الأمة الاعلام • الذين منهم عُرفت الفصاحة العربيه • والالفاظ الجزلة الأبيّه • فاجهد مراجع لهم بالفاظه المبتذله • ومعانيه المستسمجة المسترذله ۞ تحـرر انشاً في اوائل شهر صفر المظفر احد شهور سنه سبع وسبعين والف سنه ۞

الفَقيهُ عبدُ الله بنُ احمدَ الالي

ذو منطق علمه الي • وَمقام عن المناقص عالي • وفضل سعره في سوق الفضايل غالي • لم اتحقق صفاته فاطنب في ذكرها • ولم استفصل مناقبه فاطنب في شكرها • ولم يمل لي النديم كاسًا من خمرة اخباره فاميل من سكرها • غير اني وقفت له على نظم يخبر ان له في ميدان الشعر مجالا • و ظفرت بشيءٍ من قريضه فقلت في النظم بديهةً وَارتجالاً •

لهُ عذب شعرٍ منهُ اصبح اهله	•	وقد طاب عرفًا يفخرون على الألِ •
فمن عجب اني ارتويت على ظمًا	•	بما نظامٍ وَهو يُعزى الى الألِ •

وَالظاهر من حاله انه لم يقلقل ركابه في ارتحاله • وَانه زهرة في خمائل الخمول • وثمرة لم يذقها فم عموم وشمول • وَانه درّة بحر لم تثقب • وشمس فلك لم ترقب • لم يكتنفه من الاشتهار هوله • يدل عليه شعره وهو قوله •

يلومني الناس على عزلتي • عنهم وَفي العزلة ترويح بال •
وَما اعتزالي عن قلى انما • وَجدت في الخلطة قيلًا وقال •

اقول ما اظنه قصد التورية اصلا في قوله وقال • وَالمحل قابل لها بسماع قوله عن قلى فانه ترشيح لها • ومما نظمته انا في التورية مضمنا قولي •

يكثر قوله من لام فيمن • قلاني في هواه عن ملال •
فها انا مغرم قضى زمانا • وَافنى العمر في قيل وَقال • ي

وَقلت في التورية مضمنا ايضا

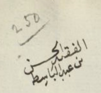
قلاني من احب بغير ذنب • فما عاينته ابدًا الحال •
فعتبي لا يفيد على جفاه • سوى الهذيان من قيل وقال • ي

وَقال الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى

ذهب العمر وولا • بصدود من غزال •
في سبيل الله عمر • مر في قيل وَقال • ى

قلت نظم لطيف جيد • وَتوريته حسنة الا انه لم يرشح لقوله مر في قيل وقال بما يزيده وضوحا وَلطفا • وَلما رايت انا ما فيه لك من الغفلة قلت مضمنا مع التورية المرشحة •

كثر القول عذولي • في هوى بادي الملال •
في سبيل الله عمر • مر في قيل وَقال •



الفقيه الحسن بن عبد الباسط

اديب بسط الله له رزقه • وحرملك در الفاظه من الطرس رقه • ونسيم لطف
هبت سحرًا فازدادت رقته • اذا نفض له في الافق مهرقا • اثمد اده فيه ليلا
والفاظه نجومًا ضمها الفلك الذي دقا • روض ادب شميه للغرام هيج • وريحانه
لسائر الزهور المتلونة قد سيج • اضا بنوره من العصر قنديله • وفاح وتطرز بوجوده
منديله ومنديله • لولم تكن نفثاته من الجواهر • لما اودعت القراطيس وحقاق المحابر •
مالادبه شبيه • ينتسب اليه بتيم الدر نسبة الولد الى ابيه • ما سمع شعره سامع
الا سكر • ولا رأى نظمه الا ذكر عنده الجوهر والشبه لدى الشبه طالما ذكر • الا ان
ادبه قليل الثبوت • قد محته الايام ونسجت عليه العنكبوت • فجهلت مسالكه وتبددت
اسلاكه • وغربت انجمه فعمرت عن الهداية من الطرس افلاكه • فما رايت نظمه ديوان •
ولا شمل بنات فكره ايوان • مع انه كان يباري خليلنا ابرهيم الهندي • ويقول لسان حاله
عندك من الاجادة ما عندي • بينا دعه مطرف ادبه الذي به تجمل • وجاذبه برود بلاغته
الذي به تزمل • كانه مات ادبه لموته • وفات شعره النفيس بفوته • ونفق سوق صنعا
منه الدر • وشرب حلوه فلم يبق من التاسف على ذهابه سوى المر • وقد يتبدد اللؤلؤ
اذا اخرج من الصدف • وقد تهوى الشهب السيارة عند ظلمة الغدف • وافة التبر عدم
الناقد • واختلال المشروب جهل العاقد • فلم اظفر من شعره الا بنزر يسير • بعد بحث
طويل ومرتكب عسير • فعنقا اشعاره تكبر ان تصاد • وقصايده التي ما لها قياس ابن منها
نون وصاد • والدر وراهول العباب • ورب جان قاسا وحز الشوك وفاته
من الثمر اللباب • فما اعظم علي هوله • وظفرت به له ابيات من قصيدة وهي قوله •

مرابع روض فيه تسرح آرامُ • وَحول كناسٍ فيه للاسْد اجامُ •

فاياك والالمام جهلاً بسفحه • فيا طالما اودى بذى الشوق المامُ •

مخيم قومٍ ما لناد لِه قرىً • سوى مهج نقرى اذا آن اكرامُ •

ورُب فصيحٍ حين عرّس ذا بها • اصابَ لسانا منه للهول برسام •

هنا ها هنا تُسبىَ العقول وتنثني • بابلغ شيءٍ فى الاصاعنِ احلامُ •

فاي نبيل سامهم وصل ساعةٍ • وما ان لهم في مهجةٍ قط قد ساموا •

الحكيم شعبان سليم حاسكي

رُومي الاصل يمنى الفرع • قد امتزامن لغة العرب احفل ضرع • طبيب مهر • ونجم فى افلاك الحكمة زهر • وروض تفتح في جوانبه الرحيبه زهر • ما عالج عليلاً الا ابراه • فما اجدره بالاطناب فى مدحه وما احراه • لوشكا اليه الروض الوسيم • لازال من عصنه الرعشة الحادثة من مرور النسيم • ولم يكن على مذهب الحكما واعتقادهم • وسوء ما نقل عنهم مما يسند اليهم اسهم انتقادهم • وانما هو ذو عقيده طاهره • وسمات بيّنة الحسن ظاهره • فقلبه كابيه سليم • وجسده من داء الالحاد صحيح غير اليم • كثير الطاعة والتنسّك • فهكذا بعرى الايمان ابي تمسُّك • يصوم الثلاثة الاشهر دائما • ويقوم فى الليل فلا يدع طرفه نائما • مع صمت ووقار • وحسن سمت اقطع من ذي الفقار • وله لآلي مكاتبات وحوار • ومراجعات للعادات منها شنف وسوار • تقطر منها مياه اللطف في العصر • وترمي كل بيت منها قلوب الحساد بشرر كالقصر • وطالما نظم شعره وعرضه علي • وجاد فى القراطيس بجواهره النفيسه الي • لا انظر في اعرابه وفي صلاح معانيه التى جاء منها بغاية اغرابه • لانه في المعرفة ذو قصور • وان كانت له فى ابيات القريض قصور • فان له سنابل كلم يروق حبها • وبنات فكر برأ الاقلام حبها •

شى بردره

شعبان

ثمن بدوره التي هي بدور شعبان • ومعاني شعره التي لا يطفو منها الكادح النعمان
ونظمه الذي لا تنقضي عنده العجب • وابيات شعبان التي يصغي لها راحب • قوله •

قد عبثت بالصب اشجانه • وخانه لعبدك سلوانه •
ولؤلؤ الدمع على خده • قد نثرته منه اجفانه •
فاض ولولا نار اشواقه • اغرق من في الارض طوفانه •
كم كتم الحب ويا ويحه • بكتمه والسقم عنوانه •
وسود الجيش عليه الضنا • فانهزم الصبر واعوانه •
فهو من الوجد يرى ميتًا • وانما الاثواب اكفانه •
الا اذا العاذل في حبكم • يذكركم تهتز اركانه •
ياساكني المربع من رامة • ديكم بالله ما شانه •
معتدل القد ولكنه • جار على ضعفي سلطانه •
الحاظه سافكة للدما • من اجل ذا تحمر اوجانه •
اذا امشا خلت قضيب النقا • يميس اذ ترنح كثبانه •
وخده فيه زهور غدت • مختلفات فيه الوانه •
ظبي اذا عقرب اصداغه • دبت على العارض ثعبانه •
وثغره الدري الفاظه • تنسيك ما ينشد عيدانه •
فر من الحور على غفلة • تيهًا ولما يدر رضوانه •
قضيت فيه زمني بالاسى • وما تقضى قط هجرانه •

وله

بروحي من لم يدع لي رمق • اذا ما دنا بالردى او رمق

اغض غزا مهجتي لحظه • ومن فيها سيوف الحدق

اقول سأعرض عن حبه • فيجذبني منه حسن الملق

وكم قلت للقلب تسلو هواه • فما زاده ذاك الا قلق

اسال دما مهجتي بالجفا • ووكل اجفانها بالارق

وقلت له رق جسمي ضنًى • عليك فقال وخصري ارق

وكم ليلة بت في جنحها • الى النجم اشكو الهوى والحرق

ومن يك بالنجم ذا صبوة • يبات سميرًا له في الغسق

اعيذ سنا وجهه بالضحى • وبالنور طلعته والفلق

يغير قضيب النقا قده • لذا انه يختفي في الورق

وللريم لفتته والرنا • وان كان في الساق منه ادق

وفي فيه تعصر خمر اللمى • حلالا لمن ذاقه ما فسق

فيا عاذلي دع ملامي به • وقولك لي قد جرى واتفق

وله في مليح يلقب بالنجم لما تعذر

لاح عذار النجم في خده • فاكثر العاذل فيه الملام

والنجم لا تشرق انواره • الا اذا جن عليه الظلام

وله في غلام يدعا بابن عباس

يا عاذلي لا تلمني في هوى رشاءٍ • حلو الشمايل ذي لطفٍ وايناس

وسل اذا شئت اجفاني فادمعها • تروى مسلسلةً عن ابن عباسِ

252

شعاك ليبر

وله وهو معنى متداول

وذي هيف يكاد اذا تثنى ... لفرط اللين ينعقد انعقادا
تحمل من لواحظه حساما ... وصير لام عارضه نجادا

وله

يا اسرة الحب ان عز التخلص من ... اسر الغرام وذقتم في الهوى الهونا
قيلوا انا عندمن تعنا بحبهم ... قلوبنا فعساهم ان يقيلونا

وله وكل اناء بالذي فيه ينضح

يا حبذا الابرة من خلة ... في كل ما اطلب اصلاحه
تسعى لحاجاتي على راسها ... وتطلب الاشيا بالراحة

وله

وقالوا اصطبر بحظ الزمان لمطلب ... وتنظر في الدنيا نيل المطالب
فقلت صدقتم غيران عشيرتي ... عشيرة سوء لدغها كالعقارب

وله في الحمامة

شكوت الى الحمامة حين غنت ... ضنا حسدي واشجاني وشوقي
فرقت لي وقالت مثل هذا ... وحقك ليس يدخل تحت طوقي

وله وقد تقدم للاديب الحسن بن علي الهبل نظيره ومنه اخذ

ومشترط الخدين قلت وقد رنا ... بلواحظ قد راعني افراطها
هب ساعة لي من لقاك فهذه ... في صحن خدك قد بدت اشراطها

وله في بعض الجواري وقد لبست حلة من الاطلس الخمري

يا من بمبهجتها نهت • حسنًا على شمس وبدر

لا سكري سكري وقد • اقبلت باهية بخمر

ي

وله فيها ايضًا

في الاطلس الحمري قد اقبلت • من حبها يثبت في الانفس

وليس معهودٌ لشمس الضحى • بانها تشرق في الاطلس

وله في الخال

عصاني في محبته فؤادي • عن السلوان عنه وعن خلاصي

فاحرقه وابقى منه خالا • بوحشته ليبذ كل عاصي

وله فيه

احسب ان الخال من فوق خده • براه من التصور في الخلق مولاه

فما هو الا من فؤادي بضعةٌ • به نجحت اذ ذاب فهو بقاياه

وله في مليح حايك وموضع الحايك الذي يحوك فيه يسمى السقيفه بمدينة صنعا اليمن المحروسة

حايك لحظه له فتكات • ملاوت كل مهجة منه حيفه

قد بنى لنا سقيفه فارانا • حسنه كيف كان يوم السقيفه

وله

نعطف على المضنى الذي سال دمعه • لشدة ما يلقاه في خده دما

وجد ما اللقا يا منية القلب مسرعا • فما وصل شعبان تراه محرما

قلت لبيته قال • ربيع فؤادي جد بوصلك مسرعًا ليتم له بذكر ربيع وشعبان ومحرم تمايتم **وله** في مليح كان يجالس رجلًا يلقب بالعصبه

253

الفقيه محمد بن علي بن ابي الرجال

الحاظه ذو السهام قد اخذت ● قلبي ارثا بسهمها عليه ●
وقد سمحنا له فكيف لنا ● من بقيه نشاجر العصبه ●

وله في رجل يتعاطا الحكمة

قد كفاك الحكيم يا ملك الموت ● اختلاس الارواح بالادواء ●
فاقم حيث شئت في دعة الله ● سواء في الارض او في السماء ●

وله

لقد كنت لا اشكو وتلك سجيتي ● قديما ولكن للضرورات احكام ●
ولم اشك الا عند ضعف تصبري ● والا فصمتي عند مثلك افهام ●

وله

وما وجدت نفسي لشيء مرارة ● امر مذاقا من سوال المخلوق ●
من اذا اعطى وتبع منه ● اذى بين مفهوم لذاك ومنطوق ●

وله

اياك منطق سوء ● به القلوب تكدر ●
وكن لطرفك مغض ● وان علمت بمنكر ●
فان فيك عيوبا ● اذا هجوتك تظهر ●

الفقيه محمد بن علي ابي الرجال

متكلم اطرب بكلماته ● وعارف سلب ببديع سماته ● له في علم المساحه ● اوسع مربع وارحب ساحه ● لانه كان في اقبال زمنه ● قائما من علم الفرايض بفرائضه وسننه ● فانه فيه سابق ● وممن عرفه من بين قراطيسه عابق ● يضع التعصب فيه على المقام ● ويسدد سهم ذكايه فاذا هو من

ذوي السهام • وهو مع ذلك الى الفقر اقرب • فمن رآه رأى ذا متربة وذا متربة •
وقد اناخ نجايبه بسفح والدنا فاوى الى ركن شديد • ونزل بحيث لا يلامسه من
الزمان الخطب العنيد • واستقال حيث لا تطلع فيه الحوادث • ووصل الى محل لا تصل اليه
الكوارث • وظفر بالعيش الرغيد • وانجز له السعد ما وعد • فكنت انا وهو نتجاذب
اطراف المذاكره • ونكثر في العلم والادب المحاوره • ونطلع تحت سجف الليل انجم المسامره •
ونحن في ارحب حرم والدنا نتقلب • وتحت دوحه المنسدل لاطيب الثمر نتطلب •
فنقتطف حلوانديا • ونتناول يانعا جنيا • حتى نبذ العلم خلفه ظهريا • وقال لزمانه
لقد جئت شيئا فريا • ومال طبي نظره عن مراتعه وعطا • واشتغل بالمدايح في من
اعتقدهم ارباب تنويل وعطا • فما زال في الافاق جايبا • مهملا من الدرس والمذاكره
جانبا • مؤملا من اللؤما ما اضحى امله فيه خايبا • ولذا اكثر لهم في الهجا • وقد قطع عنهم
علايق الرجا • وله في الهجو ما لم يسمع من غيره • ولا افصح به طير احد كطيره • فكم مزق من
اللئام اعراضا • وفي زعمهم انهم قطعوا لسانه بالعطا ولم يروا منه عن اعراضهم اعراضا •
تهزه الشوق الى الهجا • هز الاديب الى لقاء ذي الحجا • او هز محب الحبيب • اكثر في الرحل
عنه والمغيب • فكم راح في طريقه وجا • وكم رقم حروفا هي على الحقيقه حروف هجا • ومن درر
سموطه • التي زمت الجوهر بسقوطه • وشعره الذي يدعو الانفس الى حفظه •
ما اخترت له من قصايد انشد فيها له من لفظه •

ليس للقلب في الهوى من خلاص • احمد الله حين لات مناص •
ان هدب العيون بالغنج اضحى • لقلوب الورى شباك اقتناص •
لو يزول الهوى عن القلب مني • لاباد الورى ودك الصياصي •

الفقير احمد بن حسين بن دغيش

انا في الانقيا عددت ولكن • انا للكاشحين في الحب عاصي

كم كتمت الهوى وسقمي ودمعي • قد اذاعاه بين دانٍ وقاصي

في حبيبٍ اضحى لوصلي منه • دون كل الورى مزيد اختصاص

غزلي فيه لو اغنيه غصنًا • ظل من رقةٍ به في ارتقاص

وله من اخرى

الحب اعذب مشرب للشارب • والوصل اعظم فرحةٍ للطالب

ان الغرام اذا تحقق اصله • هو زفرة وتشوق للغايب

ثم العفاف لذاك شرط لازم • والمنتهى منه اجتماع حبايب

في مجلس زاهرة زهت افلاكه • فيه بدور نواهد وكواعب

فاقم على طعم المنام مآتمًا • مهما نقيت به سمير كواكب

واذا حظيت بقبلةٍ او ضمةٍ • فلقد رميت من الهوى بمصايب

واعلم بانك لا تزال معذبًا • في حب من سلب الورى بعجايب

طامي الفواد حليف شوقٍ زايدٍ • حتى بدت عذاره كعقارب

فاذا ابدت لام الجحود بخده • ثم استتم به كلام الكاتب

فاقطع حبال الود منه ولا تعد • ابدًا الى ذاك الخيال الكاذب

وَاخترتُ لهُ من قصيدة مدح بها قوله وهو معنى مطروق وتخيل مسبوق

فضح السحاب عطاؤه ونواله • فبكت له بالدمعة العبراء

اذ كان نايله لنا من عسجدٍ • ونوالها النجاج قطرة ماءِ

الفقير احمد بن حسين بن دغيش الناسخ

ذو خط يسحر • و رقم ىفش الغواني يسحر • كاتب ناسخ • قدمه في الكتابه راسخ • يوثق

دفاتره بالذهب و اللازورد • فما الروض دبج بالبهار و البنفسج و الورد • يود الليل ان

يكون له حبرا • و تتمنى النجوم ان تذاب له تبرا • و يقول عصى الجوزا لستني من اقلامه التي

تبرا • تفاخر صنعا به شيراز • و تحوز الكمال بسماته غاية الاحراز • و كان يقدالي والدي

بنفايس مما كتب • لان بينهما غاية المودة و كمال الحب • و كنت اراه في مقامه • و السعد

يحفه من خلفه و امامه • و عليه ثياب من الحدائق انضر • تقصر عنهما ما نسجته ايدي الربيع

من ردا الروض الاخضر • لانه كان في عيش رغد • آمنا في يومه ما ياتي به غد • و قد لبس

حلة الوقار • و ادار من كلامه معتق العقار • مع جلالة منظر و حسن خلق • و وجه نقي

صبيح جميل طلق • ثم رايته بصنعا بعد ايام و مده • و قد سلب الدهر ساعده و مده •

و عليه ثياب خشنة اللمس • خلاف ما كنت عهدته عليه بالامس • و قد ضعفت قوته •

و اشتاقته من القبر هوته • و قد كل بصره • و قل من ينصره • نعرفته و ما عرفني • وقد

صار كالخصر الذي يقال من نحوله لقد فني • و قد اثبت له شعرا • كقوله يمدح

و لهفي • و يغرد طايره على غصن القلم و يغني •

لتشعث ديار العلى بالها • فقد انجز السعد اقبالها

و اخلف ماجدها ماجد • ينيل العوارف نوالها

اقام الاوامر في دسته • و دبر للملك احوالها

و اضحت خزاينه في الندى • و في البذل تهجر اقفالها

و اصبحت العيس تطوي السرى • اليه و تشكوه اثقالها

اعد العوالي لاعدايه • و ابطل بالسيف ابطالها

وناول

الفقيه محمد الرسي

ونازل اقرانه في الوغا • فانزل بالقهر نزالها •
بشدة ما يس له ذللت • اسود المصاح و اشبالها •
و البس اضداده في الورى • ثياب الهوان و اسمالها •
و حاز خلافة آبايه • على رغم حساده نالها •
و قد هزها الشوق مذ ادركت • بتلك السادة امالها •
فقمت اهنيه لما غدا • يشيد المعالي و أطلالها •
و انشدت علياه ابيات من • اجاد و احسن اذ قالها •
اتته الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها •
فلم تك تصلح الا له • و لم يك يصلح الا لها •
و لو رامها احد غيره • لزلزلت الارض زلزالها •
و لو لم تطعه بنات القلوب • لما قبل الله اعمالها •
و دم امد الدهر ما امك ال • العفاة فاحسنت انزالها •

الفقيه محمد بن قاسم الرسي

اديب اذا رسم • قسم الله له من الفصاحة ما قسم • سيف تشرف به الحمامل • و زهر تزهو به الخمايل • من قوم لهم ظهور الجياد حصون • و لهم رياض رياسة لها من الصوارم جداول و من الرماح غصون • يجنون من بين ورق الحديد الاخضر • ثمر الوقايع و زهرها الانضر بانامل التمهر الصعاد • و سواعد السيوف الحداد • يعدون لصيد الآجال شباك الدروع • و شاهد منهم ثبت الجنان ما يروع • ما ساورتهم الاسود الا ذلت • و لا قاتلتهم الجموع الا قلت • فالعسير ببطشهم يستيسر • و البغاث بارضهم يستنسر • و هذا الكامل رمح من رماحهم عامل •

يُعَدّ من الرياسة • بمحل لم يلف فيه من اللحاق ما بايه ياسه • فهو المخطوبة دوس
على ان طيلسان شبابه سدوس • عرفته بكوكبان المنيف • وجالسته بمقام والدي الشريف •
لانه كان له صهرًا ونسبًا • فازداد بالقرب من ذلك الامام حسبًا • فجالست عظيمًا •
وساجلت كريمًا • وقد طرز حلة مجده بالوقار • وملأ دنه من الاناه باطيب عقار •
فالجبال الراسية عنده في الرسوخ من نصيب • ولا لذوي الالباب في الرجاحة
لديه سهم يصيب • مع ظرافة تخالط الارواح • ولطافة تمزج بها خمرة الاقداح • وادب
كالقطر على الورد • ونظم يسلّم معه النظّام لنظامه بوجود الجوهر الفرد • وقد املاني
من اشعاره • ما سلب عقلي باسحاره • وروّح خاطري بنسيم اسحاره • فلم ارقم ما املا
وقد قال هاك اخذت ام لا • ثم اسفت بعد التسكو(من المحو) على ما فات • وعلمت ان للدهر
مصايب وآفات • ذلك التفريط يعدّ منها • ولا تخرج عند الحصر عنها • وانما نقلت
له ما ثبت • واطلعت منه في روض هذا المؤلف وانبت • من املا بعض الاخوان
وهو في الحسن بمنزلة ديوان • وذلك قوله •

صب واعراض وطول تجافي • ما هذه شيم الكريم الوافي •
امكلّفي ما لا اطيق من الهوى • مهلًا فقد بالغت في اضعافي •
اتظنني اسلو بما ابديت لي • هيهات بيني والسلو فيافي •
اسرفت في هجري بغير جناية • عمدًا وقد اسرفت في الاسراف •
وعجبت كيف تروم قتل متيّم • ولانت متصف بكل عفاف •
فلاعشقنّ عليك كل تهتّك • ولاصبرنّ وان اطلت تجافي •
وكفى بان ادعى قتيلك في الهوى • ان كان قصدك بالجفاء تلافي •

وَارى السلام مع رضاك تفضلًا ... اشهى الى قلبي من الاسعاف

وَشكيةٌ انهي اليك بعاذلٍ ... مَازَال يحمل رَاية الارجاف

يَاقاتلَ الله العذول فانّهُ ... مَازَال مشغوفا بكل خلاف

ايظنني اسلوهواك ولودَرَا ... مَالي لاقصى عن مدى الايجاف

لكنهُ لقساوَةٍ فى قَلبهِ ... قدظن سلواني وذلك منافي

فصحبتهُ خوفًا لاجلك فى الهوى ... وَمن البَليّةِ صحبة الاجلافِ

يَاشاهرًا السيف الذي في كفّه ... اغمد حُسامك مابطرفك كافي

مَاذا تحاول بالذي اشهرتهُ ... في ناظريك غنىً عن الاسيافِ

مَولاي رفقًا بالذي فتكت به ... بيض العيون ورقه الاعطافِ

وَ بما تشا عاقب وَعاملني به ... الّا بطول قطيعةٍ وَتجافِ

وَاسلم ودم عالي الجناب ممتعًا ... مَا افتر جوهر ثغرك الشفافِ

قوله وَمن البلية صحبة الاجلاف هذا المصراع جارٍ مجرى المثل ففيه من البديع ارسال المثل ومنه قولي

قاطعت اهل زماني ... لموجبات جليّه

فصحبة الضد يومًا ... تحبة اي بليّه

وَقلتُ في النثر انا في دار فلكها بالمماكسة دار وصفوها شيب بالاكدار وَلذا لزمت زاوية الخمول وَمَاخصصت بعض اهلها بالقطيعة بل نبذتهم على العموم والشمول وارحت خاطري منهم باليأس فكأني تناولت كاس الشمول انفر عنهم نفور الوحش عن الانس لاني لست من صنفهم وان كنا خلقنا من جنس وَالانسان وان فقد التمييز لايجالس الكلاب ويناديم الحمير فلهفي لفقد الانداد فقد عد من البَليّة العظيمة صحبة الاضداد انتهى

ومما احسن ما جا للشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى من فقر ريحانته في فصل من لقيهم بالشام في ذكرا لاجلاف وهو قوله فعاد الرائد خائبا • والمشير ناعيا ناعبا • اذ بدت مقفرة الارجا • مبرقعة باليأس وجه الرجا • من دار اموائها اشراف • واحياؤها اجلاف •

الفقيه زيد بن علي الخيواني

فاضل زاد بالادب كمالا • كما ازداد الجيد بالعقود الدرية جمالا • ملأ من لآليه منتسع جرابه • لما سبق بطرف عزم جرابه • هذبت شمايله • وابنعت خمايله • واشرقت شمسه • وجادت بلآلي البيان خمسه • وامكن بسلم همته من الفلك لمسه • ونمّ بانوار فضله من نور البدر طمسه • فاحسن بزبد تعجبا • واكرم بمخدرات فكره تحجبا • لم يطمثهن قبله مبتكر • ولم يصل الى مقاصيرهن فكر مفتكر • مابلغ له اوجا • من راح في طلب المعالي اوجا • ادب سقي من اقلامه غصونها • والتقط من ثمارا وراقه مصونها • ادار شمول الفصاحة في كؤوس عبارته • واوضح من لمعان بروقها غامض اشارته • صرف جياد البلاغة في اعنتها • وثقف سمر الاقلام من سبح المداد عن اسنتها • طالما كحّل الابصار بأثمد مداده • فاذا اهوا لدعج في عيون الغيد بسواده • سواد انفذ من نظر الزرقا • لا يسهو السها وقد خرق الخرقا • فهو زيد مسئلة الكحل بعينه • المبرّأ فيما خطه قلمه عن شينه • جالسته فجالست الروض قطفا • وساجلته فساجلت النسيم لطفا • وسمعت من نفثاته • ما نقنع به عوضا عن العقود الاجياد • وتجملت بمطارف من محاورته لا تنشر الغواني مثلها في الاعياد • وتناولت زهر ادبه من مينته • ونفيت ادب العصريين عند مثبته • وسمعت شعره ممن قاله • وبعت ممنجني بد نا نير وبيعا لم اطلب فيه الاقالة • وهو في المحاضرة احوذي • وفي المذاكرة فتى

العقد دري على الحيواني

بدت النباهة قد غدي • عرف من نسيم البيان عرفها • وذاق من نهور ياردها لما احسن عوفها • وشعره مما سنح ريحان فرا دبسه • ونضوع مسك مداده وكافور قراطيسه • انشدني له قوله •

هذه بابلٌ فخذ لك حذرًا	•	فأنامنك باللواحظ ادرى •
فاترات يا للنهى ومراضٌ	•	سلبت قيصرًا اهناك وكسرى •
لا تقل ان لي عليها عهودًا	•	فلكم ابدلت لك العهد غدرا •
تترآأ لناظر الصب كسلا	•	وهي عند السيوف انفذ امرا •
كم اراقت دمًا وكم من عيونٍ	•	ارّقتها ترعى الكواكب سهرا •
يا خليّ الفؤاد خذها وصاةً	•	من نصيح ابلا المحبة عذرا •
خذ يمينًا ان جئت بانات نجدٍ	•	فلكم مهجة هنالك حرّا •
علمت بالهوى فظنته سهلا	•	فهي في قبضة الصبا بها اسرى •
انا من ذلك الفريق فلمني	•	او فدعني والعذر بالصب احرى •
كنت لا اعرف الغرام فلما	•	جئت تلك الربوع شاهدت بدرا •
يتصدّى لصيد كل فؤادٍ	•	قلّدوه من المها بتر سترا •
فتوهمته من الــ ركميّ	•	وانا من عرفت باسًا وحذرا •
فعدا كلما سللت حسامًا	•	شاهرا من جفونه السود تبرا •
واذا ما هززت رمحًا طويلًا	•	مد نحوي بقامةٍ منه سمرا •
واذا ما اردت منه فرارًا	•	مدّ لي من حبائل الصيد شعرا •
فاخذت الامان منه لقلبي	•	ثم سلمته هنالك قسرا •

قوله فاترات البيت الفتور هو الضعف والمرض ايضا كذلك فليته قال في البيت

ناصبات كسرًا من يديك رفعًا • قيصرٌ خاضع لديه وكسرا •

لكان احسن او لا انه تتفق له في البيت مراعاة النظير • او التوجيه بالنصب والكسر والرفع الذي هو بعض من وجوه الاعراب و البنا المعروف عند النحاة • ثم انه يتم له الجناس بين قوله كسرا الذي هو من الكسر • وكثيرا ما يوصف الطرف بالكسر عند الادبا ومن قوله كسرا الذي هو الملك المشهور • ثم ان الخضوع الذي جئنا به في التصويب اليق بكسرى الذي هو الملك من السلب الذي قال فيه سلبت قيصرًا هناك وكسرى لان المعنى ان قيصرا وكسرى الملكان اللذان ليس من شانهما الخضوع و النطاطا لعلو همة الملوك وسمو نفوسهم فهم لا يخضعون • وانما يخضع لهم ولكنهما خضعا لهذه اللحاظ الفاترة الضعيفة • فالخضوع هنا انسب من السلب الذي جا به في بيته كما ترى • و انشدني له من قصيدة اجاب بها على من كاتبه بقصيدة مثلها •

١

امنظر الروض مخضر الجوانب • ام لؤلؤ بين منثور ومنتضد •

ام نسمة الصبح قد هبت معنبرة • فهيجت شجنا للطاير الغرد •

ام الدراري ام البدر النظيم افق • هذي المقالات قد تعزى الى الجسد •

استغفر الله ما الروض النضر ولا • العقد النظيم ولا منعوته العقد •

ابهى وابهج من نظم نمقه • غصن اليراع وحاشاه من الاود •

لو كان حسنا لكان الخد في ضرج • والثغر في لعس والقد في ميد •

او كان شخصا لكان الشمس في شرف • والملك في موكب الاعداد والعدد •

والمومن العائذ ان الطير يمسحها • ركبان مكة بين الغيل والسند •

ما مثله من نظام رق لي وحلا • ولا كناظمه في الناس من احد •

علامة علمه في صدره حكم • متلوة ابدا فينا بدا ابيد •

258

السيد اسمعيل بن محمد فايع

وكتب من منثور له الى بعضهم قوله • المحدث الذي قيد شوارد الحديث بسلاسل
الاسناد • والشاعر الذي شيد قصور بيوت الشعر واشاد • والنحوي الذي الجم
ابن السراج لجواد العرفان • ووقف ابن الحاجب على الباب طالبا منه الاستيذان •
والمنطقي الذي نتايج فكرته امضى من الحد • والفرضي الذي استحق سهم الفضل بالفرض
والرد • والفقيهي الذي ارى الاطلاع عليه من باب الوجوب لا الاستحباب • والبياني الذي
استوعبت خصايصه الفاظ الايجاز والاطناب • جامع اشتات المكارم والمعاني الانس منها
والمشاد • وليس من الله بمستنكر جمع العالم في واحد • وبعد من منثور لكتبه
الى من اجاب عليه بنظم ونثر قوله • وقد قابلت در فصاحتك بالحصى • وهزرت
سيف البلاغة مصلتا فهززت العصى • استغفر الله فان حصى سبحت بكف نبينا صلى الله عليه وسلم
لتشمخ على البدر في الاشلاك • وان عصى موسى الكليم لمبطلة لسحر كل آثم افاك • انتهى •
وقد نظم في حصر نزول جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بالوحي على ما رواه العلامة العامري رضي الله عنه في كتابه بهجة المحافل فقال •

قد نزل الروح جبريل •	من اودع الله فيه سره •
على شفيع الانام طه •	ستا وعشرين الف مره •

السيد اسمعيل بن محمد فايع الشامي اصلا الصنعاني محلا

اقسم بمعاليه • ان الفضل من جملة مواليه • وان النيرات من خدمه • وان وجدان
ذي المجد عنده كعدمه • سيد ذو عاتق السياده • وماجد له الفخار سجية وعاده •
وكريم سموح • وجواد في المواهب طموح • فقف منه في اشرف محل وناد • وادع مكارمه
المستفيض خبرها وناد • تجب الى مطلوبك • وتظفر من الارب بمحبوبك • قرا في طليعة

العمر • قبل ان يهيم بالضمر • فحصل ما عبق به في الصدور • ورقا حتى نزل منازل البدور •
وله بتحصيل الكتب اي لهج • وبقلبه من شوقه اليها اي وهج • فكم لديه منها من نفيس • وكم
عنده من جلسائها من انيس • يسكن اليه في الخلوه • ويجتلي محيا قرطاسه اي جلوه •
فان برز فعلى ظهر جواد • وان كمن فعلى بطن دفتر يشفي بحديثه الفؤاد • فقد اعتمد في حالتيه
ما قاله احمد • الذي شفا بحكمه كل قلب مكمد • وجلا بالنظر في ديوانه كل طرف ارمد •

الذ مكان في الدنا سرح سابح • وخير جليس في الزمان كتاب

وله في الذكا نار تشتعل • وفي تطلب المعالي جياد باهلة الافق تنتعل • فكم شمر في مزاحمة
الافاضل له ذيلا • وكم مد في افاق القراطيس من مداده ليلا • ظهرت تحته نجوم كلماته
الزواهر • وتبلجت خلال فاحمه الاقمار البواهر • طالما اتحفني بما نظم • ولاطفني من
شعره بما اهان در اليم وهضم • من نظم كانه الدر اذا سلك • والياقوت اذا اختتم
بنفيسه الملك • فكم زف الي من بنات فكره خريده • هي في حسن قدها المثنى فريده •
حلاها من قرطاسه على منصه • فرايت لها جيدا لا نقيس جيد الظبي نصه • لها ورد خدود
لا تطلع مثله جور • وثغر لا ياتي البحر المسجور بمثل لولوه المسحور • نقل لي من شعر مموذجا •
كانه سجع الطير الغرد وقد شجا • او كانه الروض عن زهره قد تفتق • او كانه السر المعتصر
المعتق • ثملت به اعطافي وانتشت • وملات كاسات تامور الفواد بالمسره وحشت •
من ذلك قوله من قصيده • غدت المهج بشباك دقها مصيده • وذلك عند وصف الخيل
المطهمه • المختاله من الذهب والفضه في الملابس المسهمه • خاطب بها المولى
المنصور بالله الحسين • الامام الذي هو في آل انسان العين • واقلها

بستانك الخيل بالتحجيل والغرر • تلهو بها لا بنجم الروض والشجر

اعطافها

اعطافها فی میادین الطراد لها • زهوٌ له بهجةٌ في القلب والنظر
لها من الحلي ما للروض من حلل • اذ اتوّجت بالاوراق والزهر
تظل تمرح فيه كالعرائس اذ • تمشي الى سجفها من ارفع السرر
وكالاهلة تعلوها السروج اذا • لاحت ومن فوقها المنصور كالقمر
وكم ركاب لها قد صيغ من ذهب • غدا لها كجناح غير منتشر
تفاوت السهم فی مهواه حين يُرى • مفوّقا فی يد الرامي من الوتر
لولا اعنّتها اللاتي تردّ بها • امّت لنسر السما كالطائر الحذر
وما اُعِدّت لزهوٍ فی مطاردة • لكن لغزو وعدق جآء بالنكر
بعوّ عن طاعة المنصور جانبه • لغرّة منه لا عزّ لمقتدر
يتوب عن كتبه فی الطرس ما كتبت • منها سنابكها ما القدح في الحجر
صهيلها لذوي الالباب ان عقلوا • محذّرٌ منذرٌ من اعظم النذر
وان دهتهم شياطين الغرور فما • ويلٌ لهم من ركوب الهلك والخطر
اذا ارتقوا فوق هام النجم من حذر • وافتهم منايا هم على الحذر
لما بنت ستما من عثير كثفت • كثبانه فهي بالاطلاق فی الاثر
ظلامه كظلام الليل ليس له • من النجوم سوى الخرصان والغرر
فلا مفرّ لهم منها وان صعدوا • او ارتقوا ام ترتقى الاوعال والنمر
يا زينة الملك والايام هل ملك • صوّرت ام انت قد صورت من بشر
فان ابصارنا ترنوا اليك وما • تراك الا كضوء الشمس والقمر
عليك بهجتها والبعد يسترها • وانت بالقرب منا غير مستتر

اني اعيذك بالعرفان من نظر • بعين سوءٍ وبالاحزاب والزمر

يا صاح هل قد مضى من قبله ملكٌ • له انتساب الى السادات من مضر

اكرم به من امام جود انمله • من النضار كهطال من المطر

فجوده يرتجى في كل آونةٍ • ولا يكدره ميعاد منتظر

لا زال في نعمةٍ محفوفةٍ ابداً • بالعز والنصر والتاييد والظفر

وقوله

بالله حدث عن الاحباب ما صنعوا • لو تبتني خفضوا في الحب ام رفعوا

وعن فوادي الذي اصحى وديعتهم • وما رعوا ذمة فيه بما صنعوا

لي فيهم غادة هيفا لها مقلٌ • لو قابلت اهل صفين بها دفعوا

واصبحوا خوف ذاك اللحظ سطوهم • اسد الثرى فوادي ليس تجتمع

خلا الامام امير المومنين فلا • يرد وعد ما يروع القوم ان فزعوا

وقوله وقد طارده على الخيل في الميدان • خليفة الزمان • ايده الله تعالى فغلبه عند الطراد تواضعاً له بعد ان امر الخليفة بقتل رجلين احدهما يلقب بالاحمر • والاخر يقال له الشُطي • بضم الشين المعجمة نسبة لى قرية يقال لها الشطبه فقتلا وابين راس كل منهما •

قالوا غُلبت على ما قد عرفت به • من الفراسة في جدٍ وفي لعب

فقلت جهلكم للامر يعذركم • عندي اذ اما نعاميتم عن السبب

اما الذي بسنان الرمح قابلني • هو الخليفه اعلا الناس في الرتب

الفارس البطل الضرغام هيبته • تروع من شاخ في الدنيا وكل صبي

امامنا القائم المنصور مالكنا • ماضي العزيمة في عجمٍ وفي عرب

السيد اسمعيل بن محمد فايع

ادري ما بيض الهندي احمرهم • و يا المشطب امضى بعده الشطبي
لم ادر من خجل بي منه او فرح • ذهلت من دهش في الروع ام ادب
حتى لقد غبت عن تقبيل راحته • لما وجدت بقلبي منه من طرب
وعن دنوي الى تقبيل اخمصه • ما لا تعنفني في ذاك غير غبي
لا زال طالعه بالسعد مقترنا • ما لاح برق الدجا في اغدق السحب
او ماهمت لذوي الحاجات راحته • كالغيث بالفضة البيضا والذهب

وقوله فيه

لو شاهدت عيناك منصور اللوى • المنصور نجل القسم بن حسين
وجواده كالبحر يزخر تحته • وبنداه مثل البحر بالكفين
لبلغت ياموسى المنى بلقايه • حضر النوال بمجمع البحرين

وقوله فيه لما اطال مكثه في دار من دور قصر صنعا المحمي تسمى دار عامر ولم ينتقل الى غيرها من الدور لانها حديثة عهد بالعمارة مستجدة الاساس فرغب الى سكونها مالا الى غيرها من ساير الدور المشيده في القصر السعيد والبستان ودار سنان ودار الجامع وغيرها وفي النظم التضمين •

لقد قالت الدور التي طال شوقها • اليك وعن ذكراك لم تتعطل
الى كم يكون اللبث في دار عامر • سقل فلذات الهوى في التنقل

وقوله مضمنا مع زيادة اللف والنشر المرتب

في لام عارضه ورمح قوامه • وافاو قد فضح الغزاله بالسنا
فخشيت من فتك الرقيب فقال لي • لا تخش وانظر في الحقيقة ما هنا

اتى الرقيب يحوم حولك بعدما ∙ ذرناك في ترد الجديد وفي القنا

وقوله في مليح جندي سلم عليه وقبل راحته وعلى عاتقه بندق الرمي وفي يده اليسرى فتيل النار ففي النظم التورية مع الاقتباس

اهوى الى شفاهه متنهويا ∙ كيما يعلل مهجتي تعليلا

فنهيته عن ظلم ارباب الهوى ∙ ورايت شيا في يديه طويلا

فسالته عنه فقال وقد غدا ∙ متبسما لا يظلمون فتيلا

وقوله مضمنا لبعض مصراع بهاء الدين زهير رحمه الله تعالى وفيه التورية والاكتفاء

لم انس اذ قال خلي ∙ وموقف الانس خالي

بالله هل لك وفر ∙ مالك اجب في سؤالي

فقلت ما قال غيري ∙ انت الحبيب ومالي

وقوله وقد امر مملوكه حبشيه ان تاتيه بكوز الماء ليشرب فقالت بقوه بفتح الباء الموحدة وتشديد القاف فسال عن معنى قولها بقوه فقيل له هو بمعنى مرحبا ونحوه ففي النظم التورية

تمكن في الفؤاد هوى اماء ∙ لما الوصل اذ ملكوه سقوه

اراهم بعد ما سلبوه مني ∙ على رغمي باحسان تلقوه

وقالوا هل تقيه لدينا ∙ وتسلو انت عنه فقلت بقوه

وقوله

ناديت محبوب قلبي اذ غدا ملكا ∙ وصار للوصل في حجبيه منتبذا

افسدت قلبا بر شوال عن ملل ∙ فقال مقتبسا ان الملوك اذا

وقوله

2 61

السيد اسمعيل بن محمد رافع

نبا سيف النصر عند وعيد • تقاصر عنده يوم الحساب
فاما ان تجود به والا • قطعت الاتصال به بنابي

وقوله

هل مجير من غزال • داش من عينيه نبلا
ثم سلت لي سيوفا • من رآها ما تسلا
قلت منها كل حدي • قال كلا قلت اؤ لا

ولما وقف على كتابنا المسمى الوشي المرقوم على الدر المنظوم وهو شرح رسالة الامام الواثق عليه السلام وطالعه كتب الي قوله

شهاب الهدى اودعت بصفك الذي • حوى العلم اصنافا فلم تبق شيئا
واوردته في الحسن اجمل غادة • فما حسن ليلى في الملاح ومايا
وقلدتها المنظوم من در لفظكم • والبستها ما نسجت لها وشيا
وسميته اسما به صار شامخا • على كل تاليف الى اشمخ الرقيا
تكلمت في الابحاث لا عن فهاهة • ولما نقف عجزا لذلك او عيا
الا هكذا ان يات بالمجد ماجد • الا هكذا في القوم من ادرك العليا
فمن دونه في الحق معجز احمد • فقد فاوت الموتى وقد اعجز الاحيا
فلا برحت اوراق ما قد زبرته • تفوح بطيب او بزهر الربا ريا

وكتب الي قوله ايضا

قاضي القضاه وابلغ الفصحاء • باكورة ابكارا من البلغاء
ففتقت منها كل معنى مشكل • حتى غدت احلامن ابن جلاء

وكتب الي من الكلام المنثور لما ارسلت اليه بكتاب الوشي المرقوم • وبكراريس كثيره من هذا الكتاب الذي هو طيب السمر • في اوقات السحر • ما صورته

حرس الله تعالى انسان عين الادب الغض • والوارث من اباءه خصال المحامد بالرد والفرض • المستولي على ثغور المعارف بسيوف ذهنه ورماح اقلامه • والناشر عليها اوراقه فما نشر الا خافقات اعلامه • لا برح في جبين الدهر غرة زاهره • ولا زالت انوار مصنفاته لعيون المصنفات قاهره • وصلني من مشرفه كريم من عند كريم • ولزمته شغفا به لزام الغريم الملح للعديم • وقمت له اجلالا وتعظيما • وانتصبت على قدم الانصاف تبجيلا وتكريما • كيف لا وقد تضمن نصب ير المصنفين • واشتمل على رسائل المولفين • فضمنته بالراحتين • وانزلته من الترحيب والتسهيل في ساحتين • وقطعت النهار في تامل الوشي المرقوم • الذي ما حسن طرازه ابن ابي مكتوم • فنظرت ما مر في حلل الحريري والمطرزي • وشاهدت ما قصر عليه الحسن واليه نسب وعزي • من رياض مدهمه • غرستها ايدي الحزم وانامل الهمه •

ملاعب جنةٍ لو سار فيها	•	سليمنٌ لسار بترجمانِ •

ولعمري لقد ابتهج منها النبت العميم • وانتشرت العظام من نشر نوبها وهي رميم • ثم اني امعنت النظر في ذلك الكتاب وهو طيب السمر • فنادمت نديما ما زال يدير كاسات البلاغة علي دهاقا • حتى اني لم اقل في خطاب ولا دة الزمان اني ذكرتك بالزور امشتاقا لاني شغلت عن محاسنها بهذه المحاسن • ونظرت وعاينت من هذا الكتاب ما اذهل الناظر وبهر المعاين • وبت في ليلة هزني فيها الطرب • وقد نلت من مطالعة الكتابين نهاية القصد وغاية الارب • وعلى الجملة فان هذا الدهر خليق بان يفتخر بمثلك • واهل الفضل

262

حسين موسى

جميعهم حقيقون ان تعترفوا لك بفضلك

يا أخا البدر سناء وسنى	حفظ الله زمانا اطلعك

اسكرتني خمرة ذلك الكتاب حتى شغلت وذهلت عن التعجيل برد هذا الجواب
فاني استغرقت يومي وليلتي بذاك الذي وبتلك التي كما قال البهاء في ما
قبل هذا البيت الذي اسال لرقته مهجتي

وشمس الضحى وبدر الدجا	على يمنى وعلى يسرتي

ولا زلتم من حفظ الله في حصن حصين ولا برحتم مستمسكين من عصمته بحبل متين
متوسلين اليه في ذلك بمحمد الامين وآله الميامين الاكرمين

الفقيه حسين بن علي المعروف بحسين موسى

ناظم تغار منه قلايد النحور فكم ثقب بابر البراعات درر البراعات ونظمها في اسماط
السطور اديب فصل الاوراق بيواقيت اثاره وشاعر عطر مجالس الانس بنواسمت
اسحاره بنفحات اشعاره فكم برقعة قرطاسه من نفيس هايمه وكم بها من رخ كلمات لانبادره
الصقور الحايمه وكم بها فرزان تعجز عن مسابقته فوس الفرسان تعلم من الفصاحة
ما به جرح الغاره يوسى وما يبطل به سحر البيان من البلغا ولا بدع لانه ابن موسى
فالقى عصى قلمه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده في البراعة فاذا هي بيضا للناظرين
ولما اراد مناظرته الفصحا الذين اجتمعوا ناديته البلاغة القِ من قلمك ما في يمينك
تلقف ما صنعوا ولما اجدبت في بعض سفراتي الى صنعا السوى ودخلت ناديها
رايته بها يصنع الازرار والعرى ويحوك [illegible] من الحرير ما لا تحوكه الغمام وتنسجه
على قدود الاغصان من طرز الكمام وقد طالعت له مجموعا من الادب سماه الروض الناضر

ونزهة الناظر • ورتبه على الحروف • وعلق على اذان الدهر منه الشنوف • وجمع
فيه المتقدم بالمتاخر • واورد فيه من نظمه ما فاح نسيمه المتعطر • وفي هذه الايام
تغير عقله • وقل لنكت الادب التي كان مشغوفا بها نقله • واستحالت رجاحته خفة •
ونقل باذل عمره في سباسب الجنون به خفه • فلم يزل يسرح به في اودية مجهوله •
وينزل من الخيال والوسواس في منازل غير ماهوله • فاستبدل عن اشهب دفتره
الادهم • ونبذ طعام اللطايف وعنه اقتم • وهو الان موثق في الاغلال • ينتظر من
مرضه الابلال • صرف الله عنه ذلك الجنون • ومتع الادب منه برجوع تلك الفنون •
ونظمه كثير شايع • تجلب الى اسواق الدفاتر منه البضايع • ومن غرر ادابه الوثيقة •
وازاهر ورده التي دققتها ايدي الربيع في قبص الحديقه • قوله في تشبيه زهر
الرمان • وقد اشتعلت منه في جوانب الرياض النيران •

نزه لحاظك في الرياض وحسنها	•	واعجب لزهر حدائق الرمان
يزهو بحمرة لونه فكانه	•	فيها قناديل من المرجان

وقوله

لقد قال العواذل صرت صبا	•	بروضه حايم وسلبت مهجه
فقلت لهم فتنت بها لاني	•	وجدت بها حدايق ذات بهجه

وقوله في غلام جميل ام بغلمان حسان في صلوة العصر

اقام صلوة العصر غصن جماعة	•	بكل كحيل الطرف نوني الحواجب
فقلت اني المحراب قد قام يوسف	•	يدل على هذا سجود الكواكب

وقوله في مليح لبس شاشا رمادتا

263

محمد بن علي الحكيم المعروف بلطفي

لهذا السيد السامي شاش	دمادي اعاد له التصابي
وكان لواه له بواس	اذا انا البدر من تحت السحاب

وقلت انا فيه

لقد لبس الرمادي من سباني	فلان لحسنه قلب الجماد
له خد شوى الاكباد وجدا	كجمر لاح من تحت الرماد

وقوله

لما اتي في البدر جا شمعة	قبلت من اهواه من خلفها
فاضت من العيص لها ادمع	وحرقة افضت الى حتفها

وقوله

يا ايها الساقي المهذب طبعه	حث الكؤس الى حشا عاجلا
انى ارى بياض كاسك حمرة	لم يبق في الاكياس قبضا داخلا

قلت مع قوله لم يبق في الاكياس قبضا داخلا لا يليق قوله حث الكوس الى حشا عاجلا اذ الاولى به مع ذلك ان يقول في البيت الاول

دعني من الكاسات في بحرها	قد صيرت كفي خليا عاطلا

لان ما به تعطيل الاكياس واخلا اليد من المال يليق الصورعنه والمجانبة له لا الانس والهشوشية والقول للساقي حث الكؤس الي حشا عاجلا ولا ينكر هذا الامر الا من لم يكن له في بياض الادب قبض داخل يدل على سعادته وباتيه براية الفرج

محمد بن علي الحكيم المعروف بلطفي

يقول النسيم هذا لطفي • فتجيب الاغصان ولذا اني هززت لعطفي • صادق ملمان

وحكيم يعترف له لقمان • هو في الطب طب • يجتني من عشاكله يانع الرطب • لو عالج الحنظل لاعاده عسلا • ولو نظر في علة قصب العصا لقومها اسلا • فله حسن تدبير قد اشتهر • وعلاج يحفظ صحة الروح فاذا هو الفاذ زهر • وهو بعد في الى الادب • بامتن وسيلة واقوى سبب • فله نتائج افكار • لها فوق النجوم اوكار • ما لامسها ملامس فهي ابكار • ذات ثغر شتيت • طويلة عنق وليت • اذا اسفر عن برقع المداد • استمالت طبع من تعبد في الغلاظ الشداد • كقوله رباعية في مليح ياكل من شجرة القات • كم له من كليم حبيب لم يتم له البقات

افدي رشا مهفهف القد رشيق	قد صار لبه التم والغصن شقيق
يفتر وفي لماه قات يحكي	داجا وزمردا ودرا وعقيق

والطف منه قول خليلنا الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى

اشبه ثغره والقات فيه	وقد لانت لرقته القلوب
لآل قد نبتن على عقيق	وبينهما زمرده تذوب

اقول وقد فات الشيخ ابرهيم رحمه الله تعالى ذكر الراح فنظم الحكيم احسن من هذا الوجه الا ان قوله وبينهما زمرده تذوب لطيف ظريف • لانه جعل القات من اللالي والعقيق زمردة ذائبة فهو احسن من قول الحكيم • ففي كل من الحسن ما يرجح به على الاخر ويفضل كما ترى •

الفقيه احمد بن محمد الينبعي الصنعاني

ذو فطنة وذكا • وغرة لا يذكر عندها بدر ولا ذكا • ان قلت ان النسيم يقصر عنه في شمائله • وان الزهر لا يفوح بمثل عرفه في خمائله • صدقت ولم اقل مينا • واحسنت ولم آت شينا • له حدائق اداب • باسقة الدوح مدبجة الاعشاب • يتنفس الروض عن نفحاتها • ويتشبه بما رحب من ساحاتها • ذو فطانة بلا بله • ونغمة في املا الاشعار

تصمت

نصمت في الروض بلابله • نحيف ذات كانه سلك لدرر نظمه • لطيف جرم يكاد يخفى
عن التمثيل ووهمه • كانه النسيم • او الخصر السقيم • لانه كان كثير الامراض والعلل • يتجرع
من موارد سقامه النهل والعلل • حسن المحاوره • عجيب المحاضره • وكان حظه حظ الاديب •
هو في شدة سواده كخال الحبيب • فما رام من اماله وصلا الا وعليه من الدهر رقيب •
يصده عن ذلك الوصال • ويذوده بعد ان جال في دفعه وصال • فما ورد منهلا
الا قال له الحرمان مه • فيشرق ويغص قبل ان يبل فمه • فلم يقض وطرا • وقد عرض
لحرمانه وطرا • ولا اصاب من عيون مقاصده حورا • كان يفد الى والدي من جملة
الوفد • فينقلب من نواله باجل جود واعظم رفد • وكنت ارى مطوقه بروضه صادحا •
واسمع تغريده منى انبه الندماء ادحا • ولم يزل للادب جمالا • ولجماله البديع كمالا • حتى
نضب نهره • فذوى في الكمام زهره • سقاه الله تعالى منه ما ذوى • وافاض عليه نهر
الكوثر حتى يقال لقد ارتوى • وشعره من انفس نفيس • من نظر فيه لم يحتج الى نديم
وجليس • ولم يشتق الى روض او مدام • او سماع الحان او سجع حمام • الا ان رنده بطيء
القدح • ومطوقه قليل الصدح • ان نظم فابطا من نجاح اماله • وابعد من نيل سعادته
واقباله • وناظم الدر في السموط • ابطا من راصف الجزع في الخيوط • من ذلك قوله
يمدح امام العصر • المحفوف بالتاييد والنصر •

سلوا عن فؤادي ان مررتم على سلع • فعهدي به لما مسا الركب بالجزع •
يلم به تذكاره فيشوقه • وتغريه ورقا الحمائم بالسجع •
ولي قاصرات الطرف حور الكلة • توالت على صرمي والت على قطعي •
ولمارات اخما لها لمع بارق • سحابه جفني ووابله دمعي •

ابطحن السترى لما سرى البرق في الدجا ... عرامس لم تحتث بسوط سوى اللمع
وخلن بان الرعد زجر حداتها ... فاتبعته رعد الحنين الى الربع
وباتت سادتها العواصف فانبرت ... خفافا وعن الريح في موضع الوضع
بليل ترى فيه النجوم كانها ... زهور رياض اينعت احسن الينع
وسطر في الغرب الهلال كانه ... من العاج مشط غاص في اخر الفرع
كان الثريا وهي في افق شرقها ... وقد طلعت طلع على باسق الجذع
كان سهيلا غرة فوق ادهم ... يجاذبه رب العنان عن الدفع
كان شخوص العيس في فاحم الدجا ... احاديث سر اودعت جيد السمع
فلا واتهاما وبين عن السرى ... ولا وابيها ما حجزعن عن الجزع
الى ان تجلا عن دجا الليل صبحه ... تجلى امير المومنين عن النقع
اجل امام تحمل الخيل شخصه ... واكرم انسان تسربل بالدرع
خليفة حق اظهر الله سره ... به واحتباه للخلافة والشرع
نما اصله عن دوحة نبوية ... فيا حسن اصل قد نما ذاكي الفرع
طبعن على صنع الصنع طباعه ... وحسبكم ليس التطبع كالطبع
يؤلف شمل المعتفين تكرما ... ويفرق جمع المال في ذلك الجمع
فيا ليتني مكنت منه مكانة ... تحول ضيق الحال مني الى الوسع
واني بنيل الخير منه لواثق ... وذلك بعد الله اقوى على نفعي
ومن تلك اسباب الغنى بيمينه ... يجود بلا من ويعطي بلا منع
يصرف كفاه النوال وانما ... لكفا كريم ليس تدري سوى الصنع

العقد احمد بن محمد السنبحي

وحوت نداه فاسرحت عن الورى ... وناب مناب الدرع عن حوزا الجزع
فان اك قد اغرقت في مدح جوده ... وحبرت فيه رائق النظم والسجع
فليس يروق الشعر في غير مدحه ... كما اختص معنى الفاعلية بالرفع
فيا كعبة الجود التي حجت الى ... ذراها حجيج الوفد محمودة النجع
ومن كفه الركن الشامي للورى ... على انه السيف اليماني بالقطع
لان يك عيد الفطر ولا عيدنا ... بقاؤك للدين الحنيفي والشرع
تهن به في نعمة ليس تنقضي ... مدى العمر ما غنت حمام على فرع
وصل على من انت من نسله ومن ... له اقسم الرحمن بالوتر والشفع
وآل هم خير البرية بعده ... حماه الورى والحق عن قول ذي بدع

وقوله في مليح مخزوم مضمنا

شكا خفوق فؤاد من كلفت به ... الى الطبيب وقلبي مثله يجب
فراح بالحزم ياسوه فقلت له ... بين الخفوقين فرق رفعه يجب
اما خفوق فؤادي فهو عن سبب ... وعن خفوقك قل لي ما هو السبب

وقوله

وقالوا افتتنت بليل العذار ... وغيرك هام بليل الذوايب
فقلت العذار كليل السرور ... قصير وتلك كليل النوايب

وقوله على لسان حال المقص

نحن خليلان ما رأينا ... احلا من الضم والعناق
ومن يحل بيننا نبادر ... بقطعه خشية الفراق

وقوله في مليح شكا الما براسه وفيه تورية

شكا على الاسى من راسه • من قده يهتز و مالا آس •
قلت كلانا والاسى قد رسا • في القلب نشكو الم الراس •

وقد اخذه المولى اسحق بن المهدي رحمه الله تعالى الاتي ذكره فقال في المليح المذكور

تبدي الناملك الجمال عشية • بقامة رشيق كالوردني مياس •
شكا راسه والحب في القلب قد رسا • فقلت كلانا يشكي الم الراس •

وقولها عنى صاحب الترجمة في مليح دقاق

دقاقنا حسنه بديع • قد جل ردفا ودق خصرا •
تباع حب القلوب منه • فليتها بالدقيق تشرا •

وهو من قول جمال الدين ابن نباتة رحمه الله تعالى في مليح طحان

طحانكم قد زها جمالا • فلا يطاق السلو عنه •
ودق خصرا فليت شعري • بكم تباع الدقيق منه •

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف في مليح حجار

كلف الفواد بظبية حجارة • ما كنت يوما امنا من هجرها •
محنت فوادي بالغرام فماوها • من ادمعي ودقيقها من خصرها •

وحضر صاحب الترجمة رحمه الله تعالى ذات يوم بمقام مولانا الوالد رضي الله عنه بدارنا المحروسة بمدينة شبام كوكبان المنيف وانا في اوان الطلب واستدا القراءة في النحو فاقبلت اليهما فسالني وقال يا سيدي من اين اتيت فقلت من مقام بعض مشائخي رضي الله عنهم من مجلس الدرس فقال اقرأتكم في علم النحو فاراد ان يمتحني فقلت نعم فقال اعرب

١٢٠ 266

سنبل عفاني

الشاعر ام لحن حيث قال

سنورنا في الظلام قارية ۝ ودبكنا في النهار قافولا

بنصب قارية وقافولا وكان قياس الاعراب رفعهما على الخبرية لقوله سنورنا ولقوله ودبكنا فانهما مبتدأن ففكرت برهة يسيرة في كلامه ثم قلت بل اعرب الناظم ولم يلحن لان قاريه لم يكن اسم فاعل من القراة وقافولا كذلك وانما قوله قا فعل ماض من القي فيه ضمير فاعل يعود الى قوله سنورنا وريه منصوب على المفعولية ومثله قافولا فعال احسنت وسر مولانا الوالد سقاه الله تعالى ثراه وحمد الله واثنى عليه وقلت له هذه من الاغاليط النحوية فقال له مولانا الوالد عليه السلام لو لم يجب لعذر لانه في ابتدا الطلب وهذه الاغاليط انما يسال عنها من رسخت قدمه في علم النحو والحمد لله على افضاله وسابغ انعامه

الفقيه سنبل بن سرور العفاني

هو الملقب بعفاني فاضل لا تسل من حاسده عن فاني لانه التزم ما عليه يليق الحسد اذ ردم باب الساعي عليه فسد فما صلح له مطلب معه بل فسد ادب من اولاد العبيد دون مساعيه مهامه وبيد كلماته للنهى اسحار واوقاته جميعها اسحار وعرفانه للجهل دا ولذا اني قلت فيه بيتا مفردا

عفا به رسم جهل لم يزل ابدا ۝ يقول هذا الفتى بالعلم عفاني

اسمر اللون ابيض السجايا قريب الجناب بالتواضع بعيد المزايا لونه لون التفاح ورائحته رائحة الزهر النفاح ذو خلقة مقبولة ولسان على حسن الخطاب مجبولة وكان والدنا رضي الله عنه اليه يرتاح فوفوده عليه لما انغلق من المسرة مفتاح ما هو الا ابن سرور على الحقيقة ان لم يكن ذات الانشراح فقد اضحى شقيقه يستلطفه استلطاف الروض للنسيم

وَيخف عليه خفة المحبوب الوسيم • يستعذب مسامرته وحديثه • اذا ادجى الليل من شعره على سالف الافق اثيثه • لا يكاد من حواره يمل • ولا يكاد يصحو من نشوة خمرته عن الثمل • طالما مدحه فاجازه • ونال حقيقة الثرى لما استعمل اليه مجازه • وكنت لا ازال له محاورا • ولبحور اشعاره مجاورا • ولثغابين اقلامه مساورا • اتناول شراب فصاحته الممزوج • واتحلى بحلل بلاغته ما هي من الخز المنسوج • وكان ذا نسك وطاعة • يبذل فيهما جهد الاستطاعة • وتارة وهو في حضرة الملوك • في مجالس جود وحينا وهو في المساجد الشريفة في مجال سجود • وعليه من اشعة الانوار لباس • وله من فيض القبول اقتباس • مما يخف به على الارواح • ويحب فيه النفوس غاية الاسترواح • ومن شعره قوله في ابتدا قصيدة مدح بها مولانا الوالد عليه السلام •

خذا الى نحو الصوت لا اتبع الصدا • فما كل نار عندها يوجد الهدى •
ولا تدعواني للفكاهة بعدها • فقد ذهبت ايام عمري لها سدا •
تنبهت عنائي قارعا سن نادم • لاقضي الذي فرطت اذ فاتني الاذا •
تنبهت من نوم البطالة حائرا • امد الى من مر في جانبي اليدا •
اذ آنست عيناي نارا اقصدتها • لعلي ان القى على النار موقدا •
ومن جد في تحصيل هاد يدله • الى الرشد لم يعدم دليلا ومرشدا •

وقوله في مرثية رثا بها عمنا العابد يحيى بن الحسن الحيمي رحمه الله تعالى •

يا آل يحيى يا ذوي الاعزاز • صبرا فان الدهر فيه مرازي •
والموت غاية كل حي في الورى • يغزوه من جيش المنية غازي •
لا تجزعن لفراق يحيى انه • قد فاز عند الله خير مفاز •

267

سنبل عفانی

في جنة الفردوس صار مكرما	في فضل رب بالجزيل يجازي
ان مات مخترم الشباب فمنتهى	عمر النسور كمثل عمر البازي
عام يزول كالف عام ينقضي	وغناك بعد فناك كالاعواز
ما هذه الدنيا بدار اقامة	لكنها للناس دار مجاز
من راح منها بالثواب فاته	قد فاز فوز حقيقة ومجاز
والمرء يضحك والمنايا فوقه	والموت من فعل ابن ادم هازي
فعلام نبكي من يموت وقد قضى	دين الوجوب وليس دين جواز
والكل منا تابع لصديقه	مستنظر من عمره لنجاز
مات النبي محمد خير الورى	وهو الذي قد جاء بالاعجاز

واشد بني من نظمه في الجناس قوله

اقول لعاذلي اذ قال هل لك	تطيق سلو من تهواه كلا
وما حال التصبر حين اضحى	الى هجر يميل فقلت كلا

ومنه قولي في بعض القصايد موريا

وهل كل سيف الصبر منك وهل تجد	طريقا الى السلوان قلت له كلا

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى موريا

شبه السيف والسنان بعيني	من تفلي بين الانام استحلا
فابى السيف والسنان وقالا	حد نادون ذاك حاشا وكلا

ومن قصد التورية في بعض قصايد الشيخ فخر الدين بن مكانس فقال

ودام المهند شبها به	فلم ينل القصد حاشا وكلا

وانشدني صاحب الترجمة لنفسه ايضاً قوله

لا تظن انتقاع لوني لداء ● بي يا من قد سامني بالمطال

طفرتي هذه لطول انتظاري ● منك ايام الهجر للاتصال

ومنه قول السيد عبد الله بن علي الوزير المتقدم ذكره في مليح مصفر الخد

عابوه لما ان تبدت صفرة ● في خده المتورد المصقول

ماذاك من الم الم وانما ● كثر انتظار الخد للتقبيل

والاحسن في هذا النمط قول بعض الادبا

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة ● واعقب ذاك الوعد منك نفار

فاوقفتها تحت الدجا وقلبها ● به خوف خلف الوعد منك شرار

وما كان هذا لونها غير انها ● علاها لطول الانتظار صفار

وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب رحمه الله تعالى

يا حابس الكاس لا تردها ● من بعد حبس الدنان حسره

واغنم مزاجا لها لطيفا ● اورثها الانتظار صفره

وقلت انا

النرجس الغض يشتهي ان ● يراك في مجلس نبيه

طال به الانتظار حتى ● قد شرع الاصفرار فيه

وقلت أيضاً في بخيل يحبس الدنانير ولا ينفقها

وبخيل له دنانير ما زال ● عليها بالبخل ذا اشفاق

صفرتها من تحت اقفال حفظ ● كثرة الانتظار للانفاق

سنبل عفابي

واجتمعت انا وصاحب الترجمة بجامع صنعا الكبير • وبمحات الحق بين السكة والقبر

وما زال يسائلني عن مسائل يحتاج الى بيانها فاجبت عليه بما حضرني • ومن جملة ما

سالني عنه بان قال قد ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني فقد

راني حقا يعني من رآه في النوم • فماذا يلزم من راى الرسول صلى الله عليه وسلم

وقد امره بامر او نهاه عنه هل يجب عليه فعل ما امره بفعله او ترك ما امره بتركه لان

رؤيته في النوم حق على مقتضى الحديث فقلت له هذه المسئلة قد ذكرها جم غفير من العلما

العارفين والائمة ذوي الفقارين فقال الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

رضي الله عنه في كتابه القانون الكلي في ذكر سؤال رفع اليه ما لفظه ما قولكم ادام الله نعمته

في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم • في المنام فيروى حديثا لانسان ثقة ينقله عنه يخالف حديثا

قد رواه عنه الثقة في اليقظة هل يعارضه حتى يسقط الاحتجاج به فان لم يكن كذلك فكيف

وهو يقول من راني في المنام فقد راني حقًا ان لم يعارضه مع هذه فهل نقدم على القياس ام لا

يوضحه لنا ماجورًا ان شا الله تعالى فقال الغزالي رحمه الله تعالى الجواب

لا يسقط الاحتجاج به وان كان صحيحًا فاليقظة اصح منه فان رؤيته وان كانت حقا في المنام

فسماع الصوت وحفظ الكلام وفهمه يجوز ان يتطرق اليه بسبب النوم ما لا يقابل به الثقة

ثقة المسموع في اليقظة • ولو فتح هذا الباب لزم ان يجوز نسخ القران ورفع النصوص

ويخرج الامر عن الضبط والله اعلم • كتبه الغزالي انتهى بلفظه وقال القاضي تاج الدين

عبد الوهاب بن علي السبكي رضي الله عنه في طبقاته المشهورة في ترجمة الاستاذ ابي اسحق

ابرهيم بن محمد الاسفرايني رحمه الله تعالى • ما لفظه وله كتاب ادب الجدل حكى فيه وجهين

في ان الرجل لو راى النبي صلى الله عليه وسلم • في المنام وامره بامر هل يجب عليه امتثاله اذا

استيقظ في المجزوم به عند الاصحاب انه لا يجب ليس لانه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم
معاذ الله من رآه فقد رآه حقا • وانما ذلك لعدم ضبط الرائي حال الرؤيا والضبط
شرط في العمل بالرؤيا • انتهى ما ذكره السبكي رحمه الله تعالى • **وقال** شيخ الاسلام
بقية الحفاظ عماد الدين يحيى بن ابي بكر بن محمد العامري رضي الله عنه في كتابه بهجة المحافل
وبغية الاماثل ما لفظه • **قال** العلماء ولو رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأمر وينهى بخلاف
ما تقرر في شرعه ورواه عنه الاثبات الثقات يقظة لم يعمل به وليس ذلك لشك
في الرؤيا • وانما هو لانحطاط درجة النوم عن درجة الضبط والتيقظ المشترط في
رواية الحديث والله اعلم • **وقال** القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى •
في كتاب غيث الادب الذي انسجم • شرح لامية العجم ما لفظه • وقد تكلم الفقهاء فيمن رأى
النبي صلى الله عليه وسلم • في المنام وامره امرا هل يلزمه العمل به ام لا قالوا ان امره بما
وافق امره يقظة ففيه خلاف وان امره بما خالف امره يقظة • فان قلنا ان من رآه على
الوجه المنقول من صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين ويعمل بارجحهما
وهو اليقظة فلا يعمل بما خالف اليقظة • **وقال** العلامة الاديب شهاب الدين احمد
بن محمد الخفاجي افندي رحمه الله تعالى • في اخر الريحانة ما لفظه • هذه المسئلة ذكرها
الامام النووي فيمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه امره بامر ان كان موافقا للشرع
ينبغي له فعله فان خالفه لا يفعل لان المنام غير مضبوط فقد لا يحكيه كما هو ويحتمل انه
ماول فيأوله بما يناسبه كما في قصة الذبيحين • انتهى • **اقول** قد اطلنا الرسن
هنا في الكلام على هذه المسئلة • وارسلنا العنان جلبا للافادة والا فموضوع الكتاب
مناف له لاشتماله على ابحاث ادبية لا على فوائد علمية • وان كان البحث في الطرفين من العلم

وعزيا

الفقيه صالح بن ناصر الجلال

وعذرنا ما ذكرناه والواجب على من تكلم في مسئلة ان يسبغ الكلام عليها ويشبع الفصل فيها • فاقبل المعذرة ايها الواقف على هذا الكتاب تفضلاً والله ولي عبده • والممد له من عنده • والمفيض عليه من جوده •

الفقيه صالح بن ناصر الجلال

اظهر الزمن فضله وجلاله • واناح له ظلمات الجهل وجلاله • ما اطاب الدهر خلاله • الا واجرى نهر الادب من روضه خلاله • له في العلم نصاب نصيب اذكى ذكوته • ولذا افاض الله سبحانه عليه بركاته • واذكا مصباح الانوار بقنديل قلبه • واليسه حلة حب من جلل حبه • فما مل له حديث • ولا اجهد منادمه سيره الحثيث • وكان لا يبرح من والدنا يستفيد • ويقنص بشباك ذهنه في مراتعه رب ظبي شريد • وكان من العلوم مليّا • قد رفعه الله فيه مكانًا عليا • وله من الشعر ما يستطاب • طالما مدح ابي فلا من جوده الوطاب • وقد اثبت له في كتاب دعي الأث • مدايح فيه تمهب عنده ها الحجا ويسلب • وكان يحفظ غيبًا المنظومه المسماه بالجواهر المكنونه • ويميل عطفه اذ يطالع شرحي لها وهو المسمى الاصداف المشحونه • وعلى الجمله فهو مهذب • الا انه صاحب حاجات فهو معذب • مع حظ هبط الى الحضيض • فغض عنه الزمان طرفه الغضيض • وعبس في وجهه الدهر • ورماه بالخطبين الفقر والقهر • فقد نضل بعبيره • واحتدم سعيره • الا انه رضي بالمقسوم فهو بالصبر والحمد موسوم • فما حرج له صدر • ولا كسف له بدر • فهو على الدهر ذو عتبى • فلذا لم يوسعه على معاملته له عتبا • قنع بفضلة الكاس • من زمن تلقاه بالاركاس • فهو ساتي على الأسى • ويستروح في اماله بقول عسى • والترجي روح الروح • تعود به الفؤاد اي شرح • فلم يزل اسيرًا لعسى • ولم يبرح اسود حظه في ثغوره مانه لعسا • يؤمل الفرج • ويستعيذ من الجزع والحرج • وينتظر اليسار • انتظار الروض للغيث المدرار • فكان كل حافق له

سكون • كذلك لكل ساكن خفوق يكون • فلم نتم له امل • اذ وافاه الحمام فسبق السيف العذل • ولما وفد الى نادينا • ووقف باعتابنا بنادينا • حضر صلوة الجمعه • وسمع من مواعظي على المنبر الشريف لمعه • وانا اذ ذاك في عنفوان الشبيبه • وغصون عيشي ناعمة رطيبه • وكتب الي قصيدة طويله يمدحني بها • منها قوله •

لله شمس بلاغة ما افقه • غير المنابر والمقام الارفع •

حبر اذا خطب الانام بمحفل • اجرى من الاجفان سيل الادمع •

بدر الدراية والرواية للورى • بحر النوال فجوده لم يمنع •

الحافظ الفطن الذي ما شانه • شيء سوى التقوى وفضل الكيس •

ورسوخ علم نافع وبلاغة • وتعفف وتقشف وتورع •

ترب المعالي احمد بن محمد • عن صيته ضاقت رحاب الاربع •

قامت علاه وفخره بادلة • وشواهد في الفضل لما تدفع •

شاهدته يوم العروبة خاطبا • بتمام قس او لسان الاصمعي •

وسمعت من كلماته ما تسمع الصم • الصاخيد التي لم تسمع •

غرس الصنيع ابوه في قلبي فذا • حمدي لاحمده بغير تصنع •

اكرم بمن صعد المنابر معلنا • بفصاحة في جمعة وتجمع •

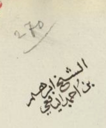
شرفت شبام حين زادت بهجة • منها وحسنا فهي اشرف موضع •

تاهت على الاقطار وافتخرت به • عن كل ما ادعت البلاد وتدعي •

غض الشباب حوى علوم مشايخ • بتامل لرسومها وتتبع •

فكانما سقي اللبان لسرها • طفلا صغيرا في اوان المرضع •

واهز



وَلقد حوى جل المحامد عنده	فعدت له وبعضها لم يقنع
فعلمت ان الفضل فيه سجية	وطبيعة ما ناله بتطبع
لا ان ال يخلب كل قلب وعظه	ما قيل للشمس المنيرة فاطلعي
وعليه الف تحية من وامق	ياتي اليه بنشرها المتضوع

قوله بثمام فس هو بالثا المثلثة المضمومة اقامه هنا مقام الفم بالقا وهو وهم والذي غرّه قولهم هي على طرف الثمام او على طرف ثمامه وَالثمام انما هو نبت ضعيف له خوص الواحده ثمامة وهو يكنى بذلك عن تسهيل الكلام وتقريبه على الافهام بحيث يكون سهل الماخذ قريب المتناول قال بعض الشعرا المتقدمين

وَلو انما ابقيت مني معلق	بعود ثمام ما تأود عودها

وَقال ابو الطيب المتنبي

وَخيل لا يخر لها طعين	كان قنا فوارسها ثمام

وَقرات في ديوان الامام الزمخشري رضي الله عنه قوله من ابيات

فمن قوّة وافا قوى من شمام	وَالا فهو اضعف من ثمامه

الشيخ ابرهيم بن احمد اليافعي

شيخ لاعاربه علام يافع منشاه بصنعا واصله من يافع محاضر مجالس منادم موانس اخف من كل خفيف وَالطف من كل لطيف ما رايت مثله نبيها وَلا الفيت له في حسن المجالسه شبيها من متحفات يحفظها وَنوادر وَبدائه ياتي بما يستلطف ونوادر فهو نعم الخليل روضه نضير وذيل نسيمه بليل كان يفد الينا وينزل لقضاء مغارمه علينا فلا يصادف الا الطيب جمع وَلعيون النرجس فوق خدود الورد مع الطل دمع

فهو دمع مسرة وفرح • يميل معه الغصن ميلان ذهو ومرح • فكانه النسيم في تلك الرياض
هب • وعند ذلك يمدح والدنا بما قد اثبتناه في كتاب رعي الاب • فيمليه من مقامات
حفت بها الزهور • وجرت خلال دوحها الباسق النهور • واذا هو صادح يغرد • والالحان
منظومه بين تلك الافنان يردد • وكان يسال والدنا بسؤالات جيده جدا • ويلزم
بذهنه النقاد ارباب العلوم الزامات لا يجدون منها بدا • فتعجب والدنا منه لفرط
الذكا • وعو رمايه الذي لا ينال بالركا • ويجيب عليه احسن جواب • ويطفي ناره بحفان
ممتليه من الماء كالجواب • وشعره كثير • ومدحه لذوي الامر اثير • فانه ادرك الشعر
كهلا ويافعا • والفاظه من داء الفقر دواء نافعا • ولم احظ من رطب ماله من نخيل

عن قوله في ذم رجل بخيل •

اختلف العالم في رؤيته •	لقرصه المحروس بالسيف •
فقال قوم انه لا يرى •	قط ولا يسكن في جوف •
وقال قوم انها امكنت •	رؤيته لكن بلا كيف •

وفي هذا النظم ايما واشاره الى اختلاف الامم في رؤية الباري عز وعلا • فقوله فقال
قوم انه لا يرى هذا هو راي المعتزله ومن تابعهم • وقوله وقال قوم انها امكنت البيت الى اخره
هذا هو راي الاشاعره فانهم قالوا انه سبحانه يرى في الاخره بلا كيف • والكلام في رؤيته
تعالى طويل والاختلاف بين الامة فيها كبير • ليس هذا المقام بمقام تحرير تلك الاقوال •
وخوض بحرها العظيم الاهوال • فالمقال يختلف باختلاف المقام • وقد شفينا في غير
هذا الكتاب من ذلك الاوام • في مؤلفاتنا المتمحضه للعلوم • فعليك بها لتشفي منك الكلوم •
ولما مدح صاحب الترجمة مولانا الوالد سقى الله ثراه • بقصيدته الضاديه التي اثبتناها
في كتابنا المسمى رعي الاب • جاء له في الغزل منها قوله •

الفقيه حسين بن ابرهيم اليافعي

وما قضى اربًا منها ولا غرضا • مع انه لسهامي لحظه غرض •

قال لي هذا المعنى لم اسبق اليه اصلاً فقلت له قد قال سراج الدين الوراق رحمه الله تعالى •

كنتم لقلبي كاشا الهوى غرضًا • ولم يكن لسوى أجفانكم غرضا •

وقال الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى

وسهام لحظك لا تودع الحشى • فوحق حسنك انها اغراضي •

وقال الشيخ شهاب الدين احمد العنابانى رضي الله عنه

عرضي يظل اذا رمى قلبي له • عرضًا فيصبيني بما يصميني •

وجا للفرزدق بيت يصلح للتوريه و ليست من مقصده فيما اظن وهو قولـــه •

فكأن افيده الرجال اذا رأوا • حدق النسا لنبلها اغراضُ •

فاعترف الشيخ ابرهيم رحمه الله تعالى • بسبق هؤلاء الفحول الى المعنى الذى ارادة وقال اما انا فلم اقف من هذه المعاني على شيء • وكنت اظن انى لم اسبق الى هذا وهذا من توارد الخاطر على الخاطر • ووقع الحافر كما يقال على الحافر •

ولده الفقيه حسين بن ابرهيم اليافعي

شاعر مجواد • يهيم من البلاغه فى كل واد حايم ادبه راعبته • ورماح اقلامه راعبته • منحرف الطبع ضيق العطن والربع • لطيف المزاج • يتصدا من لاشئ كانه المرأة من الزجاج • كم وفد الى سوح الي صحبة ابيه • فتمتعت من محاسنه بما ليس له نظير ولا شبيه • وانا صغير جدا • ولكني امتحنت باني لم الف له ندًا • وكان اذا راى خليلنا الشيخ ابرهيم الهندي • واستنشق ما يطيب من عرف ادبه الندي • اشتعل غيظا وحسدا • وكاد ان يفارق روحه حسدا • يتنفس تنفس المكلوم • ويتاوه تاوه المظلوم • لما يرى من تعظيم

الناس له • و هيامهم ببنات فكره هيام ذي وله • اجتمع هو واياه لدى والدي باكرم عقوه •
ووفد الى داره التي لا يحل بمن حل بها شقوه • فكان ينعزل في بيت واحد • ويحرم من الاستيحاش
والتنكر وعده • ويخلو لطارق وسواسه • ويتجهم في وجوه ندمايه وجلاسه • وينفر عن
مقامات • اذا اراق العدو لغيظه بها دمع المقامات • تشتمل على محاورة الذمن مفاكهة
الحبيب • ومعاوره لكوس اداب تدب خمرتها في الاعضا اي دبيب • في زمان هو الدهر
وروض فراشه الزهر • يجلس زواره على عيون نرجسه • ويساقط عليهم من الثمر ما طاب
في مغرسه • فكان يلومه والده • ويكاد يحاربه ويجالده • وهو لا يصغي الى لوم سمعا •
ولا يانس لبارق السرور لمعا • ولما فشا باليمن الحسد • وساور الكلب لعوا الاسد •
ونفق الجزع الردي والدر النفيس كسد • لم يطب له بارضها مقامه • ولم ير من ادابه
العضال عقامه • فهتد الرحل على ظهر المطيه • وقال منحه لمنحه وعطيه لعطيه • ورحل
الى ارض الشام • فما نظر احد بارقه ولا شام • طار طايره • واعمق عايره • ولوى العنان
فاذا هو اضل من سنان • ما آب حتى ياوب المنحل • ثم لما لم يجد باقطار اليمن غير لئيم متحل
فقد لما خرج لقريض البلاغه • كما فقد من خوج لقرض الدباغه • فلا عين ولا اثر •
ولا ندرا النظم ام نثر • ولا يعلم انهض به جواد الحظام عثر • ولو لزم الدر اصدافه •
ولم يفارق من امواج البحر ارادفه • ما رقا على الروس في التيجان • ولا خالط في لبات
الاعناق السبح والمرجان • والى الان لم يسمع له بخبر • ولا اندمل جرح فراقه
من قلب ابيه ولا انجبر • وكنت اراه يتاقه عند ذكره • اذا عرق لبه في قاموس فكره •
وشعره مع قلته • مما يتلقاه الدر بصغاره وذلته • كقوله في هذه القصيده المقصحه بالالحان • سمعتها منه
ونقلتها من خط يده الآن • التي لو سمعها المتنبي لفت في زنده • والمعري لخبا سقط زنده • وهي قوله •

الكم

انكتم وجد نفسك والكلالا   وقد زموا الترحال حمالا

فريق فرقوا ما بين نومي   وجفني ان اصادفهم خيالا

ناوا عن ذي العضا وغادروه   بقلب الصب يشتعل اشتعالا

وقفنا للوداع غداة ولوا   وادمعنا لما نلقا توالا

فلم ار ناعبا للبين مما   ذهلت دعا يمينا اوشمالا

هجرت الصبر قسرا لا سلوا   عن الخل الذي هجر الوصالا

اذوب اذا جفاني عن دلال   فكيف وقد ناى عني ملالا

ومن رام التسلي عن غرام   تعلقه فقد طلب المحالا

اذا ما افتر برق عن سحاب   قد ارفضت مدامعها سجالا

بخاطر في لبيد رحلت قلبي   اذا عقد اللثام حكى الهلالا

بروحي غادة تحمي حماها   حري بطلب الريح النزالا

ممنعة بكل هزبر غاب   يسدد دون مضربها النبالا

وما النبل التي عنها حمتها   بانفذ من لواحظها الكسالا

ملئت لعقدها وحبا كارض   بمولانا قد امتلأت جلالا

عقيد بني النبي واي حبر   اليه كل علم الاول آل لا

حليف المجد الجم العطايا   اجل من انتضى ابيض الصقالا

فاحمد واحمدات ارقلت بي   اليه اليوم تنثال انثيالا

اتت بي نحوا رض حل فيها   هوى تطوى المهامه والرمالا

شققن بنا جيوب البيد خباً   تعاف لشوقها العذب الزلالا

الى ربع تفيئا قاصدوه • من البر العميم به ظلالا

له وجه يغض الطرف نورا • قد امتلأت اسرته جمالا

يقال اذا اعلا طرفا سبوقا • متى امتطت الغزالة ذا الغزالا

فحاز المكرمات بلا مراء • ونال من العلا ما لن ينالا

يزيد على الحضم فذا ابماء • بموروذا امير الناس مالا

وما الانعام يدرك كل مجد • وبالاقدام يعلو من تعالا

وطبق فضله الدنيا فاضحى • نداه لكل ذي حسب مثالا

له نسب عريق ابطحي • يرى بالمرسلين له اتصالا

من القوم الالى جادوا وسادوا • وصاروا اشرف الثقلين لا

يقود الى الاعادي مقربات • سنابكهن يشعلن الذبالا

تجاذبن الاعنة في نزال • الفن البيض والسمر الطوالا

وكل غضنفر عشي الهوينا • لنخوته العظيمة لا دلالا

فلم تق باسه زرد دلاص • اذا ما كر في جيش وصالا

ولهذمه كايم في غدير • يخوض وقد فرا الحلق الدخالا

وخذ هايا ابن طه ست فكر • صحيح سفت السحر الحلالا

ارى في الدست منك ابا علي • مليكا طوق النعم الرجالا

ودم ما غردت في الايك ورق • وما مادت معاطفه اعتدالا

وصل على رسول الله من قد • هدانا اذ نفى عنا الضلالا

وعترته الذين قفوه فينا • فهم خير الانام ابا وخالا

قول

273

الفقير حسين بن ابرهيم اليافعي

قوله بخاطري لبدرا الى اخر البيت معناه حسن وهو من قول السيد جمال الدين محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين رحمه الله تعالى

اذا عقد اللثام بدا هلالا • وبدرا ان نضا عنه اللثاما

ومنه قول مولانا الوالد رضي الله عنه في نونيته

وتراه ان وضع اللثام مشبها • منه الهلال بغرة وجبين

واذا انضا عنه اللثام رايته • بدرا الى سبل الهوى يهديني

وقول العماد الكاتب رحمه الله تعالى

اقمار حمران اذا اسفرت • واذا اسفرن اهلة للثم

وقول المطوز الزاهد المعروف بغلام ثعلب

فلثم مرنا بفضل ردائه • فقلت هلال بعد بدر تمام

وقول جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى

رب عيش نصبت كاس مدامه • ومليح ضمت غصن قوامه

تايه اقنع الهلال افتخارا • انه قد غدا امثال لثامه

ولصاحب الترجمة رحمه الله تعالى

لحا الله دهرا خصني بخصاصة • واقعدني عما سعت فيه امالي

ونوب صديقي نايبات زمانه • فمنعني عن رفده قلة المال

وله

للحب طرف ضعيف • بالسقم غير بريي

وان غدا فانكا بي • يوما نفثت جرتي

ومنه قول شهاب الدين احمد بن محمد المفضل في مطلع قصيدة له

نظرت الى ورق الشباب الاخضر • نظر المهاء الى الغزال الاحور •
بفتور كحلا المحاجر لحظها • يشكو السقام وفتكها فتك الجري •

قلت ما في نظر المها الى الغزال وجه يحسن معه قوله ان المحبوبة نظرت الى ورق الشباب الاخضر نظر المها الى الغزال الاحور • وان قصد انها نظرت الى ورق الشباب الاخضر نظر التذاذ وتمتع بخضرة الشباب كما يلتذ المها بالنظر الى الغزال وتمتع به • فمن اين لنا ان المها بهذه الصفة فانه لا يلتذ ما لنظر الحسن وتمتع به الا ذو عقل وادراك وهو الانسان ولا باس بجعل المحبوبة مها فانها قد توصف الحسنا بالمها والظبي • وكان القياس ان يقول الشاعر هكذا •

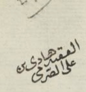
نظرت الى ورق الشباب الاخضر • نظر المهاء الى النبات الانضر •

فوجه حسن هذا البيت لو كان كتصويبنا له من وجوه • منها ان المناسبة بين ورق الشباب الاخضر والنبات الانضر مناسبة ظاهرة • ومنها ان المها قد تدوم نظرها الى النبات الانضر لانه مما مرعاه ما لا بد به الى الغزال الاحور هذا معلوم • ومنها انه يقع في البيت على التصويب من فن البديع لزوم ما لا يلزم وهو بديع في بابه لانها التزمت الضاد المعجمة قبل الراء التي هي القافية وهذا غير لازم للشاعر • فان وقع دل على رسوخ القدم في البلاغة • وسعة المجال في التصرف بالعبارة كما لا يخفى •

الفقيه الهادي بن علي الصرمي الطبيب المنجم

اديب صرم حبال العدو فدعي صرميًا • ولبيب سدد اسهمه فترك الحسود مرميًا • اديب بانفاسه معطار • القى من الغيظ عليه العنبر نفسه في النار • وقد جمع من شعره ديوانا • وبنى لا كاسرة عصره منه في اعتقاده ايوانا • لانه كثير المدح • لا يزال مع انه غير مطوق بنعمهم في صدح • وليس في الزمن • ولا في اقطار اليمن • الا غشوم نهاب • جماع للاموال •

غير وهاب



غير وهّاب • فملوك لصوص النهار في الدهر • ياخذون اموال الناس بالغلبة والقهر • ويعرشون
بغاية المعالي لكن بلا عقد ولا امر • اذا وعدوا مانوا • واذا امانوا امتنوا ومالانوا • واذا
كانوا فاقسى من الصخر • ليس فيهم شيء من صفات المجد والفخر •

اذا اسلم الانسان من شر اخذهم	•	لما لم يكن من جودهم فكثير	

ولم يزل بادابه طروبا • فلم ار لنجم زهوه غروبا • سمعته يقول انا اديب الزمان • وانا حكيم
العصر والاوان • انا الحكيم المؤتمن • وزينة ارض اليمن • وله طبع يغلب عليه القلق • ويطلع
على ليل السكون منه الفلق • فهو اقلق من الوشاح • ولا اقول كريشة ساقطة في مهب الرياح
او اقول اخف من فراشة • يكاد من خفته يطير فان الدهر قد اراشه • اسرع حركة
من الزيبق • واحب في الانوف من المسك الاعبق • لا يستقر على حال • مع انه تشد
اليه الرحال • يقصد للعلاج • ولتدبير سوء المزاج • لان له في الطب • اعدل علاج
تتلقاه العافية بوجه غير مقطب • تتكلم فيه بعبارة جزلة • نعم صاحب القانون وان جزله
لو ناظره ابن سينا لاظهر شينه فيجمه سينا • واذا هو ابن شين • بلا زور ولا مين • قد دقق
في نظر الاسباب والعلل فكره • ولذا قال فيه السيد عبد الله بن علي الوزير المتقدم ذكره •

ائمة الطب تصنعا لهم	•	تعديل ارواح باجساد
وكلهم داع الى نفسه	•	لكن امامي منهم الهادي

وله في علم الفلك • طالع سعيد هي الرابحة اينما سلك • ما الشرف كوكبه من هبوط • ولا لاوتاد
اقباله وقبوله سقوط • ليس له احتراق الا من نار الذكا • ولا لقوة طبيعته وسهم ارد ولذا
انذكا • وشعره مع كثرته جيد • وادبه لسائر الاداب سيد • فغاية قرطاسه بالمداد
فينانه • وبنات فكره موصوفة بالجمال من كل حسنا لحسانه • مع تنميق خط كانه الزرد تنسجه

من الاقلام رماح خط • ما تنيف العذار المسلسل • السائل على اوراق السوالف المرسل • اخبرني ان له مجموعا من شعره • وبحرا لا يبلغ الغواص فيه الى قعره • قصرت افكاره منه في الخيام اي قصر • واسكن كل مليحة منهن بيتا هو في الحقيقة قصر • ووقفت منه على نبذ عبدها النبيه بنبذ • ورايت منه انموذجا يدل على انه في الادب المفرد الفذ • ولم يحضرني الان من ادبه الذي هو في ليل المداد سراج • غير قوله مهنيا لبعض اقاربنا بحصول زواج •

بلغوا المرام من التلاقي • وصبوا الى دعج الاماق
وترشفوا راح المنى • شف لا الزجاجات الرقاق
وانا العبيد بحبهم • باق على حسن الوفاق
كلفي شديد ما به • كلف ولا نقص المحاق
ريان يسرح في الصبا • ما بين عواد وساقي
ويميل اعطافا فيهتز • بالمولة البدقاق
مهصور رمح القد عبـ • ـل الردف مكي النطاق
من لم يزل متهاديا • نحو المتيم للعناق
فاعيذه عسال ذا • ك القد من مر الفراق
انا من سلافة ظلمه • بين اصطباح واغتباق

منها

يممته نحوا ظما • لما استقلت السواقي
وذكرت عهد وصالنا • بشبام مع تلك الرفاق
ومعاهدا بالسفح من • صنعا على حسن التلاقي

والورق

والورق تنشدو بالمثا • لث والسحاب في اندفاق
والروضة الغنا الى • ازهارها صرف اشتياقي
وفتحت ابواب الربيع • فلم يكتدر بانغلاق
هذا وقد رفعت لنا • ايدي الصبا استار رواق
والغيم من فوق الجبا • لِ والبواسق في اندفاق

منها

وله الهنا متجددًا • بالوصل من ساجي الاماقي
عرس تُغازل في الضحى • كالشمس من تحت الغماق
هاروت من الحاظها • يسقي الحيا بالدهاق
بيضا اسمر قدها • امضى من البيض الرقاق
جاءت على النهد الكميت • لها نهود كالحقاق
حُليت قبات الدر من • خجل حياء في اشفاق

وكتب مع هذا المنظوم من المنثور كتابا منه قوله • مواقع التهاني من القلوب
مواقع اتصال المحب بالمحبوب • العرس الذي لاحت انواره • وتبدد في الافاق من حصبا
النجوم نثاره • وتنغمت حُليته على القدود كما تنغمت على الغصن اطياره • وترقرق ماء
الشبيبه على الخدود فخلت حديقة ورد تفتحت ازراره • وتفاوح عن روايح الربيع
وقد تنوعت ازهاره • ولاح في الاطواق محيا تنورت منه في الليل اقماره • هذا
واني بعثتها على قادمتي طاير الاسعاد • وارسلتها فوردت على غير ميعاد • وللهنا
في الافاق شعاع النوروز الاكبر • والمهرجان بجويل المهر الذي بهر • وكيف لا انظم

القوافي • وَاطير اليكم من المنظوم والمنثور بقوادم وَخوافي • وَقد خيمت الافراح بذلك
التفح • ووصل السنا من ازهارها اى نفح • فتمتع ايها البدر بالشمس • وان قدها على
الضم عند كسرات اجفانها كما بني على الكسر امس • وَشنف السمع من نغمات صادح القرط
وَباغم التلس • والسلام • قوله في المنظوم ممنه بحرًا البيت هو فيه يشير الى قول
ابي الطيب المتنبي في مدح كافور • قواصد كافور توارك غيره • ومن قصد البحر استقل السوا قيا •

ذكرت هنا تضميني لهذا المصراع الأخير

لقد قصد العذال دمعي بعذلهم • ولم يك ذاك العذل للدمع راقيا •
انوا فاستقلوا دمع غيري عنده • ومن قصد البحر استقل السواقيا •

وَلما وفدت الى صنعا اليمن المحروسه • كان كثيرًا ما يفد الي للمحاورة وَالمذاكرة • ثم
انه التمس مني اسعاده الى دخول داره • فاسعدته وَ انفصل من مقامي بالعشي وَقد
وَعدته بالوصول اليه صبح ذلك اليوم الليل فعرض لي ما اوجب عزمي الى الوطن
من كوكبان الشامي على الفور في ذلك الصبح الذي وعدته فيه • فكتبت اليه معتذرًا
عن اخلاف الوعد من المنظوم وَ المنثور قولي • وَقد جئت في النظم بلزوم ما لا يلزم •

ايا من غدا طيرا لبلاغة شاديا • وَقد حل من اوراق طرسك ناديا •
وَما زال في روضات شعرك رائحًا • على الغصن من لدن اليراع وغاديا •
تفضل ببسط العذر لي ان وجهتي • فلا لوم اصلًا قد غدا لك باديا •
فقد عاد حادي العيس ثاني عطفها • الى سفرنا وَان كان حاديا •
وَقد هزني لما انثنيا لموطن • الى عين نهر منه ما زلت صاديا •
وَبالرغم من صب فراقك بعدما • احليته من روض انسك واديا •

فلما

276

العهد هادی الصرمي

فما صنل فيه اذ غدوت رفيقه • وكيف وقد الفاك في المشي هاديا

ودم ماد عاطير الى روض بيته • واضحى لهم فوق الغصون مناديا

الحكيم المحروز من الحكمة لترياقها • الذي لوجش من سواعد الغصون في الحديقة نبض اوراقها لابرا نسيمها من العلل • واحداق نرجسها من الفتور والكسل • وجفون شقيقها من الرمد • ونواظر ازهارها من اليرقان الذي يعظم به الكمد • وعيون انهارها من التكدر • فلا يغير صفوها الاقذاء والتحدر • انا اليك اشوق من العليل الى الطبيب • ومن الوامق المغرم الى الحبيب • ولي من الارتياح الى نزول دارك • والى الاغتراف من بحور عروضك كالهزج والمتدارك • ما لا ارتاح الى منازل الاقمار من الحسان • والى بحور الكرم من ذوي الاحسان • وكنت مصمما على الوفا بالوعد • ناويا بهمول الغيث عقيب هينمة الرعد • افد اليك مع نسيم الصباح • واحييك قرين قول المنادي فيه حي على الفلاح • واصابحك مصابحة الطل لروضه غنا • وا باكرك مباكرة الطير لالفه وقد هدر وغنا • بجتمع في مقام هو الحديقه • ونتقارن في منزل من منازل السعد حقيقه • وقد اتصلت المناوبة للطايف الاداب والمحاوره • واثارت عثير الند المتضوع في المجلس جياد المحاوره • وطير الفصاحة يغرد ويشدو • وبدر النديم تحت سحاب دخان الند تارة ونارة يبدو • لكنه عرض لي عارض العزم • وجزمت بالمسير في هذا اليوم اي جزم • لموجب حدث بعد انفصالك عني • لو عرفت حقيقته لقبلت العذر بعد لهذا مني • من دون ان اطول في الاعتذار • واذين خد طرسي هذا من رقم مدادي بالعذار • فوازنك النجاة بدلا عن زيارتي • والتمست لي منك العذر اذا قصرت عبارتي • والسلام •

قولي في هذا المنثور • وبدر النديم يحجب الى اخر الفقره في معناه مانظمته

انا في مليح بحر فنجانه في المجلس بالمصطكا فقلت

وبدرٍ بحّر فنجانه • جميل السمات شديد الذكا
محجّبه وهو في مجلسي • سحاب الدخان من المصطكا

ومنه قول قرواش رحمه الله تعالى .

وآلفة للطيب ليست تغبه • منعمة الاطراف لينة اللمس
اذا امادخان الند من جيبها علا • على وجهها ابصرت غيما على شمس

وقول الاديب حسين بن محمد الحريري الحلبي احد رجال الريحانة في مليح يشرب الدخان المعروف

كانما دخان غليونه • لما بدا من ثغره الدري
غيمٌ نشا من شفق احمر • مرتفعا غشا سنا البدر

الاديب ناصر سعد

سعد وابن سعد • انجزله الزمان تمام وعد • واعقب برق اماله الرعد • فامطرت عليه سحاب النوال مالم تمطره على غيره قبل وبعد • فاصبح وهو مملوك مالكا • واضحى في الرياسة والاماره سالكا • فكان في الحرب سيفا وفي السلم عاملا • ينال من الدنيا ما كان له آملا • وعدا الى الثروة ساعدا او انامل • وهو من اولاد العبيد • وذريتهم من لا يغنى صيت مجدهم ولا يبيد • وله بالدولة المهدوية اتصال • فكم جال في نزال عداتها وصال • كان يعد نفسه من حماتها • وينجرد لنصرها فينتظم في سلك كماتها • وله فيه مدايح طنانه • واوتار كلم رنانه • فله في الادب ذهن يتقد كالمرجل • وستدي به بنات فكر صقيلة الترايب كالسجنجل • كقوله من قصيده •

لما طلعت امام الجيش مبتدرا • جاءتك عصبة اهل البغي مبتدره

الاوحد ناصر سعد

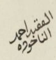
في صبح يوم خميس قد تدلحبا • لصيتهِ فى نواحي الارض مشتهر
قصدت محو اعاديك الدين بغوا • بعزمة في ظلام الليل تستعر
تقد متن بسيط الارض معتسفاً • حزناً و سهلاً معلوها وتحدر
سبقت كل و سبع الحطوم تكضاً • في حلبة السبق ما في باعه قصر
و قدت كل شديد الباس باسله • له على ازمات الحرب مصطبر
من كل ملتهب الاحشاء ذو شره • على الاعادي فلا يبقى ولا يذر
و مذ تحزبت الاعدآ و انتظموا • عاجلتهم بذباب السيف فانتثروا
ابنت عن جثث للبعض ارؤسهم • و اخرون مابدي القوم قد أُسروا
فرقت شمل جموعات لهم فغدا • و كل عين لجميع منهم أثر
و طلت تهدم عن راي وعن نظر • منازلاً قد اشادوها وقد عمروا
و ظل فى كل بيت من بيوتهم • للافح النار تاجج و مستعر
تلهب قد اهال القوم رؤيته • كانما كل بيت منهم سقر
و للدما و قد حزت علاصمهم • غداة دارت رحا الهيجا منهمر
اوحشت كل انيس من مساكنهم • و للبقية فى الماضين معتبر
لقد نهضت امام العصر معترما • لنصرة الحق فالايام تأتمر
و عدت عود حميد التعي عن ظفر • يزهوبك الجيش من تيه ويزدهر
ما زلت تحسن في الاعذار محتسبا • جميل صنعك احساناً فتعتذر
و قد صبرت و ما فى الصبر من ارب • و هل يرد قضا الله و القدر
مولاي قد نلت ما نرجوه من ارب • و قد بلغت محلاً دونه القمر

والدهر اضحى لما تهواه ممتثلا	فاحكم بما شئت لا زور ولا ورك
منك الامان لراج منك بغيته	وللمحارب منك الخوف والحذر
يا من بعودته الغراء عاد لنا	حسن الهنا وتوالا النصر والظفر
اني لانطق والاسياف ناطقة	واحكم القول والارماح تشتجر
وانتقي در الفاظي فانظمه	قلائدا فوق جيد المجد تحتكر
احوك كل بديع القول انظمه	وشيا عليك وليل النقع معتكر
والبيض والسمر والهيجا تشهد لي	والحزن والسهل والروحا والكدر
ولست اقصر امداحي على زمني	سلم وامن فامن شاني القصر
كلا ولا انا كالقوم الذين غدت	اشعارهم لليالي الغيد تدخر
فاحسن الفرق فيمن صاغ جوهره	عند الوطيس ومن في السلم قد شعروا
واسلم ودم في نعيم لا نفاد له	مسدد الراي مدفوعا بك الضرر
ثم الصلوة على طه الذي اعترفت	بفضله عصب الاسلام وافتخروا
ما ناحت الورق في الاغصان سحرا	وبلل الزهر في اكمامه المطر

قوله في صبح يوم خميس البين فيه من البديع الجناس المعنوي ولم يقصده صاحب الترجمة ولم يرده اصلا لبعد ذهنه عن دقائق علم البديع وخلو فكرته عن الغائر من غوامضه وذلك لان يوم الخميس يوم من الايام معروف وهو الذي تقصده في البيت والخميس ايضا الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق انظر الى قول الشاعر

قد نضرب الجيش الخميس ازورا	حتى نرى زوره تحورا

حيث جعل الخميس صفة للجيش فقد ابان انه انما سمي خميسا لانقسامه خمس فرق فهو في التحقيق



صفة للجيش • وانما قلنا ان في البيت الجناس المعنوي لانه كما قدمنا ذكره في ترجمة
صنونا جمال الدين علي بن يحيى الحبيي رحمه الله تعالى • هو ان يعدل الشاعر في بيته
عن اللفظ المجانس الى ما يرادفه كما عدل صاحب الترجمه هنا الى قوله لجبا بالجيم
والبا الموحده اي جيشا لان اللجب الجيش عن ان يقول في صبح يوم خميس قد التخميسا
فلو انه قال كذلك لكان الجناس لفظيا بين الخميس الذي هو اليوم والخميس الذي هو
الجيش • فلما لم يمكن ان يقول كذلك ملاحظًا لاستقامة وزن الشعر ونفورًا من زحاف
البيت وخروجه عن الوزن العروضي قال لجبًا فكان الجناس معنويًا • وهذا النوع كما
ذكرناه متقدمًا ياتي في النظم فقط لا في النثر لانه انما يضطر الشاعر الى ان ياتي
بالمرادف ملاحظةً لصلاح وزن الشعر ليلا يخرج عن قانونه • واما في النثر فلا ياتي
الجناس المعنوي لانه لم يكن له وزن يضطر معه الناثر الى ذلك • ومن الله نرجو التوفيق •

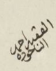
ومن نكت

صاحب الترجمة العجيبه • ونوادره اللطيفه الغريبة • انه ذكر في
بعض اشعاره وادي النخيل • وهو واد بطريق بندر المخا مررته لما وصلت الوخد بالذميل •
كثير النخل • الذي طعم رطبه يقصر عنه شهد النحل • مع اني لم ارا احدًا قبله ذكره في شعر •
ولا تعرض لوصفه في نظمه ولا نثره • فاتفق له في بعض السفرات ان مر فيه •
فوافته به المنيه وقالت له هذا المحل الذي مصطفيه • فانخ مطيته فبرك منه
بالجرعا • واتركها تسرح فيه بين الماء والمرعى • فمات به وقبر • ويلقاه نادبه باسنا
جميل وبر • سقاه الله منه الرحيم • وتلقاه من غفرانه بالنعيم المقيم •

الفقيه احمد بن عبد القادر الناخوده

ابرزه العصر لاخوانسانا • فاذا هو للطراز الاول قد انسانا • سود نترهمته • من قبل

ان تسود لمته • فزاحم بمنكبه الفضلا • وخطب العلى من وليها ولم يخش عضلا •
لانه كفو لا يرد • ونسيب في حسبه قد انفرد • ناهيك به من كريم • مغرم من المعالي
بكل خريدة كريم • علت به رتب الادب درجا • وتضوعت بطيبه ارجا • صنعا ارجا • الا
ان حظه في الحضيض • وطرف شوقها اياه غير غضيض • فهي في منظر قبيح • لها محيا
غير صبيح • قد اسود حظه سواد لمته • وقد بلغت غصصه الى مبلغ همته • لانها صاعدة
في الأوج • قد اغرقها البحر المكفوف في الموج • فعيشه عيش لا فاضل • يناضله الحرمان
بما يناضل • ان مدح لئيما لم يجز • فوعده له ماتم ولا نجز • فاذا انباصه بغير توتر •
فتوسيعه في المواعيد نهاية التقتير • يقوم له على ساق في مطل عرقوب بوعد
كاذب غير متوقع ولا مرقوب • فرزقه لنزارته يخرج من سم ابرته المثقوب • لانه
محترف بالخياطه • ويأخذ في امر معاشه بالحياطه • فبدره مقارن للذراع • ومقراضه
مصلت في حرب الدهر للقراع • ما كفت وقد كفت • ولا برحت الابره منه في كف • فبدع
القماش بين يديه في نشر ولف • وهو مع ذلك للفوائد في تحصيل • ولنتاج الادب
في تحليل وتفصيل • ما ذوكر في بحث الا شفا • ولا نوقش في فن الا وفا • يحفظ الاوابد
والشوارد • ويورد المستفيد اطيب الموارد • طالما املاني • وعن الاحبة اسلاني •
بدفاين يبرزها • وحلل يطرزها • مما نسيت عنده ابهج وطن • واقسمت انه ما
فرع مثلها سمع وطن • يعجز عن الاحاطة بها ارباب لبابة وفطن • قطف لي من روضه
ورده وآسه • وادار علي تحت المظل من دوحه كاسه • فصر عنى بخاره • وزج بي
في جيش للهو وغماره • وله الي انس الطاير الى الفه • وادلاء السالف الى شنفه • لا
يفارق مقامي الا قليلا • ولا ينهض نسيم طبعه من فطرات محاورتي الا بليلا • فكم من اسرار



لنا اودعها الليل في سويدايه • وكم من مراجعة تخلص عليل النسيم من دايه • وانا مستوطن لصنعا • لما حبسني الدهر عن ملاعب صباي منعا • فرضيت عن القسر وتوقفت عند الاسر • ولم اذكر عيون المها بين الرصافة والجسر • فلولا تعللي بحديثه الطيب • ونفافه الي عرايس ادابه البكر والثيب • لانشقت من البعد مرارتي • واشتعلت كالنار المتاججة حرارتي • وهو الان نديمي وخليلي • والمعالج بالتلطيف والتخفيف لعليلي • ولم يزل يهدي الي من شعره كل باكوره • وينزلني من بيوت نظمه في اخصب كوره • ويتحفني بكل حسناهي بالجمال موصوفه مذكوره • فله غزل تغار له عيون المها ومدح دون شعره الشعرى والسهى • مما املاه علي • وعجل بجهازه الي • قوله •

بعتك قلبي بيع بخس على … شرط الوفا بالوصل والقرب •
فسمتني هجرا وابدلتني … بعد الرضى سخطا بلا ذنب •
فهات لي قلبي وخذ غيره … اقالك الرحمن في قلبي •

وقوله •

سالت مبسمه الضحاك يخبرني … اريقه العذب من مستقطر البرد •
فقال برق الثنايا كيف تجهلنا … يروى وقطر الندى في فيه ان ترد •
والجوهري عن النظام يرفعه … عن المبرد فاحفظ صحة السند •

وقوله

اقول لذات الطوق لما ترنمت … على فرعها العالي عشيا وغنت •
رويدك قد اذكيت في القلب لوعة … واجريت في الخد من سايل عبرتي •
حملت من الاشواق ما لا اطيقه … احتمالا واعييت النسيم برقتي •

فلولم تكن حمل الهوى دون طوقها • لما خضبت منها البنان وحنت

وقوله

اصلا فوادي بالصدود وقال لي • ماذا اراه على جحودك ساعيا
فاجبته تلك الحرارة ارسلت • مستقطر الاجفان ماء جاريا

وقوله

ولما رايت الدهر هون جانبي • وكاد لفرط اللوم يسلبني ملكي
وسام ذوي الهيئات حسنا وذلة • وراح حصيف القوم مستعبرا يبكي
وعاملني عكس القضية عابسا • وضاحكني من بالدف يضرب والجنك
قنعت من الدنيا بدون كفاية • لعلمي بان الحرص مجلبة الهلك
وجانبت هذا الناس لما بلوتهم • ذيوفا اذا احققت نظر السبك
فخذ جانبا عنهم اذا كنت واثقا • بورزق من المولى يقينا بلا شك
ولا تعطهم ودا ولا تخش من قلى • فما راحة الارواح عندك سوى الترك
وقدم الى الرحمن توبة نادم • فقد يذهب الذنب العظيم مع النسك
ولا تشك ما لاقيت من غير منصف • الى مثله لكن الى منصف تشكي

وقوله نظمها ايام عشر ذي الحجة الحرام وكانت ايام شدة وغلا في الحبوب وغيرها

يا صاح هل تسعد الايام صاحبة • وهل تجود بما الينا بناس
وهل ابيت مع الاخوان انشدهم • شعرا واخبرهم عن آل عباس
شربت من كاسها صرف الذهول لذا • اصبحت لا اعرف العاري من الكاسي
لا اذكر الناس في اللأوى لمأربة • حتى يقال باني ذاكر الناس

ي

الفقيه عبد الله الحجيرب

وقد علمت بان القوم اجمعهم • في العشر مضرب اخماسا باسداس

وقوله

ارى الجود غيب تحت الثرى • ومات النضار ومات اللجين

ولم يبق منه سوى رسمه • فصار الندى اثرا بعد عين

الفقيه عبد الله المعروف بالحجيرب

اديب شاب • ما تعذر ولا شاب • ومع ذلك فانه لعسل الادب بسكره قد شاب • فروضه الزاهي متلون الزهور اخضر الاعشاب • اذا اهتزت شمايل عصن قلمه في رياض الاوراق تساقطت منه ثمار معطرة الشميم حلوة المذاق • ملا كووس المسامع من مدام ادابه • وقلب حبب الاقلام بغرايب خطابه • كان كما روى لي بعض الادبا • في لطف يهيم به نسيم الصبا • وصورة ذا احسن موفر موفى • كانما افرغت من البلور المصفى • فاذا اجلا محياه • سلم عليه البدر وحياه • واذا اخطر بقده المايل • مات الغصن من الحسد فتندبه الحمام في الخمايل • ولع بجماله النسيم البليل • فوصف لاجل حبه بانه عليل • وسلب بحسنه كل ذي شغف • وهام البدر بطلعته حتى صار ذا الكلف • فلولا عيون رقبا النجوم • لهبط الى ساحته ليزيل ما به من الكلوم • استكمل من الجمال نصابه • فهو احسن من الدمية واجمل من ذي العصابة • اذا ابدا خده للعيون فعن لون عندمي • حتى يقول الشقيق في الروض لقد عثر عن دمي • وهو ممن بغته الحمام • وفاجاه الموت الزوام • فمات ورحل عن مواالفه • وعذاره لم يفت مسكه على كافور سالفه • غربت زهره قبل ان تخضب ثمره • فوحق من بالجميل عوده • ما تاود قضيبه ولا تخود • سقى الله غصنه • وساق الى لحده من الاكرام مزنه •

فيا حيا الغيث اجزلك • لذا ابل العطف رفدك

وَاجعل بكاك عليهِ	نباك وَالنوح دعدك

دَ لم يبلغ الي من شعره • وَلا ظفرت من لالي بحر عروضه الذي لم يصل غواص ذهني الى قعره • بسوى ما كتبه الى صديق له وقد وعدهُ بعارية كتاب معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص وهو قوله •

قل للعماد اطال الله مدته	في رتبه لم تزل للمكرمات حما
جُد بالمعاهد يا مولاي لا بحت	كفاك تهطل بالغيث الذي انسجما

وَلَهُ

لاح لنا كالبدر في حُلّة	كانما حيكت من الشمس
فلو تراه فوق كرسيه	لقلت هذا اية الكرسي

وَلَهُ

يا حسنها من شموع	انوارها كالنهار
تحكي نبال لجين	نصالها من نضار

الفقيه سعيد بن صالح السنجي

سنجي السجيه • وممن قطع بجواد همته مبدا انا يعجز عن قطعه الاعوجيه • له من افاويه الادب بضايع • اذا افض عنها جونة قرطاسه فالمسك عند ها بضايع • تبرج ذوي الطارف وَالتلاد • وَتنقل في البلاد المنازل وَجاب البلاد • وَكان لطيف الذات وَالسمات • اذا سُئل عند شمايله عن عليل النسيم قيل مات • وهو في اللغه جوهري عصره • وَفيروزاباذي مدينته وَمصره • فابو العلا المعري بالنسبه اليه عن ملبسها في غاية التعري • يُعد عندهُ مُعترا • لاجد لهُ في سنان لها مفرا • كنت اعجب من حفظه • وَتعجب



وَالِدِنا من متانة لفظه • وَلِه خط مرت اقلامه عليه وراض • فاذا هو اسحر من اهداب العيون الساجية المراض • وَكان له بدار وَالدنا مثوى • ينزل به فكانما ينزل بجنة المأوى • وَيمدحه ويحمده • وَيهدي له من نظمه ما لو نظره جفن الشقيق لصح ارمده • وله شعر كثير طيب • وَغيث نظم هامع صيب • منه ما كتبه الي يهنيني باعراس • جرت بي في ميدان سروره الافراس •

شهاب الهدى هنيت عرسا مباركًا • نبيت وَانت البدر منه مع الشمس •
قرانًا اراك الله طالع سعده • وَغيب فيه عنكم النجم النحس •
علوت على هام النجوم فاعوزت • اكف الورى من ان تنالك باللمس •
فعبت وَقد شمرت بالهمة التي • لها الفضل من نجم الثريا على كرسي •
وَأُعطيت من فصل الخطابة ما به • تجاورت حد الفخر فيه على قس •
وَفاض به جد واك كالبحر مده • فاغرقني حتى خشيت على نفسي •
وَوَالدك الغيث الملث بمايه • سقاك له الافضال بعد الذوى غرسي •
ساشكو ماوليتني من صنايع • وَاولاه حتى استقر على رمسي •
وَشكرًا لما أعطيتني يا خصوم هنا البدي • ودم سارحًا في روضة الامن والانس •
نحل معاليك العلية ان ترى • وَقد وضحت منها المناهج في لبس •

وَقال الخاطب مولانا الوالد رضي الله عنه وقد حضر صلوة الجمعة وَسمع خطبتي على المنبر الشريف وانا اذ ذاك حديث السن

مولاي يا قاضي الورى هنيته • في المكرمات وَفي الفخار سليلا •
هذا الشهاب يضئ في افق العلى • لما اعاد الطرف عنه كليلا •
هو ذا اقام على فضايل حازها • يوم العروبة في الجموع دليلا •
قد ساق من وعظ المقال مقانبًا • كلمت وَساق الى الملوك رعيلا •

وَلقد قفاك دِرايةً وَفصاحةً • وَنَدًى بصوب على الورى تسويلا
اعدا الزمان سخاؤه فسخا به • وَلقد يكون به الزمان بخيلا
هذا وَما اختص الثنا بسالفٍ • منه غدا كالمشرفي صقيلا
وَاسلم وَتسلّم في العُلى ما ناعت • وُرق الحمام المايسات هديلا

قوله اعدا الزمان البيت هو مضمّن • وَاصله من نظم ابي الطيب المتنبي وفيه عند الناقل نقد انتبه له وَالدنا القاضي العلامة المنتقد شهاب الدين احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق المخلافي الحبيبي • الاتي ذكره رحمه الله تعالى • قال ما لفظه • في هذا البيت دور لانه حكم بان الممدوح اعدا سخاؤه الزمان فاثبت وجوده اذ السخاء من صفاته وَلا توجد الصفة قبل الموصوف وَاذا كان قد وُجد فما معنى قوله فسخا به فتامل • انتهى كلامه رضي الله عنه • وَانا قد وقفت في كتاب غيث الادب الذي انسجم • شرح لامية العجم • للفاضل الصفدي رحمه الله • على مثل هذا الانتقاد في بيت ابي الطيب قال ما لفظه • فقررا ولأن سخاوه اعدا الزمان فهذا دليلٌ على وجوده • ثم قال فسخا الزمان به اي اوجده والشي لا يتقدم على وجود نفسه • ولكن هذا النوع من المبالغات التي تخرج الى حد الاستحاله فيفيد المعنى قوةً • وَمن نظم صاحب الترجمة رحمه الله تعالى • قوله في مدح مولانا الوالد عليه السلام •

وَان شبا ما في المداين مقلةٌ • وَانسانها قاضي القضاة محمدُ
فتًى يتلقا الزايرين بغُرّةٍ • تغور لها شمس النهار وتسجدُ

وَقوله في خطابه • لما وفد الى منيع جنابه • ودخل داره المنيفه • وغرفه الغرّه الشريفه • فسمع الحمايم تسجع على شتّ افنانها • وَتترنم باشجا تغريد في حافاتها •

دَارك يا عز الهدى روضةٌ • خُلقتُ فيها ارغد الكمام

الفقيه علي بن مهدي من ابي الرجال

لولم تكن في حسنها روضةٌ • ما ولعت بالسجع فيها الحمامْ

وله فيه من المدايح كل نفيس **وقوله** مضمنًا وقد مسّ اعباه سيدي وهي معروفه مشهوره بالثقاله وفيه التوريه مع التضمين

ثقلت على عَباءةٌ فكانّها • من نسج داودٍ وَسَردٍ جديدِ

وَاشدّ ما يلقا الفتى في دهرهْ • طول الفراق وَمشيه في البيدِ

وَقوله مضمنا لما شق بعض اللصوص جيبه وَاستل منه دراهم معدوده لم تك عليه براجعه وَلا مردوده

وَاقسم ان لصًّا شق جَيبي • وَسَل دراهمًا فيه خَبيثُ

لَا لطف من نسيم الريح جِرمًا • فاني ما سمعت وَلا رأيتُ

وَلما علم الشيخ ابرهيم بن احمد الشافعي رحمه الله تعالى بحصول هذه النكبه كتب اليه من نظمه مداعبًا له قوله

قل لسعيدٍ كيف اجفانه • هَل رَقدت من بعد فقد النقودْ

مَا بعد شق الجيب يا سيدي • الّا بكا العين وَلطم الخُدودْ

الفقيهُ علي بن المهدي بن أبي الرجّال

عرفته وَقد توشّى فيه شيبُه • وَغسل من دَرَن الشبيبه جيبُه • لما تقى بكوكبان خزّانا • وَهو يستمطر من الجهام امزانا • فرايته وَقد زانه وَقاره • ودارت من محاورته عقاره • وَطالما سالني عن محيات وَاحاجي • فكشفت له من المشكل الدياجي • وَاوضحت له ما خفي عن ذهنه • وَتحلت ما اصاب فكره من كلاله وَوهنه • ثم لقيته بروضة حاتم • وَتمام ادبه لستر فضله غير كاتم • فاملاني له قصايد مَدْح • قدح بها زند مذاكرتي اي قدح • وله شعرٌ يُعرب عن شمايله • كما اعرب نشر الروض عن طيب خمايله • نقلت له من خطه قوله في الجناس • مما تقلد بدرره ظبي الكناس •

وَاهيف مثل بدر التم حُسنًا • لقلبي في لهيب النار اصلا

وَلولاهُ لما نحلت ضلوعي • وَلا فاضت دموع العين اصْلا •

وَقولهُ في مَليح اسمه رَاجح •

يقول الخل لما ان رَاني • له في وجده ابداً امشاح •
ابن لي اسم من تهوى وصِفْه لي • حقيقه ردفه فاجبت راجح •

وَقولهُ •

عذولي افق من سكرة الجهل وارعوي • فهيهات ان اثنى عناني او الوي •
وَسَل عن حديثي من فُتنت بحسنه • فطلعته تحكي وَمبسمه يروي •

اقول هو هنا قد قصد التوريه في قوله يَروي لانه يصح ان يكون من الرواية للحديث يرشح لهذا المقصد قوله وَسَل عن حديثي • وَقوله فطلعته تحكي ويصح ان يكون من روى من الماكوصي وتروى وارتوى يرشح لهذا المقصد ذكر المبسم الآتي قوله يروى ان كان من الرواية للحديث فهو بفتح اليا وَان كان من الارتوا فهو بضمها ففي التوريه اختلال ما • وَقوله في الجناس •

يَا عماد الهدى لقد شاع امري • بين قومي من حَاشد وبكيل •
وَصبت بي من الانام رثالي • عند مَارق حَاسدي وَبكي لي •

ومثله قول لاخو من اهل العصر لما تالف امام زماننا قبائل حَاشد وبكيل وَحاول رضاهم بالمال وَارضاهم البداء العضال • وَكادت خزاينه ان تنفد في اعطاهم • وَفيه التوريه وَالاكتفاء •

لما رَاينا امام العصر مشتملا • بالحزن من بعد طول البشر وَالضحك •
قلنا له هل لهذا الحزن من سبب • فقال قد سلبتني حَاشد وَبكي •

الفقيه احمد بن الحسين الحجي المصري الصنعاني

ذو ضى افترت كمامه • وَاعربت بالالحن حمايمه • وعبرت عن لسان بماسه بسامه •

الرقع

ارتضع من الادب لبانه • وغنا له الوجود كما غنا الطير لبانه • فنفثاته ارق من عتب صب لم يقض له من وصل لبنا لبانه • محاضرته اشهى من مغازلة الغزال • فلوجالسته النسيم لزال ما بها من السقم والعزال • كان يحكم الخياطه • ويحوط بها خصاله الكامله اتم الحياطه • وينقش من الجوخ غرايب • ويصطنع من نفايس القماش عجايب • ينوع ما الحلم والابره ما يعجز عنه ذوو الخبره • فلا يدركه الربيع بتنويع ازهاره • وتنميق حلته حين يقده المستحقر بانهاره • وكان يد ارنامقهما • لان الليالي عن انتاج مثله لم تزل عقيما • فخفت على والدي حفة الصبا في الصباح • ولطف لديه لطف الرشح في الوجوه الصباح • وما برح متقيا لدوجيد • متنعما بكل مشتهى في سوجد • نايلا من الاماني مقصدا • نافعا من كبده الحرا متوقد الصدا • جاليا عن سيف ذهنه كمه الصدا • طافرا بما يقتضيه الكرم • غير خايف من حوادث الدهر فهو آمن من الضبا في الحرم • قد ارتضع من المطالب اخلافها • واتجز له الزمان عداته فلا يرى اخلافها • وله فيه منظومات • حيي بها ذكره بعد ان مات • ومن شعره الذى وزن • وضن بنفيسه فخزن • وتسلا به الادب بعد ما حزن • قوله في مدح رجل اعجمي اسمه طلحه • احسن اليه وقد وفد الى صنعا فما غفل عن مدحه طرفه ولمحه

يا طلحة الجود لقد جدت لي •	بما به قد غني البايس •
شكرا لما او ليت من نايل •	فانت عندى طلحة السادس •

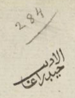
يعنى انه طلحه السادس للخمسه المشهورين بالجود كل منهم يسمى طلحه قال الاصمعي رحمه الله تعالى الطلحات المعروفون بالجود خمسه كل منهم اسمه طلحه • فالاول طلحه بن عبيد الله بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشي التيمى احد العشره المشهود لهم بالجنه • وهو ابن عم ابي بكر الصديق رضي الله عنه • وهو الملقب بالفياض • والثانى طلحة

بن عبد الله بن معمر التيمي ايضا • و يلقب طلحة الجود • و لذا قال صاحب الترجمة في نظمه يا طلحة الجود • و الثالث طلحة بن عبيد الله بن عوف الزهري احد العشرة رضى الله عنهم و يلقب طلحة الندا • و الرابع طلحة بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام و هو الملقب طلحة الخير • و الخامس طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي و يلقب طلحة الطلحات فانه كان اجودهم و قد قيل •

رحم الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات •

انتهى كلام الاصمعي رضى الله عنه • **وقال** العلامة الاديب شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي رحمه الله تعالى • في كتاب طراز المجالس ما لفظه • اقول معنى طلحة الطلحات ليس انه واحد من هؤلاء المسمين بهذا الاسم كما يتبادر منه • و انما المراد انه اجود الاجواد لان طلحة لشهرة مسماه بالجود كحاتم فيذكر و يراد به الجواد فالطلحات بمعنى الاجواد انتهى كلامه رحمه الله تعالى • **قلت** و الذي يفهم من كلام العلامة ابي بكر الطرطوسي رضى الله عنه في كتاب سراج الملوك خلاف هذا فانه قال في كتابه المذكور • في الباب الثلثين منه و هو باب الجود و السخا ما لفظه • و اما طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات فانما سمي بهذا الاسم لانه كان عظيم النيل و اسع البذل في كل وجه • و كان يبتاع الرقاب و يعتقها و كل معتق يولد له و لد ذكر سماه طلحة فبلغ عددهم الف رجل كل يسمى طلحة فسمي طلحة الطلحات و ولي سجستان • و فيه يقول الشاعر رحم الله اعظما البيت الى اخره • **وقال** في القاموس و ابن عبيد الله بن خلف طلحة الطلحات لان امه صفية بنت الحرث بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد مناف انتهى • وقال بعضهم سمي طلحة الطلحات لانه كان اجود الطلحات في زمانه و هم معروفون • وقيل لانه جمع بين رجال ونسا بالتزويج كلهم يسمى طلحة

الادب



الأديب حيدر بن محمد اغا الرومي الصنعاني

من ذراري الاتراك • الناصبين لاصطياد الارواح حبائل الاشواك • تولّ لهم ترايك
قد مهدت لهم فوق النجوم ارايك • من بني الاصفر • الذين مجاج خيولهم مسك اذفر •
اسود لها ظهور الجياد غاب • وهذا الاديب • قد اخصب بد من الادب الجديب • وَلد
بصنعا فلا يعرف الروم • وَلهذب طبعه لمخالطة من بها من القروم • فاذا هو في صحف
الوجود آيه • وَاذا هو في الكمال غاية ماورا ها غايه • وَله في الفراسه وركوب
الخيل • ما حسّن به ردا ادبه فاذا هو له ذيل • ذهبت له ايام بذهبان • فكم اعتنق
برياضه من غصن بان • فهو مجال لخيل صبوته • وَمهبط لما نا له من لذيذ حبوته •
في رياض صقلت قلبه من الهمّ • وَقد بدت له عروك من ذنبها تحت طور النبات المدهمّ •
لما امال عطفه المطربان الطير والوتر • وَسباه الذابلان النرجس وَالطرف الذي فتر •
كم سامى الاقمار في بروجها • وَسابق الغزلان في مروجها • يتناول نجوم الاعناب من
عروشها • وَ يسقط العناقيد النائمة بالقطف على اخضر فرشها • يلتقط حبات الذهب
منها كما يروم • وَهي في راحات الزمرذ الاخضر من اوراق الكروم • وقد فكّتها الطّل
بلؤلؤه في الصباح • وَعنت ان تخلع طوقها وَيكون لها طوقًا ذات الجناح • كان اذا لمع
برق الخريف اهتز عطفه الى روض ذهبان الوريف • وَقد رقمت ابرُ الحيا وشيَ الرُبا •
وَ فتقت ازرار الورد نسيم الصبا • وَهدّ الرعد بصعقه للكون ركنا • والسحاب المتراكمة

المظلمة الجون الدكنا • تسل البروق بارجائها	•	كما سلّت الزنج اسيافها •

فكم مرت له فيه من ايام حلت • وذهبت بها مرابعه التي خلت • انقضت كانها حلم في غمض •
وَذهبت كانها برقٌ خلّبٌ يغتر بالومض • بعد ان داوى علة همومه • اذ جسّ عروق الاوتار

فاحكم النبض • فطالما قالت له المسرة حتى وترك • ولا انبال من اللوام بمن فعل وترك •
وقد طفا لؤلؤ الحبب • وانتظم على ياقوت الراح كما انتظم على محمر الشفات الشنب •
وروضات الشباب • تسقى من ماء الاريحية صوب الرباب • فتميل به الغصون ميلان
القدود عند صوت الرباب • فلغنائه يميل عطف اين بانه • ومن درّ ادبه يرصع ابن
اللبانه • وما زال يلهيه النسيم بعرفه • ويسبيه الاغن بطرفه • مليح مد من شعره شراك •
به الحال الفتى عند الاسترقاق شراك • في مجالس انتشر بها ضباب الند ودام • ولمع من خلال
سحابه المنتشر برق المدام • وله في الشعر الموشح الحميني ابي منهج • انضر من حدائق
الربيع الانضر وابهج • مما اشتهر وطار • ونطق به عود وطار • تتغنا به الغادات
في القصور • وتنادى الرياض بالسنة نورها معلنة بانها في غاية القصور • فما جلس جماع الا وسعره فيه يملأ
على السماع • وكان اذا انظم المطولات في الحكمي قصر • واذا انظم المقطعات زها فلم وقد قصر • كقوله

وشادن قد غار ظبي النقا • من جيده السامي ومن لفتته •
رأيته كالبدر لما بدا • وطرفه كالسيف في سلته •

وفي هذا النظم التوريه • لان سلة السيف من الغمد معروفه • والسلة ايضا ببلاد اليمن
الاسفل شيء يصطنع في البيوت من عود في صفة الشباك يشرف منه الانسان وبذلك
عرفت التوريه • وكان اللائق به عندي لو انه رشح للتورية بما يوضحها فانها لا تفهم
الا بالتنبيه عليها • فلو انه قال في البيت الاول مع لزوم ما لا يلزم •

وشادن اشرف من سلة • في قصره السامي وفي قلته •

وقوله

لا تحسب الشمس في ذا اليوم طالعة • ولا تسل اين وارت وجهها الحسنا •

بالامس

بالامس قد غربت صمراواحسبها • ماتت وهذى السما تبكى لها حزنا

وقوله في احتصار بيتى ابرهيم الغزي المشهورين رحمه الله تعالى

في المدح شعرك لا اضعه • ولا ترى متغزلا
اتقول قافية وقد • خلت الديار فلا ولا

وقوله في مليح طباك

وشادن بكفل طبلا له • ويلوي السير على عاتقه
بشن غارات الهوى مسرعا • ويضرب الطبل على عاشقه

وقوله وقد عدم القات

من عدم قات كان يا • تي بالسرور الى بغتته
قد مسنى داء الجنون • فسكتوا مابي بكفته

وفي هذا ايضا تورية • وذلك لان كفته المجنون عباره عن ربط يديه الى القفا بحبل ونحوه ليلا يرمي غيره بالحجاره او غيرها • ولذا قال قد مسنى دا الجنون وهو من قولهم كفته يكفته اذا صرفه عن وجهه فانكفت ومن كفت الشئ اذا اضمه اليه وقبضه ككفته بتشديد الفا والكفته من شجرة القات هي في العرف الورق الكبار يكون في اسفل الغصن فمتى كثر وجود القات اكل الآكل الورق الصغار منه في اعلا الغصن يقال لها المقله وترك الورق الكبار حتى تجف ثم يدخرها لايام عدم القات فيتناول منها ولذا قال من عدم قات وبذلك عرفت التوريه • وقولــــه في الاقتباس •

لقيت في المتوضا • ربا به القلب لاذا
الى الرقيب فنادى • اركض برجلك هذا •

وقوله في مليح يلقب مطرا

نامت فواقهم عن ناظريّ نفا ... نومي واثبت في اجفاني السهرا

قلوبنا احب شيء من بعد بعدكم ... وكيف تحضر قلب يشتهي مطرا

قلت لو قال نفوسنا احب شيء وقال في المصراع الثاني وكيف تحضر نفس تشتهي مطرا فان ذكر النفس الىق من ذكر القلب مع قوله تحضر لانه يقال في المثل المضروب المشهور النفس خضرا معناه انها تشتهي كل شيء كما نص عليه الشهاب الخفاجي في ريحانته

وقوله في مليح يسمى نعمة الله مضمنا ومكتفيا

ومليح سمه الله يدّعا ... اهيف القد فاتر اللحظ فاتن

قل لمن عابه بنقص جمال ... نعمة الله لا تعاب ولكن

قلت هذا التضمين عندي غير حسن اذ تمام البيت لا يناسبه وهو مقصود ومراد في التضمين مع قوله ولكن فليته قال في البيت الاول وافر الردف فاتر اللحظ فاتن وفي البيت الثاني هكذا

قل لمن عابه بردف ثقيل ... نعمة الله لا تعاب ولكن

لان ذكر الردف وثقله في قوله بردف ثقيل يناسب في البيت المضمن قوله ربما استثقلت وانما قلنا ان هذا التضمين غير حسن اذ تمامه لا يناسبه لان البيت اصله قول الاول في هجو ابي يعلى نعمة الله الكاتب القرشي وهو

نعمة الله لا تعاب ولكن ... ربما استثقلت على اقوام

وسخ الثوب والعمامة والبر ... ذون والوجه والقفا والغلام

وقد ضمنت انا المصراع الاخر من البيت الاول تضمينا ربما خف على الظرفا وهو قولي

اتئد اني لارداف عندي خير ... من خصور قد انحلت بالسقام

هي وجدٌ احقت علي ولكن ● ربما استثقلت على اقوام

وقوله فيه أيضاً مضمّناً ومختصراً للمصراع المضمّن

سار الخليط جمعًا ● يومًا فقلت لخلي

وقد نوى بارتحالٍ ● مانعمة الله حلّي

أصله قول بعض الشعراء

مانعمة الله حلّي فى منازلنا ● وجاورينا رعاك الله من جارِ

وقد ضمنت انا المصراع الاخر فيما قصدت به التوريه فقلت

يا ادمعي لا تزالي فوق سالفتي ● لحب ريم بعيد نازح الدار

وما زحينا بجري في الخدود هوى ● وجاورينا رعاك الله من جارِ

وقوله نظمه بمحروس غراس ذي مرمر لما بقى فيه وكان به اذذاك مقهوي يسمى الفحم وخباز يسمى النمر

كيف اتى بسوفكم ● كيف اسلو واستقر

ومن الفحم قهوتي ● وطعامي من النمر

وقوله في مليح يسمى حسينًا

حنيني وافرٌ والسوق عندي ● طويلٌ والجوى عندي مديدُ

واعجب انني اهوى حسينًا ● ووجدي في محبته يزيدُ

وقوله لما راى بعض العلما يقري في كتاب الازهار جماعة من الطلبة حسان الوجوه وقد فرّغ لهم منزله من منازل الجامع المقدس بمحروس مدينة صنعا اليمن

اعلم الازهار ان حدود من ● اقراتهم تغني عن الازهار

لا تحذ ما عشت منزلًا لهم ● فالقلب خير منازل الاقمار

على الناس امردا	سرد اذهب الحزيف
منه والغصن امردا	ترك الروض اجلحا

وقوله في مليح يلقب بسبولة

قلت والسود بيضها مسلوله	ومليح الى سبولة يعزى
لمليح فكيف لي بسبوله	زرع الحسن في رياض خدود

والسبوله بفتح السين المهمله المشدده مع ضم البا الموحده وبضمها معًا ايضًا والسنبله هي في اللغه الزرعه المائله فهي لغة صحيحة عربيه واحسن منه قول خليلنا الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى في سبوله المذكور

قد سقاهم صوب الجمال شموله	ان يقولوا عزلان صنعا كزرع
واتركوا لي من الجميع سبوله	فاحصدوهم بمنجل البعد عني

وقوله اعني صاحب الترجمة لما وصل الى بلاد خدير بالخا المعجمه المفتوحه والدال المهمله المكسوره وهو محل باليمن الاسفل معروف ونحن بمحل ايضا تسمى الركب وهو ايضا معروف وفي النظم الاقتباس

اشد رحلي عنكم	لم لا اهيل خدير
والركب اسفل منكم	وانتم فيه سفل

وقوله رباعيه

كالازرق من فوق رديني اسمر	انظر سود طرف خلي الاخضر
احمر فاني من فوق خد اصفر	والشهب لقد اجرى دمي بيضه

وقوله رباعيه ايضا في مليح يلقب بالتحي

لك خد مورد ولك طرف كحيل	لك قد مهفهف ولك عنق طويل

الاديب حيدر اغا

قد هام بك الانام لكنهم • سموك سخي وانت بالوصل بخيل •

وقوله في مليح من البانيان يسمى رامد قد توشح بريم من الفضه •

بليت ببانيان راق حسنا • تظل الشمس عاكفة امامه •

كان بريمه لما تبدا • بريق الغور في اكناف رامه •

وكتب اليه خليلنا الشيخ ابرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى لما راه قاعد الحانوت عطار مليح قوله

يا ابا احمد لقد جرت حتى • صار قلب الخليل منك كليما •

وبلغتم الى مناه ولكن • لم تجوزوا مقام ابرهيما •

فاجابه في الحال بقوله •

انا في كعبة المحاسن باق • في نعيم وحق لي ان اقيما •

يوسفي الجمال من نار حبه • دايما احتراق ابرهيما •

اخبرني مولاي الوالد لا زال ذكره على صفحات الدهر اي خالد • انه لما كان بمحروس صوران البادح المنيف • اقبل اليه صاحب الترجمه زائر المقام الشريف • تحاراه في ميدان المذاكره بما جاد احتى انتهى الحديث الى حكاية المغفلين • من معلمي الكتاب الحكيم تحكى لي انه وقف من تحف الحكايات في كتاب المستطرف على تغفيل جرى من بعض المعلمين • وهو انه شكا اليه احد الصبيان الذين يتعلمون عنده من صبي اخر بانه عض اذنه باسنانه • فقال المعلم للصبي العاض ما تقول فقال انما هو الذي عض اذن نفسه • فقال المعلم لو انه جمل لصدقناك • قال حيدر رحمه الله تعالى فاتحفني هذا التغفيل من المعلم وظنه بان الجمل مع طول عنقه يمكن منه ان يعض اذن نفسه • قال فخرجت من داري الى دكان بعض الاصحاب الخياطين بمحروس مدينه صنعا اليمن المحميه فذكرت له

هذه التحفه فلم يعجب لها و لم يظهر عليه تخطيه المعلم قال حيدر فقلت له لم لا
تعجب من هذه الحكاية فقال واي عجب فيها وقد صدق لان عنق الجمل طويل قال
فضحكت حتى استلقيت من هذا المغفل الثاني بانضمام جهله الى جهل المعلم قال
لمولانا الوالد رضى الله عنه ووجدت ان نسخة المستطرف لي حتى الحق بهامشها هذه
التحفه لكنها كانت عندي عارية لبعض الاصدقا فلم استحسن الكتابه فيها والله اعلم

الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني

شاعر له شعور و اديب جاب السهول والوعور كم احسن لدي محاضرته ولو على
محاورته سريع الانحراف ومن منهل السود اكثير الاغتراف بالوسواس مشغول
متلون اخلاق كالحربا والغول وله فى والدنا مدايح جمه وكلمات لم ينل منها ذو همه
الا همه فكم لاذ مستجيرا من دهره بجنابه واغرق فقره في خليج عبابه واستعاذ
من عيشه الضيق بجوده وهدد عدو الزمان بوجوده ما ترنم بمدحه شادى الا
طوقه بما تصنعه ايادبه بعد ان اخصب سفحه وامرع واديه فارتفى كل كلا
واصاب قرن الكلا فكنت انادمه من مقام والدي فى روض ويقول بلسان
حاله لا استفرق عوض انشدني من شعره قوله فى مدح كريم

مولاى قد جاد لنا	فالجود منه قد علم
جاورحة الكوما	فقلت هل هذا هرم

المراد بهرم هنا هو هرم بن سنان الجواد المشهور ولما انشدني هذا النظم قلت لو نا تى لكل الذكر
في النظم الشاب لتم لك اللطيفه الادبيه بذكر الشاب والهرم ثم انشدته قولي

لله من صنع المعروف ما احد	في الناس قط لجودٍ منه قد حرما

قد تحمل الكرما لما قيس بهم • فعند هذا الفتى لا تذكروا هرما

وقولي

حبذا هذا الفتى من مفضل • دا فق الجدوى حكى سيل العرم

طمس الذكرى لارباب الندى • ذو شباب جوده افنى هرم

وقولي

اقول لماجاد فينا بما • اعرق في لحيته مشبتا

يا جملة الناس قفوا واسمعوا • ما هرم قد قاس هذا الفتى

وقولي في القول بالموجب

عابوه وهو جواد لا تعاب وقد • مضت شهور له فينا واعوام

قالوا وليس بعيب قد غدا هرما • فقلت في الجود طالت منه ايام

ثم اني قلت له نظمت هذا النظم جميعه قبل ان اقف على قول الشيخ جمال الدين بن نباته في مدح ابن ايوب رحمهما الله تعالى

لا تقيسوا ابن سنان في الندا • بابن ايوب قياسا محترم

فرق ما بينهما متضح • اين من جود فتى جود هرم

وقوله ايضا في قصيدة له

في كل يوم سادى من مكارمه • هذا فتى الندى الاماد عاهرم

ومما يليق ايراده هنا ما نظمه الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى سنة اثنين وثلثين وسبعمائه عند زيارة النيل بمحروس مصر المحميه حتى وصل الى الاهرام المشهوره وهو قوله

قالوا علا نيل مصر في زيادته • حتى لقد بلغ الاهرام حين طما

فقلت هذا عجيب في بلادكم • ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وَمَا احلا قول الجمال ابن نباتة رحمه الله تعالى مع التورية في قوله وَصَبَا

وَ اندب على الهرم الغربي عمرًا … نحبّذ اهرم فارقته وَصَبَا

وَ اصل هذا قول القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى في رباعية له وَهي

لله ليالٍ اقبلت بالنعم … في ظل بناءٍ شاهق كالعلم

بالجيزة وَالنيل بدا اقوله … في مقتبل الشباب عند الهرم

وَ أَنشَدَني صَاحِبُ ٱلتَرجَمَة لَهُ قَولَهُ في مليحٍ اعرج

عابوه لما مشا في العبد عن عَرَجٍ … فقلت يا قومنا ما شانه عَرَجُ

فانما هو غصنٌ مال مَا يله … وَما على الغصن في ميل به حَرَجُ

وَقَالَ ابنُ سُكَّرَةَ ٱلهَاشِمِي فِيهِ

قالوا ابليت باعرج فاجبتهم … العَيبُ يحدث في غصون البانِ

اني احب حديثه واريدُهُ … للنوم لا للمشي في الميدانِ

وَهوَ في مَعنَى البَيتِ الثّاني مِن قولِ ابنِ دانيال فيه ايضًا

يا لائمي في اعْرَج … حلو المراشف وَالمذاق

ظبي امنت نفارهُ … وَهويته لا للسباق

او مَا رايت الغصن احْ … سن مَا يكون بفرد سَاق

وينخرط في هذا السلك ما قيل من انها عُرضت على المامون العباسي جارية بارعة في الكمال فائقة في الجمال غير انها كانت تعرج برجلها فقال لمولاها خذ بيدها وارجع فلولا عرجٌ بها لاشترَيناها فقالت الجارية يا امير المومنين في وقت حاجتك لا يكون مَا ترى فاعجبه حسن بديهتها وسرعة جوابها وامر بشرائها فاشتُريت انتهى

وَقلت انا في مليح اعرج • وهو معنى لم اسبق اليه • وكذا الى المعاني الاتيه من بَعد فيه •

وَاعرج نسبي بحسن لهُ • مافيه طعن قطّ للعايب •
كانه غصن وريحُ الصّبا • تميله عنّا الى جانب •

وقلت فيه ايضًا

قد فضلوك على الاغصان اذ لعبت • بها النسيم بلا لوم وَلَاحَرج •
وقد وُصفت بما كمال المحاسن اذ • ذكوت ثم على ما فيك من عرج •

وَقلتُ

وَاعرجٍ مَال ميلاً • وَلم يكن عن تَرَوُّدْ •
غُصنٌ تَاوّد تيهًا • فزاد ذاكَ التّأوّدْ •

وَقلتُ

تظنوه اعرج كلا فقدْ • تنزّه في الحسن عن عَايب •
وَلكنه خاف من قبلتي • حذارًا فمال الى جانب •

وَقلْتُ

افديه في مِشيتِه اعرجًا • يميل منه في تثنيه قدّ •
ينقص فينا حسنه ان مَشَا • وَيكمل الحسن اذا ما قعَد •

وقلت في اعرج كريم اصل موريًا

وَاعرجٍ من خيارِ قومٍ • يهوى الى الارضِ حين يدرُج •
لكنه اذ علا مقامًا • يصعَد فوق السّما ويعرُجْ •

وَقلْتُ أَيْضًا فِي أَدِيبٍ أعْرَجٍ •

وَاعرج ذو ادبٍ • يفوح لي بالارَج
يعرف عند سيرهِ • وَشعره بالعَرَج

وفي هذا النظم مع لزوم ما لا يلزم التوريه • لان العرج ما نحن في سياق ذكره وهو معروف • وَالعرجي بزياده اليا للنسبه هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجي الشاعر المشهور • نسبة الى منزل بطريق مكة يسمى العَرَج •

وَقُلْتُ ايضًا في كريم اعرَج •

عابو اكريمًا اذ غدا اعرجًا • له اياد بالنَدى سَابلَه
قلتُ نعم قد قصُرت رجلُه • مشيًا وَلكن يدهُ طَابله

وفي اليد التوريه لانه يصح ان يكون المراد بها الجارحة المعروفه يرشح لهذا المقصد ذكر الرجل • ويصح ان يكون المراد بها النعمه وَالفضل يرشح لهذا المقصد ذكر الايادي • التي هي جمع اليد وهي النعمة والفضل • وَبهذا التحقيق تظهر التوريه وهي ظاهرة لذي الفطانه •

عَبدُ القَادر بن محمد الخيّاط

متكلم فصّل حلل المعاني • وقطع بمقراض فضله السنة الشواني • واديب خاط مروط المقال • ففتقت حللها الموشيه لديه من الخفرَدات الجال • وَشاعر اولج مباريه في سمّ الخياط • ولبس من منسوج البلاغه ابهى الرياط • واوقع من رام سباقه من الشعرا في هياط ومياط • وَلطيف اذا ارتق بابرة قلمه من الاوراق الشف • كف حُسوده عن تلفيق اعذاره وَما بعد الرتق الا الكف • الا انه لا يحسن نظم مطولات القصايد • وَاما اذا انظم المقطعات فما هي لسوانح القلوب الامن اعظم المصايد • على انه لم يدر ما علم الخليل • وَلم يهتد من العربيه الى سبيل • وانما هو في الشعر نابغه • وَلا شك ان هذا عليه من نعم الله السابغه • فمن حلله المطرزه بالذهب • وقمصان ادبه التي يسترد عندها

عبد القادر بن محمد الخياط

الربيع من الحب انق ما وهب • فبدع عنك حلل الرياض المستجفه • ولا تذكر عندها اردية الرياض المفوفه • وقد لفت على معاطف الاشجار • وزرت بازرار الورود والانوار •

قوله في غلام اسمه يوم النور • اجتمع به في ليلة قرنت بالافراح والسرور •

قد سمرنا مع الاحبة حتى • مزق الصبح حلة الديجور •
ليلة قد اتت بكل عجيب • وارتنا في الليل يوم النور •

قلت قوله مزق الصبح حلة الديجور • درة استخرجت من بحر العروض المسجور • واستعاره لطيفه تجلب الفواد • وسنير بصبحها المذكور ليل المداد • وهي نفثه من الخياط بما عنده من تمزيق الحلل • وكلمة يصدق بها ما يقال في المثل • كل اناء ينضح بما فيه • فانها اعربت عما عند هذا الخياط نفثه فيه • وله وقد رحل عنه غلام ملقب بالطل • ووفد عليه غلام يلقب بالغيث •

يا ايها الاخوان لا تيأسوا • من رحمة تاتي على ريث •
ان فات عنا الطل في وقته • فربنا قد جاد بالغيث •

وله في عالم جليل جميل • يفيد جملة من التلامذه حوله • وفيهم رجل يعرف بالجلال •

وبديع حسن ذي جمال عالم • يقري فيرشد طالبا لمقاله •
قد هلت مما قد روى من علمه • وذهبت بين جماله وجلاله •

وانشد لي لبعض اهل العصر في مليح اتحفه بتفاحة كان قد عضها فاثر ثغرها فيها قوله

قد عض محبوبي تفاحة • صفرا فاحت من شذا عطره •
لما رآها وهي تبرية • رصعها بالدر من ثغره •

وله في مليح يحمل لواء •

ومعشوق بيمناه لواء • على قد يفوق على الرديني •

فوادي والّلوا خفقا عليه ● فما احلاه بين الخافقين

وأحسن منه قول بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي رحمه الله تعالى

وأحوى فاتر الاجفان المى ● رشيق قده رخص البنان

تملك قرطه والقلب مني ● فصار له بذاك الخافقان

وقول ابن سنا الملك رحمه الله

اما والله لولا خوف سخطك ● لهان على ما القى برهطك

ملكت الخافقين فتهت عجبا ● وليس هما سوى قلبي وقرطك

وقول القاضي زين الدين بن الوردي رضي الله عنه

قرطها خافق وقلبي ايضا ● خافق من اليم صد وبين

فاعذروها بالعجب فهي فتاة ● اصبحت وهي تملك الخافقين

وقول الامام الاديب جمال الدين بن نباتة في بعض قصائده رحمه الله تعالى

ابثك ان عاذلي المعنى ● راك بعين حب مثل عيني

فما كالقلبه قلبي خفوقا ● وحكمك الهوى في الخافقين

وقال الشيخ تقي الدين ابو بكر بن حجة رحمه الله تعالى

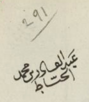
بقلبي وذاك القرط صار لملكه ● ستورية في الخافقين بصرف

وقول السيد جمال الدين محمد بن عبد الله بن شرف الدين رحمه الله تعالى

قلت لما خفق القلب جوى ● حين شامت قرطه الخافق عيني

كنت لا تملك الا خافقا ● فهنيئا لك ملك الخافقين

وقلت انا في بعض القصائد



لقد ملك القلب المعنّا وقرطه	●	فاضحى ملك الخافقين قد استغنى

وقال السيد احمد بن محمد الانسي العصري الاتي ذكره

خفق الشنف والفؤاد ونادى	●	مالوبا في الخافقين مشارك

وقال صاحبنا الفقيه يوسف بن علي في بعض القصايد

كم تاه لما ان غدا مالكا	●	للخافقين القلب والقرطا ●

وقد اعترض عليه جماعه من نحاه العصر الفحول ● الذين عز على النجم الى مراتبهم الوصول ● ولحنوه وقالوا كان اللايق مع مراعاة قوانين علم العربيه جر لفظ القرط لانه بدل من قوله الخافقين الذى هو مجرور باللام فنصبه بعض العلما وقال له وجه وهو عندى وجه غير جميل ● شانه سواد التكلف ● فهو مشوه ياباه العُلما ويبنو في السمع ولا يسوغ في هذا المقام ● **اقول** لعله جعل اللام زايده وقد نص النحاه ان اللام الزايدة تختص بالشعر ويقدر اللفظ على هذا لما غدا مالكا الخافقين ● فالخافقين منصوب على المفعوليه والقلب والقرط كذلك منصوبان على البدليه فلا لحن في البيت او لعله جعل القرط منصوبا على المدح والاختصاص بقدسوا للفظ في البيت ● ومعناه لما ان غدا مالكا للخافقين واخص القرط من باب قوله تعالى والمقيمين الصلوه ولم يكن من هذا الباب وماذاك الا انه يصير المعنى في البيت ان المحبوب تاه لما ملك الخافقين وهما القلب والقرط واخص القرط فيكون المحبوب مع هذا التقدير انما ملك القرط الخافق فقط ● فلا يصدق عليه حينئذ ملك الخافقين معا فتفوت اللطيفه الادبية بهذا المعنى مع ان الانسب ان نخص القلب دون القرط كما هو اللايق بالمحب الصادق ● والعاشق الوامق ● فما هو الا لحن فاحش والفقيه يوسف رحمه الله تعالى

اهل لتلحينه • لقصور يده في علم النحو وغيره فاني اصلحت في كتابه طوق الصادح •
لحنا فاضحا واضحا لا يعزب على المبتدي في النحو • تقرأه الملحة ونحوها وتتمته على ذلك
ايام حيوته • تجاوز الله تعالى عن خطيأتنا وخطياته وقال الحكيم شعبان بن سليم الذي قدم ذكره في بعض قصائده

خقاقه القرطين تاهت نخوة • في الخافقين على العبيد الاكثر •

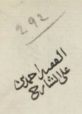
الفقيه احمد بن على الشارح

هو لصدر الادب شارح • الا ان سانحه لسوء الحظ بارح • وباذه المقبض مجروح غير جارح •
كان ادبه اوصابه • فاذاقه الزمان مر بين اوصابه • وجرعه منه شراب حنظله اوصابه •
اديب خامل • بحر عروضه من الكامل • فشعره اكثر من ذنوب الدهر اليه • وقطب قريحته
قوي فما دارت رحا المدايح الا عليه • فالنظم عليه غير عسير • وربما باعه بالتافه اليسير
بيع الغالي بالبخس القيم • وتخلق من ارخاص سعر الشعر باقبح الشيم • بينا كان درا اذ جعله
حصى • وبينا قلم تحريره رمح اذا هو عصى • ولما عرف لهذا الحال قصب • فاكثر من النظم
ولم يقتصب • فميزان شعره لا يكف عن وزن ادبه • لما يتعطل وخلا ميزان فضته وذهبه •
وقد مدح والدي ومدحني • فكم شرحه الشارح وشرحني • وله خط يباهي العذار •
ويقول له الحذار الحذار • فلست عند محاسني تنتهي • ولو انتهى حسنك الى ما انتهى •
فكم ضمخ كافور الاوراق بمسك مداده • وكم صفف على جبينها طرز سواده • ومن متن هذا
الشارح • ونظمه الذي يزرى بطرح المطارح • وزهر ادبه الذي قطف مطلولا • وكاس شعره الذي دار محببا معلولا • قوله

واعيد نون عن نده • يحيى المحبين شذا نده •
روى ابو تمام عن وجهه • كما روى الوردي عن خده •

وله

حاورت



جاورتُ مولانا فما • اظفرني بما أُشا •
من جاور البحر فلا • يخاف قالوا عطشا •

وهذا من كلام اكثم بن صيفي الحكيم المشهور • قال جار الرجل الجواد كمجاور البحر لا يخاف العطش • ومجاور البخيل كمجاور المفازه هالك • قلتُ مجاور البحر لا يخاف العطش اذا كان البحر عذبًا واما اذا كان مالحًا خاف العطش وهلك منه لا محاله انظر الى قول عيسى بن مريم عليهما الصلوه والسلام طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما ازداد شربًا ازداد عطشا فلا يزال يشرب منه الى ان يهلك ولا يروى • وقد قال بعض الشعرا في الوعظ وذلك عند وصف الدنيا •

مآؤها ملحٌ فلا يروي وهل • ينفع العطشان ان البحر طامي •

وقد نظمت انا في معنى كلام اكثم بن صيفي واحترست فقلت

جار الكريم كجار البحر قد عذبت • امواجهُ فهو لا يخشى من العطش •
وكل جارٍ لذي بخلٍ بعارفةٍ • كنازلٍ في فلاةٍ بالهلاك غُشي •

ولصاحب الترجمة ايضًا

الخال تحت عذارٍ • ومبسم منه عذب •
قد لذ منه نزولي • ما بين رعيٍ وشرب •

وهذا يشبه قول القاضي زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

ومليح قال يومًا • يا نفوس الناس عيشي •
من رضابي وعذاري • بين خمرٍ وحشيش •

اقول كان الاحسن لو انه قال يا عقول الناس طيشي • فان طيشان العقول عند الخمر والحشيش

اولى من عيشة النفوس كما لا يخفى وقد جعل الرضاب شرابا والعذار ماكولا
معناه ونفوس الناس تعيش بالشرب والاكل ولهذا قال تعيشي ولا يخفى ان الشراب
الذي يعيش به الناس انما هو الماء لا الخمر الذي قال فيه بين خمر وانما الخمر شراب لذة
وفرح ولا يخفى ايضا ان الماكول الذي يعيش به الناس انما هو الطعام وما يقوم مقامه
لا الحشيش الذي قال فيه وحشيش انما الحشيش للدواب وان كان قوله بين خمر
وحشيش يحتمل التاويل في حقه بان المراد انهما نعم وتلذذ بينهما لا انهما مشربها ومطعمها
الذي تعيش بهما انما كانت العبارة التي لا تحتمل التاويل لو انه قال بخمر وحشيش اي ان النفوس تعيش بهما

الفقيه يحيى بن عامر الهبل

عامر لركن المحامد وابن عامر • وغيث لطيف على خنبات الادب هامر • رايته يحتها الشرف
وجالسته في ارفع الغرف • ثم وفد الى كوكبان من بعد • وقد حفت به الشقا بعد السعد
ولم يكن له في المعرفة نصيب • ولا كنانة علم تشتمل على سهم مصيب • وانما هو جندي في الغاية
يعد • ولكنه من الشعر على طريق القوافي فعد • مرت به قوافلها احسن ممر • وانتقاها
شبيه الشمس وشقيق القمر • من نظمه وقد دعا للامامة رجل يسمى الحسين • وعارض امام العصر
بدعوته من غير ذو ورق لا مبين • لما نصره قوم لا يوثق بعهدهم • ولا بد لك طالب مطلوبا على نهدهم
عقيب قتل الامام للشريف القطبي • واذلاله من مجده للصعب الابي • وهو قوله •

دعا الحسين الى قوم وليس لهم	•	صدق الوفاء وقد غروه بالكذب	
لقد نجا دار واخشى ان تدور به	•	رحا المنايا كما دارت على القطب	ي

اذكرني هذا النظم بقول الامير مجد الدين بن تميم رحمه الله تعالى برثي الامير قطب الدين رحمه الله تعالى

نايتم فلا قلبي لحزن مقصر	•	عليكم ولا جفني بجف له غرب	

وافلاك

293

الفقيه حسين بن علي الحداد

وَ افلاك لذاتي تعطل سيرها • وَهل فلك يسري اذا عدم القطب

ومنه اخذ القاضي زين الدين بن الوردي في رثا قطب الدين الشيرازي رحمهما الله تعالى قوله

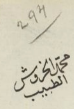
لقد عدم الاسلام حبرا مبرزا • كريم السجايا فيه مع بعده قرب
عجبت وقد دارت رحا العلم بعده • وَهل للرحا دور اذا عدم القطب

الفقيه حسين بن علي الحداد

ذو نصر حديد • يصوغ من الادب الذهب والفضة لا الحديد • لو ظفر به طافر الحداد • لقال لست له انا من اقرانه ولا الانداد • ولاعترف له بالفضل بلا نكير • ولتنفس الصعدا من الحسد تنفس كانونه بالكير • ولالت الى ذوب حديده عاقبة امره • ولتطاير شرار عضبه كشرار جمره • ولتمزق من ذوب ادبه لاذه • ولم يكن كما قال بالصبر الجميل ملاذه • فهو يبيح من دمعه وابله ورذاذه • وكان يشتغل في الخز والحرير • وينسج منهما ما لا ينسجه من الزهر الروض النضير • وهو لنا من الطف الندما والجلسا الذين يعود وجدان الحزن بهم عدما • فمجالسته تذهب بالهم • ومحاورته ميدان نحول فيهما من النهار والليل اشهب وادهم • ثابت الود فالوفا به قد لاق • فما منثور الروض بالنسبة اليه الا منثور الاخلاق • نزل بفناء والدي في حرم • ونقع غلته من زمزم فواضله بماء الكرم • وبقي لديه مدة • فاذا نوائب لشدة نعمه عدة • مسترخيا على بساط نعمه • مستجيرا به من صروف الدهر ونقمه • ولما ارتحلت الى الحصن المنصوره • واجتليت من عروس الامال اجمل صوره • جرت بيننا مكاتبات فوافيته بها موافاة الحبيب • فسرني اتم السرور • ومرت لنا ليالي من الانس اسرع مرور • في مقامات كانها جنه • ورياض يتخللها نهر المشنه • سقا الله ذلك العهد • الذي نام عنه الزمن نومه الفهد • ومن شعره ما كتبه الي • وادار كاسه علي • وهو قوله •

خطوت فاروت بالقنا السُّمر ... ونهت بطلعتها على البدر
سحّاده الالحاظ فاتنة ... تسبي النهى بطلاسم السحر
وخدودها كالروض مشرقة ... بالورد مطلولًا وبالزهر
ناديتها رفقًا بذي كلفٍ ... اصماه طول البين والهجر
فتمايلت بالقد وابتسمت ... عن سلك منظوم من الدرّ
هل يا رفاقي منكم احد ... اشكو له وابثه سرّي
فهي التي سيوف مقلتها ... سفكت دمي ظلمًا ولم تدري
يا لائمي في حبها ابدًا ... لا انتهى وزري على ظهري
واللوم لومٌ والنصيحة قد ... تفضي بصاحبها الى الشرّ
فلعلها بالوصل تسمح لي ... وانال ما املت بالصبر
اولا التفتُّ لمدح من شرفت ... منه المراتب في ذوي الفخر
بدر العلى وشهاب منصبها ... نجل الاكارم شايع الذكر
اوفا البريّة من فضايله ... سارت مسير الشمس والبدر
مولاي يا عين الوجود ويا ... بحر الندا يا واحد العصر
لا تحسبوا اني لعهدكم ... اهملت ان اهملتم ذكري
لكنها الايام ان سمحت ... شابت لذيذ الوصل بالهجر
فوحق ما بيني وبينكم ... لاحلت عن ودّي مدا العمر
واذا اجنيت فعفو مثلك لي ... عن ذنبه قد ناب عن عذري
وبلغت ما ترجوه في دعة ... من حادثات نوايب الدهر

مقرونة باليمن والنصر ... واسلم ودم في نعمة ابدًا



محمد الخروش الطبيب

حكيم طبيب • يبري مرض الشكل والتركيب • فكم احيا من عبد في العدم • وحال في جسمه
بين اللحم والدم • يلج في الاعماق والمسام • ويتكفل لام الراس بالبراة من السرسام •
لو عالج آلام القراح • او نظر في تصبيح الراح • لما تكدر ذلك عند الاند فاق • ولما صرع
هذا بحماده الندما والرفاق • فما محمد بن زكريا الرازي في طبه • وما حكمة داود البصير
بجنبه • وكان مبارك العلاج • يبادر صبح العافيه على يديه بالانبلاج • فكعبه فيه
كعب مبارك • قد بلغ فيه الى ما لم يساهم فيه ولا يشارك • قد لبس حلة القنوع في
تطببه • فزاد بذلك الى الناس في تودده وتحببه • انما اخذ منه بطرف • واتخذه ادنى
حرفه من الحرف • فحسن مقصده احد اجزاء مركباته النافعه • ونيته من جملة ادويته
المبريه للالام الدافعه • وهو مع ذلك ذو شمايل اسكر من الحميا • واعطر في الانوف
من ندي الورد ريا • يسري لطفه • بروض من طبعه طاب قطفه • نظم من الشعر الموزون •
ما يفضح الدر المكنون المخزون • واما شعره الحميني الموشح • الذي تصبا لمزاحمة النجوم وترشح
فاشهى من القند • وانشر في الافاق من البند • واروح من الصبا اذا انتبهت عذبات
الرند • نسجت بنات فكره فيه بزينه • فاقرت بمنظرها العيون وشرحت للافيدة
الحزينه • فادنه يبتلى في كل ناد على انه يرى في زي الاحناد • فكان يزاحم حيدرا غا
في موشحه • وينال ما يريد من مباراته في ترشحه • اقام على دعواه منه دليله • واطلق
نسيمه في رياض اوراقه بارده بليله • وله في حسن المعاملة والتقوى • حمل اثقل به
من حسده نقوا • فكم مد على عورة الذنوب من حسناته حفوا • ومن شعره قوله •

ما مقصدي قط من دنياي ان كثرت •	مقاصد الناس لما اوسعوا السبلا •

الا شهود جمال في حدائق قد … تدبجت بزهور مع شراب طلا

قلت لو زاد في هذا المقصد وجها رابعا على الثلثه الوجوه التي جاء بها وهو سماع الالحان لكملت له لذة الحواس الخمس وهي النظر الى الجمال وشم الحدائق المدبجة بالزهور ولمسها ايضا فانه ملمس ناعم مع النبات والزهور والطعم بشرب الطلا والسمع من الالحان وبهذا الكملت لذة الحواس الخمس كما ترى على انه قد زاد في نظمه هذا وجها ثالثا على الوجهين الذين جاءهما السيد جمال الدين محمد بن عبد الله بن شرف الدين حيث قال

لو قال دهري اقترح ما … تحب كان اقتراحي

شهود وجه مليح … على معاطاة راح

اقول ليته قال في البيت الاخر لمراعاة الجناس هكذا

شهود وجه مليح … كالبدر في وقت راح

وقوله اعني صاحب الترجمة

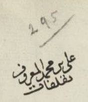
وفي شادن قد قلت فيه قصائدا … من السكر العطوي في ذوقها احلا

تو شفت منا لثغر حلوا لذا غدا … نظامي مثل الشهد طعما الذي املا

قوله من السكر العطوي هو بالعين والطاء المهملتين نسبة الى واد في ارض كوكبان يسمى عطوه يزرع القصب فيعصر منه سكر مشهور بالحسن والطيبه والحلاوه الصادقه وبياض اللون وصفايه بحيث لا يشابهه السكر في حسنه اصلا وهذا المعنى الذي جاء به في هذا النظم قد سبقه اليه غيره قال الاديب بن مليك الحموي احد رجال الريحانة الخفاجيه رحمه الله تعالى

سقيا لارض بعد كوثر مائها … ما اشتاق قلبي للموارد منهلا

لولا بقاياه وحقك في فمي … ما قلت شعرا في المسامع قد حلا



اخذه من قول ابي بكر تقي الدين بن حجة رحمه الله تعالى

و لولا بقايا طعمه في مذاقتي • لما ظهرت هذي الحلاوة في شعري

و الاصل في هذا جميعه قول نور الدين علي بن سعيد الاندلسي

و اطول شوقي الى ثغور • ملأى من الشهد و الرحيق

عنها اخذت الذي تراه • يعذب في شعري الرقيق

علي بن محمد المعروف بقلفات

اديب يقال عنه ه الصيد في جوف الفرا • وحب يقه يتلون عند زهورها المنثور خفرا • خياط له برد لطافة رقيق • نسج الروض برده على نمطه وطرزه بالشقيق • ومارداه التصبر • في الحسن شبيه له و لانظير • و ان طرزت بالزهر • وسجف بالاطلس الازرق من النهر • راينه بصنعا و ابرته لرمح قلمه سنان • وجلمه سيف قاطع بلاضرب راحة و لابنان • و المسرات اقرب الاشيا منى دنوا • و الايام بالاسعاف كالام اشفاقا وحنوا • ارتضع درها • و التقط دررها • و له حفظ لاشعار السلف بهر • وروض دوانه ينفح في جوانبه العبهر • سيما المقطعات التي تعرب على الجزاد • وعدها على خوان اكرامه بين يدي من له زاد • فقد املاني عجائب لم يحتو عليها سواه • ولم تحظ لها غيره من سائر الرواه • خاطها رداء لم ينسج على منواله • و ادارتها في كاس عبارته شوانا نقع غلة كم من واله • فتحمل بذاك الرد امن اكتساه • وبيسكر بهذا الشراب من احتساه • ومن شعره الذي يقال عنده الفضل لقلفات • ونظمه الذي ما عز عنده الحسن ولافات • قوله

صنعا من غير شك • لمن غدا يصطفيها

لجنة قد تبدت • و غيدها الحور فيها

وقوله

ماذا المحبوبي تبس تائها • ما بين وشي مثل روض وقبا
عوذته لما تبدا مائلا • من غاسق في عذ له قد وقبا

اقول ذكر الوشي والقبا من هذا الخياط نضح من الانا بما فيه فانه طالما باشر ماذكره بالتفصيل والخياطة وهذا الجناس الواقع له قد سبق اليه كان صاحبنا السيد العالم اللغوي الاديب فخر الدين عبد الله بن احمد بن يحيى بن المفضل المتقدم ذكره رحمه الله تعالى في القسم الاول من هذا الكتاب معجبا بمطلع قصيدة للصفي الحلي وفي ظنه انه لم يسبق الى معناه وهو قول الصفي

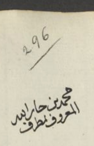
ما مال منعطفا في قرطق وقبا • الا وعوذته من غاسق وقبا

وقال لي في بعض الايام لما انشد هذا البيت وهو يتمايل من طربه به هذا معنى لا الطف منه وجناس لا اعجب من تاتيه للصفي فقلت له انما اخذه بصفته من نظم القاضي الخشبشي بالخا والشين المعجمتين كما اورده له الخطيري في كتاب لمح الملح وهو قوله

لما بدا في قرطق • يختال فيه وقبا
عوذته بالله من • غاسق ليل وقبا

فعجب السيد فخر الدين رحمه الله تعالى وقال لله درك من مطلع على كنوز علوم وادب مدفونه وتحت حجب الدفاتر والاوراق مودعة مصونه واهتز عطفا وزاد علي عطفا وسال رقة ولطفا وسكر ومال ووصفني مع نقصي بالكمال ثم قلت له وقد كبد مورد الصفي في هذا البيت صاحبنا الفقيه يوسف بن علي بن هادي الاديب العصري لما سرقه سرقا فاضحا واختلسه اختلاسا واضحا فقال في مطلع قصيدة له

عوذه من شر غاسق وقبا • ان ماس في قرطق له وقبا



وقد كنت قلت انا في التورية قبل ان اقف على شي من هذا النظم جميعه

انى لزيارتي خلي • وطوق جيده ذهبا
والبس قده مسحا • وحاذر غاسقا وقبا

محمد بن جار الله المعروف بمطرف

مطرف اديب رق نسجا • وبدر طلع في حوادث دهر من الليل اسجا • وروض فضل طيوره من اعواد الطرب اشجا • انسع سوحه • وغرس في حدايق التهذيب دوحه • يرفل قلمه من الفصاحة في برديها الضافي • ويميل بعمة اذا اورد من البلاغة موردها الصافي • له هزل ومجون • وحديث ذو عجايب كله شجون • شاعر ما له في العلم قسيم • وروح لطف حل من الظرافه في جسم • ينظم من الشعر ما قويت به الاسباب • ويحاور منه ما هو اشهى من حديث الاحباب • فمن حلل مطرف • وحليه التي عند ها الجوهر النفيس بالكساد يعرف • ما نظمه في مليح من اهل الذمة • يستغنى حسنه عن التطرية • وقال فيه وقد قصد كما هو ظاهر التورية •

وذي ذمة كالبدر وجها اذا بدا • وفي فيه سلك الدر اذ يتبسم
تحاربني عيناه عمدا فليته • يرق لقلبي المستهام ويسلم

وله في مليح يلقب بالضيا راكب على جواد من الخيل يسمى الغيم

قد حكيت الشمس لما اشبهت • منك فوق التحب نورا باهيا
يا ذوي الالباب قوموا وانظروا • ما الذي الغيم من تحت الضيا

وله في قوم اجتمعوا في الليل فرجم منزلهم رجل يلقب بالنجم

لا غرو ان رجم الاقوام في سحر • مذ اثروا لذة الدنيا على الدين
هم الشياطين في الدنيا اما علموا • ان النجوم رجوم للشياطين

وَلَهُ موريًا بالدنّ وهو محل مشهور بسلاد وصاب ويذكر القات الحرازي وهو نسبة الى جرّان بفتح الجيم وتشديد الرا المفتوحة وهو محل ببلاد وصاب ايضًا فانه في غاية الحسن وكمال النضارة والنشوة

بجرّان قات بطرد الهم اكله … يقود لك الافراح فنًّا على فن
لهُ في عقول الناس سكرٌ ونشوةٌ … كما تفعل الخمر المعتق في الدنّ

وهو من قول خليلنا الشيخ ابرهيم الهندي رحمه الله تعالى

وقات جرّان لهُ نشوةٌ … كانه الجريال في الدنّ

ومما انشا في الاعطاف قول المولى محمد بن اسحق بن المهدي لانه طالما استوطن الدن المذكور عاملا له وكان ياكل من قات جرّان وكتب به الى بعض مشايخه وقد تخلف عن مجلس الدرس وثبّطه عن الحضور قات جرّان المذكور وفيه التورية

مولاي عذرًا ان تاخرت عن … مجلس انس ماله ثاني
تحسن ظني بك بالعفو قد … اطمعني والقات جرّاني

ولصاحب الترجمة موريًا في مليح حايك

مررت بحايك كالبدر وجهًا … منيرًا لو مررت به سباكا
فقلت له رويدك في محبٍ … له قلبٌ يحن الى لقاكا
فالفت عنقه الفتان نحوي … وكلم صبه المضنا وحاكا

وقد ورد مثل هذا النظم في التورية قال الشيخ شهاب الدين الحاجي رحمه الله

وحاكت في فعايلها المواضي … فيالك مقلة غزلت وحاكت

وقلتُ أنا في المليح الحايك مضمنًا وموريًا

وحايكٍ دام يحكيه بصنعته … وحسنه حايكٌ لم يلفِ ادراكا

جعفر بن خليل الهمداني

لذاك قلت له قولاً صدقت به ۰ هيهات ذلك ما حاكاك من حاكا

وقال الشيخ ابرهيم بن صالح المهتدي رحمه الله تعالى

لقد البستها جلباب فخر ۰ وبرداً من قريضك لن تحاكا

جعفر بن خليل الهمداني

خليل مجد وابن خليل • وغيث لطف به ذيل النسيم بليل • وسما رياسة يرجع عنها الطرف وهو كليل • وصاحب همة لا ترتضي من المحامد بالقليل • تدفق جعفره • وتضوع من مسك مداده اذفره • وحمل على كاهل الثريا من فخره اوفره • يفخر به مدام اذ تدار من كلماته مدام • من قوم تتنبه بهم اجفان السيوف • وترقص لديهم قدود الرماح في الصفوف • وتفرق بصولتهم من الجيوش الالوف • لازم علي بن المتوكل في اليمن • فتهذب طبعه حتى عد من اعيان الزمن • ومن لاصق الروض طاب به عرفا • ومن جاور البحر صار للآلي طرفا • فله ادب احلى من الظلال • وشعر اعذب من الزلال • وكلام ينتشي بما انشاه منه فاذا هو الخمر الحلال • فمداد ادبه اثبت من الوشم • وقطر شعره له في ارض الطروس رشم • فمن ربيع جعفر الذي به الفضل يحيى • ومطارف نظمه التي نشرت على الاعطاف وشيا • قوله يطلب تعويض جواد له قد عجز عن السباق وصار خليقا بالتواري عن الجياد فما له في الاطراد من طباق •

مولاي ان جوادي ۰ قد عاف يوم الطراد
ماهره قد رمح ۰ ولا جفون حداد
فمن لي بسواه ۰ لخوض بحر الجلاد
فكم يد لك عندي ۰ تثني بقطر العهاد

يدُ لها بسداها	في القوم ربّ أيادي
لا زلت في نعمة ما	بلغت منك مُرادي

وقوله

وشادنٍ قلت جُدلي	بالوصل يا ريم جُبْله
فقال لي لك منّي	فقلت في الخدّ قُبْله

قلتُ في هذا النظم القول بالموجب من البديع لانه يقال في لغة اهل مدينة حلب المحروسه وما سامتها من البلاد لك منى بمعنى اتركني واعرض عني وقوله

خاطبت بالقلم المشتاق في كتب	الامر وشفى من حادث البين
كانك الان لم تبعد عليّ وقد	خاطبتني بلسان من لسانين

المراد بقوله بلسان من لسانين يعني اني ايها المخاطب المحبوب النائي البعيد لما خاطبتني بالقلم في مكاتبتك لي اعدك قريبا مني غير بعيد كانك تخاطبني بلسانك الحقيقية لان القلم احد اللسانين هذا مقصوده اقول وقد انتبهت انا لشيء لم ينتبه له غيري وذلك اني تاملت في خطوط الكتاب فوجدتها تختلف اختلافا كثيرا على طرائق لا تكاد تحصى مع ان الحروف واحده فعلمت ان القلم احد اللسانين وان الاختلاف في الالسنة داخل فيه الاختلاف في الخطوط فلا شك ان الاختلاف في الخطوط من جملة ما اشتمل عليه قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم فمن بذلك الفهم السقيم والله اعلم

جوهر مغربي

جوهر شفاف وقرط ادب رفاف هو الجوهر الفرد حقيقه فلولا ذكره النظام لما عرف من انكار وجوده بتلك الطريقه ينظم الشعر عقودا ويبنح القريض برودا

جوهر مغربي واحمد بن حسين الرفيجي

٢ وَيصلت زبده وَتفتح ٢

من اولاد العبيد • الذين لاينقطع نعتهم بالنجده ولا نبيد • كان يتغزل وَيمدح ٢ •
وَيستمطر الجهام ويرجو د وا الجروح من التهام • وَيطلب البرء من قوم هم الدا •
وَيستجدي من لؤما ليسوا باهل للاستجدا • وَشعره مما اذا رانه العادة قالت
هذا عقد نحري • وَلكنه لم يحضرني الان منه سوى قوله في مليح راكب على بحري •
وهو نوع من الجمال معروف • مشهور لهذا النعت موصوف •

على البحري مولى الحسن اضحى	•	يحول به وحسنا وهو يجري •	
فيا عجبا لظبي البر لما	•	غدا بحري وسبح فوق بحري •	

وَاحسن منه قولي في رجل تر اسمه اسمعيل ركب على بحري وَسافر

البر اسمعيل قد	•	نظم المدايح فوق بحري •	
لما علا بحريته	•	فاعجب لبر فوق بحري •	

احمد بن حسين الرفيجي الصباغ

احسنت الايام وَاحسانها قليل • وَامتنت بما فعلته وَامتنانها عليل • وذلك لما
جلته بدرا • وَرفعت له في ابنا جنسه قدرا • ورقت من الادب مقاما • وابرت
من نسيم لطفه سقاما • فهو ممن تمسك من الادب بالذيل • وَاجتلا اقماره الكامله
من المداد في الليل • وَتسابقت في ميدان طرسه من جياد كلماته الخيل • له لطف
وقف عنده النسيم • وَاعتل وجدا به وَلذا وصف بانه سقيم • وَهو صباغ
للثياب • لكنه مع ذلك مولوع بالاداب • فكم صبغ حلل الاوراق • من حبر تحريراته
بما راق • وكم تناول من ملابس الاشعار • سفوفا ما على من تزين بها من عار • راته
فرايت ماجدا • وَاجتلوت علاه فنظرت ناهدا • وسمعت بفضله فاقام عليه عند لقاي له

شاهدا • نظرت بنانه من ملامسة الصبغ سودا • كانه مسح بيده من شعر شبابه
فودا • وكانه دفع اسود اذ حط الاديب براحته • فاثر فيها ولا هارئا ولم يعرج ابدا
بساحته • لا ولكنه المقطاس نحو النيل جواهر كلماته • فنظمها قلائد على عنق الحسان من
سماته • فذاك السواد بياض في الحقيقه • اذ لمعت لآليه النضيده النسيقه • لا يزال
في وقت عمله يتلو القران غيبا • و يعطو من ثياب صبغه بمسك الذكر جيبا • فهو حليف
ذكر وطاعه • بصوم في اشهر الصوم حتى تحمل بنفسه فوق الاستطاعه • وله سمت حلاه
الوقار • وراحة لا يستحقها من ادار ابنه العقار • فكلما زاد باشعاره شكرانا زاد
رجحانه • وكلما فض ختام منظومه ختم من حجاه الموفور رجحانه • فقد زين التكلو الوقار •
وقد طيش الطيش ذلك العقار • جمع من شعره ما راق جمعه • واومض من خلال
سحب اوراقه ما سحا الافئدة لمعه • وهو الان موجود • تحبوه الزمن من اللطائف
باتم جود • وقد نشرت لدي من اردية اشعاره • المصبوغة باحمل صبغ من معاني افكاره •
ثياب لو تحلت بها الحدائق • و نشرت على معاطفها منها رقائق • لاستغنت عن حصر الحلل •
التي صبغتها ايدي غيث قد انهمل • و لما مالت الى محمر صبغ الشقيق • و لاستبدلت حديد
من وطه عن العتيق • ومما صبغ من مطارفه • فنشره الدهر على معاطفه • ما حكاه في رجل
يلقب بالديك • صاح لمحبوبه انا ممجني افديك • ومعشوقه غلام يلقب بالشقري • له
من المحاسن قسم لا يحيط به في الوصف فقري • و هو قولـــــه •

قل للفتى الديك من قد هام في رشاء • يفوق ظبي النقا بالدل والحور •
ما انت اول من قاسا الهوى وصبا • ولا باول ديك هام بالشقر • ي

هذا الشعر لا يخفى لطفه • و الشقر بضم الشين المعجمة المشدده بعدها قاف مفتوحة

وراهي في عرف هذا الزمن الدجاج القريبة الى الصغر والفتوة وهي لغة صحيحة عربية • لان الشفر في اللغة الديك وقوله في جار له اصابته نزله •

جات بجاري نزلةٌ • ابكته دمعًا منهمر •
وسمرت اعضاءه • فصار جاري مستمرّ •

ولما دخلت مدينة صنعا • وتفيات من دوحها الداني ثمرًا ويانعا • سمع بوصولي • فرغب في هز نصولي • واذا به قد بادر الي مبادرة الوامق الى المحبوب • ونهض الى مجلسي نهوض الطالب الى المطلوب • فالفاني بلقاءه مثله مغرمًا • وقضى لي من محاضرته ومحاورته مغرمًا • في مقام تحسده الرياض • وتغار منه لحسنه الغياض • واتحفني بآدابه • وتمسكت باهدابه • وانشدني له قوله في التورية

ايا سايلي عن شرح حالي في الهوى • وشاهده عن كشف مكنونه اغنا •
ارق من الصهبا قلبي او الصبا • واطرب من طير على روضة غنا •

وقوله

اقمنا وقد طاب المقام بروضة • بها قد صفا للشرب يوم تلاق •
برقص غصون وانتحاب بلابل • وتصفيق انهار ودور سواقي •

قلت الانتحاب بالحا المهملة هو اشد البكا • ومثله النحب بسكون الحا والنحيب بكسرها يقال نحب بفتح النون والحا ينحب نحبًا من باب ضرب وانتحب اذا بكا اشد بكا فهو لا يطابق قوله وانتحاب بلابل اي بكاوها • قوله برقص غصون وتصفيق انهار ودور سواقي لان هذا المقام مقام ضحك وسرور لا مقام بكا وحزن • ولذا قال اقمنا وقد طاب المقام البيت الاول فلو انه قال برقص غصون مع غنا حمايم لكان اليق وانسب • وقوله في مليح صحب رجلًا يسمى هلالًا •

صبونا فيك دهرًا واستعضنا ● عن الوجد المبرح بالملالِ

لانك كنت بدرًا في كمالٍ ● فارجعك المحاق الى هلالِ

وقوله لما حبسه بعض الملوك فى شهر رجب الاصب سنة ثلث وعشرين ومائة والف

مولاي يا علم الهدى عطفًا على ● ذي ربقةٍ ملقى بقيدٍ وثاقِ

ارحم اسيرًا باكيا في سجنهِ ● تجري مدامعهُ على الاطلاقِ

وقوله

يا مازج القلب مني غير حبكمُ ● حتى استقام قوام الروح للبدنِ

ولست ارضى بديلًا ما حييت اذًا ● حتى يقال بان الصب فيك فني

وكفى

اقول الجمع فى قوله يا مازج القلب مني غير حبكم لا يناسب الافراد فى التوريه الحاصله فى قوله فيك فني كما ترى وايضا فانه لو قال ولست ارضى بديلا ما حييت وكان القياس ان يقول بديلا عنك فانه اتم فى تادية المقصود وقال بان الصب فيك فني والاحسن اذ قال ولست ارضى بديلا عنك ان يقول فان الجسم فيك فني فليته قال

يا مازج القلب مني غير حبك يا ● من صرت لي بمقام الروح للبدنِ

انت الحيوة لجسمي ما بقيت اذًا ● حتى يقال بان الجسم فيك فني

ولما انشدني هذا المقطوع ذاته معجبًا به وبما اشتمل عليه من التوريه موهما لي بانه لم يسبق اليه فقلت له قد سبقك الى هذا الشيخ فخر الدين بن مكانس رحمه الله تعالى وهو من مبتكراته كما ذكره صاحب كتاب مطالع البدور وذلك حيث قال

ان الهوى بين يا معشوق قد عبثا ● بالروح والجسم فى سرٍ وفي علنِ

فالروح تفديك بالممدود قد تلفت ● والجسم حوشيت بالمقصور فيك فني

ومن

صلاح بن صالح الاحمر

وممن اغاد على هذه اللطيفه التى يفتخر بابتكارها الفخر بن مكانس رحمه الله تعالى
السيد شهاب الدين احمد بن الحسن الحرموزي من اهل العصر الاتي ذكره ان شا الله تعالى فقال في الجناس

جميل تصبّري بافا ... تك الا لحاظ فيك فنى
فادرك مدنفًا قد آن ... ان يلتفّ في كفنِ

ولما طالع صاحب الترجمة مولفنا كتاب عطر نسيم الصبا الذي حذونا فيه حذو الشيخ
شرف الدين الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي رحمه الله في كتابه المسمى نسيم الصبا كتب عليه من نظمه قوله

طالعت معجز احمدٍ فوجدته ... من كل معنىً اخذٌ بنصيبِ
واذا بعطر نسيمه متضوعًا ... ضاعت لديه نُسيم بن حبيب

صلاح بن صالح الأحمري

هذا هو الشاعر المعروف بالاحمر • والناظم الذي طالما ازهر غصن قلمه واثمر • مدح
الاعيان والكبرا • ومشق لذلك يراعه وبرا • وجاب البلاد فما غادر مصرا ولا ترك ورا
وكان في غرة عمره يبيع القات • حتى احرم للطواف حول كعبة الادب من الميقات • فتجرد
عن آلات مهنته • واستراح من كبح المعاش ومحنته • وله في والد نا مدايح • نال بها
من جوده اسنا المنايح • استنشقت نشرها الذي هب • واودعت بعضها كتابي المسمى ربحي الالباب
وكان اذا انشد شعرا • ارخص لعقود الغواني سعرا • يتغنى به وينزيل الحانه • ويديرمن
نغماته على الاسماع شراب الحانه • فتصمت القيان • وتخرس الحمائم في الافنان • وقد اسمعني
من منظومه • ما فهمت واضح منطوقه ومفهومه • وروى لي نكتًا جرت عليه وعجايب • في قصده
الى ابواب من لم يزل للبرايا اسرع جانب • وقد اغتر منهم بلمع سراب • فقصدهم وما قصد
الا بومًا في خراب • فملوك هذا الدهر ارانب • قد بوّزوا من الضّنه والشح في مقانب •

ليس لاحدهم فضل معلوم • و لا شرف حاذه مع كرم اوضح لوم • قد عطلت عواتقهم عن الحلى •
و اجدبت سفوحهم عن الكلا • و تسربلوا التوم • و باينوا السعد و ساكنوا الشوم • ولم اثبت
له على كثرة اشعاره الخالية عن النقد • سوى ما انشد لي له فيمن اعطاه مايةً من النقد •

قصدت البحر وهو البر فضلاً • فاكرمني بتنويل و أسدا
و اعطاني الهنيدة من نداه • فانساني من الاوطان هندا

المراد بالهنيدة المائة • ومنه ما قال جرير الشاعر المشهور • لما اعطاه عبد الملك بن مروان مائة ناقة وثمانية اعبد وهو يرعاها

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية • ما في عطايهم منٌّ و لا سرف •

قال القاضي شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان رحمه الله تعالى • في تاريخه المشهور في ترجمة
جرير المذكور ما لفظه **قلت** هنيدة بضم الها على صورة التصغير اسم علم
على المائة • و اكثر علما الادب يقولون بجواز ادخال الالف و اللام عليها وبعضهم لا يجيز ذلك •

قال الفتح بن ابي حفصة التلي الشاعر المشهور من جملة قصيدة •

أيها القلب لم تدع لك في وصل العذارى نصف الهنيدة عذرا •

يعني خمسين سنة نصف المائة والله اعلم • انتهى منه بلفظه **اقول** ومنه قول الشيخ جمال الدين
ابي عبد الله محمد بن علي بن المقرب رحمه الله تعالى • في بعض قصايده مادحًا •

و احبب يوم عنده يوم بر • يعطي هنيدة للفقير المقتر •

وقول الآخر (?)

و نصر بن دهمان الهنيدة عاشها • و تسعين عامًا ثم قوم فانصاتا •
و عاد سواد الراس بعد ابيضاضه • و عاوده شرح الشباب الذي فاتا •

[illegible]

قال المؤلف رحمه الله تعالى انتهى الجزء الأول من كتاب طيب السمر في اوقات السحر

و كان انتهاء كتابته يوم الخميس المبارك المنير • لعله رابع وعشرون شهر صفر المظفر ١٠٤٣ (?) بمحروس مدينة صنعاء اليمن •

[illegible]

وكان الفراغ من رقم هذا الجزء صبح يوم الاحد مستهل شهر رجب الاصم سنة ١١٦٠ هجرية

والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا • وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم •

تم امر بنساخته سيدي مولاي السيد الاعظم ذي الهمم العلية • وسليل

الائمة من العترة المصطفوية • صارم الاسلام والمسلمين •

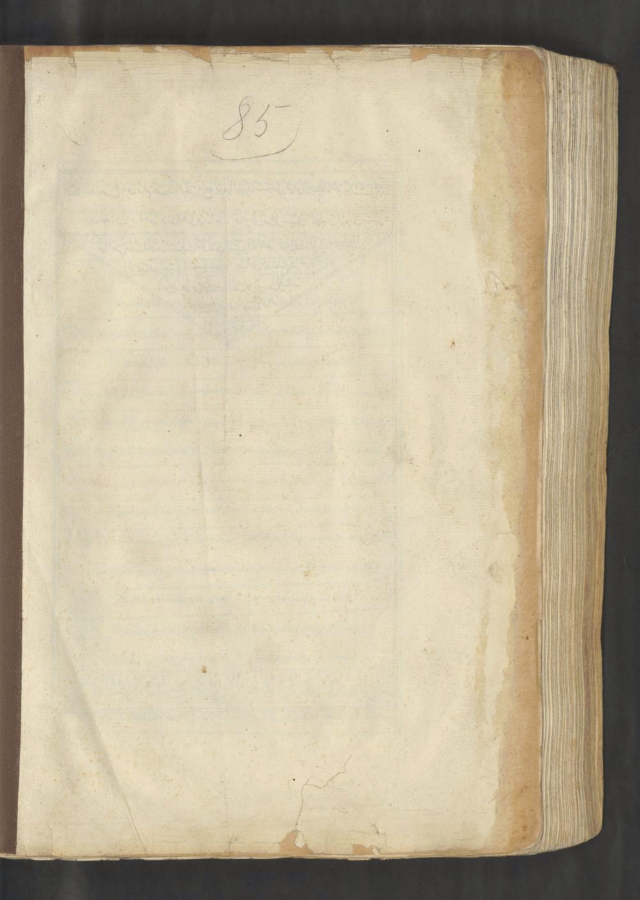
ابرهيم بن محمد بن الحسين بن عبد القادر •

حرس الله مجدهما • وجدد سعدهما •

بقلم الفقير الى الله محمد

عبد الله بن محمد الزبيري

عفا الله عنه



85



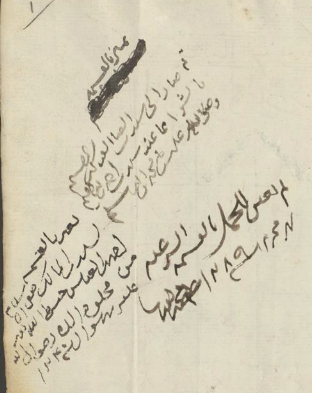


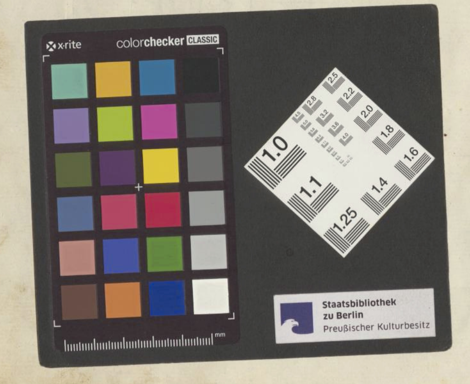












x·rite
colorchecker CLASSIC
Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz